٤٥

بحار الأنوار

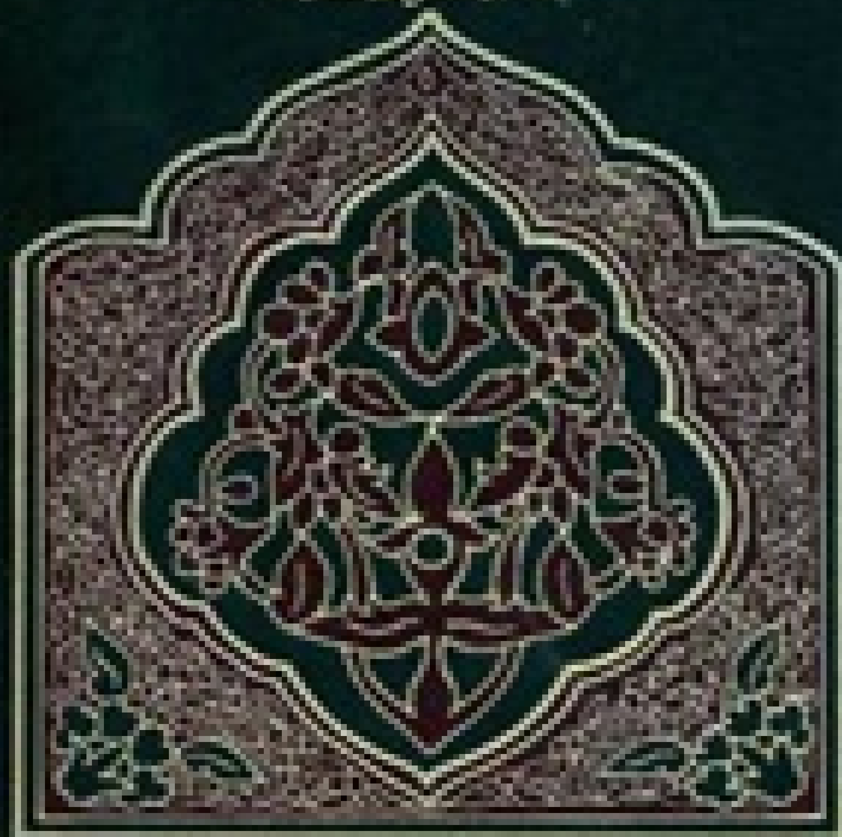
الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

تأليف

العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى

الشيخ محمد باقر المجلسي

قدس سره



دار إحياء التراث العربي

بسم الله الرحمن الرحیم

بحارالانوار الجامعه لدرر اخبار الائمه الاطهار عليهم السلام

كاتب:

محمدباقر بن محمدتقى علامه مجلسى

نشرت فى الطباعهٔ:

دار احياء التراث العربى

رقمى الناشر:

مركز القائميهٔ باصفهان للتحريات الكمبيوتريهٔ

الفهرس

الفهرس ---- ۵

بحار الانوار الجامعه لدرر اخبار الائمه الاطهار المجلد ۴۵ ---- ۷

اشاره ---- ۷

تتمه کتاب تاریخ فاطمه و الحسن و الحسین علیهم السلام ---- ۷

تتمه أبواب ما یختص بتاریخ الحسین بن علی صلوات الله علیهما ---- ۷

بقیه الباب ۳۷ سائر ما جری علیه بعد بیعه الناس لیزید بن معاویه إلی شهادته صلوات الله علیه ---- ۷

اشاره ---- ۷

تذنیب ---- ۱۱۰

باب ۳۸ شهاده ولدی مسلم الصغیرین رضی الله عنهما ---- ۱۱۴

باب ۳۹ الوقائع المتأخره عن قتله صلوات الله علیه إلی رجوع أهل البیت علیهم السلام إلی المدینه و ما ظهر من إعجازه صلوات الله علیه فی تلک الأحوال ---- ۱۲۱

باب ۴۰ ما ظهر بعد شهادته من بکاء السماء و الأرض علیه ص و انکساف الشمس و القمر و غیرها ---- ۲۱۷

باب ۴۱ ضجیج الملائکه إلی الله تعالی فی أمره و أن الله بعثهم لنصره و بکائهم و بکاء الأنبیاء و فاطمه علیهم السلام علیه صلوات الله علیه ---- ۲۳۶

باب ۴۲ رؤیه أم سلمه و غیرها رسول الله صلی الله علیه وآله فی المنام و إخباره بشهاده الکرام ---- ۲۴۶

باب ۴۳ نوح الجن علیه صلوات الله علیه ---- ۲۴۹

باب ۴۴ ما قیل من المراثی فیه صلوات الله علیه ---- ۲۶۰

باب ۴۵ العله التی من أجلها أخر الله العذاب عن قتلته صلوات الله علیه و العله التی من أجلها یقتل أولاد قتلته علیه السلام و إن الله ینتقم له فی زمن القائم علیه السلام ۳۵۵

باب ۴۶ ما عجل الله به قتله الحسین صلوات الله علیه من العذاب فی الدنیا و ما ظهر من إعجازه و استجابه دعائه فی ذلک عند الحرب و بعده ---- ۳۶۰

باب ۴۷ أحوال عشائره و أهل زمانه صلوات الله علیه و ما جری بینهم و بین یزید من الاحتجاج و قد مضی أکثرها فی الأبواب السابقه و سیأتی بعضها ---- ۳۸۳

باب ۴۸ عدد أولاده صلوات الله علیه و جمل أحوالهم و أحوال أزواجه علیه السلام ---- ۳۸۹

باب ۴۹ أحوال المختار بن أبی عبید الثقفی و ما جری علی یدیه و أیدی أولیائه ---- ۳۹۲

باب ۵۰ جور الخلفاء علی قبره الشریف و ما ظهر من المعجزات عند ضریحه و من تربته و زیارته صلوات الله علیه ---- ۴۵۱

کلمه المصحّح ---- ۴۷۱

فهرس ما فی هذا الجزء من الأبواب ---- ۴۷۲

رموز الکتاب ---- ۴۷۴

تعریف مرکز ---- ۴۷۹

بحار الانوار الجامعه لدرر اخبار الائمه الاطهار المجلد ۴۵

اشاره

سرشناسه: مجلسی محمد باقربن محمدتقی ۱۰۳۷ - ۱۱۱۱ق.

عنوان و نام پدیدآور: بحارالانوار: الجامعه لدرر أخبار الائمه الأطهار تالیف محمدباقر المجلسی.

مشخصات نشر: بیروت داراحیاء التراث العربی [-۱۳].

مشخصات ظاهری: ج - نمونه.

یادداشت: عربی.

یادداشت: فهرست نویسی بر اساس جلد بیست و چهارم، ۱۴۰۳ق. [۱۳۶۰].

یادداشت: جلد۲۴،۵۲،۶۵،۶۶،۶۷،۸۷،۹۲،۹۱،۹۴،۱۰۳،۱۰۸(چاپ سوم: ۱۴۰۳ق.=۱۹۸۳م.=[۱۳۶۱]).

یادداشت: کتابنامه.

مندرجات: ج.۲۴.کتاب الامامه. ج.۵۲.تاریخ الحجه. ج۶۵،۶۶،۶۷.الایمان و الکفر. ج.۸۷.کتاب الصلاه. ج.۹۱،۹۲.الذکر و الدعا. ج.۹۴.کتاب السوم. ج.۱۰۳.فهرست المصادر. ج.۱۰۸.الفهرست.-

موضوع: احادیث شیعه — قرن ۱۱ق

رده بندی کنگره: BP۱۳۵/م۳ب۳۱۳۰۰ ی ح

رده بندی دیویی: ۲۹۷/۲۱۲

شماره کتابشناسی ملی: ۱۶۸۰۹۴۶

ص: ۱

تتمه کتاب تاریخ فاطمه و الحسن و الحسین علیهم السلام

تتمه أبواب ما یختص بتاریخ الحسین بن علی صلوات الله علیهما

بقیه الباب ۳۷ سائر ما جری علیه بعد بیعه الناس لیزید بن معاویه إلی شهادته صلوات الله علیه

اشاره

فلما کان الغداه أمر الحسین علیه السلام بفسطاطه فضرب و أمر بجفنه فیها مسک کثیر فجعل فیها نوره ثم دخل لیطلی فروی أن بریر بن خضیر الهمدانی و عبد الرحمن بن عبد ربه الأنصاری وقفا علی باب الفسطاط لیطلیا بعده فجعل بریر یضاحک عبد الرحمن فقال له عبد الرحمن یا بریر أ تضحک ما هذه ساعه باطل فقال بریر لقد علم قومی أننی ما أحببت الباطل کهلا و لا شابا و إنما أفعل ذلک استبشارا بما نصیر إلیه فو الله ما هو إلا أن نلقی هؤلاء القوم بأسیافنا نعاجلهم ساعه ثم نعانق الحور العین (۱).

رَجَعْنَا إِلَی رِوَایَهِ الْمُفِیدِ قَالَ قَالَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ علیهما السلام إِنِّی جَالِسٌ فِی تِلْکَ اللَّیْلَهِ الَّتِی قُتِلَ أَبِی فِی صَبِیحَتِهَا وَ عِنْدِی عَمَّتِی زَیْنَبُ تُمَرِّضُنِی (۲) إِذِ اعْتَزَلَ أَبِی فِی خِبَاءٍ لَهُ وَ عِنْدَهُ فُلَانٌ (۳)

مَوْلَی أَبِی ذَرٍّ الْغِفَارِیِّ وَ هُوَ یُعَالِجُ سَیْفَهُ وَ یُصْلِحُهُ

۱- ۱. کتاب الملهوف ص ۸۴.

۲- ۲. یقال: مرضه- من باب التفعیل- اذا أحسن القیام علیه فی مرضه و تکفل بمداواته، قال فی اللسان: جاءت فعلت هنا للسلب و ان کانت فی أکثر الامر انما تکون للاثبات.

۳- ۳. جون. خ ل. و فی المصدر: جوین.

وَ أَبِی یَقُولُ:

یَا دَهْرُ أُفٍّ لَکَ مِنْ خَلِیلٍ***کَمْ لَکَ بِالْإِشْرَاقِ وَ الْأَصِیلِ

مِنْ صَاحِبٍ وَ طَالِبٍ قَتِیلٍ***وَ الدَّهْرُ لَا یَقْنَعُ بِالْبَدِیلِ

وَ إِنَّمَا الْأَمْرُ إِلَی الْجَلِیلِ***وَ کُلُّ حَیٍّ سَالِکٌ سَبِیلِی

فَأَعَادَهَا مَرَّتَیْنِ أَوْ ثَلَاثاً حَتَّی فَهِمْتُهَا وَ عَلِمْتُ مَا أَرَادَ فَخَنَقَتْنِی الْعَبْرَهُ فَرَدَدْتُهَا وَ لَزِمْتُ السُّکُوتَ وَ عَلِمْتُ أَنَّ الْبَلَاءَ قَدْ نَزَلَ وَ أَمَّا عَمَّتِی فَلَمَّا سَمِعَتْ مَا سَمِعْتُ وَ هِیَ امْرَأَهٌ وَ مِنْ شَأْنِ النِّسَاءِ الرِّقَّهُ وَ الْجَزَعُ فَلَمْ تَمْلِکْ نَفْسَهَا أَنْ وَثَبَتْ تَجُرُّ ثَوْبَهَا وَ هِیَ حَاسِرَهٌ حَتَّی انْتَهَتْ إِلَیْهِ وَ قَالَتْ وَا ثُکْلَاهْ لَیْتَ الْمَوْتَ أَعْدَمَنِی الْحَیَاهَ الْیَوْمَ مَاتَتْ أُمِّی فَاطِمَهُ وَ أَبِی عَلِیٌّ وَ أَخِیَ الْحَسَنُ یَا خَلِیفَهَ الْمَاضِی وَ ثِمَالَ الْبَاقِی فَنَظَرَ إِلَیْهَا الْحُسَیْنُ علیه السلام وَ قَالَ لَهَا یَا أُخَیَّهْ لَا یَذْهَبَنَّ حِلْمَکِ الشَّیْطَانُ وَ تَرَقْرَقَتْ عَیْنَاهُ بِالدُّمُوعِ وَ قَالَ لَوْ تُرِکَ الْقَطَا لَیْلًا لَنَامَ (۱)

فَقَالَتْ یَا وَیْلَتَاهْ أَ فَتُغْتَصَبُ نَفْسُکَ اغْتِصَاباً(۲)

فَذَلِکَ أَقْرَحُ لِقَلْبِی وَ أَشَدُّ عَلَی نَفْسِی ثُمَّ لَطَمَتْ وَجْهَهَا وَ هَوَتْ إِلَی جَیْبِهَا وَ شَقَّتْهُ وَ خَرَّتْ مَغْشِیَّهً عَلَیْهَا.

فَقَامَ إِلَیْهَا الْحُسَیْنُ علیه السلام فَصَبَّ عَلَی وَجْهِهَا الْمَاءَ وَ قَالَ لَهَا یَا أُخْتَاهْ اتَّقِی اللَّهَ وَ تَعَزَّیْ بِعَزَاءِ اللَّهِ وَ اعْلَمِی أَنَّ أَهْلَ الْأَرْضِ یَمُوتُونَ وَ أَهْلَ السَّمَاءِ لَا یَبْقَوْنَ وَ أَنَ

۱- ۱. القطا: جمع قطاه و هی طائر فی حجم الحمام صوته قطاقطا. و هذا مثل. قال المیدانی: نزل عمرو بن مامه علی قوم من مراد، فطرقوه لیلا- فأثاروا القطا من أماکنها فرأتها امرأته طائره، فنبهت المرأه زوجها فقال: انما هی القطا، فقالت: لو ترک القطا لیلا لنام. یضرب لمن حمل علی مکروه من غیر ارادته، و قیل غیر ذلک. راجع مجمع الامثال ج ۲ ص ۱۷۴ تحت الرقم ۳۲۳۱.

۲- ۲. لا أری لذکر الاغتصاب وجها و الظاهر أنّه تصحیف و الصحیح:« أ فتحتسب نفسک احتسابا». یقال: احتسب ولدا له: إذا مات ولده کبیرا، و مثله احتسب نفسه: إذا عدها شهیدا فی ذات اللّه، و قد مر فی ص ۱۳۸ من ج ۴۴ کلام الحسن بن علیّ علیهما السلام« اللّهمّ إنّی احتسب نفسی عندک» فراجع.

كُلَّ شَيْ ءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَ اللَّهِ تَعَالَى الَّذِي خَلَقَ الْخَلْقَ بِقُدْرَتِهِ وَ يَبْعَثُ الْخَلْقَ وَ يَعُودُونَ وَ هُوَ فَرْدٌ وَحْدَهُ وَ أَبِي خَيْرٌ مِنِّي وَ أُمِّي خَيْرٌ مِنِّي وَ أَخِي خَيْرٌ مِنِّي وَ لِي وَ لِكُلِّ مُسْلِمٍ بِرَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ فَعَزَّاهَا بِهَذَا وَ نَحْوِهِ وَ قَالَ لَهَا يَا أُخْتَاهْ إِنِّي أَقْسَمْتُ عَلَيْكِ فَأَبِرِّي قَسَمِي- لَا تَشُقِّي عَلَيَّ جَيْباً وَ لَا تَخْمِشِي عَلَيَّ وَجْهاً وَ لَا تَدْعَيْ عَلَيَّ بِالْوَيْلِ وَ الثُّبُورِ إِذَا أَنَا هَلَكْتُ ثُمَّ جَاءَ بِهَا حَتَّى أَجْلَسَهَا عِنْدِي ثُمَّ خَرَجَ إِلَى أَصْحَابِهِ فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَقْرِنَ بَعْضُهُمْ بُيُوتَهُمْ مِنْ بَعْضٍ وَ أَنْ يُدْخِلُوا الْأَطْنَابَ بَعْضَهَا فِي بَعْضٍ وَ أَنْ يَكُونُوا بَيْنَ الْبُيُوتِ فَيُقْبِلُوا الْقَوْمَ فِي وَجْهٍ وَاحِدٍ وَ الْبُيُوتُ مِنْ وَرَائِهِمْ وَ عَنْ أَيْمَانِهِمْ وَ عَنْ شَمَائِلِهِمْ قَدْ حَفَّتْ بِهِمْ إِلَّا الْوَجْهَ الَّذِي يَأْتِيهِمْ مِنْهُ عَدُوُّهُمْ وَ رَجَعَ عليه السلام إِلَى مَكَانِهِ فَقَامَ لَيْلَتَهُ كُلَّهَا يُصَلِّي وَ يَسْتَغْفِرُ وَ يَدْعُو وَ يَتَضَرَّعُ وَ قَامَ أَصْحَابُهُ كَذَلِكَ يُصَلُّونَ وَ يَدْعُونَ وَ يَسْتَغْفِرُونَ [(١)](#) وَ قَالَ فِي الْمَنَاقِبِ فَلَمَّا كَانَ وَقْتُ السَّحَرِ خَفَقَ الْحُسَيْنُ بِرَأْسِهِ خَفْقَةً ثُمَّ اسْتَيْقَظَ فَقَالَ أَ تَعْلَمُونَ مَا رَأَيْتُ فِي مَنَامِي السَّاعَةَ فَقَالُوا وَ مَا الَّذِي رَأَيْتَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ رَأَيْتُ كَأَنَّ كِلَاباً قَدْ شَدَّتْ عَلَيَّ لِتَنْهَشَنِي وَ فِيهَا كَلْبٌ أَبْقَعُ رَأَيْتُهُ أَشَدَّهَا عَلَيَّ وَ أَظُنُّ أَنَّ الَّذِي يَتَوَلَّى قَتْلِي رَجُلٌ أَبْرَصُ مِنْ بَيْنِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ ثُمَّ إِنِّي رَأَيْتُ بَعْدَ ذَلِكَ جَدِّي رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ مَعَهُ جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ وَ هُوَ يَقُولُ لِي يَا بُنَيَّ أَنْتَ شَهِيدُ آلِ مُحَمَّدٍ وَ قَدِ اسْتَبْشَرَ بِكَ أَهْلُ السَّمَاوَاتِ وَ أَهْلُ الصَّفِيحِ الْأَعْلَى فَلْيَكُنْ إِفْطَارُكَ عِنْدِي اللَّيْلَةَ عَجِّلْ وَ لَا تُؤَخِّرْ فَهَذَا مَلَكٌ قَدْ نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ لِيَأْخُذَ دَمَكَ فِي قَارُورَةٍ خَضْرَاءَ فَهَذَا مَا رَأَيْتُ وَ قَدْ أَزِفَ الْأَمْرُ[(٢)](#) وَ اقْتَرَبَ الرَّحِيلُ مِنْ هَذِهِ الدُّنْيَا لَا شَكَّ فِي ذَلِكَ و قال المفيد قال الضحاك بن عبد الله: و مرت بنا خيل لابن سعد تحرسنا و إن حسينا عليه السلام ليقرأ وَ لا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّما نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِأَنْفُسِهِمْ إِنَّما نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدادُوا إِثْماً وَ لَهُمْ عَذابٌ مُهِينٌ ما كانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلى ما أَنْتُمْ عَلَيْهِ

١- ١. كتاب الإرشاد ص ٢١٥ و ٢١٦.

٢- ٢. في الأصل: و قد أنف الامر، و أظنه تصحيفا.

حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ (۱) فسمعها من تلك الخيل رجل يقال له عبد الله ابن سمير و كان مضحاكا و كان شجاعا بطلا فارسا شريفا فاتكا فقال نحن و رب الطيبون ميزنا بكم فقال له برير بن الخضير يا فاسق أنت يجعلك الله من الطيبين قال له من أنت ويلك قال أنا برير بن الخضير فتسابا.

و أصبح الحسين فعبأ أصحابه بعد صلاه الغداه و كان معه اثنان و ثلاثون فارسا و أربعون راجلا و قال محمد بن أبی طالب و فی روایه أخری اثنان و ثمانون راجلا و قال السید رُوِیَ عَنِ الْبَاقِرِ علیه السلام أَنَّهُمْ کَانُوا خَمْسَهً وَ أَرْبَعِینَ فَارِساً وَ مِائَهَ رَاجِلٍ و کذا قال ابن نما و قال المفید فجعل زهیر بن القین فی میمنه أصحابه و حبیب بن مظاهر فی میسره أصحابه و أعطی رایته العباس أخاه و جعلوا البیوت فی ظهورهم و أمر بحطب و قصب کان من وراء البیوت أن یترک فی خندق کان قد حفر هناک و أن یحرق بالنار مخافه أن یأتوهم من ورائهم.

و أصبح عمر بن سعد فی ذلک الیوم و هو یوم الجمعه و قیل یوم السبت فعبأ أصحابه و خرج فیمن معه من الناس نحو الحسین و کان علی میمنته عمرو بن الحجاج و علی میسرته شمر بن ذی الجوشن و علی الخیل عروه بن قیس و علی الرجاله شبث بن ربعی و أعطی الرایه دریدا مولاه و قال محمد بن أبی طالب و کانوا نیفا علی اثنین و عشرین ألفا و فی روایه عن الصادق علیه السلام ثلاثین ألفا.

قَالَ الْمُفِیدُ وَ رُوِیَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ أَنَّهُ قَالَ لَمَّا أَصْبَحَتِ الْخَیْلُ تُقْبِلُ عَلَی الْحُسَیْنِ علیه السلام رَفَعَ یَدَیْهِ وَ قَالَ اللَّهُمَّ أَنْتَ ثِقَتِی فِی کُلِّ کَرْبٍ وَ رَجَائِی فِی کُلِّ شِدَّهٍ وَ أَنْتَ لِی فِی کُلِّ أَمْرٍ نَزَلَ بِی ثِقَهٌ وَ عُدَّهٌ کَمْ مِنْ کَرْبٍ یَضْعُفُ عَنْهُ الْفُؤَادُ وَ تَقِلُّ فِیهِ الْحِیلَهُ وَ یَخْذُلُ فِیهِ الصَّدِیقُ وَ یَشْمَتُ فِیهِ الْعَدُوُّ أَنْزَلْتُهُ بِکَ وَ شَکَوْتُهُ إِلَیْکَ رَغْبَهً مِنِّی إِلَیْکَ عَمَّنْ سِوَاکَ فَفَرَّجْتَهُ وَ کَشَفْتَهُ فَأَنْتَ وَلِیُّ کُلِّ نِعْمَهٍ وَ صَاحِبُ کُلِّ حَسَنَهٍ وَ مُنْتَهَی کُلِّ رَغْبَهٍ قَالَ فَأَقْبَلَ الْقَوْمُ یَجُولُونَ حَوْلَ بَیْتِ الْحُسَیْنِ فَیَرَوْنَ الْخَنْدَقَ فِی ظُهُورِهِمْ

۱- ۱. آل عمران: ۱۷۸ و ۱۷۹.

وَ النَّارُ تَضْطَرِمُ فِی الْحَطَبِ وَ الْقَصَبِ الَّذِی کَانَ أَلْقِیَ فِیهِ فَنَادَی شِمْرُ بْنُ ذِی الْجَوْشَنِ بِأَعْلَی صَوْتِهِ یَا حُسَیْنُ أَ تَعَجَّلْتَ بِالنَّارِ قَبْلَ یَوْمِ الْقِیَامَهِ فَقَالَ الْحُسَیْنُ علیه السلام مَنْ هَذَا کَأَنَّهُ شِمْرُ بْنُ ذِی الْجَوْشَنِ فَقَالُوا نَعَمْ فَقَالَ لَهُ یَا ابْنَ رَاعِیَهِ الْمِعْزَی أَنْتَ أَوْلَی بِهَا صِلِیًّا وَ رَامَ مُسْلِمُ بْنُ عَوْسَجَهَ أَنْ یَرْمِیَهُ بِسَهْمٍ فَمَنَعَهُ الْحُسَیْنُ علیه السلام مِنْ ذَلِکَ فَقَالَ لَهُ دَعْنِی حَتَّی أَرْمِیَهُ فَإِنَّ الْفَاسِقَ مِنْ أَعْدَاءِ اللَّهِ وَ عُظَمَاءِ الْجَبَّارِینَ وَ قَدْ أَمْکَنَ اللَّهُ مِنْهُ فَقَالَ لَهُ الْحُسَیْنُ علیه السلام لَا تَرْمِهِ فَإِنِّی أَکْرَهُ أَنْ أَبْدَأَهُمْ بِقِتَالٍ (۱). وَ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِی طَالِبٍ وَ رَکِبَ أَصْحَابُ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ فَقُرِّبَ إِلَی الْحُسَیْنِ فَرَسُهُ فَاسْتَوَی عَلَیْهِ وَ تَقَدَّمَ نَحْوَ الْقَوْمِ فِی نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ وَ بَیْنَ یَدَیْهِ بُرَیْرُ بْنُ خُضَیْرٍ فَقَالَ لَهُ الْحُسَیْنُ علیه السلام کَلِّمِ الْقَوْمَ فَتَقَدَّمَ بُرَیْرٌ فَقَالَ یَا قَوْمِ اتَّقُوا اللَّهَ فَإِنَّ ثَقَلَ مُحَمَّدٍ قَدْ أَصْبَحَ بَیْنَ أَظْهُرِکُمْ هَؤُلَاءِ ذُرِّیَّتُهُ وَ عِتْرَتُهُ وَ بَنَاتُهُ وَ حَرَمُهُ فَهَاتُوا مَا عِنْدَکُمْ وَ مَا الَّذِی تُرِیدُونَ أَنْ تَصْنَعُوهُ بِهِمْ فَقَالُوا نُرِیدُ أَنْ نُمَکِّنَ مِنْهُمُ الْأَمِیرَ ابْنَ زِیَادٍ فَیَرَی رَأْیَهُ فِیهِمْ فَقَالَ لَهُمْ بُرَیْرٌ أَ فَلَا تَقْبَلُونَ مِنْهُمْ أَنْ یَرْجِعُوا إِلَی الْمَکَانِ الَّذِی جَاءُوا مِنْهُ وَیْلَکُمْ یَا أَهْلَ الْکُوفَهِ أَ نَسِیتُمْ کُتُبَکُمْ وَ عُهُودَکُمُ الَّتِی أَعْطَیْتُمُوهَا وَ أَشْهَدْتُمُ اللَّهَ عَلَیْهَا یَا وَیْلَکُمْ أَ دَعَوْتُمْ أَهْلَ بَیْتِ نَبِیِّکُمْ وَ زَعَمْتُمْ أَنَّکُمْ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَکُمْ دُونَهُمْ حَتَّی إِذَا أَتَوْکُمْ أَسْلَمْتُمُوهُمْ إِلَی ابْنِ زِیَادٍ وَ حَلَّأْتُمُوهُمْ عَنْ مَاءِ الْفُرَاتِ بِئْسَ مَا خَلَّفْتُمْ نَبِیَّکُمْ فِی ذُرِّیَّتِهِ مَا لَکُمْ لَا سَقَاکُمُ اللَّهُ یَوْمَ الْقِیَامَهِ فَبِئْسَ الْقَوْمُ أَنْتُمْ.

فَقَالَ لَهُ نَفَرٌ مِنْهُمْ یَا هَذَا مَا نَدْرِی مَا تَقُولُ فَقَالَ بُرَیْرٌ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی زَادَنِی فِیکُمْ بَصِیرَهً اللَّهُمَّ إِنِّی أَبْرَأُ إِلَیْکَ مِنْ فِعَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ اللَّهُمَّ أَلْقِ بَأْسَهُمْ بَیْنَهُمْ حَتَّی یَلْقَوْکَ وَ أَنْتَ عَلَیْهِمْ غَضْبَانُ فَجَعَلَ الْقَوْمُ یَرْمُونَهُ بِالسِّهَامِ فَرَجَعَ بُرَیْرٌ إِلَی وَرَائِهِ.

و تقدم الحسین علیه السلام حتی وقف بإزاء القوم فجعل ینظر إلی صفوفهم کأنهم السیل و نظر إلی ابن سعد واقفا فی صنادید الکوفه فقال الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی خَلَقَ الدُّنْیَا فَجَعَلَهَا دَارَ فَنَاءٍ وَ زَوَالٍ مُتَصَرِّفَهً بِأَهْلِهَا حَالًا بَعْدَ حَالٍ فَالْمَغْرُورُ مَنْ غَرَّتْهُ

۱- ۱. إرشاد المفید ص ۲۱۷.

وَ الشَّقِيُّ مَنْ فَتَنَتْهُ فَلَا تَغُرَّنَّكُمْ هَذِهِ الدُّنْيَا فَإِنَّهَا تَقْطَعُ رَجَاءَ مَنْ رَكِنَ إِلَيْهَا وَ تُخَيِّبُ طَمَعَ مَنْ طَمِعَ فِيهَا وَ أَرَاكُمْ قَدِ اجْتَمَعْتُمْ عَلَى أَمْرٍ قَدْ أَسْخَطْتُمُ اللَّهَ فِيهِ عَلَيْكُمْ وَ أَعْرَضَ بِوَجْهِهِ الْكَرِيمِ عَنْكُمْ وَ أَحَلَّ بِكُمْ نَقِمَتَهُ وَ جَنَّبَكُمْ رَحْمَتَهُ فَنِعْمَ الرَّبُّ رَبُّنَا وَ بِئْسَ الْعَبِيدُ أَنْتُمْ أَقْرَرْتُمْ بِالطَّاعَةِ وَ آمَنْتُمْ بِالرَّسُولِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله ثُمَّ إِنَّكُمْ زَحَفْتُمْ إِلَى ذُرِّيَّتِهِ وَ عِتْرَتِهِ تُرِيدُونَ قَتْلَهُمْ لَقَدِ اسْتَحْوَذَ عَلَيْكُمُ الشَّيْطَانُ فَأَنْسَاكُمْ ذِكْرَ اللَّهِ الْعَظِيمِ فَتَبّاً لَكُمْ وَ لِمَا تُرِيدُونَ إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ فَبُعْداً لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ فَقَالَ عُمَرُ وَيْلَكُمْ كَلِّمُوهُ فَإِنَّهُ ابْنُ أَبِيهِ وَ اللَّهِ لَوْ وَقَفَ فِيكُمْ هَكَذَا يَوْماً جَدِيداً لَمَا انْقَطَعَ وَ لَمَا حُصِرَ فَكَلَّمُوهُ فَتَقَدَّمَ شِمْرٌ لَعَنَهُ اللَّهُ فَقَالَ يَا حُسَيْنُ مَا هَذَا الَّذِي تَقُولُ أَفْهِمْنَا حَتَّى نَفْهَمَ فَقَالَ أَقُولُ اتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ وَ لَا تَقْتُلُونِي فَإِنَّهُ لَا يَحِلُّ لَكُمْ قَتْلِي وَ لَا انْتِهَاكُ حُرْمَتِي فَإِنِّي ابْنُ بِنْتِ نَبِيِّكُمْ وَ جَدَّتِي خَدِيجَةُ زَوْجَةُ نَبِيِّكُمْ وَ لَعَلَّهُ قَدْ بَلَغَكُمْ قَوْلُ نَبِيِّكُمْ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ إِلَى آخِرِ مَا سَيَأْتِي بِرِوَايَةِ الْمُفِيدِ.

وَ قَالَ الْمُفِيدُ وَ دَعَا الْحُسَيْنُ عليه السلام بِرَاحِلَتِهِ فَرَكِبَهَا وَ نَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ يَا أَهْلَ الْعِرَاقِ وَ جُلُّهُمْ يَسْمَعُونَ فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ اسْمَعُوا قَوْلِي وَ لَا تَعْجَلُوا حَتَّى أَعِظَكُمْ بِمَا يَحِقُّ لَكُمْ عَلَيَّ وَ حَتَّى أَعْذِرَ عَلَيْكُمْ فَإِنْ أَعْطَيْتُمُونِيَ النَّصَفَ كُنْتُمْ بِذَلِكَ أَسْعَدَ وَ إِنْ لَمْ تُعْطُونِيَ النَّصَفَ مِنْ أَنْفُسِكُمْ فَأَجْمِعُوا رَأْيَكُمْ ثُمَّ لا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ وَ لا تُنْظِرُونِ إِنَّ وَلِيِّيَ اللَّهُ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتابَ وَ هُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ ثُمَّ حَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ وَ ذَكَرَ اللَّهَ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ وَ صَلَّى عَلَى النَّبِيِّ وَ عَلَى مَلَائِكَتِهِ وَ عَلَى أَنْبِيَائِهِ فَلَمْ يُسْمَعْ مُتَكَلِّمٌ قَطُّ قَبْلَهُ وَ لَا بَعْدَهُ أَبْلَغُ مِنْهُ فِي مَنْطِقٍ.

ثُمَّ قَالَ أَمَّا بَعْدُ فَانْسُبُونِي فَانْظُرُوا مَنْ أَنَا ثُمَّ رَاجِعُوا أَنْفُسَكُمْ وَ عَاتِبُوهُمْ فَانْظُرُوا هَلْ يَصْلُحُ لَكُمْ قَتْلِي وَ انْتِهَاكُ حُرْمَتِي أَ لَسْتُ ابْنَ نَبِيِّكُمْ وَ ابْنَ وَصِيِّهِ وَ ابْنِ عَمِّهِ وَ أَوَّلِ مُؤْمِنٍ مُصَدِّقٍ لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بِمَا جَاءَ بِهِ مِنْ عِنْدِ رَبِّهِ أَ وَ لَيْسَ حَمْزَةُ سَيِّدُ الشُّهَدَاءِ عَمِّي أَ وَ لَيْسَ جَعْفَرٌ الطَّيَّارُ فِي الْجَنَّةِ بِجَنَاحَيْنِ عَمِّي أَ وَ لَمْ

يَبْلُغْكَمْ مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لِي وَ لِأَخِي هَذَانِ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّهِ فَإِنْ صَدَّقْتُمُونِي بِمَا أَقُولُ وَ هُوَ الْحَقُّ وَ اللَّهِ مَا تَعَمَّدْتُ كَذِباً مُذْ عَلِمْتُ أَنَّ اللَّهَ يَمْقُتُ عَلَيْهِ أَهْلَهُ وَ إِنْ كَذَّبْتُمُونِي فَإِنَّ فِيكُمْ مَنْ إِنْ سَأَلْتُمُوهُ عَنْ ذَلِكَ أَخْبَرَكُمْ اسْأَلُوا جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيَّ وَ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ وَ سَهْلَ بْنَ سَعْدٍ السَّاعِدِيَّ وَ زَيْدَ بْنَ أَرْقَمَ وَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ (۱) يُخْبِرُوكُمْ أَنَّهُمْ سَمِعُوا هَذِهِ الْمَقَالَهَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لِي وَ لِأَخِي أَ مَا فِي هَذَا حَاجِزٌ لَكُمْ عَنْ سَفْكِ دَمِي.

فقال له شمر بن ذی الجوشن هو يَعْبُدُ اللَّهَ عَلى حَرْفٍ إن كان يدرى ما تقوّل فقال له حبيب بن مظاهر و الله إنى لأراک تعبد الله على سبعين حرفا و أنا أشهد أنک صادق ما تدرى ما يقول قد طبع الله على قلبک.

ثم قال لهم الحسين عليه السلام فَإِنْ كُنْتُمْ فِي شَكٍّ مِنْ هَذَا أَ فَتَشُكُّونَ أَنِّي ابْنُ بِنْتِ نَبِيِّكُمْ فَوَ اللَّهِ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ ابْنُ بِنْتِ نَبِيٍّ غَيْرِي فِيكُمْ وَ لَا فِي غَيْرِكُمْ وَيْحَكُمْ أَ تَطْلُبُونِي بِقَتِيلٍ مِنْكُمْ قَتَلْتُهُ أَوْ مَالٍ لَكُمُ اسْتَهْلَكْتُهُ أَوْ بِقِصَاصٍ مِنْ جِرَاحَهٍ فَأَخَذُوا لَا يُكَلِّمُونَهُ فَنَادَى يَا شَبَثَ بْنَ رِبْعِيٍّ يَا حَجَّارَ بْنَ أَبْجَرَ يَا قَيْسَ بْنَ الْأَشْعَثِ يَا يَزِيدَ بْنَ الْحَارِثِ أَ لَمْ تَكْتُبُوا إِلَيَّ أَنْ قَدْ أَيْنَعَتِ الثِّمَارُ وَ اخْضَرَّ الْجَنَابُ وَ إِنَّمَا تَقْدَمُ عَلَى جُنْدٍ لَکَ مُجَنَّدٍ فَقَالَ لَهُ قَيْسُ بْنُ الْأَشْعَثِ مَا نَدْرِي مَا تَقُولُ وَ لَكِنِ انْزِلْ عَلَى حُكْمِ بَنِي عَمِّكَ فَإِنَّهُمْ لَنْ يُرُوكَ إِلَّا مَا تُحِبُّ فَقَالَ لَهُمُ الْحُسَيْنُ عليه السلام لَا وَ اللَّهِ لَا أُعْطِيكُمْ بِيَدِي إِعْطَاءَ الذَّلِيلِ وَ لَا أُقِرُّ لَكُمْ إِقْرَارَ الْعَبِيدِ.

ثُمَّ نَادَى يَا عِبَادَ اللَّهِ إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَ رَبِّكُمْ أَنْ تَرْجُمُونِ وَ أَعُوذُ بِرَبِّي وَ رَبِّكُمْ مِنْ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسابِ ثم إنه أناخ راحلته و أمر عقبه بن سمعان بعقلها و أقبلوا يزحفون نحوه. (۲)

۱- ۱. مات جابر بن عبد اللّه سنه ۷۴ و شهد جنازته الحجاج و الظاهر أنّه بالكوفه و أبو سعيد الخدرىّ سنه ۶۴- ۷۴ و سهل بن سعد هو آخر من مات بالمدينه سنه احدى و تسعين و زيد بن أرقم سنه ۶۶ بالكوفه، و أنس بن مالك آخر من مات بالبصره سنه ۷۱ و كان قاطنا بها.

۲- ۲. الإرشاد ص ۲۱۷ و ۲۱۸.

و فی المناقب روی بإسناده عن عبد الله بن محمد بن سلیمان بن عبد الله بن الحسن عن أبیه عن جده عن عبد الله قال: لما عبّأ عمر بن سعد أصحابه لمحاربه الحسین بن علی علیهما السلام و رتّبهم مراتبهم و أقام الرایات فی مواضعها و عبأ أصحاب المیمنه و المیسره فقال لأصحاب القلب اثبتوا.

و أحاطوا بالحسین من کل جانب حتی جعلوه فی مثل الحلقه فخرج علیه السلام حتی أتی الناس فاستنصتهم فأبوا أن ینصتوا حتی قال لهم وَیْلَکُمْ مَا عَلَیْکُمْ أَنْ تُنْصِتُوا إِلَیَّ فَتَسْمَعُوا قَوْلِی وَ إِنَّمَا أَدْعُوکُمْ إِلَی سَبِیلِ الرَّشَادِ فَمَنْ أَطَاعَنِی کَانَ مِنَ الْمُرْشَدِینَ وَ مَنْ عَصَانِی کَانَ

مِنَ الْمُهْلَکِینَ وَ کُلُّکُمْ عَاصٍ لِأَمْرِی غَیْرُ مُسْتَمِعٍ قَوْلِی فَقَدْ مُلِئَتْ بُطُونُکُمْ مِنَ الْحَرَامِ وَ طُبِعَ عَلَی قُلُوبِکُمْ وَیْلَکُمْ أَ لَا تُنْصِتُونَ أَ لَا تَسْمَعُونَ فَتَلَاوَمَ أَصْحَابُ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ بَیْنَهُمْ وَ قَالُوا أَنْصِتُوا لَهُ.

فَقَامَ الْحُسَیْنُ علیه السلام ثُمَّ قَالَ تَبّاً لَکُمْ أَیَّتُهَا الْجَمَاعَهُ وَ تَرَحاً أَ فَحِینَ اسْتَصْرَخْتُمُونَا وَلِهِینَ مُتَحَیِّرِینَ فَأَصْرَخْتُکُمْ مُؤَدِّینَ مُسْتَعِدِّینَ سَلَلْتُمْ عَلَیْنَا سَیْفاً فِی رِقَابِنَا وَ حَشَشْتُمْ عَلَیْنَا نَارَ الْفِتَنِ خَبَأَهَا عَدُوُّکُمْ وَ عَدُوُّنَا فَأَصْبَحْتُمْ أَلْبَاً عَلَی أَوْلِیَائِکُمْ وَ یَداً عَلَیْهِمْ لِأَعْدَائِکُمْ بِغَیْرِ عَدْلٍ أَفْشَوْهُ فِیکُمْ وَ لَا أَمَلٍ أَصْبَحَ لَکُمْ فِیهِمْ إِلَّا الْحَرَامُ مِنَ الدُّنْیَا أَنَالُوکُمْ وَ خَسِیسُ عَیْشٍ طَمِعْتُمْ فِیهِ مِنْ غَیْرِ حَدَثٍ کَانَ مِنَّا لَا رَأْیٍ تَفَیَّلَ لَنَا فَهَلَّا لَکُمُ الْوَیْلَاتُ إِذْ کَرِهْتُمُونَا وَ تَرَکْتُمُونَا تَجَهَّزْتُمُوهَا وَ السَّیْفُ لَمْ یُشْهَرْ وَ الْجَأْشُ طَامِنٌ وَ الرَّأْیُ لَمْ یُسْتَحْصَفْ وَ لَکِنْ أَسْرَعْتُمْ عَلَیْنَا کَطَیْرَهِ الذُّبَابِ وَ تَدَاعَیْتُمْ کَتَدَاعِی الْفَرَاشِ فَقُبْحاً لَکُمْ فَإِنَّمَا أَنْتُمْ مِنْ طَوَاغِیتِ الْأُمَّهِ وَ شُذَاذِ الْأَحْزَابِ وَ نَبَذَهِ الْکِتَابِ وَ نَفَثَهِ الشَّیْطَانِ وَ عُصْبَهِ الْآثَامِ وَ مُحَرِّفِی الْکِتَابِ وَ مُطْفِئِ السُّنَنِ وَ قَتَلَهِ أَوْلَادِ الْأَنْبِیَاءِ و مُبِیرِی عِتْرَهِ الْأَوْصِیَاءِ وَ مُلْحِقِی الْعُهَّارِ بِالنَّسَبِ وَ مُؤْذِی الْمُؤْمِنِینَ و صُرَّاخِ أَئِمَّهِ الْمُسْتَهْزِئِینَ الَّذِینَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِینَ.

وَ أَنْتُمْ- ابْنَ حَرْبٍ وَ أَشْیَاعَهُ تَعْتَمِدُونَ وَ إِیَّانَا تُخَاذِلُونَ أَجَلْ وَ اللَّهِ الْخَذْلُ فِیکُمْ مَعْرُوفٌ وَشَجَتْ عَلَیْهِ عُرُوقُکُمْ وَ تَوَارَثَتْهُ أُصُولُکُمْ وَ فُرُوعُکُمْ وَ ثَبَتَتْ عَلَیْهِ

قُلُوبُكَمْ وَ غُشِّيَتْ صُدُورُكُمْ فَكَنْتُمْ أَخْبَثَ شَيْ ءٍ سِنْخاً لِلنَّاصِبِ وَ أَكْلَةً لِلْغَاصِبِ أَلَا لَعْنَهُ اللَّهِ عَلَى النَّاكِثِينَ الَّذِينَ يَنْقُضُونَ الْأَيْمانَ بَعْدَ تَوْكِيدِها وَ قَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا فَأَنْتُمْ وَ اللَّهِ هُمْ.

أَلَا إِنَّ الدَّعِيَّ ابْنَ الدَّعِيِّ قَدْ رَكَزَ بَيْنَ اثْنَتَيْنِ بَيْنَ القله(۱)

[السَّلَّهِ] وَ الذِّلَّهِ وَ هَيْهَاتَ مَا آخُذُ الدَّنِيَّهَ أَبَى اللَّهُ ذَلِكَ وَ رَسُولُهُ وَ جُدُودٌ طَابَتْ وَ حُجُورٌ طَهُرَتْ وَ أُنُوفٌ حَمِيَّهٌ وَ نُفُوسٌ أَبِيَّهٌ لَا تُؤْثِرُ مَصَارِعَ اللِّئَامِ عَلَى مَصَارِعِ الْكِرَامِ أَلَا قَدْ أَعْذَرْتُ وَ أَنْذَرْتُ أَلَا إِنِّي زَاحِفٌ بِهَذِهِ الْأُسْرَهِ عَلَى قِلَّهِ الْعَتَادِ وَ خُذْلَهِ الْأَصْحَابِ ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ:

فَإِنْ نَهْزِمْ فَهَزَّامُونَ قِدْماً***وَ إِنْ نُهْزَمْ فَغَيْرُ مُهَزَّمِينَا

وَ مَا إِنْ طِبُّنَا جُبْنٌ وَ لَكِنْ***مَنَايَانَا وَ دَوْلَهُ آخَرِينَا(۲)

أَلَا ثُمَّ لَا تَلْبَثُونَ بَعْدَهَا إِلَّا كَرَيْثِ مَا يُرْكَبُ الْفَرَسُ حَتَّى تَدُورَ بِكُمُ الرَّحَى عَهْدٌ عَهِدَهُ إِلَيَّ أَبِي عَنْ جَدِّي فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَ شُرَكاءَكُمْ ثُمَّ كِيدُونِ جَمِيعاً فَلا تُنْظِرُونِ إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَ رَبِّكُمْ ما مِنْ دَابَّهٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ

۱- ۱. القله: قله العدد بالقتل. و في بعض النسخ: السله منه رحمه اللّه.

۲- ۲. قائلها فروه بن مسيك المرادى قالها في يوم الردم لهمدان من مراد. و زاد بعدهما في الملهوف: اذا ما الموت رفع عن أناس***كلاكله أناخ بآخرينا فأفنى ذلكم سروات قومى***كما أفنى القرون الاولينا فلو خلد الملوك إذا خلدنا***و لو بقى الكرام إذا بقينا فقل للشامتين بنا أفيقوا***سيلقى الشامتون كما لقينا و قد تروى على غير هذا اللفظ كما نقله ابن هشام في السيره ج ۲ ص ۵۸۲: مررن على لفات و هن خوص***ينازعن الاعنه ينتحينا فان نغلب فغلابون قدما***و ان نغلب فغير مغلبينا و ما ان طبنا جبن و لكن***منايانا و طعمه آخرينا كذاك الدهر دولته سجال***تكر صروفه حينا فحينا إلخ.

بِناصِيَتِها إِنَّ رَبِّی عَلی صِراطٍ مُسْتَقِیم اللَّهُمَّ احْبِسْ عَنْهُمْ قَطْرَ السَّمَاءِ وَ ابْعَثْ عَلَیْهِمْ سِنِینَ کَسِنِی یُوسُفَ وَ سَلِّطْ عَلَیْهِمْ غُلَامَ ثَقِیفٍ یَسْقِیهِمْ کَأْساً مُصَبَّرَهً وَ لَا یَدَعُ فِیهِمْ أَحَداً إِلَّا قَتَلَهُ قَتْلَهً بِقَتْلَهٍ وَ ضَرْبَهً بِضَرْبَهٍ یَنْتَقِمُ لِی وَ لِأَوْلِیَائِی وَ أَهْلِ بَیْتِی وَ أَشْیَاعِی مِنْهُمْ فَإِنَّهُمْ غَرُّونَا وَ کَذَبُونَا وَ خَذَلُونَا وَ أَنْتَ رَبُّنَا عَلَیْکَ تَوَکَّلْنا وَ إِلَیْکَ أَنَبْنا وَ إِلَیْکَ الْمَصِیرُ ثُمَّ قَالَ أَیْنَ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ ادْعُوا لِی عُمَرَ فَدُعِیَ لَهُ وَ کَانَ کَارِهاً لَا یُحِبُّ أَنْ یَأْتِیَهُ فَقَالَ یَا عُمَرُ أَنْتَ تَقْتُلُنِی تَزْعُمُ أَنْ یُوَلِّیَکَ الدَّعِیُّ ابْنُ الدَّعِیِّ بِلَادَ الرَّیِّ وَ جُرْجَانَ وَ اللَّهِ لَا تَتَهَنَّأُ بِذَلِکَ أَبَداً عَهْداً مَعْهُوداً فَاصْنَعْ مَا أَنْتَ صَانِعٌ فَإِنَّکَ لَا تَفْرَحُ بَعْدِی بِدُنْیَا وَ لَا آخِرَهٍ وَ لَکَأَنِّی بِرَأْسِکَ عَلَی قَصَبَهٍ قَدْ نُصِبَ بِالْکُوفَهِ یَتَرَامَاهُ الصِّبْیَانُ وَ یَتَّخِذُونَهُ غَرَضاً بَیْنَهُمْ.

فاغتاظ عمر من کلامه ثم صرف بوجهه عنه و نادی بأصحابه ما تنتظرون به احملوا بأجمعکم إنما هی أکله واحده ثم إن الحسین دعا بفرس رسول الله المرتجز فرکبه و عبأ أصحابه.

أقول: قد روی الخطبه فی تحف العقول نحوا مما مر و رواه السید بتغییر و اختصار(۱) و ستأتی بروایه الإحتجاج أیضا.

ثم قال المفید رحمه الله فلما رأی الحر بن یزید أن القوم قد صمموا علی قتال الحسین علیه السلام قال لعمر بن سعد أی عمر أ مقاتل أنت هذا الرجل قال إی و الله قتالا شدیدا أیسره أن تسقط الرءوس و تطیح الأیدی قال أ فما لکم فیما عرضه علیکم رضی قال عمر أما لو کان الأمر إلی لفعلت و لکن أمیرک قد أبی فأقبل الحر حتی وقف من الناس موقفا و معه رجل من قومه یقال له قره بن قیس فقال له یا قره هل سقیت فرسک الیوم قال لا قال فما ترید أن تسقیه قال قره فظننت و الله أنه یرید أن یتنحی و لا یشهد القتال فکره أن أراه حین یصنع ذلک فقلت له لم أسقه و أنا منطلق فأسقیه فاعتزل ذلک المکان الذی کان فیه فو الله لو أنه

۱- ۱. تحف العقول ص ۲۴۰ الملهوف ص ۸۵- ۸۸.

اطلعنی علی الذی یرید لخرجت معه إلی الحسین [1]. فأخـذ یدنو من الحسـین قلیلا قلیلا فقال له مهاجر بن أوس ما ترید یا ابن یزیـد أ تریـد أن تحمـل فلم یجبه فأخـذه مثـل الأفکـل و هی الرعـده فقـال له المهاجر إن أمرک لمریب و الله ما رأیت منک فی موقف قط مثل هذا و لو قیل لی من أشـجع أهل الکوفه لما عدوتک فما هذا الذی أری منک فقال له الحر إنی و الله أخیر نفسی بین الجنه و النار فو الله لا أختار علی الجنه شیئا و لو قطعت و أحرقت.

ثم ضـرب فرسه فلحق الحسـین علیه السـلام فقـال له جعلت فـداک یـا ابن رسول الله أنا صاحبک الـذی حبسـتک عن الرجوع و سایرتک فی الطریق و جعجعت بک فی هـذا المکان و ما ظننت أن القوم یردون علیک ما عرضـته علیهم و لا یبلغون منک هذه المنزله و الله لو علمت أنهم ینتهون بـک إلی مـا رکبت مثل الـذی رکبت و أنا تائب إلی الله مما صـنعت فتری لی من ذلک توبه فقال له الحسین علیه السلام نعم یتوب الله علیک فانزل فقال أنا لک فارسا خیر منی راجلا أقاتلهم علی فرسی ساعه و إلی النزول ما یصیر آخر أمری فقال له الحسین علیه السلام فاصنع یرحمک الله ما بدا لک.

فاسـتقدم أمـام الحسـین علیه السـلام فقـال یـا أهـل الکوفه لأمکم الهبل و العبر[2] أ دعوتم هـذا العبـد الصالـح حـتی إذا أتـاکم أسـلمتموه و زعمتم أنکم قاتلوا أنفسـکم دونه ثم عدوتم علیه لتقتلوه أمسکتم بنفسه و أخذتم بکلکله و أحطتم به من کل جانب لتمنعوه التوجه إلی بلاـد الله العریضه فصـار کالأسـیر فی أیـدیکم لا یملک لنفسه نفعا و لا یـدفع عنها ضـرا و حلّأتموه و نساءه و صـبیته و أهله عن مـاء الفرات الجـاری تشـربه الیهـود و النصـاری و المجـوس و تمرغ فیه خنـازیر السواد و کلاـبهم و هـا هم قد صرعهم العطش بئسما خلفتم محمدا فی ذریته لا سقاکم الله یوم الظمأ.

۱- ۱. کذب عدو اللّه، فانه قد رأی الحرّ بعد ذلک حین یقاتل ذبا عن آل رسول اللّه.

۲- ۲. الهبل: الثکل، و العبر: الموت یقال عبر القوم: ماتوا.

فحمل علیه رجال یرمونه بالنبل فأقبل حتی وقف أمام الحسین علیه السلام و نادی عمر بن سعد یا درید أدن رایتک فأدناها ثم وضع سهما فی کبد قوسه ثم رمی و قال اشهدوا أنی أول من رمی الناس (۱).

و قال محمد بن أبی طالب فرمی أصحابه کلهم فما بقی من أصحاب الحسین علیه السلام إلا أصابه من سهامهم قیل فلما رموهم هذه الرمیه قل أصحاب الحسین علیه السلام و قتل فی هذه الحمله خمسون رجلا و قال السید فقال علیه السلام لأصحابه قُومُوا رَحِمَکُمُ اللَّهُ إِلَی الْمَوْتِ الَّذِی لَا بُدَّ مِنْهُ فَإِنَّ هَذِهِ السِّهَامَ رُسُلُ الْقَوْمِ إِلَیْکُمْ فَاقْتَتَلُوا سَاعَهً مِنَ النَّهَارِ حَمْلَهً وَ حَمْلَهً حَتَّی قُتِلَ مِنْ أَصْحَابِ الْحُسَیْنِ علیه السلام جَمَاعَهٌ قَالَ فَعِنْدَهَا ضَرَبَ الْحُسَیْنُ علیه السلام یَدَهُ عَلَی لِحْیَتِهِ وَ جَعَلَ یَقُولُ اشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَی الْیَهُودِ إِذْ جَعَلُوا لَهُ وَلَداً وَ اشْتَدَّ غَضَبُهُ عَلَی النَّصَارَی إِذْ جَعَلُوهُ ثَالِثَ ثَلَاثَهٍ وَ اشْتَدَّ غَضَبُهُ عَلَی الْمَجُوسِ إِذْ عَبَدُوا الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ دُونَهُ وَ اشْتَدَّ غَضَبُهُ عَلَی قَوْمٍ اتَّفَقَتْ کَلِمَتُهُمْ عَلَی قَتْلِ ابْنِ بِنْتِ نَبِیِّهِمْ أَمَا وَ اللَّهِ لَا أُجِیبُهُمْ إِلَی شَیْ ءٍ مِمَّا یُرِیدُونَ حَتَّی أَلْقَی اللَّهَ تَعَالَی وَ أَنَا مُخَضَّبٌ بِدَمِی.

وَ رُوِیَ عَنْ مَوْلَانَا الصَّادِقِ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ سَمِعْتُ أَبِی علیه السلام یَقُولُ لَمَّا الْتَقَی الْحُسَیْنُ علیه السلام وَ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ لَعَنَهُ اللَّهُ وَ قَامَتِ الْحَرْبُ أُنْزِلَ النَّصْرُ حَتَّی رَفْرَفَ عَلَی رَأْسِ الْحُسَیْنِ علیه السلام ثُمَّ خُیِّرَ بَیْنَ النَّصْرِ عَلَی أَعْدَائِهِ وَ بَیْنَ لِقَاءِ اللَّهِ تَعَالَی فَاخْتَارَ لِقَاءَ اللَّهِ تَعَالَی قَالَ الرَّاوِی ثُمَّ صَاحَ علیه السلام أَ مَا مِنْ مُغِیثٍ یُغِیثُنَا لِوَجْهِ اللَّهِ أَ مَا مِنْ ذَابٍّ یَذُبُّ عَنْ حَرَمِ رَسُولِ اللَّهِ (۲)

و قال المفید رحمه الله و تبارزوا فبرز یسار مولی زیاد بن أبی سفیان و برز إلیه عبد الله بن عمیر فقال له یسار من أنت فانتسب له فقال لست أعرفک حتی یخرج إلی زهیر بن القین أو حبیب بن مظاهر فقال عبد الله بن عمیر یا ابن الفاعله

۱- ۱. کتاب الإرشاد ص ۲۱۹.

۲- ۲. الملهوف ص ۸۹ و ۹۰.

و بک رغبه عن مبارزه أحد من الناس ثم شد علیه فضربه بسیفه حتی برد و إنه لمشغول بضربه إذ شد علیه سالم مولی عبید الله بن زیاد فصاحوا به قد رهقک العبد فلم یشعر حتی غشیه فبدره بضربه اتقاها ابن عمیر بیده الیسری فأطارت أصابع کفه ثم شد علیه فضربه حتی قتله و أقبل و قد قتلهما جمیعا و هو یرتجز و یقول

إن تنکرونی فأنا ابن کلب***أنا امرؤ ذو مره و عصب

و لست بالخوار عند النکب

و حمل عمرو بن الحجاج علی میمنه أصحاب الحسین علیه السلام فیمن کان معه من أهل الکوفه فلما دنا من الحسین علیه السلام جثوا له علی الرکب و أشرعوا الرماح نحوهم فلم تقدم خیلهم علی الرماح فذهبت الخیل لترجع فرشقهم أصحاب الحسین علیه السلام بالنبل فصرعوا منهم رجالا و جرحوا منهم آخرین و جاء رجل من بنی تمیم یقال له عبد الله بن خوزه فأقدم علی عسکر الحسین علیه السلام فناداه القوم إلی أین ثکلتک أمک فقال إنی أقدم علی رب رحیم و شفیع مطاع فقال الحسین علیه السلام لأصحابه من هذا فقیل له هذا ابن خوزه التمیمی فقال اللهم جره إلی النار فاضطرب به فرسه فی جدول فوقع و تعلقت رجله الیسری فی الرکاب و ارتفعت الیمنی و شد علیه مسلم بن عوسجه فضرب رجله الیمنی فأطارت و عدا به فرسه فضرب برأسه کل حجر و کل شجر حتی مات و عجل الله بروحه إلی النار و نشب القتال فقتل من الجمیع جماعه(۱).

و قال محمد بن أبی طالب و صاحب المناقب و ابن الأثیر فی الکامل و روایاتهم متقاربه أن الحر أتی الحسین علیه السلام فقال یا ابن رسول الله کنت أول خارج علیک فائذن لی لأکون أول قتیل بین یدیک و أول من یصافح جدک غدا و إنما قال الحر لأکون أول قتیل بین یدیک و المعنی یکون أول قتیل من المبارزین و إلا فإن جماعه کانوا قد قتلوا فی الحمله الأولی کما ذکر فکان أول من تقدم إلی

۱- ۱. کتاب الإرشاد ص ۲۲۰.

براز القوم و جعل ينشد و يقول:

إنی أنا الحر ومأوی الضیف***أضرب فی أعناقكم بالسیف

عن خیر من حل بأرض الخیف***أضربكم و لا أری من حیف

و روی أن الحر لما لحق بالحسین علیه السلام قال رجل من تمیم یقال له یزید بن سفیان أما و الله لو لحقته لأتبعته السنان فبینما هو یقاتل و إن فرسه لمضروب علی أذنیه و حاجبیه و إن الدماء لتسیل إذ قال الحصین یا یزید هذا الحر الذی كنت تتمناه قال نعم فخرج إلیه فما لبث الحر أن قتله و قتل أربعین فارسا و راجلا فلم یزل یقاتل حتی عرقب فرسه و بقی راجلا و هو یقول :

إنی أنا الحر ونجل الحر***أشجع من ذی لبد هزبر

و لست بالجبان عندالكر***لكننی الوقاف عندالفر

ثم لم یزل یقاتل حتی قتل رحمه الله فاحتمله أصحاب الحسین علیه السلام حتی وضعوه بین یدی الحسین علیه السلام و به رمق فجعل الحسین یمسح وجهه و یقول أنت الحر كما سمتك أمك و أنت الحر فی الدنیا و أنت الحر فی الآخره و رثاه رجل من أصحاب الحسین علیه السلام و قیل بل رثاه علی بن الحسین علیهما السلام

لنعم الحر حر بنی ریاح***صبور عند مختلف الرماح

و نعم الحر إذ نادی حسینا***فجاد بنفسه عند الصیاح

فیا ربی أضفه فی جنان***و زوجه مع الحور الملاح

و روی أن الحر كان یقول:

آلیت لا أقتل حتی أقتلا***أضربهم بالسیف ضربا معضلا

لا ناقل عنهم و لا معللا***لا عاجز عنهم و لا مبدلا

أحمی الحسین الماجد المؤملا

قال المفید رحمه الله فاشترك فی قتله أیوب بن مسرح و رجل آخر من

فرسان أهل الكوفه انتهى كلامه (۱).

و قال ابن شهرآشوب قتل نيفا و أربعين رجلا منهم و قال ابن نما و رويت بإسنادى أنه قال للحسين عليه السلام لما وجهنى عبيد الله إليك خرجت من القصر فنوديت من خلفى أبشر يا حر بخير فالتفت فلم أر أحدا فقلت و الله ما هذه بشاره و أنا أسير إلى الحسين و ما أحدث نفسى باتباعك فقال عليه السلام لقد أصبت أجرا و خيرا.

ثم قالوا و كان كل من أراد الخروج ودع الحسين عليه السلام و قال السلام عليك يا ابن رسول الله فيجيبه و عليك السلام و نحن خلفك و يقرأ عليه السلام فَمِنْهُمْ مَنْ قَضى نَحْبَهُ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَ ما بَدَّلُوا تَبْدِيلًا ثم برز برير بن خضير الهمدانى بعد الحر و كان من عباد الله الصالحين فبرز و هو يقول:

أنا برير و أبى خضير***ليث يروع الأسدعند الزئر

يعرف فينا الخير أهل الخير***أضربكم و لا أرى من ضير

كذاك فعل الخير من برير

و جعل يحمل على القوم و هو يقول اقتربوا منى يا قتله المؤمنين اقتربوا منى يا قتله أولاد البدريين اقتربوا منى يا قتله أولاد رسول رب العالمين و ذريته الباقين و كان برير أقرأ أهل زمانه فلم يزل يقاتل حتى قتل ثلاثين رجلا فبرز إليه رجل يقال له يزيد بن معقل فقال لبرير أشهد أنك من المضلين فقال له برير هلم فلندع الله أن يلعن الكاذب منا و أن يقتل المحق منا المبطل فتصاولا فضرب يزيد لبرير ضربه خفيفه لم يعمل شيئا و ضربه برير ضربه قدت المغفر و وصلت إلى دماغه فسقط قتيلا قال فحمل رجل من أصحاب ابن زياد فقتل بريرا رحمه الله و كان يقال لقاتله بحير بن أوس الضبى فجال فى ميدان الحرب و جعل يقول:

سلى تخبرى عنى وأنت ذميمه***غداه حسين و الرماح شوارع

أ لم آت أقصى ما كرهت و لم يحل***غداه الوغى و الروع ما أنا صانع

۱- ۱. الإرشاد ص ۲۲۲.

معی مزنی لم تخنه کعوبه***و أبیض مشحوذ الغرارین قاطع [(۱)]

فجردته فی عصبه لیس دینهم***کدینی و إنی بعد ذاک لقانع

و قد صبروا للطعن و الضرب حسرا[(۲)]***و قد جالدوا لو أن ذلک نافع

فأبلغ عبید الله إذ ما لقیته***بأنی مطیع للخلیفه سامع

قتلت بریرا ثم جلت لهمه***غداه الوغی لما دعا من یقارع

قال ثم ذکر له بعد ذلک أن بریرا کان من عباد الله الصالحین و جاءه ابن عم له و قال ویحک یا بحیر قتلت بریر بن خضیر فبأی وجه تلقی ربک غدا قال فندم الشقی و أنشأ یقول:

فلو شاء ربی ما شهدت قتالهم***و لا جعل النعماء عند ابن جائر

لقد کان ذا عارا علی و سبه***یعیر بها الأبناء عند المعاشر

فیا لیت أنی کنت فی الرحم حیضه***و یوم حسین کنت ضمن المقابر

فیا سوأتا ما ذا أقول لخالقی***و ما حجتی یوم الحساب القماطر[(۳)]

ثم برز من بعده وهب بن عبد الله بن حباب الکلبی و قد کانت معه أمه یومئذ فقالت قم یا بنی فانصر ابن بنت رسول الله فقال أفعل یا أماه و لا أقصر فبرز و هو یقول:

إن تنکرونی فأنا ابن الکلب***سوف ترونی و ترون ضربی

و حملتی و صولتی فی الحرب***أدرک ثأری بعد ثأر صحبی

و أدفع الکرب أمام الکرب***لیس جهادی فی الوغی باللعب

۱- ۱. قوله« مزنی» أی رمح مزنی، و کعوب الرمح: النواشر فی أطراف الانابیب و عدم خیانتها: کنایه عن کثره نفوذها و عدم کلالها، و الغراران: شفرتا السیف منه رحمه اللّه.

۲- ۲. جمع حاسر: الذی لا مغفر علیه و لا درع.

۳- ۳. یقال: یوم قماطر بالضم: شدید، و هنا یحتمل أن یکون و صفا للحساب، أو و صفا للیوم.

ثم حمـل فلم يزل يقاتـل حتى قتـل منهم جماعه فرجع إلى أمه و امرأته فوقف عليهما فقال يا أماه أ رضـيت فقالت ما رضـيت أو تقتـل بين يـدى الحسين عليه السـلام فقـالت امرأته بـالله لا تفجعنى فى نفسك فقالت أمه يا بنى لا تقبل قولها و ارجع فقاتل بين يدى ابن رسول الله فيكون غدا فى القيامه شفيعا لک بين يدى الله فرجع قائلا

إنى زعيم لک أم وهب***بالطعن فيهم تاره و الضرب

ضرب غلام مؤمن بالرب***حتى يذيق القوم مر الحرب

إنى امرؤ ذو مره و عصب***و لست بالخوار عند النكب

حسبى إلهى من عليم حسبى

فلم يزل يقاتـل حتى قتـل تسـعه عشـر فارسـا و اثنى عشـر راجلا ثم قطعت يـداه فأخـذت امرأته عمودا و أقبلت نحوه و هى تقول فـداک أبى و أمى قاتـل دون الطيبين حرم رسول الله فأقبـل كى يردها إلى النساء فأخـذت بجانب ثوبه و قالت لن أعود أو أموت معـک فقال الحسـين جزيتم من أهل بيتى خيرا ارجعى إلى النساء رحمک الله فانصـرفت و جعل يقاتل حتى قتل رضوان الله عليه قال فـذهبت امرأته تمسـح الدم عن وجهه فبصـر بها شـمر فأمر غلاما له فضـربها بعمود كان معه فشدخها و قتلها و هى أول امرأه قتلت فى عسكر الحسين.

و رأيت حديثا أن وهب هذا كان نصـرانيا فأسلم هو و أمه على يدى الحسين فقتل فى المبارزه أربعه و عشرين راجلا و اثنى عشر فارسـا ثم أخـذ أسـيرا فأتى به عمر بن سـعد فقال ما أشـد صولتک ثم أمر فضـربت عنقه و رمى برأسه إلى عسـكر الحسـين عليه السـلام فأخذت أمه الرأس فقبلته ثم رمت بالرأس إلى عسـكر ابن سـعد فأصابت به رجلا فقتلته ثم شدت بعمود الفسطاط فقتلت رجلين فقال لها الحسـين ارجعى يا أم وهب أنت و ابنک مع رسول الله فإن الجهاد مرفوع عن النساء فرجعت و هى تقول إلهى لا تقطع رجائى فقال لها الحسين عليه السلام لا يقطع الله رجاک يا أم وهب.

ثم برز من بعده عمرو بن خالد الأزدی و هو یقول:

إلیک یا نفس إلی الرحمن***فأبشری بالروح و الریحان

الیوم تجزین علی الإحسان***قد کان منک غابر الزمان

ما خط فی اللوح لدی الدیان***لا تجرعی فکل حی فان

و الصبر أحظی لک بالأمانی***یا معشر الأزد بنی قحطان

ثم قاتل حتی قتل رحمه الله و فی المناقب ثم تقدم ابنه خالد بن عمرو و هو یرتجز و یقول:

صبرا علی الموت بنی قحطان***کی ما تکونوا فی رضی الرحمن

ذی المجد و العزه و البرهان***و ذی العلی و الطول و الإحسان

یا أبتا قد صرت فی الجنان***فی قصر رب حسن البنیان (۱)

ثم تقدم فلم یزل یقاتل حتی قتل رحمه الله علیه و قال محمد بن أبی طالب ثم برز من بعده سعد بن حنظله التمیمی و هو یقول:

صبرا علی الأسیاف و الأسنه***صبرا علیها لدخول الجنه

و حور عین ناعمات هنه***لمن یرید الفوز لا بالظنه

یا نفس للراحه فاجهدنه***و فی طلاب الخیر فارغبنه (۲)

ثم حمل و قاتل قتالا شدیدا ثم قتل رضوان الله علیه.

و خرج من بعده عمیر بن عبد الله المذحجی و هو یرتجز و یقول:

قد علمت سعد و حی مذحج***أنی لدی الهیجاء لیث محرج

أعلو بسیفی هامه المدجج***و أترک القرن لدی التعرج

فریسه الضبع الأزل الأعرج

۱- ۱. فی مناقب آل أبی طالب: فی قصر در حسن البنیان.

٢- ٢. قوله:« هنه» الهاء للسكت، و كذا قوله« فاجهدنه» و« فارغبنه» منه رحمه اللّه.

و لم يزل يقاتل حتى قتله مسلم الضبابى و عبد الله البجلى.

ثم برز من بعده مسلم بن عوسجه رحمه الله و هو يرتجز:

إن تسألوا عنى فإنى ذو لبد***من فرع قوم من ذرى بنى أسد

فمن بغانا حائد عن الرشد***و كافر بدين جبار صمد

ثم قاتل قتالا شديدا.

و قال المفيد و صاحب المناقب بعد ذلك و كان نافع بن هلال البجلى يقاتل قتالا شديدا و يرتجز و يقول:

أنا ابن هلال البجلى (۱)***أنا على دين على***و دينه دين النبى

فبرز إليه رجل من بنى قطيعه و قال المفيد هو مزاحم بن حريث فقال أنا على دين عثمان فقال له نافع أنت على دين الشيطان فحمل عليه نافع فقتله.

فصاح عمرو بن الحجاج بالناس يا حمقى أ تدرون من تقاتلون تقاتلون فرسان أهل المصر و أهل البصائر و قوما مستميتين لا يبرز منكم إليهم أحد إلا قتلوه على قتلتهم و الله لو لم ترموهم إلا بالحجاره لقتلتموهم فقال له عمر بن سعد لعنه الله الرأى ما رأيت فأرسل فى الناس من يعزم عليهم أن لا يبارزهم رجل منهم و قال لو خرجتم إليهم وحدانا لأتوا عليكم مبارزه.

و دنا عمرو بن الحجاج من أصحاب الحسين عليه السلام فقال يا أهل الكوفه الزموا طاعتكم و جماعتكم و لا ترتابوا فى قتل من مرق من الدين و خالف الإمام فقال الحسين عليه السلام يَا ابْنَ الْحَجَّاجِ أَ عَلَيَّ تُحَرِّضُ النَّاسَ أَ نَحْنُ مَرَقْنَا مِنَ الدِّينِ وَ أَنْتُمْ ثَبَتُّمْ عَلَيْهِ وَ اللَّهِ لَتَعْلَمُنَّ أَيُّنَا الْمَارِقُ مِنَ الدِّينِ وَ مَنْ هُوَ أَوْلَى بِصَلْيِ النَّارِ.

ثم حمل عمرو بن الحجاج لعنه الله فى ميمنته من نحو الفرات فاضطربوا

۱- ۱. كذا فى النسخ، و لكن لا يستقيم الرجز، و الظاهر أن القائل هلال بن حجاج فقال: أنا هلال البجليّ ***أنا على دين على***و دينه دين النبيّ.

ساعه فصرع مسلم بن عوسجه و انصرف عمرو و أصحابه و انقطعت الغبره فإذا مسلم صريع و قال محمد بن أبى طالب فسقط إلى الأرض و به رمق فمشى إليه الحسين و معه حبيب بن مظاهر فقال له الحسين عليه السلام رحمك الله يا مسلم فَمِنْهُمْ مَنْ قَضى نَحْبَهُ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَ ما بَدَّلُوا تَبْدِيلًا ثم دنا منه حبيب فقال يعز على مصرعک يا مسلم أبشر بالجنه فقال له قولا ضعيفا بشرک الله بخير فقال له حبيب لو لا أعلم أنى فى الأثر لأحببت أن توصى إلى بكل ما أهمک فقال مسلم فإنى أوصيک بهذا و أشار إلى الحسين عليه السلام فقاتل دونه حتى تموت فقال حبيب لأنعمتک عينا ثم مات رضوان الله عليه.

قال و صاحت جاريه له يا سيداه يا ابن عوسجتاه فنادى أصحاب ابن سعد مستبشرين قتلنا مسلم بن عوسجه فقال شبث بن ربعى لبعض من حوله ثكلتكم أمهاتكم أما إنكم تقتلون أنفسكم بأيديكم و تذلون عزكم أ تفرحون بقتل مسلم بن عوسجه أما و الذى أسلمت له لرب موقف له فى المسلمين كريم لقد رأيته يوم آذربيجان قتل سته من المشركين قبل أن تلتام خيول المسلمين.

ثم حمل شمر بن ذى الجوشن فى الميسره فثبتوا له (۱)

و قاتلهم أصحاب الحسين عليه السلام قتالا شديدا و إنما هم اثنان و ثلاثون فارسا فلا يحملون على جانب من أهل الكوفه إلا كشفوهم فدعا عمر بن سعد بالحصين بن نمير فى خمسمائه من الرماه فاقتبلوا(۲) حتى دنوا من الحسين و أصحابه فرشقوهم بالنبل فلم يلبثوا أن عقروا خيولهم و قاتلوهم حتى انتصف النهار و اشتد القتال و لم يقدروا أن يأتوهم إلا من جانب واحد لاجتماع أبنيتهم و تقارب بعضها من بعض فأرسل عمر بن سعد الرجال ليقوضوها عن أيمانهم و شمائلهم ليحيطوا بهم و أخذ الثلاثه و الأربعه من أصحاب الحسين يتخللون فيشدون على الرجل يعرض و ينهب فيرمونه عن

۱- ۱. فى بعض النسخ و هكذا نسخه الإرشاد زياده و هى: و طاعنوه و حمل على الحسين عليه السلام و أصحابه من كل جانب و قاتلهم إلخ.

۲- ۲. فى الأصل و هكذا سائر النسخ: فاقتتلوا. و هو سهو.

قریب فیصرعونه فیقتلونه.

فقال ابن سعد أحرقوها بالنار فأضرموا فیها فقال الحسین علیه السلام دعوهم یحرقوها فإنهم إذا فعلوا ذلک لم یجوزوا إلیکم فکان کما قال علیه السلام و قیل أتاه شبث بن ربعی و قال أفزعنا النساء ثکلتک أمک فاستحیا و أخذوا لا یقاتلونهم إلا من وجه واحد و شد أصحاب زهیر بن القین فقتلوا أبا عذره الضبابی من أصحاب شمر فلم یزل یقتل من أصحاب الحسین الواحد و الاثنان فیبین ذلک فیهم لقلتهم و یقتل من أصحاب عمر العشره فلا یبین فیهم ذلک لکثرتهم.

فلما رأی ذلک أبو ثمامه الصیداوی قال للحسین علیه السلام یا أبا عبد الله نفسی لنفسک الفداء هؤلاء اقتربوا منک و لا و الله لا تقتل حتی أقتل دونک و أحب أن ألقی الله ربی و قد صلیت هذه الصلاه فرفع الحسین رأسه إلی السماء و قال ذکرت الصلاه جعلک الله من المصلین نعم هذا أول وقتها ثم قال سلوهم أن یکفوا عنا حتی نصلی فقال الحصین بن نمیر إنها لا تقبل فقال حبیب بن مظاهر لا

تقبل الصلاه زعمت من ابن رسول الله و تقبل منک یا ختار فحمل علیه حصین بن نمیر و حمل علیه حبیب فضرب وجه فرسه بالسیف فشب (۱)

به الفرس و وقع عنه الحصین فاحتوشته أصحابه فاستنقذوه فقال الحسین علیه السلام لزهیر بن القین و سعید بن عبد الله تقدما أمامی حتی أصلی الظهر فتقدما أمامه فی نحو من نصف أصحابه حتی صلی بهم صلاه الخوف. و روی أن سعید بن عبد الله الحنفی تقدم أمام الحسین فاستهدف لهم یرمونه بالنبل کلما أخذ الحسین علیه السلام یمینا و شمالا قام بین یدیه فما زال یرمی به حتی سقط إلی الأرض و هو یقول اللهم العنهم لعن عاد و ثمود اللهم أبلغ نبیک السلام عنی و أبلغه ما لقیت من ألم الجراح فإنی أردت بذلک نصره ذریه نبیک ثم مات رضوان الله علیه فوجد به ثلاثه عشر سهما سوی ما به من ضرب السیوف و طعن الرماح.

۱- ۱. شب الفرس شبابا- بالکسر- رفع یدیه و قمص و حرن.

و قال ابن نما و قيل صلى الحسين عليه السلام و أصحابه فرادى بالإيماء ثم قالوا ثم خرج عبد الرحمن بن عبد الله اليزنى و هو يقول:

أنا ابن عبد الله من آل يزن***دينى على دين حسين و حسن

أضربكم ضرب فتى من اليمن***أرجو بذاك الفوز عند المؤتمن

ثم حمل فقاتل حتى قتل.

و قال السيد فخرج عمرو بن قرظه الأنصارى فاستأذن الحسين عليه السلام فأذن له فقاتل قتال المشتاقين إلى الجزاء و بالغ فى خدمه سلطان السماء حتى قتل جمعا كثيرا من حزب ابن زياد و جمع بين سداد و جهاد و كان لا يأتى إلى الحسين سهم إلا اتقاه بيده و لا سيف إلا تلقاه بمهجته فلم يكن يصل إلى الحسين سوء حتى أثخن بالجراح فالتفت إلى الحسين و قال يا ابن رسول الله أ وفيت قال نعم أنت أمامى فى الجنه فأقرئ رسول الله منى السلام و أعلمه أنى فى الأثر فقاتل حتى قتل رضوان الله عليه.

و فى المناقب أنه كان يقول:

قد علمت كتيبه الأنصار***أن سوف أحمى حوزه الذمار

ضرب غلام غير نكس شارى***دون حسين مهجتى و دارى

و قال السيد ثم تقدم جون مولى أبى ذر الغفارى و كان عبدا أسود فقال له الحسين أنت فى إذن منى فإنما تبعتنا طلبا للعافيه فلا تبتل بطريقنا فقال يا ابن رسول الله أنا فى الرخاء ألحس قصاعكم و فى الشده أخذلكم و الله إن ريحى لمنتن و إن حسبى للئيم

و لونى لأسود فتنفس على بالجنه فتطيب ريحى و يشرف حسبى و يبيض وجهى لا و الله لا أفارقكم حتى يختلط هذا الدم الأسود مع دمائكم (1).

و قال محمد بن أبى طالب ثم برز للقتال و هو ينشد و يقول:

كيف يرى الكفار ضرب الأسود***بالسيف ضربا عن بنى محمد

۱- ۱. كتاب الملهوف ص ۹۴- ۹۶.

أذب عنهم باللسان و اليد***أرجو به الجنه يوم المورد

ثم قاتل حتى قتل فوقف عليه الحسين عليه السلام و قال اللَّهُمَّ بَيِّضْ وَجْهَهُ وَ طَيِّبْ رِيحَهُ وَ احْشُرْهُ مَعَ الْأَبْرَارِ وَ عَرِّفْ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ.

وَ رُوِيَ عَنِ الْبَاقِرِ عليه السلام عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليهما السلام أَنَّ النَّاسَ كَانُوا يَحْضُرُونَ الْمَعْرَكَهَ وَ يَدْفِنُونَ الْقَتْلَى فَوَجَدُوا جَوْناً بَعْدَ عَشْرَهِ أَيَّامٍ يَفُوحُ مِنْهُ رَائِحَهُ الْمِسْكِ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ.

و قال صاحب المناقب كان رجزه هكذا:

كيف يرى الفجارضرب الأسود***بالمشرفى القاطع المهند

بالسيف صلتا عن بنى محمد***أذب عنهم باللسان و اليد

أرجو بذلك الفوز عند المورد***من الإله الأحد الموحد

إذ لا شفيع عنده كأحمد

و قال السيد ثم برز عمرو بن خالد الصيداوى فقال للحسين عليه السلام يا أبا عبد الله قد هممت أن ألحق بأصحابى و كرهت أن أتخلف و أراك وحيدا من أهلك قتيلا فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ تَقَدَّمْ فَإِنَّا لَاحِقُونَ بِكَ عَنْ سَاعَهٍ فتقدم فقاتل حتى قتل.

قال و جاء حنظله بن سعد الشبامى (١)

فوقف بين يدى الحسين يقيه السهام و الرماح و السيوف بوجهه و نحره و أخذ ينادى يا قَوْمِ إِنِّی أَخافُ عَلَيْكُمْ مِثْلَ يَوْمِ الْأَحْزابِ مِثْلَ دَأْبِ قَوْمِ نُوحٍ وَ عادٍ وَ ثَمُودَ وَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ وَ مَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْماً لِلْعِبادِ وَ يا قَوْمِ

إِنِّی أَخافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنادِ يَوْمَ تُوَلُّونَ مُدْبِرِينَ ما لَكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عاصِمٍ يا قوم لا تقتلوا حسينا فَيُسْحِتَكُمْ الله بِعَذابٍ وَ قَدْ خابَ مَنِ افْتَرى (٢).

و فى المناقب فقال له الحسين يَا ابْنَ سَعْدٍ إِنَّهُمْ قَدِ اسْتَوْجَبُوا الْعَذَابَ حِينَ رَدُّوا عَلَيْكَ مَا دَعَوْتَهُمْ إِلَيْهِ مِنَ الْحَقِّ وَ نَهَضُوا إِلَيْكَ يَشْتِمُونَكَ وَ أَصْحَابَكَ فَكَيْفَ

١- ١. فى الأصل الشامىّ و هو سهو و الصحيح ما فى الصلب كما فى الطبرىّ ج ۶ ص ٢۵۴ و الشبام بطن من همدان.

٢- ٢. الملهوف ص ٩۶ و ٩٧.

بِهِمُ الْآنَ وَ قَدْ قَتَلُوا إِخْوَانَکَ الصَّالِحِینَ قال صدقت جعلت فداک أ فلا نروح إلی ربنا فنلحق بإخواننا فقال له رُحْ إِلَی مَا هُوَ خَیْرٌ لَکَ مِنَ الدُّنْیَا وَ مَا فِیهَا وَ إِلَی مُلْکٍ لا یَبْلی فقال السلام علیک یا ابن رسول الله صلی الله علیک و علی أهل بیتک و جمع بیننا و بینک فی جنته قال آمین آمین ثم استقدم فقاتل قتالا شدیدا فحملوا علیه فقتلوه رضوان الله علیه.

و قال السید فتقدم سوید بن عمرو بن أبی المطاع و کان شریفا کثیر الصلاه فقاتل قتال الأسد الباسل و بالغ فی الصبر علی الخطب النازل حتی سقط بین القتلی و قد أثخن بالجراح فلم یزل کذلک و لیس به حراک حتی سمعهم یقولون قتل الحسین فتحامل و أخرج سکینا من خفه و جعل یقاتل حتی قتل (۱).

و قال صاحب المناقب فخرج یحیی بن سلیم المازنی و هو یرتجز و یقول:

لأضربن القوم ضربافیصلا***ضربا شدیدا فی العداه معجلا

لا عاجزا فیها و لا مولولا***و لا أخاف الیوم موتا مقبلا

لکننی کاللیث أحمی أشبلا

ثم حمل فقاتل حتی قتل رحمه الله.

ثم خرج من بعده قره بن أبی قره الغفاری و هو یرتجز و یقول:

قد علمت حقا بنو غفار***و خندف بعد بنی نزار

بأنی اللیث لدی الغیار***لأضربن معشر الفجار

بکل عضب ذکر بتار***ضربا وجیعا عن بنی الأخیار

رهط النبی الساده الأبرار

قال ثم حمل فقاتل حتی قتل رحمه الله.

و خرج من بعده مالک بن أنس المالکی و هو یرتجز و یقول:

قد علمت مالکها و الدودان***و الخندفیون و قیس عیلان

بأن قومی آفه الأقران***لدی الوغی و ساده الفرسان

١- ١. الملهوف ص ٩٨.

مباشرو الموت بطعن آن***لسنا نری العجز عن الطعان

آل علی شیعه الرحمن***آل زیاد شیعه الشیطان

ثم حمل فقاتل حتی قتل رحمه الله و قال ابن نما اسمه أنس بن حارث الکاهلی (۱) و فی المناقب ثم خرج من بعده عمرو بن مطاع الجعفی هو یقول:

أنا ابن جعف و أبی مطاع***و فی یمینی مرهف قطاع

و أسمر فی رأسه لماع ***یری له من ضوئه شعاع

الیوم قد طاب لنا القراع***دون حسین الضرب و السطاع

یرجی بذاک الفوز و الدفاع***عن حر نار حین لا انتفاع

ثم حمل فقاتل حتی قتل رحمه الله و قالوا ثم خرج الحجاج بن مسروق و هو مؤذن الحسین علیه السلام و یقول:

أقدم حسین هادیا مهدیا***الیوم تلقی جدک النبیا

ثم أباک ذا الندا علیا***ذاک الذی نعرفه وصیا

و الحسن الخیر الرضی الولیا***و ذا الجناحین الفتی الکمیا

و أسد الله الشهید الحیا

ثم حمل فقاتل حتی قتل رحمه الله.

ثم خرج من بعده زهیر بن القین رضی الله عنه و هو یرتجز و یقول:

أنا زهیر و أنا ابن القین***أذودکم بالسیف عن حسین

إن حسینا أحد السبطین***من عتره البر التقی الزین

ذاک رسول الله غیر المین***أضربکم و لا أری من شین

یا لیت نفسی قسمت قسمین

و قال محمد بن أبی طالب فقاتل حتی قتل مائه و عشرین رجلا فشد علیه کثیر بن

۱- ۱. قـد مر فی ج ۴۴ ص ۳۲۰ نقلا- عن أمالی الصدوق أنّه مالک بن أنس الکاهلیّ و أنّه کان یقول:« قد علمت کاهلها و دودان» و ما ذکره ابن نما هو الصحیح کما عنونه فی الإصابه و قال: له و لابیه صحبه.

عبد الله الشعبی و مهاجر بن أوس التمیمی فقتلاه فقال الحسین علیه السلام حین صرع زهیر لا یبعدک الله یا زهیر و لعن قاتلک لعن الذین مسخوا قرده و خنازیر.

ثم خرج سعید بن عبد الله الحنفی و هو یرتجز:

أقدم حسین الیوم تلقی أحمدا***و شیخک الحبر علیا ذا الندا

و حسنا کالبدر وافی الأسعدا***و عمک القوم الهمام الأرشدا

حمزه لیث الله یدعی أسدا***و ذا الجناحین تبوأ مقعدا

فی جنه الفردوس یعلو صعدا

و قال فی المناقب و قیل بل القائل لهذه الأبیات هو سوید بن عمرو بن أبی المطاع قال فلم یزل یقاتل حتی قتل.

ثم برز حبیب بن مظاهر الأسی و هو یقول :

أنا حبیب و أبی مظهر***فارس هیجاء و حرب تسعر

و أنتم عند العدید أکثر***و نحن أعلی حجه وأظهر

و أنتم عند الوفاء أغدر***و نحن أوفی منکم و أصبر

حقا و أنمی منکم و أعذر(۱)

و قاتل قتالا شدیدا و قال أیضا:

أقسم لو کنا لکم أعدادا***أو شطرکم ولیتم الأکتادا(۲)

یا شر قوم حسبا و آدا***و شرهم قد علموا أندادا

ثم حمل علیه رجل من بنی تمیم فطعنه فذهب لیقوم فضربه الحصین بن نمیر لعنه الله علی رأسه بالسیف فوقع و نزل التمیمی فاجتز رأسه فهد مقتله الحسین

۱- ۱. کذا فی النسخ و الصحیح ما نقله الطبریّ عن أبی مخنف بتقدیم و تاخیر هکذا: أنتم أعد عده و أکثر***و نحن أوفی منکم و أصبر و نحن اعلی حجه و أظهر***حقا و اتقی منکم و اعذر.

۲- ۲. الكتد مثل الكتف: مجتمع الكتفين من الإنسان و الآد: القوّه كالايد. منه رحمه اللّه.

علیه السلام فقال عند الله أحتسب نفسی و حماه أصحابی و قیل بل قتله رجل یقال له بدیل بن صریم و أخذ رأسه فعلقه فی عنق فرسه فلما دخل مکه(۱) رآه ابن حبیب و هو غلام غیر مراهق فوثب إلیه فقتله و أخذ رأسه.

و قال محمد بن أبی طالب فقتل اثنین و ستین رجلا فقتله الحصین بن نمیر و علق رأسه فی عنق فرسه.

ثم برز هلال بن نافع البجلی و هو یقول:

أرمی بها معلمه أفواقها***و النفس لا ینفعها إشفاقها

مسمومه تجری بها أخفاقها ***لیملأن أرضها رشاقها

فلم یزل یرمیهم حتی فنیت سهمه ثم ضرب یده إلی سیفه فاستله و جعل یقول :

أنا الغلام الیمنی البجلی***دینی علی دین حسین و علی

إن أقتل الیوم فهذا أملی***فذاک رأیی و ألاقی عملی

فقتل ثلاثه عشر رجلا فکسروا عضدیه و أخذ أسیرا فقام إلیه شمر فضرب عنقه.

قال ثم خرج شاب قتل أبوه فی المعرکه و کانت أمه معه فقالت له أمه اخرج یا بنی و قاتل بین یدی ابن رسول الله فخرج فقال الحسین هذا شاب قتل أبوه و لعل أمه تکره خروجه فقال الشاب أمی أمرتنی بذلک فبرز و هو یقول:

أمیری حسین و نعم الأمیر***سرور فؤاد البشیر النذیر

علی و فاطمه والداه***فهل تعلمون له من نظیر

له طلعه مثل شمس الضحی***له غره مثل بدر منیر

ص: ۲۷

۱- ۱. کذا فی النسخ و لا ریب انه مصحف« الکوفه» قال الطبریّ نقلا عن أبی مخنف ان بدیل بن صریم أخذ رأس حبیب و أقبل به الی ابی زیاد فی القصر، فبصر به ابنه القاسم بن حبیب و هو یومئذ مراهق فلزمه کلما دخل دخل معه و إذا خرج خرج معه لیجد منه غره فیقتله فلم یجد الی ذلک سبیلا حتّی إذا کان زمان مصعب فدخل عسکره فإذا قاتل أبیه فی فسطاطه فدخل علیه یوما و هو قائل نصف النهار فضربه بسیفه حتّی برد. انتهی باختصار.

و قاتل حتی قتل و جز رأسه و رمی به إلی عسکر الحسین علیه السلام فحملت أمه رأسه و قالت أحسنت یا بنی یا سرور قلبی و یا قره عینی ثم رمت برأس ابنها رجلا فقتلته و أخذت عمود خیمته و حملت علیهم و هی تقول:

أنا عجوز سیدی ضعیفه***خاویه بالیه نحیفه

أضربکم بضربه عنیفه***دون بنی فاطمه الشریفه

و ضربت رجلین فقتلتهما فأمر الحسین علیه السلام بصرفها و دعا لها.

و فی المناقب ثم خرج جناده بن الحارث الأنصاری و هو یقول:

أنا جناد و أنا ابن الحارث***لست بخوار و لا بناکث

عن بیعتی حتی یرثنی وارث***الیوم شلوی فی الصعید ماکث

قال ثم حمل فلم یزل یقاتل حتی قتل رحمه الله.

قال ثم خرج من بعده عمرو بن جناده و هو یقول :

أضق الخناق من ابن هند و ارمه***من عامه بفوارس الأنصار

و مهاجرین مخضبین رماحهم***تحت العجاجه من دم الکفار

خضبت علی عهد النبی محمد***فالیوم تخضب من دم الفجار

و الیوم تخضب من دماء أراذل***رفضوا القرآن لنصره الأشرار

طلبوا بثأرهم ببدر إذ أتوا***بالمرهفات و بالقنا الخطار

و الله ربی لا أزال مضاربا***فی الفاسقین بمرهف بتار

هذا علی الأزدی حق واجب***فی کل یوم تعانق و کرار

قال ثم خرج عبد الرحمن بن عروه فقال:

قد علمت حقا بنو غفار***و خندف بعد بنی نزار

لنضر بن معشر الفجار***بکل عضب ذکر بتار

يا قوم ذودوا عن بنی الأخيار***بالمشرفی و القنا الخطار

ثم قاتل حتی قتل رحمه الله.

و قال محمد بن أبی طالب و جاء عابس بن أبی شبيب الشاكری معه شوذب مولی

شاكر و قال يا شوذب ما فى نفسك أن تصنع قال ما أصنع أقاتل حتى أقتل قال ذاك الظن بك فتقدم بين يدى أبى عبد الله حتى يحتسبك كما احتسب غيرك فإن هذا يوم ينبغى لنا أن نطلب فيه الأجر بكل ما نقدر عليه فإنه لا عمل بعد اليوم و إنما هو الحساب.

فتقدم فسلم على الحسين عليه السلام و قال يا أبا عبد الله أما و الله ما أمسى على وجه الأرض قريب و لا بعيد أعز على و لا أحب إلى منك و لو قدرت على أن أدفع عنك الضيم أو القتل بشى ء أعز على من نفسى و دمى لفعلت السلام عليك يا أبا عبد الله أشهد أنى على هداك و هدى أبيك ثم مضى بالسيف نحوهم.

قال ربيع بن تميم فلما رأيته مقبلا عرفته و قد كنت شاهدته فى المغازى و كان أشجع الناس فقلت أيها الناس هذا أسد الأسود هذا ابن أبى شبيب لا يخرجن إليه أحد منكم فأخذ ينادى أ لا رجل أ لا رجل.

فقال عمر بن سعد ارضخوه بالحجاره من كل جانب فلما رأى ذلك ألقى درعه و مغفره ثم شد على الناس فو الله لقد رأيت يطرد أكثر من مائتين من الناس ثم إنهم تعطفوا عليه من كل جانب فقتل فرأيت رأسه فى أيدى رجال ذوى عده هذا يقول أنا قتلته و الآخر يقول كذلك فقال عمر بن سعد لا تختصموا هذا لم يقتله إنسان واحد حتى فرق بينهم بهذا القول.

ثم جاءه عبد الله و عبد الرحمن الغفاريان فقالا يا أبا عبد الله السلام عليك إنه جئنا لنقتل بين يديك و ندفع عنك فقال مَرْحَباً بِكُمَا ادْنُوَا مِنِّي فَدَنَوَا مِنْهُ وَ هُمَا يَبْكِيَانِ فَقَالَ يَا ابْنَيْ أَخِي مَا يُبْكِيكُمَا فَوَ اللَّهِ إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ تَكُونَا بَعْدَ سَاعَةٍ قَرِيرَيِ الْعَيْنِ فَقَالا جَعَلَنَا اللَّهُ فِدَاكَ وَ اللَّهِ مَا عَلَى أَنْفُسِنَا نَبْكِي وَ لَكِنْ نَبْكِي عَلَيْكَ نَرَاكَ قَدْ أُحِيطَ بِكَ وَ لَا نَقْدِرُ عَلَى أَنْ نَنْفَعَكَ فَقَالَ جَزَاكُمَا اللَّهُ يَا ابْنَيْ أَخِي بِوُجْدِكُمَا مِنْ ذَلِكَ وَ مُوَاسَاتِكُمَا إِيَّايَ بِأَنْفُسِكُمَا أَحْسَنَ جَزَاءِ الْمُتَّقِينَ ثُمَّ اسْتَقْدَمَا وَ قَالا السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ وَ عَلَيْكُمَا السَّلَامُ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ فقاتلا حتى قتلا.

ص: ۲۹

قال ثم خرج غلام ترکی کان للحسین علیه السلام و کان قارئا للقرآن فجعل یقاتل و یرتجز و یقول:

البحر من طعنی و ضربی یصطلی***و الجو من سهمی و نبلی یمتلی

إذا حسامی فی یمینی ینجلی***ینشق قلب الحاسد المبجل

فقتل جماعه ثم سقط صریعا فجاءه الحسین علیه السلام فبکی و وضع خده علی خده ففتح عینه فرأی الحسین علیه السلام فتبسم ثم صار إلی ربه رضی الله عنه.

قال ثم رماهم یزید بن زیاد بن الشعثاء بثمانیه أسهم ما أخطأ منها بخمسه أسهم و کان کلما رمی قال الحسین علیه السلام اللَّهُمَّ سَدِّدْ رَمْیَتَهُ وَ اجْعَلْ ثَوَابَهُ الْجَنَّهَ فحملوا علیه فقتلوه.

و قال ابن نما حدث مهران مولی بنی کاهل قال شهدت کربلاء مع الحسین علیه السلام فرأیت رجلا یقاتل قتالا شدیدا شدیدا لا یحمل علی قوم إلا کشفهم ثم یرجع إلی الحسین علیه السلام و یرتجز و یقول:

أبشر هدیت الرشد تلقی أحمدا***فی جنه الفردوس تعلو صعدا

فقلت من هذا فقالوا أبو عمرو النهشلی و قیل الخثعمی فاعترضه عامر بن نهشل أحد بنی اللات من ثعلبه فقتله و اجتز رأسه و کان أبو عمرو هذا متهجدا کثیر الصلاه.

و خرج یزید بن مهاجر فقتل خمسه من أصحاب عمر بالنشاب و صار مع الحسین علیه السلام و هو یقول:

أنا یزید و أبی المهاجر***کأننی لیث بغیل خادر(۱)

۱- ۱. ضبطه ابن شهرآشوب فی المناقب ج ۴ ص ۱۰۳« یزید بن مهاصر» و الصدوق فیما مر عن الأمالی ج ۴۴ ص ۳۲۰« زیاد بن مهاصر». و قال الطبریّ: هو یزید بن زیاد کان مع ابن سعد، فلما ردوا الشروط علی الحسین صار معه ثمّ ذکر رمیته و أنّه قال بعد ما قام: لقد تبین لی انی قتلت منهم خمسه. و الغیل: الاجمه موضع الأسد، و الخادر: الکامن.

يا رب إني للحسين ناصر***و لابن سعد تارك وهاجر

و كان يكنى أبا الشعشاء من بنى بهدله من كنده.

قال و جاء رجل فقال أين الحسين فقال ها أنا ذا قال أبشر بالنار تردها الساعه قال بَلْ أَبْشِرْ بِرَبٍّ رَحِيمٍ وَ شَفِيعٍ مُطَاعٍ مَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْأَشْعَثِ قَالَ اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ عَبْدُكَ كَاذِباً فَخُذْهُ إِلَى النَّارِ وَ اجْعَلْهُ الْيَوْمَ آيَةً لِأَصْحَابِهِ فما هو إلا أن ثنى عنان فرسه فرمى به و ثبتت رجله فى الركاب فضربه حتى قطعه و وقعت مذاكيره فى الأرض فو الله لقد عجبت من سرعه دعائه.

ثم جاء آخر فقال أين الحسين فقال ها أنا ذا قال أبشر بالنار قال أَبْشِرْ بِرَبٍّ رَحِيمٍ وَ شَفِيعٍ مُطَاعٍ مَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا شِمْرُ بْنُ ذِي الْجَوْشَنِ قَالَ الْحُسَيْنُ عليه السلام اللَّهُ أَكْبَرُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله رَأَيْتُ كَأَنَّ كَلْباً أَبْقَعَ يَلَغُ فِي دِمَاءِ أَهْلِ بَيْتِي وَ قَالَ الْحُسَيْنُ رَأَيْتُ كَأَنَّ كِلَاباً تَنْهَشُنِي وَ كَأَنَّ فِيهَا كَلْباً أَبْقَعَ كَانَ أَشَدَّهُمْ عَلَيَّ وَ هُوَ أَنْتَ وَ كَانَ أَبْرَصَ.

وَ نَقَلْتُ مِنَ التِّرْمِذِيِّ قِيلَ لِلصَّادِقِ عليه السلام كَمْ تَتَأَخَّرُ الرُّؤْيَا فَذَكَرَ مَنَامَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَكَانَ التَّأْوِيلُ بَعْدَ سِتِّينَ سَنَةً.

و تقدم سيف بن أبى الحارث بن سريع و مالك بن عبد الله بن سريع الجابريان بطن من همدان يقال لهم بنو جابر أمام الحسين عليه السلام ثم التقيا فقالا عليك السلام يا ابن رسول الله فقال عليكما السلام ثم قاتلا حتى قتلا.

ثم قال محمد بن أبى طالب و غيره و كان يأتى الحسين عليه السلام الرجل بعد الرجل فيقول السلام عليك يا ابن رسول الله فيجيبه الحسين و يقول و عليك السلام و نحن خلفك ثم يقرأ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضى نَحْبَهُ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ حتى قتلوا عن آخرهم رضوان الله عليهم و لم يبق مع الحسين إلا أهل بيته.

و هكذا يكون المؤمن يؤثر دينه على دنياه و موته على حياته فى سبيل الله و ينصر الحق و إن قتل قال سبحانه وَ لا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتاً بَلْ أَحْياءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ (١).

١- ١. آل عمران: ١٦٩.

و لما وقف رسول الله صلى الله عليه وآله على شهداء أحد و فيهم حمزه رضوان الله عليه و قال أَنَا شَهِيدٌ عَلَى هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ زَمِّلُوهُمْ بِدِمَائِهِمْ فَإِنَّهُمْ يُحْشَرُونَ يَوْمَ الْقِيَامَهِ وَ أَوْدَاجُهُمْ تَشْخُبُ دَماً فَاللَّوْنُ لَوْنُ الدَّمِ وَ الرِّيحُ رِيحُ الْمِسْكِ.

و لما قتل أصحاب الحسين و لم يبق إلا أهل بيته و هم ولد على و ولد جعفر و ولد عقيل و ولد الحسن و ولده عليه السلام اجتمعوا يودع بعضهم بعضا و عزموا على الحرب فأول من برز من أهل بيته عبد الله بن مسلم بن عقيل بن أبى طالب و هو يرتجز و يقول:

اليوم ألقى مسلما و هو أبى***و فتيه بادوا على دين النبى

ليسوا بقوم عرفوا بالكذب***لكن خيار و كرام النسب

من هاشم السادات أهل الحسب

و قال محمد بن أبى طالب فقاتل حتى قتل ثمانيه و تسعين رجلا فى ثلاث حملات ثم قتله عمرو بن صبيح الصيداوى و أسد بن مالك.

و قال أبو الفرج عبد الله بن مسلم أمه رقيه بنت على بن أبى طالب عليه السلام قتله عمرو بن صبيح فيما ذكرناه عن المدائنى و عن حميد بن مسلم و ذكر أن السهم أصابه و هو واضع يده على جبينه فأثبته فى راحته و جبهته و محمد بن مسلم بن عقيل أمه أم ولد قتله فيما رويناه عن أبى جعفر محمد بن على عليهما السلام أبو جرهم الأزدى و لقيط بن إياس الجهنى (۱).

و قال محمد بن أبى طالب و غيره ثم خرج من بعده جعفر بن عقيل و هو يرتجز و يقول:

أنا الغلام الأبطحى الطالبى***من معشر فى هاشم و غالب

و نحن حقا ساده الذوائب***هذا حسين أطيب الأطايب

من عتره البر التقى العاقب

۱- ۱. مقاتل الطالبيين ص ۶۶ و ۶۷.

فقتل خمسه عشر فارسا و قال ابن شهرآشوب و قيل قتل رجلين ثم قتله بشر بن سوط الهمدانى (۱)

و قال أبو الفرج أمه أم الثغر بنت عامر العامرى قتله عروه بن عبد الله الخثعمى فيما رويناه عن أبى جعفر الباقر عليه السلام و عن حميد بن مسلم.

و قالوا ثم خرج من بعده أخوه عبد الرحمن بن عقيل و هو يقول:

أبى عقيل فاعرفوا مكانى***من هاشم و هاشم إخوانى

كهول صدق ساده الأقران***هذا حسين شامخ البنيان

و سيد الشيب مع الشبان

فقتل سبعه عشر فارسا ثم قتله عثمان بن خالد الجهنى.

و قال أبو الفرج و عبد الله بن عقيل بن أبى طالب أمه أم ولد و قتله عثمان بن خالد بن أشيم الجهنى و بشر بن حوط القابضى فيما ذكر سليمان بن أبى راشد عن حميد بن مسلم و عبد الله الأكبر بن عقيل أمه أم ولد قتله فيما ذكر المدائنى عثمان بن خالد الجهنى و رجل من همدان و لم يذكر عبد الرحمن أصلا.

ثم قال و محمد بن أبى سعيد بن عقيل بن أبى طالب الأحول و أمه أم ولد قتله لقيط بن ياسر الجهنى رماه بسهم- فيما رويناه عن المدائنى عن أبى مخنف عن سليمان بن أبى راشد عن حميد بن مسلم: و ذكر محمد بن على بن حمزه أنه قتل معه جعفر بن محمد بن عقيل و وصف أنه قد سمع أيضا من يذكر أنه قد قتل يوم الحره.

و قال أبو الفرج ما رأيت فى كتب الأنساب لمحمد بن عقيل ابنا يسمى جعفرا و ذكر أيضا محمد بن على بن حمزه عن عقيل بن عبد الله بن عقيل بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عقيل بن أبى طالب أن على بن عقيل و أمه أم ولد قتل يومئذ(۲).

۱- ۱. راجع المناقب ج ۴ ص ۱۰۵، و فيه فقتل رجلين، و فى قول خمسه عشر فارسا قتله بشر بن سوط الهمدانىّ، و سيجى ء أن الرجل بشر بن حوط القابضى، و قابض بن زيد: بطن من همدان.

۲- ۲. مقاتل الطالبيين ص ۶۵- ۶۷.

ثم قالوا و خرج من بعده محمد بن عبد الله بن جعفر بن أبی طالب و هو یقول:

نشکو إلی الله من العدوان***قتال قوم فی الردی عمیان

قد ترکوا معالم القرآن***و محکم التنزیل و التبیان

و أظهروا الکفر مع الطغیان

ثم قاتل حتی قتل عشره أنفس ثم قتله عامر بن نهشل التمیمی.

ثم خرج من بعده عون بن عبد الله بن جعفر و هو یقول:

إن تنکرونی فأنا ابن جعفر***شهید صدق فی الجنان أزهر

یطیر فیها بجناح أخضر***کفی بهذا شرفا فی المحشر

ثم قاتل حتی قتل من القوم ثلاثه فوارس و ثمانیه عشر راجلا ثم قتله عبد الله بن بطه الطائی.

قال أبو الفرج بعد ذکر قتل محمد و عون و إن عونا قتله عبد الله بن قطنه التیهانی (۱) و عبید الله بن عبد الله بن جعفر بن أبی طالب ذکر یحیی بن الحسن فیما أخبرنی به أحمد بن سعید عنه أنه قتل مع الحسین علیه السلام بالطف.

ثم قال أبو الفرج و محمد بن أبی طالب و غیرهما ثم خرج من بعده عبد الله بن الحسن بن علی بن أبی طالب علیه السلام و فی أکثر الروایات أنه القاسم بن الحسن علیه السلام و هو غلام صغیر لم یبلغ الحلم فلما نظر الحسین إلیه قد برز اعتنقه و جعلا یبکیان حتی غشی علیهما ثم استأذن الحسین علیه السلام فی المبارزه فأبی الحسین أن یأذن له فلم یزل الغلام یقبل یدیه و رجلیه حتی أذن له فخرج و دموعه تسیل علی خدیه و هو یقول:

إن تنکرونی فأنا ابن الحسن (۲)***سبط النبی المصطفی و المؤتمن

هذا حسین کالأسیر المرتهن***بین أناس لا سقوا صوب المزن

۱- ۱. و هکذا فی المناقب لابن شهرآشوب ج ۴ ص ۱۰۶ عبد اللّه بن قطنه الطائی و قد یقال عبد اللّه بن قطبه البتهانی، و أظنه التینانی بطن من بجیله من القحطانیه أو هو النبهانی: أبو حی.

۲- ۲. فی المناقب: ان تنکرونی فأنا فرع الحسن و هو أوفق بالوزن.

و كـان وجهه كفلقه القمر فقاتـل قتالا شديـدا حتى قتل على صـغره خمسه و ثلاثين رجلا قال حميـد كنت فى عسـكر ابن سـعد فكنت أنظر إلى هـذا الغلام عليه قميص و إزار و نعلان قـد انقطع شـسع أحـدهما ما أنسـى أنه كان اليسـرى فقال عمرو بن سـعد الأزدى و

الله لأشدن عليه فقلت سبحان الله و ما تريد بذلك و الله لو ضربنى ما بسطت إليه يدى يكفيه هؤلاء الذين تراهم قد احتوشوه قال و الله لأفعلن فشد عليه فما ولى حتى ضرب رأسه بالسيف و وقع الغلام لوجهه و نادى يا عماه.

قال فجاء الحسـين كالصـقر المنقض فتخلل الصـفوف و شد شده الليث الحرب فضـرب عمرا قاتله بالسـيف فاتقاه بيده فأطنها من المرفق فصاح ثم تنحى عنه و حملت خيل أهل الكوفه ليستنقذوا عمرا من الحسين فاستقبلته بصدورها و جرحته بحوافرها و وطئته حتى مات الغلام (1) فانجلت الغبره فإذا بالحسـين قائم على رأس الغلام و هو يفحص برجله فقال الحسـين يَعَزُّ وَ اللَّهِ عَلَى عَمِّكَ أَنْ تَدْعُوَهُ فَلَا يُجِيبَكَ أَوْ يُجِيبَكَ فَلَا يُعِينَكَ أَوْ يُعِينَكَ فَلَا يُغْنِى عَنْكَ بُعْداً لِقَوْمٍ قَتَلُوكَ.

ص: ۳۵

---

۱ - ۱. قـد اقتحم هاهنا لفظ[الغلام] و هو سـهو ظاهر، يخالف نسـخه المقاتل و الإرشاد و مناقب ابن شـهرآشوب، و يخالف لفظ الكتـاب أيضـا، حيث يقـول بعـده« و هو يفحص برجله» فانمـا يفحص برجله: اى يجود بنفسه، الـذى لم يمت بعـد، خصوصـا مع مخاطبه الحسـين عليه السلام له بقوله:« يعزّ و اللّه على عمك» الخ. فالمائت تحت حوافر الخيل و سنابكها عدو اللّه عمرو بن سعد بن نفيل الأزدىّ لا رحمه اللّه، و لكن عباره المصـنّف رحمه اللّه يفيـد أنه هو القاسم بن الحسن. أما نسـخه المقاتل ففيه: فضـرب عمرا بالسـيف فاتقاه بساعده فأطنها من لدن المرفق ثمّ تنحى عنه و حملت خيل عمر بن سـعد لتسـتنقذه من الحسـين فلما حملت الخيل اسـتقبلته بصدورها و جالت فتوطأته فلم يرم حتّى مات لعنه اللّه و أخزاه، فلما تجلت الغبره إذا بالحسين على رأس الغلام و هو يفحص برجله و حسين يقول الخبر. و قـد يظهر أن لفـظ[الغلام] كان فى نسـخه المصـنّف مصـحفا عن كلمه[لعنه اللّه] التى تكتب هكذا« لعل». راجع مقاتل الطالبيين ص ۶۲، الإرشاد ص ۲۲۳ و ۲۲۴، مناقب آل أبى طالب لابن شهرآشوب ج ۴ ص ۱۰۶ و ۱۰۷.

ثم احتمله فكأنى أنظر إلى رجلى الغلام يخطان فى الأرض و قد وضع صدره على صدره فقلت فى نفسى ما يصنع فجاء حتى ألقاه بين القتلى من أهل بيته.

ثم قال اللَّهُمَّ أَحْصِهِمْ عَدَداً وَ اقْتُلْهُمْ بَدَداً وَ لَا تُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَداً وَ لَا تَغْفِرْ لَهُمْ أَبَداً صَبْراً يَا بَنِي عُمُومَتِي صَبْراً يَا أَهْلَ بَيْتِي لَا رَأَيْتُمْ هَوَاناً بَعْدَ هَذَا الْيَوْمِ أَبَداً ثم خرج عبد الله بن الحسن الذى ذكرناه أولا و هو الأصح أنه برز بعد القاسم و هو يقول:

إن تنكرونى فأنا ابن حيدره***ضرغام آجام و ليث قسوره

على الأعادى مثل ريح صرصره

فقتل أربعه عشر رجلا ثم قتله هانئ بن ثبيت الحضرمى فاسود وجهه قَالَ أَبُو الْفَرَجِ كَانَ أَبُو جَعْفَرٍ الْبَاقِرُ عليه السلام يَذْكُرُ أَنَّ حَرْمَلَةَ بْنَ كَاهِلٍ الْأَسَدِيَّ قَتَلَهُ و روى عن هانئ بن ثبيت القابضى أن رجلا منهم قتله.

ثم قال و أبو بكر بن الحسن بن على بن أبى طالب و أمه أم ولد- ذكر المدائنى فى إسنادنا عنه عن أبى مخنف عن سليمان بن أبى راشد: أن عبد الله بن عقبه الغنوى قتله- و فى حديث عمرو بن شمر عن جابر عن أبى جعفر عليه السلام: أن عقبه الغنوى قتله (۱).

قالوا ثم تقدمت إخوه الحسين عازمين على أن يموتوا دونه فأول من خرج منهم أبو بكر بن على و اسمه عبيد الله و أمه ليلى بنت مسعود بن خالد بن ربعى التميميه فتقدم و هو يرتجز:

شيخى على ذو الفخار الأطول***من هاشم الصدق الكريم المفضل

هذا حسين بن النبى المرسل***عنه نحامى بالحسام المصقل

تفديه نفسى من أخ مبجل

فلم يزل يقاتل حتى قتله زحر بن بدر النخعى و قيل عبيد الله بن عقبه الغنوى قال

۱- ۱. المصدر ص ۶۱.

أبو الفرج لا يعرف اسمه و ذكر أبو جعفر الباقر عليه السلام فى الإسناد الذى تقدم أن رجلا من همدان قتله و ذكر المدائنى أنه وجد فى ساقيه مقتولا لا يدرى من قتله.

قالوا ثم برز من بعده أخوه عمر بن على و هو يقول:

أضربكم و لا أرى فيكم زحر***ذاك الشقى بالنبى قد كفر

يا زحر يا زحر تدان من عمر***لعلك اليوم تبوأ من سقر

شر مكان فى حريق و سعر***لأنك الجاحد يا شر البشر

ثم حمل على زحر قاتل أخيه فقتله و استقبل القوم و جعل يضرب بسيفه ضربا منكرا و هو يقول:

خلوا عداه الله خلوا عن عمر***خلوا عن الليث العبوس المكفهر

يضربكم بسيفه و لايفر***و ليس فيها كالجبان المنجحر

فلم يزل يقاتل حتى قتل.

ثم برز من بعده أخوه عثمان بن على و أمه أم البنين بنت حزام بن خالد من بنى كلاب و هو يقول :

إنى أنا عثمان ذوالمفاخر***شيخى على ذوالفعال الظاهر

و ابن عم للنبى الطاهر***أخى حسين خيره الأخاير

و سيد الكبار و الأصاغر***بعد الرسول و الوصى الناصر

فرماه خولى بن يزيد الأصبحى على جبينه فسقط عن فرسه و جز رأسه رجل من بنى أبان بن حازم- قال أبو الفرج قال يحيى بن الحسن عن على بن إبراهيم عن عبيد الله بن الحسن و عبد الله بن العباس قالا: قتل عثمان بن على و هو ابن إحدى و عشرين سنه و قال الضحاك بإسناده إن خولى بن يزيد رمى عثمان بن على بسهم فأسقطه (۱)

و شد عليه رجل من بنى أبان دارم و أخذ رأسه وَ رُوِيَ عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام

۱- ۱. فى المصدر: فأوهطه، و هو الأصحّ: يقال أوهطه: أضعفه و أوهنه و أثخنه ضربا و قيل: صرعه صرعه لا يقوم منها.

أَنَّهُ قَالَ إِنَّمَا سَمَّيْتُهُ بِاسْمِ أَخِي عُثْمَانَ بْنِ مَظْعُونٍ (١)

أقول: و لم يذكر أبو الفرج عمر بن على فى المقتولين يومئذ.

قالوا: ثم برز من بعده أخوه جعفر بن على و أمه أم البنين أيضا و هو يقول:

إنى أنا جعفر ذو المعالى***ابن على الخير ذوالنوال

حسبى بعمى شرفا وخالى***أحمى حسينا ذى الندى المفضال

ثم قاتل فرماه خولى الأصبحى فأصاب شقيقته أو عينه.

ثم برز أخوه عبد الله بن على و هو يقول:

أنا ابن ذى النجده و الإفضال***ذاک على الخير ذو الفعال

سيف رسول الله ذوالنكال***فى كل قوم ظاهر الأهوال

فقتله هانئ بن ثبيت الحضرمى.

قال أبو الفرج حدثنى أحمد بن سعيد عن يحيى بن الحسن عن على بن إبراهيم عن عبيد الله بن الحسن و عبد الله بن العباس قالا: قتل عبد الله بن على بن أبى طالب عليه السلام و هو ابن خمس و عشرين سنه و لا عقب له و قتل جعفر بن على و هو ابن تسع عشره سنه- حدثنى أحمد بن عيسى عن حسين بن نصر عن أبيه عن عمر بن سعد عن أبى مخنف عن عبد الله بن عاصم عن ضحاک المشرقى (٢) قال: قال العباس بن على لأخيه من أبيه و أمه عبد الله بن على تقدم بين يدى حتى أراک و أحتسبک فإنه لا ولد لک فتقدم بين يديه و شد عليه هانئ بن ثبيت الحضرمى فقتله و بهذا الإسناد أن العباس بن على قدم أخاه جعفرا بين يديه (٣) فشد عليه هانئ بن ثبيت الذى قتل أخاه فقتله- وَ قَالَ نَصْرُ بْنُ مُزَاحِمٍ حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ

ص: ٣٨

١- ١. مقاتل الطالبيين ص ٥٨.

٢- ٢. قال الفيروزآبادى: و الضحّاک المشرقى تابعى أو صوابه كسر الميم و فتح الراء نسبه الى مشرق بطن من همدان، أقول: و مثله فى المشتبه للذهبى ص ٤٨٥.

٣- ٣. زاد فى المصدر: و هو لانه لم يكن له ولد ليحوز ولد العباس بن على ميراثه.

شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ علیهما السلام: أَنَّ خَوْلِیَّ بْنَ یَزِیدَ الْأَصْبَحِیَّ قَتَلَ جَعْفَرَ بْنَ عَلِیٍّ علیهما السلام.

ثم قال و محمد الأصغر بن علی بن أبی طالب و أمه أم ولد- حدثنی أحمد بن عیسی عن حسین بن نصر عن أبیه عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبی جعفر علیه السلام: و حدثنی أحمد بن أبی شیبه عن أحمد بن الحارث عن المدائنی: أن رجلا من تمیم من بنی أبان بن دارم قتله رضوان الله علیه.

قال و قد ذکر محمد بن علی بن حمزه أنه قتل یومئذ إبراهیم بن علی بن أبی طالب علیه السلام و أمه أم ولد و ما سمعت بهذا عن غیره و لا رأیت لإبراهیم فی شی ء من کتب الأنساب ذکرا- و ذکر یحیی بن الحسن أن أبا بکر بن عبید الله الطلحی حدثه عن أبیه: أن عبید الله بن علی قتل مع الحسین و هذا خطأ و إنما قتل عبید الله یوم المذار قتله أصحاب المختار و قد رأیته بالمذار(۱).

و قال کان العباس بن علی یکنی أبا الفضل و أمه أم البنین أیضا و هو أکبر ولدها و هو آخر من قتل من إخوته لأبیه و أمه فحاز مواریثهم (۲) ثم تقدم فقتل فورثهم و إیاه عبید الله و نازعه فی ذلک عمه عمر بن علی فصولح علی شی ء أرضی به.

و کان العباس رجلا وسیما جمیلا یرکب الفرس المطهم و رجلاه یخطان فی الأرض و کان یقال له قمر بنی هاشم و کان لواء الحسین علیه السلام معه- حَدَّثَنِی أَحْمَدُ بْنُ سَعِیدٍ عَنْ یَحْیَی بْنِ الْحَسَنِ عَنْ بَکْرِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ عَنِ ابْنِ أَبِی أُوَیْسٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ علیهما السلام قَالَ: عَبَّأَ الْحُسَیْنُ بْنُ عَلِیٍّ أَصْحَابَهُ فَأَعْطَی رَایَتَهُ

۱- ۱. المذار- کسحاب- بلد بین واسط و البصره، و بها کانت یوم لمصعب بن الزبیر علی أحمر بن شمیط البجلیّ، راجع أیّام العرب فی الإسلام للمیدانی بذیل مجمع الامثال ج ۲ ص ۴۴۷.
۲- ۲. فی المصدر: لانه کان له عقب، و لم یکن لهم؛ فقدمهم بین یدیه فقتلوا جمیعا فحاز مواریثهم.

أَخَاهُ الْعَبَّاسَ حَدَّثَنِی أَحْمَدُ بْنُ عِیسَی عَنْ حُسَیْنِ بْنِ نَصْرٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام: أَنَّ زَیْدَ بْنَ رُقَادٍ وَ حَکِیمَ بْنَ الطُّفَیْلِ الطَّائِیَّ قَتَلَا الْعَبَّاسَ بْنَ عَلِیٍّ علیه السلام وَ کَانَتْ أُمُّ الْبَنِینِ أُمَّ هَؤُلَاءِ الْأَرْبَعَهِ الْإِخْوَهِ الْقَتْلَی تَخْرُجُ إِلَی الْبَقِیعِ فَتَنْدُبُ بَنِیهَا أَشْجَی نُدْبَهٍ وَ أَحْرَقَهَا فَیَجْتَمِعُ النَّاسُ إِلَیْهَا یَسْمَعُونَ مِنْهَا فَکَانَ مَرْوَانُ یَجِی ءُ فِیمَنْ یَجِی ءُ لِذَلِکَ فَلَا یَزَالُ یَسْمَعُ نُدْبَتَهَا وَ یَبْکِی- ذَکَرَ ذَلِکَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیِّ بْنِ حَمْزَهَ عَنِ النَّوْفَلِیِّ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِیسَی الْجُهَنِیِّ عَنْ مُعَاوِیَهَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ علیهما السلام(۱).

قالوا و کان العباس السقاء قمر بنی هاشم صاحب لواء الحسین علیه السلام و هو أکبر الإخوان مضی یطلب الماء فحملوا علیه و حمل علیهم و جعل یقول:

لا أرهب الموت إذا الموت رقا(۲)***حتی أواری فی المصالیت لقی

نفسی لنفس المصطفی الطهر وقا***إنی أنا العباس أغدو بالسقا

و لا أخاف الشر یوم الملتقی

ففرقهم فکمن له زید بن ورقاء(۳)من وراء نخله و عاونه حکیم بن الطفیل السنبسی فضربه علی یمینه فأخذ السیف بشماله و حمل و هو یرتجز:

و الله إن قطعتم یمینی***إنی أحامی أبدا عن دینی

و عن إمام صادق الیقین***نجل النبی الطاهر الأمین

فقاتل حتی ضعف فکمن له الحکم بن الطفیل الطائی من وراء نخله فضربه علی شماله فقال:

یا نفس لا تخشی من الکفار***و أبشری برحمه الجبار

۱- ۱. مقاتل الطالبیین ص ۵۹.

۲- ۲. فی بعض النسخ« زقا» أی صاح، کانت العرب تزعم ان روح القتیل الذی لا یدرک بثأره تصیر هامه فتزقو عند قبره تقول: اسقونی اسقونی، فإذا أدرک بثأره طارت.

۳- ۳. هکذا فی نسخه الإرشاد ص ۲۲۵ و مناقب آل أبی طالب ج ۴ ص ۱۰۸، و قد مر عن المقاتل أنّه زید بن رقاد فتحرر.

مع النبی السید المختار***قد قطعوا ببغیهم یساری

فأصلهم یا رب حر النار

فضربه ملعون بعمود من حدید فقتله فلما رآه الحسین علیه السلام صریعا علی شاطئ الفرات بکی و أنشأ یقول:

تعدیتم یا شر قوم ببغیکم***و خالفتم دین النبی محمد

أ ما کان خیر الرسل أوصاکم بنا***أ ما نحن من نجل النبی المسدد

أ ما کانت الزهراء أمی دونکم***أ ما کان من خیر البریه أحمد

لعنتم و أخزیتم بما قد جنیتم***فسوف تلاقوا حر نار توقد

أقول: و فی بعض تألیفات أصحابنا أن العباس لما رأی وحدته علیه السلام أتی أخاه و قال یا أخی هل من رخصه فبکی الحسین علیه السلام بکاء شدیدا ثم قال یا أَخِی أَنْتَ صَاحِبُ لِوَائِی وَ إِذَا مَضَیْتَ تَفَرَّقَ عَسْکَرِی (۱)

فَقَالَ الْعَبَّاسُ قَدْ ضَاقَ صَدْرِی وَ سَئِمْتُ مِنَ الْحَیَاهِ وَ أُرِیدُ أَنْ أَطْلُبَ ثَأْرِی مِنْ هَؤُلَاءِ الْمُنَافِقِینَ.

فَقَالَ الْحُسَیْنُ علیه السلام فَاطْلُبْ لِهَؤُلَاءِ الْأَطْفَالِ قَلِیلًا مِنَ الْمَاءِ فذهب العباس و وعظهم و حذرهم فلم ینفعهم فرجع إلی أخیه فأخبره فسمع الأطفال ینادون العطش العطش فرکب فرسه و أخذ رمحه و القربه و قصد نحو الفرات فأحاط به أربعه آلاف ممن کانوا موکلین بالفرات و رموه بالنبال فکشفهم و قتل منهم علی ما روی ثمانین رجلا حتی دخل الماء.

فلما أراد أن یشرب غرفه من الماء ذکر عطش الحسین و أهل بیته فرمی الماء و ملأ القربه(۲)

و حملها علی کتفه الأیمن و توجه نحو الخیمه فقطعوا علیه

ص: ۴۱

۱- ۱. هذه روایه مرسله عن کتاب مجهول، یخالف کل المقاتل. فان أصحاب الحسین علیه السلام کلهم قد تفانوا دون أهل بیته، و کان العباس علیه السلام آخر المستشهدین مع أخیه الحسین فلم یکن هناک عسکر! حتی یقول الحسین: إذا مضیت تفرق عسکری.

۲- ۲. و قال علی ما روی: یا نفس من بعد الحسین هونی***و بعده لا کنت ان تکونی هذا الحسین وارد المنون***و تشربین بارد المعین تاللّه ما هذا فعال دینی.

الطريق و أحاطوا به من كل جانب فحاربهم حتى ضربه نوفل الأزرق على يده اليمنى فقطعها فحمل القربه على كتفه الأيسر فضربه نوفل فقطع يده اليسرى من الزند فحمل القربه بأسنانه فجاءه سهم فأصاب القربه و أريق ماؤها ثم جاءه سهم آخر فأصاب صدره فانقلب عن فرسه و صاح إلى أخيه الحسين أدركنى فلما أتاه رآه صريعا فبكى و حمله إلى الخيمه.

ثم قالوا و لما قتل العباس قال الحسين عليه السلام الْآنَ انْكَسَرَ ظَهْرِی وَ قَلَّتْ حِیلَتِی.

قال ابن شهرآشوب ثم برز القاسم بن الحسين (۱) و هو يرتجز و يقول:

إن تنكرونى فأنا ابن حيدره***ضرغام آجام و ليث قسوره

على الأعادى مثل ريح صرصره***أكيلكم بالسيف كيل السندره(۲)

و ذكر هذا بعد أن ذكر القاسم بن الحسن سابقا و فيه غرابه(۳).

قالوا ثم تقدم على بن الحسين عليهما السلام و قال محمد بن أبى طالب و أبو الفرج و أمه ليلى بنت أبى مره بن عروه بن مسعود الثقفى و هو يومئذ ابن ثمانى عشره سنه و قال ابن شهرآشوب و يقال ابن خمس و عشرين سنه(۴).

قالوا و رفع الحسين سبابته نحو السماء(۵) و قال اللَّهُمَّ اشْهَدْ عَلَى هَؤُلَاءِ

ص: ۴۲

۱- ۱. القاسم بن الحسن خ ل.

۲- ۲. قد مر فى ما سبق أن هذا الرجز لعبد اللّه بن الحسن.

۳- ۳. و الظاهر أنّه أراد القاسم بن الحسن عليه السلام و انما كرره لاختلاف الروايه فى ترتيب الشهداء، و هكذا فى رجزه، قال فى ج ۴ ص ۱۰۶: ثم برز أخوه- يعنى عبد اللّه بن الحسن- القاسم و عليه ثوب و ازار و نعلان فقط و كأنّه فلقه قمر، و أنشأ يقول: انى أنا القاسم من نسل على***نحن و بيت اللّه أولى بالنبى من شمر ذى الجوشن أو ابن الدعى.

۴- ۴. مناقب آل أبى طالب ج ۴ ص ۱۰۹، مقاتل الطالبيين ص ۵۵ و ۵۶.

۵- ۵. شيبته خ ل.

الْقَوْم فَقَدْ بَرَزَ إِلَيْهِمْ غُلَامٌ أَشْبَهُ النَّاسِ خَلْقاً وَ خُلُقاً وَ مَنْطِقاً بِرَسُولِكَ كُنَّا إِذَا اشْتَقْنَا إِلَى نَبِيِّكَ نَظَرْنَا إِلَى وَجْهِهِ اللَّهُمَّ امْنَعْهُمْ بَرَكَاتِ الْأَرْضِ وَ فَرِّقْهُمْ تَفْرِيقاً وَ مَزِّقْهُمْ تَمْزِيقاً وَ اجْعَلْهُمْ طَرَائِقَ قِدَداً وَ لَا تُرْضِ الْوُلَاةَ عَنْهُمْ أَبَداً فَإِنَّهُمْ دَعَوْنَا لِيَنْصُرُونَا ثُمَّ عَدَوْا عَلَيْنَا يُقَاتِلُونَنَا.

ثُمَّ صَاحَ الْحُسَيْنُ بِعُمَرَ بْنِ سَعْدٍ مَا لَكَ قَطَعَ اللَّهُ رَحِمَكَ وَ لَا بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِي أَمْرِكَ وَ سَلَّطَ عَلَيْكَ مَنْ يَذْبَحُكَ بَعْدِي عَلَى فِرَاشِكَ كَمَا قَطَعْتَ رَحِمِي وَ لَمْ تَحْفَظْ قَرَابَتِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله ثُمَّ رَفَعَ الْحُسَيْنُ عليه السلام صَوْتَهُ وَ تَلَا إِنَّ اللَّهَ اصْطَفى آدَمَ وَ نُوحاً وَ آلَ إِبْراهِيمَ وَ آلَ عِمْرانَ عَلَى الْعالَمِينَ- ذُرِّيَّةً بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ وَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ثم حمل على بن الحسين على القوم و هو يقول:

أنا على بن الحسين بن على***من عصبه جد أبيهم النبى

و الله لا يحكم فينا ابن الدعى***أطعنكم بالرمح حتى ينثنى

أضربكم بالسيف أحمى عن أبى***ضرب غلام هاشمى علوى

فلم يزل يقاتل حتى ضج الناس من كثره من قتل منهم و روى أنه قتل على عطشه مائه و عشرين رجلا ثم رجع إلى أبيه و قد أصابته جراحات كثيره فقال يا أبه العطش قد قتلنى و ثقل الحديد أجهدنى فهل إلى شربه من ماء سبيل أتقوى بها على الأعداء فبكى الحسين عليه السلام و قال يا بنى يعز على محمد و على على بن أبى طالب و على أن تدعوهم فلا يجيبوك و تستغيث بهم فلا يغيثوك يا بنى هات لسانك فأخذ بلسانه فمصه و دفع إليه خاتمه و قال امسكه فى فيك و ارجع إلى قتال عدوك فإنى أرجو أنك لا تمسى حتى يسقيك جدك بكأسه الأوفى شربه لا تظمأ بعدها أبدا فرجع إلى القتال و هو يقول:

الحرب قد بانت لها الحقائق***و ظهرت من بعدها مصادق

و الله رب العرش لا نفارق***جموعكم أو تغمد البوارق

فلم يزل قتل تمام المائتين ثم ضربه منقذ بن مره العبدى (1) على مفرق رأسه ضربه صرعته و ضربه الناس بأسيافهم ثم اعتنق فرسه فاحتمله الفرس إلى عسكر الأعداء فقطعوه بسيوفهم إربا إربا.

فلما بلغت الروح التراقى قال رافعا صوته يا أبتاه هذا جدى رسول الله صلى الله عليه و آله قد سقانى بكأسه الأوفى شربه لا أظمأ بعدها أبدا و هو يقول العجل العجل فإن لك كأسا مذخوره حتى تشربها الساعه فصاح الحسين عليه السلام و قال قَتَلَ اللَّهُ قَوْماً قَتَلُوكَ مَا أَجْرَأَهُمْ عَلَى الرَّحْمَنِ وَ عَلَى رَسُولِهِ وَ عَلَى انْتِهَاكِ حُرْمَةِ الرَّسُولِ عَلَى الدُّنْيَا بَعْدَكَ الْعَفَا.

قال حميد بن مسلم فكأنى أنظر إلى امرأه خرجت مسرعه كأنها الشمس الطالعه تنادى بالويل و الثبور و تقول يا حبيباه يا ثمره فؤاداه يا نور عيناه فسألت عنها فقيل هى زينب بنت على عليهما السلام و جاءت و انكبت عليه فجاء الحسين فأخذ بيدها فردها إلى الفسطاط و أقبل عليه السلام بفتيانه و قال احملوا أخاكم فحملوه من مصرعه فجاءوا به حتى وضعوه عند الفسطاط الذى كانوا يقاتلون أمامه.

و قال المفيد و ابن نما بعد ذلك ثم رمى رجل من أصحاب عمر بن سعد يقال له عمرو بن صبيح عبد الله بن مسلم بن عقيل بسهم فوضع عبد الله يده على جبهته يتقيه فأصاب السهم كفه و نفذ إلى جبهته فسمّرها به فلم يستطع تحريكها ثم انحنى عليه آخر برمحه فطعنه فى قلبه فقتله.

و حمل عبد الله بن قطبه الطائى على عون بن عبد الله بن جعفر بن أبى طالب فقتله و حمل عامر بن نهشل التميمى على محمد بن عبد الله بن جعفر بن أبى طالب فقتله و شد عثمان بن خالد الهمدانى على عبد الرحمن بن عقيل بن أبى طالب فقتله (2).

۱- ۱. كذا فى الأصل و نقل عن مقتل العوالم ص ۹۵ أيضا و لكن المشهور كما فى الطبرىّ ج ۶ ص ۶۲۵ مره بن منقذ بن النعمان العبدى ثمّ الليثى و هكذا ابن الأثير ج ۴ ص ۳۰، الاخبار الطوال ص ۲۵۴، مقاتل الطالبيين ص ۸۴ و غير ذلك.
۲- ۲. الإرشاد ص ۲۲۳.

وَ قَالَ أَبُو الْفَرَجِ فِی الْمَقَاتِلِ حَدَّثَنِی أَحْمَدُ بْنُ سَعِیدٍ عَنْ یَحْیَی بْنِ الْحَسَنِ عَنْ بَکْرِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ أَبِی زِیَادٍ إِدْرِیسَ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِیهِ علیهما السلام: أَنَّ أَوَّلَ قَتِیلٍ قُتِلَ مِنْ وُلْدِ أَبِی طَالِبٍ مَعَ الْحُسَیْنِ ابْنُهُ عَلِیٌّ- وَ حَدَّثَنِی أَحْمَدُ بْنُ سَعِیدٍ عَنْ یَحْیَی بْنِ الْحَسَنِ عَنْ غَیْرِ وَاحِدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی عُمَیْرٍ وَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْبَصْرِیِّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِیٍّ عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَهَ عَنْ سَعِیدِ بْنِ ثَابِتٍ قَالَ: لَمَّا بَرَزَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ إِلَیْهِمْ أَرْخَی الْحُسَیْنُ علیه السلام عَیْنَیْهِ فَبَکَی ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ فَکُنْ أَنْتَ الشَّهِیدَ عَلَیْهِمْ فَقَدْ بَرَزَ إِلَیْهِمْ غُلَامٌ أَشْبَهُ الْخَلْقِ بِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَجَعَلَ یَشُدُّ عَلَیْهِمْ ثُمَّ یَرْجِعُ إِلَی أَبِیهِ فَیَقُولُ یَا أَبَهْ الْعَطَشَ فَیَقُولُ لَهُ الْحُسَیْنُ اصْبِرْ حَبِیبِی فَإِنَّکَ لَا تُمْسِی حَتَّی یَسْقِیَکَ رَسُولُ اللَّهِ بِکَأْسِهِ وَ جَعَلَ یَکُرُّ کَرَّهً بَعْدَ کَرَّهٍ حَتَّی رُمِیَ بِسَهْمٍ فَوَقَعَ فِی حَلْقِهِ فَخَرَقَهُ وَ أَقْبَلَ یَتَقَلَّبُ فِی دَمِهِ ثُمَّ نَادَی یَا أَبَتَاهْ عَلَیْکَ السَّلَامُ هَذَا جَدِّی رَسُولُ اللَّهِ یُقْرِئُکَ السَّلَامَ وَ یَقُولُ عَجِّلِ الْقُدُومَ عَلَیْنَا وَ شَهَقَ شَهْقَهً فَارَقَ الدُّنْیَا(۱).

قال أبو الفرج علی بن الحسین هذا هو الأکبر و لا عقب له و یکنی أبا الحسن و أمه لیلی بنت أبی مره بن عروه بن مسعود الثقفی و هو أول من قتل فی الوقعه و إیاه عنی معاویه فی الخبر الذی- حدثنی به محمد بن محمد بن سلیمان عن یوسف بن موسی القطان عن جریر عن مغیره قال: قال معاویه من أحق الناس بهذا الأمر قالوا أنت قال لا أولی الناس بهذا الأمر علی بن الحسین بن علی جده رسول الله و فیه شجاعه بنی هاشم و سخاء بنی أمیه و زهو ثقیف.

و قال یحیی بن الحسن العلوی و أصحابنا الطالبیون یذکرون أن المقتول لأم ولد و أن الذی أمه لیلی هو جدهم و ولد فی خلافه عثمان (۲).

ثم قالوا و خرج غلام و بیده عمود(۳)

من تلک الأبنیه و فی أذنیه درتان

ص: ۴۵

۱- ۱. مقاتل الطالبیین ص ۸۵.

۲- ۲. المصدر ص ۵۵ و ۵۶.

۳- ۳. الزیاده من الطبریّ ج ۶ ص ۲۵۸ و البدایه ج ۸ ص ۱۸۶. قالا: قال هانئ بن ثبیت الحضرمی:« انی لواقف عاشر عشره لما صرع الحسین. اذ نظرت الی غلام من آل الحسین علیه ازار و قمیص و فی اذنیه درتان و بیده عمود من تلک الابنیه و هو مذعور یلتفت یمینا و شمالا فأقبل رجل یرکض حتّی إذا دنا منه مال عن فرسه و علاه بالسیف و قطعه، فلما عیب علیه کنی عن نفسه». فعدو اللّه هو الذی قتله، لکنه لم یذکر نفسه لما عیب علیه بل نسبه الی رجل لا یعرف و جعل نفسه راویا.

و هو مذعور فجعل يلتفت يمينا و شمالا و قرطاه يتذبذبان فحمل عليه هانئ بن ثبيت فقتله فصارت شهربانو تنظر إليه و لا تتكلم كالمدهوشه.

ثم التفت الحسين عن يمينه فلم یر أحدا من الرجال و التفت عن يساره فلم یر أحدا فخرج على بن الحسين زين العابدين عليهما السلام و كان مريضا لا يقدر أن يقل سيفه و أم كلثوم تنادى خلفه يا بنى ارجع فقال يَا عَمَّتَاهْ ذَرِينِى أُقَاتِلْ بَيْنَ يَدَيِ ابْنِ رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ الْحُسَيْنُ عليه السلام يَا أُمَّ كُلْثُومٍ خُذِيهِ لِئَلَّا تَبْقَى الْأَرْضُ خَالِيَةً مِنْ نَسْلِ آلِ مُحَمَّدٍ صلوات الله عليهم.

و لما فجع الحسين بأهل بيته و ولده و لم يبق غيره و غير النساء و الذرارى نادى هَلْ مِنْ ذَابٍّ يَذُبُّ عَنْ حَرَمِ رَسُولِ اللَّهِ هَلْ مِنْ مُوَحِّدٍ يَخَافُ اللَّهَ فِينَا هَلْ مِنْ مُغِيثٍ يَرْجُو اللَّهَ فِى إِغَاثَتِنَا وَ ارْتَفَعَتْ أَصْوَاتُ النِّسَاءِ بِالْعَوِيلِ فَتَقَدَّمَ عليه السلام إِلَى بَابِ الْخَيْمَهِ فَقَالَ نَاوِلُونِى عَلِيّاً ابْنِىَ الطِّفْلَ حَتَّى أُوَدِّعَهُ فَنَاوَلُوهُ الصَّبِيَّ.

و قال المفيد دعا ابنه عبد الله (۱)

قالوا فجعل يقبله و هو يقول وَيْلٌ لِهَؤُلَاءِ الْقَوْمِ إِذَا كَانَ جَدُّكَ مُحَمَّدٌ الْمُصْطَفَى خَصْمَهُمْ و الصبى فى حجره إذ رماه حرمله بن كاهل الأسدى بسهم فذبحه فى حجر الحسين فتلقى الحسين دمه حتى امتلأت كفه ثم رمى به إلى السماء.

و قال السيد ثم قال هَوَّنَ عَلَيَّ مَا نَزَلَ بِى أَنَّهُ بِعَيْنِ اللَّهِ قَالَ الْبَاقِرُ عليه السلام فَلَمْ يَسْقُطْ مِنْ ذَلِكَ الدَّمِ قَطْرَةٌ إِلَى الْأَرْضِ (۲).

۱- ۱. فى الإرشاد المطبوع ص ۲۲۴: ثم جلس الحسين أمام الفسطاط فأتى بابنه عبد اللّه و هو طفل إلخ.

۲- ۲. الملهوف ص ۱۰۳.

قالوا ثُمَّ قَالَ لَا يَكُونُ أَهْوَنَ عَلَيْكَ مِنْ فَصِيلٍ اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ حَبَسْتَ عَنَّا النَّصْرَ فَاْجعْل ذَلِكَ لِمَا هُوَ خَيْرٌ لَنَا.

أقول: و فی بعض الکتب أن الحسین لما نظر إلی اثنین و سبعین رجلا من أهل بیته صرعی التفت إلی الخیمه و نَادَی یَا سُکَیْنَهُ یَا فَاطِمَهُ یَا زَیْنَبُ یَا أُمَّ کُلْثُوم عَلَیْکُنَّ مِنِّی السَّلَامُ فَنَادَتْهُ سُکَیْنَهُ یَا أَبَهْ اسْتَسْلَمْتَ لِلْمَوْتِ؟ فَقَالَ کَیْفَ لَا یَسْتَسْلِمُ مَنْ لَا نَاصِرَ لَهُ وَ لَا مُعِینَ فَقَالَتْ یَا أَبَهْ رُدَّنَا إِلَی حَرَمِ جَدِّنَا فَقَالَ هَیْهَاتَ لَوْ تُرِکَ الْقَطَا لَنَامَ فتصارخن النساء فسکتهن الحسین و حمل علی القوم.

و قال أبو الفرج و عبد الله بن الحسین و أمه الرباب بنت إمرئ القیس و هی التی یقول فیها أبو عبد الله الحسین:

لعمرک إننی لأحب دارا***تکون بها سکینه و الرباب

أحبهما و أبذل جلّ مالی***و لیس لعاتب عندی عتاب

و سکینه التی ذکرها ابنته من الرباب و اسم سکینه أمینه و إنما غلب علیها سکینه و لیس باسمها و کان عبد الله یوم قتل صغیرا جاءه نشابه و هو فی حجر أبیه فذبحته- حدثنی أحمد بن شبیب عن أحمد بن الحارث عن المدائنی عن أبی مخنف عن سلیمان بن أبی راشد عن حمید بن مسلم قال: دعا الحسین بغلام فأقعده فی حجره فرماه عقبه بن بشر فذبحه و حدثنی محمد بن الحسین الأشنانی بإسناده عمن شهد الحسین قال کان معه ابن له صغیر فجاء سهم فوقع فی نحره قال فجعل الحسین یمسح الدم من نحر لبته فیرمی به إلی السماء فما رجع منه شی ء و یَقُولُ اللَّهُمَّ لَا یَکُونُ أَهْوَنَ عَلَیْکَ مِنْ فَصِیلٍ (1).

ثُمَّ قَالُوا ثُمَّ قَامَ الْحُسَیْنُ علیه السلام وَ رَکِبَ فَرَسَهُ وَ تَقَدَّمَ إِلَی الْقِتَالِ وَ هُوَ یَقُولُ:

کَفَرَ الْقَوْمُ وَ قِدْماً رَغِبُوا***عَنْ ثَوَابِ اللَّهِ رَبِّ الثَّقَلَیْنِ

قَتَلُوا الْقَوْمُ عَلِیّاً وَ ابْنَهُ***حَسَنَ الْخَیْرِ کَرِیمَ الْأَبَوَیْنِ

حَنَقاً مِنْهُمْ وَ قَالُوا أَجْمِعُوا***احْشُرُوا النَّاسَ إِلَی حَرْبِ الْحُسَیْنِ

۱- ۱. مقاتل الطالبیین ص ۶۳ و ۶۴.

يَا لَقَوْمٍ مِنْ أَنَاسٍ رُذَّلٍ***جَمَعَ الْجَمْعَ لِأَهْلِ الْحَرَمَيْنِ

ثُمَّ سَارُوا وَ تَوَاصَوْا كُلُّهُمْ***بِاجْتِيَاحِي لِرِضَاءِ الْمُلْحِدِينَ (۱)

لَمْ يَخَافُوا اللَّهَ فِي سَفْكِ دَمِي***لِعُبَيْدِ اللَّهِ نَسْلِ الْكَافِرِينَ

وَ ابْنِ سَعْدٍ قَدْ رَمَانِي عَنْوَةً***بِجُنُودٍ كَوُكُوفِ الْهَاطِلِينَ

لَا لِشَيْ ءٍ كَانَ مِنِّي قَبْلَ ذَا***غَيْرَ فَخْرِي بِضِيَاءِ النَّيِّرَيْنِ

بِعَلِيٍّ الْخَيْرِ مِنْ بَعْدِ النَّبِيِ***وَ النَّبِيِّ الْقُرَشِيِّ الْوَالِدَيْنِ

خِيرَهِ اللَّهِ مِنَ الْخَلْقِ أَبِي***ثُمَّ أُمِّي فَأَنَا ابْنُ الْخَيِّرَيْنِ

فِضَّهٌ قَدْ خَلَصَتْ مِنْ ذَهَبٍ***فَأَنَا الْفِضَّهُ وَ ابْنُ الذَّهَبَيْنِ

مَنْ لَهُ جَدٌّ كَجَدِّي فِي الْوَرَى***أَوْ كَشَيْخِي فَأَنَا ابْنُ الْعَلَمَيْنِ

فَاطِمُ الزَّهْرَاءُ أُمِّي وَ أَبِي***قَاصِمُ الْكُفْرِ بِبَدْرٍ وَ حُنَيْنٍ

عَبَدَ اللَّهَ غُلَاماً يَافِعاً***وَ قُرَيْشٌ يَعْبُدُونَ الْوَثَنَيْنِ

يَعْبُدُونَ اللَّاتَ وَ الْعُزَّى مَعاً***وَ عَلِيٌّ كَانَ صَلَّى الْقِبْلَتَيْنِ

فَأَبِي شَمْسٌ وَ أُمِّي قَمَرٌ***فَأَنَا الْكَوْكَبُ وَ ابْنُ الْقَمَرَيْنِ

وَ لَهُ فِي يَوْمِ أُحُدٍ وَقْعَهٌ***شَفَتِ الْغِلَّ بِفَضِّ الْعَسْكَرَيْنِ

ثُمَّ فِي الْأَحْزَابِ وَ الْفَتْحِ مَعاً***كَانَ فِيهَا حَتْفُ أَهْلِ الْفَيْلَقَيْنِ

فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَا ذَا صَنَعَتْ***أُمَّهُ السَّوْءِ مَعاً بِالْعِتْرَتَيْنِ

عِتْرَهِ الْبَرِّ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى***وَ عَلِيِّ الْوَرْدِ يَوْمَ الْجَحْفَلَيْنِ (۲)

ثُمَّ وَقَفَ عليه السلام قُبَالَهَ الْقَوْمِ وَ سَيْفُهُ مُصْلَتٌ فِي يَدِهِ آيِساً مِنَ الْحَيَاهِ عَازِماً عَلَى الْمَوْتِ

۱- ۱. فی کشف الغمّه« للرضا بالملحدين».

۲- ۲. قـال فی کشف الغمّه ج ۲ ص ۲۰۰: من کلاـمه المنثور قطعه نقلهـا صاحب کتاب الفتوح، و أنّه علیه السـلام لما أحاط به جموع ابن زیاد، و قتلوا من قتلوا من أصـحابه و منعوهم الماء کان له ولد صـغیر فجاءه سهم منهم فقتله، فرمله الحسین(ع) و حفر له بسیفه و صلی علیه و دفنه و قال: ثم ذکر الاشعار، و ذکرها ابن شهرآشوب ج ۴ ص ۷۹. و فیه زیاده سینقلها المصنّف.

وَ هُوَ يَقُولُ:

أَنَا ابْنُ عَلِيِّ الطُّهْرِ مِنْ آلِ هَاشِمٍ***كَفَانِی بِهَذَا مَفْخَراً حِينَ أَفْخَرُ

وَ جَدِّی رَسُولُ اللَّهِ أَكْرَمُ مَنْ مَضَى***وَ نَحْنُ سِرَاجُ اللَّهِ فِی الْخَلْقِ نَزْهَرُ

وَ فَاطِمُ أُمِّی مِنْ سُلَالَهِ أَحْمَدَ***وَ عَمِّی يُدْعَى ذَا الْجَنَاحَيْنِ جَعْفَرُ

وَ فِينَا كِتَابُ اللَّهِ أُنْزِلَ صَادِقاً***وَ فِينَا الْهُدَى وَ الْوَحْیُ بِالْخَيْرِ يُذْكَرُ

وَ نَحْنُ أَمَانُ اللَّهِ لِلنَّاسِ كُلِّهِمْ***نُسِرُّ بِهَذَا فِی الْأَنَامِ وَ نَجْهَرُ

وَ نَحْنُ وُلَاهُ الْحَوْضِ نَسْقِی وُلَاتَنَا***بِكَأْسِ رَسُولِ اللَّهِ مَا لَيْسَ يُنْكَرُ

وَ شِيعَتُنَا فِی النَّاسِ أَكْرَمُ شِيعَهٍ***وَ مُبْغِضُنَا يَوْمَ الْقِيَامَهِ يَخْسَرُ

أقول: روى فی الإحتجاج أنه لما بقی فردا ليس معه إلا ابنه علی بن الحسين عليهما السلام و ابن آخر فی الرضاع اسمه عبد الله أخذ الطفل ليودعه فإذا بسهم قد أقبل حتى وقع فی لبه الصبی فقتله فنزل عن فرسه و حفر للصبی بجفن سيفه و رمله بدمه و دفنه ثم وثب قائما و هو يقول إلى آخر الأبيات (۱).

وَ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِی طَالِبٍ وَ ذَكَرَ أَبُو عَلِيٍّ السَّلَامِیُّ فِی تَارِيخِهِ أَنَّ هَذِهِ الْأَبْيَاتَ لِلْحُسَيْنِ عليه السلام مِنْ إِنْشَائِهِ وَ قَالَ لَيْسَ لِأَحَدٍ مِثْلُهَا:

فَإِنْ تَكُنِ الدُّنْيَا تُعَدُّ نَفِيسَهً***فَإِنَّ ثَوَابَ اللَّهِ أَعْلَى وَ أَنْبَلُ

وَ إِنْ تَكُنِ الْأَبْدَانُ لِلْمَوْتِ أُنْشِئَتْ***فَقَتْلُ امْرِئٍ بِالسَّيْفِ فِی اللَّهِ أَفْضَلُ

وَ إِنْ تَكُنِ الْأَرْزَاقُ قِسْماً مُقَدَّراً***فَقِلَّهُ سَعْیِ الْمَرْءِ فِی الْكَسْبِ أَجْمَلُ

وَ إِنْ تَكُنِ الْأَمْوَالُ لِلتَّرْكِ جَمْعُهَا***فَمَا بَالُ مَتْرُوكٍ بِهِ الْمَرْءُ يَبْخَلُ

ثُمَّ إِنَّهُ دَعَا النَّاسَ إِلَى الْبِرَازِ فَلَمْ يَزَلْ يَقْتُلُ كُلَّ مَنْ دَنَا مِنْهُ مِنْ عُيُونِ الرِّجَالِ حَتَّى قَتَلَ مِنْهُمْ مَقْتَلَهً عَظِيمَهً ثُمَّ حَمَلَ عليه السلام عَلَى الْمَيْمَنَهِ وَ قَالَ

الْمَوْتُ خَيْرٌ مِنْ رُكُوبِ الْعَارِ ثُمَّ عَلَى الْمَيْسَرَهِ وَ هُوَ يَقُولُ:

أَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِی***آلَيْتُ أَنْ لَا أَنْثَنِی

أَحْمِی عِیَالاتِ أَبِی***أَمْضِی عَلَی دِینِ النَّبِی

۱- ۱. الاحتجاج ص ۱۵۴ و ۱۵۵.

قال المفيد و السيد و ابن نما رحمهم الله و اشتد العطش بالحسين عليه السلام فركب المسناه يريد الفرات و العباس أخوه بين يديه فاعترضه خيل ابن سعد فرمى رجل من بنى دارم الحسين عليه السلام بسهم فأثبته فى حنكه الشريف فانتزع عليه السلام السهم و بسط يده تحت حنكه حتى امتلأت راحتاه من الدم ثم رمى به و قال اللَّهُمَّ إِنِّی أَشْكُو إِلَيْكَ مَا يُفْعَلُ بِابْنِ بِنْتِ نَبِيِّكَ ثم اقتطعوا العباس عنه و أحاطوا به من كل جانب حتى قتلوه و كان المتولى لقتله زيد بن ورقاء الحنفى و حكيم بن الطفيل السنبسى فبكى الحسين لقتله بكاء شديدا(١).

قال السيد ثم إن الحسين عليه السلام دعا الناس إلى البراز فلم يزل يقتل كل من برز إليه حتى قتل مقتله عظيمه و هو فى ذلك يقول:

الْقَتْلُ أَوْلَى مِنْ رُكُوبِ الْعَارِ**وَ الْعَارُ أَوْلَى مِنْ دُخُولِ النَّارِ

قال بعض الرواه فو الله ما رأيت مكثورا قط(٢)

قد قتل ولده و أهل بيته و صحبه أربط جأشا منه و إن كانت الرجال لتشد عليه فيشد عليها بسيفه فتنكشف عنه انكشاف المعزى إذا شد فيها الذئب و لقد كان يحمل فيهم و قد تكملوا ألفا فينهزمون بين يديه كأنهم الجراد المنتشر ثم يرجع إلى مركزه و هو يقول لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّهَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ (٣).

و قال ابن شهرآشوب و محمد بن أبى طالب و لم يزل يقاتل حتى قتل ألف رجل و تسعمائه رجل و خمسين رجلا سوى المجروحين فقال عمر بن سعد لقومه الويل لكم أ تدرون لمن تقاتلون هذا ابن الأنزع البطين هذا ابن قتال العرب فاحملوا عليه من كل جانب و كانت الرماه أربعه آلاف فرموه بالسهام فحالوا

١- ١. الملهوف ص ١٠٣- الإرشاد ص ٢٢٤.

٢- ٢. المكثور: المغلوب و هو الذى تكاثر عليه الناس فقهروه، قال فى التاج و فى حديث مثل الحسين:« ما رأينا مكثورا أجرا مقدما منه».

٣- ٣. كتاب الملهوف ص ١٠٥ و مثله فى الطبرىّ ج ۶ ص ٢٥٩ عن عبد اللّه بن عمار ابن[عبد] يغوث.

بينه و بين رحله (۱).

وَ قَالَ ابْنُ أَبِی طَالِبٍ وَ صَاحِبُ الْمَنَاقِبِ وَ السَّیِّدُ فَصَاحَ بِهِمْ وَیْحَکُمْ یَا شِیعَهَ آلِ أَبِی سُفْیَانَ إِنْ لَمْ یَکُنْ لَکُمْ دِینٌ وَ کُنْتُمْ لَا تَخَافُونَ الْمَعَادَ فَکُونُوا أَحْرَاراً فِی دُنْیَاکُمْ وَ ارْجِعُوا إِلَی أَحْسَابِکُمْ إِذْ کُنْتُمْ أَعْرَاباً فَنَادَاهُ شِمْرٌ فَقَالَ مَا تَقُولُ یَا ابْنَ فَاطِمَهَ قَالَ أَقُولُ أَنَا الَّذِی أُقَاتِلُکُمْ وَ تُقَاتِلُونِّی وَ النِّسَاءُ لَیْسَ عَلَیْهِنَّ جُنَاحٌ فَامْنَعُوا عُتَاتَکُمْ عَنِ التَّعَرُّضِ لِحَرَمِی مَا دُمْتُ حَیّاً فقال شمر لک هذا ثم صاح شمر إلیکم عن حرم الرجل فاقصدوه فی نفسه فلعمری لهو کفو کریم قال فقصده القوم و هو فی ذلک یطلب شربه من ماء فکلما حمل بفرسه علی الفرات حملوا علیه بأجمعهم حتی أحلوه عنه (۲).

و قال ابن شهرآشوب و روی أبو مخنف عن الجلودی: أن الحسین علیه السلام حمل علی الأعور السلمی و عمرو بن الحجاج الزبیدی و کانا فی أربعه آلاف رجل علی الشریعه و أقحم الفرس علی الفرات فلما أولغ الفرس برأسه لیشرب قال علیه السلام أَنْتَ عَطْشَانُ وَ أَنَا عَطْشَانُ وَ اللَّهِ لَا ذُقْتُ الْمَاءَ حَتَّی تَشْرَبَ فَلَمَّا سَمِعَ الْفَرَسُ کَلَامَ الْحُسَیْنِ علیه السلام شَالَ رَأْسَهُ وَ لَمْ یَشْرَبْ کَأَنَّهُ فَهِمَ الْکَلَامَ فَقَالَ الْحُسَیْنُ علیه السلام فَأَنَا أَشْرَبُ فمد الحسین علیه السلام یده فغرف من الماء فقال فارس یا أبا عبد الله تتلذذ بشرب الماء و قد هتکت حرمک فنفض الماء من یده و حمل علی القوم فکشفهم فإذا الخیمه سالمه(۳).

قال أبو الفرج قال (۴)

و جعل الحسین علیه السلام یطلب الماء و شمر یقول له و الله لا ترده أو ترد النار فقال له رجل أ لا تری إلی الفرات یا حسین کأنه بطون الحیتان و الله لا تذوقه أو تموت عطشا فقال الحسین علیه السلام اللَّهُمَّ أَمِتْهُ عَطَشاً قال

۱- ۱. مناقب آل أبی طالب ج ۴ ص ۱۱۰.

۲- ۲. الملهوف ص ۱۰۶.

۳- ۳. مناقب آل أبی طالب ج ۴ ص ۵۸.

۴- ۴. القائل حمید بن مسلم بروایه أبی مخنف.

و الله لقد كان هذا الرجل يقول اسقونى ماء فيؤتى بماء فيشرب حتى يخرج من فيه ثم يقول اسقونى قتلنى العطش فلم يزل كذلک حتى مات (۱).

فقالوا ثم رماه رجل من القوم يكنى أبا الحتوف الجعفى (۲) بسهم فوقع السهم فى جبهته فنزعه من جبهته فسالت الدماء على وجهه و لحيته فَقَالَ عليه السلام اللَّهُمَّ إِنَّکَ تَرَى مَا أَنَا فِيهِ مِنْ عِبَادِکَ هَؤُلَاءِ الْعُصَاهِ اللَّهُمَّ أَحْصِهِمْ عَدَداً وَ اقْتُلْهُمْ بَدَداً وَ لَا تَذَرْ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ مِنْهُمْ أَحَداً وَ لَا تَغْفِرْ لَهُمْ أَبَداً.

ثم حمل عليهم كالليث المغضب فجعل لا يلحق منهم أحدا إلا بعجه (۳) بسيفه فقتله و السهام تأخذه من كل ناحيه و هو يتقيها بنحره و صدره و يَقُولُ يَا أُمَّهَ السَّوْءِ بِئْسَمَا خَلَفْتُمْ مُحَمَّداً فِی عِتْرَتِهِ أَمَا إِنَّكُمْ لَنْ تَقْتُلُوا بَعْدِی عَبْداً مِنْ عِبَادِ اللَّهِ فَتَهَابُوا قَتْلَهُ بَلْ يَهُونُ عَلَيْكُمْ عِنْدَ قَتْلِكُمْ إِيَّایَ وَ ايْمُ اللَّهِ إِنِّی لَأَرْجُو أَنْ يُكْرِمَنِی رَبِّی بِالشَّهَادَهِ بِهَوَانِكُمْ ثُمَّ يَنْتَقِمُ لِی مِنْكُمْ مِنْ حَيْثُ لَا تَشْعُرُونَ.

قَالَ فَصَاحَ بِهِ الْحُصَيْنُ بْنُ مَالِكٍ السَّكُونِيُّ فَقَالَ يَا ابْنَ فَاطِمَهَ وَ بِمَا ذَا يَنْتَقِمُ لَکَ مِنَّا قَالَ يُلْقِی بَأْسَكُمْ بَيْنَكُمْ وَ يَسْفِکُ دِمَاءَكُمْ ثُمَّ يَصُبُّ عَلَيْكُمُ الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ثم لم يزل يقاتل حتى أصابته جراحات عظيمه.

و قال صاحب المناقب و السيد حتى أصابته اثنتان و سبعون جراحه و قال ابن شهرآشوب قَالَ أَبُو مِخْنَفٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ عليهم السلام قَالَ وَجَدْنَا بِالْحُسَيْنِ ثَلَاثاً وَ ثَلَاثِينَ طَعْنَهً وَ أَرْبَعاً وَ ثَلَاثِينَ ضَرْبَهً وَ قَالَ الْبَاقِرُ عليه السلام أُصِيبَ الْحُسَيْنُ عليه السلام وَ وُجِدَ بِهِ ثَلَاثُمِائَهٍ وَ بِضْعٌ وَ عِشْرُونَ طَعْنَهً بِرُمْحٍ وَ ضَرْبَهً بِسَيْفٍ أَوْ رَمْيَهً بِسَهْمٍ وَ رُوِیَ ثَلَاثُمِائَهٍ وَ سِتُّونَ جِرَاحَهً و قيل ثلاث و ثلاثون ضربه سوى السهام و قيل ألف و تسعمائه جراحه و كانت السهام فى درعه كالشوک فى جلد القنفذ و روى أنها كانت كلها فى مقدمه (۴).

ص: ۵۲

۱- ۱. مقاتل الطالبيين ص ۸۶.

۲- ۲. و اسمه زياد بن عبد الرحمن. قيل و الصحيح: أبا الجنوب كنى باسم ولده جنوب.

۳- ۳. نفحه خ ل.

۴- ۴. راجع مناقب آل أبی طالب ج ۴ ص ۱۱۰ و ۱۱۱، كتاب الملهوف ص ۱۰۶ و ۱۱۴.

قالوا فوقف علیه السلام یستریح ساعه و قد ضعف عن القتال فبینما هو واقف إذ أتاه حجر فوقع فی جبهته فأخذ الثوب لیمسح الدم عن وجهه فأتاه سهم محدد مسموم له ثلاث شعب فوقع السهم فی صدره و فی بعض الروایات علی قلبه فقال الحسین علیه السلام بِسْمِ اللَّهِ وَ بِاللَّهِ وَ عَلَی مِلَّهِ رَسُولِ اللَّهِ وَ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَی السَّمَاءِ وَ قَالَ إِلَهِی إِنَّکَ تَعْلَمُ أَنَّهُمْ یَقْتُلُونَ رَجُلًا لَیْسَ عَلَی وَجْهِ الْأَرْضِ ابْنُ نَبِیٍّ غَیْرُهُ ثم أخذ السهم فأخرجه من قفاه فانبعث الدم کالمیزاب فوضع یده علی الجرح فلما امتلأت رمی به إلی السماء فما رجع من ذلک الدم قطره و ما عرفت الحمره فی السماء حتی رمی الحسین علیه السلام بدمه إلی السماء ثم وضع یده ثانیا فلما امتلأت لطخ بها رأسه و لحیته و قال هَکَذَا أَکُونُ حَتَّی أَلْقَی جَدِّی رَسُولَ اللَّهِ وَ أَنَا مَخْضُوبٌ بِدَمِی وَ أَقُولُ یَا رَسُولَ اللَّهِ قَتَلَنِی فُلَانٌ وَ فُلَانٌ. ثم ضعف عن القتال فوقف فکلما أتاه رجل و انتهی إلیه انصرف عنه حتی جاءه رجل من کنده یقال له مالک بن الیسر فشتم الحسین علیه السلام و ضربه بالسیف علی رأسه و علیه برنس فامتلأ دما فقال له الحسین علیه السلام لَا أَکَلْتَ بِهَا وَ لَا شَرِبْتَ وَ حَشَرَکَ اللَّهُ مَعَ الظَّالِمِینَ ثم ألقی البرنس و لبس قلنسوه و اعتم علیها و قد أعیا و جاء الکندی و أخذ البرنس و کان من خز فلما قدم بعد الوقعه علی امرأته فجعل یغسل الدم عنه فقالت له امرأته أ تدخل بیتی بسلب ابن رسول الله اخرج عنی حشی الله قبرک نارا فلم یزل بعد ذلک فقیرا بأسوإ حال و یبست یداه و کانتا فی الشتاء ینضحان دما و فی الصیف تصیران یابستین کأنهما عودان.

و قال المفید و السید فلبثوا هنیئه ثم عادوا إلیه و أحاطوا به فخرج عبد الله بن الحسن بن علی علیهم السلام و هو غلام لم یراهق من عند النساء یشتد حتی وقف إلی جنب الحسین علیه السلام فلحقته زینب بنت علی علیه السلام لتحبسه فقال الحسین علیه السلام احبسیه یا أختی فأبی و امتنع امتناعا شدیدا و قال لا و الله لا أفارق عمی و أهوی أبجر بن کعب و قیل حرمله بن کاهل إلی الحسین علیه السلام بالسیف فقال له الغلام ویلک یا ابن الخبیثه أ تقتل عمی فضربه بالسیف فاتقاه الغلام بیده فأطنها إلی الجلد

فإذا هی معلقه فنادی الغلام یا أماه فأخذه الحسین علیه السلام فضمه إلیه و قال یَا ابْنَ أَخِی اصْبِرْ عَلَی مَا نَزَلَ بِکَ وَ احْتَسِبْ فِی ذَلِکَ الْخَیْرَ فَإِنَّ اللَّهَ یُلْحِقُکَ بِآبَائِکَ الصَّالِحِینَ (۱) قال السید فرماه حرمله بن کاهل بسهم فذبحه و هو فی حجر عمه الحسین علیه السلام.

ثم إن شمر بن ذی الجوشن حمل علی فسطاط الحسین علیه السلام فطعنه بالرمح ثم قال علی بالنار أحرقه علی من فیه فقال له الحسین علیه السلام یَا ابْنَ ذِی الْجَوْشَنِ أَنْتَ الدَّاعِی بِالنَّارِ لِتُحْرِقَ عَلَی أَهْلِی أَحْرَقَکَ اللَّهُ بِالنَّارِ وَ جَاءَ شَبَثٌ فَوَبَّخَهُ فَاسْتَحْیَا وَ انْصَرَفَ.

قَالَ وَ قَالَ الْحُسَیْنُ علیه السلام ابْعَثُوا إِلَیَّ ثَوْباً لَا یُرْغَبُ فِیهِ أَجْعَلْهُ تَحْتَ ثِیَابِی لِئَلَّا أُجَرَّدَ فَأُتِیَ بِتُبَّانٍ فَقَالَ لَا ذَاکَ لِبَاسُ مَنْ ضُرِبَتْ عَلَیْهِ بِالذِّلَّهِ فأخذ ثوبا خلقا فخرقه و جعله تحت ثیابه فلما قتل جردوه منه ثم استدعی الحسین علیه السلام بسراویل من حبره ففزرها و لبسها و إنما فزرها لئلا یسلبها فلما قتل سلبها أبجر بن کعب و ترکه علیه السلام مجردا فکانت ید أبجر بعد ذلک ییبسان فی الصیف کأنهما عودان و یترطبان فی الشتاء فینضحان دما و قیحا إلی أن أهلکه الله تعالی.

قال و لما أثخن بالجراح و بقی کالقنفذ طعنه صالح بن وهب المزنی علی خاصرته طعنه فسقط علیه السلام عن فرسه إلی الأرض علی خده الأیمن ثم قام صلوات الله علیه.

قال و خرجت زینب من الفسطاط و هی تنادی وا أخاه وا سیداه وا أهل بیتاه لیت السماء أطبقت علی الأرض و لیت الجبال تدکدکت علی السهل و قال و صاح الشمر ما تنتظرون بالرجل فحملوا علیه من کل جانب فضربه زرعه بن شریک علی کتفه و ضرب الحسین زرعه فصرعه و ضربه آخر علی عاتقه المقدس بالسیف ضربه کبا علیه السلام بها لوجهه و کان قد أعیا و جعل علیه السلام ینوء و یکبو فطعنه سنان

۱- ۱. الإرشاد ص ۲۲۵. الملهوف ص ۱۰۷ و ۱۰۸.

بن أنس النخعی فی ترقوته ثم انتزع الرمح فطعنه فی بوانی صدره ثم رماه سنان أیضا بسهم فوقع السهم فی نحره فسقط علیه السلام و جلس قاعدا فنزع السهم من نحره و قرن کفیه جمیعا و کلما امتلأتا من دمائه خضب بهما رأسه و لحیته و هو یقول هکذا حتی ألقی الله مخضبا بدمی مغصوبا علی حقی.

فقال عمر بن سعد لرجل عن یمینه انزل ویحک إلی الحسین فأرحه فبدر إلیه خولی بن یزید الأصبحی لیجتز رأسه فأرعد فنزل إلیه سنان بن أنس النخعی فضربه بالسیف فی حلقه الشریف و هو یقول و الله إنی لأجتز رأسک و أعلم أنک ابن رسول الله و خیر الناس أبا و أما ثم اجتز رأسه المقدس المعظم صلی الله علیه و سلم و کرم.

و روی أن سنانا هذا أخذه المختار فقطع أنامله أنمله أنمله ثم قطع یدیه و رجلیه و أغلی له قدرا فیها زیت و رماه فیها و هو یضطرب (۱).

و قال صاحب المناقب و محمد بن أبی طالب و لما ضعف علیه السلام نادی شمر ما وقوفکم و ما تنتظرون بالرجل قد أثخنته الجراح و السهام احملوا علیه ثکلتکم أمهاتکم فحملوا علیه من کل جانب فرماه الحصین بن تمیم فی فیه و أبو أیوب الغنوی بسهم فی حلقه و ضربه زرعه بن شریک التمیمی علی کتفه و کان قد طعنه سنان بن أنس النخعی فی صدره و طعنه صالح بن وهب المزنی علی خاصرته فوقع علیه السلام إلی الأرض علی خده الأیمن ثم استوی جالسا و نزع السهم من حلقه ثم دنا عمر بن سعد من الحسین علیه السلام.

قال حمید و خرجت زینب بنت علی علیهما السلام و قرطاها یجولان بین أذنیها و هی تقول لیت السماء انطبقت علی الأرض یا عمر بن سعد أ یقتل أبو عبد الله و أنت تنظر إلیه و دموع عمر تسیل علی خدیه و لحیته و هو یصرف وجهه عنها و الحسین علیه السلام جالس و علیه جبه خز و قد تحاماه الناس فنادی شمر ویلکم ما تنتظرون به اقتلوه ثکلتکم أمهاتکم فضربه زرعه بن شریک فأبان کفه الیسری ثم ضربه علی عاتقه ثم انصرفوا عنه و هو یکبو مره و یقوم أخری.

۱- ۱. کتاب الملهوف ص ۱۰۸- ۱۱۲.

فحمل علیه سنان فی تلک الحال فطعنه بالرمح فصرعه و قال لخولی بن یزید اجتز رأسه فضعف و ارتعدت یده فقال له سنان فت الله عضدک و أبان یدک فنزل إلیه شمر لعنه الله و کان اللعین أبرص فضربه برجله فألقاه علی قفاه ثم أخذ بلحیته فقال الحسین علیه السلام أنت الأبقع الذی رأیتک فی منامی فقال أ تشبهنی بالکلاب ثم جعل یضرب بسیفه مذبح الحسین علیه السلام و هو یقول:

أقتلک الیوم و نفسی تعلم***علما یقینا لیس فیه مزعم

و لا مجال لا و لا تکتم***إن أباک خیر من تکلم

و روی فی المناقب بإسناده عن عبد الله بن میمون عن محمد بن عمرو بن الحسن قال: کنا مع الحسین بنهر کربلاء و نظر إلی شمر بن ذی الجوشن و کان أبرص فقال اللَّهُ أَکْبَرُ اللَّهُ أَکْبَرُ صَدَقَ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ کَأَنِّی أَنْظُرُ إِلَی کَلْبٍ أَبْقَعَ یَلَغُ فِی دَمِ أَهْلِ بَیْتِی.

ثم قال فغضب عمر بن سعد لعنه الله ثم قال لرجل عن یمینه انزل ویحک إلی الحسین فأرحه فنزل إلیه خولی بن یزید الأصبحی لعنه الله فاجتز رأسه و قیل بل جاء إلیه شمر و سنان بن أنس و الحسین علیه السلام بآخر رمق یلوک لسانه من العطش و یطلب الماء فرفسه شمر لعنه الله برجله و قال یا ابن أبی تراب أ لست تزعم أن أباک علی حوض النبی یسقی من أحبه فاصبر حتی تأخذ الماء من یده ثم قال لسنان اجتز رأسه قفاء فقال سنان و الله لا أفعل فیکون جده محمد صلی الله علیه و آله خصمی.

فغضب شمر لعنه الله و جلس علی صدر الحسین و قبض علی لحیته و هم بقتله فضحک الحسین علیه السلام فقال له أ تقتلنی و لا تعلم من أنا فقال أعرفک حق المعرفه أمک فاطمه الزهراء و أبوک علی المرتضی و جدک محمد المصطفی و خصمک العلی الأعلی أقتلک و لا أبالی فضربه بسیفه اثنتی عشره ضربه ثم جز رأسه صلوات الله و سلامه علیه و لعن الله قاتله و مقاتله و السائرین إلیه بجموعهم.

و قال ابن شهرآشوب روی أبو مخنف عن الجلودی: أنه کان صرع الحسین

علیه السـلام فجعل فرسه یحامی عنه و یثب علی الفارس فیخبطه عن سـرجه و یـدوسه حتی قتل الفرس أربعین رجلا ثم تمرغ فی دم الحسین علیه السلام و قصد نحو الخیمه و له صهیل عال و یضرب بیدیه الأرض (۱).

و قـال السـید رضـی الله عنه فلمـا قتـل صـلوات الله علیه ارتفعت فی السـماء فی ذلک الوقت غبره شدیـده سوداء مظلمه فیها ریح حمراء لا تری فیها عین و لا أثر حتی ظن القوم أن العذاب قد جاءهم فلبثوا کذلک ساعه ثم انجلت عنهم.

و روی هلال بن نافع قال إنی لواقف مع أصحاب عمر بن سعد إذ صرخ صارخ أبشر أیها الأمیر فهذا شـمر قد قتل الحسین قال فخرجت بین الصـفین فوقفت علیه و إنه لیجود بنفسه فو الله مـا رأیت قـط قتیلاـ مضـمخا بـدمه أحسن منه و لاـ أنور وجهـا و لقد شغلنی نور وجهه و جمـال هیبته عن الفکره فی قتله فاستسـقی فی تلـک الحاله ماء فسـمعت رجلا یقول لا تـذوق الماء حتی ترد الحامیه فتشـرب من حمیمها فسمعته یقول أَنَا أَرِدُ الْحَامِیَهَ فَأَشْرَبُ مِنْ حَمِیمِهَا بَلْ أَرِدُ عَلَی جَدِّی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ أَسْکُنُ مَعَهُ فِی دَارِهِ فِی مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِیکٍ مُقْتَدِرٍ وَ أَشْرَبُ مِنْ ماءٍ غَیْرِ آسِنٍ وَ أَشْکُو إِلَیْهِ مَا رَکِبْتُمْ مِنِّی وَ فَعَلْتُمْ بِی قال فغضـبوا بـأجمعهم حـتی کـأن الله لـم یجعـل فی قلـب أحـد منهـم من الرحمه شـیئا فـاجتزوا رأسه و إنه لیکلمهم فتعجبت من قله رحمتهم و قلت و الله لا أجامعکم علی أمر أبدا.

قال ثم أقبلوا علی سلب الحسـین علیه السـلام فأخذ قمیصه إسحاق بن حویه الحضرمی فلبسه فصار أبرص و امتعط شعره و روی أنه وجد فی قمیصه مائه و بضع عشـره ما بین رمیه و طعنه و ضـربه وَ قَالَ الصَّادِقُ علیه السـلام وُجِدَ بِالْحُسَیْنِ علیه السلام ثَلَاثٌ وَ ثَلَاثُونَ طَعْنَهً وَ أَرْبَعٌ وَ ثَلَاثُونَ ضَرْبَهً و أخـذ سـراویله أبجر بن کعب التیمی و روی أنه صار زمنا مقعـدا من رجلیه و أخـذ عمامته أخنس بن مرسد بن علقمه الحضـرمی و قیل جابر بن یزید الأودی فاعتم بها فصار معتوها و فی غیر روایه السـید فصار مجذوما و أخذ درعه مالک بن بشیر الکندی فصار معتوها.

۱- ۱. مناقب آل أبی طالب: ج ۴ ص ۵۸.

فقال السید و أخذ نعلیه الأسود بن خالد و أخذ خاتمه بجدل بن سلیم الکلبی فقطع إصبعه علیه السلام مع الخاتم و هذا أخذه المختار فقطع یدیه و رجلیه و ترکه یتشحط فی دمه حتی هلک و أخذ قطیفه له علیه السلام کانت من خز قیس بن الأشعث و أخذ درعه البتراء عمر بن سعد فلما قتل عمر بن سعد وهبها المختار لأبی عمره قاتله و أخذ سیفه جمیع بن الخلق الأزدی و یقال رجل من بنی تمیم یقال له الأسود بن حنظله و فی روایه ابن سعد أنه أخذ سیفه القلافس (۱)

النهشلی و زاد محمد بن زکریا أنه وقع بعد ذلک إلی بنت حبیب بن بدیل و هذا السیف المنهوب لیس بذی الفقار و إن ذلک کان مذخورا و مصونا مع أمثاله من ذخائر النبوه و الإمامه و قد نقل الرواه تصدیق ما قلناه و صوره ما حکیناه.

قال و جاءت جاریه من ناحیه خیم الحسین علیه السلام فقال لها رجل یا أمه الله إن سیدک قتل قالت الجاریه فأسرعت إلی سیدتی و أنا أصیح فقمن فی وجهی و صحن قال و تسابق القوم علی نهب بیوت آل الرسول و قره عین الزهراء البتول حتی جعلوا ینزعون ملحفه المرأه عن ظهرها و خرجن بنات الرسول و حرمه یتساعدن علی البکاء و یندبن لفراق الحماه و الأحباء.

و روی حمید بن مسلم قال رأیت امرأه من بکر بن وائل کانت مع زوجها فی أصحاب عمر بن سعد فلما رأت القوم قد اقتحموا علی نساء الحسین علیه السلام فسطاطهن و هم یسلبونهن أخذت سیفا و أقبلت نحو الفسطاط فقالت یا آل بکر بن وائل أ تسلب بنات رسول الله لا حکم إلا لله یا ثارات رسول الله فأخذها زوجها و ردها إلی رحله.

قال ثم أخرجوا النساء من الخیمه و أشعلوا فیها النار فخرجن حواسر مسلبات حافیات باکیات یمشین سبایا فی أسر الذله و قلن بحق الله إلا ما مررتم بنا علی مصرع الحسین فلما نظرت النسوه إلی القتلی صحن و ضربن وجوههن.

قال فو الله لا أنسی زینب بنت علی علیه السلام و هی تندب الحسین و تنادی بصوت حزین و قلب کئیب وا محمداه صلی علیک ملیک السماء هذا حسین مرمل بالدماء مقطع

۱- ۱. کذا فی المصدر ص ۱۱۵، و هکذا تذکره الخواص ص ۱۴۴، و المصنّف اختار کلمه« الفلان» و هی نسخه.

الأعضاء و بناتک سبایا إلی الله المشتکی و إلی محمد المصطفی و إلی علی المرتضی و إلی حمزه سید الشهداء وا محمداه هذا حسین بالعراء یسفی علیه الصبا قتیل أولاد البغایا یا حزناه یا کرباه الیوم مات جدی رسول الله یا أصحاب محمداه هؤلاء ذریه المصطفی یساقون سوق السبایا. و فی بعض الروایات یا محمداه بناتک سبایا و ذریتک مقتله تسفی علیهم ریح الصبا و هذا حسین مجزوز الرأس من القفا مسلوب العمامه و الرداء بأبی من عسکره فی یوم الإثنین نهبا بأبی من فسطاطه مقطع العری بأبی من لا هو غائب فیرتجی و لا جریح فیداوی بأبی من نفسی له الفداء بأبی المهموم حتی قضی بأبی العطشان حتی مضی بأبی من شیبته تقطر بالدماء بأبی من جده رسول إله السماء بأبی من هو سبط نبی الهدی بأبی محمد المصطفی بأبی خدیجه الکبری بأبی علی المرتضی بأبی فاطمه الزهراء سیده النساء بأبی من ردت علیه الشمس حتی صلی.

قال فأبکت و الله کل عدو و صدیق ثم إن سکینه اعتنقت جسد الحسین علیه السلام فاجتمع عده من الأعراب حتی جروها عنه قال ثم نادی عمر بن سعد فی أصحابه من ینتدب للحسین فیوطئ الخیل ظهره فانتدب منهم عشره و هم إسحاق بن حویه الذی سلب الحسین علیه السلام قمیصه و أخنس بن مرثد و حکیم بن الطفیل السنبسی و عمرو بن صبیح الصیداوی و رجاء بن منقذ العبدی و سالم بن خیثمه الجعفی و واحظ بن ناعم و صالح بن وهب الجعفی و هانئ بن ثبیت الحضرمی و أسید بن مالک فداسوا الحسین علیه السلام بحوافر خیلهم حتی رضوا ظهره و صدره.

قال و جاء هؤلاء العشره حتی وقفوا علی ابن زیاد فقال أسید بن مالک أحد العشره:

شعر

نحن رضضنا الصدر بعد الظهر***بکل یعبوب شدید الأسر

فقال ابن زیاد من أنتم فقالوا نحن الذین وطئنا بخیولنا ظهر الحسین حتی

طحنا جناجن صدره فأمر لهم بجائزه يسيره.

قال أبو عمرو الزاهد فنظرنا فی هؤلاء العشره فوجدناهم جمیعا أولاد زنا و هؤلاء أخذهم المختار فشد أیدیهم و أرجلهم بسکک الحدید و أوطأ الخیل ظهورهم حتی هلکوا(۱).

أقول: المعتمد عندی ما سیأتی فی روایه الکافی أنه لم یتیسر لهم ذلک.

و قال صاحب المناقب و محمد بن أبی طالب قتل الحسین علیه السلام باتفاق الروایات یوم عاشوراء عاشر المحرم سنه إحدی و ستین و هو ابن أربع و خمسین سنه و سته أشهر و نصف قالا و أقبل فرس الحسین علیه السلام و قد عدا من بین أیدیهم أن لا یؤخذ فوضع ناصیته فی دم الحسین علیه السلام ثم أقبل یرکض نحو خیمه النساء و هو یصهل و یضرب برأسه الأرض عند الخیمه حتی مات فلما نظر أخوات الحسین و بناته و أهله إلی الفرس لیس علیه أحد رفعن أصواتهن بالبکاء و العویل و وضعت أم کلثوم یدها علی أم رأسها و نادت وا محمداه وا جداه وا نبیاه وا أبا القاسماه وا علیاه وا جعفراه وا حمزتاه وا حسناه هذا حسین بالعراء صریع بکربلاء مجزوز الرأس من القفا مسلوب العمامه و الرداء ثم غشی علیها.

فأقبل أعداء الله لعنهم الله حتی أحدقوا بالخیمه و معهم شمر فقال ادخلوا فاسلبوا بزتهن فدخل القوم لعنهم الله فأخذوا ما کان فی الخیمه حتی أفضوا إلی قرط کان فی أذن أم کلثوم أخت الحسین علیه السلام فأخذوه و خرموا أذنها حتی کانت المرأه لتنازع ثوبها علی ظهرها حتی تغلب علیه و أخذ قیس بن الأشعث لعنه الله قطیفه الحسین علیه السلام فکان یسمی قیس القطیفه و أخذ نعلیه رجل من بنی أود یقال له الأسود ثم مال الناس علی الورس و الحلی و الحلل و الإبل فانتهبوها.

أقول: رأیت فی بعض الکتب أن فاطمه الصغری قالت کنت واقفه بباب الخیمه و أنا أنظر إلی أبی و أصحابی مجزرین کالأضاحی علی الرمال و الخیول علی أجسادهم تجول و أنا أفکر فیما یقع علینا بعد أبی من بنی أمیه أ یقتلوننا أو

۱- ۱. کتاب الملهوف ص ۱۱۲- ۱۲۱.

يأسروننا فإذا برجل على ظهر جواده يسوق النساء بكعب رمحه و هن يلذن بعضهن ببعض و قد أخذ ما عليهن من أخمره و أسوره و هن يصحن وا جداه وا أبتاه وا علياه وا قله ناصراه وا حسناه أ ما من مجير يجيرنا أ ما من ذائد يذود عنا قالت فطار فؤادى و ارتعدت فرائصى فجعلت أجيل بطرفى يمينا و شمالا على عمتى أم كلثوم خشيه منه أن يأتينى.

فبينا أنا على هذه الحاله و إذا به قد قصدنى ففررت منهزمه و أنا أظن أنى أسلم منه و إذا به قد تبعنى فذهلت خشيه منه و إذا بكعب الرمح بين كتفى فسقطت على وجهى فخرم أذنى و أخذ قرطى و مقنعتى و ترك الدماء تسيل على خدى و رأسى تصهره الشمس و ولى راجعا إلى الخيم و أنا مغشى على و إذا أنا بعمتى عندى تبكى و هى تقول قومى نمضى ما أعلم ما جرى على البنات و أخيك العليل فقمت و قلت يا عمتاه هل من خرقه أستر بها رأسى عن أعين النظار فقالت يا بنتاه و عمتك مثلك فرأيت رأسها مكشوفه و متنها قد أسود من الضرب فما رجعنا إلى الخيمه إلا و هى قد نهبت و ما فيها و أخى على بن الحسين مكبوب على وجهه لا يطيق الجلوس من كثره الجوع و العطش و الأسقام فجعلنا نبكى عليه و يبكى علينا.

و قال المفيد رحمه الله قال حميد بن مسلم فانتهينا إلى على بن الحسين و هو منبسط على فراش و هو شديد المرض و مع شمر جماعه من الرجاله فقالوا له أ لا نقتل هذا العليل فقلت سبحان الله أ تقتل الصبيان إنما هذا صبى و إنه لما به فلم أزل حتى دفعتهم عنه و جاء عمر بن سعد فصاحت النساء فى وجهه و بكين فقال لأصحابه لا يدخل أحد منكم بيوت هؤلاء النساء و لا تعرضوا لهذا الغلام المريض فسألته النسوه أن يسترجع ما أخذ منهن ليستترن به فقال من أخذ من متاعهم شيئا فليرده فو الله ما رد أحد منهم شيئا فوكل بالفسطاط و بيوت النساء و على بن الحسين جماعه ممن كان معه و قال احفظوهم لئلا يخرج منهم أحد و لا يساء إليهم. (۱)

۱- ۱. كتاب الإرشاد ص ۲۲۶ و ۲۲۷.

و قال محمـد بن أبی طالب ثم إن عمر بن سـعد سـرح برأس الحسـین علیه السـلام یوم عاشوراء مع خولی بن یزیـد الأصـبحی و حمیـد بن مسـلم إلی ابن زیـاد ثم أمر برءوس البـاقین من أهـل بیته و أصـحابه فقطعت و سـرح بها مع شـمر بن ذی الجوشن إلی الکوفه و أقام ابن سعد یومه ذلک و غده إلی الزوال فجمع قتلاه فصلی علیهم و دفنهم و ترک الحسین و أصحابه منبوذین بالعراء فلما ارتحلوا إلی الکوفه عمد أهل الغاضـریه من بنی أسد فصـلوا علیهم و دفنوهم و قال ابن شهرآشوب و کانوا یجدون لأکثرهم قبورا و یرون طیورا بیضا(۱).

و قال محمد بن أبی طالب و روی أن رءوس أصـحاب الحسـین و أهل بیته کانت ثمانیه و سبعین رأسا و اقتسمتها القبائل لیتقربوا بـذلک إلی عبید الله و إلی یزید فجاءت کنده بثلاثه عشـر رأسا و صاحبهم قیس بن الأشـعث و جاءت هوازن باثنی عشـر رأسا و فی روایه ابن شهرآشوب بعشرین و صاحبهم شمر لعنه الله و جاءت تمیم بسبعه عشر رأسا و فی روایه ابن شهرآشوب بتسعه عشر و جاءت بنو أسد بسته عشر رأسا و فی روایه ابن شهرآشوب بتسعه رءوس و جاءت مذحج بسبعه رءوس و جاءت سائر

الناس بثلاثه عشر رأسا و قال ابن شهرآشوب و جاء سائر الجیش بتسعه رءوس و لم یذکر مذحج قال فذلک سبعون رأسا ثم قال و جاءوا بالحرم أساری إلا شهربانویه فإنها أتلفت نفسها فی الفرات.

و قـال ابـن شـهرآشوب و صـاحب المنـاقب و محمـد بن أبی طـالب اختلفـوا فی عـدد المقتـولین من أهـل البیت علیهم السـلام فالأکثرون علی أنهم کانوا سـبعه و عشـرین سـبعه من بنی عقیل مسـلم المقتول بالکوفه و جعفر و عبد الرحمن ابنا عقیل و محمد بن مسـلم و عبـد الله بن مسـلم و جعفر بن محمـد بن عقیل و محمد بن أبی سـعید بن عقیل و زاد ابن شـهرآشوب عونا و محمدا ابنی عقیل و ثلاثه من ولـد جعفر بن أبی طالب محمـد بن عبد الله بن جعفر و عون الأکبر بن عبد الله و عبید الله بن عبد الله و من ولد علی علیه السلام تسعه الحسین علیه السلام و العباس و یقال و ابنه محمد بن العباس و عمر بن

۱- ۱. مناقب آل أبی طالب ج ۴ ص ۱۱۲.

على و عثمان بن على و جعفر بن على و إبراهيم بن على و عبد الله بن على الأصغر و محمد بن على الأصغر و أبو بكر شك فى قتله و أربعه من بنى الحسن أبو بكر و عبد الله و القاسم و قيل بشر و قيل عمر و كان صغيرا و سته من بنى الحسين مع اختلاف فيه على الأكبر و إبراهيم و عبد الله و محمد و حمزه و على و جعفر و عمر و زيد و ذبح عبد الله فى حجره و لم يذكر صاحب المناقب إلا عليا و عبد الله و أسقط ابن أبى طالب حمزه و إبراهيم و زيدا و عمر.

و قال ابن شهرآشوب و يقال لم يقتل محمد الأصغر بن على عليه السلام لمرضه و يقال رماه رجل من بنى دارم فقتله (۱)

و قال أبو الفرج جميع من قتل يوم الطف من ولد أبى طالب سوى من يختلف فى أمره اثنان و عشرون رجلا(۲) وَ قَالَ ابْنُ نَمَا رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَتِ الرُّوَاهُ كُنَّا إِذَا ذَكَرْنَا عِنْدَ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْبَاقِرِ عليه السلام قَتْلَ الْحُسَيْنِ عليه السلام قَالَ قَتَلُوا سَبْعَهَ عَشَرَ إِنْسَاناً كُلُّهُمْ ارْتَكَضَ فِى بَطْنِ فَاطِمَهَ يَعْنِى بِنْتَ أَسَدٍ أُمَّ عَلِيٍّ عليه السلام.

«۳»- أَقُولُ رَوَى الشَّيْخُ فِى الْمِصْبَاحِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى سَيِّدِى أَبِى عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليهما السلام فِى يَوْمِ عَاشُورَاءَ فَأَلْفَيْتُهُ كَاسِفَ اللَّوْنِ ظَاهِرَ الْحُزْنِ وَ دُمُوعُهُ تَنْحَدِرُ مِنْ عَيْنَيْهِ كَاللُّؤْلُؤِ الْمُتَسَاقِطِ فَقُلْتُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مِمَّ بُكَاؤُكَ لَا أَبْكَى اللَّهُ عَيْنَيْكَ فَقَالَ لِى أَ وَ فِى غَفْلَهٍ أَنْتَ أَ مَا عَلِمْتَ أَنَّ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ عليهما السلام أُصِيبَ فِى مِثْلِ هَذَا الْيَوْمِ قُلْتُ يَا سَيِّدِى فَمَا قَوْلُكَ فِى صَوْمِهِ فَقَالَ لِى صُمْهُ مِنْ غَيْرِ تَبْيِيتٍ وَ أَفْطِرْهُ مِنْ غَيْرِ تَشْمِيتٍ وَ لَا تَجْعَلْهُ يَوْمَ صَوْمٍ كَمَلًا وَ لْيَكُنْ إِفْطَارُكَ بَعْدَ صَلَاهِ الْعَصْرِ بِسَاعَهٍ عَلَى شَرْبَهٍ مِنْ مَاءٍ فَإِنَّهُ فِى مِثْلِ ذَلِكَ الْوَقْتِ مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ تَجَلَّتِ الْهَيْجَاءُ عَنْ آلِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ انْكَشَفَتِ الْمَلْحَمَهُ عَنْهُمْ وَ فِى الْأَرْضِ مِنْهُمْ ثَلَاثُونَ صَرِيعاً فِى مَوَالِيهِمْ يَعَزُّ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ مَصْرَعُهُمْ وَ لَوْ كَانَ فِى الدُّنْيَا يَوْمَئِذٍ حَيّاً لَكَانَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ آلِهِ هُوَ الْمُعَزَّى بِهِمْ

۱- ۱. مناقب آل أبى طالب ج ۴ ص ۱۱۲ و ۱۱۳.

۲- ۲. مقاتل الطالبيين ص ۶۷.

قَالَ وَ بَكَى أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام حَتَّى اخْضَلَّتْ لِحْيَتُهُ بِدُمُوعِهِ ثُمَّ قَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَمَّا خَلَقَ النُّورَ خَلَقَهُ يَوْمَ الْجُمُعَهِ فِي تَقْدِيرِهِ فِي أَوَّلِ يَوْمٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ وَ خَلَقَ الظُّلْمَهَ فِي يَوْمِ الْأَرْبِعَاءِ يَوْمَ عَاشُورَاءَ فِي مِثْلِ ذَلِكَ الْيَوْمِ يَعْنِي الْعَاشِرَ مِنْ شَهْرِ الْمُحَرَّمِ فِي تَقْدِيرِهِ وَ جَعَلَ لِكُلٍّ مِنْهُمَا شِرْعَهً وَ مِنْهاجاً إِلَى آخِرِ الْخَبَرِ(١).

وَ رَوَى صَاحِبُ الْمَنَاقِبِ مِنْ كِتَابِ بُسْتَانِ الظُّرَفِ عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ قَالَ: قُتِلَ مَعَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليهما السلام سِتَّهَ عَشَرَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ مَا كَانَ لَهُمْ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ شَبِيهٌ وَ رُوِيَ عَنِ الْحَسَنِ بِإِسْنَادٍ آخَرَ سَبْعَهَ عَشَرَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ.

و قال ابن شهرآشوب: المقتولون من أصحاب الحسين عليه السلام فى الحمله الأولى- نعيم بن عجلان و عمران بن كعب بن حارث الأشجعى و حنظله بن عمرو الشيبانى (٢) و قاسط بن زهير و كنانه بن عتيق و عمرو بن مشيعه و ضرغامه بن مالك و عامر بن مسلم و سيف بن مالك النميرى و عبد الرحمن الأرحبى و مجمع العائذى و حباب بن الحارث و عمرو الجندى و الجلاس بن عمرو الراسبى و سوار بن أبى حمير الفهمى و عمار بن أبى سلامه الدالانى و النعمان بن عمرو الراسبى و زاهر بن عمرو مولى ابن الحمق و جبله بن على و مسعود بن الحجاج و عبد الله بن عروه الغفارى و زهير بن بشير الخثعمى و عمار بن حسان و عبد الله بن عمير و مسلم بن كثير و زهير بن سليم و عبد الله و عبيد الله ابنا زيد البصرى و عشره من موالى الحسين عليه السلام و اثنان من موالى أمير المؤمنين عليه السلام(٣).

و لنذكر هنا زياره أوردها السيد فى كتاب الإقبال يشتمل على أسماء الشهداء و بعض أحوالهم رضوان الله عليهم و أسماء قاتليهم لعنهم الله.

قَالَ رَوَيْنَا بِإِسْنَادِنَا إِلَى جَدِّي أَبِي جَعْفَرٍ الطُّوسِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ

١- ١. راجع مصباح المتهجد ص ۵۴۷.

٢- ٢. كذا فى النسخ. و قد عرفت فى ص ٢٣ أنّه الشبامى و شبام بطن من همدان و قد نسب فيما سبق بأنّه حنظله بن سعد.

٣- ٣. مناقب ابن شهرآشوب ج ۴ ص ١١٣، و فيه: سوار ابن أبى عمير.

عَیَّاشٍ عَنِ الشَّیْخِ الصَّالِحِ أَبِی مَنْصُورِ بْنِ عَبْدِ الْمُنْعِمِ بْنِ النُّعْمَانِ الْبَغْدَادِیِّ رَحِمَهُمُ اللَّهُ قَالَ: خَرَجَ مِنَ النَّاحِیَهِ سَنَهَ اثْنَتَیْنِ وَ خَمْسِینَ وَ مِائَتَیْنِ عَلَی یَدِ الشَّیْخِ مُحَمَّدِ بْنِ غَالِبٍ الْأَصْفَهَانِیِّ حِینَ وَفَاهِ أَبِی رَحِمَهُ اللَّهُ وَ کُنْتُ حَدِیثَ السِّنِّ وَ کَتَبْتُ أَسْتَأْذِنُ فِی زِیَارَهِ مَوْلَایَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام وَ زِیَارَهِ الشُّهَدَاءِ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَیْهِمْ فَخَرَجَ إِلَیَّ مِنْهُ.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ إِذَا أَرَدْتَ زِیَارَهَ الشُّهَدَاءِ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَیْهِمْ فَقِفْ عِنْدَ رِجْلَیِ الْحُسَیْنِ علیه السلام وَ هُوَ قَبْرُ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ علیهما السلام فَاسْتَقْبِلِ الْقِبْلَهَ بِوَجْهِکَ فَإِنَّ هُنَاکَ حَوْمَهَ الشُّهَدَاءِ وَ أَوْمِئْ وَ أَشِرْ إِلَی عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ علیهما السلام وَ قُلْ:

السَّلَامُ عَلَیْکَ یَا أَوَّلَ قَتِیلٍ مِنْ نَسْلِ خَیْرِ سَلِیلٍ مِنْ سُلَالَهِ إِبْرَاهِیمَ الْخَلِیلِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْکَ وَ عَلَی أَبِیکَ إِذْ قَالَ فِیکَ قَتَلَ اللَّهُ قَوْماً قَتَلُوکَ یَا بُنَیَّ مَا أَجْرَأَهُمْ عَلَی الرَّحْمَنِ وَ عَلَی انْتِهَاکِ حُرْمَهِ الرَّسُولِ عَلَی الدُّنْیَا بَعْدَکَ الْعَفَا کَأَنِّی بِکَ بَیْنَ یَدَیْکَ مَاثِلًا وَ لِلْکَافِرِینَ قَاتِلًا قَائِلًا:

أَنَا عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیٍّ***نَحْنُ وَ بَیْتِ اللَّهِ أَوْلَی بِالنَّبِیِّ

أَطْعَنُکُمْ بِالرُّمْحِ حَتَّی یَنْثَنِی***أَضْرِبُکُمْ بِالسَّیْفِ أَحْمِی عَنْ أَبِی

ضَرْبَ غُلَامٍ هَاشِمِیٍّ عَرَبِیٍّ***وَ اللَّهِ لَا یَحْکُمُ فِینَا ابْنُ الدَّعِیِّ

حَتَّی قَضَیْتَ نَحْبَکَ وَ لَقِیتَ رَبَّکَ أَشْهَدُ أَنَّکَ أَوْلَی بِاللَّهِ وَ بِرَسُولِهِ وَ أَنَّکَ ابْنُ رَسُولِهِ وَ حُجَّتُهُ وَ أَمِینُهُ وَ ابْنُ حُجَّتِهِ وَ أَمِینِهِ حَکَمَ اللَّهُ عَلَی قَاتِلِکَ مُرَّهَ بْنِ مُنْقِذِ بْنِ النُّعْمَانِ الْعَبْدِیِّ لَعَنَهُ اللَّهُ وَ أَخْزَاهُ وَ مَنْ شَرِکَهُ فِی قَتْلِکَ وَ کَانُوا عَلَیْکَ ظَهِیراً أَصْلَاهُمُ اللَّهُ جَهَنَّمَ

وَ ساءَتْ مَصِيراً وَ جَعَلَنَا اللَّهُ مِنْ مُلَاقِيكَ وَ مُرَافِقِي جَدِّكَ وَ أَبِيكَ وَ عَمِّكَ وَ أَخِيكَ وَ أُمِّكَ الْمَظْلُومَهِ وَ أَبْرَأُ إِلَى اللَّهِ مِنْ أَعْدَائِكَ أُولِي الْجُحُودِ وَ السَّلَامُ عَلَيْكَ وَ رَحْمَهُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ السَّلَامُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ الطِّفْلِ الرَّضِيعِ الْمَرْمِيِّ الصَّرِيعِ الْمُتَشَحِّطِ دَماً الْمُصَعَّدِ دَمُهُ فِي السَّمَاءِ الْمَذْبُوحِ بِالسَّهْمِ فِي حَجْرِ أَبِيهِ لَعَنَ اللَّهُ رَامِيَهُ حَرْمَلَهَ بْنَ كَاهِلٍ الْأَسَدِيَّ وَ ذَوِيهِ السَّلَامُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مُبْلَى الْبَلَاءِ وَ الْمُنَادِي بِالْوَلَاءِ فِي عَرْصَهِ كَرْبَلَاءَ الْمَضْرُوبِ مُقْبِلًا وَ مُدْبِراً لَعَنَ اللَّهُ قَاتِلَهُ هَانِئَ بْنَ ثُبَيْتٍ الْحَضْرَمِيَّ السَّلَامُ عَلَى أَبِي الْفَضْلِ الْعَبَّاسِ بْنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الْمُوَاسِي أَخَاهُ بِنَفْسِهِ الْآخِذِ لِغَدِهِ مِنْ أَمْسِهِ الْفَادِي لَهُ الْوَاقِي السَّاعِي إِلَيْهِ بِمَائِهِ الْمَقْطُوعَهِ يَدَاهُ لَعَنَ اللَّهُ قَاتِلَهُ يَزِيدَ بْنَ الرُّقَادِ الْجُهَنِيَّ وَ حَكِيمَ بْنَ الطُّفَيْلِ الطَّائِيَّ السَّلَامُ عَلَى جَعْفَرِ بْنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الصَّابِرِ بِنَفْسِهِ مُحْتَسِباً وَ النَّائِي عَنِ الْأَوْطَانِ مُغْتَرِباً الْمُسْتَسْلِمِ لِلْقِتَالِ الْمُسْتَقْدِمِ لِلنِّزَالِ الْمَكْثُورِ بِالرِّجَالِ لَعَنَ اللَّهُ قَاتِلَهُ هَانِئَ بْنَ ثُبَيْتٍ الْحَضْرَمِيَّ.

السَّلَامُ عَلَى عُثْمَانَ بْنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ سَمِيِّ عُثْمَانَ بْنِ مَظْعُونٍ لَعَنَ اللَّهُ رَامِيَهُ بِالسَّهْمِ خَوْلِيَّ بْنَ يَزِيدَ الْأَصْبَحِيَّ الْإِيَادِيَّ وَ الْأَبَانِيَّ الدَّارِیَ (۱) السَّلَامُ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ قَتِيلِ الْأَبَانِيِّ الدَّارِيِ (۲)

لَعَنَهُ اللَّهُ وَ ضَاعَفَ عَلَيْهِ الْعَذَابَ الْأَلِيمَ وَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ وَ عَلَى أَهْلِ بَيْتِكَ الصَّابِرِينَ السَّلَامُ عَلَى أَبِی بَكْرِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الزَّكِيِّ الْوَلِيِّ الْمَرْمِيِّ بِالسَّهْمِ الرَّدِيِّ لَعَنَ اللَّهُ قَاتِلَهُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُقْبَةَ الْغَنَوِيَّ السَّلَامُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ الزَّكِيِّ لَعَنَ اللَّهُ قَاتِلَهُ وَ رَامِيَهُ حَرْمَلَةَ بْنَ كَاهِلٍ الْأَسَدِيَّ السَّلَامُ عَلَى الْقَاسِمِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْمَضْرُوبِ عَلَى هَامَتِهِ الْمَسْلُوبِ لَامَتُهُ حِينَ نَادَى الْحُسَيْنَ عَمَّهُ فَجَلَّى عَلَيْهِ عَمُّهُ كَالصَّقْرِ وَ هُوَ يَفْحَصُ بِرِجْلَيْهِ

التُّرَابَ وَ الْحُسَيْنُ يَقُولُ بُعْداً لِقَوْمٍ قَتَلُوكَ وَ مَنْ خَصْمُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَهِ جَدُّکَ وَ أَبُوکَ ثُمَّ قَالَ عَزَّ وَ اللَّهِ عَلَى عَمِّکَ أَنْ تَدْعُوَهُ فَلَا يُجِيبَکَ أَوْ أَنْ يُجِيبَکَ وَ أَنْتَ قَتِيلٌ جَدِيلٌ فَلَا يَنْفَعُکَ هَذَا وَ اللَّهِ يَوْمٌ كَثُرَ وَاتِرُهُ

۱- ۱. يريد رجلا من بنی أبان بن دارم.

۲- ۲. يريد رجلا من بنی أبان بن دارم.

وَ قَلَّ نَاصِرُهُ جَعَلَنِیَ اللَّهُ مَعَکمَا یوْمَ جَمْعِکمَا وَ بَوَّأَنِی مُبَوَّأَکمَا وَ لَعَنَ اللَّهُ قَاتِلَک عُمَرَ بْنَ سَعْدِ بْنِ عُرْوَهَ بْنِ نُفَیلٍ الْأَزْدِیَّ وَ أَصْلَاهُ جَحِیماً وَ أَعَدَّ لَهُ عَذَاباً أَلِیماً السَّلَامُ عَلَی عَوْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ الطَّیارِ فِی الْجِنَانِ حَلِیفِ الْإِیمَانِ وَ مُنَازِلِ الْأَقْرَانِ النَّاصِحِ لِلرَّحْمَنِ التَّالِی لِلْمَثَانِی وَ الْقُرْآنِ لَعَنَ اللَّهُ قَاتِلَهُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ قُطْبَهَ النَّبْهَانِیَّ السَّلَامُ عَلَی مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ الشَّاهِدِ مَکانَ أَبِیهِ وَ التَّالِی لِأَخِیهِ وَ وَاقِیهِ بِبَدَنِهِ لَعَنَ اللَّهُ قَاتِلَهُ عَامِرَ بْنَ نَهْشَلٍ التَّمِیمِیَّ السَّلَامُ عَلَی جَعْفَرِ بْنِ عَقِیلٍ لَعَنَ اللَّهُ قَاتِلَهُ وَ رَامِیهُ بِشْرَ بْنَ حَوْطٍ الْهَمْدَانِیَّ السَّلَامُ عَلَی عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَقِیلٍ لَعَنَ اللَّهُ قَاتِلَهُ وَ رَامِیهُ عُثْمَانَ بْنَ خَالِدِ بْنِ أَشْیمَ الْجُهَنِی (۱) السَّلَامُ عَلَی الْقَتِیلِ ابْنِ الْقَتِیلِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْلِمِ بْنِ عَقِیلٍ وَ لَعَنَ اللَّهُ قَاتِلَهُ عَامِرَ بْنَ صَعْصَعَهَ وَ قِیلَ أَسَدَ بْنَ مَالِک السَّلَامُ عَلَی أَبِی عُبَیدِ اللَّهِ بْنِ مُسْلِمِ بْنِ عَقِیلٍ وَ لَعَنَ اللَّهُ قَاتِلَهُ وَ رَامِیهُ عَمْرَو بْنَ صَبِیحٍ الصَّیدَاوِی

۱- ۱. فی بعض النسخ: عمر بن خالد بن أسد، و هو تصحیف.

السَّلَامُ عَلَی مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی سَعِیدِ بْنِ عَقِیلٍ وَ لَعَنَ اللَّهُ قَاتِلَهُ لَقِیطَ بْنَ نَاشِرٍ(۱) الْجُهَنِیَّ السَّلَامُ عَلَی سُلَیْمَانَ مَوْلَی الْحُسَیْنِ بْنِ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ وَ لَعَنَ اللَّهُ قَاتِلَهُ سُلَیْمَانَ بْنَ عَوْفٍ الْحَضْرَمِیَّ السَّلَامُ عَلَی قَارِبٍ مَوْلَی الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیٍّ السَّلَامُ عَلَی مُنْجِحٍ مَوْلَی الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیٍّ السَّلَامُ عَلَی مُسْلِمِ بْنِ عَوْسَجَهَ الْأَسَدِیِّ الْقَائِلِ لِلْحُسَیْنِ وَ قَدْ أَذِنَ لَهُ فِی الِانْصِرَافِ أَ نَحْنُ نُخَلِّی عَنْکَ وَ بِمَ نَعْتَذِرُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ أَدَاءِ حَقِّکَ- لَا وَ اللَّهِ حَتَّی أَکْسِرَ فِی صُدُورِهِمْ رُمْحِی هَذَا وَ أَضْرِبَهُمْ بِسَیْفِی مَا ثَبَتَ قَائِمُهُ فِی یَدِی وَ لَا أُفَارِقُکَ وَ لَوْ لَمْ یَکُنْ مَعِی سِلَاحٌ أُقَاتِلُهُمْ بِهِ لَقَذَفْتُهُمْ بِالْحِجَارَهِ وَ لَمْ أُفَارِقْکَ حَتَّی أَمُوتَ مَعَکَ وَ کُنْتَ أَوَّلَ مَنْ شَرَی نَفْسَهُ وَ أَوَّلَ شَهِیدٍ شَهِدَ لِلَّهِ وَ قَضَی نَحْبَهُ فَفُزْتَ وَ رَبِّ الْکَعْبَهِ شَکَرَ اللَّهُ اسْتِقْدَامَکَ وَ مُوَاسَاتَکَ إِمَامَکَ إِذْ مَشَی إِلَیْکَ وَ أَنْتَ صَرِیعٌ فَقَالَ یَرْحَمُکَ اللَّهُ یَا مُسْلِمَ بْنَ عَوْسَجَهَ وَ قَرَأَ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضی نَحْبَهُ وَ مِنْهُمْ مَنْ یَنْتَظِرُ وَ ما بَدَّلُوا تَبْدِیلًا لَعَنَ اللَّهُ الْمُشْتَرِکِینَ فِی قَتْلِکَ- عَبْدَ اللَّهِ الضَّبَابِیَّ وَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ خَشْکَارَهَ

ص: ۶۹

۱- ۱. لقیط بن یاسر خ ل.

الْبَجَلِیِّ وَ مُسْلِمِ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الضَّبَابِیِّ السَّلَامُ عَلَی سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَنَفِیِّ الْقَائِلِ لِلْحُسَیْنِ وَ قَدْ أَذِنَ لَهُ فِی الِانْصِرَافِ- لَا وَ اللَّهِ لَا نُخَلِّیکَ حَتَّی یَعْلَمَ اللَّهُ أَنَّا قَدْ حَفِظْنَا غَیْبَهَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِیکَ وَ اللَّهِ لَوْ أَعْلَمُ أَنِّی أُقْتَلُ ثُمَّ أُحْیَا ثُمَّ أُحْرَقُ ثُمَّ أُذْرَی وَ یُفْعَلُ بِی ذَلِکَ سَبْعِینَ مَرَّهً مَا فَارَقْتُکَ حَتَّی أَلْقَی حِمَامِی دُونَکَ وَ کَیْفَ أَفْعَلُ ذَلِکَ وَ إِنَّمَا هِیَ مَوْتَهٌ أَوْ قَتْلَهٌ وَاحِدَهٌ ثُمَّ هِیَ بَعْدَهَا الْکَرَامَهُ الَّتِی لَا انْقِضَاءَ لَهَا أَبَداً فَقَدْ لَقِیتَ حِمَامَکَ وَ وَاسَیْتَ إِمَامَکَ وَ لَقِیتَ مِنَ اللَّهِ الْکَرَامَهَ فِی دَارِ الْمُقَامَهِ حَشَرَنَا اللَّهُ مَعَکُمْ فِی الْمُسْتَشْهَدِینَ وَ رَزَقَنَا مُرَافَقَتَکُمْ فِی أَعْلَی عِلِّیِّینَ السَّلَامُ عَلَی بِشْرِ بْنِ عُمَرَ الْحَضْرَمِیِّ شَکَرَ اللَّهُ لَکَ قَوْلَکَ لِلْحُسَیْنِ وَ قَدْ أَذِنَ لَکَ فِی الِانْصِرَافِ أَکَلَتْنِی إِذَنْ السِّبَاعُ حَیّاً إِنْ فَارَقْتُکَ وَ أَسْأَلُ عَنْکَ الرُّکْبَانَ وَ أَخْذُلُکَ مَعَ قِلَّهِ الْأَعْوَانِ لَا یَکُونُ هَذَا أَبَداً السَّلَامُ عَلَی یَزِیدَ بْنِ حُصَیْنٍ الْهَمْدَانِیِّ الْمَشْرِقِیِّ الْقَارِی الْمُجَدَّلِ بِالْمَشْرَفِیِّ السَّلَامُ عَلَی عُمَرَ بْنِ کَعْبٍ الْأَنْصَارِیِّ السَّلَامُ عَلَی نُعَیْمِ بْنِ عَجْلَانَ الْأَنْصَارِیِّ.

السَّلَامُ عَلَى زُهَيْرِ بْنِ الْقَيْنِ الْبَجَلِيِّ الْقَائِلِ لِلْحُسَيْنِ وَ قَدْ أَذِنَ لَهُ فِي الِانْصِرَافِ- لَا وَ اللَّهِ لَا يَكُونُ ذَلِكَ أَبَداً أَتْرُكُ ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَسِيراً فِي يَدِ الْأَعْدَاءِ وَ أَنْجُو لَا أَرَانِيَ اللَّهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ السَّلَامُ عَلَى عَمْرِو بْنِ قَرَظَةَ الْأَنْصَارِيِّ السَّلَامُ عَلَى حَبِيبِ بْنِ مُظَاهِرٍ الْأَسَدِيِّ السَّلَامُ عَلَى الْحُرِّ بْنِ يَزِيدَ الرِّيَاحِيِّ السَّلَامُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَيْرٍ الْكَلْبِيِّ السَّلَامُ عَلَى نَافِعِ بْنِ هِلَالٍ بْنِ نَافِعٍ الْبَجَلِي (۱)

الْمُرَادِيِّ السَّلَامُ عَلَى أَنَسِ بْنِ كَاهِلٍ الْأَسَدِيِّ السَّلَامُ عَلَى قَيْسِ بْنِ مُسْهِرٍ الصَّيْدَاوِيِّ السَّلَامُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ وَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنَيْ عُرْوَةَ بْنِ حَرَاقٍ الْغِفَارِيَّيْنِ السَّلَامُ عَلَى جَوْنِ بْنِ حُوَيٍّ مَوْلَى أَبِي ذَرٍّ الْغِفَارِيِّ السَّلَامُ عَلَى شَبِيبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ النَّهْشَلِيِّ السَّلَامُ عَلَى الْحَجَّاجِ بْنِ زَيْدٍ السَّعْدِيِّ السَّلَامُ عَلَى قَاسِطٍ وَ كَرِشٍ (۲)

ابْنَيْ ظَهِيرٍ التَّغْلِبِيَّيْنِ السَّلَامُ عَلَى كِنَانَةَ بْنِ عَتِيقٍ السَّلَامُ عَلَى ضِرْغَامَةَ بْنِ مَالِكٍ

۱- ۱. هو في الطبرىّ ج ۶ ص ۲۵۳ و كامل ابن الأثير ج ۴ ص ۲۹ و البدايه ج ۸ ص ۱۸۴« الجملى» نسبه الى جمل بن كنانه.

۲- ۲. كردوس خ ل.

السَّلَامُ عَلَی حُوَیِّ بْنِ مَالِکٍ الضِّبَعِیِّ السَّلَامُ عَلَی عَمْرِو بْنِ ضُبَیْعَهَ الضِّبَعِیِّ السَّلَامُ عَلَی زَیْدِ بْنِ ثُبَیْتٍ الْقَیْسِیِّ السَّلَامُ عَلَی عَبْدِ اللَّهِ وَ عُبَیْدِ اللَّهِ ابْنَیْ یَزِیدَ بْنِ ثُبَیْتٍ الْقَیْسِیِّ السَّلَامُ عَلَی عَامِرِ بْنِ مُسْلِمٍ السَّلَامُ عَلَی قَعْنَبِ بْنِ عَمْرٍو التَّمْرِیِّ السَّلَامُ عَلَی سَالِمٍ مَوْلَی عَامِرِ بْنِ مُسْلِمٍ السَّلَامُ عَلَی سَیْفِ بْنِ مَالِکٍ السَّلَامُ عَلَی زُهَیْرِ بْنِ بِشْرٍ الْخَثْعَمِیِّ السَّلَامُ عَلَی زَیْدِ بْنِ مَعْقِلٍ الْجُعْفِیِّ السَّلَامُ عَلَی الْحَجَّاجِ بْنِ مَسْرُوقٍ الْجُعْفِیِّ السَّلَامُ عَلَی مَسْعُودِ بْنِ الْحَجَّاجِ وَ ابْنِهِ السَّلَامُ عَلَی مُجَمِّعِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْعَائِذِیِّ السَّلَامُ عَلَی عَمَّارِ بْنِ حَسَّانَ بْنِ شُرَیْحٍ الطَّائِیِّ السَّلَامُ عَلَی حُبَابِ بْنِ الْحَارِثِ السَّلْمَانِیِّ الْأَزْدِیِّ السَّلَامُ عَلَی جُنْدَبِ بْنِ حُجْرٍ الْخَوْلَانِیِّ السَّلَامُ عَلَی عُمَرَ بْنِ خَالِدٍ الصَّیْدَاوِیِّ السَّلَامُ عَلَی سَعِیدٍ مَوْلَاهُ السَّلَامُ عَلَی یَزِیدَ بْنِ زِیَادِ بْنِ مُهَاصِرٍ الْکِنْدِیِّ السَّلَامُ عَلَی زَاهِدٍ مَوْلَی عَمْرِو بْنِ الْحَمِقِ الْخُزَاعِیِّ السَّلَامُ عَلَی جَبَلَهَ بْنِ عَلِیٍّ الشَّیْبَانِیِّ السَّلَامُ عَلَی سَالِمٍ مَوْلَی بَنِی الْمَدَنِیَّهِ الْکَلْبِیِّ السَّلَامُ عَلَی أَسْلَمَ بْنِ کُثَیْرٍ الْأَزْدِیِّ الْأَعْرَجِ السَّلَامُ عَلَی زُهَیْرِ بْنِ سُلَیْمٍ الْأَزْدِیِّ.

السَّلَامُ عَلَى قَاسِمِ بْنِ حَبِيبٍ الْأَزْدِيِّ السَّلَامُ عَلَى عُمَرَ بْنِ جُنْدَبٍ الْحَضْرَمِيِّ السَّلَامُ عَلَى أَبِی ثُمَامَةَ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الصَّائِدِيِّ السَّلَامُ عَلَى حَنْظَلَةَ بْنِ سَعْدٍ الشِّبَامِيِّ السَّلَامُ عَلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْكَدِرِ الْأَرْحَبِيِّ السَّلَامُ عَلَى عَمَّارِ بْنِ أَبِی سَلَامَةَ الْهَمْدَانِيِّ السَّلَامُ عَلَى عَابِسِ (۱) بْنِ أَبِی شَبِيبٍ الشَّاكِرِيِّ السَّلَامُ عَلَى شَوْذَبٍ مَوْلَى شَاكِرٍ السَّلَامُ عَلَى شَبِيبِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ سَرِيعٍ السَّلَامُ عَلَى مَالِكِ بْنِ عَبْدِ بْنِ سَرِيعٍ السَّلَامُ عَلَى الْجَرِيحِ الْمَأْسُورِ- سَوَّارِ بْنِ أَبِی حِمْيَرٍ الْفَهْمِيِّ الْهَمْدَانِيِّ السَّلَامُ عَلَى الْمُرَتَّبِ مَعَهُ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْجُنْدُعِيِّ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا خَيْرَ أَنْصَارٍ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ بِما صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ بَوَّأَكُمُ اللَّهُ مُبَوَّأَ الْأَبْرَارِ أَشْهَدُ لَقَدْ كَشَفَ اللَّهُ لَكُمُ الْغِطَاءَ وَ مَهَّدَ لَكُمُ الْوِطَاءَ وَ أَجْزَلَ لَكُمُ الْعَطَاءَ وَ كُنْتُمْ عَنِ الْحَقِّ غَيْرَ بِطَاءٍ وَ أَنْتُمْ لَنَا فُرَطَاءُ وَ نَحْنُ لَكُمْ خُلَطَاءُ فِی دَارِ الْبَقَاءِ وَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ.

۱- ۱. فی الأصل: عائش.

أقول: قوله و قيل لعله من السيد أو من بعض الرواه.

«۴»- وَ قَالَ الْمَسْعُودِيُّ فِی كِتَابِ مُرُوجِ الذَّهَبِ: فَعَدَلَ الْحُسَيْنُ إِلَى كَرْبَلَاءَ وَ هُوَ فِی مِقْدَارِ أَلْفِ فَارِسٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ وَ أَصْحَابِهِ وَ نَحْوِ مِائَهِ رَاجِلٍ فَلَمْ يَزَلْ يُقَاتِلُ حَتَّى قُتِلَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ كَانَ الَّذِی تَوَلَّى قَتْلَهُ رَجُلًا مِنْ مَذْحِجٍ وَ قُتِلَ وَ هُوَ ابْنُ خَمْسٍ وَ خَمْسِينَ سَنَهً وَ قِيلَ ابْنُ تِسْعٍ وَ خَمْسِينَ سَنَهً وَ قِيلَ غَيْرُ ذَلِكَ وَ وُجِدَ بِهِ عليه السلام يَوْمَ قُتِلَ ثَلَاثٌ وَ ثَلَاثُونَ طَعْنَهً وَ أَرْبَعٌ وَ ثَلَاثُونَ ضَرْبَهً وَ ضَرَبَ زُرْعَهُ بْنُ شَرِيكٍ التَّمِيمِيُّ لَعَنَهُ اللَّهُ كَفَّهُ الْيُسْرَى وَ طَعَنَهُ سِنَانُ بْنُ أَنَسٍ النَّخَعِيُّ لَعَنَهُ اللَّهُ ثُمَّ نَزَلَ وَ اجْتَزَّ رَأْسَهُ وَ تَوَلَّى قَتْلَهُ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَهِ خَاصَّهً لَمْ يَحْضُرْهُمْ شَامِیٌّ وَ كَانَ جَمِيعُ مَنْ قُتِلَ مَعَهُ سَبْعاً وَ ثَمَانِينَ وَ كَانَ عِدَّهُ مَنْ قُتِلَ مِنْ أَصْحَابِ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ فِی حَرْبِ الْحُسَيْنِ عليه السلام ثَمَانِيَهً وَ ثَمَانِينَ رَجُلًا.

أقول: و لنوضح بعض مشكلات ما تقدم فی هذا الباب.

قوله عليه السلام لو لا تقارب الأشياء أی قرب الآجال أو إناطه الأشياء بالأسباب بحسب المصالح أو أنه يصير سببا لتقارب الفرج و غلبه أهل الحق و لما يأت أوانه و فی بعض النسخ لو لا تفاوت الأشياء أی فی الفضل و الثواب.

قوله عليه السلام فلم يبعد أی من الخير و النجاح و الفلاح و قد شاع قولهم بعدا له و أبعده الله و الإغذاذ فی السير الإسراع و قال الجزری فی حديث أبی قتاده فانطلق الناس لا يلوی أحد على أحد أی لا يلتفت و لا يعطف عليه و ألوى برأسه و لواه إذا أماله من جانب إلى جانب انتهى.

و الوله الحيره و ذهاب العقل حزنا و المراد هنا شده الشوق و قال الفيروزآبادی عسل الذئب أو الفرس يعسل عسلانا اضطرب فی عدوه و هز رأسه و العسل الناقه السريعه و أبو عسله بالكسر الذئب انتهى أی يتقطعها الذئاب الكثيره العدو السريعه أو الأعم منه و من سائر السباع و الكرش من الحيوانات كالمعده من الإنسان و الأجربه جمع الجراب و هو الهميان أطلق على بطونها على الاستعاره و لعل المعنى أنی أصير بحيث يزعم الناس أنی أصير كذلك بقرينه

قوله علیه السلام و هو مجموعه له فی حظیره القدس فیکون استعاره تمثیلیه أو یقال نسب إلی نفسه المقدسه ما یعرض لأصحابه أو یقال إنها تصیر ابتداء إلی أجوافها لشده الابتلاء ثم تنتزع منها و تجتمع فی حظیره القدس و یقال انکمش أی أسرع.

قوله کأنما علی رءوسنا الطیر أی بقینا متحیرین لا- نتحرک قال الجزری فی صفه الصحابه کأنما علی رءوسهم الطیر وصفهم بالسکون و الوقار و أنهم لم یکن فیهم طیش و لا خفه لأن الطیر لا تکاد تقع إلا علی شی ء ساکن انتهی.

و التقویض نقض من غیر هدم أو هو نزع الأعواد و الأطناب و الإرقال ضرب من الخبب و هو ضرب من العدو و هوادی الخیل أعناقها.

قوله کان أسنتهم الیعاسیب هو جمع یعسوب أمیر النحل شبهها فی کثرتها بأن کلا منها کأنه أمیر النحل اجتمع علیه عسکره

قال الجزری فی حدیث الدجال: فتتبعه کنوزها کیعاسیب النحل.

جمع یعسوب أی تظهر له و تجتمع عنده کما تجتمع النحل علی یعاسیبها انتهی و کذا تشبیه الرایات بأجنحه الطیر إنما هو فی الکثره و اتصال بعضها ببعض.

و قال الجوهری و قولهم هم زهاء مائه أی قدر مائه قوله علیه السلام و رشفوا الخیل أی اسقوهم قلیلا قال الجوهری الرشف المص و فی المثل الرشف أنقع أی إذا ترشفت الماء قلیلا قلیلا کان أسکن للعطش و الطساس بالکسر جمع الطس و هو لغه فی الطست و لا تغفل عن کرمه علیه الصلاه و السلام حیث أمر بسقی رجال المخالفین و دوابهم.

قوله و الراویه عندی السقایه أی کنت أظن أن مراده علیه السلام بالراویه المزاده التی یسقی به و لم أعرف أنها تطلق علی البعیر فصرح علیه السلام بذکر الجمل قال الفیروزآبادی الراویه المزاده فیها الماء و البعیر و البغل و الحمار یستقی علیه و قال الجزری فیه نهی عن اختناث الأسقیه خنثت السقاء إذا ثنیت فمه إلی خارج و شربت منه و قبعته إذا ثنیته إلی داخل و الخمیس الجیش و الوغی الحرب و العرمرم الجیش الکثیر و الباتر السیف القاطع و قال الجوهری الجعجعه

الحبس و كتب عبيد الله بن زياد إلى عمر بن سعد أن جعجع بحسين عليه السلام قال الأصمعى يعنى احبسه و قال ابن الأعرابى يعنى ضيق عليه و قال العراء بالمد الفضاء لا ستر به قال الله تعالى لَنَبِذَ بِالْعَراءِ و يقال ما لى به قبل بكسر القاف أى طاقه و الصبابه بالضم البقيه من الماء فى الإناء.

و قال الجوهرى الوبله بالتحريک الثقل و الوخامه و قد وبل المرتع وبلا و وبالا فهو وبيل أى وخيم و البرم بالتحريک ما يوجب السأمه و الضجر و الوثير الفراش الوطى ء اللين و الخمير الخبز البائت و الفتک أن يأتى الرجل صاحبه و هو غار غافل حتى يشد عليه فيقتله.

و قال البيضاوى فى قوله وَ لاتَ حِينَ مَناصٍ أى ليس الحين حين مناص و لا هى المشبهه بليس زيدت عليها تاء التأنيث للتأكيد كما زيدت على رب و ثم و خصت بلزوم الأحيان و حذف أحد المعمولين و قيل هى النافيه للجنس أى و لا حين مناص لهم و قيل للفعل و النصب بإضماره أى و لا أرى حين مناص و المناص المنجى.

قوله قد خشيت أى ظننت أو علمت و كبد السماء وسطها و البغر بالتحريک داء و عطش قال الأصمعى هو عطش يأخذ الإبل فتشرب فلا تروى و تمرض عنه فتموت تقول منه بغر بالكسر و الزحف المشى و المناجزه المبارزه و المقاتله و الثمال بالكسر الغياث يقال فلان ثمال قومه أى غياث لهم يقوم بأمرهم و يقال حلأت الإبل عن الماء تحلئه إذا طردتها عنه و منعتها أن ترده قاله الجوهرى و قال تقول تبا لفلان تنصبه على المصدر بإضمار فعل أى ألزمه الله هلاكا و خسرانا و الترح بالتحريک ضد الفرح و المستصرخ المستغيث و حششت النار أحشها حشا أوقدتها.

قوله جناها أى أخذها و جمع حطبها

و فى روايه السيد: فأصرخناكم موجفين سللتم علينا سيفا لنا فى أيمانكم و حششتم علينا نارا اقتدحناها على عدوكم و عدونا.

ص: ۷۶

و قـال الجـوهرى ألبت الجيش إذا جمعته و تـألبوا تجمعـوا و هم ألب و إلب إذا كـانوا مجتمعين و تفيـل رأيه أخطأ و ضـعف و الجأش رواغ القلب إذا اضطرب عند الفزع و نفس الإنسان و قد لا يهمز.

قـوله عليه السـلام طـامن أى سـاكن مطمئن و اسـتحصف الشـى ء اسـتحكم و شـذاذ النـاس الـذين يكونون فى القوم و ليسوا من قبائلهم.

قوله عليه السلام و نفثه الشيطان أى ينفث فيهم الشيطان بالوساوس أو أنهم شرك شيطان قال الفيروزآبادى نفث ينفث و ينفث و هو كالنفـخ و نفث الشيـطان الشـعر و النفاثه ككناسه ما ينفثه المصدور من فيه و الشـطيبه من السواك تبقى فى الفم فتنفث و فى تحف العقول بقيه الشيطان.

قوله عليه السـلام جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِـينَ قـال الجوهرى هو من عضوته أى فرقته لأن المشـركين فرقوا أقاويلهم فيه فجعلوه كـذبا و سحرا و كهانه و شعرا و قيل أصله عضهه لأن العضه و العضين فى لغه قريش السحر.

قـوله عليه السـلام قـد ركز أى أقامنـا بين الأـمرين من قولهم ركز الرمـح أى غرزه فى الأـرض و فى روايه السـيد و التحف ركن بـالنون أى مـال و سـكن إلينـا بهـذين و الأظهر تركنى كما فى الإحتجاج و القله قله العـدد بالقتل و فى روايه السـيد و الإحتجاج السله و هى بالفتح و الكسر اعتلال السيوف و هو أظهر.

قوله فغير مهزمينا على صـيغه المفعول أى إن أرادوا أن يهزمونا فلا نهزم أو إن هزمونا و أبعـدونا فليس على وجه الهزيمه بل على جهه المصـلحه و الأـول أظهر و الطب بالكسـر العـاده و الحاصـل أنا لم نقتل بسـبب الجبن فإنه ليس من عادتنا و لكن بسـبب أن حضر وقت منايانا و دوله الآخرين.

قوله عليه السـلام إلاـ ريثمـا يركب أى إلا قـدر ما يركب و طاح يطوح و يطيـح هلك و سـقط و الهبل بالتحريك مصـدر قولك هبلته أمه أى ثكلته و الكلكل الصـدر و فى بعض النسـخ بكظمه و هو بالتحريك مخرج النفس و هو أظهر و الزئير صوت الأسـد فى صدره.

ص: ٧٧

قوله لعنه الله مزنی أی رمح مزنی و کعوب الرمح النواشز فی أطراف الأنابیب و عدم خیانتها کنایه عن کثره نفوذها و عدم کلالها و الغراران شفرتا السیف و الحاسر الذی لا مغفر علیه و لا درع و یوم قماطر بالضم شدید قوله هنه الهاء للسکت و کذا فی قوله فاجهدنه و فارغبنه و رجل مدجج أی شاک فی السلاح و یقال عرج فلان علی المنزل إذا حبس مطیته علیه و أقام و کذلک التعرج ذکره الجوهری و قال قال أبو عمرو الأزل الخفیف الورکین و السمع الأزل الذئب الأرسح یتولد بین الذئب و الضبع و هذه الصفه لازمه له کما یقال الضبع العرجاء و فی المثل هو أسمع من الذئب الأزل (۱)

و اللبد بکسر اللام و فتح الباء جمع اللبده و هی الشعر المتراکب بین کتفی الأسد و یقال للأسد ذو لبد.

قوله لأنعمتک عینا أی نعم أفعل ذلک إکراما لک و إنعاما لعینک و شب الفرس یشب و یشب شبابا و شبیبا إذا قمص و لعب و أشببته أنا إذا هیجته و احتوش القوم علی فلان أی جعلوه وسطهم.

و قال الجوهری قولهم فلان حامی الذمار أی إذا ذمر و غضب حمی و فلان أمنع ذمارا من فلان و یقال الذمار ما وراء الرجل مما یحق علیه أن یحمیه قوله شاری أی شری نفسه و باعها بالجنه و المهند السیف المطبوع من حدید الهند و أصلت سیفه أی جرده من غمده فهو مصلت و ضربه بالسیف صلتا و صلتا إذا ضربه به و هو مصلت و الباسل البطل الشجاع و الفیصل الحاکم

---

۱ – ۱. قال فی مجمع الامثال تحت الرقم ۱۸۸۵« أسمع من سمع» و یقال:« أسمع من السمع الازل» لان هذه الصفه لازمه له و السمع سبع مرکب لانه ولد الذئب من الضبع و السمع کالحیه لا یعرف الاسقام و العلل، و لا یموت حتف أنفه، بل یموت بعرض من الاعراض یعرض له، و لیس فی الحیوان شی ء عدوه کعدو السمع لانه أسرع من الطیر، و یقال: و ثبات السمع تزید علی عشرین أو ثلاثین ذراعا. أقول: و هو شدید السمع یضرب به المثل فی ذلک.

و القضاء بين الحق و الباطل و الولوله الإعوال و الأشبل جمع الشبل ولد الأسد و الغيار بالكسر من الغيره أو الغاره و قد يكون بمعنى الدخول فى الشى ء و العضب بالفتح السيف القاطع.

و قال الجوهرى سيف ذكر و مذكر أى ذو ماء قال أبو عبيد هى سيوف شفراتها حديد ذكر و متونها أنيث قال و يقول الناس إنها من عمل الجن و دودان بن أسد أبو قبيله قوله بطعن آن أى حار شديد الحراره و يقال أرهفت سيفى أى رققته فهو مرهف و الأسمر الرمح و السطاع لعله من سطوع الغبار و الكمى الشجاع المتكمى فى سلاحه لأنه كمى نفسه أى سترها بالدرع و البيضه.

و القرم السيد و الأكتاد جمع الكتد و هو ما بين الكاهل إلى الظهر و الآد القوه و الأخفاق لعله جمع الخفق بمعنى الاضطراب أو الخفق بمعنى ضربك الشى ء بدره أو عريض أو صوت النعل أو من أخفق الطائر ضرب بجناحيه و الرشق الرمى بالنبل و غيره و بالكسر الاسم و الخور الضعف و الجبن و الشلو بالكسر العضو من أعضاء اللحم و أشلاء الإنسان أعضاؤه بعد البلى و التفرق.

قوله من عامه أى متحير ضال و لعله بيان لابن هند و العجاجه الغبار و الذوائب جمع الذؤابه و هى من العز و الشرف و كل شى ء أعلاه و الصوب نزول المطر و المزن جمع المزنه و هى السحابه البيضاء و الفلقه بالكسر القطعه و أسد حرب بكسر الراء أى شديد الغضب.

قوله فأطنها أى قطعها و الضرغام بالكسر الأسد و قال الجزرى فيه و اقتلهم بددا يروى بكسر الباء جمع بده و هى الحصه و النصيب أى اقتلهم حصصا مقسمه لكل واحد حصته و نصيبه و يروى بالفتح أى متفرقين فى القتل واحدا بعد واحد من التبديد انتهى و القسوره العزيز و الأسد و الرماه من الصيادين و يقال أجحرته أى ألجأته إلى أن دخل جحره فانجحر.

قوله عليه السلام إذا الموت رقا أى صعد كنايه عن الكثره أو القرب و الإشراف

و فی بعض النسخ زقا بالزاء المعجمه أی صالح و المصالیت جمع المصلات و هو الرجل الماضی فی الأمور و اللقا بالفتح الشی ء الملقی لهوانه و قال الجوهری القده الطریقه و الفرقه من الناس إذا کان هوی کل واحد علی حده یقال کُنَّا طَرائِقَ قِدَداً و قال الجوهری العفاء بالفتح و المد التراب و قال صفوان بن محرز إذا دخلت بیتی فأکلت رغیفا و شربت علیه ماء فعلی الدنیا العفاء و قال أبو عبیده العفاء الدروس و الهلاک قال و هذا کقولهم علیه الدبار إذا دعا علیه أن یدبر فلا یرجع و التذبذب التحرک و الوکوف القطرات و الهطل تتابع المطر و الفیلق بفتح الفاء و اللام الجیش و الورد بالفتح الأسد و الجحفل الجیش و نفحه بالسیف تناوله من بعید و فی بعض النسخ بعجه من قولهم بعج بطنه بالسکین إذا شقه.

و قال الجوهری البقع فی الطیر و الکلاب بمنزله البلق فی الدواب و الرفس الضرب بالرجل و سفت الریح التراب تسفیه سفیا أذرته و الیعبوب الفرس الکثیر الجری و شددنا أسره أی خلقه و الجناجن عظام الصدر.

«۵»- نی، [الغیبه] للنعمانی ابْنُ عُقْدَهَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمُحَمَّدِیِّ عَنِ التَّفْلِیسِیِّ عَنِ السَّمَنْدِیِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِیهِ علیهم السلام أَنَّهُ قَالَ: الْمُؤْمِنُونَ یُبْتَلَوْنَ ثُمَّ یُمَیِّزُهُمُ اللَّهُ عِنْدَهُ إِنَّ اللَّهَ لَمْ یُؤْمِنِ الْمُؤْمِنِینَ مِنْ بَلَاءِ الدُّنْیَا وَ مَرَائِرِهَا وَ لَکِنْ آمَنَهُمْ مِنَ الْعَمَی وَ الشَّقَاءِ فِی الْآخِرَهِ ثُمَّ قَالَ کَانَ الْحُسَیْنُ بْنُ عَلِیٍّ علیهما السلام یَضَعُ قَتْلَاهُ بَعْضَهُمْ عَلَی بَعْضٍ ثُمَّ یَقُولُ قَتْلَانَا قَتْلَی النَّبِیِّینَ وَ آلِ النَّبِیِّینَ (۱).

«۶»- یج، [الخرائج و الجرائح] سَهْلُ بْنُ زِیَادٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ ابْنِ فَضْلٍ عَنْ سَعْدٍ الْجَلَّابِ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: قَالَ الْحُسَیْنُ علیه السلام لِأَصْحَابِهِ قَبْلَ أَنْ یُقْتَلَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ لِی یَا بُنَیَّ إِنَّکَ سَتُسَاقُ إِلَی الْعِرَاقِ وَ هِیَ أَرْضٌ قَدِ الْتَقَی بِهَا النَّبِیُّونَ وَ

أَوْصِیَاءُ النَّبِیِّینَ وَ هِیَ أَرْضٌ تُدْعَی عَمُورَا وَ إِنَّکَ تُسْتَشْهَدُ بِهَا وَ یُسْتَشْهَدُ مَعَکَ جَمَاعَهٌ مِنْ أَصْحَابِکَ لَا یَجِدُونَ أَلَمَ مَسِّ الْحَدِیدِ وَ تَلَا قُلْنا یا نارُ

۱- ۱. غیبه النعمانیّ ص ۱۱۲ و ۱۱۳.

كُونِی بَرْداً وَ سَلاماً عَلی إِبْراهِیمَ (۱) یَکُونُ الْحَرْبُ بَرْداً وَ سَلَاماً عَلَیْکَ وَ عَلَیْهِمْ فَأَبْشِرُوا فَوَ اللَّهِ لَئِنْ قَتَلُونَا فَإِنَّا نَرِدُ عَلَی نَبِیِّنَا قَالَ ثُمَّ أَمْکُثُ مَا شَاءَ اللَّهُ فَأَکُونُ أَوَّلَ مَنْ یَنْشَقُّ الْأَرْضُ عَنْهُ فَأَخْرُجُ خَرْجَةً یُوَافِقُ ذَلِکَ خَرْجَةَ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ وَ قِیَامَ قَائِمِنَا وَ حَیَاةَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله ثُمَّ لَیَنْزِلَنَّ عَلَیَّ وَفْدٌ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لَمْ یَنْزِلُوا إِلَی الْأَرْضِ قَطُّ وَ لَیَنْزِلَنَّ إِلَیَّ جَبْرَئِیلُ وَ مِیکَائِیلُ وَ إِسْرَافِیلُ وَ جُنُودٌ مِنَ الْمَلَائِکَهِ وَ لَیَنْزِلَنَّ مُحَمَّدٌ وَ عَلِیٌّ وَ أَنَا وَ أَخِی وَ جَمِیعُ مَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَیْهِ فِی حَمُولَاتٍ مِنْ حَمُولَاتِ الرَّبِّ جِمَالٍ مِنْ نُورٍ لَمْ یَرْکَبْهَا مَخْلُوقٌ ثُمَّ لَیَهُزَّنَّ مُحَمَّدٌ ص لِوَاءَهُ وَ لَیَدْفَعُهُ إِلَی قَائِمِنَا مَعَ سَیْفِهِ ثُمَّ إِنَّا نَمْکُثُ مِنْ بَعْدِ ذَلِکَ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ یُخْرِجُ مِنْ مَسْجِدِ الْکُوفَهِ عَیْناً مِنْ دُهْنٍ وَ عَیْناً مِنْ مَاءٍ وَ عَیْناً مِنْ لَبَنٍ ثُمَّ إِنَّ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ یَدْفَعُ إِلَیَّ سَیْفَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ یَبْعَثُنِی إِلَی الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ فَلَا آتِی عَلَی عَدُوٍّ لِلَّهِ إِلَّا أَهْرَقْتُ دَمَهُ وَ لَا أَدَعُ صَنَماً إِلَّا أَحْرَقْتُهُ حَتَّی أَقَعَ إِلَی الْهِنْدِ فَأَفْتَحَهَا وَ إِنَّ دَانِیَالَ وَ یُوشَعَ یَخْرُجَانِ إِلَی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام یَقُولَانِ صَدَقَ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ یَبْعَثُ مَعَهُمَا إِلَی الْبَصْرَهِ سَبْعِینَ رَجُلًا فَیَقْتُلُونَ مُقَاتِلِیهِمْ وَ یَبْعَثُ بَعْثاً إِلَی الرُّومِ فَیَفْتَحُ اللَّهُ لَهُمْ ثُمَّ لَأَقْتُلَنَّ کُلَّ دَابَّهٍ حَرَّمَ اللَّهُ لَحْمَهَا حَتَّی لَا یَکُونَ عَلَی وَجْهِ الْأَرْضِ إِلَّا الطَّیِّبُ وَ أَعْرِضُ عَلَی الْیَهُودِ وَ النَّصَارَی وَ سَائِرِ الْمِلَلِ وَ لَأُخَیِّرَنَّهُمْ بَیْنَ الْإِسْلَامِ وَ السَّیْفِ فَمَنْ أَسْلَمَ مَنَنْتُ عَلَیْهِ وَ مَنْ کَرِهَ الْإِسْلَامَ أَهْرَقَ اللَّهُ دَمَهُ وَ لَا یَبْقَی رَجُلٌ مِنْ شِیعَتِنَا إِلَّا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَیْهِ مَلَکاً یَمْسَحُ عَنْ وَجْهِهِ التُّرَابَ وَ یُعَرِّفُهُ أَزْوَاجَهُ وَ مَنْزِلَتَهُ فِی الْجَنَّهِ وَ لَا یَبْقَی عَلَی وَجْهِ الْأَرْضِ أَعْمَی وَ لَا مُقْعَدٌ وَ لَا مُبْتَلًی إِلَّا کَشَفَ اللَّهُ عَنْهُ بَلَاءَهُ بِنَا أَهْلَ الْبَیْتِ وَ لَیَنْزِلَنَّ الْبَرَکَهَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَی الْأَرْضِ حَتَّی إِنَّ الشَّجَرَهَ لَتَقْصِفُ بِمَا یَزِیدُ اللَّهُ فِیهَا مِنَ الثَّمَرَهِ وَ لَتَأْکُلُنَّ ثَمَرَهَ الشِّتَاءِ فِی الصَّیْفِ وَ ثَمَرَهَ الصَّیْفِ فِی الشِّتَاءِ وَ ذَلِکَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَ وَ لَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُری آمَنُوا وَ اتَّقَوْا لَفَتَحْنا عَلَیْهِمْ

۱- ۱. الأنبياء ص ۶۹.

بَرَكاتٍ مِنَ السَّماءِ وَ الْأَرْضِ وَ لكِنْ كَذَّبُوا فَأَخَذْناهُمْ بِما كانُوا يَكْسِبُونَ (۱) ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ لَيَهَبُ لِشِيعَتِنَا كَرَامَةً- لَا يَخْفَى عَلَيْهِمْ شَيْ ءٌ فِي الْأَرْضِ وَ مَا كَانَ فِيهَا حَتَّى إِنَّ الرَّجُلَ مِنْهُمْ يُرِيدُ أَنْ يَعْلَمَ عِلْمَ أَهْلِ بَيْتِهِ فَيُخْبِرَهُمْ بِعِلْمِ مَا يَعْمَلُونَ.

بيان: لتقصف أى تنكسر أغصانها لكثره ما حملت من الثمره.

«۷»- لى، [الأمالى] للصدوق أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنْ مُحَمَّدٍ الْبَرْقِيِّ عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي يَزِيدَ عَنْ أَبِي الْجَارُودِ وَ ابْنِ بُكَيْرٍ وَ بُرَيْدِ بْنِ مُعَاوِيَةَ الْعِجْلِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ عليه السلام قَالَ: أُصِيبَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عليهما السلام وَ وُجِدَ بِهِ ثَلَاثُمِائَةٍ وَ بِضْعٌ وَ عِشْرُونَ طَعْنَةً بِرُمْحٍ أَوْ ضَرْبَةً بِسَيْفٍ أَوْ رَمْيَةً بِسَهْمٍ فَرُوِيَ أَنَّهَا كَانَتْ كُلُّهَا فِي مُقَدَّمِهِ لِأَنَّهُ عليه السلام كَانَ لَا يُوَلِّي (۲).

«۸»- ما، [الأمالى] للشيخ الطوسى أَحْمَدُ بْنُ عُبْدُونٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَامِرٍ عَنْ أَبِي عُمَارَةَ عَنْ مُعَاذِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: وُجِدَ بِالْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليهما السلام نَيِّفٌ وَ سَبْعُونَ طَعْنَةً وَ نَيِّفٌ وَ سَبْعُونَ ضَرْبَةً بِالسَّيْفِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ.

«۹»- لى، [الأمالى] للصدوق ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ السَّعْدَآبَادِيِّ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي الْجَارُودِ زِيَادِ بْنِ الْمُنْذِرِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ (۳) عَنْ أُمِّهِ فَاطِمَةَ بِنْتِ الْحُسَيْنِ عليه السلام قَالَ: دَخَلَتِ الْعَامَّةُ(۴)

عَلَيْنَا الْفُسْطَاطَ وَ أَنَا جَارِيَةٌ صَغِيرَةٌ وَ فِي رِجْلَيَّ خَلْخَالانِ مِنْ ذَهَبٍ فَجَعَلَ رَجُلٌ يَفُضُّ الْخَلْخَالَيْنِ مِنْ رِجْلَيَّ وَ هُوَ يَبْكِي فَقُلْتُ مَا يُبْكِيكَ يَا عَدُوَّ اللَّهِ فَقَالَ كَيْفَ لَا أَبْكِي وَ أَنَا أَسْلُبُ ابْنَةَ رَسُولِ اللَّهِ فَقُلْتُ لَا تَسْلُبْنِي قَالَ أَخَافُ أَنْ يَجِي ءَ غَيْرِي فَيَأْخُذَهُ قَالَتْ وَ انْتَهَبُوا مَا فِي الْأَبْنِيَةِ حَتَّى كَانُوا يَنْزِعُونَ الْمَلَاحِفَ عَنْ ظُهُورِنَا.

۱- ۱. الأعراف: ۹۶.

۲- ۲. أمالى الصدوق المجلس ۳۱ تحت الرقم: ۱.

۳- ۳. هو عبد اللّه بن الحسن الحسن بن علىّ بن أبى طالب عليهم السلام و فى نسخه الأصل و نسخه الكمبانىّ و هكذا المصدر« عبد اللّه بن الحسين» و هو تصحيف.

۴- ۴. فى المصدر المجلس ۳۱ تحت الرقم ۲:« الغانمه».

«۱۰»- ج، [الإحتجاج] عَنْ مُصْعَبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: لَمَّا اسْتَكَفَّ النَّاسُ بِالْحُسَيْنِ عليه السلام رَكِبَ فَرَسَهُ وَ اسْتَنْصَتَ النَّاسَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ تَبّاً لَكُمْ أَيَّتُهَا الْجَمَاعَهُ وَ تَرَحاً وَ بُؤْساً لَكُمْ وَ تَعْساً حِينَ اسْتَصْرَخْتُمُونَا وَلِهِينَ فَأَصْرَخْنَاكُمْ مُوجِفِينَ فَشَحَذْتُمْ عَلَيْنَا سَيْفاً كَانَ فِي أَيْدِينَا وَ حَشَشْتُمْ عَلَيْنَا نَاراً أَضْرَمْنَاهَا عَلَى عَدُوِّكُمْ وَ عَدُوِّنَا فَأَصْبَحْتُمْ أَلْبَاً عَلَى أَوْلِيَائِكُمْ وَ يَداً لِأَعْدَائِكُمْ مِنْ غَيْرِ عَدْلٍ أَفْشَوْهُ فِيكُمْ وَ لَا أَمَلٍ أَصْبَحَ لَكُمْ فِيهِمْ وَ لَا ذَنْبٍ كَانَ مِنَّا إِلَيْكُمْ فَهَلَّا لَكُمُ الْوَيْلَاتُ إِذْ كَرِهْتُمُونَا وَ السَّيْفُ مَشِيمٌ وَ الْجَأْشُ طَامِنٌ وَ الرَّأْيُ لَمْ يُسْتَحْصَفْ وَ لَكِنَّكُمُ اسْتَسْرَعْتُمْ إِلَى بَيْعَتِنَا كَطَيْرَهِ الدَّبَى (۱) وَ تَهَافَتُّمْ إِلَيْهَا كَتَهَافُتِ الْفَرَاشِ ثُمَّ نَقَضْتُمُوهَا سَفَهاً وَ ضِلَّهً بُعْداً وَ سُحْقاً لِطَوَاغِيتِ هَذِهِ الْأُمَّهِ وَ بَقِيَّهِ الْأَحْزَابِ وَ نَبَذَهِ الْكِتَابِ وَ مُطْفِئِ السُّنَنِ وَ مُوَاخِي الْمُسْتَهْزِءِينَ- الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ وَ عُصَاهِ الْأُمَمِ وَ مُلْحِقِ الْعَهْرَهِ بِالنَّسَبِ- لَبِئْسَ ما قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ أَنْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَ فِي الْعَذابِ هُمْ خالِدُونَ أَ فَهَؤُلَاءِ تَعْضُدُونَ وَ عَنَّا تَتَخَاذَلُونَ أَجَلْ وَ اللَّهِ الْخَذْلُ فِيكُمْ مَعْرُوفٌ نَبَتَتْ عَلَيْهِ أُصُولُكُمْ وَ تَأَزَّرَتْ عَلَيْهِ عُرُوقُكُمْ فَكُنْتُمْ أَخْبَثَ شَجَرٍ لِلنَّاظِرِ وَ أُكْلَهً لِلْغَاصِبِ- أَلا لَعْنَهُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ النَّاكِثِينَ الَّذِينَ يَنْقُضُونَ الْأَيْمانَ بَعْدَ تَوْكِيدِها وَ قَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا.

أَلَا وَ إِنَّ الدَّعِيَّ ابْنَ الدَّعِيِّ قَدْ تَرَكَنِي بَيْنَ السِّلَّهِ وَ الذِّلَّهِ وَ هَيْهَاتَ لَهُ ذَلِكَ هَيْهَاتَ مِنِّي الذِّلَّهُ أَبَى اللَّهُ ذَلِكَ وَ رَسُولُهُ وَ الْمُؤْمِنُونَ وَ جُدُودٌ طَهُرَتْ وَ حُجُورٌ طَابَتْ أَنْ نُؤْثِرَ طَاعَهَ اللِّئَامِ عَلَى مَصَارِعِ الْكِرَامِ أَلَا وَ إِنِّي زَاحِفٌ بِهَذِهِ الْأُسْرَهِ عَلَى قِلَّهِ الْعَدَدِ وَ كَثْرَهِ الْعَدُوِّ وَ خِذْلَهِ النَّاصِرِ ثُمَّ تَمَثَّلَ فَقَالَ:

فَإِنْ نَهْزِمْ فَهَزَّامُونَ قِدْماً**وَ إِنْ نُهْزَمْ فَغَيْرُ مُهَزَّمِينَا

بيان: يقال شمت السيف أغمدته و شمته سللته و هو من الأضداد(۲).

۱- ۱. الدبی: أصغر الجراد، يقال: جاء الخيل كالدبی فبلغ السيل الربی.

۲- ۲. الاحتجاج ص ۱۵۴، و قد مر مثله فی ص ۸ فراجع.

«۱۱»- فس، [تفسير القمی] أَبِی عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: لَقِیَ الْمِنْهَالُ بْنُ عَمْرٍو عَلِیَّ بْنَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِیٍّ علیهما السلام فَقَالَ لَهُ كَيْفَ أَصْبَحْتَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ وَيْحَكَ أَ مَا آنَ لَكَ أَنْ تَعْلَمَ كَيْفَ أَصْبَحْتُ أَصْبَحْنَا فِی قَوْمِنَا مِثْلَ بَنِی إِسْرَائِيلَ فِی آلِ فِرْعَوْنَ يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَنَا وَ يَسْتَحْيُونَ نِسَاءَنَا وَ أَصْبَحَ خَيْرُ الْبَرِيَّهِ بَعْدَ مُحَمَّدٍ يُلْعَنُ عَلَى الْمَنَابِرِ وَ أَصْبَحَ عَدُوُّنَا يُعْطَى الْمَالَ وَ الشَّرَفَ وَ أَصْبَحَ مَنْ يُحِبُّنَا مَحْقُوراً مَنْقُوصاً حَقُّهُ وَ كَذَلِكَ لَمْ يَزَلِ الْمُؤْمِنُونَ وَ أَصْبَحَتِ الْعَجَمُ تَعْرِفُ لِلْعَرَبِ حَقَّهَا بِأَنَّ مُحَمَّداً كَانَ مِنْهَا وَ أَصْبَحَتِ الْعَرَبُ تَعْرِفُ لِقُرَيْشٍ حَقَّهَا بِأَنَّ مُحَمَّداً كَانَ مِنْهَا وَ أَصْبَحَتْ قُرَيْشٌ تَفْتَخِرُ عَلَى الْعَرَبِ بِأَنَّ مُحَمَّداً كَانَ مِنْهَا وَ أَصْبَحَتِ الْعَرَبُ تَفْتَخِرُ عَلَى الْعَجَمِ بِأَنَّ مُحَمَّداً كَانَ مِنْهَا وَ أَصْبَحْنَا- أَهْلَ بَيْتِ مُحَمَّدٍ- لَا يُعْرَفُ لَنَا حَقٌّ فَهَكَذَا أَصْبَحْنَا.

«۱۲»- ثو، [ثواب الأعمال] ابْنُ إِدْرِيسَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِی الْجَارُودِ عَنْ عَمْرِو بْنِ قَيْسٍ الْمَشْرِقِیِّ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى الْحُسَيْنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَنَا وَ ابْنُ عَمٍّ لِی وَ هُوَ فِی قَصْرِ بَنِی مُقَاتِلٍ فَسَلَّمْنَا عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ ابْنُ عَمِّی يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ هَذَا الَّذِی أَرَى خِضَابٌ أَوْ شَعْرُكَ فَقَالَ خِضَابٌ وَ الشَّيْبُ إِلَيْنَا بَنِی هَاشِمٍ يُعَجِّلُ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا فَقَالَ جِئْتُمَا لِنُصْرَتِی فَقُلْتُ إِنِّی رَجُلٌ كَبِيرُ السِّنِّ كَثِيرُ الدَّيْنِ كَثِيرُ الْعِيَالِ وَ فِی يَدِی بَضَائِعُ لِلنَّاسِ وَ لَا أَدْرِی مَا يَكُونُ وَ أَكْرَهُ أَنْ أُضَيِّعَ أَمَانَتِی وَ قَالَ لَهُ ابْنُ عَمِّی مِثْلَ ذَلِكَ قَالَ لَنَا فَانْطَلِقَا فَلَا تَسْمَعَا لِی وَاعِيَةً وَ لَا تَرَيَا لِی سَوَاداً فَإِنَّهُ مَنْ سَمِعَ وَاعِيَتَنَا أَوْ رَأَى سَوَادَنَا فَلَمْ يُجِبْنَا وَ لَمْ يُغِثْنَا كَانَ حَقّاً عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يُكِبَّهُ عَلَى مَنْخِرَيْهِ فِی النَّارِ.

كش، [رجال الكشی] وجدت بخط محمد بن عمر السمرقندی و حدثنی بعض الثقات عن الأشعری: مثله (۱).

«۱۳»- ير، [بصائر الدرجات] أَيُّوبُ بْنُ نُوحٍ عَنْ صَفْوَانَ عَنْ مَرْوَانَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ حَمْزَةَ بْنِ حُمْرَانَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: ذَكَرْنَا خُرُوجَ الْحُسَيْنِ وَ تَخَلُّفَ ابْنِ الْحَنَفِيَّهِ

۱- ۱. رجال الكشّیّ ص ۱۰۵.

عَنْهُ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ يَا حَمْزَهُ إِنِّی سَأُحَدِّثُکَ فِی هَذَا الْحَدِیثِ وَ لَا تَسْأَلْ عَنْهُ بَعْدَ مَجْلِسِنَا هَذَا إِنَّ الْحُسَیْنَ لَمَّا فَصَلَ مُتَوَجِّهاً دَعَا بِقِرْطَاسٍ وَ کَتَبَ- بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ مِنَ الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیٍّ إِلَی بَنِی هَاشِمٍ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّهُ مَنْ لَحِقَ بِی مِنْکُمْ اسْتُشْهِدَ مَعِی وَ مَنْ تَخَلَّفَ لَمْ یَبْلُغِ الْفَتْحَ وَ السَّلَامُ (۱).

«۱۴»- کا، [الکافی] عَلِیٌّ عَنْ أَبِیهِ وَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِیلَ عَنِ الْفَضْلِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِیسَی عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ عُمَرَ الْیَمَانِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ الْحُسَیْنَ بْنَ عَلِیٍّ علیهما السلام خَرَجَ قَبْلَ التَّرْوِیَهِ بِیَوْمٍ إِلَی الْعِرَاقِ وَ قَدْ کَانَ دَخَلَ مُعْتَمِراً.

«۱۵»- کا، [الکافی] عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ مَرَّارٍ عَنْ یُونُسَ عَنْ مُعَاوِیَهَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ الْمُتَمَتِّعَ مُرْتَبِطٌ بِالْحَجِّ وَ الْمُعْتَمِرَ إِذَا فَرَغَ مِنْهَا ذَهَبَ حَیْثُ شَاءَ وَ قَدِ اعْتَمَرَ الْحُسَیْنُ فِی ذِی الْحِجَّهِ ثُمَّ رَاحَ یَوْمَ التَّرْوِیَهِ إِلَی الْعِرَاقِ وَ النَّاسُ یَرُوحُونَ إِلَی مِنًی وَ لَا بَأْسَ بِالْعُمْرَهِ فِی ذِی الْحِجَّهِ لِمَنْ لَا یُرِیدُ الْحَجَ (۲).

«۱۶»- مل، [کامل الزیارات] أَبِی وَ ابْنُ الْوَلِیدِ مَعاً عَنْ سَعْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی الصُّهْبَانِ عَنِ ابْنِ أَبِی نَجْرَانَ عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَیْدٍ عَنْ فُضَیْلٍ الرَّسَّانِ عَنْ أَبِی سَعِیدٍ عَقِیصَا قَالَ: سَمِعْتُ الْحُسَیْنَ بْنَ عَلِیٍّ علیهما السلام وَ خَلَا بِهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَیْرِ فَنَاجَاهُ طَوِیلًا قَالَ ثُمَّ أَقْبَلَ الْحُسَیْنُ علیه السلام بِوَجْهِهِ إِلَیْهِمْ وَ قَالَ إِنَّ هَذَا یَقُولُ لِی کُنْ حَمَاماً مِنْ حَمَامِ الْحَرَمِ وَ لَأَنْ أُقْتَلَ وَ بَیْنِی وَ بَیْنَ الْحَرَمِ بَاعٌ أَحَبُّ إِلَیَّ مِنْ أَنْ أُقْتَلَ وَ بَیْنِی وَ بَیْنَهُ شِبْرٌ وَ لَأَنْ أُقْتَلَ بِالطَّفِّ أَحَبُّ إِلَیَّ مِنْ أَنْ أُقْتَلَ بِالْحَرَمِ (۳).

«۱۷»- مل، [کامل الزیارات] أَبِی وَ ابْنُ الْوَلِیدِ مَعاً عَنْ سَعْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنْ صَفْوَانَ عَنْ دَاوُدَ بْنِ فَرْقَدٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَیْرِ لِلْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیٍّ علیه السلام لَوْ جِئْتَ إِلَی مَکَّهَ فَکُنْتَ بِالْحَرَمِ فَقَالَ الْحُسَیْنُ بْنُ عَلِیٍّ علیهما السلام لَا

۱- ۱. بصائر الدرجات ص ۴۸۲ من الطبعه الحدیثه.

۲- ۲. الکافی ج ۴ ص ۵۳۵ تحت الرقم ۳ و ۴.

۳- ۳. راجع کامل الزیارات الباب ۲۳ و هکذا ما بعده.

نَسْتَحِلَّهَا وَ لَا تُسْتَحَلَّ بِنَا وَ لَأَنْ أُقْتَلَ عَلَى تَلِّ أَعْفَرَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُقْتَلَ بِهَا.

بيان: قال الجوهرى الأعفر الرمل الأحمر و الأعفر الأبيض و ليس بالشديد البياض انتهى و قال المسعودى تل أعفر موضع من بلاد ديار ربيعه.

«۱۸»- مل، [كامل الزيارات] أَبِي وَ ابْنُ الْوَلِيدِ عَنْ سَعْدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: إِنَّ الْحُسَيْنَ عليه السلام خَرَجَ مِنْ مَكَّهَ قَبْلَ التَّرْوِيَهِ بِيَوْمٍ فَشَيَّعَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ فَقَالَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ قَدْ حَضَرَ الْحَجُّ وَ تَدَعُهُ وَ تَأْتِي الْعِرَاقَ فَقَالَ يَا ابْنَ الزُّبَيْرِ لَأَنْ أُدْفَنَ بِشَاطِئِ الْفُرَاتِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُدْفَنَ بِفِنَاءِ الْكَعْبَهِ.

«۱۹»- مل، [كامل الزيارات] أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ صَفْوَانَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْعَلَاءِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ عليهما السلام قَالَ لِأَصْحَابِهِ يَوْمَ أُصِيبُوا أَشْهَدُ أَنَّهُ قَدْ أُذِنَ فِي قَتْلِكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ اصْبِرُوا.

مل، [كامل الزيارات] محمد بن جعفر عن خاله ابن أبى الخطاب عن على بن النعمان عن الحسين بن أبى العلا: مثله.

«۲۰»- مل، [كامل الزيارات] الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ ابْنِ رِئَابٍ عَنِ الْحَلَبِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: إِنَّ الْحُسَيْنَ عليه السلام صَلَّى بِأَصْحَابِهِ الْغَدَاهَ ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَذِنَ فِي قَتْلِكُمْ فَعَلَيْكُمْ بِالصَّبْرِ.

بيان: أى قدر قتلكم فى علمه تعالى (۱).

«۲۱»- مل، [كامل الزيارات] الْحَسَنُ عَنْ أَبِيهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى (۲)

عَنْ

۱- ۱. و يحتمل أن يكون« آذن» أى أخبر بأنكم مقتولون.

۲- ۲. فى الأصل و هكذا فى المصدر فى هذا السند و الذى قبله تصحيفات و الصحيح ما فى الصلب، و الحسن هو الحسن بن عبد اللّه بن محمّد بن عيسى يروى عن أبيه عن جده محمّد ابن عيسى.

صَفْوَانَ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ حُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْعَلَاءِ قَالَ قَالَ: وَ الَّذِي رُفِعَ إِلَيْهِ الْعَرْشُ لَقَدْ حَدَّثَنِي أَبُوكَ بِأَصْحَابِ الْحُسَيْنِ- لَا يَنْقُصُونَ رَجُلًا وَ لَا يَزِيدُونَ رَجُلًا تَعْتَدِي بِهِمْ هَذِهِ الْأُمَّةُ كَمَا اعْتَدَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَ قُتِلَ يَوْمَ السَّبْتِ يَوْمَ عَاشُورَاءَ.

أقول: هكذا وجدنا الخبر و لعله سقط منه شي ء.

«۲۲»- مل، [كامل الزيارات] أَبِي وَ جَمَاعَةُ مَشَايِخِي عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ الْأَهْوَازِيِّ عَنِ النَّضْرِ عَنْ يَحْيَى بْنِ عِمْرَانَ الْحَلَبِيِّ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْعَلَاءِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ الْحُسَيْنَ صَلَّى بِأَصْحَابِهِ يَوْمَ أُصِيبُوا ثُمَّ قَالَ أَشْهَدُ أَنَّهُ قَدْ أُذِنَ فِي قَتْلِكُمْ يَا قَوْمِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ اصْبِرُوا.

«۲۳»- مل، [كامل الزيارات] أَبِي وَ جَمَاعَةُ مَشَايِخِي عَنْ سَعْدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ وَ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ مَعاً عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ عَنْ زُرَارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: كَتَبَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عليهما السلام مِنْ مَكَّةَ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ- بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ

الرَّحِيمِ* مِنَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ وَ مَنْ قِبَلَهُ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ مَنْ لَحِقَ بِي اسْتُشْهِدَ وَ مَنْ لَمْ يَلْحَقْ بِي لَمْ يُدْرِكِ الْفَتْحَ وَ السَّلَامُ.

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو وَ حَدَّثَنِي كَرَّامُ عَبْدُ الْكَرِيمِ بْنُ عَمْرٍو عَنْ مُيَسِّرِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: كَتَبَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ مِنْ كَرْبَلَاءَ- بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ مِنَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ وَ مَنْ قِبَلَهُ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ أَمَّا بَعْدُ فَكَأَنَّ الدُّنْيَا لَمْ تَكُنْ وَ كَأَنَّ الْآخِرَةَ لَمْ تَزَلْ وَ السَّلَامُ (۱).

«۲۴»- مل، [كامل الزيارات] جَمَاعَةُ مَشَايِخِي مِنْهُمْ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ وَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ عَنْ سَعْدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ وَ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ وَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ جَمِيعاً عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ عَنِ ابْنِ عَبْدِ رَبِّهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: لَمَّا صَعِدَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عليهما السلام عَقَبَةَ الْبَطْنِ قَالَ لِأَصْحَابِهِ مَا أَرَانِي إِلَّا مَقْتُولًا قَالُوا وَ مَا ذَاكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ قَالَ رُؤْيَا رَأَيْتُهَا فِي الْمَنَامِ قَالُوا وَ مَا هِيَ قَالَ رَأَيْتُ كِلَاباً تَنْهَشُنِي

۱- ۱. المصدر ص ۷۵ و هكذا ما بعده.

أَشَدُّهَا عَلَيَّ كَلْبٌ أَبْقَعُ.

«۲۵»- مل، [كامل الزيارات] مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الرَّزَّازُ عَنِ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْخَثْعَمِيِّ عَنْ طَلْحَهَ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليهما السلام قَالَ قَالَ: وَ الَّذِی نَفْسُ حُسَیْنٍ بِیَدِهِ- لَا یَهْنِئُ بَنِی أُمَیَّهَ مُلْکُهُمْ حَتَّی یَقْتُلُونِّی وَ هُمْ قَاتِلِیَّ فَلَوْ قَدْ قَتَلُونِی لَمْ یُصَلُّوا جَمِیعاً أَبَداً وَ لَمْ یَأْخُذُوا عَطَاءً فِی سَبِیلِ اللَّهِ جَمِیعاً أَبَداً إِنَّ أَوَّلَ قَتِیلِ هَذِهِ الْأُمَّهِ أَنَا وَ أَهْلُ بَیْتِی وَ الَّذِی نَفْسُ حُسَیْنٍ بِیَدِهِ- لَا تَقُومُ السَّاعَهُ وَ عَلَی الْأَرْضِ هَاشِمِیٌّ یَطْرِفُ.

مل، [كامل الزيارات] أبی عن سعد عن ابن عیسی عن محمد بن یحیی الخزاز عن طلحه عن جعفر علیه السلام: مثله.

بيان: لعل المعنی لم یوفق الناس للصلاه جماعه(۱) مع إمام الحق و لا- أخذ الزکاه و حقوق الله علی ما یحب الله إلی قیام القائم علیه السلام و آخر الخبر إشاره إلی ما یصیب بنی هاشم من الفتن فی آخر الزمان.

«۲۶»- مل، [كامل الزيارات] أَبِی وَ جَمَاعَهُ مَشَایِخِی عَنْ سَعْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی الْمُعَاذِیِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُوسَی الْأَصَمِّ عَنْ عَمْرٍو عَنْ جَابِرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ علیه السلام قَالَ: لَمَّا هَمَّ الْحُسَیْنُ بِالشُّخُوصِ إِلَی الْمَدِینَهِ أَقْبَلَتْ نِسَاءُ بَنِی عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَاجْتَمَعْنَ لِلنِّیَاحَهِ حَتَّی مَشَی فِیهِنَّ الْحُسَیْنُ علیه السلام فَقَالَ أَنْشُدُکُنَّ اللَّهَ أَنْ تُبْدِینَ هَذَا الْأَمْرَ مَعْصِیَهً لِلَّهِ وَ لِرَسُولِهِ قَالَتْ لَهُ نِسَاءُ بَنِی عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَلِمَنْ نَسْتَبْقِی النِّیَاحَهَ وَ الْبُکَاءَ فَهُوَ عِنْدَنَا کَیَوْمَ مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ عَلِیٌّ وَ فَاطِمَهُ وَ رُقَیَّهُ وَ زَیْنَبُ وَ أُمُّ کُلْثُوم فَنَنْشُدُکَ اللَّهَ جَعَلَنَا اللَّهُ فِدَاکَ مِنَ الْمَوْتِ فَیَا حَبِیبَ الْأَبْرَارِ مِنْ أَهْلِ الْقُبُورِ وَ أَقْبَلَتْ بَعْضُ عَمَّاتِهِ تَبْکِی وَ تَقُولُ أَشْهَدُ یَا حُسَیْنُ لَقَدْ سَمِعْتُ الْجِنَّ نَاحَتْ بِنَوْحِکَ وَ هُمْ یَقُولُونَ:

وَ إِنَّ قَتِیلَ الطَّفِّ مِنْ آلِ هَاشِمٍ***أَذَلَّ رِقَاباً مِنْ قُرَیْشٍ فَذَلَّتِ

حَبِیبُ رَسُولِ اللَّهِ لَمْ یَکُ فَاحِشاً***أَبَانَتْ مُصِیبَتُکَ الْأُنُوفَ وَ جَلَّتِ

۱- ۱. و الظاهر أنّه بالتخفیف من وصل یصل، أی لا یجمع اللّه بینهم حتّی یصل بعضهم بعضا.

وَ قُلْنَ أَیْضاً:

بَکُّوا حُسَیْناً سَیِّداً وَ لِقَتْلِهِ شَابَ الشَّعَرُ**وَ لِقَتْلِهِ زُلْزِلْتُمْ وَ لِقَتْلِهِ انْکَسَفَ الْقَمَرُ

وَ احْمَرَّتْ آفَاقُ السَّمَاءِ مِنَ الْعَشِیَّهِ وَ السَّحَرِ**وَ تَغَیَّرَتْ شَمْسُ الْبِلَادِ بِهِمْ وَ أَظْلَمَتِ الْکُوَرُ

ذَاکَ ابْنُ فَاطِمَهَ الْمُصَابُ بِهِ الْخَلَائِقُ وَ الْبَشَرُ**أَوْرَثْتَنَا ذُلًّا بِهِ جَدَعَ الْأُنُوفَ مَعَ الْغُرَرِ(۱)

«۲۷»- یج، [الخرائج و الجرائح]: مِنْ مُعْجِزَاتِهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ أَنَّهُ لَمَّا أَرَادَ الْعِرَاقَ قَالَتْ لَهُ أُمُّ سَلَمَهَ- لَا تَخْرُجْ إِلَی الْعِرَاقِ فَقَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ یَقُولُ یُقْتَلُ ابْنِیَ الْحُسَیْنُ بِأَرْضِ الْعِرَاقِ وَ عِنْدِی تُرْبَهٌ دَفَعَهَا إِلَیَّ فِی قَارُورَهٍ فَقَالَ إِنِّی وَ اللَّهِ مَقْتُولٌ کَذَلِکَ وَ إِنْ لَمْ أَخْرُجْ إِلَی الْعِرَاقِ یَقْتُلُونِی أَیْضاً وَ إِنْ أَحْبَبْتِ أَنْ أراک [أُرِیَکِ] مَضْجَعِی وَ مَصْرَعَ أَصْحَابِی ثُمَّ مَسَحَ بِیَدِهِ عَلَی وَجْهِهَا فَفَسَحَ اللَّهُ عَنْ بَصَرِهَا حَتَّی رَأَیَا ذَلِکَ کُلَّهُ وَ أَخَذَ تُرْبَهً فَأَعْطَاهَا مِنْ تِلْکَ التُّرْبَهِ أَیْضاً فِی قَارُورَهٍ أُخْرَی وَ قَالَ علیه السلام إِذَا فَاضَتْ دَماً فَاعْلَمِی أَنِّی قُتِلْتُ فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَهَ فَلَمَّا کَانَ یَوْمُ عَاشُورَاءَ نَظَرْتُ إِلَی الْقَارُورَتَیْنِ بَعْدَ الظُّهْرِ فَإِذَا هُمَا قَدْ فَاضَتَا دَماً فَصَاحَتْ (۲) وَ لَمْ یُقَلَّبْ فِی ذَلِکَ الْیَوْمِ حَجَرٌ وَ لَا مَدَرٌ إِلَّا وُجِدَ تَحْتَهُ دَمٌ عَبِیطٌ.

وَ مِنْهَا مَا رُوِیَ عَنْ زَیْنِ الْعَابِدِینَ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: لَمَّا کَانَتِ اللَّیْلَهُ الَّتِی قُتِلَ الْحُسَیْنُ فِی صَبِیحَتِهَا قَامَ فِی أَصْحَابِهِ فَقَالَ علیه السلام إِنَّ هَؤُلَاءِ یُرِیدُونِّی دُونَکُمْ وَ لَوْ قَتَلُونِی لَمْ یَصِلُوا إِلَیْکُمْ فَالنَّجَاءَ النَّجَاءَ وَ أَنْتُمْ فِی حِلٍّ فَإِنَّکُمْ إِنْ أَصْبَحْتُمْ مَعِی قُتِلْتُمْ کُلُّکُمْ فَقَالُوا لَا نَخْذُلُکَ وَ لَا نَخْتَارُ الْعَیْشَ بَعْدَکَ فَقَالَ علیه السلام إِنَّکُمْ تُقْتَلُونَ کُلُّکُمْ حَتَّی لَا یُفْلِتَ مِنْکُمْ أَحَدٌ فَکَانَ کَمَا قَالَ علیه السلام.

«۲۸»- شا، [الإرشاد] رَوَی سُفْیَانُ بْنُ عُیَیْنَهَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ زَیْدٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ علیهما السلام

۱- ۱. کامل الزیارات ص ۹۷ و ۹۸.

۲- ۲. فصحت ظ.

قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ الْحُسَيْنِ فَمَا نَزَلَ مَنْزِلًا وَ مَا ارْتَحَلَ مِنْهُ إِلَّا ذَكَرَ يَحْيَى بْنَ زَكَرِيَّا وَ قَتْلَهُ وَ قَالَ يَوْماً وَ مِنْ هَوَانِ الدُّنْيَا عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَنَّ رَأْسَ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا أُهْدِيَ إِلَى بَغِيٍّ مِنْ بَغَايَا بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ مَضَى الْحُسَيْنُ عليه السلام فِي يَوْمِ السَّبْتِ الْعَاشِرِ مِنَ الْمُحَرَّمِ سَنَهَ إِحْدَى وَ سِتِّينَ مِنَ الْهِجْرَهِ بَعْدَ صَلَاهِ الظُّهْرِ مِنْهُ قَتِيلًا مَظْلُوماً ظَمْآنَ صَابِراً مُحْتَسِباً وَ سِنُّهُ يَوْمَئِذٍ ثَمَانٌ وَ خَمْسُونَ سَنَهً أَقَامَ بِهَا مَعَ جَدِّهِ سَبْعَ سِنِينَ وَ مَعَ أَبِيهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ثَلَاثِينَ سَنَهً(1) وَ مَعَ أَخِيهِ الْحَسَنِ عَشْرَ سِنِينَ وَ كَانَتْ مُدَّهُ خِلَافَتِهِ بَعْدَ أَخِيهِ إِحْدَى عَشْرَهَ سَنَهً وَ كَانَ عليه السلام يَخْضِبُ بِالْحِنَّاءِ وَ الْكَتَمِ وَ قُتِلَ عليه السلام وَ قَدْ نَصَلَ (2) الْخِضَابُ مِنْ عَارِضَيْهِ (3).

«29»- م، [تفسير الإمام عليه السلام] قَالَ الْإِمَامُ عليه السلام: وَ لَمَّا امْتُحِنَ الْحُسَيْنُ عليه السلام وَ مَنْ مَعَهُ بِالْعَسْكَرِ الَّذِينَ قَتَلُوهُ وَ حَمَلُوا رَأْسَهُ قَالَ لِعَسْكَرِهِ أَنْتُمْ فِي حِلٍّ مِنْ بَيْعَتِي فَالْحَقُوا بِعَشَائِرِكُمْ وَ مَوَالِيكُمْ وَ قَالَ لِأَهْلِ بَيْتِهِ قَدْ جَعَلْتُكُمْ فِي حِلٍّ مِنْ مُفَارَقَتِي فَإِنَّكُمْ لَا تُطِيقُونَهُمْ لِتَضَاعُفِ أَعْدَادِهِمْ وَ قُوَاهُمْ وَ مَا الْمَقْصُودُ غَيْرِي فَدَعُونِي وَ الْقَوْمَ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يُعِينُنِي وَ لَا يُخَلِّينِي مِنْ حُسْنِ نَظَرِهِ كَعَادَاتِهِ فِي أَسْلَافِنَا الطَّيِّبِينَ فَأَمَّا عَسْكَرُهُ فَفَارَقُوهُ وَ أَمَّا أَهْلُهُ الْأَدْنَوْنَ مِنْ أَقْرِبَائِهِ فَأَبَوْا وَ قَالُوا- لَا نُفَارِقُكَ وَ يَحْزُنُنَا مَا يَحْزُنُكَ وَ يُصِيبُنَا مَا يُصِيبُكَ وَ إِنَّا أَقْرَبُ مَا نَكُونُ إِلَى اللَّهِ إِذَا كُنَّا مَعَكَ فَقَالَ لَهُمْ فَإِنْ كُنْتُمْ قَدْ وَطَّنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ عَلَى مَا وَطَّنْتُ نَفْسِي عَلَيْهِ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ إِنَّمَا يَهَبُ الْمَنَازِلَ الشَّرِيفَهَ لِعِبَادِهِ بِاحْتِمَالِ الْمَكَارِهِ وَ أَنَّ اللَّهَ وَ إِنْ كَانَ خَصَّنِي مَعَ مَنْ مَضَى مِنْ أَهْلِيَ الَّذِينَ أَنَا آخِرُهُمْ بَقَاءً فِي الدُّنْيَا مِنَ الْكَرَامَاتِ بِمَا يَسْهُلُ عَلَيَّ مَعَهَا احْتِمَالُ الْمَكْرُوهَاتِ فَإِنَّ لَكُمْ شَطْرَ ذَلِكَ مِنْ كَرَامَاتِ اللَّهِ تَعَالَى

1- 1. في المصدر: سبعا و ثلاثين سنه و مع أخيه الحسن سبع و أربعين سنه.

2- 2. نصل الخضاب أي خرج.

3- 3. كتاب الإرشاد ص 236.

وَ اعْلَمُوا أَنَّ الدُّنْيَا حُلْوَهَا وَ مُرَّهَا حُلْمٌ وَ الِانْتِبَاهَ فِي الْآخِرَهِ وَ الْفَائِزُ مَنْ فَازَ فِيهَا وَ الشَّقِيُّ مَنْ شَقِيَ فِيهَا.

أقول: تمامه فی أبواب أحوال آدم علیه السلام.

«۳۰»- كِتَابُ النَّوَادِرِ لِعَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ رَوَاهُ قَالَ إِنَّ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: كَانَ أَبِی مَبْطُوناً يَوْمَ قُتِلَ أَبُوهُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا وَ كَانَ فِی الْخَيْمَهِ وَ كُنْتُ أَرَى مَوَالِيَنَا كَيْفَ يَخْتَلِفُونَ مَعَهُ يُتْبِعُونَهُ بِالْمَاءِ يَشُدُّ عَلَى الْمَيْمَنَهِ مَرَّهً وَ عَلَى الْمَيْسَرَهِ مَرَّهً وَ عَلَى الْقَلْبِ مَرَّهً وَ لَقَدْ قَتَلُوهُ قِتْلَهً نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَنْ يُقْتَلَ بِهَا الْكِلَابُ لَقَدْ قُتِلَ بِالسَّيْفِ وَ السِّنَانِ وَ بِالْحِجَارَهِ وَ بِالْخَشَبِ وَ بِالْعَصَا وَ لَقَدْ أَوْطَئُوهُ الْخَيْلَ بَعْدَ ذَلِكَ.

«۳۱»- قب، [المناقب] لابن شهرآشوب الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ وَ أُمُّ سَلَمَهَ: أَنَّ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ دَخَلَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ بَيْنَ يَدَيْهِ جَبْرَئِيلُ فَجَعَلَا يَدُورَانِ حَوْلَهُ يُشَبِّهَانِهِ بِدِحْيَهَ الْكَلْبِيِّ فَجَعَلَ جَبْرَئِيلُ يُومِئُ بِيَدِهِ كَالْمُتَنَاوِلِ شَيْئاً فَإِذَا فِی يَدِهِ تُفَّاحَهٌ وَ سَفَرْجَلَهٌ وَ رُمَّانَهٌ فَنَاوَلَهُمَا وَ تَهَلَّلَتْ وُجُوهُهُمَا وَ سَعَيَا إِلَى جَدِّهِمَا فَأَخَذَ مِنْهُمَا فَشَمَّهَا ثُمَّ قَالَ صِيرَا إِلَى أُمِّكُمَا بِمَا مَعَكُمَا وَ بُدُوُّكُمَا بِأَبِيكُمَا أَعْجَبُ فَصَارَا كَمَا أَمَرَهُمَا فَلَمْ يَأْكُلُوا حَتَّى صَارَ النَّبِيُّ إِلَيْهِمْ فَأَكَلُوا جَمِيعاً فَلَمْ يَزَلْ كُلَّمَا أَكَلَ مِنْهُ عَادَ إِلَى مَا كَانَ حَتَّى قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ الْحُسَيْنُ علیه السلام فَلَمْ يَلْحَقْهُ التَّغْيِيرُ وَ النُّقْصَانُ أَيَّامَ فَاطِمَهَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى تُوُفِّيَتْ فَلَمَّا تُوُفِّيَتْ فَقَدْنَا الرُّمَّانَ وَ بَقِيَ التُّفَّاحُ وَ السَّفَرْجَلُ أَيَّامَ أَبِی فَلَمَّا اسْتُشْهِدَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فُقِدَ السَّفَرْجَلُ وَ بَقِيَ التُّفَّاحُ عَلَى هَيْئَتِهِ عِنْدَ الْحَسَنِ حَتَّى مَاتَ فِی سَمِّهِ وَ بَقِيَتِ التُّفَّاحَهُ إِلَى الْوَقْتِ الَّذِی حُوصِرْتُ عَنِ الْمَاءِ فَكُنْتُ أَشَمُّهَا إِذَا عَطِشْتُ فَيَسْكُنُ لَهَبُ عَطَشِی فَلَمَّا اشْتَدَّ عَلَيَّ الْعَطَشُ عَضَضْتُهَا وَ أَيْقَنْتُ بِالْفَنَاءِ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ علیهما السلام سَمِعْتُهُ يَقُولُ ذَلِكَ قَبْلَ مَقْتَلِهِ بِسَاعَهٍ فَلَمَّا قَضَى نَحْبَهُ وُجِدَ رِيحُهَا فِی مَصْرَعِهِ فَالْتَمَسْتُ فَلَمْ يُرَ لَهَا أَثَرٌ فَبَقِيَ رِيحُهَا بَعْدَ الْحُسَيْنِ علیه السلام وَ لَقَدْ زُرْتُ قَبْرَهُ فَوَجَدْتُ رِيحَهَا يَفُوحُ مِنْ قَبْرِهِ فَمَنْ أَرَادَ ذَلِكَ مِنْ شِيعَتِنَا الزَّائِرِينَ لِلْقَبْرِ

فَلْيَلْتَمِسْ ذَلِکَ فِی أَوْقَاتِ السَّحَرِ فَإِنَّهُ یَجِدُهُ إِذَا کَانَ مُخْلِصاً(۱).

«۳۲»- قب، [المناقب] لابن شهرآشوب: أَنْشَأَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ یَوْمَ الطَّفِّ کَفَرَ الْقَوْمُ وَ قِدْماً رَغِبُوا إِلَی آخِرِ مَا مَرَّ مِنَ الْأَبْیَاتِ وَ زَادَ فِیمَا بَیْنَهَا:

فَاطِمُ الزَّهْرَاءُ أُمِّی وَ أَبِی***وَارِثُ الرُّسْلِ مَوْلَی الثَّقَلَیْنِ

طَحَنَ الْأَبْطَالَ لَمَّا بَرَزُوا***یَوْمَ بَدْرٍ وَ بِأُحُدٍ وَ حُنَیْنٍ

وَ أَخُو خَیْبَرَ إِذْ بَارَزَهُمْ***بِحُسَامٍ صَارِمٍ ذِی شَفْرَتَیْنِ

وَ الَّذِی أَرْدَی جُیُوشاً أَقْبَلُوا***یَطْلُبُونَ الْوِتْرَ فِی یَوْمِ حُنَیْنٍ

مَنْ لَهُ عَمٌّ کَعَمِّی جَعْفَرٍ***وَهَبَ اللَّهُ لَهُ أَجْنِحَتَیْنِ

جَدِّیَ الْمُرْسَلُ مِصْبَاحُ الْهُدَی***وَ أَبِی الْمُوفِی لَهُ بِالْبَیْعَتَیْنِ

بَطَلٌ قَرْمٌ هِزَبْرٌ ضَیْغَمٌ***مَاجِدٌ سَمِحٌ قَوِیُّ السَّاعِدَیْنِ

عُرْوَةُ الدِّینِ عَلِیٌّ ذَا کُمُ***صَاحِبُ الْحَوْضِ مُصَلِّی الْقِبْلَتَیْنِ

مَعَ رَسُولِ اللَّهِ سَبْعاً کَامِلًا***مَا عَلَی الْأَرْضِ مُصَلٍّ غَیْرَ ذَیْنِ

تَرَکَ الْأَوْثَانَ لَمْ یَسْجُدْ لَهَا***مَعَ قُرَیْشٍ مُذْ نَشَا طَرْفَهَ عَیْنٍ

وَ أَبِی کَانَ هِزَبْراً ضَیْغَماً***یَأْخُذُ الرُّمْحَ فَیَطْعَنُ طَعْنَتَیْنِ

کَتَمَشِّی الْأُسْدِ بَغْیاً فَسُقُوا***کَأْسَ حَتْفٍ مِنْ نَجِیعِ الْحَنْظَلَیْنِ (۲).

۳۳- کش، [رجال الکشی] جَبْرَئِیلُ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ یَزِیدَ الْأَسَدِیِّ عَنْ فُضَیْلِ بْنِ الزُّبَیْرِ قَالَ: مَرَّ مِیثَمٌ التَّمَّارُ عَلَی فَرَسٍ لَهُ فَاسْتَقْبَلَ حَبِیبَ بْنَ مُظَاهِرٍ الْأَسَدِیَّ عِنْدَ مَجْلِسِ بَنِی أَسَدٍ فَتَحَدَّثَا حَتَّی اخْتَلَفَتْ أَعْنَاقُ فَرَسَیْهِمَا ثُمَّ قَالَ حَبِیبٌ لَکَأَنِّی بِشَیْخٍ أَصْلَعَ ضَخْمِ الْبَطْنِ یَبِیعُ الْبِطِّیخَ عِنْدَ دَارِ الرِّزْقِ قَدْ صُلِبَ فِی حُبِّ أَهْلِ بَیْتِ نَبِیِّهِ علیهم السلام وَ یُبْقَرُ بَطْنُهُ عَلَی الْخَشَبَهِ

۱- ۱. مناقب آل أبی طالب ج ۳ ص ۳۹۱.

۲- ۲. المصدر ج ۴ ص ۷۹.

فَقَالَ مِيثَمٌ وَ إِنِّی لَأَعْرِفُ رَجُلًا أَحْمَرَ لَهُ ضَفِيرَتَانِ يَخْرُجُ لِنُصْرَةِ ابْنِ بِنْتِ نَبِيِّهِ وَ يُقْتَلُ وَ يُجَالُ بِرَأْسِهِ بِالْكُوفَهِ ثُمَّ افْتَرَقَا فَقَالَ أَهْلُ الْمَجْلِسِ مَا رَأَيْنَا أَحَداً أَكْذَبَ مِنْ هَذَيْنِ قَالَ فَلَمْ يَفْتَرِقْ أَهْلُ الْمَجْلِسِ حَتَّی أَقْبَلَ رُشَيْدٌ الْهَجَرِيُّ فَطَلَبَهُمَا فَسَأَلَ أَهْلَ الْمَجْلِسِ عَنْهُمَا فَقَالُوا افْتَرَقَا وَ سَمِعْنَاهُمَا يَقُولَانِ كَذَا وَ كَذَا فَقَالَ رُشَيْدٌ رَحِمَ اللَّهُ مِيثَماً نَسِیَ وَ يُزَادُ فِی عَطَاءِ الَّذِی يَجِی ءُ بِالرَّأْسِ مِائَهُ دِرْهَمٍ ثُمَّ أَدْبَرَ فَقَالَ الْقَوْمُ هَذَا وَ اللَّهِ أَكْذَبُهُمْ فَقَالَ الْقَوْمُ وَ اللَّهِ مَا ذَهَبَتِ الْأَيَّامُ وَ اللَّيَالِی حَتَّی رَأَيْنَاهُ مَصْلُوباً عَلَی بَابِ دَارِ عَمْرِو بْنِ حُرَيْثٍ وَ جِی ءَ بِرَأْسِ حَبِيبِ بْنِ مُظَاهِرٍ وَ قَدْ قُتِلَ مَعَ الْحُسَيْنِ وَ رَأَيْنَا كُلَّ مَا قَالُوا وَ كَانَ حَبِيبٌ مِنَ السَّبْعِينَ الرِّجَالِ الَّذِينَ نَصَرُوا الْحُسَيْنَ عليه السلام وَ لَقُوا جِبَالَ الْحَدِيدِ وَ اسْتَقْبَلُوا الرِّمَاحَ بِصُدُورِهِمْ وَ السُّيُوفَ بِوُجُوهِهِمْ وَ هُمْ يُعْرَضُ عَلَيْهِمُ الْأَمَانُ وَ الْأَمْوَالُ فَيَأْبَوْنَ فَيَقُولُونَ لَا عُذْرَ لَنَا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ إِنْ قُتِلَ الْحُسَيْنُ وَ مِنَّا عَيْنٌ تَطْرِفُ حَتَّی قُتِلُوا حَوْلَهُ وَ لَقَدْ مَزَحَ حَبِيبُ بْنُ مُظَاهِرٍ الْأَسَدِيُّ فَقَالَ لَهُ يَزِيدُ بْنُ حُصَيْنٍ الْهَمْدَانِيُّ وَ كَانَ يُقَالُ لَهُ سَيِّدُ الْقُرَّاءِ يَا أَخِی لَيْسَ هَذِهِ بِسَاعَهِ ضَحِكٍ قَالَ فَأَيُّ مَوْضِعٍ أَحَقُّ مِنْ هَذَا بِالسُّرُورِ وَ اللَّهِ مَا هُوَ إِلَّا أَنْ تَمِيلَ عَلَيْنَا هَذِهِ الطَّغَامُ بِسُيُوفِهِمْ فَنُعَانِقَ الْحُورَ الْعِينَ.

قال الكشی هذه الكلمه مستخرجه من كتاب مفاخره الكوفه و البصره(۱).

توضيح: قوله اختلفت أعناق فرسيهما أی كانت تجی ء و تذهب و تتقدم و تتأخر كما هو شأن الفرس الذی يريد صاحبه أن يقف و هو يمتنع أو المعنی حاذی عنقاهما علی الخلاف و البقر الشق و الضفيره العقيصه يقال ضفرت المرأه شعرها(۲).

«۳۴»- كا، [الكافی] عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الْأَحْمَرِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ صَبَّاحٍ الْمُزَنِيِّ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ حَصِيرَهَ عَنِ الْحَكَمِ بْنِ عُتَيْبَهَ قَالَ: لَقِیَ رَجُلٌ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ عليهما السلام بِالثَّعْلَبِيَّهِ وَ هُوَ يُرِيدُ كَرْبَلَاءَ فَدَخَلَ عَلَيْهِ

۱- ۱. رجال الكشّی ص ۷۳ و ۷۴.

۲- ۲. أی نسجها و فتلها.

فَسَلَّمَ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ عليه السلام مِنْ أَيِّ الْبِلَادِ أَنْتَ قَالَ مِنْ أَهْلِ الْكَوفَهِ قَالَ أَمَا وَ اللَّهِ يَا أَخَا أَهْلِ الْكَوفَهِ لَوْ لَقِيتُكَ بِالْمَدِينَهِ لَأَرَيْتُكَ أَثَرَ جَبْرَئِيلَ عليه السلام مِنْ دَارِنَا وَ نُزُولِهِ بِالْوَحْيِ عَلَى جَدِّي يَا أَخَا أَهْلِ الْكُوفَهِ أَ فَمُسْتَقَى النَّاسِ الْعِلْمَ مِنْ عِنْدِنَا فَعَلِمُوا وَ جَهِلْنَا هَذَا مَا لَا يَكُونُ (۱).

«۳۵»- كا، [الكافي] الْعِدَّهُ عَنْ سَهْلٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ صَفْوَانَ عَنْ يُوسُفَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: أُصِيبَ الْحُسَيْنُ وَ عَلَيْهِ جُبَّهُ خَزٍّ.

«۳۶»- كا، [الكافي] أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: قُتِلَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عليهما السلام وَ عَلَيْهِ جُبَّهُ خَزٍّ دَكْنَاءُ فَوَجَدُوا فِيهَا ثَلَاثَهً وَ سِتِّينَ مِنْ بَيْنِ ضَرْبَهٍ بِسَيْفٍ أَوْ طَعْنَهٍ بِرُمْحٍ أَوْ رَمْيَهٍ بِسَهْمٍ (۲).

«۳۷»- كا، [الكافي] الْعِدَّهُ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ عِدَّهٍ مِنْ أَصْحَابِهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ عَمِّهِ يَعْقُوبَ بْنِ سَالِمٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: قُتِلَ الْحُسَيْنُ عليه السلام وَ هُوَ مُخْتَضِبٌ بِالْوَسِمَهِ(۳).

«۳۸»- كا، [الكافي] الْعِدَّهُ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ يُونُسَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ الْحَضْرَمِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنِ الْخِضَابِ بِالْوَسِمَهِ فَقَالَ لَا بَأْسَ قَدْ قُتِلَ الْحُسَيْنُ عليه السلام وَ هُوَ مُخْتَضِبٌ بِالْوَسِمَهِ.

«۳۹»- كا، [الكافي] الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْهَاشِمِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى بْنِ عُبَيْدٍ قَالَ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ عِيسَى أَخُوهُ قَالَ: سَأَلْتُ الرِّضَا عليه السلام عَنْ صَوْمِ عَاشُورَاءَ وَ مَا يَقُولُ النَّاسُ فِيهِ فَقَالَ عَنْ صَوْمِ ابْنِ مَرْجَانَهَ تَسْأَلُنِي ذَلِكَ يَوْمٌ صَامَهُ الْأَدْعِيَاءُ مِنْ آلِ زِيَادٍ لِقَتْلِ الْحُسَيْنِ عليه السلام وَ هُوَ يَوْمٌ يَتَشَاءَمُ بِهِ آلُ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله وَ يَتَشَاءَمُ بِهِ أَهْلُ الْإِسْلَامِ وَ الْيَوْمُ الَّذِي يَتَشَاءَمُ بِهِ أَهْلُ الْإِسْلَامِ لَا يُصَامُ وَ لَا يُتَبَرَّكُ بِهِ وَ يَوْمُ الْإِثْنَيْنِ يَوْمُ نَحْسٍ قَبَضَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ

۱- ۱. الكافي ج ۱ ص ۳۹۸ و ۳۹۹.

۲- ۲. الكافي باب لبس الخز من كتاب الزى و التجمل الرقم ۳.

۳- ۳. المصدر باب السواد و الوسمه الرقم ۵ و ۶.

فِيهِ نَبِيَّهُ وَ مَا أُصِيبَ آلُ مُحَمَّدٍ إِلَّا فِي يَوْمِ الْإِثْنَيْنِ فَتَشَاءَمْنَا بِهِ وَ تَتَبَرَّكُ بِهِ عَدُوُّنَا وَ يَوْمُ عَاشُورَاءَ قُتِلَ الْحُسَيْنُ علیه السلام وَ تَبَرَّكَ بِهِ ابْنُ مَرْجَانَةَ وَ تَشَاءَمَ بِهِ آلُ مُحَمَّدٍ فَمَنْ صَامَهُمَا أَوْ تَبَرَّكَ بِهِمَا لَقِيَ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى مَمْسُوخَ الْقَلْبِ وَ كَانَ مَحْشَرُهُ مَعَ الَّذِينَ سَنُّوا صَوْمَهُمَا وَ التَّبَرُّكَ بِهِمَا.

«۴۰»- كا، [الكافی] عَنْهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبَانٍ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنْ صَوْمِ تَاسُوعَا وَ عَاشُورَاءَ مِنْ شَهْرِ الْمُحَرَّمِ فَقَالَ تَاسُوعَا يَوْمٌ حُوصِرَ فِيهِ الْحُسَيْنُ وَ أَصْحَابُهُ بِكَرْبَلَاءَ وَ اجْتَمَعَ عَلَيْهِ خَيْلُ أَهْلِ الشَّامِ وَ أَنَاخُوا عَلَيْهِ وَ فَرِحَ ابْنُ مَرْجَانَةَ وَ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ بِتَوَافُرِ الْخَيْلِ وَ كَثْرَتِهَا وَ اسْتَضْعَفُوا فِيهِ الْحُسَيْنَ علیه السلام وَ أَصْحَابَهُ وَ أَيْقَنُوا أَنَّهُ لَا يَأْتِي الْحُسَيْنَ نَاصِرٌ وَ لَا يُمِدُّهُ أَهْلُ الْعِرَاقِ بِأَبِي الْمُسْتَضْعَفَ الْغَرِيبَ ثُمَّ قَالَ وَ أَمَّا يَوْمُ عَاشُورَاءَ فَيَوْمٌ أُصِيبَ فِيهِ الْحُسَيْنُ علیه السلام صَرِيعاً بَيْنَ أَصْحَابِهِ وَ أَصْحَابُهُ حَوْلَهُ صَرْعَى عُرَاةً أَ فَصَوْمٌ يَكُونُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ كَلَّا وَ رَبِّ الْبَيْتِ الْحَرَامِ مَا هُوَ يَوْمَ صَوْمٍ وَ مَا هُوَ إِلَّا يَوْمُ حُزْنٍ وَ مُصِيبَةٍ دَخَلَتْ عَلَى أَهْلِ السَّمَاءِ وَ أَهْلِ الْأَرْضِ وَ جَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ وَ يَوْمُ فَرَحٍ وَ سُرُورٍ لِابْنِ مَرْجَانَةَ وَ آلِ زِيَادٍ وَ أَهْلِ الشَّامِ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَ عَلَى ذُرِّيَّاتِهِمْ وَ ذَلِكَ يَوْمٌ بَكَتْ جَمِيعُ بِقَاعِ الْأَرْضِ خَلَا بُقْعَةِ الشَّامِ فَمَنْ صَامَهُ أَوْ تَبَرَّكَ بِهِ حَشَرَهُ اللَّهُ مَعَ آلِ زِيَادٍ مَمْسُوخَ الْقَلْبِ مَسْخُوطاً عَلَيْهِ وَ مَنِ ادَّخَرَ إِلَى مَنْزِلِهِ ذَخِيرَةً أَعْقَبَهُ اللَّهُ تَعَالَى نِفَاقاً فِي قَلْبِهِ إِلَى يَوْمِ يَلْقَاهُ وَ انْتَزَعَ الْبَرَكَةَ عَنْهُ وَ عَنْ أَهْلِ بَيْتِهِ وَ وُلْدِهِ وَ شَارَكَهُ الشَّيْطَانُ فِي جَمِيعِ ذَلِكَ (۱).

«۴۱»- ما، [الأمالی] للشيخ الطوسی الْحُسَيْنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْقَزْوِينِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ وَهْبَانَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حُبَيْشٍ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ صَفْوَانَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي غُنْدَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ صَوْمِ يَوْمِ عَاشُورَاءَ فَقَالَ ذَاكَ يَوْمُ قَتْلِ الْحُسَيْنِ علیه السلام فَإِنْ كُنْتَ شَامِتاً فَصُمْ ثُمَّ قَالَ إِنَّ آلَ أُمَيَّةَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَ مَنْ أَعَانَهُمْ عَلَى قَتْلِ الْحُسَيْنِ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ

۱- ۱. الكافی باب صوم عرفه و عاشوراء تحت الرقم ۵ و ۷.

نَذَرُوا نَذْراً إِنْ قُتِلَ الْحُسَیْنُ علیه السلام وَ سَلِمَ مَنْ خَرَجَ إِلَی الْحُسَیْنِ وَ صَارَتِ الْخِلَافَهُ فِی آلِ أَبِی سُفْیَانَ أَنْ یَتَّخِذُوا ذَلِکَ الْیَوْمَ عِیداً لَهُمْ یَصُومُونَ فِیهِ شُکْراً فَصَارَتْ فِی آلِ أَبِی سُفْیَانَ سُنَّهً إِلَی الْیَوْمِ فِی النَّاسِ وَ اقْتَدَی بِهِمُ النَّاسُ جَمِیعاً لِذَلِکَ فَلِذَلِکَ یَصُومُونَهُ وَ یُدْخِلُونَ عَلَی عِیَالاتِهِمْ وَ أَهَالِیهِمُ الْفَرَحَ فِی ذَلِکَ الْیَوْمِ الْخَبَرَ(۱).

«۴۲»- کا، [الکافی] الْعِدَّهُ عَنْ سَهْلٍ عَنِ ابْنِ یَزِیدَ أَوْ غَیْرِهِ عَنْ سُلَیْمَانَ کَاتِبِ عَلِیِّ بْنِ یَقْطِینٍ عَمَّنْ ذَکَرَهُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ الْأَشْعَثَ بْنَ قَیْسٍ شَرِکَ فِی دَمِ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام وَ ابْنَتُهُ جَعْدَهُ سَمَّتِ الْحَسَنَ علیه السلام وَ مُحَمَّدٌ ابْنُهُ شَرِکَ فِی دَمِ الْحُسَیْنِ علیه السلام(۲).

تذنیب

قال السید رحمه الله فی کتاب تنزیه الأنبیاء فإن قیل ما العذر فی خروجه صلوات الله علیه من مکه بأهله و عیاله إلی الکوفه و المستولی علیها أعداؤه و المتأمر فیها من قبل یزید اللعین یتسلط الأمر و النهی (۳)

و قد رأی صنع أهل الکوفه بأبیه و أخیه صلوات الله علیهما و أنهم غادرون خوانون و کیف خالف ظنه ظن جمیع نصحائه فی الخروج و ابن عباس رحمه الله یشیر بالعدول عن الخروج و یقطع علی العطب فیه و ابن عمر لما ودعه علیه السلام یقول له أستودعک الله من قتیل إلی غیر ذلک ممن تکلم فی هذا الباب.

ثم لما علم بقتل مسلم بن عقیل و قد أنفذه رائدا له کیف لم یرجع و یعلم الغرور من القوم و یفطن بالحیله و المکیده ثم کیف استجاز أن یحارب بنفر قلیل لجموع عظیمه خلفها مواد لها کثیره ثم لما عرض علیه ابن زیاد الأمان و أن یبایع یزید کیف لم یستجب حقنا لدمه و دماء من معه من أهله و شیعته و موالیه و لم ألقی بیده إلی التهلکه و بدون هذا الخوف سلم أخوه الحسن علیه السلام الأمر إلی معاویه فکیف یجمع بین فعلیهما فی الصحه.

۱- ۱. أمالی الشیخ ص ۶۱.

۲- ۲. الکافی ج ۸(کتاب الروضه) ص ۱۶۷.

۳- ۳. منبسط الامر و النهی. خ.

الجواب قلنا قد علمنا أن الإمام متى غلب على ظنه أنه يصل إلى حقه و القيام بما فوض إليه بضرب من الفعل وجب عليه ذلك و إن كان فيه ضرب من المشقه يتحمل مثلها و سيدنا أبو عبد الله عليه السلام لم يسر طالبا الكوفه إلا بعد توثق من القوم و عهود و عقود و بعد أن كاتبوه عليه السلام طائعين غير مكرهين و مبتدئين غير مجيبين و قد كانت المكاتبه من وجوه أهل الكوفه و أشرافها و قرائها تقدمت إليه فى أيام معاويه و بعد الصلح الواقع بينه و بين الحسن عليه السلام فدفعهم و قال فى الجواب ما وجب ثم كاتبوه بعد وفاه الحسن عليه السلام و معاويه باق فوعدهم و مناهم و كانت أيام معاويه صعبه لا يطمع فى مثلها.

فلما مضى معاويه و أعادوا المكاتبه و بذلوا الطاعه و كرروا الطلب و الرغبه و رأى عليه السلام من قوتهم على ما كان يليهم فى الحال من قبل يزيد و تسلطهم عليه و ضعفه عنهم ما قوى فى ظنه أن المسير هو الواجب تعين عليه ما فعله من الاجتهاد و التسبب و لم يكن فى حسبانه عليه السلام أن القوم يغدر بعضهم و يضعف أهل الحق عن نصرته و يتفق ما اتفق من الأمور الغريبه فإن مسلم بن عقيل لما دخل الكوفه أخذ البيعه على أكثر أهلها.

و لما وردها عبيد الله بن زياد و قد سمع بخبر مسلم و دخوله الكوفه و حصوله فى دار هانئ بن عروه المرادى على ما شرح فى السيره و حصل شريك بن الأعور بها جاء ابن زياد عائدا و قد كان شريك وافق مسلم بن عقيل على قتل ابن زياد عند حضوره لعياده شريك و أمكنه ذلك و تيسر له فما فعل و اعتذر بعد فوت الأمر إلى شريك بأن ذلك فتك و

أن النبى صلى الله عليه و آله قال: إن الإيمان قيد الفتك (۱).

و لو كان فعل مسلم من قتل ابن زياد ما تمكن منه و وافقه شريك عليه لبطل الأمر و دخل الحسين عليه السلام الكوفه غير مدافع عنها و حسر كل أحد قناعه فى نصرته و اجتمع له من كان فى قلبه نصرته و ظاهره مع أعدائه.

و قد كان مسلم بن عقيل أيضا لما حبس ابن زياد هانئا سار إليه فى جماعه من

۱- ۱. مر ذكر الحديث فى ج ۴۴ ص ۳۴۴ فراجع.

أهل الکوفه حتی حضره فی قصره و أخذ بکظمه و أغلق ابن زیاد الأبواب دونه خوفا و جبنا حتی بث الناس فی کل وجه یرغبون الناس و یرهبونهم و یخذلونهم عن نصره ابن عقیل فتقاعدوا و تفرق أکثرهم حتی أمسی فی شرذمه و انصرف و کان من أمره ما کان.

و إنما أردنا بذکر هذه الجمله أن أسباب الظفر بالأعداء کانت لائحه متوجهه و أن الاتفاق السیئ عکس الأمر إلی ما یروون من صبره و استسلامه و قله ناصره علی الرجوع إلی الحق دینا أو حمیه فقد فعل ذلک نفر منهم حتی قتلوا بین یدیه علیه السلام شهداء و مثل هذا یطمع فیه و یتوقع فی أحوال الشده. فأما الجمع بین فعله و فعل أخیه الحسن علیه السلام فواضح صحیح لأن أخاه سلم کفا للفتنه و خوفا علی نفسه و أهله و شیعته و إحساسا بالغدر من أصحابه و هذا علیه السلام لما قوی فی ظنه النصره ممن کاتبه و وثق له و رأی من أسباب قوه نصار الحق و ضعف نصار الباطل ما وجب معه علیه الطلب و الخروج فلما انعکس ذلک و ظهرت أمارات الغدر فیه و سوء الاتفاق رام الرجوع و المکافه و التسلیم کما فعل أخوه علیه السلام فمنع من ذلک و حیل بینه و بینه فالحالان متفقان إلا أن التسلیم و المکافه عند ظهور أسباب الخوف لم یقبلا منه علیه السلام و لم یجب إلی الموادعه و طلبت نفسه علیه السلام فمنع منها بجهده حتی مضی کریما إلی جنه الله تعالی و رضوانه و هذا واضح لمتأمله انتهی.

أقول: قد مضی فی کتاب الإمامه و کتاب الفتن أخبار کثیره داله علی أن کلا منهم علیه السلام کان مأمورا بأمور خاصه مکتوبه فی الصحف السماویه النازله علی الرسول صلی الله علیه و آله فهم کانوا یعملون بها و لا ینبغی قیاس الأحکام المتعلقه بهم علی أحکامنا و بعد الاطلاع علی أحوال الأنبیاء علیهم السلام و إن کثیرا منهم کانوا یبعثون فرادی علی ألوف من الکفره و یسبون آلهتهم و یدعونهم إلی دینهم و لا یبالون بما ینالهم من المکاره و الضرب و الحبس و القتل و الإلقاء فی النار و غیر ذلک لا ینبغی الاعتراض علی أئمه الدین فی أمثال ذلک مع أنه بعد ثبوت عصمتهم بالبراهین

ص: ۹۸

و النصوص المتواتره لا مجال للاعتراض عليهم بل يجب التسليم لهم فی کل ما یصدر عنهم.

علی أنک لو تأملت حق التأمل علمت أنه علیه السلام فدی نفسه المقدسه دین جده و لم یتزلزل أرکان دول بنی أمیه إلا بعد شهادته و لم یظهر للناس کفرهم و ضلالتهم إلا عند فوزه بسعادته و لو کان علیه السلام یسالمهم و یوادعهم کان یقوی سلطانهم و یشتبه علی الناس أمرهم فیعود بعد حین أعلام الدین طامسه و آثار الهدایه مندرسه مع أنه قد ظهر لک من الأخبار السابقه أنه علیه السلام هرب من المدینه خوفا من القتل إلی مکه و کذا خرج من مکه بعد ما غلب علی ظنه أنهم یریدون غیلته و قتله حتی لم یتیسر له فداه نفسی و أبی

و أمی و ولدی أن یتم حجه فتحلل و خرج مِنْها خائِفاً یَتَرَقَّبُ و قد کانوا لعنهم الله ضیقوا علیه جمیع الأقطار و لم یترکوا له موضعا للفرار.

و لقد رأیت فی بعض الکتب المعتبره(۱)

أن یزید أنفذ عمرو بن سعید بن العاص فی عسکر عظیم و ولاه أمر الموسم و أمره علی الحاج کلهم و کان قد أوصاه بقبض الحسین علیه السلام سرا و إن لم یتمکن منه بقتله غیله ثم إنه دس مع الحاج فی تلک السنه ثلاثین رجلا من شیاطین بنی أمیه و أمرهم بقتل الحسین علیه السلام علی أی حال اتفق فلما علم الحسین علیه السلام بذلک حل من إحرام الحج و جعلها عمره مفرده.

وَ قَدْ رُوِیَ بِأَسَانِیدَ: أَنَّهُ لَمَّا مَنَعَهُ علیه السلام مُحَمَّدُ بْنُ الْحَنَفِیَّهِ عَنِ الْخُرُوجِ إِلَی الْکُوفَهِ قَالَ وَ اللَّهِ یَا أَخِی لَوْ کُنْتُ فِی جُحْرِ هَامَّهٍ مِنْ هَوَامِّ الْأَرْضِ- لَاسْتَخْرَجُونِی مِنْهُ حَتَّی یَقْتُلُونِّی.

بل الظاهر أنه صلوات الله علیه لو کان یسالمهم و یبایعهم لا یترکونه لشده عداوتهم و کثره وقاحتهم بل کانوا یغتالونه بکل حیله و یدفعونه بکل وسیله و إنما کانوا یعرضون البیعه علیه أولا لعلمهم بأنه لا یوافقهم فی ذلک أ لا تری

۱- ۱. کما فی المنتخب ص ۳۰۴.

إلى مروان لعنه الله كيف كان يشير على والى المدينه بقتله قبل عرض البيعه عليه و كان عبيد الله بن زياد عليه لعائن الله إلى يوم التناد يقول اعرضوا عليه فلينزل على أمرنا ثم نرى فيه رأينا أ لا ترى كيف أمنوا مسلما ثم قتلوه.

فأما معاويه فإنه مع شده عداوته و بغضه لأهل البيت عليهم السلام كان ذا دهاء و نكراء حزم و كان يعلم أن قتلهم علانيه يوجب رجوع الناس عنه و ذهاب ملكه و خروج الناس عليه فكان يداريهم ظاهرا على أى حال و لذا صالحه الحسن عليه السلام و لم يتعرض له الحسين و لذلك كان يوصى ولده اللعين بعدم التعرض للحسين عليه السلام لأنه كان يعلم أن ذلك يصير سببا لذهاب دولته.

اللهم العن كل من ظلم أهل بيت نبيك و قتلهم و أعان عليهم و رضى بما جرى عليهم من الظلم و الجور لعنا وبيلا و عذبهم عذابا أليما و اجعلنا من خيار شيعه آل محمد و أنصارهم و الطالبين بثأرهم مع قائمهم صلوات الله عليهم أجمعين.

باب ۳۸ شهاده ولدى مسلم الصغيرين رضى الله عنهما

«۱»- لى، [الأمالى] للصدوق أَبِى عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ رَجَا عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَابِرٍ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ دَاوُدَ الْهَاشِمِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ حُمْرَانَ بْنِ أَعْيَنَ عَنْ أَبِى مُحَمَّدٍ شَيْخٍ لِأَهْلِ الْكُوفَهِ قَالَ: لَمَّا قُتِلَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عليهما السلام أُسِرَ مِنْ مُعَسْكَرِهِ غُلَامَانِ صَغِيرَانِ فَأُتِيَ بِهِمَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ فَدَعَا سَجَّاناً لَهُ فَقَالَ خُذْ هَذَيْنِ الْغُلَامَيْنِ إِلَيْكَ فَمِنْ طَيِّبِ الطَّعَامِ فَلَا تُطْعِمْهُمَا وَ مِنَ الْبَارِدِ فَلَا تَسْقِهِمَا وَ ضَيِّقْ عَلَيْهِمَا سِجْنَهُمَا وَ كَانَ الْغُلَامَانِ يَصُومَانِ النَّهَارَ فَإِذَا جَنَّهُمَا اللَّيْلُ أُتِيَا بِقُرْصَيْنِ مِنْ شَعِيرٍ وَ كُوزٍ مِنْ مَاءِ الْقَرَاحِ.

فَلَمَّا طَالَ بِالْغُلَامَيْنِ الْمَكْثُ حَتَّى صَارَا فِی السَّنَهِ قَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ یَا أَخِی قَدْ طَالَ بِنَا مَکْثُنَا وَ یُوشِکُ أَنْ تَفْنَی أَعْمَارُنَا وَ تَبْلَی أَبْدَانُنَا فَإِذَا جَاءَ الشَّیْخُ فَأَعْلِمْهُ مَکَانَنَا وَ تَقَرَّبْ إِلَیْهِ بِمُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله لَعَلَّهُ یُوَسِّعُ عَلَیْنَا فِی طَعَامِنَا وَ یَزِیدُنَا فِی شَرَابِنَا.

فَلَمَّا جَنَّهُمَا اللَّیْلُ أَقْبَلَ الشَّیْخُ إِلَیْهِمَا بِقُرْصَیْنِ مِنْ شَعِیرٍ وَ کُوزٍ مِنْ مَاءِ الْقَرَاحِ فَقَالَ لَهُ الْغُلَامُ الصَّغِیرُ یَا شَیْخُ أَ تَعْرِفُ مُحَمَّداً قَالَ فَکَیْفَ لَا أَعْرِفُ مُحَمَّداً وَ هُوَ نَبِیِّی قَالَ أَ فَتَعْرِفُ جَعْفَرَ بْنَ أَبِی طَالِبٍ قَالَ وَ کَیْفَ لَا أَعْرِفُ جَعْفَراً وَ قَدْ أَنْبَتَ اللَّهُ لَهُ جَنَاحَیْنِ یَطِیرُ بِهِمَا مَعَ الْمَلَائِکَهِ کَیْفَ یَشَاءُ قَالَ أَ فَتَعْرِفُ عَلِیَّ بْنَ أَبِی طَالِبٍ قَالَ وَ کَیْفَ لَا أَعْرِفُ عَلِیّاً وَ هُوَ ابْنُ عَمِّ نَبِیِّی وَ أَخُو نَبِیِّی قَالَ لَهُ یَا شَیْخُ فَنَحْنُ مِنْ عِتْرَهِ نَبِیِّکَ مُحَمَّدٍ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ وَ نَحْنُ مِنْ وُلْدِ مُسْلِمِ بْنِ عَقِیلِ بْنِ أَبِی طَالِبٍ بِیَدِکَ أُسَارَی نَسْأَلُکَ مِنْ طَیِّبِ الطَّعَامِ فَلَا تُطْعِمُنَا وَ مِنْ بَارِدِ الشَّرَابِ فَلَا تَسْقِینَا وَ قَدْ ضَیَّقْتَ عَلَیْنَا سِجْنَنَا فَانْکَبَّ الشَّیْخُ عَلَی أَقْدَامِهِمَا یُقَبِّلُهُمَا وَ یَقُولُ نَفْسِی لِنَفْسِکُمَا الْفِدَاءُ وَ وَجْهِی لِوَجْهِکُمَا الْوِقَاءُ یَا عِتْرَهَ نَبِیِّ اللَّهِ الْمُصْطَفَی هَذَا بَابُ السِّجْنِ بَیْنَ یَدَیْکُمَا مَفْتُوحٌ فَخُذَا أَیَّ طَرِیقٍ شِئْتُمَا فَلَمَّا جَنَّهُمَا اللَّیْلُ أَتَاهُمَا بِقُرْصَیْنِ مِنْ شَعِیرٍ وَ کُوزٍ مِنْ مَاءِ الْقَرَاحِ وَ وَقَفَهُمَا عَلَی الطَّرِیقِ وَ قَالَ لَهُمَا سِیرَا یَا حَبِیبَیَّ اللَّیْلَ وَ اکْمُنَا النَّهَارَ حَتَّی یَجْعَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَکُمَا مِنْ أَمْرِکُمَا فَرَجاً وَ مَخْرَجاً فَفَعَلَ الْغُلَامَانِ ذَلِکَ فَلَمَّا جَنَّهُمَا اللَّیْلُ انْتَهَیَا إِلَی عَجُوزٍ عَلَی بَابٍ فَقَالا لَهَا یَا عَجُوزُ إِنَّا غُلَامَانِ صَغِیرَانِ غَرِیبَانِ حَدَثَانِ غَیْرُ خَبِیرَیْنِ بِالطَّرِیقِ وَ هَذَا اللَّیْلُ قَدْ جَنَّنَا أَضِیفِینَا سَوَادَ لَیْلَتِنَا هَذِهِ فَإِذَا أَصْبَحْنَا لَزِمْنَا الطَّرِیقَ فَقَالَتْ لَهُمَا فَمَنْ أَنْتُمَا یَا حَبِیبَیَّ فَقَدْ شَمِمْتُ الرَّوَائِحَ کُلَّهَا فَمَا شَمِمْتُ رَائِحَهً هِیَ أَطْیَبُ مِنْ رَائِحَتِکُمَا فَقَالا لَهَا یَا عَجُوزُ نَحْنُ مِنْ عِتْرَهِ نَبِیِّکِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله هَرَبْنَا مِنْ سِجْنِ عُبَیْدِ اللَّهِ بْنِ زِیَادٍ مِنَ الْقَتْلِ قَالَتِ الْعَجُوزُ یَا حَبِیبَیَّ إِنَّ لِی خَتَناً فَاسِقاً قَدْ شَهِدَ الْوَقْعَهَ مَعَ عُبَیْدِ اللَّهِ بْنِ زِیَادٍ أَتَخَوَّفُ أَنْ یُصِیبَکُمَا هَاهُنَا فَیَقْتُلَکُمَا قَالا سَوَادَ لَیْلَتِنَا هَذِهِ فَإِذَا أَصْبَحْنَا لَزِمْنَا الطَّرِیقَ فَقَالَتْ سَآتِیکُمَا

بِطَعَامٍ ثُمَّ أَتَتْهُمَا بِطَعَامٍ فَأَكَلَا وَ شَرِبَا.

فَلَمَّا وَلَجَا الْفِرَاشَ قَالَ الصَّغِيرُ لِلْكَبِيرِ يَا أَخِي إِنَّا نَرْجُو أَنْ نَكُونَ قَدْ أَمِنَّا لَيْلَتَنَا هَذِهِ فَتَعَالَ حَتَّى أُعَانِقَكَ وَ تُعَانِقَنِي وَ أَشَمَّ رَائِحَتَكَ وَ تَشَمَّ رَائِحَتِي قَبْلَ أَنْ يُفَرِّقَ الْمَوْتُ بَيْنَنَا فَفَعَلَ الْغُلَامَانِ ذَلِكَ وَ اعْتَنَقَا وَ نَامَا فَلَمَّا كَانَ فِي بَعْضِ اللَّيْلِ أَقْبَلَ خَتَنُ الْعَجُوزِ الْفَاسِقُ حَتَّى قَرَعَ الْبَابَ قَرْعاً خَفِيفاً فَقَالَتِ الْعَجُوزُ مَنْ هَذَا قَالَ أَنَا فُلَانٌ قَالَتْ مَا الَّذِي أَطْرَقَكَ هَذِهِ السَّاعَةَ وَ لَيْسَ هَذَا لَكَ بِوَقْتٍ قَالَ وَيْحَكِ افْتَحِي الْبَابَ قَبْلَ أَنْ يَطِيرَ عَقْلِي وَ تَنْشَقَّ مَرَارَتِي فِي جَوْفِي جَهْدُ الْبَلَاءِ قَدْ نَزَلَ بِي قَالَتْ وَيْحَكَ مَا الَّذِي نَزَلَ بِكَ قَالَ هَرَبَ غُلَامَانِ صَغِيرَانِ مِنْ عَسْكَرِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ فَنَادَى الْأَمِيرُ فِي مُعَسْكَرِهِ مَنْ جَاءَ بِرَأْسِ وَاحِدٍ مِنْهُمَا فَلَهُ أَلْفُ دِرْهَمٍ وَ مَنْ جَاءَ بِرَأْسَيْهِمَا فَلَهُ أَلْفَا دِرْهَمٍ فَقَدْ أُتْعِبْتُ وَ تَعِبْتُ وَ لَمْ يَصِلْ فِي يَدِي شَيْ ءٌ فَقَالَتِ الْعَجُوزُ يَا خَتَنِي احْذَرْ أَنْ يَكُونَ مُحَمَّدٌ خَصْمَكَ فِي الْقِيَامَةِ قَالَ لَهَا وَيْحَكِ إِنَّ الدُّنْيَا مُحَرَّصٌ عَلَيْهَا فَقَالَتْ وَ مَا تَصْنَعُ بِالدُّنْيَا وَ لَيْسَ مَعَهَا آخِرَةٌ قَالَ إِنِّي لَأَرَاكِ تُحَامِينَ عَنْهُمَا كَأَنَّ عِنْدَكِ مِنْ طَلَبِ الْأَمِيرِ شي ء- [شَيْئاً] فَقُومِي فَإِنَّ الْأَمِيرَ يَدْعُوكِ قَالَتْ وَ مَا يَصْنَعُ الْأَمِيرُ بِي وَ إِنَّمَا أَنَا عَجُوزٌ فِي هَذِهِ الْبَرِّيَّةِ قَالَ إِنَّمَا لِيَ الطَّلَبُ افْتَحِي لِيَ الْبَابَ حَتَّى أُرِيحَ وَ أَسْتَرِيحَ فَإِذَا أَصْبَحْتُ بَكَّرْتُ فِي أَيِّ الطَّرِيقِ آخُذُ فِي طَلَبِهِمَا فَفَتَحَتْ لَهُ الْبَابَ وَ أَتَتْهُ بِطَعَامٍ وَ شَرَابٍ فَأَكَلَ وَ شَرِبَ فَلَمَّا كَانَ فِي بَعْضِ اللَّيْلِ سَمِعَ غَطِيطَ الْغُلَامَيْنِ فِي جَوْفِ الْبَيْتِ فَأَقْبَلَ يَهِيجُ كَمَا يَهِيجُ الْبَعِيرُ الْهَائِجُ وَ يَخُورُ كَمَا يَخُورُ الثَّوْرُ وَ يَلْمِسُ بِكَفِّهِ جِدَارَ الْبَيْتِ حَتَّى وَقَعَتْ يَدُهُ عَلَى جَنْبِ الْغُلَامِ الصَّغِيرِ فَقَالَ لَهُ مَنْ هَذَا قَالَ أَمَّا أَنَا فَصَاحِبُ الْمَنْزِلِ فَمَنْ أَنْتُمَا فَأَقْبَلَ الصَّغِيرُ يُحَرِّكُ الْكَبِيرَ وَ يَقُولُ قُمْ يَا حَبِيبِي فَقَدْ وَ اللَّهِ وَقَعْنَا فِيمَا كُنَّا نُحَاذِرُهُ.

قَالَ لَهُمَا مَنْ أَنْتُمَا قَالا لَهُ يَا شَيْخُ إِنْ نَحْنُ صَدَّقْنَاكَ فَلَنَا الْأَمَانُ قَالَ نَعَمْ قَالا أَمَانُ اللَّهِ وَ أَمَانُ رَسُولِهِ وَ ذِمَّةُ اللَّهِ وَ ذِمَّةُ رَسُولِهِ صلى الله عليه و آله قَالَ نَعَمْ قَالا وَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَلَى ذَلِكَ مِنَ الشَّاهِدِينَ قَالَ نَعَمْ قَالا وَ اللَّهُ عَلى ما نَقُولُ وَكِيلٌ

وَ شَهِيدٌ قَالَ نَعَمْ قَالا لَهُ يَا شَيْخُ فَنَحْنُ مِنْ عِتْرَهِ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله هَرَبْنَا مِنْ سِجْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ مِنَ الْقَتْلِ فَقَالَ لَهُمَا مِنَ الْمَوْتِ هَرَبْتُمَا وَ إِلَى الْمَوْتِ وَقَعْتُمَا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی أَظْفَرَنِی بِکُمَا فَقَامَ إِلَى الْغُلَامَيْنِ فَشَدَّ أَكْتَافَهُمَا فَبَاتَ الْغُلَامَانِ لَيْلَتَهُمَا مُكَتَّفَيْنِ.

فَلَمَّا انْفَجَرَ عَمُودُ الصُّبْحِ دَعَا غُلَاماً لَهُ أَسْوَدَ يُقَالُ لَهُ فُلَيْحٌ فَقَالَ لَهُ خُذْ هَذَيْنِ الْغُلَامَيْنِ فَانْطَلِقْ بِهِمَا إِلَى شَاطِئِ الْفُرَاتِ وَ اضْرِبْ أَعْنَاقَهُمَا وَ ائْتِنِی بِرُءُوسِهِمَا لِأَنْطَلِقَ بِهِمَا إِلَى عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ وَ آخُذَ جَائِزَهَ أَلْفَیْ دِرْهَم فَحَمَلَ الْغُلَامُ السَّيْفَ وَ مَشَى أَمَامَ الْغُلَامَيْنِ فَمَا مَضَى إِلَّا غَيْرَ بَعِيدٍ حَتَّى قَالَ أَحَدُ الْغُلَامَيْنِ يَا أَسْوَدُ مَا أَشْبَهَ سَوَادَكَ بِسَوَادِ بِلَالٍ مُؤَذِّنِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَالَ إِنَّ مَوْلَایَ قَدْ أَمَرَنِی بِقَتْلِكُمَا فَمَنْ أَنْتُمَا قَالا لَهُ يَا أَسْوَدُ نَحْنُ مِنْ عِتْرَهِ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله هَرَبْنَا مِنْ سِجْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ مِنَ الْقَتْلِ أَضَافَتْنَا عَجُوزُكُمْ هَذِهِ وَ يُرِيدُ مَوْلَاكَ قَتْلَنَا فَانْكَبَّ الْأَسْوَدُ عَلَى أَقْدَامِهِمَا يُقَبِّلُهُمَا وَ يَقُولُ نَفْسِی لِنَفْسِكُمَا الْفِدَاءُ وَ وَجْهِی لِوَجْهِكُمَا الْوِقَاءُ يَا عِتْرَهَ نَبِیِّ اللَّهِ الْمُصْطَفَى وَ اللَّهِ لَا يَكُونُ مُحَمَّدٌ خَصْمِی فِی الْقِيَامَهِ ثُمَّ عَدَا فَرَمَى بِالسَّيْفِ مِنْ يَدِهِ نَاحِيَهً وَ طَرَحَ نَفْسَهُ فِی الْفُرَاتِ وَ عَبَرَ إِلَى الْجَانِبِ الْآخَرِ فَصَاحَ بِهِ مَوْلَاهُ يَا غُلَامُ عَصَيْتَنِی فَقَالَ يَا مَوْلَایَ إِنَّمَا أَطَعْتُكَ مَا دُمْتَ لَا تَعْصِی اللَّهَ فَإِذَا عَصَيْتَ اللَّهَ فَأَنَا مِنْكَ بَرِیءٌ فِی الدُّنْيَا وَ الْآخِرَهِ فَدَعَا ابْنَهُ فَقَالَ يَا بُنَیَّ إِنَّمَا أَجْمَعُ الدُّنْيَا حَلَالَهَا وَ حَرَامَهَا لَكَ وَ الدُّنْيَا مُحَرَّصٌ عَلَيْهَا فَخُذْ هَذَيْنِ الْغُلَامَيْنِ إِلَيْكَ فَانْطَلِقْ بِهِمَا إِلَى شَاطِئِ الْفُرَاتِ فَاضْرِبْ أَعْنَاقَهُمَا وَ ائْتِنِی بِرُءُوسِهِمَا لِأَنْطَلِقَ بِهِمَا إِلَى عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ وَ آخُذَ جَائِزَهَ أَلْفَیْ دِرْهَم فَأَخَذَ الْغُلَامُ السَّيْفَ وَ مَشَى أَمَامَ الْغُلَامَيْنِ فَمَا مَضَيَا إِلَّا غَيْرَ بَعِيدٍ حَتَّى قَالَ أَحَدُ الْغُلَامَيْنِ يَا شَابُّ مَا أَخْوَفَنِی عَلَى شَبَابِكَ هَذَا مِنْ نَارِ جَهَنَّمَ فَقَالَ يَا حَبِيبَیَّ فَمَنْ أَنْتُمَا قَالا مِنْ عِتْرَهِ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله يُرِيدُ وَالِدُكَ قَتْلَنَا فَانْكَبَّ الْغُلَامُ عَلَى أَقْدَامِهِمَا يُقَبِّلُهُمَا وَ يَقُولُ لَهُمَا مَقَالَهَ الْأَسْوَدِ وَ رَمَى بِالسَّيْفِ نَاحِيَهً وَ طَرَحَ نَفْسَهُ فِی الْفُرَاتِ وَ عَبَرَ فَصَاحَ بِهِ أَبُوهُ يَا بُنَیَّ عَصَيْتَنِی قَالَ لَأَنْ أُطِيعَ اللَّهَ وَ أَعْصِيَكَ

أَحبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَعْصِیَ اللَّهَ وَ أَطِیعَکَ.

قَالَ الشَّیْخُ لَا یَلِی قَتْلَکُمَا أَحَدٌ غَیْرِی وَ أَخَذَ السَّیْفَ وَ مَشَی أَمَامَهُمَا فَلَمَّا صَارَ إِلَی شَاطِئِ الْفُرَاتِ سَلَّ السَّیْفَ عَنْ جَفْنِهِ فَلَمَّا نَظَرَ الْغُلَامَانِ إِلَی السَّیْفِ مَسْلُولًا اغْرَوْرَقَتْ أَعْیُنُهُمَا وَ قَالَا لَهُ یَا شَیْخُ انْطَلِقْ بِنَا إِلَی السُّوقِ وَ اسْتَمْتِعْ بِأَثْمَانِنَا وَ لَا تُرِدْ أَنْ یَکُونَ مُحَمَّدٌ خَصْمَکَ فِی الْقِیَامَهِ غَداً فَقَالَ لَا وَ لَکِنْ أَقْتُلُکُمَا وَ أَذْهَبُ بِرُءُوسِکُمَا إِلَی عُبَیْدِ اللَّهِ بْنِ زِیَادٍ وَ آخُذُ جَائِزَهَ أَلْفَیْنِ فَقَالا لَهُ یَا شَیْخُ أَ مَا تَحْفَظُ قَرَابَتَنَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ مَا لَکُمَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ قَرَابَهٌ قَالا لَهُ یَا شَیْخُ فَأْتِ بِنَا إِلَی عُبَیْدِ اللَّهِ بْنِ زِیَادٍ حَتَّی یَحْکُمَ فِینَا بِأَمْرِهِ قَالَ مَا إِلَی ذَلِکَ سَبِیلٌ إِلَّا التَّقَرُّبُ إِلَیْهِ بِدَمِکُمَا قَالا لَهُ یَا شَیْخُ أَ مَا تَرْحَمُ صِغَرَ سِنِّنَا قَالَ مَا جَعَلَ اللَّهُ لَکُمَا فِی قَلْبِی مِنَ الرَّحْمَهِ شَیْئاً.

قَالا یَا شَیْخُ إِنْ کَانَ وَ لَا بُدَّ فَدَعْنَا نُصَلِّی رَکَعَاتٍ قَالَ فَصَلِّیَا مَا شِئْتُمَا إِنْ نَفَعَتْکُمَا الصَّلَاهُ فَصَلَّی الْغُلَامَانِ أَرْبَعَ رَکَعَاتٍ ثُمَّ رَفَعَا طَرْفَیْهِمَا إِلَی السَّمَاءِ فَنَادَیَا یَا حَیُّ یَا حَلِیمُ (1) یَا أَحْکَمَ الْحَاکِمِینَ احْکُمْ بَیْنَنَا وَ بَیْنَهُ بِالْحَقِّ فَقَامَ إِلَی الْأَکْبَرِ فَضَرَبَ عُنُقَهُ وَ أَخَذَ بِرَأْسِهِ وَ وَضَعَهُ فِی الْمِخْلَاهِ وَ أَقْبَلَ الْغُلَامُ الصَّغِیرُ یَتَمَرَّغُ فِی دَمِ أَخِیهِ وَ هُوَ یَقُولُ حَتَّی أَلْقَی رَسُولَ اللَّهِ وَ أَنَا مُخْتَضِبٌ بِدَمِ أَخِی فَقَالَ لَا عَلَیْکَ سَوْفَ أُلْحِقُکَ بِأَخِیکَ ثُمَّ قَامَ إِلَی الْغُلَامِ الصَّغِیرِ فَضَرَبَ عُنُقَهُ وَ أَخَذَ رَأْسَهُ وَ وَضَعَهُ فِی الْمِخْلَاهِ وَ رَمَی بِبَدَنِهِمَا فِی الْمَاءِ وَ هُمَا یَقْطُرَانِ دَماً وَ مَرَّ حَتَّی أَتَی بِهِمَا عُبَیْدَ اللَّهِ بْنَ زِیَادٍ وَ هُوَ قَاعِدٌ عَلَی کُرْسِیٍّ لَهُ وَ بِیَدِهِ قَضِیبُ خَیْزُرَانٍ فَوَضَعَ الرَّأْسَیْنِ بَیْنَ یَدَیْهِ.

فَلَمَّا نَظَرَ إِلَیْهِمَا قَامَ ثُمَّ قَعَدَ ثُمَّ قَامَ ثُمَّ قَعَدَ ثَلَاثاً ثُمَّ قَالَ الْوَیْلُ لَکَ أَیْنَ ظَفِرْتَ بِهِمَا قَالَ أَضَافَتْهُمَا عَجُوزٌ لَنَا قَالَ فَمَا عَرَفْتَ لَهُمَا حَقَّ الضِّیَافَهِ قَالَ لَا قَالَ فَأَیَّ شَیْ ءٍ قَالا لَکَ قَالَ قَالا یَا شَیْخُ اذْهَبْ بِنَا إِلَی السُّوقِ فَبِعْنَا فَانْتَفِعْ بِأَثْمَانِنَا وَ لَا تُرِدْ أَنْ یَکُونَ مُحَمَّدٌ خَصْمَکَ فِی الْقِیَامَهِ قَالَ فَأَیَّ شَیْ ءٍ قُلْتَ لَهُمَا قَالَ:

۱- ۱. فی المصدر المطبوع« یا حکیم» و هکذا فیما یأتی.

قُلْتُ لَا وَ لَكِنْ أَقْتُلُكَمَا وَ أَنْطَلِقُ بِرُءُوسِكَمَا إِلَى عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ وَ آخُذُ جَائِزَةَ أَلْفَيْ دِرْهَم قَالَ فَأَيَّ شَيْ ءٍ قَالا لَکَ قَالَ قَالا ائْتِ بِنَا إِلَى عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ حَتَّى يَحْكُمَ فِينَا بِأَمْرِهِ قَالَ فَأَيَّ شَيْ ءٍ قُلْتَ قَالَ قُلْتُ لَيْسَ إِلَى ذَلِكَ سَبِيلٌ إِلَّا التَّقَرُّبُ إِلَيْهِ بِدَمِكُمَا قَالَ أَ فَلَا جِئْتَنِي بِهِمَا حَيَّيْنِ فَكُنْتُ أُضَعِّفُ لَکَ الْجَائِزَةَ وَ أَجْعَلُهَا أَرْبَعَةَ آلَافِ دِرْهَمٍ قَالَ مَا رَأَيْتُ إِلَى ذَلِکَ سَبِيلًا إِلَّا التَّقَرُّبَ إِلَيْکَ بِدَمِهِمَا.

قَالَ فَأَيَّ شَيْ ءٍ قَالا لَکَ أَيْضاً قَالَ قَالا لِي يَا شَيْخُ احْفَظْ قَرَابَتَنَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ فَأَيَّ شَيْ ءٍ قُلْتَ لَهُمَا قَالَ قُلْتُ لَهُمَا مَا لَكُمَا مِنْ رَسُولِ اللَّهُ قَرَابَةٌ قَالَ وَيْلَکَ فَأَيَّ شَيْ ءٍ قَالا لَکَ أَيْضاً قَالَ قَالا يَا شَيْخُ ارْحَمْ صِغَرَ سِنِّنَا قَالَ فَمَا رَحِمْتَهُمَا قَالَ قُلْتُ مَا جَعَلَ اللَّهُ لَكُمَا مِنَ الرَّحْمَهِ فِي قَلْبِي شَيْئاً قَالَ وَيْلَکَ فَأَيَّ شَيْ ءٍ قَالا لَکَ أَيْضاً قَالَ قَالا دَعْنَا نُصَلِّي رَكَعَاتٍ فَقُلْتُ فَصَلِّيَا مَا شِئْتُمَا إِنْ نَفَعَتْكُمَا الصَّلَاهُ فَصَلَّى الْغُلَامَانِ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ قَالَ فَأَيَّ شَيْ ءٍ قَالا فِي آخِرِ صَلَاتِهِمَا قَالَ رَفَعَا طَرْفَيْهِمَا إِلَى السَّمَاءِ وَ قَالا يَا حَيُّ يَا حَلِيمُ يَا أَحْكَمَ الْحَاكِمِينَ احْكُمْ بَيْنَنَا وَ بَيْنَهُ بِالْحَقِّ.

قَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ فَإِنَّ أَحْكَمَ الْحَاكِمِينَ قَدْ حَكَمَ بَيْنَكُمْ مَنْ لِلْفَاسِقِ قَالَ فَانْتَدَبَ لَهُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الشَّام فَقَالَ أَنَا لَهُ قَالَ فَانْطَلِقْ بِهِ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي قَتَلَ فِيهِ الْغُلَامَيْنِ فَاضْرِبْ عُنُقَهُ وَ لَا تَتْرُكْ أَنْ يَخْتَلِطَ دَمُهُ بِدَمِهِمَا وَ عَجِّلْ بِرَأْسِهِ فَفَعَلَ الرَّجُلُ ذَلِکَ وَ جَاءَ بِرَأْسِهِ فَنَصَبَهُ عَلَى قَنَاهٍ فَجَعَلَ الصِّبْيَانُ يَرْمُونَهُ بِالنَّبْلِ وَ الْحِجَارَهِ وَ هُمْ يَقُولُونَ هَذَا قَاتِلُ ذُرِّيَّهِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله(۱).

بيان: غطيط النائم و المخنوق نخيرهما.

أَقُولُ رَوَى فِي الْمَنَاقِبِ الْقَدِيم هَذِهِ الْقِصَّهَ مَعَ تَغْيِيرٍ قَالَ أَخْبَرَنَا سَعْدُ الْأَئِمَّهِ سَعِيدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ بَكْرٍ الْفُقَيْمِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ السرختكى [السُّرْخَكَتِي] عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ طَاهِرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحَدَّادِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ نُعَيْمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ

۱- ۱. راجع أمالي الصدوق المجلس ۱۹ تحت الرقم: ۲.

بْنِ عَلِی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی الذُّهْلِیِّ قَالَ: لَمَّا قُتِلَ الْحُسَیْنُ بْنُ عَلِیٍّ علیهما السلام بِکَرْبَلَاءَ هَرَبَ غُلَامَانِ مِنْ عَسْکَرِ عُبَیْدِ اللَّهِ بْنِ زِیَادٍ أَحَدُهُمَا یُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِیمُ وَ الْآخَرُ یُقَالُ لَهُ مُحَمَّدٌ وَ کَانَا مِنْ وُلْدِ جَعْفَرٍ الطَّیَّارِ(۱)

فَإِذَا هُمَا بِامْرَأَةٍ تَسْتَقِی فَنَظَرَتْ إِلَی الْغُلَامَیْنِ وَ إِلَی حُسْنِهِمَا وَ جَمَالِهِمَا

فَقَالَتْ لَهُمَا مَنْ أَنْتُمَا فَقَالا نَحْنُ مِنْ وُلْدِ جَعْفَرٍ الطَّیَّارِ فِی الْجَنَّهِ هَرَبْنَا مِنْ عَسْکَرِ عُبَیْدِ اللَّهِ بْنِ زِیَادٍ فَقَالَتِ الْمَرْأَهُ إِنَّ زَوْجِی فِی عَسْکَرِ عُبَیْدِ اللَّهِ بْنِ زِیَادٍ وَ لَوْ لَا أَنِّی أَخْشَی أَنْ یَجِی ءَ اللَّیْلَهَ وَ إِلَّا ضَیَّفْتُکُمَا وَ أَحْسَنْتُ ضِیَافَتَکُمَا فَقَالا لَهَا أَیَّتُهَا الْمَرْأَهُ انْطَلِقِی بِنَا فَنَرْجُو أَنْ لَا یَأْتِیَنَا زَوْجُکِ اللَّیْلَهَ فَانْطَلَقَتِ الْمَرْأَهُ وَ الْغُلَامَانِ حَتَّی انْتَهَیَا إِلَی مَنْزِلِهَا فَأَتَتْهُمَا بِطَعَامٍ فَقَالا مَا لَنَا فِی الطَّعَامِ مِنْ حَاجَهٍ ائْتِنَا بِمُصَلًّی نَقْضِی فَوَائِتَنَا فَصَلَّیَا فَانْطَلَقَا إِلَی مَضْجَعِهِمَا فَقَالَ الْأَصْغَرُ لِلْأَکْبَرِ یَا أَخِی وَ یَا ابْنَ أُمِّی الْتَزِمْنِی وَ اسْتَنْشِقْ مِنْ رَائِحَتِی فَإِنِّی أَظُنُّ أَنَّهَا آخِرُ لَیْلَتِی لَا نُصْبِحُ بَعْدَهَا وَ سَاقَ الْحَدِیثَ نَحْواً مِمَّا مَرَّ إِلَی أَنْ قَالَ ثُمَّ هَزَّ السَّیْفَ وَ ضَرَبَ عُنُقَ الْأَکْبَرِ وَ رَمَی بِبَدَنِهِ الْفُرَاتَ فَقَالَ الْأَصْغَرُ سَأَلْتُکَ بِاللَّهِ أَنْ تَتْرُکَنِی حَتَّی أَتَمَرَّغَ بِدَمِ أَخِی سَاعَهً قَالَ وَ مَا یَنْفَعُکَ ذَلِکَ قَالَ هَکَذَا أُحِبُّ فَتَمَرَّغَ بِدَمِ أَخِیهِ إِبْرَاهِیمَ سَاعَهً ثُمَّ قَالَ لَهُ قُمْ فَلَمْ یَقُمْ فَوَضَعَ السَّیْفَ عَلَی قَفَاهُ فَضَرَبَ عُنُقَهُ مِنْ قِبَلِ الْقَفَا وَ رَمَی بِبَدَنِهِ إِلَی الْفُرَاتِ فَکَانَ بَدَنُ الْأَوَّلِ عَلَی وَجْهِ الْفُرَاتِ سَاعَهً حَتَّی قَذَفَ الثَّانِیَ فَأَقْبَلَ بَدَنُ الْأَوَّلِ رَاجِعاً یَشُقُّ الْمَاءَ شَقّاً حَتَّی الْتَزَمَ بَدَنَ أَخِیهِ وَ مَضَیَا فِی الْمَاءِ وَ سَمِعَ هَذَا الْمَلْعُونُ صَوْتاً مِنْ بَیْنِهِمَا وَ هُمَا فِی الْمَاءِ رَبِّ تَعْلَمُ وَ تَرَی مَا فَعَلَ بِنَا هَذَا الْمَلْعُونُ فَاسْتَوْفِ لَنَا حَقَّنَا مِنْهُ یَوْمَ الْقِیَامَهِ ثُمَّ قَالَ فَدَعَا عُبَیْدُ اللَّهِ بِغُلَامٍ لَهُ أَسْوَدَ یُقَالُ لَهُ نَادِرٌ فَقَالَ لَهُ یَا نَادِرُ دُونَکَ هَذَا الشَّیْخَ شُدَّ کَتِفَیْهِ فَانْطَلِقْ بِهِ الْمَوْضِعَ الَّذِی قَتَلَ الْغُلَامَیْنِ فِیهِ فَاضْرِبْ عُنُقَهُ وَ سَلَبُهُ لَکَ وَ لَکَ عَشَرَهُ آلَافِ دِرْهَمٍ وَ أَنْتَ حُرٌّ لِوَجْهِ اللَّهِ فَانْطَلَقَ الْغُلَامُ بِهِ إِلَی الْمَوْضِعِ

۱- ۱. لو صح هذه القصه لکانا من أحفاد جعفر الطیار، و الا فجعفر الطیار قد استشهد فی سنه ثمان یوم مؤته و بینه و بین مقتل الحسین علیه السلام اثنتان و خمسون سنه.

الَّذِی ضَرَبَ أَعْنَاقَهُمَا فِیهِ فَقَالَ لَهُ یَا نَادِرُ لَا بُدَّ لَکَ مِنْ قَتْلِی قَالَ فَضَرَبَ عُنُقَهُ فَرَمَی بِجِیفَتِهِ إِلَی الْمَاءِ فَلَمْ یَقْبَلْهُ الْمَاءُ وَ رَمَی بِهِ إِلَی الشَّطِّ وَ أَمَرَ عُبَیْدُ اللَّهِ بْنُ زِیَادٍ أَنْ یُحْرَقَ بِالنَّارِ فَفُعِلَ بِهِ ذَلِکَ وَ صَارَ إِلَی عَذَابِ اللَّهِ.

باب ۳۹ الوقائع المتأخره عن قتله صلوات الله علیه إلی رجوع أهل البیت علیهم السلام إلی المدینه و ما ظهر من إعجازه صلوات الله علیه فی تلک الأحوال

«۱»- قَالَ السَّیِّدُ ابْنُ طَاوُسٍ رَحِمَهُ اللَّهُ فِی کِتَابِ الْمَلْهُوفِ عَلَی أَهْلِ الطُّفُوفِ وَ الشَّیْخُ ابْنُ نَمَا رَحِمَهُ اللَّهُ فِی مُثِیرِ الْأَحْزَانِ وَ اللَّفْظُ لِلسَّیِّدِ: إِنَّ عُمَرَ بْنَ سَعْدٍ بَعَثَ بِرَأْسِ الْحُسَیْنِ عَلَیْهِ الصَّلَاهُ وَ السَّلَامُ فِی ذَلِکَ الْیَوْمِ وَ هُوَ یَوْمُ عَاشُورَاءَ مَعَ خَوْلِیِّ بْنِ یَزِیدَ الْأَصْبَحِیِّ وَ حُمَیْدِ بْنِ مُسْلِمٍ الْأَزْدِیِّ إِلَی عُبَیْدِ اللَّهِ بْنِ زِیَادٍ وَ أَمَرَ بِرُءُوسِ الْبَاقِینَ مِنْ أَصْحَابِهِ وَ أَهْلِ بَیْتِهِ فَنُظِّفَتْ وَ سُرِّحَ بِهَا مَعَ شِمْرِ بْنِ ذِی الْجَوْشَنِ وَ قَیْسِ بْنِ الْأَشْعَثِ وَ عَمْرِو بْنِ الْحَجَّاجِ فَأَقْبَلُوا بِهَا حَتَّی قَدِمُوا الْکُوفَهَ وَ أَقَامَ بَقِیَّهَ یَوْمِهِ وَ الْیَوْمَ الثَّانِیَ إِلَی زَوَالِ الشَّمْسِ ثُمَّ رَحَلَ بِمَنْ تَخَلَّفَ مِنْ عِیَالِ الْحُسَیْنِ علیه السلام وَ حَمَلَ نِسَاءَهُ عَلَی أَحْلَاسِ أَقْتَابٍ بِغَیْرِ وِطَاءٍ مُکَشَّفَاتِ الْوُجُوهِ بَیْنَ الْأَعْدَاءِ وَ هُنَّ وَدَائِعُ خَیْرِ الْأَنْبِیَاءِ وَ سَاقُوهُنَّ کَمَا یُسَاقُ سَبْیُ التُّرْکِ وَ الرُّومِ فِی أَسْرِ الْمَصَائِبِ وَ الْهُمُومِ وَ لِلَّهِ دَرُّ الْقَائِلِ:

یُصَلَّی عَلَی الْمَبْعُوثِ مِنْ آلِ هَاشِمٍ***وَ یُغْزَی بَنُوهُ إِنَّ ذَا لَعَجِیبٌ

قَالَ وَ لَمَّا انْفَصَلَ ابْنُ سَعْدٍ عَنْ کَرْبَلَاءَ خَرَجَ قَوْمٌ مِنْ بَنِی أَسَدٍ فَصَلَّوْا عَلَی تِلْکَ الْجُثَثِ الطَّوَاهِرِ الْمُرَمَّلَهِ بِالدِّمَاءِ وَ دَفَنُوهَا عَلَی مَا هِیَ الْآنَ عَلَیْهِ (۱).

ص: ۱۰۷

۱- ۱. کتاب الملهوف ص ۱۲۵- ۱۲۷.

وَ قَالَ الْمُفِيدُ رَحِمَهُ اللَّهُ: دَفَنُوا الْحُسَيْنَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ حَيْثُ قَبْرُهُ الْآنَ وَ دَفَنُوا ابْنَهُ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ الْأَصْغَرَ عِنْدَ رِجْلَيْهِ وَ حَفَرُوا لِلشُّهَدَاءِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ وَ أَصْحَابِهِ الَّذِينَ صُرِعُوا حَوْلَهُ مِمَّا يَلِي رِجْلَيِ الْحُسَيْنِ عليه السلام وَ جَمَعُوهُمْ وَ دَفَنُوهُمْ جَمِيعاً مَعاً وَ دَفَنُوا الْعَبَّاسَ بْنَ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي مَوْضِعِهِ الَّذِي قُتِلَ فِيهِ عَلَى طَرِيقِ الْغَاضِرِيَّةِ حَيْثُ قَبْرُهُ الْآنَ (۱).

وَ قَالَ السَّيِّدُ رَحِمَهُ اللَّهُ: وَ سَارَ ابْنُ سَعْدٍ بِالسَّبْيِ الْمُشَارِ إِلَيْهِ فَلَمَّا قَارَبُوا الْكُوفَةَ اجْتَمَعَ أَهْلُهَا لِلنَّظَرِ إِلَيْهِنَّ قَالَ فَأَشْرَفَتِ امْرَأَةٌ مِنَ الْكُوفِيَّاتِ فَقَالَتْ مِنْ أَيِّ الْأُسَارَى أَنْتُنَّ فَقُلْنَ نَحْنُ أُسَارَى آلِ مُحَمَّدٍ فَنَزَلَتْ مِنْ سَطْحِهَا وَ جَمَعَتْ مُلَاءً وَ أُزُراً وَ مَقَانِعَ (۲) فَأَعْطَتْهُنَّ فَتَغَطَّيْنَ قَالَ وَ كَانَ مَعَ النِّسَاءِ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليهما السلام قَدْ نَهَكَتْهُ الْعِلَّةُ وَ الْحَسَنُ بْنُ الْحَسَنِ الْمُثَنَّى وَ كَانَ قَدْ وَاسَى عَمَّهُ وَ إِمَامَهُ فِي الصَّبْرِ عَلَى الرِّمَاحِ (۳) وَ إِنَّمَا ارْتُثَّ وَ قَدْ أُثْخِنَ بِالْجِرَاحِ.

وَ كَانَ مَعَهُمْ أَيْضاً زَيْدٌ وَ عَمْرٌو وَلَدَا الْحَسَنِ السِّبْطِ عليه السلام فَجَعَلَ أَهْلُ الْكُوفَةِ يَنُوحُونَ وَ يَبْكُونَ فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليهما السلام أَ تَنُوحُونَ وَ تَبْكُونَ مِنْ أَجْلِنَا فَمَنْ قَتَلَنَا قَالَ بَشِيرُ بْنُ خُزَيْمٍ الْأَسَدِيُّ وَ نَظَرْتُ إِلَى زَيْنَبَ بِنْتِ عَلِيٍّ عليه السلام يَوْمَئِذٍ وَ لَمْ أَرَ وَ اللَّهِ خَفِرَةً قَطُّ أَنْطَقَ مِنْهَا كَأَنَّمَا تُفَرِّغُ عَنْ لِسَانِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام وَ قَدْ أَوْمَأَتْ إِلَى النَّاسِ أَنِ اسْكُتُوا فَارْتَدَّتِ الْأَنْفَاسُ وَ سَكَنَتِ الْأَجْرَاسُ ثُمَّ قَالَتْ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ الصَّلَاةُ عَلَى أَبِي مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ الْأَخْيَارِ

۱- ۱. الإرشاد ص ۲۲۷.

۲- ۲. ملاء جمع ملاءه و هی الريطه ذات لفقين، و أزر جمع ازار و هو ثوب يلبس على الفخذين و مقانع جمع مقنع- بالكسر- ما تقنع به المرأه رأسها و تغطيه به.

۳- ۳. فی المصدر المطبوع:« فی الصبر على ضرب السيوف و طعن الرماح» ثم قال: و روى مصنف كتاب المصابيح أن الحسن بن الحسن المثنى قتل بين يدى عمه الحسين عليه السلام فی ذلک اليوم سبعه عشر نفسا و أصابه ثمانيه عشر جراحه، فوقع فأخذ خاله أسماء بن خارجه فحمله الى الكوفه و داواه حتّى برء.

أَمَّا بَعْدُ يَا أَهْلَ الْكُوفَهِ يَا أَهْلَ الْخَتْلِ وَ الْغَدْرِ أَ تَبْكُونَ فَلَا رَقَأَتِ الدَّمْعَهُ وَ لَا هَدَأَتِ الرَّنَّهُ إِنَّمَا مَثَلُكُمْ كَمَثَلِ الَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَها مِنْ بَعْدِ قُوَّهٍ أَنْكاثاً تَتَّخِذُونَ أَيْمانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ أَلَا وَ هَلْ فِيكُمْ إِلَّا الصَّلَفُ وَ النَّطَفُ وَ مَلَقُ الْإِمَاءِ وَ غَمْزُ الْأَعْدَاءِ أَوْ كَمَرْعًى عَلَى دِمْنَهٍ أَوْ كَفِضَّهٍ عَلَى مَلْحُودَهٍ(۱)

أَلَا سَاءَ مَا قَدَّمَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَنْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَ فِي الْعَذَابِ أَنْتُمْ خَالِدُونَ أَ تَبْكُونَ وَ تَنْتَحِبُونَ إِي وَ اللَّهِ فَابْكُوا كَثِيراً وَ اضْحَكُوا قَلِيلًا فَلَقَدْ ذَهَبْتُمْ بِعَارِهَا وَ شَنَآنِهَا(۲) وَ لَنْ تَرْحَضُوهَا بِغَسْلٍ بَعْدَهَا أَبَداً وَ أَنَّى تَرْحَضُونَ قَتْلَ سَلِيلِ خَاتَمِ الْأَنْبِيَاءِ وَ سَيِّدِ شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّهِ وَ مَلَاذِ خِيَرَتِكُمْ وَ مَفْزَعِ نَازِلَتِكُمْ وَ مَنَارِ حُجَّتِكُمْ وَ مَدَرَهِ سُنَّتِكُمْ أَلَا سَاءَ مَا تَزِرُونَ وَ بُعْداً لَكُمْ وَ سُحْقاً فَلَقَدْ خَابَ السَّعْيُ وَ تَبَّتِ الْأَيْدِي وَ خَسِرَتِ الصَّفْقَهُ وَ بُؤْتُمْ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ* وَ ضُرِبَتْ عَلَيْكُمُ الذِّلَّهُ وَ الْمَسْكَنَهُ وَيْلَكُمْ

يَا أَهْلَ الْكُوفَهِ أَيَّ كَبِدٍ لِرَسُولِ اللَّهِ فَرَيْتُمْ وَ أَيَّ كَرِيمَهٍ لَهُ أَبْرَزْتُمْ وَ أَيَّ دَمٍ لَهُ سَفَكْتُمْ وَ أَيَّ حُرْمَهٍ لَهُ انْتَهَكْتُمْ لَقَدْ جِئْتُمْ بِهِمْ صَلْعَاءَ عَنْقَاءَ سَوْءَاءَ فَقْمَاءَ وَ فِي بَعْضِهَا خَرْقَاءَ شَوْهَاءَ كَطِلَاعِ الْأَرْضِ وَ ملاء [مِلْ ءِ] السَّمَاءِ أَ فَعَجِبْتُمْ أَنْ قَطَرَتِ السَّمَاءُ دَماً وَ لَعَذابُ الْآخِرَهِ أَخْزى وَ أَنْتُمْ لَا تُنْصَرُونَ فَلَا يَسْتَخِفَّنَّكُمُ الْمَهَلُ فَإِنَّهُ لَا تَحْفِزُهُ الْبِدَارُ وَ لَا يُخَافُ فَوْتُ الثَّأْرِ وَ إِنَّ رَبَّكُمْ لَبِالْمِرْصَادِ(۳) قَالَ فَوَ اللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُ النَّاسَ يَوْمَئِذٍ حَيَارَى يَبْكُونَ وَ قَدْ وَضَعُوا أَيْدِيَهُمْ فِي

۱- ۱. كذا فى المصدر ص ۱۳۰، و نقله المصنّف- رحمه اللّه- بلفظه ثمّ شرحه فيما يأتى من بيان الغرائب بالتزيين، و لكن الصحيح:« كقصه على ملحوده» و القصه هى الجصه بلغه أهل الحجاز، كما فى أكثر معاجم اللغه- القاموس- الصحاح- تاج العروس- النهايه و قال فى الفائق ج ۲ ص ۱۷۳ روى أن النبىّ صلّى اللّه عليه و آله نهى عن تطيين القبور و تقصيصها أى تجصيصها، فان القصه هى الجصه أقول: و سائر غرائب الحديث يأتى بيانه عن المصنّف- رحمه اللّه- فلا نكررها.

۲- ۲. و شنارها خ ل.

۳- ۳. و مثله فى كتاب الاحتجاج ص ۲۵۶، و زاد بعده أبياتا و سيأتى.

أَفْوَاهِهِمْ وَ رَأَيْتُ شَيْخاً وَاقِفاً إِلَى جَنْبِی يَبْكِی حَتَّى اخْضَلَّتْ لِحْيَتُهُ وَ هُوَ يَقُولُ بِأَبِی أَنْتُمْ وَ أُمِّی كُهُولُكُمْ خَيْرُ الْكُهُولِ وَ شَبَابُكُمْ خَيْرُ الشَّبَابِ وَ نِسَاؤُكُمْ خَيْرُ النِّسَاءِ وَ نَسْلُكُمْ خَيْرُ نَسْلٍ لَا يُخْزَى وَ لَا يُبْزَى.

وَ رَوَى زَيْدُ بْنُ مُوسَى قَالَ حَدَّثَنِی أَبِی عَنْ جَدِّی عليه السلام قَالَ: خَطَبَتْ فَاطِمَةُ الصُّغْرَى بَعْدَ أَنْ رُدَّتْ مِنْ كَرْبَلَاءَ فَقَالَتْ الْحَمْدُ لِلَّهِ عَدَدَ الرَّمْلِ وَ الْحَصَى وَ زِنَةَ الْعَرْشِ إِلَى الثَّرَى أَحْمَدُهُ وَ أُؤْمِنُ بِهِ وَ أَتَوَكَّلُ عَلَيْهِ وَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ صلى الله عليه و آله وَ أَنَّ وُلْدَهُ ذُبِحُوا بِشَطِّ الْفُرَاتِ بِغَيْرِ ذَحْلٍ وَ لَا تِرَاتٍ- اللَّهُمَّ إِنِّی أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَفْتَرِیَ عَلَيْكَ الْكَذِبَ وَ أَنْ أَقُولَ عَلَيْكَ خِلَافَ مَا أَنْزَلْتَ مِنْ أَخْذِ الْعُهُودِ لِوَصِيِّهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ الْمَسْلُوبِ حَقُّهُ الْمَقْتُولِ مِنْ غَيْرِ ذَنْبٍ كَمَا قُتِلَ وُلْدُهُ بِالْأَمْسِ فِی بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللَّهِ تَعَالَى فِيهِ مَعْشَرٌ مُسْلِمَةٌ بِأَلْسِنَتِهِمْ تَعْساً لِرُءُوسِهِمْ مَا دَفَعَتْ عَنْهُ ضَيْماً فِی حَيَاتِهِ وَ لَا عِنْدَ مَمَاتِهِ حَتَّى قَبَضْتَهُ إِلَيْكَ مَحْمُودَ النَّقِيبَةِ طَيِّبَ الْعَرِيكَةِ مَعْرُوفَ الْمَنَاقِبِ مَشْهُورَ الْمَذَاهِبِ لَمْ يَأْخُذْهُ اللَّهُمَّ فِيكَ لَوْمَةُ لَائِمٍ وَ لَا عَذْلُ عَاذِلٍ هَدَيْتَهُ يَا رَبِّ لِلْإِسْلَامِ صَغِيراً وَ حَمِدْتَ مَنَاقِبَهُ كَبِيراً وَ لَمْ يَزَلْ نَاصِحاً لَكَ وَ لِرَسُولِكَ صَلَوَاتُكَ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حَتَّى قَبَضْتَهُ إِلَيْكَ زَاهِداً فِی الدُّنْيَا غَيْرَ حَرِيصٍ عَلَيْهَا رَاغِباً فِی الْآخِرَةِ مُجَاهِداً لَكَ فِی سَبِيلِكَ رَضِيتَهُ فَاخْتَرْتَهُ وَ هَدَيْتَهُ إِلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ* أَمَّا بَعْدُ يَا أَهْلَ الْكُوفَةِ يَا أَهْلَ الْمَكْرِ وَ الْغَدْرِ وَ الْخُيَلَاءِ فَإِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ ابْتَلَانَا اللَّهُ بِكُمْ وَ ابْتَلَاكُمْ بِنَا فَجَعَلَ بَلَاءَنَا حَسَناً وَ جَعَلَ عِلْمَهُ عِنْدَنَا وَ فَهْمَهُ لَدَيْنَا فَنَحْنُ عَيْبَةُ عِلْمِهِ وَ وِعَاءُ فَهْمِهِ وَ حِكْمَتِهِ وَ حُجَّتُهُ فِی الْأَرْضِ لِبِلَادِهِ وَ لِعِبَادِهِ أَكْرَمَنَا اللَّهُ بِكَرَامَتِهِ وَ فَضَّلَنَا بِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقَ تَفْضِيلًا بَيِّناً فَكَذَّبْتُمُونَا وَ كَفَّرْتُمُونَا وَ رَأَيْتُمْ قِتَالَنَا حَلَالًا وَ أَمْوَالَنَا نَهْباً كَأَنَّا أَوْلَادُ تُرْكٍ أَوْ كَابُلَ كَمَا قَتَلْتُمْ جَدَّنَا بِالْأَمْسِ وَ سُيُوفُكُمْ تَقْطُرُ مِنْ دِمَائِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ لِحِقْدٍ مُتَقَدِّمٍ قَرَّتْ بِذَلِكَ عُيُونُكُمْ وَ فَرِحَتْ قُلُوبُكُمْ افْتِرَاءً مِنْكُمْ عَلَى اللَّهِ وَ مَكْراً مَكَرْتُمْ وَ اللَّهُ خَيْرُ الْماكِرِينَ فَلَا

تَـدْعُوَنَّكَمْ أَنْفُسُـكَمْ إِلَى الْجِـدَلِ بِمَـا أَصِـبْتُمْ مِنْ دِمَائِنَـا وَ نَـالَتْ أَيْـدِيكَمْ مِنْ أَمْوَالِنَـا فَـإِنَّ مَا أَصَابَنَا مِنَ الْمَصَائِبِ الْجَلِيلَهِ وَ الرَّزَايَا الْعَظِيمَهِ- فِى كِتـابٍ مِنْ قَبْـلِ أَنْ نَبْرَأَهـا إِنَّ ذلِـکَ عَلَى اللَّهِ يَسِـيرٌ لِكَيْلا تَأْسَوْا عَلى ما فاتَكُمْ وَ لا تَفْرَحُوا بِما آتاكُمْ وَ اللَّهُ لا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتالٍ فَخُورٍ.

تَبّاً لَكُمْ فَانْتَظِرُوا اللَّعْنَهَ وَ الْعَـذَابَ وَ كَأَنْ قَـدْ حَلَّ بِكُمْ وَ تَوَاتَرَتْ مِنَ السَّمَاءِ نَقِمَاتٌ فَيُسْـحِتَكُمْ بِمَا كَسَـبْتُمْ- وَ يُـذِيقَ بَعْضَـكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ ثُمَّ تَخْلُـدُونَ فِى الْعَـذَابِ الْأَلِيمِ يَوْمَ الْقِيَامَهِ بِمَا ظَلَمْتُمُونَا- أَلا لَعْنَهُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ وَيْلَكُمْ أَ تَـدْرُونَ أَيَّهُ يَدٍ طَاعَنَتْنَا مِنْكُمْ وَ أَيَّهُ نَفْسٍ نَزَعَتْ إِلَى قِتَالِنَـا أَمْ بِـأَيَّهِ رِجْلٍ مَشَـيْتُمْ إِلَيْنَا تَبْغُونَ مُحارَبَتَنا قَسَتْ قُلُوبُكُمْ وَ غَلُظَتْ أَكْبَادُكُمْ وَ طُبِعَ عَلَى أَفْئِـدَتِكُمْ وَ خُتِمَ عَلَى سَـمْعِكُمْ وَ بَصَرِكُمْ وَ سَوَّلَ لَكُمُ الشَّيْطَانُ وَ أَمْلَى لَكُمْ وَ جَعَلَ عَلَى بَصَرِكُمْ غِشَاوَهً فَأَنْتُمْ لَا تَهْتَدُونَ تَبّاً لَكُمْ يَا أَهْلَ الْكُوفَهِ أَيُّ تِرَاتٍ لِرَسُولِ اللَّهِ قِبَلَكُمْ وَ ذُحُولٍ لَهُ لَـدَيْكُمْ بِمَـا عَنَـدْتُمْ بِـأَخِيهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِى طَـالِبٍ عليه السـلام جَـدِّى وَ بَنِيهِ عِتْرَهِ النَّبِيِّ الطَّاهِرِينَ الْأَخْيَارِ وَ افْتَخَرَ بِذَلِكَ مُفْتَخِرُ [كُمْ] فَقَالَ:

نَحْنُ قَتَلْنَا عَلِيّاً وَ بَنِى عَلِيٍ (۱)***بِسُيُوفٍ هِنْدِيَّهٍ وَ رِمَاحٍ

وَ سَبَيْنَا نِسَاءَهُمْ سَبْىَ تُرْكٍ***وَ نَطَحْنَاهُمْ فَأَيَّ نِطَاحٍ

بِفِيكَ أَيُّهَـا الْقَائِلُ الْكَثْكَثُ وَ لَکَ الْأَثْلَبُ افْتَخَرْتَ بِقَتْلِ قَوْمٍ زَكَّاهُمُ اللَّهُ وَ طَهَّرَهُمْ وَ أَذْهَبَ عَنْهُمُ الرِّجْسَ فَاكْظِمْ وَ أَقْعِ كَمَا أَقْعَى أَبُوكَ وَ إِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ حَسَدْتُمُونَا وَيْلًا لَكُمْ عَلَى مَا فَضَّلَنَا اللَّهُ عَلَيْكُمْ.

فَمَا ذَنْبُنَا أَنْ جَاشَ دَهْراً بُحُورُنَا***وَ بَحْرُكَ سَاجٍ لَا يُوَارِى الدَّعَامِصَا

ذلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشاءُ وَ اللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ- وَ مَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُوراً فَما لَهُ مِنْ نُورٍ.

۱- ۱. كذا فى النسخ، و لا يستقيم الشعر وزنا.

قَالَ فَارْتَفَعَتِ الْأَصْوَاتُ بِالْبُكَاءِ وَ قَالُوا حَسْبُكِ يَا ابْنَهَ الطَّيِّبِينَ فَقَدْ أَحْرَقْتِ قُلُوبَنَا وَ أَنْضَجْتِ نُحُورَنَا وَ أَضْرَمْتِ أَجْوَافَنَا فَسَكَتَتْ عَلَيْهَا وَ عَلَى أَبِيهَا وَ جَدَّتِهَا السَّلَامُ.

أقول: ذكر في الإحتجاج هذه الخطبه بهذا الإسناد(۱)

و لنرجع إلى كلام السيد رحمه الله.

قَالَ: وَ خَطَبَتْ أُمُّ كُلْثُوم بِنْتُ عَلِيٍّ عليه السلام فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ مِنْ وَرَاءِ كِلَّتِهَا رَافِعَهً صَوْتَهَا بِالْبُكَاءِ فَقَالَتْ يَا أَهْلَ الْكُوفَهِ سَوْأَهً لَكُمْ مَا لَكُمْ خَذَلْتُمْ حُسَيْناً وَ قَتَلْتُمُوهُ وَ انْتَهَبْتُمْ أَمْوَالَهُ وَ وَرِثْتُمُوهُ وَ سَبَيْتُمْ نِسَاءَهُ وَ نَكَبْتُمُوهُ فَتَبّاً لَكُمْ وَ سُحْقاً وَيْلَكُمْ أَ تَدْرُونَ أَيَّ دَوَاهٍ دَهَتْكُمْ وَ أَيَّ وِزْرٍ عَلَى ظُهُورِكُمْ حَمَلْتُمْ وَ أَيَّ دِمَاءٍ سَفَكْتُمُوهَا وَ أَيَّ كَرِيمَهٍ أَصَبْتُمُوهَا وَ أَيَّ صَبِيَّهٍ سَلَبْتُمُوهَا وَ أَيَّ أَمْوَالٍ انْتَهَبْتُمُوهَا قَتَلْتُمْ خَيْرَ رِجَالاتٍ بَعْدَ النَّبِيِّ وَ نُزِعَتِ الرَّحْمَهُ مِنْ قُلُوبِكُمْ أَلَا حِزْبُ اللَّهِ هُمُ الْفَائِزُونَ وَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ* ثُمَّ قَالَتْ:

قَتَلْتُمْ أَخِي صَبْراً فَوَيْلٌ لِأُمِّكُمْ***سَتُجْزَوْنَ نَاراً حَرُّهَا يَتَوَقَّدُ

سَفَكْتُمْ دِمَاءً حَرَّمَ اللَّهُ سَفْكَهَا***وَ حَرَّمَهَا الْقُرْآنُ ثُمَّ مُحَمَّدٌ

أَلَا فَابْشِرُوا بِالنَّارِ إِنَّكُمْ غَداً***لَفِي سَقَرٍ حَقّاً يَقِيناً تُخَلَّدُوا

وَ إِنِّي لَأَبْكِي فِي حَيَاتِي عَلَى أَخِي***عَلَى خَيْرِ مَنْ بَعْدَ النَّبِيِّ سَيُولَدُ

بِدَمْعٍ غَزِيرٍ مُسْتَهَلٍّ مُكَفْكَفٍ***عَلَى الْخَدِّ مِنِّي ذَائِباً لَيْسَ يَجْمُدُ

قَالَ فَضَجَّ النَّاسُ بِالْبُكَاءِ وَ الْحَنِينِ وَ النَّوْحِ وَ نَشَرَ النِّسَاءُ شُعُورَهُنَّ وَ وَضَعْنَ التُّرَابَ عَلَى رُءُوسِهِنَّ وَ خَمَشْنَ وُجُوهَهُنَّ وَ ضَرَبْنَ خُدُودَهُنَّ وَ دَعَوْنَ بِالْوَيْلِ وَ الثُّبُورِ وَ بَكَى الرِّجَالُ فَلَمْ يُرَ بَاكِيَهٌ وَ بَاكٍ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ ثُمَّ إِنَّ زَيْنَ الْعَابِدِينَ عليه السلام أَوْمَأَ إِلَى النَّاسِ أَنِ اسْكُتُوا فَسَكَتُوا فَقَامَ قَائِماً فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ وَ ذَكَرَ النَّبِيَّ وَ صَلَّى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ عَرَفَنِي فَقَدْ عَرَفَنِي وَ مَنْ لَمْ يَعْرِفْنِي فَأَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ

۱- ۱. كتاب الملهوف ص ۱۲۷- ۱۳۷، الاحتجاج ص ۱۵۵ و ۱۵۶.

أَنَا ابْنُ الْمَذْبُوحِ بِشَطِّ الْفُرَاتِ مِنْ غَيْرِ ذَحْلٍ وَ لَا تِرَاتٍ أَنَا ابْنُ مَنِ انْتُهِکَ حَرِيمُهُ وَ سُلِبَ نَعِيمُهُ وَ انْتُهِبَ مَالُهُ وَ سُبِیَ عِيَالُهُ أَنَا ابْنُ مَنْ قُتِلَ صَبْراً وَ كَفَی بِذَلِکَ فَخْراً.

أَيُّهَا النَّاسُ نَاشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّكُمْ كَتَبْتُمْ إِلَی أَبِی وَ خَدَعْتُمُوهُ وَ أَعْطَيْتُمُوهُ مِنْ أَنْفُسِكُمُ الْعَهْدَ وَ الْمِيثَاقَ وَ الْبَيْعَةَ وَ قَاتَلْتُمُوهُ وَ خَذَلْتُمُوهُ فَتَبّاً لِمَا قَدَّمْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَ سَوْأَةً لِرَأْيِكُمْ بِأَيَّةِ عَيْنٍ تَنْظُرُونَ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله عليه و آله إِذْ يَقُولُ لَكُمْ قَتَلْتُمْ عِتْرَتِی وَ انْتَهَكْتُمْ حُرْمَتِی فَلَسْتُمْ مِنْ أُمَّتِی؟

قَالَ فَارْتَفَعَتْ أَصْوَاتُ النَّاسِ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ وَ يَقُولُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ هَلَكْتُمْ وَ مَا تَعْلَمُونَ فَقَالَ عليه السلام رَحِمَ اللَّهُ امْرَأً قَبِلَ نَصِيحَتِی وَ حَفِظَ وَصِيَّتِی فِی اللَّهِ وَ فِی رَسُولِهِ وَ أَهْلِ بَيْتِهِ فَإِنَّ لَنَا فِی رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةً حَسَنَةً فَقَالُوا بِأَجْمَعِهِمْ نَحْنُ كُلُّنَا يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ سَامِعُونَ مُطِيعُونَ حَافِظُونَ لِذِمَامِکَ غَيْرَ زَاهِدِينَ فِيکَ وَ لَا رَاغِبِينَ عَنْکَ فَمُرْنَا بِأَمْرِکَ يَرْحَمُکَ اللَّهُ فَإِنَّا حَرْبٌ لِحَرْبِکَ وَ سِلْمٌ لِسِلْمِکَ لَنَأْخُذَنَّ يَزِيدَ وَ نَبْرَأُ مِمَّنْ ظَلَمَکَ وَ ظَلَمَنَا فَقَالَ عليه السلام هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ أَيُّهَا الْغَدَرَةُ الْمَكَرَةُ حِيلَ بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَ شَهَوَاتِ أَنْفُسِكُمْ أَ تُرِيدُونَ أَنْ تَأْتُوا إِلَيَّ كَمَا أَتَيْتُمْ إِلَی آبَائِی مِنْ قَبْلُ كَلَّا وَ رَبِّ الرَّاقِصَاتِ فَإِنَّ الْجُرْحَ لَمَّا يَنْدَمِلْ قُتِلَ أَبِی صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ بِالْأَمْسِ وَ أَهْلُ بَيْتِهِ مَعَهُ وَ لَمْ يَنْسَنِی ثُكْلُ رَسُولِ اللَّهِ وَ ثُكْلُ أَبِی وَ بَنِی أَبِی وَ وَجْدُهُ بَيْنَ لَهَاتِی وَ مَرَارَتُهُ بَيْنَ حَنَاجِرِی وَ حَلْقِی وَ غُصَصُهُ يَجْرِی فِی فِرَاشِ صَدْرِی وَ مَسْأَلَتِی أَنْ لَا تَكُونُوا لَنَا وَ لَا عَلَيْنَا ثُمَّ قَالَ:

لَا غَرْوَ إِنْ قُتِلَ الْحُسَيْنُ وَ شَيْخُهُ***قَدْ كَانَ خَيْراً مِنْ حُسَيْنٍ وَ أَكْرَمَا

فَلَا تَفْرَحُوا يَا أَهْلَ كُوفَانَ بِالَّذِی***أُصِيبَ حُسَيْنٌ كَانَ ذَلِکَ أَعْظَمَا

قَتِيلٌ بِشَطِّ النَّهْرِ رُوحِی فِدَاؤُهُ***جَزَاءُ الَّذِی أَرْدَاهُ نَارُ جَهَنَّمَا

أَقُولُ رُوِیَ فِی الْإِحْتِجَاجِ هَكَذَا قَالَ حِذْيَمُ بْنُ بَشِيرٍ: خَرَجَ زَيْنُ الْعَابِدِينَ عليه السلام إِلَی النَّاسِ وَ أَوْمَأَ إِلَيْهِمْ أَنِ اسْكُتُوا فَسَكَتُوا إِلَی آخِرِ الْخَبَرِ(۱).

ص: ۱۱۳

۱- ۱. الاحتجاج ص ۱۵۷ و فيه: عن حذام بن ستير.

قَالَ السَّيِّدُ ثُمَّ قَالَ علیه السلام: رَضِینَا مِنْکُمْ رَأْساً بِرَأْسٍ فَلَا یَوْمَ لَنَا وَ لَا عَلَیْنَا.

أَقُولُ رَأَیْتُ فِی بَعْضِ الْکُتُبِ الْمُعْتَبَرَهِ رُوِیَ مُرْسَلًا عَنْ مُسْلِمٍ الْجَصَّاصِ قَالَ: دَعَانِی ابْنُ زِیَادٍ لِإِصْلَاحِ دَارِ الْإِمَارَهِ بِالْکُوفَهِ فَبَیْنَمَا أَنَا أُجَصِّصُ الْأَبْوَابَ وَ إِذَا أَنَا بِالزَّعَقَاتِ قَدِ ارْتَفَعَتْ مِنْ جَنَبَاتِ الْکُوفَهِ فَأَقْبَلْتُ عَلَی خَادِمٍ کَانَ مَعَنَا فَقُلْتُ مَا لِی أَرَی الْکُوفَهَ تَضِجُّ قَالَ السَّاعَهَ أَتَوْا بِرَأْسِ خَارِجِیٍّ خَرَجَ عَلَی یَزِیدَ فَقُلْتُ مَنْ هَذَا الْخَارِجِیُّ فَقَالَ- الْحُسَیْنُ بْنُ عَلِیٍّ علیهما السلام قَالَ فَتَرَکْتُ الْخَادِمَ حَتَّی خَرَجَ وَ لَطَمْتُ وَجْهِی حَتَّی خَشِیتُ عَلَی عَیْنِی أَنْ یَذْهَبَ وَ غَسَلْتُ یَدَیَّ مِنَ الْجِصِّ وَ خَرَجْتُ مِنْ ظَهْرِ الْقَصْرِ وَ أَتَیْتُ إِلَی الْکُنَاسِ فَبَیْنَمَا أَنَا وَاقِفٌ وَ النَّاسُ یَتَوَقَّعُونَ وُصُولَ السَّبَایَا وَ الرُّءُوسِ إِذْ قَدْ أَقْبَلَتْ نَحْوَ أَرْبَعِینَ شُقَّهً تُحْمَلُ عَلَی أَرْبَعِینَ جَمَلًا فِیهَا الْحُرَمُ وَ النِّسَاءُ وَ أَوْلَادُ فَاطِمَهَ علیها السلام وَ إِذَا بِعَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ علیهما السلام عَلَی بَعِیرٍ بِغَیْرِ وِطَاءٍ وَ أَوْدَاجُهُ تَشْخُبُ دَماً وَ هُوَ مَعَ ذَلِکَ یَبْکِی وَ یَقُولُ:

یَا أُمَّهَ السَّوْءِ لَا سُقْیَا لِرَبْعِکُمْ***یَا أُمَّهً لَمْ تُرَاعِ جَدَّنَا فِینَا

لَوْ أَنَّنَا وَ رَسُولُ اللَّهِ یَجْمَعُنَا***یَوْمَ الْقِیَامَهِ مَا کُنْتُمْ تَقُولُونَا

تُسَیِّرُونَا عَلَی الْأَقْتَابِ عَارِیَهً***کَأَنَّنَا لَمْ نُشَیِّدْ فِیکُمْ دِیناً

بَنِی أُمَیَّهَ مَا هَذَا الْوُقُوفُ عَلَی***تِلْکَ الْمَصَائِبِ لَا تُلَبُّونَ دَاعِیَنَا

تُصَفِّقُونَ عَلَیْنَا کَفَّکُمْ فَرَحاً***وَ أَنْتُمُ فِی فِجَاجِ الْأَرْضِ تَسْبُونَا

أَ لَیْسَ جَدِّی رَسُولُ اللَّهِ وَیْلَکُمْ***أَهْدَی الْبَرِیَّهِ مِنْ سُبُلِ الْمُضِلِّینَا

یَا وَقْعَهَ الطَّفِّ قَدْ أَوْرَثْتِنِی حَزَناً***وَ اللَّهُ یَهْتِکُ أَسْتَارَ الْمُسِیئِینَا

قَالَ صَارَ أَهْلُ الْکُوفَهِ یُنَاوِلُونَ الْأَطْفَالَ الَّذِینَ عَلَی الْمَحَامِلِ بَعْضَ التَّمْرِ وَ الْخُبْزِ وَ الْجَوْزِ فَصَاحَتْ بِهِمْ أُمُّ کُلْثُومٍ وَ قَالَتْ یَا أَهْلَ الْکُوفَهِ إِنَّ الصَّدَقَهَ عَلَیْنَا حَرَامٌ وَ صَارَتْ تَأْخُذُ ذَلِکَ مِنْ أَیْدِی الْأَطْفَالِ وَ أَفْوَاهِهِمْ وَ تَرْمِی بِهِ إِلَی الْأَرْضِ قَالَ کُلُّ ذَلِکَ وَ النَّاسُ یَبْکُونَ عَلَی مَا أَصَابَهُمْ.

ثُمَّ إِنَّ أَمَّ كُلْثُوم أَطْلَعَتْ رَأْسَهَا مِنَ الْمَحْمِلِ وَ قَالَتْ لَهُمْ صَهْ يَا أَهْلَ الْكَوفَهِ تَقْتُلُنَا رِجَالُكَمْ وَ تَبْكِينَا نِسَاؤُكُمْ فَالْحَاكِمُ بَيْنَنَا وَ بَيْنَكَمُ اللَّهُ يَوْمَ فَصْلِ الْقَضَاءِ فَبَيْنَمَا هِيَ تُخَاطِبُهُنَّ إِذَا بِضَجَّهٍ قَدِ ارْتَفَعَتْ فَإِذَا هُمْ أَتَوْا بِالرُّءُوسِ يَقْدُمُهُمْ رَأْسُ الْحُسَيْنِ عليه السلام وَ هُوَ رَأْسٌ زُهْرِيٌّ قَمَرِيٌّ أَشْبَهُ الْخَلْقِ بِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ لِحْيَتُهُ كَسَوَادِ السَّبَجِ قَدِ انْتَصَلَ مِنْهَا(۱) الْخِضَابُ وَ وَجْهُهُ دَارَهُ قَمَرٍ طَالِعٍ وَ الرُّمْحُ تَلْعَبُ بِهَا يَمِيناً وَ شِمَالًا فَالْتَفَتَتْ زَيْنَبُ فَرَأَتْ رَأْسَ أَخِيهَا فَنَطَحَتْ جَبِينَهَا بِمُقَدَّمِ الْمَحْمِلِ حَتَّى رَأَيْنَا الدَّمَ يَخْرُجُ مِنْ تَحْتِ قِنَاعِهَا وَ أَوْمَأَتْ إِلَيْهِ بخرقه [بِخِرْقَهٍ] وَ جَعَلَتْ تَقُولُ:

يَا هِلَالًا لَمَّا اسْتَتَمَّ كَمَالًا***غَالَهُ خَسْفُهُ فَأَبْدَا غُرُوبَا

مَا تَوَهَّمْتُ يَا شَقِيقَ فُؤَادِي***كَانَ هَذَا مُقَدَّراً مَكْتُوبَا

يَا أَخِي فَاطِمَ الصَّغِيرَهَ كَلِّمْهَا***فَقَدْ كَادَ قَلْبُهَا أَنْ يَذُوبَا

يَا أَخِي قَلْبُكَ الشَّفِيقُ عَلَيْنَا***مَا لَهُ قَدْ قَسَى وَ صَارَ صَلِيبَا

يَا أَخِي لَوْ تَرَى عَلِيّاً لَدَى الْأَسْرِ***مَعَ الْيُتْمِ لَا يُطِيقُ وُجُوبَا

كُلَّمَا أَوْجَعُوهُ بِالضَّرْبِ نَادَاكَ***بِذُلٍّ يَغِيضُ دَمْعاً سَكُوبَا

يَا أَخِي ضُمَّهُ إِلَيْكَ وَ قَرِّبْهُ***وَ سَكِّنْ فُؤَادَهُ الْمَرْعُوبَا

مَا أَذَلَّ الْيَتِيمَ حِينَ يُنَادِي***بِأَبِيهِ وَ لَا يَرَاهُ مُجِيبَا

ثُمَّ قَالَ السَّيِّدُ ثُمَّ إِنَّ ابْنَ زِيَادٍ جَلَسَ فِي الْقَصْرِ لِلنَّاسِ وَ أَذِنَ إِذْناً عَامّاً وَ جِيءَ بِرَأْسِ الْحُسَيْنِ عليه السلام فَوُضِعَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَ أُدْخِلَ نِسَاءُ الْحُسَيْنِ وَ صِبْيَانُهُ إِلَيْهِ فَجَلَسَتْ زَيْنَبُ بِنْتُ عَلِيٍّ عليه السلام مُتَنَكِّرَهً فَسَأَلَ عَنْهَا فَقِيلَ هَذِهِ زَيْنَبُ بِنْتُ عَلِيٍّ فَأَقْبَلَ عَلَيْهَا فَقَالَتْ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَحَكُمْ وَ أَكْذَبَ أُحْدُوثَتَكُمْ فَقَالَتْ إِنَّمَا يَفْتَضِحُ الْفَاسِقُ وَ يَكْذِبُ الْفَاجِرُ وَ هُوَ غَيْرُنَا فَقَالَ ابْنُ زِيَادٍ كَيْفَ رَأَيْتِ صُنْعَ اللَّهِ بِأَخِيكِ وَ أَهْلِ بَيْتِكِ؟

ص: ۱۱۵

۱- ۱. السبج معرب شبه و هو حجر أسود شديد السواد براق و له فوائد طبيه، و كثيرا ما يشبه به الأشياء سوادا كقول الحكيم الطوسيّ« شبى چون شبه روى شسته بقير» و به سموا السبيج و السبيجه و السبجه للثوب الأسود و قد صحفت الكلمه تاره بالشيخ كما في الأصل و تاره بالشبح كما في الكمبانيّ. و اما النصل و الانتصال: فهو خروج اللحيه من الخضاب و منه لحيه ناصل.

فَقَالَتْ مَا رَأَيْتُ إِلَّا جَمِيلًا هَؤُلَاءِ قَوْمٌ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْقَتْلَ فَبَرَزُوا إِلَى مَضَاجِعِهِمْ وَ سَيَجْمَعُ اللَّهُ بَيْنَكَ وَ بَيْنَهُمْ فَتُحَاجُّ وَ تُخَاصَمُ فَانْظُرْ لِمَنِ الْفَلْجُ يَوْمَئِذٍ ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ يَا ابْنَ مَرْجَانَةَ.

قَالَ فَغَضِبَ وَ كَأَنَّهُ هَمَّ بِهَا فَقَالَ لَهُ عَمْرُو بْنُ حُرَيْثٍ إِنَّهَا امْرَأَةٌ وَ الْمَرْأَةُ لَا تُؤَاخَذُ بِشَيْ ءٍ مِنْ مَنْطِقِهَا فَقَالَ لَهُ ابْنُ زِيَادٍ لَقَدْ شَفَى اللَّهُ قَلْبِي مِنْ طَاغِيَتِكِ الْحُسَيْنِ وَ الْعُصَاةِ الْمَرَدَةِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِكِ فَقَالَتْ لَعَمْرِي لَقَدْ قَتَلْتَ كَهْلِي وَ قَطَعْتَ فَرْعِي وَ اجْتَثَثْتَ أَصْلِي فَإِنْ كَانَ هَذَا شِفَاءَكَ فَقَدِ اشْتَفَيْتَ فَقَالَ ابْنُ زِيَادٍ هَذِهِ سَجَّاعَةٌ وَ لَعَمْرِي لَقَدْ كَانَ أَبُوكِ سَجَّاعاً شَاعِراً فَقَالَتْ يَا ابْنَ زِيَادٍ مَا لِلْمَرْأَةِ وَ السَّجَّاعَةَ(۱)

و قال ابن نما و إن لي عن السجاعه لشغلا و إني لأعجب ممن يشتفي بقتل أئمته و يعلم أنهم منتقمون منه في آخرته وَ قَالَ الْمُفِيدُ رَحِمَهُ اللَّهُ فَوُضِعَ الرَّأْسُ بَيْنَ يَدَيْهِ يَنْظُرُ إِلَيْهِ وَ يَتَبَسَّمُ وَ بِيَدِهِ قَضِيبٌ يَضْرِبُ بِهِ ثَنَايَاهُ وَ كَانَ إِلَى جَانِبِهِ زَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ هُوَ شَيْخٌ كَبِيرٌ فَلَمَّا رَآهُ يَضْرِبُ بِالْقَضِيبِ ثَنَايَاهُ قَالَ ارْفَعْ قَضِيبَكَ عَنْ هَاتَيْنِ الشَّفَتَيْنِ فَوَ اللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَقَدْ رَأَيْتُ شَفَتَيْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله عَلَيْهِمَا مَا لَا أُحْصِيهِ يُقَبِّلُهُمَا ثُمَّ انْتَحَبَ بَاكِياً فَقَالَ لَهُ ابْنُ زِيَادٍ أَبْكَى اللَّهُ عَيْنَيْكَ أَ تَبْكِي لِفَتْحِ اللَّهِ وَ اللَّهِ لَوْ لَا أَنَّكَ شَيْخٌ كَبِيرٌ قَدْ خرقت [خَرِفْتَ] وَ ذَهَبَ عَقْلُكَ لَضَرَبْتُ عُنُقَكَ فَنَهَضَ زَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ صَارَ إِلَى مَنْزِلِهِ (۲)

۱- ۱. الملهوف ص ۱۴۲ و ۱۴۳.

۲- ۲. الإرشاد ص ۲۲۸، و لكن قد يقال ان زيد بن أرقم كان حينذاك أعمي: قد كف بصره بدعاء علي أمير المؤمنين عليه السلام حين استشهده عن كلام رسول اللّه« من كنت مولاه فهذا علي مولاه» فكتمه، كما في شرح النهج ج ۱ ص ۳۶۲ لابن أبي الحديد، الا انه لم يثبت، و لا نقله أرباب التراجم في ترجمته. و لو صح لم يناف انكاره علي ابن زياد بضرب القضيب علي ثناياه عليه السلام، لجواز أن يكون قد أنكر علي ما سمعه ممن رأي ذلك نعم قال ابن عساكر في تاريخه ج ۴ ص ۳۴۰ أنه كان حاضر المجلس و يؤيد ابن زياد.

وَ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِی طَالِبٍ ثُمَّ رَفَعَ زَیْدٌ صَوْتَهُ یَبْکِی وَ خَرَجَ وَ هُوَ یَقُولُ مَلَکَ عَبْدٌ حُرّاً أَنْتُمْ یَا مَعْشَرَ الْعَرَبِ الْعَبِیدُ بَعْدَ الْیَوْمِ قَتَلْتُمُ ابْنَ فَاطِمَهَ وَ أَمَّرْتُمُ ابْنَ مَرْجَانَهَ حَتَّی یَقْتُلَ خِیَارَکُمْ وَ یَسْتَعْبِدَ أَشْرَارَکُمْ رَضِیتُمْ بِالذُّلِّ فَبُعْداً لِمَنْ رَضِیَ (۱)

وَ قَالَ الْمُفِیدُ فَأُدْخِلَ عِیَالُ الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِمَا عَلَی ابْنِ زِیَادٍ فَدَخَلَتْ زَیْنَبُ أُخْتُ الْحُسَیْنِ علیه السلام فِی جُمْلَتِهِمْ مُتَنَکِّرَهً وَ عَلَیْهَا أَرْذَلُ ثِیَابِهَا وَ مَضَتْ حَتَّی جَلَسَتْ نَاحِیَهً وَ حَفَّتْ بِهَا إِمَاؤُهَا فَقَالَ ابْنُ زِیَادٍ مَنْ هَذِهِ الَّتِی انْحَازَتْ فَجَلَسَتْ نَاحِیَهً وَ مَعَهَا نِسَاؤُهَا فَلَمْ تُجِبْهُ زَیْنَبُ فَأَعَادَ الْقَوْلَ ثَانِیَهً وَ ثَالِثَهً یَسْأَلُ عَنْهَا فَقَالَتْ لَهُ بَعْضُ إِمَائِهَا هَذِهِ- زَیْنَبُ بِنْتُ فَاطِمَهَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَأَقْبَلَ عَلَیْهَا ابْنُ زِیَادٍ وَ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی فَضَحَکُمْ وَ قَتَلَکُمْ وَ أَکْذَبَ أُحْدُوثَتَکُمْ فَقَالَتْ زَیْنَبُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی أَکْرَمَنَا بِنَبِیِّهِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله وَ طَهَّرَنَا مِنَ الرِّجْسِ تَطْهِیراً إِنَّمَا یَفْتَضِحُ الْفَاسِقُ إِلَی آخِرِ مَا مَرَّ(۲)

وَ قَالَ السَّیِّدُ وَ ابْنُ نَمَا ثُمَّ الْتَفَتَ ابْنُ زِیَادٍ إِلَی عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ فَقَالَ مَنْ هَذَا فَقِیلَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ فَقَالَ أَ لَیْسَ قَدْ قَتَلَ اللَّهُ عَلِیَّ بْنَ الْحُسَیْنِ فَقَالَ عَلِیٌّ قَدْ کَانَ لِی أَخٌ یُسَمَّی عَلِیَّ بْنَ الْحُسَیْنِ قَتَلَهُ النَّاسُ فَقَالَ بَلِ اللَّهُ قَتَلَهُ فَقَالَ عَلِیٌّ- اللَّهُ یَتَوَفَّی الْأَنْفُسَ حِینَ مَوْتِها وَ الَّتِی لَمْ تَمُتْ فِی مَنامِها(۳) فَقَالَ ابْنُ زِیَادٍ وَ لَکَ جُرْأَهٌ عَلَی جَوَابِی اذْهَبُوا بِهِ فَاضْرِبُوا عُنُقَهُ فَسَمِعَتْ عَمَّتُهُ زَیْنَبُ فَقَالَتْ یَا ابْنَ زِیَادٍ إِنَّکَ لَمْ تُبْقِ مِنَّا أَحَداً فَإِنْ عَزَمْتَ عَلَی قَتْلِهِ فَاقْتُلْنِی مَعَهُ وَ قَالَ الْمُفِیدُ وَ ابْنُ

نَمَا فَتَعَلَّقَتْ بِهِ زَیْنَبُ عَمَّتُهُ وَ قَالَتْ یَا ابْنَ زِیَادٍ حَسْبُکَ مِنْ دِمَائِنَا وَ اعْتَنَقَتْهُ وَ قَالَتْ وَ اللَّهِ لَا أُفَارِقُهُ فَإِنْ قَتَلْتَهُ فَاقْتُلْنِی مَعَهُ (۴) فَنَظَرَ ابْنُ زِیَادٍ إِلَیْهَا وَ إِلَیْهِ سَاعَهً ثُمَّ قَالَ عَجَباً لِلرَّحِمِ وَ اللَّهِ إِنِّی لَأَظُنُّهَا وَدَّتْ أَنِّی قَتَلْتُهَا مَعَهُ

۱- ۱. و مثله فی الطبریّ ج ۶ ص ۲۶۲.

۲- ۲. الإرشاد ص ۲۲۸.

۳- ۳. الزمر: ۴۲.

۴- ۴. الملهوف ص ۱۴۴.

دَعُوهُ فَإِنِّی أَرَاهُ لِمَا بِهِ.

وَ قَالَ السَّيِّدُ فَقَالَ عَلِيٌّ لِعَمَّتِهِ اسْكُتِی يَا عَمَّهِ حَتَّی أُكَلِّمَهُ ثُمَّ أَقْبَلَ عليه السلام فَقَالَ أَ بِالْقَتْلِ تُهَدِّدُنِی يَا ابْنَ زِيَادٍ أَ مَا عَلِمْتَ أَنَّ الْقَتْلَ لَنَا عَادَةٌ وَ كَرَامَتَنَا الشَّهَادَةُ ثُمَّ أَمَرَ ابْنُ زِيَادٍ بِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليهما السلام وَ أَهْلِهِ فَحُمِلُوا إِلَی دَارٍ إِلَی جَنْبِ الْمَسْجِدِ الْأَعْظَمِ فَقَالَتْ زَيْنَبُ بِنْتُ عَلِيٍّ- لَا يَدْخُلَنَّ عَلَيْنَا عَرَبِيَّةٌ إِلَّا أُمُّ وَلَدٍ أَوْ مَمْلُوكَةٌ فَإِنَّهُنَّ سُبِينَ وَ قَدْ سُبِينَا وَ قَالَ ابْنُ نَمَا رُوِّيتُ أَنَّ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ قَالَ شَهِدْتُ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ زِيَادٍ وَ هُوَ يَنْكُتُ بِقَضِيبٍ عَلَی أَسْنَانِ الْحُسَيْنِ وَ يَقُولُ إِنَّهُ كَانَ حَسَنَ الثَّغْرِ فَقُلْتُ أَمَ وَ اللَّهِ لَأَسُوأَنَّكَ لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله عليه و آله يُقَبِّلُ مَوْضِعَ قَضِيبِكَ مِنْ فِيهِ وَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ مُعَاذٍ وَ عَمْرِو بْنِ سَهْلٍ أَنَّهُمَا حَضَرَا عُبَيْدَ اللَّهِ يَضْرِبُ بِقَضِيبِهِ أَنْفَ الْحُسَيْنِ وَ عَيْنَيْهِ وَ يَطْعَنُ فِی فَمِهِ فَقَالَ زَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ ارْفَعْ قَضِيبَكَ إِنِّی رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهُ وَاضِعاً شَفَتَيْهِ عَلَی مَوْضِعِ قَضِيبِكَ ثُمَّ انْتَحَبَ بَاكِياً فَقَالَ لَهُ أَبْكَی اللَّهُ عَيْنَيْكَ عَدُوَّ اللَّهِ لَوْ لَا أَنَّكَ شَيْخٌ قَدْ خَرِفْتَ وَ ذَهَبَ عَقْلُكَ لَضَرَبْتُ عُنُقَكَ فَقَالَ زَيْدٌ لَأُحَدِّثَنَّكَ حَدِيثاً هُوَ أَغْلَظُ عَلَيْكَ مِنْ هَذَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله عليه و آله أَقْعَدَ حَسَناً عَلَی فَخِذِهِ الْيُمْنَی وَ حُسَيْناً عَلَی فَخِذِهِ الْيُسْرَی فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَی يَافُوخِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا وَ قَالَ اللَّهُمَّ إِنِّی أَسْتَوْدِعُكَ إِيَّاهُمَا وَ صَالِحَ الْمُؤْمِنِينَ فَكَيْفَ كَانَ وَدِيعَتُكَ لِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله عليه و آله و قال و لما اجتمع عبيد الله بن زياد و عمر بن سعد- بعد قتل الحسين عليه السلام قال عبيد الله لعمر ائتنی بالكتاب الذی كتبته إليك فی معنی قتل الحسين عليه السلام و مناجزته فقال ضاع فقال لتجيئنني به أ تراك معتذرا فی عجائز قريش قال عمر و الله لقد نصحتك فی الحسين نصيحه لو استشارنی بها أبی سعد كنت قد أديت حقه فقال عثمان بن زياد أخو عبيد الله صدق و الله لوددت أنه ليس من بنی زياد رجل إلا و فی أنفه خزامه إلی يوم القيامه و أن حسينا لم يقتل قال عمر بن سعد و الله ما رجع أحد بشر مما رجعت أطعت عبيد الله و عصيت الله و قطعت الرحم

وَ قَالَ السَّيِّدُ ثُمَّ أَمَرَ ابْنُ زِيَادٍ بِرَأْسِ الْحُسَيْنِ عليه السلام فَطِيفَ بِهِ فِي سِكَكِ الْكُوفَهِ وَ يَحِقُّ لِي أَنْ أَتَمَثَّلَ هَاهُنَا بِأَبْيَاتٍ لِبَعْضِ ذَوِي الْعُقُولِ يَرْثِي بِهَا قَتِيلًا مِنْ آلِ الرَّسُولِ صلى الله عليه و آله فَقَالَ:

رَأْسُ ابْنِ بِنْتِ مُحَمَّدٍ وَ وَصِيِّهِ***لِلنَّاظِرِينَ عَلَى قَنَاهٍ يُرْفَعُ

وَ الْمُسْلِمُونَ بِمَنْظَرٍ وَ بِمَسْمَعٍ***لَا مُنْكِرٌ مِنْهُمْ وَ لَا مُتَفَجِّعُ

كُحِلَتْ بِمَنْظَرِكَ الْعُيُونُ عَمَايَهً***وَ أَصَمَّ رُزْؤُكَ كُلَّ أُذُنٍ تَسْمَعُ

مَا رَوْضَهٌ إِلَّا تَمَنَّتْ أَنَّهَا***لَكَ حُفْرَهٌ وَ لِخَطِّ قَبْرِكَ مَضْجَعُ

أَيْقَظْتَ أَجْفَاناً وَ كُنْتَ لَهَا كَرًى***وَ أَنَمْتَ عَيْناً لَمْ يَكُنْ بِكَ تَهْجَعُ (١)

قَالَ ثُمَّ إِنَّ ابْنَ زِيَادٍ صَعِدَ الْمِنْبَرَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ وَ قَالَ فِي بَعْضِ كَلَامِهِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَظْهَرَ الْحَقَّ وَ أَهْلَهُ وَ نَصَرَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ أَشْيَاعَهُ وَ قَتَلَ الْكَذَّابَ ابْنَ الْكَذَّابِ فَمَا زَادَ عَلَى هَذَا الْكَلَامِ شَيْئاً حَتَّى قَامَ إِلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَفِيفٍ الْأَزْدِيُّ وَ كَانَ مِنْ خِيَارِ الشِّيعَهِ وَ زُهَّادِهَا وَ كَانَتْ عَيْنُهُ الْيُسْرَى ذَهَبَتْ فِي يَوْمِ الْجَمَلِ وَ الْأُخْرَى فِي يَوْمِ صِفِّينَ وَ كَانَ يُلَازِمُ الْمَسْجِدَ الْأَعْظَمَ فَيُصَلِّي فِيهِ إِلَى اللَّيْلِ فَقَالَ يَا ابْنَ مَرْجَانَهَ إِنَّ الْكَذَّابَ ابْنَ الْكَذَّابِ أَنْتَ وَ أَبُوكَ وَ مَنِ اسْتَعْمَلَكَ وَ أَبُوهُ يَا عَدُوَّ اللَّهِ أَ تَقْتُلُونَ أَبْنَاءَ النَّبِيِّينَ وَ تَتَكَلَّمُونَ بِهَذَا الْكَلَامِ عَلَى مَنَابِرِ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ فَغَضِبَ ابْنُ زِيَادٍ ثُمَّ قَالَ مَنْ هَذَا الْمُتَكَلِّمُ فَقَالَ أَنَا الْمُتَكَلِّمُ يَا عَدُوَّ اللَّهِ تَقْتُلُ الذُّرِّيَّهَ الطَّاهِرَهَ الَّتِي قَدْ أَذْهَبَ اللَّهُ عَنْهُمُ الرِّجْسَ وَ تَزْعُمُ أَنَّكَ عَلَى دِينِ الْإِسْلَامِ وَا غَوْثَاهْ أَيْنَ أَوْلَادُ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ- لَا يَنْتَقِمُونَ مِنْ طَاغِيَتِكَ اللَّعِينِ ابْنِ اللَّعِينِ عَلَى لِسَانِ مُحَمَّدٍ رَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِينَ قَالَ فَازْدَادَ غَضَبُ ابْنِ زِيَادٍ حَتَّى انْتَفَخَتْ أَوْدَاجُهُ وَ قَالَ عَلَيَّ بِهِ فَبَادَرَ إِلَيْهِ الْجَلَاوِزَهُ مِنْ كُلِّ نَاحِيَهٍ لِيَأْخُذُوهُ فَقَامَتِ الْأَشْرَافُ مِنَ الْأَزْدِ مِنْ بَنِي عَمِّهِ فَخَلَّصُوهُ مِنْ أَيْدِي الْجَلَاوِزَهِ وَ أَخْرَجُوهُ مِنْ بَابِ الْمَسْجِدِ وَ انْطَلَقُوا بِهِ إِلَى مَنْزِلِهِ فَقَالَ ابْنُ زِيَادٍ اذْهَبُوا إِلَى هَذَا الْأَعْمَى أَعْمَى الْأَزْدِ أَعْمَى اللَّهُ قَلْبَهُ كَمَا أَعْمَى عَيْنَهُ فَأْتُونِي بِهِ

١- ١. في المصدر ص ١٤٥ بين البيتين الأخيرين تقديم و تأخير.

فانْطَلَقُوا فَلَمَّا بَلَغَ ذلِکَ الْأَزْدَ اجْتَمَعُوا وَ اجْتَمَعَتْ مَعَهُمْ قَبائِلُ الْیَمَنِ لِیَمْنَعُوا صاحِبَهُمْ قالَ وَ بَلَغَ ذلِکَ إِلَی ابْنِ زِیادٍ فَجَمَعَ قَبائِلَ مُضَرَ وَ ضَمَّهُمْ إِلَی مُحَمَّدِ بْنِ الْأَشْعَثِ وَ أَمَرَهُمْ بِقِتَالِ الْقَوْمِ قَالَ فَاقْتَتَلُوا قِتَالًا شَدِیداً حَتَّی قُتِلَ بَیْنَهُمْ جَماعَةٌ مِنَ الْعَرَبِ قَالَ وَ وَصَلَ أَصْحابُ ابْنُ زِیَادٍ إِلَی دَارِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَفِیفٍ فَکَسَرُوا الْبَابَ وَ اقْتَحَمُوا عَلَیْهِ فَصَاحَتْ ابْنَتُهُ أَتَاکَ الْقَوْمُ مِنْ حَیْثُ تَحْذَرُ فَقَالَ لَا عَلَیْکِ نَاوِلِینِی سَیْفِی فَنَاوَلَتْهُ إِیَّاهُ فَجَعَلَ یَذُبُّ عَنْ نَفْسِهِ وَ یَقُولُ:

أَنَا ابْنُ ذِی الْفَضْلِ عَفِیفِ الطَّاهِرِ***عَفِیفٌ شَیْخِی وَ ابْنُ أُمِّ عَامِرِ

کَمْ دَارِعٍ مِنْ جَمْعِکُمْ وَ حَاسِرِ***وَ بَطَلٍ جَدَّلْتُهُ مُغَادِرِ

قالَ وَ جَعَلَتْ ابْنَتُهُ تَقُولُ یَا أَبَتِ لَیْتَنِی کُنْتُ رَجُلًا أُخاصِمُ بَیْنَ یَدَیْکَ الْیَوْمَ هَؤُلَاءِ الْفَجَرَةَ قَاتِلِی الْعِتْرَهِ الْبَرَرَهِ قَالَ وَ جَعَلَ الْقَوْمُ یَدُورُونَ عَلَیْهِ مِنْ کُلِّ جِهَهٍ وَ هُوَ یَذُبُّ عَنْ نَفْسِهِ فَلَمْ یَقْدِرْ عَلَیْهِ أَحَدٌ وَ کُلَّمَا جَاءُوا مِنْ جِهَهٍ قَالَتْ یَا أَبَهْ قَدْ جَاءُوکَ مِنْ جِهَهِ کَذَا حَتَّی تَکَاثَرُوا عَلَیْهِ وَ أَحَاطُوا بِهِ فَقَالَتْ بِنْتُهُ وَا ذُلَّاهْ یُحَاطُ بِأَبِی وَ لَیْسَ لَهُ نَاصِرٌ یَسْتَعِینُ بِهِ فَجَعَلَ یُدِیرُ سَیْفَهُ وَ یَقُولُ:

أُقْسِمُ لَوْ یُفْسَحُ لِی عَنْ بَصَرِی***ضَاقَ عَلَیْکُمْ مَوْرِدِی وَ مَصْدَرِی

قَالَ فَمَا زَالُوا بِهِ حَتَّی أَخَذُوهُ ثُمَّ حُمِلَ فَأُدْخِلَ عَلَی ابْنِ زِیَادٍ فَلَمَّا رَآهُ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی أَخْزَاکَ فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَفِیفٍ یَا عَدُوَّ اللَّهِ وَ بِمَا ذَا أَخْزَانِیَ اللَّهُ؟

وَ اللَّهِ لَوْ فُرِّجَ لِی عَنْ بَصَرِی***ضَاقَ عَلَیْکَ مَوْرِدِی وَ مَصْدَرِی

فَقَالَ ابْنُ زِیَادٍ یَا عَدُوَّ اللَّهِ مَا تَقُولُ فِی عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ فَقَالَ یَا عَبْدَ بَنِی عِلَاجٍ یَا ابْنَ مَرْجَانَهَ وَ شَتَمَهُ مَا أَنْتَ وَ عُثْمَانَ إِنْ أَسَاءَ أَمْ أَحْسَنَ وَ أَصْلَحَ أَمْ أَفْسَدَ وَ اللَّهُ تَعَالَی وَلِیُّ خَلْقِهِ یَقْضِی بَیْنَهُمْ وَ بَیْنَ عُثْمَانَ بِالْعَدْلِ وَ الْحَقِّ وَ لَکِنْ سَلْنِی عَنْ أَبِیکَ وَ عَنْکَ وَ عَنْ یَزِیدَ وَ أَبِیهِ فَقَالَ ابْنُ زِیادٍ وَ اللَّهِ لَا سَأَلْتُکَ عَنْ شَیْ ءٍ أَوْ تَذُوقَ الْمَوْتَ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَفِیفٍ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِینَ أَمَا إِنِّی قَدْ کُنْتُ أَسْأَلُ اللَّهَ رَبِّی أَنْ یَرْزُقَنِیَ الشَّهَادَهَ قَبْلَ أَنْ تَلِدَکَ أُمُّکَ وَ سَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ یَجْعَلَ ذَلِکَ عَلَی یَدَیْ أَلْعَنِ

خَلْقِهِ وَ أَبْغَضِهِمْ إِلَيْهِ فَلَمَّا كُفَّ بَصَرِی یَئِسْتُ مِنَ الشَّهَادَهِ وَ الْآنَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی رَزَقَنِیهَا بَعْدَ الْیَأْسِ مِنْهَا وَ عَرَّفَنِی الْإِجَابَهَ مِنْهُ فِی قَدِیمِ دُعَائِی فَقَالَ ابْنُ زِیَادٍ اضْرِبُوا عُنُقَهُ فَضُرِبَتْ عُنُقُهُ وَ صُلِبَ فِی السَّبَخَهِ(۱)

وَ قَالَ الْمُفِیدُ فَلَمَّا أَخَذَتْهُ الْجَلَاوِزَهُ نَادَی شِعَارَ الْأَزْدِ فَاجْتَمَعَ مِنْهُمْ سَبْعُمِائَهٍ فَانْتَزَعُوهُ مِنَ الْجَلَاوِزَهِ فَلَمَّا کَانَ اللَّیْلُ أَرْسَلَ إِلَیْهِ ابْنُ زِیَادٍ مَنْ أَخْرَجَهُ مِنْ بَیْتِهِ فَضَرَبَ عُنُقَهُ وَ صَلَبَهُ فِی السَّبَخَهِ رَحِمَهُ اللَّهُ (۲)

وَ قَالَ ابْنُ نَمَا ثُمَّ دَعَا جُنْدَبَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْأَزْدِیَّ وَ کَانَ شَیْخاً فَقَالَ یَا عَدُوَّ اللَّهِ أَ لَسْتَ صَاحِبَ أَبِی تُرَابٍ قَالَ بَلَی لَا أَعْتَذِرُ مِنْهُ قَالَ مَا أَرَانِی إِلَّا مُتَقَرِّباً إِلَی اللَّهِ بِدَمِکَ قَالَ إِذَنْ لَا یُقَرِّبُکَ اللَّهُ مِنْهُ بَلْ یُبَاعِدُکَ قَالَ شَیْخٌ قَدْ ذَهَبَ عَقْلُهُ وَ خَلَّی سَبِیلَهُ ثُمَّ قَالَ الْمُفِیدُ وَ لَمَّا أَصْبَحَ عُبَیْدُ اللَّهِ بْنُ زِیَادٍ بَعَثَ بِرَأْسِ الْحُسَیْنِ علیه السلام فَدِیرَ بِهِ فِی سِکَکِ الْکُوفَهِ وَ قَبَائِلِهَا فَرُوِیَ عَنْ زَیْدِ بْنِ أَرْقَمَ أَنَّهُ مُرَّ بِهِ عَلَیَّ وَ هُوَ عَلَی رُمْحٍ وَ أَنَا فِی غُرْفَهٍ لِی فَلَمَّا حَاذَانِی سَمِعْتُهُ یَقْرَأُ- أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحابَ الْکَهْفِ وَ الرَّقِیمِ کانُوا مِنْ آیاتِنا عَجَباً فَقَفَّ وَ اللَّهِ شَعْرِی عَلَیَّ وَ نَادَیْتُ رَأْسُکَ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَعْجَبُ وَ أَعْجَبُ وَ قَالَ السَّیِّدُ وَ کَتَبَ عُبَیْدُ اللَّهِ بْنُ زِیَادٍ إِلَی یَزِیدَ بْنِ مُعَاوِیَهَ یُخْبِرُهُ بِقَتْلِ الْحُسَیْنِ وَ خَبَرِ أَهْلِ بَیْتِهِ وَ کَتَبَ أَیْضاً إِلَی عَمْرِو بْنِ سَعِیدِ بْنِ الْعَاصِ أَمِیرِ الْمَدِینَهِ بِمِثْلِ ذَلِکَ وَ قَالَ الْمُفِیدُ وَ لَمَّا أَنْفَذَ إلی ابْنُ زِیَادٍ بِرَأْسِ الْحُسَیْنِ علیه السلام إِلَی یَزِیدَ تَقَدَّمَ إِلَی عَبْدِ الْمَلِکِ بْنِ أَبِی الْحَارِثِ السُّلَمِیِّ فَقَالَ انْطَلِقْ حَتَّی تَأْتِیَ عَمْرَو بْنَ سَعِیدِ بْنِ الْعَاصِ بِالْمَدِینَهِ فَبَشِّرْهُ بِقَتْلِ الْحُسَیْنِ علیه السلام قَالَ عَبْدُ الْمَلِکِ فَرَکِبْتُ رَاحِلَتِی وَ سِرْتُ نَحْوَ الْمَدِینَهِ فَلَقِیَنِی رَجُلٌ مِنْ قُرَیْشٍ فَقَالَ مَا الْخَبَرُ فَقُلْتُ الْخَبَرُ عِنْدَ الْأَمِیرِ تَسْمَعُهُ

۱- ۱. الملهوف ص ۱۴۶- ۱۵۰، و المراد بالسبخه: الكناسه.

۲- ۲. الإرشاد ص ۲۲۹، و هكذا ما بعده.

قالَ إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ قُتِلَ وَ اللَّهِ الْحُسَيْنُ فَلَمَّا دَخَلْتُ عَلَى عَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ قَالَ مَا وَرَاكَ فَقُلْتُ مَا سَرَّ الْأَمِيرَ قُتِلَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ فَقَالَ اخْرُجْ فَنَادِ بِقَتْلِهِ فَنَادَيْتُ فَلَمْ أَسْمَعْ وَ اللَّهِ وَاعِيَةً قَطُّ مِثْلَ وَاعِيَةِ بَنِي هَاشِمٍ فِي دُورِهِمْ عَلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ حِينَ سَمِعُوا النِّدَاءَ بِقَتْلِهِ ثُمَّ دَخَلْتُ عَلَى عَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ فَلَمَّا رَآنِي تَبَسَّمَ إِلَيَّ ضَاحِكاً ثُمَّ أَنْشَأَ مُتَمَثِّلًا بِقَوْلِ عَمْرِو بْنِ مَعْدِيكَرِبَ:

عَجَّتْ نِسَاءُ بَنِي زِيَادٍ عَجَّةً***كَعَجِيجِ نِسْوَتِنَا غَدَاةَ الْأَرْنَبِ

ثُمَّ قَالَ عَمْرٌو هَذِهِ وَاعِيَةٌ بِوَاعِيَةِ عُثْمَانَ ثُمَّ صَعِدَ الْمِنْبَرَ فَأَعْلَمَ النَّاسَ بِقَتْلِ الْحُسَيْنِ عليه السلام وَ دَعَا لِيَزِيدَ وَ نَزَلَ (۱)

و قال صاحب المناقب قال فی خطبته إنها لـدمه بلـدمه و صـدمه بصـدمه كم خطبه بعد خطبه و موعظه بعد موعظه- حِكْمَةٌ بالِغَةٌ فَما تُغْنِ النُّذُرُ و الله لوددت أن رأسه فی بـدنه و روحه فی جسـده أحيانا كان يسـبنا و نمدحه و يقطعنا و نصـله كعادتنا و عادته و لم يكن من أمره ما كان و لكن كيف نصـنع بمن سل سيفه يريد قتلنا إلا أن ندفعه عن أنفسنا(۲) فقام عبد الله بن السائب فقال لو كانت فاطمه حيه فرأت رأس الحسين لبكت عليه فجبهه عمرو بن سعيد و قال نحن أحق بفاطمه منك أبوها عمنا و زوجها أخونا و ابنهـا ابننـا لو كـانت فـاطمه حيه لبكت عينهـا و حرت كبـدها و ما لامت من قتله و دفعه عن نفسه ثُمَّ قَالَ الْمُفِيـدُ فَـدَخَلَ بَعْضُ مَوَالِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَنَعَى إِلَيْهِ ابْنَيْهِ فَاسْتَرْجَعَ فَقَالَ أَبُو السَّلَاسِلِ (۳)

مَوْلَى عَبْدِ اللَّهِ هَذَا مَا لَقِينَا مِنَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ فَحَذَفَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ بِنَعْلِهِ ثُمَّ قَالَ يَا ابْنَ اللَّخْنَاءِ أَ لِلْحُسَيْنِ تَقُولُ هَذَا؟

۱- ۱. الإرشاد ص ۲۳۱ و ۳۳۲، و ذكره الطبریّ فی تاريخه ج ۶ ص ۲۶۸.

۲- ۲. ذكره ابن أبی الحديد فی شرح النهج ج ۹ ص ۳۶۱.

۳- ۳. ذكر القصه الطبریّ فی ج ۶ ص ۲۶۸ و سماه أبا اللسلاس.

وَ اللَّهِ لَوْ شَهِدْتُهُ لَأَحْبَبْتُ أَنْ لَا أُفَارِقَهُ حَتَّى أُقْتَلَ مَعَهُ وَ اللَّهِ إِنَّهُ لَمِمَّا يَسْخَى بِنَفْسِي عَنْهُمَا وَ يُعَزِّي عَنِ الْمُصَابِ بِهِمَا أَنَّهُمَا أُصِيبَا مَعَ أَخِي وَ ابْنِ عَمِّي مُوَاسِيَيْنِ لَهُ صَابِرَيْنِ مَعَهُ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى جُلَسَائِهِ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ عَزَّ عَلَيَّ مَصْرَعُ الْحُسَيْنِ إِنْ لَا أَكُنْ آسَيْتُ حُسَيْناً بِيَدِي فَقَدْ آسَاهُ وَلَدَايَ فَخَرَجَتْ أُمُّ لُقْمَانَ بِنْتُ عَقِيلِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ حِينَ سَمِعَتْ نَعْيَ الْحُسَيْنِ عليه السلام حَاسِرَةً وَ مَعَهَا أَخَوَاتُهَا أُمُّ هَانِئٍ وَ أَسْمَاءُ وَ رَمْلَةُ وَ زَيْنَبُ بَنَاتُ عَقِيلٍ تَبْكِي قَتْلَاهَا بِالطَّفِّ وَ هِيَ تَقُولُ:

مَا ذَا تَقُولُونَ إِذْ قَالَ النَّبِيُّ لَكُمْ***مَا ذَا فَعَلْتُمْ وَ أَنْتُمْ آخِرُ الْأُمَمِ

بِعِتْرَتِي وَ بِأَهْلِي بَعْدَ مُفْتَقَدِي***مِنْهُمْ أُسَارَى وَ قَتْلَى ضُرِّجُوا بِدَمِ

مَا كَانَ هَذَا جَزَائِي إِذْ نَصَحْتُ لَكُمْ***أَنْ تُخْلِفُونِي بِسُوءٍ فِي ذَوِي رَحِمِي

فَلَمَّا كَانَ اللَّيْلُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ الَّذِي خَطَبَ فِيهِ عَمْرُو بْنُ سَعِيدٍ بِقَتْلِ الْحُسَيْنِ عليه السلام بِالْمَدِينَةِ سَمِعَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ مُنَادِياً يُنَادِي يَسْمَعُونَ صَوْتَهُ وَ لَا يَرَوْنَ شَخْصَهُ:

أَيُّهَا الْقَاتِلُونَ جَهْلًا حُسَيْناً***أَبْشِرُوا بِالْعَذَابِ وَ التَّنْكِيلِ

كُلُّ أَهْلِ السَّمَاءِ يَدْعُو عَلَيْكُمْ***مِنْ نَبِيٍّ وَ مُرْسَلٍ وَ قَبِيلٍ (۱)

قَدْ لُعِنْتُمْ عَلَى لِسَانِ ابْنِ دَاوُدَ***وَ مُوسَى وَ صَاحِبِ الْإِنْجِيلِ (۲)

و قال ابن نما و روى أن يزيد بن معاويه لعنهما الله بعث بمقتل الحسين عليه السلام إلى المدينه محرز بن حريث بن مسعود الكلبى من بنى عدى بن حباب و رجلا من يهرا(۳) و كانا من أفاضل أهل الشام فلما قدما خرجت امرأه من بنات عبد المطلب قيل هى زينب بنت عقيل ناشره شعرها واضعه كمها على رأسها تتلقاهم و هى تبكى ما ذا تقولون إذ قال النبى لكم إلى آخر الأبيات.

۱- ۱. كذا، و الصحيح« و قتيل» يعنى الشهيد.

۲- ۲. الإرشاد ص ۲۳۲ و ۲۳۳.

۳- ۳. كذا فى الأصل، و لعله مصحف بهراء بطن من قضاعه، و هم بنو بهراء بن عمرو ابن الحافى بن قضاعه، كانت منازلهم شمالى منازل بلى من الينبع الى عقبه أيله.

وَ قَالَ شَهْرُ بْنُ حَوْشَبٍ بَيْنَمَا أَنَا عِنْدَ أُمِّ سَلَمَهَ إِذْ دَخَلَتْ صَارِخَهٌ تَصْرُخُ وَ قَالَتْ قُتِلَ الْحُسَيْنُ قَالَتْ أُمُّ سَلَمَهَ فَعَلُوهَا مَلَأَ اللَّهُ قُبُورَهُمْ نَاراً.

وَ نَقَلْتُ مِنْ تَارِيخِ الْبَلاذُرِيِّ أَنَّهُ لَمَّا وَافَى رَأْسُ الْحُسَيْنِ الْمَدِينَهَ سُمِعَتِ الْوَاعِيَهُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ فَقَالَ مَرْوَانُ بْنُ الْحَكَمِ:

ضَرَبَتْ دَوْسَرُ فِيهِمْ ضَرْبَهً(١)***أَثْبَتَتْ أَوْتَادَ مُلْكٍ فَاسْتَقَرَّ

ثُمَّ أَخَذَ يَنْكُتُ وَجْهَهُ بِقَضِيبٍ وَ يَقُولُ:

يَا حَبَّذَا بَرْدُكَ فِي الْيَدَيْنِ***وَ لَوْنُكَ الْأَحْمَرُ فِي الْخَدَّيْنِ

كَأَنَّهُ بَاتَ بِمِجْسَدَيْنِ (٢)***شَفَيْتُ مِنْكَ النَّفْسَ يَا حُسَيْنُ

وَ مِمَّا انْفَرَدَ بِهِ النَّطَنْزِيُّ فِي الْخَصَائِصِ عَنْ أَبِي رَبِيعَهَ عَنْ أَبِي قُبَيْلٍ قِيلَ: سُمِعَ فِي الْهَوَاءِ بِالْمَدِينَهِ قَائِلٌ:

يَا مَنْ يَقُولُ بِفَضْلِ آلِ مُحَمَّدٍ***بَلِّغْ رِسَالَتَنَا بِغَيْرِ تَوَانِي

قَتَلَتْ شِرَارُبَنِي أُمَيَّهَ سَيِّداً***خَيْرَ الْبَرِيَّهِ مَاجِداً ذَا شَأْنِ

ابْنَ الْمُفَضَّلِ فِي السَّمَاءِ وَ أَرْضِهَا***سِبْطَ النَّبِيِّ وَ هَادِمَ الْأَوْثَانِ

بَكَتِ الْمَشَارِقُ وَ الْمَغَارِبُ بَعْدَ مَا***بَكَتِ الْأَنَامُ لَهُ بِكُلِّ لِسَانِ

ثُمَّ قَالَ السَّيِّدُ رَحِمَهُ اللَّهُ وَ أَمَّا يَزِيدُ بْنُ مُعَاوِيَهَ فَإِنَّهُ لَمَّا وَصَلَ كِتَابُ عُبَيْدِ اللَّهِ وَ وَقَفَ عَلَيْهِ أَعَادَ الْجَوَابَ إِلَيْهِ يَأْمُرُهُ فِيهِ بِحَمْلِ رَأْسِ الْحُسَيْنِ عليه السلام وَ رُءُوسِ مَنْ قُتِلَ مَعَهُ وَ حَمْلِ أَثْقَالِهِ وَ نِسَائِهِ وَ عِيَالِهِ فَاسْتَدْعَى ابْنُ زِيَادٍ بِمُخْفِرِ بْنِ ثَعْلَبَهَ الْعَائِذِيِّ فَسَلَّمَ إِلَيْهِ الرُّءُوسَ وَ النِّسَاءَ فَسَارَ بِهِمْ إِلَى الشَّامِ كَمَا يُسَارُ سَبَايَا الْكُفَّارِ يَتَصَفَّحُ وُجُوهَهُنَّ أَهْلُ الْأَقْطَارِ(٣) وَ قَالَ الْمُفِيدُ رَحِمَهُ اللَّهُ دَفَعَ ابْنُ زِيَادٍ لَعَنَهُ اللَّهُ رَأْسَ الْحُسَيْنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِلَى

١- ١. دوسر: اسم كتيبه كانت للنعمان بن المنذر.

٢- ٢. المجسد- كمكرم و معظم- الأحمر من الثياب أو هو المصبوغ بالزعفران، و كمبرد: ما يلى الجسد من الثياب.

٣- ٣. الملهوف ص ١٥٢.

زَحْرِ بْنِ قَيْسٍ وَ دَفَعَ إِلَيْهِ رُءُوسَ أَصْحَابِهِ وَ سَرَّحَهُ إِلَى يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَهَ وَ أَنْفَذَ مَعَهُ أَبَا بُرْدَهَ بْنَ عَوْفٍ الْأَزْدِيَّ وَ طَارِقَ بْنَ أَبِي ظَبْيَانَ فِي جَمَاعَهٍ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَهِ حَتَّى وَرَدُوا بِهَا عَلَى يَزِيدَ بِدِمَشْقَ (۱) وَ- قَالَ صَاحِبُ الْمَنَاقِبِ رَوَى أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ بِإِسْنَادِهِ عَنِ ابْنِ لَهِيعَهَ عَنِ ابْنِ أَبِي قُبَيْلٍ قَالَ: لَمَّا قُتِلَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عليهما السلام بُعِثَ بِرَأْسِهِ إِلَى يَزِيدَ فَنَزَلُوا فِي أَوَّلِ مَرْحَلَهٍ فَجَعَلُوا يَشْرَبُونَ وَ يَتَبَجَّحُونَ بِالرَّأْسِ فِيمَا بَيْنَهُمْ فَخَرَجَتْ عَلَيْهِمْ كَفٌّ مِنَ الْحَائِطِ مَعَهَا قَلَمٌ مِنْ حَدِيدٍ فَكَتَبَتْ أَسْطُراً بِدَمٍ:

أَ تَرْجُو أُمَّهٌ قَتَلَتْ حُسَيْناً***شَفَاعَهَ جَدِّهِ يَوْمَ الْحِسَابِ

و قال صاحب الكامل و صاحب المناقب و ابن نما ذكر أبو مخنف: أن عمر بن سعد لما دفع الرأس إلى خولى الأصبحى لعنهما الله ليحمله إلى ابن زياد عليه اللعنه أقبل به خولى ليلا- فوجد باب القصر مغلقا فأتى به منزله و له امرأتان امرأه من بنى أسد و أخرى حضرميه يقال لها النوار فأوى إلى فراشها فقالت له ما الخبر فقال جئتك بالذهب هذا رأس الحسين معك فى الدار فقالت ويلك جاء الناس بالذهب و الفضه و جئت برأس ابن رسول الله صلى الله عليه وآله و الله لا يجمع رأسى و رأسك وساده أبدا قالت فقمت من فراشى فخرجت إلى الدار و دعا الأسديه فأدخلها عليه فما زالت و الله أنظر إلى نور مثل العمود يسطع من الإجانه التى فيها رأس الحسين عليه السلام إلى السماء و رأيت طيورا بيضا ترفرف حولها و حول الرأس (۲)

وَ قَالَ صَاحِبُ الْمَنَاقِبِ وَ السَّيِّدُ وَ اللَّفْظُ لِصَاحِبِ الْمَنَاقِبِ رَوَى ابْنُ لَهِيعَهَ وَ غَيْرُهُ حَدِيثاً أَخَذْنَا مِنْهُ مَوْضِعَ الْحَاجَهِ قَالَ كُنْتُ أَطُوفُ بِالْبَيْتِ فَإِذَا أَنَا بِرَجُلٍ يَقُولُ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَ مَا أَرَاكَ فَاعِلًا فَقُلْتُ لَهُ يَا عَبْدَ اللَّهِ اتَّقِ اللَّهَ وَ لَا تَقُلْ مِثْلَ هَذَا فَإِنَّ ذُنُوبَكَ لَوْ كَانَتْ مِثْلَ قَطْرِ الْأَمْطَارِ وَ وَرَقِ الْأَشْجَارِ فَاسْتَغْفَرْتَ اللَّهَ غَفَرَهَا لَكَ فَإِنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ قَالَ فَقَالَ لِي تَعَالَ حَتَّى أُخْبِرَكَ بِقِصَّتِي فَأَتَيْتُهُ

۱- ۱. الإرشاد ص ۲۲۹.

۲- ۲. ذكر مثله البلاذرى فى أنساب الأشراف ج ۵ ص ۲۳۸ و سما زوجته بالعيوف.

فَقَالَ اعْلَمْ أَنَّنَا كُنَّا خَمْسِينَ نَفَراً مِمَّنْ سَارَ مَعَ رَأْسِ الْحُسَيْنِ إِلَى الشَّامِ وَ كُنَّا إِذَا أَمْسَيْنَا وَضَعْنَا الرَّأْسَ فِي التَّابُوتِ وَ شَرِبْنَا الْخَمْرَ حَوْلَ التَّابُوتِ فَشَرِبَ أَصْحَابِي لَيْلَةً حَتَّى سَكِرُوا وَ لَمْ أَشْرَبْ مَعَهُمْ فَلَمَّا جَنَّ اللَّيْلُ سَمِعْتُ رَعْداً وَ رَأَيْتُ بَرْقاً فَإِذَا أَبْوَابُ السَّمَاءِ قَدْ فُتِحَتْ وَ نَزَلَ آدَمُ وَ نُوحٌ وَ إِبْرَاهِيمُ وَ إِسْمَاعِيلُ وَ إِسْحَاقُ وَ نَبِيُّنَا مُحَمَّدٌ ص وَ مَعَهُمْ جَبْرَئِيلُ وَ خَلْقٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ فَدَنَا جَبْرَئِيلُ مِنَ التَّابُوتِ فَأَخْرَجَ الرَّأْسَ وَ ضَمَّهُ إِلَى نَفْسِهِ وَ قَبَّلَهُ ثُمَّ كَذَلِكَ فَعَلَ الْأَنْبِيَاءُ كُلُّهُمْ وَ بَكَى النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله عَلَى رَأْسِ الْحُسَيْنِ فَعَزَّاهُ الْأَنْبِيَاءُ فَقَالَ لَهُ جَبْرَئِيلُ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَمَرَنِي أَنْ أُطِيعَكَ فِي أُمَّتِكَ فَإِنْ أَمَرْتَنِي زَلْزَلْتُ بِهِمُ الْأَرْضَ وَ جَعَلْتُ عَالِيَهَا سَافِلَهَا* كَمَا فَعَلْتُ بِقَوْمِ لُوطٍ فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله لَا يَا جَبْرَئِيلُ فَإِنَّ لَهُمْ مَعِي مَوْقِفاً بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَالَ ثُمَّ صَلُّوا عَلَيْهِ ثُمَّ أَتَى قَوْمٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَمَرَنَا بِقَتْلِ الْخَمْسِينَ فَقَالَ لَهُمُ النَّبِيُّ شَأْنَكُمْ بِهِمْ فَجَعَلُوا يَضْرِبُونَ بِالْحَرْبَاتِ ثُمَّ قَصَدَنِي وَاحِدٌ مِنْهُمْ بِحَرْبَتِهِ لِيَضْرِبَنِي فَقُلْتُ الْأَمَانَ الْأَمَانَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ اذْهَبْ فَلَا غَفَرَ اللَّهُ لَكَ فَلَمَّا أَصْبَحْتُ رَأَيْتُ أَصْحَابِي كُلَّهُمْ جَاثِمِينَ رَمَاداً(1)

ثُمَّ قَالَ صَاحِبُ الْمَنَاقِبِ وَ بِإِسْنَادِي إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحَدَادِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْهُنْدُوَانِيِّ بِإِسْنَادِهِ: فِي هَذَا الْحَدِيثِ فِيهِ زِيَادَةٌ عِنْدَ قَوْلِهِ لِيَحْمِلَهُ إِلَى يَزِيدَ قَالَ كُلُّ مَنْ قَتَلَهُ جَفَّتْ يَدُهُ وَ فِيهِ إِذْ سَمِعْتُ صَوْتَ بَرْقٍ لَمْ أَسْمَعْ مِثْلَهُ فَقِيلَ قَدْ أَقْبَلَ مُحَمَّدٌ ص فَسَمِعْتُ صَهِيلَ الْخَيْلِ وَ قَعْقَعَةَ السِّلَاحِ مَعَ جَبْرَئِيلَ وَ مِيكَائِيلَ وَ إِسْرَافِيلَ وَ الْكَرُوبِيِّينَ وَ الرُّوحَانِيِّينَ وَ الْمُقَرَّبِينَ عليهم السلام وَ فِيهِ فَشَكَا النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله إِلَى الْمَلَائِكَةِ وَ النَّبِيِّينَ وَ قَالَ قَتَلُوا وَلَدِي وَ قُرَّةَ عَيْنِي وَ كُلُّهُمْ قَبَّلَ الرَّأْسَ وَ ضَمَّهُ إِلَى صَدْرِهِ وَ الْبَاقِي يَقْرُبُ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ أَقُولُ وَ فِي بَعْضِ الْكُتُبِ أَنَّهُمْ لَمَّا قَرُبُوا مِنْ بَعْلَبَكَّ كَتَبُوا إِلَى صَاحِبِهَا فَأَمَرَ بِالرَّايَاتِ فَنُشِرَتْ وَ خَرَجَ الصِّبْيَانُ يَتَلَقَّوْنَهُمْ عَلَى نَحْوٍ مِنْ سِتَّةِ أَمْيَالٍ فَقَالَتْ

۱- ۱. الملهوف ص ۱۵۲- ۱۵۴.

أُمُّ كُلْثُومٍ أَبَادَ اللَّهُ كَثْرَتَكُمْ وَ سَلَّطَ عَلَيْكُمْ مَنْ يَقْتُلُكُمْ ثُمَّ بَكَى عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليهما السلام وَ قَالَ:

وَ هُوَ الزَّمَانُ فَلَا تَفْنَى عَجَائِبُهُ***مِنَ الْكِرَامِ وَ مَا تُهْدَى مَصَائِبُهُ

فَلَيْتَ شَعْرِي إِلَى كَمْ ذَا تُجَاذِبُنَا***فُنُونُهُ وَ تَرَانَا لَمْ نُجَاذِبْهُ

يُسْرَى بِنَا فَوْقَ أَقْتَابٍ بِلَا وِطَاءٍ***وَ سَابِقُ الْعِيسِ يَحْمِي عَنْهُ غَارِبُهُ

كَأَنَّنَا مِنْ أُسَارَى الرُّومِ بَيْنَهُمْ***كَأَنَّ مَا قَالَهُ الْمُخْتَارُ كَاذِبُهُ

كَفَرْتُمُ بِرَسُولِ اللَّهِ وَيْحَكُمْ***فَكُنْتُمْ مِثْلَ مَنْ ضَلَّتْ مَذَاهِبُهُ

ثُمَّ قَالَ السَّيِّدُ رحمه الله وَ سَارَ الْقَوْمُ بِرَأْسِ الْحُسَيْنِ عليه السلام وَ نِسَائِهِ وَ الْأَسْرَى مِنْ رِجَالِهِ فَلَمَّا قَرُبُوا مِنْ دِمَشْقَ دَنَتْ أُمُّ كُلْثُومٍ مِنْ شِمْرٍ وَ كَانَ فِي جُمْلَتِهِمْ فَقَالَتْ لِي إِلَيْكَ حَاجَةٌ فَقَالَ مَا حَاجَتُكِ فَقَالَتْ إِذَا دَخَلْتَ بِنَا الْبَلَدَ فَاحْمِلْنَا فِي دَرْبٍ قَلِيلِ النَّظَّارَةِ وَ تَقَدَّمْ إِلَيْهِمْ أَنْ يُخْرِجُوا هَذِهِ الرُّءُوسَ مِنْ بَيْنِ الْمَحَامِلِ وَ يُنَحُّونَا عَنْهَا فَقَدْ خُزِينَا مِنْ كَثْرَةِ النَّظَرِ إِلَيْنَا وَ نَحْنُ فِي هَذِهِ الْحَالِ فَأَمَرَ فِي جَوَابِ سُؤَالِهَا أَنْ يُجْعَلَ الرُّءُوسُ عَلَى الرِّمَاحِ فِي أَوْسَاطِ الْمَحَامِلِ بَغْياً مِنْهُ وَ كُفْراً وَ سَلَكَ بِهِمْ بَيْنَ النَّظَّارَةِ عَلَى تِلْكَ الصِّفَةِ حَتَّى أَتَى بِهِمْ بَابَ دِمَشْقَ فَوَقَفُوا عَلَى دَرَجِ بَابِ الْمَسْجِدِ الْجَامِعِ حَيْثُ يُقَامُ السَّبْيُ (۱)

وَ رَوَى صَاحِبُ الْمَنَاقِبِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ زَيْدٍ عَنْ آبَائِهِ: أَنَّ سَهْلَ بْنَ سَعْدٍ قَالَ خَرَجْتُ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ حَتَّى تَوَسَّطْتُ الشَّامَ فَإِذَا أَنَا بِمَدِينَةٍ مُطَّرِدَةِ الْأَنْهَارِ كَثِيرَةِ الْأَشْجَارِ قَدْ عَلَّقُوا السُّتُورَ وَ الْحُجُبَ وَ الدِّيبَاجَ وَ هُمْ فَرِحُونَ مُسْتَبْشِرُونَ وَ عِنْدَهُمْ نِسَاءٌ يَلْعَبْنَ بِالدُّفُوفِ وَ الطُّبُولِ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي لَا نَرَى لِأَهْلِ الشَّامِ عِيداً لَا نَعْرِفُهُ نَحْنُ فَرَأَيْتُ قَوْماً يَتَحَدَّثُونَ فَقُلْتُ يَا قَوْمُ لَكُمْ بِالشَّامِ عِيدٌ لَا نَعْرِفُهُ نَحْنُ قَالُوا يَا شَيْخُ نَرَاكَ أَعْرَابِيّاً فَقُلْتُ أَنَا سَهْلُ بْنُ سَعْدٍ قَدْ رَأَيْتُ مُحَمَّداً صلى الله عليه وآله قَالُوا يَا سَهْلُ مَا أَعْجَبَكَ السَّمَاءُ- لَا تَمْطُرُ دَماً وَ الْأَرْضُ لَا تَنْخَسِفُ بِأَهْلِهَا قُلْتُ وَ لِمَ ذَاكَ قَالُوا هَذَا رَأْسُ الْحُسَيْنِ عليه السلام عِتْرَةِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله يُهْدَى مِنْ أَرْضِ الْعِرَاقِ فَقُلْتُ وَا عَجَبَاهْ يُهْدَى رَأْسُ

۱- ۱. الملهوف ص ۱۵۵ و ۱۵۶.

الْحُسَیْنِ وَ النَّاسُ یَفْرَحُونَ قُلْتُ مِنْ أَیِّ بَابٍ یُدْخَلُ فَأَشَارُوا إِلَی بَابٍ یُقَالُ لَهُ بَابُ سَاعَاتٍ.

قَالَ فَبَیْنَا أَنَا کَذَلِکَ حَتَّی رَأَیْتُ الرَّایَاتِ یَتْلُو بَعْضُهَا بَعْضاً فَإِذَا نَحْنُ بِفَارِسٍ بِیَدِهِ لِوَاءٌ مَنْزُوعُ السِّنَانِ عَلَیْهِ رَأْسٌ مِنْ أَشْبَهِ النَّاسِ وَجْهاً بِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَإِذَا أَنَا مِنْ وَرَائِهِ رَأَیْتُ نِسْوَةً عَلَی جِمَالٍ بِغَیْرِ وِطَاءٍ فَدَنَوْتُ مِنْ أُولَاهُمْ فَقُلْتُ یَا جَارِیَةُ مَنْ أَنْتِ فَقَالَتْ أَنَا سُکَیْنَةُ بِنْتُ الْحُسَیْنِ فَقُلْتُ لَهَا أَ لَکِ حَاجَةٌ إِلَیَّ فَأَنَا سَهْلُ بْنُ سَعْدٍ مِمَّنْ رَأَی جَدَّکِ وَ سَمِعْتُ حَدِیثَهُ قَالَتْ یَا سَعْدُ قُلْ لِصَاحِبِ هَذَا الرَّأْسِ أَنْ یُقَدِّمَ الرَّأْسَ أَمَامَنَا حَتَّی یَشْتَغِلَ النَّاسُ بِالنَّظَرِ إِلَیْهِ وَ لَا یَنْظُرُوا إِلَی حَرَمِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله.

قَالَ سَهْلٌ فَدَنَوْتُ مِنْ صَاحِبِ الرَّأْسِ فَقُلْتُ لَهُ هَلْ لَکَ أَنْ تَقْضِیَ حَاجَتِی وَ تَأْخُذَ مِنِّی أَرْبَعَمِائَهِ دِینَارٍ قَالَ مَا هِیَ قُلْتُ تُقَدِّمُ الرَّأْسَ أَمَامَ الْحَرَمِ فَفَعَلَ ذَلِکَ فَدَفَعْتُ إِلَیْهِ مَا وَعَدْتُهُ وَ وَضَعَ الرَّأْسَ فِی حُقَّةٍ وَ دَخَلُوا عَلَی یَزِیدَ فَدَخَلْتُ مَعَهُمْ وَ کَانَ یَزِیدُ جَالِساً عَلَی السَّرِیرِ وَ عَلَی رَأْسِهِ تَاجٌ مُکَلَّلٌ بِالدُّرِّ وَ الْیَاقُوتِ وَ حَوْلَهُ کَثِیرٌ مِنْ مَشَایِخِ قُرَیْشٍ فَلَمَّا دَخَلَ صَاحِبُ الرَّأْسِ وَ هُوَ یَقُولُ:

أَوْقِرْ رِکَابِی فِضَّةً وَ ذَهَباً***أَنَا قَتَلْتُ السَّیِّدَ الْمُحَجَّبَا

قَتَلْتُ خَیْرَ النَّاسِ أُمّاً وَ أَباً***وَ خَیْرَهُمْ إِذْ یَنْسُبُونَ النَّسَبَا

قَالَ لَوْ عَلِمْتَ أَنَّهُ خَیْرُ النَّاسِ لِمَ قَتَلْتَهُ قَالَ رَجَوْتُ الْجَائِزَهَ مِنْکَ فَأَمَرَ بِضَرْبِ عُنُقِهِ فَجُزَّ رَأْسُهُ وَ وَضَعَ رَأْسَ الْحُسَیْنِ علیه السلام عَلَی طَبَقٍ مِنْ ذَهَبٍ وَ هُوَ یَقُولُ کَیْفَ رَأَیْتَ یَا حُسَیْنُ ثُمَّ قَالَ السَّیِّدُ فَرُوِیَ أَنَّ بَعْضَ فُضَلَاءِ التَّابِعِینَ لَمَّا شَهِدَ بِرَأْسِ الْحُسَیْنِ بِالشَّامِ أَخْفَی نَفْسَهُ شَهْراً مِنْ جَمِیعِ أَصْحَابِهِ فَلَمَّا وَجَدُوهُ بَعْدَ إِذْ فَقَدُوهُ سَأَلُوهُ عَنْ سَبَبِ ذَلِکَ فَقَالَ أَ لَا تَرَوْنَ مَا نَزَلَ بِنَا ثُمَّ أَنْشَأَ یَقُولُ:

جاءُوا بِرَأْسِکَ یَا ابْنَ بِنْتِ مُحَمَّدٍ***قَتَلُوا جِهَاراً عَامِدِینَ رَسُولًا

قَتَلُوکَ عَطْشَاناً وَ لَمَّا یَرْقُبُوا***فِی قَتْلِکَ التَّأْوِیلَ وَ التَّنْزِیلَا

وَ یُکَبِّرُونَ بِأَنْ قُتِلْتَ وَ إِنَّمَا***قَتَلُوا بِکَ التَّکْبِیرَ وَ التَّهْلِیلَا

قَالَ وَ جَاءَ شَیْخٌ فَدَنَا مِنْ نِسَاءِ الْحُسَیْنِ وَ عِیَالِهِ وَ هُمْ أُقِیمُوا عَلَی دَرَجِ بَابِ الْمَسْجِدِ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی قَتَلَکُمْ وَ أَهْلَکَکُمْ وَ أَرَاحَ الْبِلَادَ مِنْ رِجَالِکُمْ وَ أَمْکَنَ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ مِنْکُمْ فَقَالَ لَهُ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ یَا شَیْخُ هَلْ قَرَأْتَ الْقُرْآنَ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَهَلْ عَرَفْتَ هَذِهِ الْآیَهَ- قُلْ لا أَسْئَلُکُمْ عَلَیْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّهَ فِی الْقُرْبی (۱) قَالَ الشَّیْخُ قَدْ قَرَأْتُ ذَلِکَ فَقَالَ لَهُ عَلِیٌّ فَنَحْنُ الْقُرْبَی یَا شَیْخُ فَهَلْ قَرَأْتَ هَذِهِ الْآیَهَ- وَ اعْلَمُوا أَنَّما غَنِمْتُمْ مِنْ شَیْ ءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِی الْقُرْبی (۲) قَالَ نَعَمْ قَالَ عَلِیٌّ فَنَحْنُ الْقُرْبَی یَا شَیْخُ وَ هَلْ قَرَأْتَ هَذِهِ الْآیَهَ إِنَّما یُرِیدُ اللَّهُ لِیُذْهِبَ عَنْکُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَیْتِ وَ یُطَهِّرَکُمْ تَطْهِیراً(۳) قَالَ الشَّیْخُ قَدْ قَرَأْتُ ذَلِکَ قَالَ عَلِیٌّ فَنَحْنُ أَهْلُ الْبَیْتِ الَّذِینَ خُصِّصْنَا بِآیَهِ الطَّهَارَهِ یَا شَیْخُ قَالَ فَبَقِیَ الشَّیْخُ سَاکِتاً نَادِماً عَلَی مَا تَکَلَّمَ بِهِ وَ قَالَ بِاللَّهِ إِنَّکُمْ هُمْ فَقَالَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ تَاللَّهِ إِنَّا لَنَحْنُ هُمْ مِنْ غَیْرِ شَکٍّ وَ حَقِّ جَدِّنَا رَسُولِ اللَّهِ إِنَّا لَنَحْنُ هُمْ فَبَکَی الشَّیْخُ وَ رَمَی عِمَامَتَهُ وَ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَی السَّمَاءِ وَ قَالَ اللَّهُمَّ إِنِّی أَبْرَأُ إِلَیْکَ مِنْ عَدُوِّ آلِ مُحَمَّدٍ مِنْ جِنٍّ وَ إِنْسٍ ثُمَّ قَالَ هَلْ لِی مِنْ تَوْبَهٍ فَقَالَ لَهُ نَعَمْ إِنْ تُبْتَ تَابَ اللَّهُ عَلَیْکَ وَ أَنْتَ مَعَنَا فَقَالَ أَنَا تَائِبٌ فَبَلَغَ یَزِیدَ بْنَ مُعَاوِیَهَ حَدِیثُ الشَّیْخِ فَأَمَرَ بِهِ فَقُتِلَ (۴)

وَ قَالَ الْمُفِیدُ وَ ابْنُ نَمَا رَوَی عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَبِیعَهَ الْحِمْیَرِیُّ قَالَ: إِنِّی لَعِنْدَ یَزِیدَ بْنِ مُعَاوِیَهَ بِدِمَشْقَ إِذْ أَقْبَلَ زَحْرُ بْنُ قَیْسٍ حَتَّی دَخَلَ عَلَیْهِ فَقَالَ لَهُ یَزِیدُ وَیْلَکَ مَا وَرَاکَ وَ مَا عِنْدَکَ قَالَ أَبْشِرْیَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ بِفَتْحِ اللَّهِ وَ نَصْرِهِ وَرَدَ عَلَیْنَا الْحُسَیْنُ بْنُ عَلِیٍّ فِی ثَمَانِیَهَ عَشَرَ مِنْ أَهْلِ بَیْتِهِ وَ سِتِّینَ مِنْ شِیعَتِهِ فَسِرْنَا إِلَیْهِمْ فَسَأَلْنَاهُمْ أَنْ

۱- ۱. الشوری: ۳۳.

۲- ۲. الأنفال: ۴۱.

۳- ۳. الأحزاب: ۳۳.

۴- ۴. الملهوف ص ۱۵۶- ۱۵۸.

يَسْتَسْلِمُوا أَوْ يَنْزِلُوا عَلَى حُكْمِ الْأَمِيرِ عُبَيْدِ اللَّهِ أَوِ الْقِتَالِ فَاخْتَارُوا الْقِتَالَ عَلَى الِاسْتِسْلَامِ فَعَدَوْنَا عَلَيْهِمْ مَعَ شُرُوقِ الشَّمْسِ فَأَحَطْنَا بِهِمْ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ السُّيُوفُ مَأْخَذَهَا مِنْ هَامِ الْقَوْمِ جَعَلُوا يَهْرُبُونَ إِلَى غَيْرِ وَزَرٍ وَ يَلُوذُونَ مِنَّا بِالْآكَامِ وَ الْحُفَرِ لِوَاذاً كَمَا لَاذَ الْحَمَامُ مِنَ الصَّقْرِ فَوَ اللَّهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا كَانَ إِلَّا جَزْرَ جَزُورٍ أَوْ نَوْمَةَ قَائِلٍ حَتَّى أَتَيْنَا عَلَى آخِرِهِمْ فَهَاتِيكَ أَجْسَادُهُمْ مُجَرَّدَةً وَ ثِيَابُهُمْ مُرَمَّلَةً وَ خُدُودُهُمْ مُعَفَّرَةً تَصْهَرُهُمُ الشَّمْسُ وَ تَسْفِي عَلَيْهِمُ الرِّيحُ زُوَّارُهُمُ الرَّخَمُ وَ الْعِقْبَانُ (1) فَأَطْرَقَ يَزِيدُ هُنَيْئَةً ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وَ قَالَ قَدْ كُنْتُ أَرْضَى مِنْ طَاعَتِكُمْ بِدُونِ قَتْلِ الْحُسَيْنِ أَمَا لَوْ كُنْتُ صَاحِبَهُ لَعَفَوْتُ عَنْهُ ثُمَّ إِنَّ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ زِيَادٍ بَعْدَ إِنْفَاذِهِ بِرَأْسِ الْحُسَيْنِ عليه السلام أَمَرَ فِتْيَانَهُ وَ صِبْيَانَهُ وَ نِسَاءَهُ فَجُهِّزُوا وَ أَمَرَ بِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ فَغُلَّ بِغُلٍّ فِي عُنُقِهِ ثُمَّ سَرَّحَ بِهِمْ فِي أَثَرِ الرُّءُوسِ مَعَ مُحْفِرِ بْنِ ثَعْلَبَةَ الْعَائِذِيِّ وَ شِمْرِ بْنِ ذِي الْجَوْشَنِ فَانْطَلَقُوا بِهِمْ حَتَّى لَحِقُوا بِالْقَوْمِ الَّذِينَ مَعَهُمُ الرَّأْسُ وَ لَمْ يَكُنْ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ يُكَلِّمُ أَحَداً مِنَ الْقَوْمِ فِي الطَّرِيقِ كَلِمَةً وَاحِدَةً حَتَّى بَلَغُوا فَلَمَّا انْتَهَوْا إِلَى بَابِ يَزِيدَ رَفَعَ مُحْفِرُ بْنُ ثَعْلَبَةَ صَوْتَهُ فَقَالَ هَذَا مُحْفِرُ بْنُ ثَعْلَبَةَ أَتَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِالْفَجَرَةِ اللِّئَامِ فَأَجَابَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ مَا وَلَدَتْ أُمُّ مُحْفِرٍ أَشَرُّ وَ أَلْأَمُ (2) وَ زَادَ فِي الْمَنَاقِبِ وَ لَكِنْ قَبَّحَ اللَّهُ ابْنَ مَرْجَانَةَ قَالَ فِي الْمَنَاقِبِ وَ كَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْحَكَمِ قَاعِداً فِي مَجْلِسِ يَزِيدَ فَقَالَ:

لَهَامٌ بِجَنْبِ الطَّفِّ أَدْنَى قَرَابَةً***مِنِ ابْنِ زِيَادِ الْعَبْدِ ذِي النَّسَبِ الْوَغْلِ

سُمَيَّةُ أَمْسَى نَسْلُهَا عَدَدَ الْحَصَا***وَ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ لَيْسَتْ بِذِي نَسْلِ

١- ١. الرخم: طائر أبقع يشبه النسر في الخلقه، و العقبان جمع عقاب- بالضم- طائر من الجوارح تسميها العرب بالكاسر.

٢- ٢. الإرشاد ص ٢٢٩ و ٢٣٠.

قَالَ يَزِيدُ نَعَمْ فَلَعَنَ اللَّهُ ابْنَ مَرْجَانَهَ إِذْ أَقْدَمَ عَلَى مِثْلِ الْحُسَيْنِ بْنِ فَاطِمَهَ لَوْ كُنْتُ صَاحِبَهُ لَمَا سَأَلَنِی خَصْلَهً إِلَّا أَعْطَيْتُهُ إِيَّاهَا وَ لَدَفَعْتُ عَنْهُ الْحَتْفَ بِكُلِّ مَا اسْتَطَعْتُ وَ لَوْ بِهَلَاكِ بَعْضِ وُلْدِی وَ لَكِنْ قَضَى اللَّهُ أَمْراً فَلَمْ يَكُنْ لَهُ مَرَدٌّ وَ فِی رِوَايَهٍ أَنَّ يَزِيدَ أَسَرَّ إِلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَ قَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ أَ فِی هَذَا الْمَوْضِعِ أَ مَا يَسَعُكَ السُّكُوتُ وَ قَالَ الْمُفِيدُ وَ لَمَّا وُضِعَتِ الرُّءُوسُ بَيْنَ يَدِی يَزِيدَ وَ فِيهَا رَأْسُ الْحُسَيْنِ عليه السلام قَالَ يَزِيدُ:

نُفَلِّقُ هَاماً مِنْ أُنَاسٍ أَعِزَّهٍ***عَلَيْنَا وَ هُمْ كَانُوا أَعَقَّ وَ أَظْلَمَا(۱)

فَقَالَ يَحْيَى بْنُ الْحَكَمِ مَا مَرَّ ذِكْرُهُ فَضَرَبَ يَزِيدُ عَلَى صَدْرِ يَحْيَى يَدَهُ وَ قَالَ اسْكُتْ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى أَهْلِ مَجْلِسِهِ فَقَالَ إِنَّ هَذَا كَانَ يَفْخَرُ عَلَيَّ وَ يَقُولُ- أَبِی خَيْرٌ مِنْ أَبِ يَزِيدَ وَ أُمِّی خَيْرٌ مِنْ أُمِّهِ وَ جَدِّی خَيْرٌ مِنْ جَدِّهِ وَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ فَهَذَا الَّذِی قَتَلَهُ فَأَمَّا قَوْلُهُ بِأَنَّ أَبِی خَيْرٌ مِنْ أَبِ يَزِيدَ فَلَقَدْ حَاجَّ أَبِی أَبَاهُ فَقَضَى اللَّهُ لِأَبِی عَلَى أَبِيهِ وَ أَمَّا قَوْلُهُ بِأَنَّ أُمِّی خَيْرٌ مِنْ أُمِّ يَزِيدَ فَلَعَمْرِی لَقَدْ صَدَقَ إِنَّ فَاطِمَهَ بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ خَيْرٌ مِنْ أُمِّی وَ أَمَّا قَوْلُهُ جَدِّی خَيْرٌ مِنْ جَدِّهِ فَلَيْسَ لِأَحَدٍ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ يَقُولُ بِأَنَّهُ خَيْرٌ مِنْ مُحَمَّدٍ وَ أَمَّا قَوْلُهُ بِأَنَّهُ خَيْرٌ مِنِّی فَلَعَلَّهُ لَمْ يَقْرَأْ هَذِهِ الْآيَهَ قُلِ اللَّهُمَّ مالِكَ الْمُلْكِ وَ- قَالَ ابْنُ نَمَا نَقَلْتُ مِنْ تَارِيخِ دِمَشْقَ عَنْ رَبِيعَهَ بْنِ عَمْرٍو الْجُرَشِيِّ: قَالَ أَنَا عِنْدَ يَزِيدَ إِذْ سَمِعْتُ صَوْتَ مُحْفِزٍ يَقُولُ هَذَا مُحْفِزُ بْنُ ثَعْلَبَهَ أَتَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِاللِّئَامِ الْفَجَرَهِ فَأَجَابَهُ يَزِيدُ مَا وَلَدَتْ أُمُّ مُحْفِزٍ أَشَرُّ وَ أَلْأَمُ وَ قَالَ السَّيِّدُ ثُمَّ أُدْخِلَ ثَقَلُ الْحُسَيْنِ عليه السلام وَ نِسَاؤُهُ وَ مَنْ تَخَلَّفَ مِنْ أَهْلِهِ عَلَى يَزِيدَ وَ هُمْ مُقَرَّنُونَ فِی الْحِبَالِ فَلَمَّا وَقَفُوا بَيْنَ يَدَيْهِ وَ هُمْ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ قَالَ لَهُ عَلِیُ

۱- ۱. نسبه فی الطبریّ ج ۶ ص ۲۶۷ الی الحصين بن الحمام المری و قبله: صبرنا و كان الصبر منا عزيمه***و أسيافنا يقطعن هاما و معصما أبی قومنا أن ينصفونا فأنصفت***قواضب فی أيماننا تقطر الدما.

بْنُ الْحُسَیْنِ أَنْشُدُکَ اللَّهَ یَا یَزِیدُ مَا ظَنُّکَ بِرَسُولِ اللَّهِ لَوْ رَآنَا عَلَی هَذِهِ الْحَالَهِ فَأَمَرَ یَزِیدُ بِالْحِبَالِ فَقُطِّعَتْ ثُمَّ وَضَعَ رَأْسَ الْحُسَیْنِ علیه السلام بَیْنَ یَدَیْهِ وَ أَجْلَسَ النِّسَاءَ خَلْفَهُ لِئَلَّا یَنْظُرْنَ إِلَیْهِ فَرَآهُ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ فَلَمْ یَأْکُلِ الرُّءُوسَ بَعْدَ ذَلِکَ أَبَداً(۱)

وَ قَالَ ابْنُ نَمَا قَالَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ علیهما السلام: أُدْخِلْنَا عَلَی یَزِیدَ وَ نَحْنُ اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا مُغَلَّلُونَ فَلَمَّا وَقَفْنَا بَیْنَ یَدَیْهِ قُلْتُ أَنْشُدُکَ اللَّهَ یَا یَزِیدُ مَا ظَنُّکَ بِرَسُولِ اللَّهِ لَوْ رَآنَا عَلَی هَذِهِ الْحَالِ وَ قَالَتْ فَاطِمَهُ بِنْتُ الْحُسَیْنِ یَا یَزِیدُ بَنَاتُ رَسُولِ اللَّهِ سَبَایَا فَبَکَی النَّاسُ وَ بَکَی أَهْلُ دَارِهِ حَتَّی عَلَتِ الْأَصْوَاتُ فَقَالَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ فَقُلْتُ وَ أَنَا مَغْلُولٌ أَ تَأْذَنُ لِی فِی الْکَلَامِ فَقَالَ قُلْ وَ لَا تَقُلْ هُجْراً فَقَالَ لَقَدْ وَقَفْتُ مَوْقِفاً لَا یَنْبَغِی لِمِثْلِی أَنْ یَقُولَ الْهُجْرَ مَا ظَنُّکَ بِرَسُولِ اللَّهِ لَوْ رَآنِی فِی الْغُلِّ فَقَالَ لِمَنْ حَوْلَهُ حُلُّوهُ حَدَّثَ عَبْدُ الْمَلِکِ بْنُ مَرْوَانَ لَمَّا أُتِیَ یَزِیدُ بِرَأْسِ الْحُسَیْنِ علیه السلام قَالَ لَوْ کَانَ بَیْنَکَ وَ بَیْنَ ابْنِ مَرْجَانَهَ قَرَابَهٌ لَأَعْطَاکَ مَا سَأَلْتَ ثُمَّ أَنْشَدَ یَزِیدُ:

نُفَلِّقُ هَاماً مِنْ رِجَالٍ أَعِزَّهٍ***عَلَیْنَا وَ هُمْ کَانُوا أَعَقَّ وَ أَظْلَمَا

قَالَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ علیهما السلام ما أَصابَ مِنْ مُصِیبَهٍ فِی الْأَرْضِ وَ لا فِی أَنْفُسِکُمْ إِلَّا فِی کِتابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَها إِنَّ ذلِکَ عَلَی اللَّهِ یَسِیرٌ(۲) ثُمَّ قَالُوا وَ أَمَّا زَیْنَبُ فَإِنَّهَا لَمَّا رَأَتْهُ أَهْوَتْ إِلَی جَیْبِهَا فَشَقَّتْهُ ثُمَّ نَادَتْ بِصَوْتٍ حَزِینٍ تُفْزِعُ الْقُلُوبَ یَا حُسَیْنَاهْ یَا حَبِیبَ رَسُولِ اللَّهِ یَا ابْنَ مَکَّهَ وَ مِنَی یَا ابْنَ فَاطِمَهَ الزَّهْرَاءِ سَیِّدَهِ النِّسَاءِ یَا ابْنَ بِنْتِ الْمُصْطَفَی قَالَ فَأَبْکَتْ وَ اللَّهِ کُلَّ مَنْ کَانَ فِی الْمَجْلِسِ وَ یَزِیدُ سَاکِتٌ ثُمَّ جَعَلَتِ امْرَأَهٌ مِنْ بَنِی هَاشِمٍ فِی دَارِ یَزِیدَ تَنْدُبُ عَلَی الْحُسَیْنِ علیه السلام وَ تُنَادِی وَا حَبِیبَاهْ یَا سَیِّدَ أَهْلِ بَیْتَاهْ یَا ابْنَ مُحَمَّدَاهْ یَا رَبِیعَ الْأَرَامِلِ وَ الْیَتَامَی یَا قَتِیلَ أَوْلَادِ الْأَدْعِیَاءِ قَالَ فَأَبْکَتْ کُلَّ مَنْ سَمِعَهَا ثُمَّ دَعَا یَزِیدُ بِقَضِیبِ خَیْزُرَانٍ فَجَعَلَ یَنْکُتُ بِهِ ثَنَایَا الْحُسَیْنِ علیه السلام فَأَقْبَلَ عَلَیْهِ

۱- ۱. الملهوف ص ۱۵۸ و ۱۵۹.

۲- ۲. الحدید: ۲۲.

أَبُو بَرْزَهَ الْأَسْلَمِيُّ وَ قَالَ وَيْحَكَ يَا يَزِيدُ أَ تَنْكُتُ بِقَضِيبِكَ ثَغْرَ الْحُسَيْنِ بْنِ فَاطِمَهَ أَشْهَدُ لَقَدْ رَأَيْتُ النَّبِيَّ يَرْشُفُ ثَنَايَاهُ وَ ثَنَايَا أَخِيهِ الْحَسَنِ وَ يَقُولُ أَنْتُمَا سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّهِ فَقَتَلَ اللَّهُ قَاتِلَكُمَا وَ لَعَنَهُ وَ أَعَدَّ لَهُ جَهَنَّمَ وَ سَاءَتْ مَصِيراً قَالَ فَغَضِبَ يَزِيدُ وَ أَمَرَ بِإِخْرَاجِهِ فَأُخْرِجَ سَحْباً قَالَ فَجَعَلَ يَزِيدُ يَتَمَثَّلُ بِأَبْيَاتِ ابْنِ الزِّبَعْرَى شِعْرٌ

لَيْتَ أَشْيَاخِي بِبَدْرٍ شَهِدُوا***جَزِعَ الْخَزْرَجُ مِنْ وَقْعِ الْأَسَلِ (۱)

فَأَهَلُّوا وَ اسْتَهَلُّوا فَرَحاً***ثُمَّ قَالُوا يَا يَزِيدُ لَا تُشَلَ

أَقُولُ وَ زَادَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ:

لَسْتُ مِنْ خِنْدِفَ إِنْ لَمْ أَنْتَقِمْ***مِنْ بَنِي أَحْمَدَ مَا كَانَ فَعَلَ

وَ فِي الْمَنَاقِبِ لَسْتُ مِنْ عُتْبَهَ إِنْ لَمْ أَنْتَقِمْ

قَالَ السَّيِّدُ وَ غَيْرُهُ فَقَامَتْ زَيْنَبُ بِنْتُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام فَقَالَتْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ وَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ وَ آلِهِ أَجْمَعِينَ صَدَقَ اللَّهُ كَذَلِكَ يَقُولُ- ثُمَّ كانَ عاقِبَهَ الَّذِينَ أَساؤُا السُّواى أَنْ كَذَّبُوا بِآياتِ اللَّهِ وَ كانُوا بِها يَسْتَهْزِؤُنَ أَ ظَنَنْتَ يَا يَزِيدُ حَيْثُ أَخَذْتَ عَلَيْنَا أَقْطَارَ الْأَرْضِ وَ آفَاقَ السَّمَاءِ فَأَصْبَحْنَا نُسَاقُ كَمَا تُسَاقُ الْأُسَارَى أَنَّ بِنَا عَلَى اللَّهِ هَوَاناً وَ بِكَ عَلَيْهِ كَرَامَهً وَ أَنَّ ذَلِكَ لِعِظَمِ خَطَرِكَ عِنْدَهُ فَشَمَخْتَ بِأَنْفِكَ وَ نَظَرْتَ فِي عِطْفِكَ جَذْلَانَ مَسْرُوراً حِينَ رَأَيْتَ الدُّنْيَا لَكَ مُسْتَوْسِقَهً وَ الْأُمُورَ مُتَّسِقَهً وَ حِينَ صَفَا لَكَ مُلْكُنَا وَ سُلْطَانُنَا مَهْلًا مَهْلًا أَ نَسِيتَ قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى وَ لا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّما نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِأَنْفُسِهِمْ إِنَّما نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدادُوا إِثْماً وَ لَهُمْ عَذابٌ مُهِينٌ (۲)

۱- ۱. هذا البيت لعبد اللّه بن الزبعرى فی يوم احد، و انما استشهد به يزيد هناک أوله: يا غراب البين أسمعت فقل***انما تنطق شيئا قد فعل و بعده حين حکت بقباء برکها***و استحر القتل فی عبد الاشل و ما ذکره بعد ذلک فهو ليزيد أنشدها مضمنا لابيات ابن الزبعرى و سيجى ء لذلک توفيه بحث.

۲- ۲. آل عمران: ۱۷۸.

مِنَ الْعَدْلِ یَا ابْنَ الطُّلَقَاءِ تَخْدِیرُکَ حَرَائِرَکَ وَ إِمَاءَکَ وَ سَوْقُکَ بَنَاتِ رَسُولِ اللَّهِ سَبَایَا قَدْ هَتَکْتَ سُتُورَهُنَّ وَ أَبْدَیْتَ وُجُوهَهُنَّ تَحْدُو بِهِنَّ الْأَعْدَاءُ مِنْ بَلَدٍ إِلَی بَلَدٍ وَ یَسْتَشْرِفُهُنَّ أَهْلُ الْمَنَاهِلِ وَ الْمَنَاقِلِ وَ یَتَصَفَّحُ وُجُوهَهُنَّ الْقَرِیبُ وَ الْبَعِیدُ وَ الدَّنِیُّ وَ الشَّرِیفُ لَیْسَ مَعَهُنَّ مِنْ رِجَالِهِنَّ وَلِیٌّ وَ لَا مِنْ حُمَاتِهِنَّ حَمِیٌّ وَ کَیْفَ یُرْتَجَی مُرَاقَبَهُ مَنْ لَفَظَ فُوهُ أَکْبَادَ الْأَزْکِیَاءِ وَ نَبَتَ لَحْمُهُ بِدِمَاءِ الشُّهَدَاءِ وَ کَیْفَ یَسْتَبْطِئُ فِی بُغْضِنَا أَهْلَ الْبَیْتِ مَنْ نَظَرَ إِلَیْنَا بِالشَّنَفِ وَ الشَّنَآنِ وَ الْإِحَنِ وَ الْأَضْغَانِ ثُمَّ تَقُولُ غَیْرَ مُتَأَثِّمٍ وَ لَا مُسْتَعْظِمٍ:

وَ أَهَلُّوا وَ اسْتَهَلُّوا فَرَحاً**ثُمَّ قَالُوا یَا یَزِیدُ لَا تُشَلُ

مُنْتَحِیاً عَلَی ثَنَایَا أَبِی عَبْدِ اللَّهِ سَیِّدِ شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّهِ تَنْکُتُهَا بِمِخْصَرَتِکَ وَ کَیْفَ لَا تَقُولُ ذَلِکَ وَ قَدْ نَکَأْتَ الْقَرْحَهَ وَ اسْتَأْصَلْتَ الشَّافَهَ بِإِرَاقَتِکَ دِمَاءَ ذُرِّیَّهِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله وَ نُجُومِ الْأَرْضِ مِنْ آلِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَ تَهْتِفُ بِأَشْیَاخِکَ زَعَمْتَ أَنَّکَ تُنَادِیهِمْ فَلَتَرِدَنَّ وَشِیکاً مَوْرِدَهُمْ وَ لَتَوَدَّنَّ أَنَّکَ شَلَلْتَ وَ بَکِمْتَ وَ لَمْ یَکُنْ قُلْتَ مَا قُلْتَ وَ فَعَلْتَ مَا فَعَلْتَ اللَّهُمَّ خُذْ بِحَقِّنَا وَ انْتَقِمْ مِنْ ظَالِمِنَا وَ أَحْلِلْ غَضَبَکَ بِمَنْ سَفَکَ دِمَاءَنَا وَ قَتَلَ حُمَاتَنَا فَوَ اللَّهِ مَا فَرَیْتَ إِلَّا جِلْدَکَ وَ لَا جَزَزْتَ إِلَّا لَحْمَکَ وَ لَتَرِدَنَّ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ بِمَا تَحَمَّلْتَ مِنْ سَفْکِ دِمَاءِ ذُرِّیَّتِهِ وَ انْتَهَکْتَ مِنْ حُرْمَتِهِ فِی عِتْرَتِهِ وَ لُحْمَتِهِ حَیْثُ یَجْمَعُ اللَّهُ شَمْلَهُمْ وَ یَلُمُّ شَعَثَهُمْ وَ یَأْخُذُ بِحَقِّهِمْ- وَ لا تَحْسَبَنَّ الَّذِینَ قُتِلُوا فِی سَبِیلِ اللَّهِ أَمْواتاً بَلْ أَحْیاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ یُرْزَقُونَ حَسْبُکَ بِاللَّهِ حَاکِماً وَ بِمُحَمَّدٍ خَصِیماً وَ بِجَبْرَئِیلَ ظَهِیراً وَ سَیَعْلَمُ مَنْ سَوَّی لَکَ وَ مَکَّنَکَ مِنْ رِقَابِ الْمُسْلِمِینَ بِئْسَ لِلظَّالِمِینَ بَدَلًا وَ أَیُّکُمْ شَرٌّ مَکاناً وَ أَضْعَفُ جُنْداً- وَ لَئِنْ جَرَّتْ عَلَیَّ الدَّوَاهِی مُخَاطَبَتَکَ إِنِّی لَأَسْتَصْغِرُ قَدْرَکَ وَ أَسْتَعْظِمُ تَقْرِیعَکَ وَ أَسْتَکْبِرُ تَوْبِیخَکَ لَکِنَّ الْعُیُونَ عَبْرَی وَ الصُّدُورَ حَرَّی أَلَا فَالْعَجَبُ کُلُّ الْعَجَبِ لِقَتْلِ حِزْبِ اللَّهِ النُّجَبَاءِ بِحِزْبِ الشَّیْطَانِ الطُّلَقَاءِ فَهَذِهِ الْأَیْدِی تَنْطِفُ مِنْ

دِمَائِنَا وَ الْأَفْوَاهُ تَتَحَلَّبُ مِنْ لُحُومِنَا وَ تِلْكَ الْجُثَثُ الطَّوَاهِرُ الزَّوَاكِى تَنْتَابُهَا الْعَوَاسِلُ وَ تَعْفُوهَا أَمَّهَاتُ الْفَرَاعِلِ وَ لَئِنِ اتَّخَذْتَنَا مَغْنَماً لَتَجِدُنَا وَشِيكاً مَغْرَماً حِينَ لَا تَجِدُ إِلَّا مَا قَدَّمْتَ وَ ما رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ فَإِلَى اللَّهِ الْمُشْتَكَى وَ عَلَيْهِ الْمُعَوَّلُ فَكِدْ كَيْدَكَ وَ اسْعَ سَعْيَكَ وَ نَاصِبْ جُهْدَكَ فَوَ اللَّهِ لَا تَمْحُو ذِكْرَنَا وَ لَا تُمِيتُ وَحْيَنَا وَ لَا تُدْرِكُ أَمَدَنَا وَ لَا تَرْحَضُ عَنْكَ عَارَهَا وَ هَلْ رَأْيُكَ إِلَّا فَنَدٌ وَ أَيَّامُكَ إِلَّا عَدَدٌ وَ جَمْعُكَ إِلَّا بَدَدٌ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ- أَلا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِى خَتَمَ لِأَوَّلِنَا بِالسَّعَادَهِ وَ لِآخِرِنَا بِالشَّهَادَهِ وَ الرَّحْمَهِ وَ نَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يُكْمِلَ لَهُمُ الثَّوَابَ وَ يُوجِبَ لَهُمُ الْمَزِيدَ وَ يُحْسِنَ عَلَيْنَا الْخِلَافَهَ إِنَّهُ رَحِيمٌ وَدُودٌ وَ حَسْبُنَا اللَّهُ وَ نِعْمَ الْوَكِيلُ.

فَقَالَ يَزِيدُ :

يَا صَيْحَةً تُحْمَدُ مِنْ صَوَائِحِ***مَا أَهْوَنَ الْمَوْتَ عَلَى النَّوَائِحِ

قَالَ ثُمَّ اسْتَشَارَ أَهْلَ الشَّامِ فِيمَا يَصْنَعُ بِهِمْ فَقَالُوا لَا تَتَّخِذْ مِنْ كَلْبِ سَوْءٍ جَرْواً فَقَالَ لَهُ النُّعْمَانُ بْنُ بَشِيرٍ انْظُرْ مَا كَانَ الرَّسُولُ يَصْنَعُهُ بِهِمْ فَاصْنَعْهُ بِهِمْ (۱) وَ قَالَ الْمُفِيدُ رَحِمَهُ اللَّهُ ثُمَّ قَالَ لِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ يَا ابْنَ حُسَيْنٍ أَبُوكَ قَطَعَ رَحِمِى وَ جَهِلَ حَقِّى وَ نَازَعَنِى سُلْطَانِى فَصَنَعَ اللَّهُ بِهِ مَا قَدْ رَأَيْتَ فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ- ما أَصابَ مِنْ مُصِيبَهٍ فِى الْأَرْضِ وَ لا فِى أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِى كِتابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَها إِنَّ ذلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ(۲) فَقَالَ يَزِيدُ لِابْنِهِ خَالِدٍ ارْدُدْ عَلَيْهِ فَلَمْ يَدْرِ خَالِدٌ مَا يَرُدُّ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ يَزِيدُ قُلْ ما أَصابَكُمْ مِنْ مُصِيبَهٍ فَبِما كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَ يَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ(۳) وَ قَالَ صَاحِبُ الْمَنَاقِبِ بَعْدَ ذَلِكَ فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ يَا ابْنَ مُعَاوِيَهَ وَ هِنْدٍ وَ صَخْرٍ لَمْ تَزَلِ النُّبُوَّهُ وَ الْإِمْرَهُ لِآبَائِى وَ أَجْدَادِى مِنْ قَبْلِ أَنْ تُولَدَ وَ لَقَدْ كَانَ جَدِّى عَلِيُّ بْنُ أَبِى طَالِبٍ فِى يَوْمِ بَدْرٍ وَ أُحُدٍ وَ الْأَحْزَابِ فِى يَدِهِ رَايَهُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ أَبُوكَ

۱- ۱. الملهوف ص ۱۶۱- ۱۶۶.

۲- ۲. الحديد: ۲۲.

۳- ۳. الشورى: ۳۰. راجع الإرشاد ص ۲۳۰.

وَ جَدُّکَ فِی أَیْدِیهِمَا رَایَاتُ الْکَفَّارِ ثُمَّ جَعَلَ عَلَیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ علیه السلام یَقُولُ:

مَا ذَا تَقُولُونَ إِذْ قَالَ النَّبِیُّ لَکُمْ***مَا ذَا فَعَلْتُمْ وَ أَنْتُمْ آخِرُ الْأُمَمِ

بِعِتْرَتِی وَ بِأَهْلِی عِنْدَ مُفْتَقَدِی***مِنْهُمْ أُسَارَی وَ مِنْهُمْ ضُرِّجُوا بِدَمٍ

ثُمَّ قَالَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ وَیْلَکَ یَا یَزِیدُ إِنَّکَ لَوْ تَدْرِی مَا ذَا صَنَعْتَ وَ مَا الَّذِی ارْتَکَبْتَ مِنْ أَبِی وَ أَهْلِ بَیْتِی وَ أَخِی وَ عُمُومَتِی إِذاً لَهَرَبْتَ فِی الْجِبَالِ وَ افْتَرَشْتَ الرَّمَادَ وَ دَعَوْتَ بِالْوَیْلِ وَ الثُّبُورِ أَنْ یَکُونَ رَأْسُ أَبِی الْحُسَیْنِ ابْنِ فَاطِمَهَ وَ عَلِیٍّ مَنْصُوباً عَلَی بَابِ مَدِینَتِکُمْ وَ هُوَ وَدِیعَهُ رَسُولِ اللَّهِ فِیکُمْ فَأَبْشِرْ بِالْخِزْیِ وَ النَّدَامَهِ غَداً إِذَا جُمِعَ النَّاسُ لِیَوْمِ الْقِیَامَهِ وَ قَالَ الْمُفِیدُ ثُمَّ دَعَا بِالنِّسَاءِ وَ الصِّبْیَانِ فَأُجْلِسُوا بَیْنَ یَدَیْهِ فَرَأَی هَیْئَهً قَبِیحَهً فَقَالَ قَبَّحَ اللَّهُ ابْنَ مَرْجَانَهَ لَوْ کَانَتْ بَیْنَکُمْ وَ بَیْنَهُ قَرَابَهٌ وَ رَحِمٌ مَا فَعَلَ هَذَا بِکُمْ وَ لَا بَعَثَ بِکُمْ عَلَی هَذَا فَقَالَتْ فَاطِمَهُ بِنْتُ الْحُسَیْنِ وَ لَمَّا جَلَسْنَا بَیْنَ یَدَیْ یَزِیدَ رَقَّ لَنَا فَقَامَ إِلَیْهِ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ أَحْمَرُ فَقَالَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ هَبْ لِی هَذِهِ الْجَارِیَهَ یَعْنِینِی وَ کُنْتُ جَارِیَهً وَضِیئَهً فَأُرْعِدْتُ وَ ظَنَنْتُ أَنَّ ذَلِکَ جَائِزٌ لَهُمْ فَأَخَذْتُ بِثِیَابِ عَمَّتِی زَیْنَبَ وَ کَانَتْ تَعْلَمُ أَنَّ ذَلِکَ لَا یَکُونُ وَ فِی رِوَایَهِ السَّیِّدِ قُلْتُ أُوتِمْتُ وَ أُسْتَخْدَمُ فَقَالَتْ عَمَّتِی لِلشَّامِیِّ کَذَبْتَ وَ اللَّهِ وَ لَوْ مِتُّ وَ اللَّهِ مَا ذَلِکَ لَکَ وَ لَا لَهُ فَغَضِبَ یَزِیدُ وَ قَالَ کَذَبْتِ وَ اللَّهِ إِنَّ ذَلِکَ لِی وَ لَوْ شِئْتُ أَنْ أَفْعَلَ لَفَعَلْتُ قَالَتْ کَلَّا وَ اللَّهِ مَا جَعَلَ اللَّهُ لَکَ ذَلِکَ إِلَّا أَنْ

تَخْرُجَ مِنْ مِلَّتِنَا وَ تَدِینَ بِغَیْرِهَا فَاسْتَطَارَ یَزِیدُ غَضَباً وَ قَالَ إِیَّایَ تَسْتَقْبِلِینَ بِهَذَا إِنَّمَا خَرَجَ مِنَ الدِّینِ أَبُوکِ وَ أَخُوکِ قَالَتْ زَیْنَبُ بِدِینِ اللَّهِ وَ دِینِ أَبِی وَ دِینِ أَخِی اهْتَدَیْتَ أَنْتَ وَ أَبُوکَ وَ جَدُّکَ إِنْ کُنْتَ مُسْلِماً قَالَ کَذَبْتِ یَا عَدُوَّهَ اللَّهِ قَالَتْ لَهُ أَنْتَ أَمِیرٌ تَشْتِمُ ظَالِماً وَ تَقْهَرُ لِسُلْطَانِکَ فَکَأَنَّهُ اسْتَحْیَا وَ سَکَتَ وَ عَادَ الشَّامِیُّ فَقَالَ هَبْ لِی هَذِهِ الْجَارِیَهَ فَقَالَ لَهُ یَزِیدُ اعْزُبْ وَهَبَ اللَّهُ لَکَ حَتْفاً قَاضِیاً(۱)

۱- ۱. کتاب الإرشاد ص ۲۳۱.

وَ فِی بَعْضِ الْکُتُبِ قَالَتْ أُمُّ کُلْثُوم لِلشَّامِیِّ اسْکُتْ یَا لُکَعَ الرِّجَالِ قَطَعَ اللَّهُ لِسَانَکَ وَ أَعْمَی عَیْنَیْکَ وَ أَیْبَسَ یَدَیْکَ وَ جَعَلَ النَّارَ مَثْوَاکَ إِنَّ أَوْلَادَ الْأَنْبِیَاءِ لَا یَکُونُونَ خَدَمَهً لِأَوْلَادِ الْأَدْعِیَاءِ قَالَ فَوَ اللَّهِ مَا اسْتَتَمَّ کَلَامُهَا حَتَّی أَجَابَ اللَّهُ دُعَاءَهَا فِی ذَلِکَ الرَّجُلِ فَقَالَتْ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی عَجَّلَ لَکَ الْعُقُوبَهَ فِی الدُّنْیَا قَبْلَ الْآخِرَهِ فَهَذَا جَزَاءُ مَنْ یَتَعَرَّضُ لِحَرَمِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله.

وَ فِی رِوَایَهِ السَّیِّدِ رَحِمَهُ اللَّهُ فَقَالَ الشَّامِیُّ مَنْ هَذِهِ الْجَارِیَهُ فَقَالَ یَزِیدُ هَذِهِ فَاطِمَهُ بِنْتُ الْحُسَیْنِ وَ تِلْکَ زَیْنَبُ بِنْتُ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ فَقَالَ الشَّامِیُّ الْحُسَیْنُ ابْنُ فَاطِمَهَ وَ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ قَالَ نَعَمْ فَقَالَ الشَّامِیُّ لَعَنَکَ اللَّهُ یَا یَزِیدُ تَقْتُلُ عِتْرَهَ نَبِیِّکَ وَ تَسْبِی ذُرِّیَّتَهُ وَ اللَّهِ مَا تَوَهَّمْتُ إِلَّا أَنَّهُمْ سَبْیُ الرُّومِ فَقَالَ یَزِیدُ وَ اللَّهِ لَأُلْحِقَنَّکَ بِهِمْ ثُمَّ أَمَرَ بِهِ فَضُرِبَ عُنُقُهُ قَالَ السَّیِّدُ وَ دَعَا یَزِیدُ الْخَاطِبَ وَ أَمَرَهُ أَنْ یَصْعَدَ الْمِنْبَرَ فَیَذُمَّ الْحُسَیْنَ وَ أَبَاهُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِمَا فَصَعِدَ وَ بَالَغَ فِی ذَمِّ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ وَ الْحُسَیْنِ الشَّهِیدِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِمَا وَ الْمَدْحِ لِمُعَاوِیَهَ وَ یَزِیدَ فَصَاحَ بِهِ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ علیهما السلام وَیْلَکَ أَیُّهَا الْخَاطِبُ اشْتَرَیْتَ مَرْضَاهَ الْمَخْلُوقِ بِسَخَطِ الْخَالِقِ فَتَبَوَّأْ مَقْعَدَکَ مِنَ النَّارِ وَ لَقَدْ أَحْسَنَ ابْنُ سِنَانٍ الْخَفَاجِیُّ فِی وَصْفِ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام بِقَوْلِهِ:

أَ عَلَی الْمَنَابِرِ تُعْلِنُونَ بِسَبِّهِ***وَ بِسَیْفِهِ نُصِبَتْ لَکُمْ أَعْوَادُهَا(۱)

وَ قَالَ صَاحِبُ الْمَنَاقِبِ وَ غَیْرُهُ رُوِیَ أَنَّ یَزِیدَ لَعَنَهُ اللَّهُ أَمَرَ بِمِنْبَرٍ وَ خَطِیبٍ لِیُخْبِرَ النَّاسَ بِمَسَاوِی الْحُسَیْنِ وَ عَلِیٍّ علیهما السلام وَ مَا فَعَلَا فَصَعِدَ الْخَطِیبُ الْمِنْبَرَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَی عَلَیْهِ ثُمَّ أَکْثَرَ الْوَقِیعَهَ فِی عَلِیٍّ وَ الْحُسَیْنِ وَ أَطْنَبَ فِی تَقْرِیظِ مُعَاوِیَهَ وَ یَزِیدَ لَعَنَهُمَا اللَّهُ فَذَکَرَهُمَا بِکُلِّ جَمِیلٍ قَالَ فَصَاحَ بِهِ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ وَیْلَکَ أَیُّهَا الْخَاطِبُ اشْتَرَیْتَ مَرْضَاهَ الْمَخْلُوقِ بِسَخَطِ الْخَالِقِ فَتَبَوَّأْ مَقْعَدَکَ مِنَ النَّارِ ثُمَّ قَالَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ علیهما السلام یَا یَزِیدُ ائْذَنْ لِی حَتَّی أَصْعَدَ هَذِهِ الْأَعْوَادَ فَأَتَکَلَّمَ بِکَلِمَاتٍ لِلَّهِ فِیهِنَّ رِضاً وَ لِهَؤُلَاءِ الْجُلَسَاءِ فِیهِنَّ أَجْرٌ وَ ثَوَابٌ قَالَ فَأَبَی یَزِیدُ

۱- ۱. الملهوف ص ۱۶۷ و ۱۶۸.

عَلَيْهِ ذَلِكَ فَقَالَ النَّاسُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ائْذَنْ لَهُ فَلْيَصْعَدِ الْمِنْبَرَ فَلَعَلَّنَا نَسْمَعُ مِنْهُ شَيْئاً فَقَالَ إِنَّهُ إِنْ صَعِدَ لَمْ يَنْزِلْ إِلَّا بِفَضِيحَتِي وَ بِفَضِيحَهِ آلِ أَبِی سُفْيَانَ فَقِيلَ لَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ مَا قَدْرُ مَا يُحْسِنُ هَذَا فَقَالَ إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتٍ قَدْ زُقُّوا الْعِلْمَ زَقّاً قَالَ فَلَمْ يَزَالُوا بِهِ حَتَّى أَذِنَ لَهُ فَصَعِدَ الْمِنْبَرَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ خَطَبَ خُطْبَهً أَبْكَى مِنْهَا الْعُيُونَ وَ أَوْجَلَ مِنْهَا الْقُلُوبَ ثُمَّ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ أُعْطِينَا سِتّاً وَ فُضِّلْنَا بِسَبْعٍ أُعْطِينَا الْعِلْمَ وَ الْحِلْمَ وَ السَّمَاحَهَ وَ الْفَصَاحَهَ وَ الشَّجَاعَهَ وَ الْمَحَبَّهَ فِی قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ وَ فُضِّلْنَا بِأَنَّ مِنَّا النَّبِيَّ الْمُخْتَارَ مُحَمَّداً وَ مِنَّا الصِّدِّيقُ وَ مِنَّا الطَّيَّارُ وَ مِنَّا أَسَدُ اللَّهِ وَ أَسَدُ رَسُولِهِ وَ مِنَّا سِبْطَا هَذِهِ الْأُمَّهِ مَنْ عَرَفَنِی فَقَدْ عَرَفَنِی وَ مَنْ لَمْ يَعْرِفْنِی أَنْبَأْتُهُ بِحَسَبِی وَ نَسَبِی أَيُّهَا النَّاسُ أَنَا ابْنُ مَكَّهَ وَ مِنًى أَنَا ابْنُ زَمْزَمَ وَ الصَّفَا أَنَا ابْنُ مَنْ حَمَلَ الرُّكْنَ بِأَطْرَافِ الرِّدَا أَنَا ابْنُ خَيْرِ مَنِ ائْتَزَرَ وَ ارْتَدَى أَنَا ابْنُ خَيْرِ مَنِ انْتَعَلَ وَ احْتَفَى أَنَا ابْنُ خَيْرِ مَنْ طَافَ وَ سَعَى أَنَا ابْنُ خَيْرِ مَنْ حَجَّ وَ لَبَّى أَنَا ابْنُ مَنْ حُمِلَ عَلَى الْبُرَاقِ فِی الْهَوَاءِ أَنَا ابْنُ مَنْ أُسْرِیَ بِهِ مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى أَنَا ابْنُ مَنْ بَلَغَ بِهِ جَبْرَئِيلُ إِلَى سِدْرَهِ الْمُنْتَهَى أَنَا ابْنُ مَنْ دَنا فَتَدَلَّى فَكانَ قابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنى أَنَا ابْنُ مَنْ صَلَّى بِمَلَائِكَهِ السَّمَاءِ أَنَا ابْنُ مَنْ أَوْحَى إِلَيْهِ الْجَلِيلُ مَا أَوْحَى أَنَا ابْنُ مُحَمَّدٍ الْمُصْطَفَى أَنَا ابْنُ عَلِيٍّ الْمُرْتَضَى أَنَا ابْنُ مَنْ ضَرَبَ خَرَاطِيمَ الْخَلْقِ حَتَّى قَالُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَنَا ابْنُ مَنْ ضَرَبَ بَيْنَ يَدَیْ رَسُولِ اللَّهِ بِسَيْفَيْنِ وَ طَعَنَ بِرُمْحَيْنِ وَ هَاجَرَ الْهِجْرَتَيْنِ وَ بَايَعَ الْبَيْعَتَيْنِ وَ قَاتَلَ بِبَدْرٍ وَ حُنَيْنٍ وَ لَمْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ طَرْفَهَ عَيْنٍ أَنَا ابْنُ صَالِحِ الْمُؤْمِنِينَ وَ وَارِثِ النَّبِيِّينَ وَ قَامِعِ الْمُلْحِدِينَ وَ يَعْسُوبِ الْمُسْلِمِينَ وَ نُورِ الْمُجَاهِدِينَ وَ زَيْنِ الْعَابِدِينَ وَ تَاجِ الْبَكَّائِينَ وَ أَصْبَرِ الصَّابِرِينَ وَ أَفْضَلِ الْقَائِمِينَ مِنْ آلِ يَاسِينَ رَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِينَ أَنَا ابْنُ الْمُؤَيَّدِ بِجَبْرَئِيلَ الْمَنْصُورِ بِمِيكَائِيلَ أَنَا ابْنُ الْمُحَامِی عَنْ حَرَمِ الْمُسْلِمِينَ وَ قَاتِلِ الْمَارِقِينَ وَ النَّاكِثِينَ وَ الْقَاسِطِينَ وَ الْمُجَاهِدِ أَعْدَاءَهُ النَّاصِبِينَ وَ أَفْخَرِ مَنْ مَشَى مِنْ قُرَيْشٍ أَجْمَعِينَ وَ أَوَّلِ مَنْ أَجَابَ وَ اسْتَجَابَ لِلَّهِ وَ لِرَسُولِهِ مِنَ

الْمُؤْمِنِينَ وَ أَوَّلِ السَّابِقِينَ وَ قَاصِمِ الْمُعْتَدِينَ وَ مُبِيدِ الْمُشْرِكِينَ وَ سَهْمٍ مِنْ مَرَامِي اللَّهِ عَلَى الْمُنَافِقِينَ وَ لِسَانِ حِكْمَةِ الْعَابِدِينَ وَ نَاصِرِ دِينِ اللَّهِ وَ وَلِيِّ أَمْرِ اللَّهِ وَ بُسْتَانِ حِكْمَةِ اللَّهِ وَ عَيْبَةِ عِلْمِهِ سَمِحٌ سَخِيٌّ بَهِيٌّ بُهْلُولٌ زَكِيٌّ أَبْطَحِيٌّ رَضِيٌّ مِقْدَامٌ هُمَامٌ صَابِرٌ صَوَّامٌ مُهَذَّبٌ قَوَّامٌ قَاطِعُ الْأَصْلَابِ وَ مُفَرِّقُ الْأَحْزَابِ أَرْبَطُهُمْ عِنَاناً وَ أَثْبَتُهُمْ جَنَاناً وَ أَمْضَاهُمْ عَزِيمَةً وَ أَشَدُّهُمْ شَكِيمَةً أَسَدٌ بَاسِلٌ يَطْحَنُهُمْ فِي الْحُرُوبِ إِذَا ازْدَلَفَتِ الْأَسِنَّةُ وَ قَرُبَتِ الْأَعِنَّةُ طَحْنَ الرَّحَى وَ يَذْرُوهُمْ فِيهَا ذَرْوَ الرِّيحِ الْهَشِيمَ لَيْثُ الْحِجَازِ وَ كَبْشُ الْعِرَاقِ مَكِّيٌّ مَدَنِيٌّ خَيْفِيٌّ عَقَبِيٌّ بَدْرِيٌّ أُحُدِيٌّ شَجَرِيٌّ مُهَاجِرِيٌّ مِنَ الْعَرَبِ سَيِّدُهَا وَ مِنَ الْوَغَى لَيْثُهَا وَارِثُ الْمَشْعَرَيْنِ وَ أَبُو السِّبْطَيْنِ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ ذَاكَ جَدِّي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ثُمَّ قَالَ أَنَا ابْنُ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ أَنَا ابْنُ سَيِّدَةِ النِّسَاءِ فَلَمْ يَزَلْ يَقُولُ أَنَا أَنَا حَتَّى ضَجَّ النَّاسُ بِالْبُكَاءِ وَ النَّحِيبِ وَ خَشِيَ يَزِيدُ لَعَنَهُ اللَّهُ أَنْ يَكُونَ فِتْنَةٌ فَأَمَرَ الْمُؤَذِّنَ فَقَطَعَ عَلَيْهِ الْكَلَامَ فَلَمَّا قَالَ الْمُؤَذِّنُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ قَالَ عَلِيٌّ لَا شَيْ ءَ أَكْبَرُ مِنَ اللَّهِ فَلَمَّا قَالَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ شَهِدَ بِهَا شَعْرِي وَ بَشَرِي وَ لَحْمِي وَ دَمِي فَلَمَّا قَالَ الْمُؤَذِّنُ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ الْتَفَتَ مِنْ فَوْقِ الْمِنْبَرِ إِلَى يَزِيدَ فَقَالَ مُحَمَّدٌ هَذَا جَدِّي أَمْ جَدُّكَ يَا يَزِيدُ فَإِنْ زَعَمْتَ أَنَّهُ جَدُّكَ فَقَدْ كَذَبْتَ وَ كَفَرْتَ وَ إِنْ زَعَمْتَ أَنَّهُ جَدِّي فَلِمَ قَتَلْتَ عِتْرَتَهُ قَالَ وَ فَرَغَ الْمُؤَذِّنُ مِنَ الْأَذَانِ وَ الْإِقَامَةِ وَ تَقَدَّمَ يَزِيدُ فَصَلَّى صَلَاةَ الظُّهْرِ قَالَ وَ رُوِيَ أَنَّهُ كَانَ فِي مَجْلِسِ يَزِيدَ هَذَا حَبْرٌ مِنْ أَحْبَارِ الْيَهُودِ فَقَالَ مَنْ هَذَا الْغُلَامُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ هُوَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ قَالَ فَمَنِ الْحُسَيْنُ قَالَ ابْنُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ فَمَنْ أُمُّهُ قَالَ أُمُّهُ فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ فَقَالَ الْحَبْرُ يَا سُبْحَانَ اللَّهِ فَهَذَا ابْنُ بِنْتِ نَبِيِّكُمْ قَتَلْتُمُوهُ فِي هَذِهِ السُّرْعَةِ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُوهُ فِي ذُرِّيَّتِهِ وَ اللَّهِ لَوْ تَرَكَ فِينَا مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ سِبْطاً مِنْ صُلْبِهِ لَظَنَنَّا أَنَّا كُنَّا نَعْبُدُهُ مِنْ دُونِ رَبِّنَا وَ أَنْتُمْ إِنَّمَا فَارَقَكُمْ نَبِيُّكُمْ بِالْأَمْسِ فَوَثَبْتُمْ عَلَى ابْنِهِ فَقَتَلْتُمُوهُ سَوْءَةً لَكُمْ مِنْ أُمَّةٍ

قَالَ فَأَمَرَ بِهِ يَزِيدُ لَعَنَهُ اللَّهُ فَوُجِئَ فِي حَلْقِهِ ثَلَاثاً فَقَامَ الْحَبْرُ وَ هُوَ يَقُولُ إِنْ شِئْتُمْ فَاضْرِبُونِي وَ إِنْ شِئْتُمْ فَاقْتُلُونِي أَوْ فَذَرُونِي فَإِنِّي أَجِدُ فِي التَّوْرَاةِ أَنَّ مَنْ قَتَلَ ذُرِّيَّةَ نَبِيٍّ- لَا يَزَالُ مَلْعُوناً أَبَداً مَا بَقِيَ فَإِذَا مَاتَ يُصْلِيهِ اللَّهُ نَارَ جَهَنَّمَ- وَ رَوَى الصَّدُوقُ فِي الْأَمَالِي عَنْ مَاجِيلَوَيْهِ عَنْ عَمِّهِ عَنِ الْكُوفِيِّ عَنْ نَصْرِ بْنِ مُزَاحِمٍ عَنْ لُوطِ بْنِ يَحْيَى عَنِ الْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ عَلِيٍّ ص قَالَتْ: ثُمَّ إِنَّ يَزِيدَ لَعَنَهُ اللَّهُ أَمَرَ بِنِسَاءِ الْحُسَيْنِ فحبس [فَحُبِسْنَ] مَعَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليهما السلام فِي مَحْبِسٍ لَا يَكُنُّهُمْ مِنْ حَرٍّ وَ لَا قَرٍّ حَتَّى تَقَشَّرَتْ وُجُوهُهُمْ وَ لَمْ يُرْفَعْ بِبَيْتِ الْمَقْدِسِ حَجَرٌ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ إِلَّا وُجِدَ تَحْتَهُ دَمٌ عَبِيطٌ وَ أَبْصَرَ النَّاسُ الشَّمْسَ عَلَى الْحِيطَانِ حَمْرَاءَ كَأَنَّهَا الْمَلَاحِفُ الْمُعَصْفَرَةُ إِلَى أَنْ خَرَجَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بِالنِّسْوَةِ وَ رَدَّ رَأْسَ الْحُسَيْنِ عليه السلام إِلَى كَرْبَلَاءَ(۱)

وَ قَالَ ابْنُ نَمَا وَ رَأَتْ سُكَيْنَةُ فِي مَنَامِهَا وَ هِيَ بِدِمَشْقَ كَأَنَّ خَمْسَةَ نُجُبٍ مِنْ نُورٍ قَدْ أَقْبَلَتْ وَ عَلَى كُلِّ نَجِيبٍ شَيْخٌ وَ الْمَلَائِكَةُ مُحْدِقَةٌ بِهِمْ وَ مَعَهُمْ وَصِيفٌ يَمْشِي فَمَضَى النُّجُبُ وَ أَقْبَلَ الْوَصِيفُ إِلَيَّ وَ قَرُبَ مِنِّي وَ قَالَ يَا سُكَيْنَةُ إِنَّ جَدَّكِ يُسَلِّمُ عَلَيْكِ فَقُلْتُ وَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ السَّلَامُ يَا رَسُولُ مَنْ أَنْتَ قَالَ وَصِيفٌ مِنْ وَصَائِفِ الْجَنَّةِ فَقُلْتُ مَنْ هَؤُلَاءِ الْمَشْيَخَةُ الَّذِينَ جَاءُوا عَلَى النُّجُبِ قَالَ الْأَوَّلُ آدَمُ صَفْوَةُ اللَّهِ وَ الثَّانِي إِبْرَاهِيمُ خَلِيلُ اللَّهِ وَ الثَّالِثُ مُوسَى كَلِيمُ اللَّهِ وَ الرَّابِعُ عِيسَى رُوحُ اللَّهِ فَقُلْتُ مَنْ هَذَا الْقَابِضُ عَلَى لِحْيَتِهِ يَسْقُطُ مَرَّةً وَ يَقُومُ أُخْرَى فَقَالَ جَدُّكِ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقُلْتُ وَ أَيْنَ هُمْ قَاصِدُونَ قَالَ إِلَى أَبِيكِ الْحُسَيْنِ فَأَقْبَلْتُ أَسْعَى فِي طَلَبِهِ لِأُعَرِّفَهُ مَا صَنَعَ بِنَا الظَّالِمُونَ بَعْدَهُ فَبَيْنَمَا أَنَا كَذَلِكَ إِذْ أَقْبَلَتْ خَمْسَةُ هَوَادِجَ مِنْ نُورٍ فِي كُلِّ هَوْدَجٍ امْرَأَةٌ فَقُلْتُ مَنْ هَذِهِ النِّسْوَةُ الْمُقْبِلَاتُ قَالَ الْأُولَى حَوَّاءُ أُمُّ الْبَشَرِ الثَّانِيَةُ آسِيَةُ بِنْتُ مُزَاحِمٍ وَ الثَّالِثَةُ مَرْيَمُ ابْنَةُ عِمْرَانَ وَ الرَّابِعَةُ خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ فَقُلْتُ مَنِ الْخَامِسَةُ الْوَاضِعَةُ يَدَهَا عَلَى رَأْسِهَا تَسْقُطُ مَرَّةً وَ تَقُومُ أُخْرَى فَقَالَ جَدَّتُكِ فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ

۱- ۱. تراه في الأمالي المجلس ۳۱ تحت الرقم ۴.

أَمُّ أَبِيكِ فَقُلْتُ وَ اللَّهِ لَأَخْبِرَنَّهَا مَا صُنِعَ بِنَا فَلَحِقْتُهَا وَ وَقَفْتُ بَيْنَ يَدَيْهَا أَبْكِى وَ أَقُولُ يَا أَمَّتَاهْ جَحَدُوا وَ اللَّهِ حَقَّنَا يَا أَمَّتَاهْ (۱)

بَدَّدُوا وَ اللَّهِ شَمْلَنَا يَا أُمَّتَاهْ اسْتَبَاحُوا وَ اللَّهِ حَرِيمَنَا يَا أُمَّتَاهْ قَتَلُوا وَ اللَّهِ الْحُسَيْنَ أَبَانَا فَقَالَتْ كُفِّى صَوْتَكِ يَا سُكَيْنَهُ فَقَدْ أَحْرَقْتِ كَبِدِى وَ قَطَعْتِ نِيَاطَ قَلْبِى هَذَا قَمِيصُ أَبِيكِ الْحُسَيْنِ مَعِى لَا يُفَارِقُنِى حَتَّى أَلْقَى اللَّهَ بِهِ ثُمَّ انْتَبَهْتُ وَ أَرَدْتُ كِتْمَانَ ذَلِکَ الْمَنَامِ وَ حَدَّثْتُ بِهِ أَهْلِى فَشَاعَ بَيْنَ النَّاسِ وَ قَالَ السَّيِّدُ وَ قَالَتْ سُكَيْنَهُ فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمُ الرَّابِعُ مِنْ مُقَامِنَا رَأَيْتُ فِى الْمَنَامِ وَ ذَكَرْتُ مَنَاماً طَوِيلًا تَقُولُ فِى آخِرِهِ وَ رَأَيْتُ امْرَأَةً رَاكِبَةً فِى هَوْدَجٍ وَ يَدُهَا مَوْضُوعَةٌ عَلَى رَأْسِهَا فَسَأَلْتُ عَنْهَا فَقِيلَ لِى هَذِهِ فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ أُمُّ أَبِيكِ فَقُلْتُ وَ اللَّهِ لَأَنْطَلِقَنَّ إِلَيْهَا وَ لَأُخْبِرَنَّهَا بِمَا صُنِعَ بِنَا فَسَعَيْتُ مُبَادِرَةً نَحْوَهَا حَتَّى لَحِقْتُ بِهَا فَوَقَفْتُ بَيْنَ يَدَيْهَا أَبْكِى وَ أَقُولُ يَا أُمَّتَاهْ جَحَدُوا وَ اللَّهِ حَقَّنَا يَا أُمَّتَاهْ بَدَّدُوا وَ اللَّهِ شَمْلَنَا يَا أُمَّتَاهْ اسْتَبَاحُوا وَ اللَّهِ حَرِيمَنَا يَا أُمَّتَاهْ قَتَلُوا وَ اللَّهِ الْحُسَيْنَ أَبَانَا فَقَالَتْ لِى كُفِّى صَوْتَكِ يَا سُكَيْنَهُ فَقَدْ قَطَعْتِ نِيَاطَ قَلْبِى هَذَا قَمِيصُ أَبِيكِ الْحُسَيْنِ عليه السلام لَا يُفَارِقُنِى حَتَّى أَلْقَى اللَّهَ (۲)

وَ قَالَ السَّيِّدُ وَ ابْنُ نَمَا وَ رَوَى ابْنُ لَهِيعَهَ عَنْ أَبِى الْأَسْوَدِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: لَقِيَنِى رَأْسُ الْجَالُوتِ فَقَالَ وَ اللَّهِ إِنَّ بَيْنِى وَ بَيْنَ دَاوُدَ لَسَبْعِينَ أَباً وَ إِنَّ الْيَهُودَ تَلْقَانِى فَتُعَظِّمُنِى وَ أَنْتُمْ لَيْسَ بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَ ابْنِ نَبِيِّكُمْ إِلَّا أَبٌ وَاحِدٌ قَتَلْتُمُوهُ وَ رُوِىَ عَنْ زَيْنِ الْعَابِدِينَ عليه السلام أَنَّهُ لَمَّا أُتِىَ بِرَأْسِ الْحُسَيْنِ إِلَى يَزِيدَ كَانَ يَتَّخِذُ مَجَالِسَ الشَّرَابِ وَ يَأْتِى بِرَأْسِ الْحُسَيْنِ وَ يَضَعُهُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَ يَشْرَبُ عَلَيْهِ فَحَضَرَ فِى مَجْلِسِهِ ذَاتَ يَوْمٍ رَسُولُ مَلِكِ الرُّومِ وَ كَانَ مِنْ أَشْرَافِ الرُّومِ وَ عُظَمَائِهِمْ فَقَالَ يَا مَلِکَ الْعَرَبِ هَذَا رَأْسُ مَنْ فَقَالَ لَهُ يَزِيدُ مَا لَکَ وَ لِهَذَا الرَّأْسِ فَقَالَ إِنِّى إِذَا رَجَعْتُ إِلَى مَلِكِنَا يَسْأَلُنِى عَنْ كُلِّ شَيْءٍ رَأَيْتُهُ فَأَحْبَبْتُ أَنْ أُخْبِرَهُ بِقِصَّهِ هَذَا الرَّأْسِ وَ صَاحِبِهِ حَتَّى يُشَارِكَکَ فِى الْفَرَحِ وَ السُّرُورِ فَقَالَ لَهُ يَزِيدُ هَذَا رَأْسُ

۱- ۱. لغيه، الحق التاء بالام كما فى أبتاه.

۲- ۲. الملهوف ص ۱۶۸ و ۱۶۹.

الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ فَقَالَ الرُّومِیُّ وَ مَنْ أُمُّهُ فَقَالَ فَاطِمَهُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ النَّصْرَانِیُّ أُفٍّ لَکَ وَ لِدِینِکَ لِی دِینٌ أَحْسَنُ مِنْ دِینِکَ إِنَّ أَبِی مِنْ حَوَافِدِ دَاوُدَ علیه السلام وَ بَیْنِی وَ بَیْنَهُ آبَاءٌ کَثِیرَهٌ وَ النَّصَارَی یُعَظِّمُونِّی وَ یَأْخُذُونَ مِنْ تُرَابِ قَدَمِی تَبَرُّکاً بِأَبِی مِنْ حَوَافِدِ دَاوُدَ وَ أَنْتُمْ تَقْتُلُونَ ابْنَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ وَ مَا بَیْنَهُ وَ بَیْنَ نَبِیِّکُمْ إِلَّا أُمٌّ وَاحِدَهٌ فَأَیُّ دِینٍ دِینُکُمْ ثُمَّ قَالَ لِیَزِیدَ هَلْ سَمِعْتَ حَدِیثَ کَنِیسَهِ الْحَافِرِ فَقَالَ لَهُ قُلْ حَتَّی أَسْمَعَ فَقَالَ بَیْنَ عُمَانَ وَ الصِّینِ بَحْرٌ مَسِیرَهُ سَنَهٍ لَیْسَ فِیهَا عُمْرَانٌ إِلَّا بَلْدَهٌ وَاحِدَهٌ فِی وَسْطِ الْمَاءِ طُولُهَا ثَمَانُونَ فَرْسَخاً فِی ثَمَانِینَ مَا عَلَی وَجْهِ الْأَرْضِ بَلْدَهٌ أَکْبَرُ مِنْهَا وَ مِنْهَا یُحْمَلُ الْکَافُورُ وَ الْیَاقُوتُ أَشْجَارُهُمُ الْعُودُ وَ الْعَنْبَرُ وَ هِیَ فِی أَیْدِی النَّصَارَی لَا مِلْکَ لِأَحَدٍ مِنَ الْمُلُوکِ فِیهَا سِوَاهُمْ وَ فِی تِلْکَ الْبَلْدَهِ کَنَائِسُ کَثِیرَهٌ أَعْظَمُهَا کَنِیسَهُ الْحَافِرِ فِی مِحْرَابِهَا حُقَّهُ ذَهَبٍ مُعَلَّقَهٌ فِیهَا حَافِرٌ یَقُولُونَ إِنَّ هَذَا حَافِرُ حِمَارٍ کَانَ یَرْکَبُهُ عِیسَی وَ قَدْ زَیَّنُوا حَوْلَ الْحُقَّهِ بِالذَّهَبِ وَ الدِّیبَاجِ یَقْصِدُهَا فِی کُلِّ عَامٍ عَالَمٌ مِنَ النَّصَارَی وَ یَطُوفُونَ حَوْلَهَا وَ یُقَبِّلُونَهَا وَ یَرْفَعُونَ حَوَائِجَهُمْ إِلَی اللَّهِ تَعَالَی هَذَا شَأْنُهُمْ وَ دَأْبُهُمْ بِحَافِرِ حِمَارٍ یَزْعُمُونَ أَنَّهُ حَافِرُ حِمَارٍ کَانَ یَرْکَبُهُ عِیسَی نَبِیُّهُمْ وَ أَنْتُمْ تَقْتُلُونَ ابْنَ بِنْتِ نَبِیِّکُمْ فَلَا بَارَکَ اللَّهُ تَعَالَی فِیکُمْ وَ لَا فِی دِینِکُمْ فَقَالَ یَزِیدُ اقْتُلُوا هَذَا النَّصْرَانِیَّ لِئَلَّا یَفْضَحَنِی فِی بِلَادِهِ فَلَمَّا أَحَسَّ النَّصْرَانِیُّ بِذَلِکَ قَالَ لَهُ تُرِیدُ أَنْ تَقْتُلَنِی قَالَ نَعَمْ قَالَ اعْلَمْ أَنِّی رَأَیْتُ الْبَارِحَهَ نَبِیَّکُمْ فِی الْمَنَامِ یَقُولُ لِی یَا نَصْرَانِیُّ أَنْتَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّهِ فَتَعَجَّبْتُ مِنْ کَلَامِهِ وَ أَنَا أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله ثُمَّ وَثَبَ إِلَی رَأْسِ الْحُسَیْنِ فَضَمَّهُ إِلَی صَدْرِهِ وَ جَعَلَ یُقَبِّلُهُ وَ یَبْکِی حَتَّی قُتِلَ (۱)

وَ قَالَ صَاحِبُ الْمَنَاقِبِ وَ ذَکَرَ أَبُو مِخْنَفٍ وَ غَیْرُهُ أَنَّ یَزِیدَ لَعَنَهُ اللَّهُ أَمَرَ بِأَنْ یُصْلَبَ الرَّأْسُ عَلَی بَابِ دَارِهِ وَ أَمَرَ بِأَهْلِ بَیْتِ الْحُسَیْنِ علیه السلام أَنْ یَدْخُلُوا دَارَهُ فَلَمَّا دَخَلَتِ النِّسْوَهُ دَارَ یَزِیدَ لَمْ یَبْقَ مِنْ آلِ مُعَاوِیَهَ وَ لَا أَبِی سُفْیَانَ أَحَدٌ إِلَّا اسْتَقْبَلَهُنَّ بِالْبُکَاءِ

۱- ۱. الملهوف ص ۱۶۹- ۱۷۳.

وَ الصُّرَاخِ وَ النِّيَاحَهِ عَلَى الْحُسَيْنِ عليه السلام وَ أَلْقَيْنَ مَا عَلَيْهِنَّ مِنَ الثِّيَابِ وَ الْحُلِيِّ وَ أَقَمْنَ الْمَأْتَمَ عَلَيْهِ ثَلَاثَهَ أَيَّامٍ وَ خَرَجَتْ هِنْدُ بِنْتُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرِ بْنِ كُرَيْزٍ امْرَأَهُ يَزِيدَ وَ كَانَتْ قَبْلَ ذَلِكَ تَحْتَ الْحُسَيْنِ عليه السلام حَتَّى شَقَّتِ السِّتْرَ وَ هِيَ حَاسِرَهٌ فَوَثَبَتْ إِلَى يَزِيدَ وَ هُوَ فِي مَجْلِسٍ عَامٍّ فَقَالَتْ يَا يَزِيدُ أَ رَأْسُ ابْنِ فَاطِمَهَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ مَصْلُوبٌ عَلَى فِنَاءِ بَابِي فَوَثَبَ إِلَيْهَا يَزِيدُ فَغَطَّاهَا وَ قَالَ نَعَمْ فَأَعْوِلِي عَلَيْهِ يَا هِنْدُ وَ ابْكِي عَلَى ابْنِ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ وَ صَرِيخَهِ قُرَيْشٍ عَجَّلَ عَلَيْهِ ابْنُ زِيَادٍ لَعَنَهُ اللَّهُ فَقَتَلَهُ قَتَلَهُ اللَّهُ ثُمَّ إِنَّ يَزِيدَ لَعَنَهُ اللَّهُ أَنْزَلَهُمْ فِي دَارِهِ الْخَاصَّهِ فَمَا كَانَ يَتَغَدَّى وَ لَا يَتَعَشَّى حَتَّى يَحْضُرَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ وَ قَالَ السَّيِّدُ وَ غَيْرُهُ وَ خَرَجَ زَيْنُ الْعَابِدِينَ عليه السلام يَوْماً يَمْشِي فِي أَسْوَاقِ دِمَشْقَ فَاسْتَقْبَلَهُ الْمِنْهَالُ بْنُ عَمْرٍو فَقَالَ لَهُ كَيْفَ أَمْسَيْتَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ أَمْسَيْنَا كَمَثَلِ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي آلِ فِرْعَوْنَ يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَ يَسْتَحْيُونَ نِسَاءَهُمْ يَا مِنْهَالُ أَمْسَتِ الْعَرَبُ تَفْتَخِرُ عَلَى الْعَجَمِ بِأَنَّ مُحَمَّداً عَرَبِيٌّ وَ أَمْسَتْ قُرَيْشٌ تَفْتَخِرُ عَلَى سَائِرِ الْعَرَبِ بِأَنَّ مُحَمَّداً مِنْهَا وَ أَمْسَيْنَا مَعْشَرَ أَهْلِ بَيْتِهِ وَ نَحْنُ مَغْصُوبُونَ مَقْتُولُونَ مُشَرَّدُونَ فَ إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ مِمَّا أَمْسَيْنَا فِيهِ يَا مِنْهَالُ.

وَ لِلَّهِ دَرُّ مَهْيَارَ حَيْثُ قَالَ:

يُعَظِّمُونَ لَهُ أَعْوَادَ مِنْبَرِهِ***وَ تَحْتَ أَرْجُلِهِمْ أَوْلَادَهُ وَضَعُوا

بِأَيِّ حُكْمٍ بَنُوهُ يَتْبَعُونَكُمْ***وَ فَخْرُكُمْ أَنَّكُمْ صَحْبٌ لَهُ تَبَعٌ

قَالَ وَ دَعَا يَزِيدُ يَوْماً بِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليهما السلام وَ عَمْرِو بْنِ الْحَسَنِ عليه السلام وَ كَانَ عَمْرٌو صَغِيراً يُقَالُ إِنَّ عُمُرَهُ إِحْدَى عَشْرَهَ سَنَهً فَقَالَ لَهُ أَ تُصَارِعُ هَذَا يَعْنِي ابْنَهُ خَالِداً فَقَالَ لَهُ عَمْرٌو لَا وَ لَكِنْ أَعْطِنِي سِكِّيناً وَ أَعْطِهِ سِكِّيناً ثُمَّ أُقَاتِلُهُ قَالَ يَزِيدُ شِنْشِنَهٌ أَعْرِفُهَا مِنْ أَخْزَمٍ (۱)

هَلْ تَلِدُ الْحَيَّهُ إِلَّا الْحَيَّهَ

ص: ۱۴۳

۱- ۱. شطر بيت لابى أخزم الطائى و هو جد حاتم أو جد جده مات ابنه أخزم و ترك بنين فوثبوا يوما على جدهم فأدموه فقال: ان بنى رملونى بالدم***من يلق آساد الرجال يكلم و من يكن درء به يقوم***شنشنه أعرفها من أخزم يعنى أن هؤلاء أشبهوا أباهم فى العقوق، و الشنشنه: الطبيعه.

وَ قَالَ لِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ اذْكُرْ حَاجَاتِكَ الثَّلَاثَ اللَّاتِي وَعَدْتُكَ بِقَضَائِهِنَّ فَقَالَ الْأُولَى أَنْ تُرِيَنِي وَجْهَ سَيِّدِي وَ أَبِي وَ مَوْلَايَ الْحُسَيْنِ فَأَتَزَوَّدَ مِنْهُ وَ أَنْظُرَ إِلَيْهِ وَ أُوَدِّعَهُ وَ الثَّانِيَةُ أَنْ تَرُدَّ عَلَيْنَا مَا أُخِذَ مِنَّا وَ الثَّالِثَةُ إِنْ كُنْتَ عَزَمْتَ عَلَى قَتْلِي أَنْ تُوَجِّهَ مَعَ هَؤُلَاءِ النِّسْوَةِ مَنْ يَرُدُّهُنَّ إِلَى حَرَمِ جَدِّهِنَّ صلى الله عليه و آله فَقَالَ أَمَّا وَجْهُ أَبِيكَ فَلَنْ تَرَاهُ أَبَداً وَ أَمَّا قَتْلُكَ فَقَدْ عَفَوْتُ عَنْكَ وَ أَمَّا النِّسَاءُ فَمَا يُؤَدِّيهِنَّ إِلَى الْمَدِينَةِ غَيْرُكَ وَ أَمَّا مَا أُخِذَ مِنْكُمْ فَأَنَا أُعَوِّضُكُمْ عَنْهُ أَضْعَافَ قِيمَتِهِ فَقَالَ عليه السلام أَمَّا مَالُكَ فَمَا نُرِيدُهُ وَ هُوَ مُوَفَّرٌ عَلَيْكَ وَ إِنَّمَا طَلَبْتُ مَا أُخِذَ مِنَّا لِأَنَّ فِيهِ مِغْزَلَ فَاطِمَةَ بِنْتِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله وَ مِقْنَعَتَهَا وَ قِلَادَتَهَا وَ قَمِيصَهَا فَأَمَرَ بِرَدِّ ذَلِكَ وَ زَادَ عَلَيْهِ مِائَتَيْ دِينَارٍ فَأَخَذَهَا زَيْنُ الْعَابِدِينَ عليه السلام وَ فَرَّقَهَا فِي الْفُقَرَاءِ وَ الْمَسَاكِينِ ثُمَّ أَمَرَ بِرَدِّ الْأُسَارَى وَ سَبَايَا الْبَتُولِ إِلَى أَوْطَانِهِمْ بِمَدِينَةِ الرَّسُولِ قَالَ ابْنُ نَمَا وَ أَمَّا الرَّأْسُ الشَّرِيفُ اخْتَلَفَ النَّاسُ فِيهِ فَقَالَ قَوْمٌ إِنَّ عَمْرَو بْنَ سَعِيدٍ دَفَنَهُ بِالْمَدِينَةِ وَ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ جُمْهُورٍ أَنَّهُ دَخَلَ خِزَانَةَ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ لَمَّا فُتِحَتْ وَجَدَ بِهِ جُؤْنَةً حَمْرَاءَ فَقَالَ لِغُلَامِهِ سُلَيْمٍ احْتَفِظْ بِهَذِهِ الْجُؤْنَةِ فَإِنَّهَا كَنْزٌ مِنْ كُنُوزِ بَنِي أُمَيَّةَ فَلَمَّا فَتَحَهَا إِذَا فِيهَا رَأْسُ الْحُسَيْنِ عليه السلام وَ هُوَ مَخْضُوبٌ بِالسَّوَادِ فَقَالَ لِغُلَامِهِ ائْتِنِي بِثَوْبٍ فَأَتَاهُ بِهِ فَلَفَّهُ ثُمَّ دَفَنَهُ بِدِمَشْقَ عِنْدَ بَابِ الْفَرَادِيسِ عِنْدَ الْبُرْجِ الثَّالِثِ مِمَّا يَلِي الْمَشْرِقَ وَ حَدَّثَنِي جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ مِصْرَ أَنَّ مَشْهَدَ الرَّأْسِ عِنْدَهُمْ يُسَمُّونَهُ مَشْهَدَ الْكَرِيمِ عَلَيْهِ مِنَ الذَّهَبِ شَيْءٌ كَثِيرٌ يَقْصِدُونَهُ فِي الْمَوَاسِمِ وَ يَزُورُونَهُ وَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُ مَدْفُونٌ هُنَاكَ وَ الَّذِي عَلَيْهِ الْمُعَوَّلُ مِنَ الْأَقْوَالِ أَنَّهُ أُعِيدَ إِلَى الْجَسَدِ بَعْدَ أَنْ طِيفَ بِهِ فِي الْبِلَادِ وَ دُفِنَ مَعَهُ وَ قَالَ السَّيِّدُ فَأَمَّا رَأْسُ الْحُسَيْنِ فَرُوِيَ أَنَّهُ أُعِيدَ فَدُفِنَ بِكَرْبَلَاءَ مَعَ جَسَدِهِ الشَّرِيفِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ كَانَ عَمَلُ الطَّائِفَةِ عَلَى هَذَا الْمَعْنَى الْمُشَارِ إِلَيْهِ و رويت آثار مختلفه كثيره غير ما ذكرناه تركنا وضعها لئلا ينفسخ ما شرطناه من اختصار الكتاب (۱)

۱- ۱. الملهوف: ۱۷۵.

وَ قَالَ صَاحِبُ الْمَنَاقِبِ وَ ذَكَرَ الْإِمَامُ أَبُو الْعَلَاءِ الْحَافِظُ بِإِسْنَادِهِ عَنْ مَشَايِخِهِ: أَنَّ يَزِيدَ بْنَ مُعَاوِيَةَ حِينَ قَدِمَ عَلَيْهِ رَأْسُ الْحُسَيْنِ عليه السلام بَعَثَ إِلَى الْمَدِينَهِ فَأَقْدَمَ عَلَيْهِ عِدَّهً مِنْ مَوَالِي بَنِي هَاشِمٍ وَ ضَمَّ إِلَيْهِمْ عِدَّهً مِنْ مَوَالِي أَبِي سُفْيَانَ ثُمَّ بَعَثَ بِثَقَلِ الْحُسَيْنِ وَ مَنْ بَقِيَ مِنْ أَهْلِهِ مَعَهُمْ وَ جَهَّزَهُمْ بِكُلِّ شَيْءٍ وَ لَمْ يَدَعْ لَهُمْ حَاجَهً بِالْمَدِينَهِ إِلَّا أَمَرَ لَهُمْ بِهَا وَ بَعَثَ بِرَأْسِ الْحُسَيْنِ عليه السلام إِلَى عَمْرِو بْنِ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ وَ هُوَ إِذْ ذَاكَ عَامِلُهُ عَلَى الْمَدِينَهِ فَقَالَ عَمْرٌو وَدِدْتُ أَنَّهُ لَمْ يَبْعَثْ بِهِ إِلَيَّ ثُمَّ أَمَرَ عَمْرٌو بِهِ فَدُفِنَ بِالْبَقِيعِ عِنْدَ قَبْرِ أُمِّهِ فَاطِمَهَ عليها السلام.

وَ ذَكَرَ غَيْرُهُ أَنَّ سُلَيْمَانَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ رَأَى النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله فِي الْمَنَامِ كَأَنَّهُ يَبَرُّهُ وَ يُلْطِفُهُ فَدَعَا الْحَسَنَ الْبَصْرِيَّ فَسَأَلَهُ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ لَعَلَّكَ اصْطَنَعْتَ إِلَى أَهْلِهِ مَعْرُوفاً فَقَالَ سُلَيْمَانُ إِنِّي وَجَدْتُ رَأْسَ الْحُسَيْنِ عليه السلام فِي خِزَانَهِ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَهَ فَكَسَوْتُهُ خَمْسَهً مِنَ الدِّيبَاجِ وَ صَلَّيْتُ عَلَيْهِ فِي جَمَاعَهٍ مِنْ أَصْحَابِي وَ قَبَرْتُهُ فَقَالَ الْحَسَنُ إِنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله رَضِيَ مِنْكَ بِسَبَبِ ذَلِكَ وَ أَحْسَنَ إِلَى الْحَسَنِ وَ أَمَرَهُ بِالْجَوَائِزِ وَ ذَكَرَ غَيْرُهُمَا أَنَّ رَأْسَهُ عليه السلام صُلِبَ بِدِمَشْقَ ثَلَاثَهَ أَيَّامٍ وَ مَكَثَ فِي خَزَائِنِ بَنِي أُمَيَّهَ حَتَّى وَلِيَ سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ فَطَلَبَ فَجِيءَ بِهِ وَ هُوَ عَظِيمٌ أَبْيَضُ فَجَعَلَهُ فِي سَفَطٍ وَ طَيَّبَهُ وَ جَعَلَ عَلَيْهِ ثَوْباً وَ دَفَنَهُ فِي مَقَابِرِ الْمُسْلِمِينَ بَعْدَ مَا صَلَّى عَلَيْهِ فَلَمَّا وَلِيَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بَعَثَ إِلَى الْمَكَانِ يَطْلُبُ مِنْهُ الرَّأْسَ فَأُخْبِرَ بِخَبَرِهِ فَسَأَلَ عَنِ الْمَوْضِعِ الَّذِي دُفِنَ فِيهِ فَنَبَشَهُ وَ أَخَذَهُ وَ اللَّهُ أَعْلَمُ مَا صَنَعَ بِهِ فَالظَّاهِرُ مِنْ دِينِهِ أَنَّهُ بُعِثَ إِلَى كَرْبَلَاءَ فَدُفِنَ مَعَ جَسَدِهِ عليه السلام أقول هذه أقوال المخالفين فى ذلك و المشهور بين علمائنا الإماميه أنه دفن رأسه مع جسده رده على بن الحسين عليهما السلام و قد وردت أخبار كثيره فى أنه مدفون عند قبر أمير المؤمنين عليه السلام و سيأتى بعضها و الله يعلم ثُمَّ قَالَ الْمُفِيدُ وَ صَاحِبُ الْمَنَاقِبِ وَ اللَّفْظُ لِصَاحِبِ الْمَنَاقِبِ وَ رُوِيَ أَنَّ يَزِيدَ عَرَضَ عَلَيْهِمُ الْمُقَامَ بِدِمَشْقَ فَأَبَوْا ذَلِكَ وَ قَالُوا بَلْ رُدَّنَا إِلَى الْمَدِينَهِ فَإِنَّهُ مُهَاجَرُ

جَدِّنَا صلی الله علیه و آله فَقَالَ لِلنُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ صَاحِبِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله جَهِّزْ هَؤُلَاءِ بِمَا يُصْلِحُهُمْ وَ ابْعَثْ مَعَهُمْ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الشَّامِ أَمِيناً صَالِحاً وَ ابْعَثْ مَعَهُمْ خَيْلًا وَ أَعْوَاناً ثُمَّ كَسَاهُمْ وَ حَبَاهُمْ وَ فَرَضَ لَهُمُ الْأَرْزَاقَ وَ الْأَنْزَالَ (۱) ثُمَّ دَعَا بِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ علیهما السلام فَقَالَ لَهُ لَعَنَ اللَّهُ ابْنَ مَرْجَانَهَ أَمَا وَ اللَّهِ لَوْ كُنْتُ صَاحِبَهُ مَا سَأَلَنِی خَلَّهً إِلَّا أَعْطَيْتُهَا إِيَّاهُ وَ لَدَفَعْتُ عَنْهُ الْحَتْفَ بِكُلِّ مَا قَدَرْتُ عَلَيْهِ وَ لَوْ بِهَلَاكِ بَعْضِ وُلْدِی وَ لَكِنْ قَضَی اللَّهُ مَا رَأَيْتَ فَكَاتِبْنِی وَ أَنْهِ (۲) إِلَیَّ كُلَّ حَاجَهٍ تَكُونُ لَكَ ثُمَّ أَوْصَی بِهِمُ الرَّسُولَ فَخَرَجَ بِهِمُ الرَّسُولُ يُسَايِرُهُمْ فَيَكُونُ أَمَامَهُمْ فَإِذَا نَزَلُوا تَنَحَّی عَنْهُمْ وَ تَفَرَّقَ هُوَ وَ أَصْحَابُهُ كَهَيْئَهِ الْحَرَسِ ثُمَّ يَنْزِلُ بِهِمْ حَيْثُ أَرَادَ أَحَدُهُمُ الْوَضُوءَ وَ يَعْرِضُ عَلَيْهِمْ حَوَائِجَهُمْ وَ يُلْطِفُهُمْ حَتَّی دَخَلُوا الْمَدِينَهَ.

قَالَ الْحَارِثُ بْنُ كَعْبٍ قَالَتْ لِی فَاطِمَهُ بِنْتُ عَلِیٍّ علیه السلام قُلْتُ لِأُخْتِی زَيْنَبَ قَدْ وَجَبَ عَلَيْنَا حَقُّ هَذَا لِحُسْنِ صُحْبَتِهِ لَنَا فَهَلْ لَكِ أَنْ تَصِلَهُ قَالَتْ فَقَالَتْ وَ اللَّهِ مَا لَنَا مَا نَصِلُهُ بِهِ إِلَّا أَنْ نُعْطِيَهُ حُلِيَّنَا فَأَخَذْتُ سِوَارِی وَ دُمْلُجِی أَوْ سِوَارَ أُخْتِی وَ دُمْلُجَهَا فَبَعَثْنَا بِهَا إِلَيْهِ وَ اعْتَذَرْنَا مِنْ قِلَّتِهَا وَ قُلْنَا هَذَا بَعْضُ جَزَائِكَ لِحُسْنِ صُحْبَتِكَ إِيَّانَا فَقَالَ لَوْ كَانَ الَّذِی صَنَعْتُهُ لِلدُّنْيَا كَانَ فِی دُونِ هَذَا رِضَایَ وَ لَكِنْ وَ اللَّهِ مَا فَعَلْتُهُ إِلَّا لِلَّهِ وَ قَرَابَتِكُمْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله.

ثُمَّ قَالَ السَّيِّدُ وَ لَمَّا رَجَعَتْ نِسَاءُ الْحُسَيْنِ علیه السلام وَ عِيَالُهُ مِنَ الشَّامِ وَ بَلَغُوا إِلَی الْعِرَاقِ قَالُوا لِلدَّلِيلِ مُرَّ بِنَا عَلَی طَرِيقِ كَرْبَلَاءَ فَوَصَلُوا إِلَی مَوْضِعِ الْمَصْرَعِ فَوَجَدُوا جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِیَّ وَ جَمَاعَهً مِنْ بَنِی هَاشِمٍ وَ رِجَالًا مِنْ آلِ رَسُولِ اللَّهِ قَدْ وَرَدُوا لِزِيَارَهِ قَبْرِ الْحُسَيْنِ فَوَافَوْا فِی وَقْتٍ وَاحِدٍ وَ تَلَاقَوْا بِالْبُكَاءِ وَ الْحُزْنِ وَ اللَّطْمِ وَ أَقَامُوا الْمَآتِمَ الْمُقْرِحَهَ لِلْأَكْبَادِ وَ اجْتَمَعَ إِلَيْهِمْ نِسَاءُ ذَلِكَ السَّوَادِ وَ أَقَامُوا عَلَی ذَلِكَ أَيَّاماً.

فَرُوِیَ عَنْ أَبِی حُبَابٍ الْكَلْبِیِّ قَالَ حَدَّثَنَا الْجَصَّاصُونَ قَالُوا كُنَّا نَخْرُجُ

۱- ۱. جمع نزل- کقفل- ما هيئ للضيف أن ينزل عليه، أی رزقه و قراه.

۲- ۲. من الانهاء بمعنی الابلاغ و الاعلام.

إِلَی الْجَبَّانَه(۱) فِی اللَّیْلِ عِنْدَ مَقْتَلِ الْحُسَیْنِ علیه السلام فَنَسْمَعُ الْجِنَّ یَنُوحُونَ عَلَیْهِ فَیَقُولُونَ:

مَسَحَ الرَّسُولُ جَبِینَهُ فَلَهُ بَرِیقٌ فِی الْخُدُودِ***أَبَوَاهُ مِنْ عَلْیَا قُرَیْشٍ وَ جَدُّهُ خَیْرُ الْجُدُودِ

قَالَ ثُمَّ انْفَصَلُوا مِنْ کَرْبَلَاءَ طَالِبِینَ الْمَدِینَه قَالَ بَشِیرُ بْنُ حَذْلَم فَلَمَّا قَرُبْنَا مِنْهَا نَزَلَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ علیهما السلام فَحَطَّ رَحْلَهُ وَ ضَرَبَ فُسْطَاطَهُ وَ أَنْزَلَ نِسَاءَهُ وَ قَالَ یَا بَشِیرُ رَحِمَ اللَّهُ أَبَاکَ لَقَدْ کَانَ شَاعِراً فَهَلْ تَقْدِرُ عَلَی شَیْ ءٍ مِنْهُ قُلْتُ بَلَی یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ إِنِّی لَشَاعِرٌ قَالَ فَادْخُلِ الْمَدِینَه وَ انْعَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ قَالَ بَشِیرٌ فَرَکِبْتُ فَرَسِی وَ رَکَضْتُ حَتَّی دَخَلْتُ الْمَدِینَه فَلَمَّا بَلَغْتُ مَسْجِدَ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله رَفَعْتُ صَوْتِی بِالْبُکَاءِ وَ أَنْشَأْتُ أَقُولُ:

یَا أَهْلَ یَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَکُمْ بِهَا***قُتِلَ الْحُسَیْنُ فَأَدْمُعِی مِدْرَارُ

الْجِسْمُ مِنْهُ بِکَرْبَلَاءَ مُضَرَّجٌ***وَ الرَّأْسُ مِنْهُ عَلَی الْقَنَاهِ یُدَارُ

قَالَ ثُمَّ قُلْتُ هَذَا عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ مَعَ عَمَّاتِهِ وَ أَخَوَاتِهِ قَدْ حَلُّوا بِسَاحَتِکُمْ وَ نَزَلُوا بِفِنَائِکُمْ وَ أَنَا رَسُولُهُ إِلَیْکُمْ أُعَرِّفُکُمْ مَکَانَهُ فَمَا بَقِیَتْ فِی الْمَدِینَه مُخَدَّرَهٌ وَ لَا مُحَجَّبَهٌ إِلَّا بَرَزْنَ مِنْ خُدُورِهِنَّ مَکْشُوفَهً شُعُورُهُنَّ مُخَمَّشَهً وُجُوهُهُنَّ ضَارِبَاتٍ خُدُودَهُنَّ یَدْعُونَ بِالْوَیْلِ وَ الثُّبُورِ فَلَمْ أَرَ بَاکِیاً أَکْثَرَ مِنْ ذَلِکَ الْیَوْمِ وَ لَا یَوْماً أَمَرَّ عَلَی الْمُسْلِمِینَ مِنْهُ وَ سَمِعْتُ جَارِیَهً تَنُوحُ عَلَی الْحُسَیْنِ فَتَقُولُ:

نَعَی سَیِّدِی نَاعٍ نَعَاهُ فَأَوْجَعَا***وَ أَمْرَضَنِی نَاعٍ نَعَاهُ فَأَفْجَعَا

فَعَیْنَیَّ جُودَا بِالدُّمُوعِ وَ أَسْکِبَا***وَ جُودَا بِدَمْعٍ بَعْدَ دَمْعِکُمَا مَعاً

عَلَی مَنْ دَهَی عَرْشَ الْجَلِیلِ فَزَعْزَعَا***فَأَصْبَحَ هَذَا الْمَجْدُ وَ الدِّینُ أَجْدَعَا

عَلَی ابْنِ نَبِیِّ اللَّهِ وَ ابْنِ وَصِیِّهِ***وَ إِنْ کَانَ عَنَّا شَاحِطَ الدَّارِ أَشْسَعَا

ثُمَّ قَالَتْ أَیُّهَا النَّاعِی جَدَّدْتَ حُزْنَنَا بِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ وَ خَدَشْتَ مِنَّا قُرُوحاً لَمَّا تَنْدَمِلْ فَمَنْ أَنْتَ رَحِمَکَ اللَّهُ فَقُلْتُ أَنَا بَشِیرُ بْنُ حَذْلَمٍ وَجَّهَنِی مَوْلَایَ عَلِیُّ بْنُ

۱- ۱. الجبانه: الصحراء، و المقبره، و عن المغرب: المصلی العام فی الصحراء.

الْحُسَیْنِ عَلَیْهِمَا الصَّلَاهُ وَ السَّلَامُ وَ هُوَ نَازِلٌ فِی مَوْضِعِ کَذَا وَ کَذَا مَعَ عِیَالِ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ وَ نِسَائِهِ قَالَ فَتَرَکُونِی مَکَانِی وَ بَادَرُوا.

فَضَرَبْتُ فَرَسِی حَتَّی رَجَعْتُ إِلَیْهِمْ فَوَجَدْتُ النَّاسَ قَدْ أَخَذُوا الطُّرُقَ وَ الْمَوَاضِعَ فَنَزَلْتُ عَنْ فَرَسِی وَ تَخَطَّیْتُ رِقَابَ النَّاسِ حَتَّی قَرُبْتُ مِنْ بَابِ الْفُسْطَاطِ وَ کَانَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ علیهما السلام دَاخِلًا وَ مَعَهُ خِرْقَهٌ یَمْسَحُ بِهَا دُمُوعَهُ وَ خَلْفَهُ خَادِمٌ مَعَهُ کُرْسِیٌّ فَوَضَعَهُ لَهُ وَ جَلَسَ عَلَیْهِ وَ هُوَ لَا یَتَمَالَکُ مِنَ الْعَبْرَهِ وَ ارْتَفَعَتْ أَصْوَاتُ النَّاسِ بِالْبُکَاءِ وَ حَنِینِ الْجَوَارِی وَ النِّسَاءِ وَ النَّاسُ مِنْ کُلِّ نَاحِیَهٍ یُعَزُّونَهُ فَضَجَّتْ تِلْکَ الْبُقْعَهُ ضَجَّهً شَدِیدَهً فَأَوْمَأَ بِیَدِهِ أَنِ اسْکُتُوا فَسَکَنَتْ فَوْرَتُهُمْ فَقَالَ علیه السلام.

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِینَ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ- مالِکِ یَوْمِ الدِّینِ بَارِئِ الْخَلَائِقِ أَجْمَعِینَ الَّذِی بَعُدَ فَارْتَفَعَ فِی السَّمَاوَاتِ الْعُلَی وَ قَرُبَ فَشَهِدَ النَّجْوَی نَحْمَدُهُ عَلَی عَظَائِمِ الْأُمُورِ وَ فَجَائِعِ الدُّهُورِ وَ أَلَمِ الْفَجَائِعِ وَ مَضَاضَهِ اللَّوَاذِعِ وَ جَلِیلِ الرُّزْءِ وَ عَظِیمِ الْمَصَائِبِ الْفَاضِعَهِ الْکَاظَّهِ الْفَادِحَهِ الْجَائِحَهِ أَیُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ وَ لَهُ الْحَمْدُ ابْتَلَانَا بِمَصَائِبَ جَلِیلَهٍ وَ ثُلْمَهٍ فِی الْإِسْلَامِ عَظِیمَهٍ قُتِلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ وَ عِتْرَتُهُ وَ سُبِیَ نِسَاؤُهُ وَ صِبْیَتُهُ وَ دَارُوا بِرَأْسِهِ فِی الْبُلْدَانِ مِنْ فَوْقِ عَامِلِ السِّنَانِ وَ هَذِهِ الرَّزِیَّهُ الَّتِی لَا مِثْلَهَا رَزِیَّهٌ أَیُّهَا النَّاسُ فَأَیُّ رِجَالاتٍ مِنْکُمْ یُسَرُّونَ بَعْدَ قَتْلِهِ أَمْ أَیَّهُ عَیْنٍ مِنْکُمْ تَحْبِسُ دَمْعَهَا وَ تَضَنُّ عَنِ انْهِمَالِهَا فَلَقَدْ بَکَتِ السَّبْعُ الشِّدَادُ لِقَتْلِهِ وَ بَکَتِ الْبِحَارُ بِأَمْوَاجِهَا وَ السَّمَاوَاتُ بِأَرْکَانِهَا وَ الْأَرْضُ بِأَرْجَائِهَا وَ الْأَشْجَارُ بِأَغْصَانِهَا وَ الْحِیتَانُ وَ لُجَجُ الْبِحَارِ وَ الْمَلَائِکَهُ الْمُقَرَّبُونَ وَ أَهْلُ السَّمَاوَاتِ أَجْمَعُونَ أَیُّهَا النَّاسُ أَیُّ قَلْبٍ لَا یَنْصَدِعُ لِقَتْلِهِ أَمْ أَیُّ فُؤَادٍ لَا یَحِنُّ إِلَیْهِ أَمْ أَیُّ سَمْعٍ یَسْمَعُ هَذِهِ الثُّلْمَهَ الَّتِی ثُلِمَتْ فِی الْإِسْلَامِ أَیُّهَا النَّاسُ أَصْبَحْنَا مَطْرُودِینَ مُشَرَّدِینَ مَذُودِینَ شَاسِعِینَ عَنِ الْأَمْصَارِ کَأَنَّا أَوْلَادُ تُرْکٍ وَ کَابُلَ مِنْ غَیْرِ جُرْمٍ اجْتَرَمْنَاهُ وَ لَا مَکْرُوهٍ ارْتَکَبْنَاهُ وَ لَا ثُلْمَهٍ فِی الْإِسْلَامِ ثَلَمْنَاهَا- ما سَمِعْنا بِهذا فِی آبائِنَا الْأَوَّلِینَ إِنْ هذا إِلَّا اخْتِلاقٌ

ص: ۱۴۸

وَ اللَّهِ لَوْ أَنَّ النَّبِیَّ تَقَدَّمَ إِلَیْهِمْ فِی قِتَالِنَا کَمَا تَقَدَّمَ إِلَیْهِمْ فِی الْوِصَایَهِ بِنَا لَمَا ازْدَادُوا عَلَی مَا فَعَلُوا بِنَا فَ إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَیْهِ راجِعُونَ مِنْ مُصِیبَهٍ مَا أَعْظَمَهَا وَ أَوْجَعَهَا وَ أَفْجَعَهَا وَ أَکَظَّهَا وَ أَفَظَّهَا وَ أَمَرَّهَا وَ أَفْدَحَهَا فَعِنْدَ اللَّهِ نَحْتَسِبُ فِیمَا أَصَابَنَا وَ مَا بَلَغَ بِنَا إِنَّهُ عَزِیزٌ ذُو انْتِقامٍ.

قَالَ فَقَامَ صُوحَانُ بْنُ صَعْصَعَهَ بْنِ صُوحَانَ وَ کَانَ زَمِناً فَاعْتَذَرَ إِلَیْهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ بِمَا عِنْدَهُ مِنْ زَمَانَهِ رِجْلَیْهِ فَأَجَابَهُ بِقَبُولِ مَعْذِرَتِهِ وَ حُسْنِ الظَّنِّ فِیهِ وَ شَکَرَ لَهُ وَ تَرَحَّمَ عَلَی أَبِیهِ (۱)

ثُمَّ قَالَ السَّیِّدُ رُوِیَ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ إِنَّ زَیْنَ الْعَابِدِینَ علیه السلام بَکَی عَلَی أَبِیهِ أَرْبَعِینَ سَنَهً صَائِماً نَهَارَهُ قَائِماً لَیْلَهُ فَإِذَا حَضَرَ الْإِفْطَارُ جَاءَهُ غُلَامُهُ بِطَعَامِهِ وَ شَرَابِهِ فَیَضَعُهُ بَیْنَ یَدَیْهِ فَیَقُولُ کُلْ یَا مَوْلَایَ فَیَقُولُ قُتِلَ ابْنُ رَسُولِ اللَّهِ جَائِعاً قُتِلَ ابْنُ رَسُولِ اللَّهِ عَطْشَاناً فَلَا یَزَالُ یُکَرِّرُ ذَلِکَ وَ یَبْکِی حَتَّی یُبَلَّ طَعَامُهُ مِنْ دُمُوعِهِ ثُمَّ یُمْزَجُ شَرَابُهُ بِدُمُوعِهِ فَلَمْ یَزَلْ کَذَلِکَ حَتَّی لَحِقَ بِاللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ حَدَّثَ مَوْلًی لَهُ علیه السلام أَنَّهُ بَرَزَ یَوْماً إِلَی الصَّحْرَاءِ قَالَ فَتَبِعْتُهُ فَوَجَدْتُهُ قَدْ سَجَدَ عَلَی حِجَارَهٍ خَشِنَهٍ فَوَقَفْتُ وَ أَنَا أَسْمَعُ شَهِیقَهُ وَ بُکَاءَهُ وَ أَحْصَیْتُ عَلَیْهِ أَلْفَ مَرَّهٍ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ حَقّاً حَقّاً- لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ تَعَبُّداً وَ رِقّاً لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ إِیمَاناً وَ صِدْقاً ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ السُّجُودِ وَ إِنَّ لِحْیَتَهُ وَ وَجْهَهُ قَدْ غَمَرَ بِالْمَاءِ مِنْ دُمُوعِ عَیْنَیْهِ فَقُلْتُ یَا سَیِّدِی أَ مَا آنَ لِحُزْنِکَ أَنْ یَنْقَضِیَ وَ لِبُکَائِکَ أَنْ تَقِلَّ فَقَالَ لِی وَیْحَکَ إِنَّ یَعْقُوبَ بْنَ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِیمَ علیهم السلام کَانَ نَبِیّاً ابْنَ نَبِیٍّ کَانَ لَهُ اثْنَا عَشَرَ ابْناً فَغَیَّبَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَاحِداً مِنْهُمْ فَشَابَ رَأْسُهُ مِنَ الْحُزْنِ وَ احْدَوْدَبَ ظَهْرُهُ مِنَ الْغَمِّ وَ ذَهَبَ بَصَرُهُ مِنَ الْبُکَاءِ وَ ابْنُهُ حَیٌّ فِی دَارِ الدُّنْیَا وَ أَنَا فَقَدْتُ أَبِی وَ أَخِی وَ سَبْعَهَ عَشَرَ مِنْ أَهْلِ بَیْتِی صَرْعَی مَقْتُولِینَ فَکَیْفَ یَنْقَضِی حُزْنِی وَ یَقِلُّ بُکَائِی (۲).

إیضاح: قال الجوهری ارتث فلان هو افتعل علی ما لم یسم فاعله أی حمل من المعرکه رثیثا أی جریحا و به رمق و قال الخفر بالتحریک شده الحیاء

۱- ۱. الملهوف ص ۱۷۷- ۱۸۲.

۲- ۲. المصدر ص ۱۸۸- ۱۹۰.

و جاريه خفره و متخفره و قال فرعت فى الجبل صعدته و فرعت فى الجبل صعدت و يقال بئسما أفرعت به أى ابتدأت.

أقول: و فى بعض النسخ تفرغ بالغين المعجمه من الإفراغ بمعنى السكب و هو أظهر و الختل الخدعه و فى الإحتجاج الختر و هو أيضا بالتحريك الغدر.

قولها عليها السلام كمثل التى إشاره إلى قوله تعالى وَ لا تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَها مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ(۱) قال الطبرسى رحمه الله أى لا تكونوا كالمرأه التى غزلت ثم نقضت غزلها من بعد إمرار و فتل للمغزل و هى امرأه حمقاء من قريش كانت تغزل مع جواريها إلى انتصاف النهار ثم تأمرهن أن ينقضن ما غزلن و لا تزال ذلک دأبها و قيل إنه مثل ضربه الله شبه فيه حال ناقض العهد بمن كان كذلک أَنْكاثاً جمع نكث و هو الغزل من الصوف و الشعر يبرم ثم ينكث و ينقض ليغزل ثانيه تَتَّخِذُونَ أَيْمانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ أى دغلا و خيانه و مكرا.

و قال الخليل الصلف مجاوزه قدر الظرف و الادعاء فوق ذلک تكبرا و النطف بالتحريک التلطخ بالعيب و فى الإحتجاج بعد الصلف و العجب و الشنف و الكذب و الشنف بالتحريک البغض و التنكر و الدمنه بالكسر ما تدمنه الإبل و الغنم بأبوالها و أبعارها أى تلبده فى مرابضها فربما نبت فيها النبات شبهتهم تاره بذلک النبات فى دناءه أصلهم و عدم الانتفاع بهم مع حسن ظاهرهم و خبث باطنهم و أخرى بفضه(۲)

تزين بها القبور فى أنهم كالأموات زينوا أنفسهم بلباس الأحياء و لا ينتفع بهم الأحياء و لا يرجى منهم الكرم و الوفاء.

قولها بعارها الضمير راجع إلى الأمه أو الأزمنه

و فى الإحتجاج: أجل و الله فابكوا فإنكم و الله أحق بالبكاء فابكوا كثيرا و اضحكوا قليلا فقد بليتم بعارها و منيتم بشنارها.

و الشنار العيب و رحضه كمنعه غسله كأرحضه و المدره بالكسر زعيم القوم و خطيبهم و المتكلم عنهم و الذى يرجعون إلى رأيه و تبت الأيدى أى خسرت أو هلكت و الأيدى إما مجاز للأنفس أو بمعناها.

۱- ۱. النحل: ۹۲.

۲- ۲. الصحيح بقصه: اى بجصه، كما مر.

و الفری القطع و فی بعض النسخ و الروایات: فرثتم. بالثاء المثلثه قال فی النهایه فی حدیث أم کلثوم بنت علی علیه السلام لأهل الکوفه: أ تدرون أی کبد فرثتم لرسول الله صلی الله علیه و آله.

الفرث تفتیت الکبد بالغم و الأذی و الصلعاء الداهیه القبیحه قال الجزری فی حدیث عائشه أنها قالت لمعاویه حین ادعی زیادا رکبت الصلیعاء أی الداهیه و الأمر الشدید أو السوءه الشنیعه البارزه المکشوفه انتهی.

و العنقاء بالقاف الداهیه و فی بعض النسخ بالفاء من العنف و الفقماء من قولهم تفاقم الأمر أی عظم و الخرق ضد الرفق و الشوهاء القبیحه و الضمیر فی قولها جئتم بها راجع إلی الفعله القبیحه و القضیه الشنیعه التی أتوا بها و الکلام مبنی علی التجرید و طلاع الأرض بالکسر ملؤها و الحفز الحث و الإعجال.

قولها لا یبزی أی لا یغلب و لا یقهر و الذحل الحقد و العداوه یقال طلب بذحله أی بثأره و الموتور الذی قتل له قتیل فلم یدرک بدمه تقول منه وتره یتره وترا و تره.

قولها علیها السلام فی بیت متعلق بالمقتول لأن أمیر المؤمنین علیه السلام قتل فی المسجد و سائر الأوصاف بعد ذلک نعوت له و التعس الهلاک و الضیم الظلم و النقیبه النفس و العریکه الطبیعه و العذل الملامه و الجدل بالتحریک الفرح و سحته و أسحته أی استأصله و نزع إلیه اشتاق و فی بعض النسخ فزعت أی لجأت.

و قال الجوهری الکثکث و الکثکث فتات الحجاره و التراب مثل الأثلب و الإثلب و یقال بفیه الکثکث و قال کظم غیظه کظما اجترعه و الکظوم السکوت و کظم البعیر یکظم کظوما إذا أمسک عن الجره و قال أقعی الکلب إذا جلس علی استه مفترشا رجلیه و ناصبا یدیه و قد جاء النهی عن الإقعاء فی الصلاه و قال الشاعر:

فأقع کما أقعی أبوک علی استه***رأی أن ریما فوقه لا یعادله

و قال جاش الوادی زخر و امتد جدا و قال سجا یسجو سجوا سکن و دام و قوله تعالی وَ اللَّیْلِ إِذا سَجی أی إذ دام و سکن و منه البحر الساجی

قال الأعشى:

فما ذنبنا إن جاش بحر ابن عمكم***و بحرک ساج لا یواری الدعامصا

و قال الدعموص دویبه تغوص فی الماء و الجمع الدعامیص و الدعامص أیضا ثم ذکر بیت الأعشى و الکله بالکسر الستر الرقیق و الصبیه جمع الصبی.

و قال الجزری فیه أنه نهی عن قتل شی ء من الدواب صبرا هو أن یمسک شی ء من ذوات الروح حیا ثم یرمی بشی ء حتی یموت و کل من قتل فی غیر معرکه و لا حرب و لا خطاء فإنه مقتول صبرا قوله و لم ینسنی کأنه على سبیل القلب و فیه لطف أو المعنى لم یترکنی و اللهاه اللحمه فی أقصى الفم و الفراش بالفتح ما یبس بعد الماء من الطین على الأرض و بالکسر ما یفرش و موقع اللسان فی قعر الفم.

قولها لا یطیق وجوبا أی لزوما بالأرض و سکونا أو عملا بواجب على هیئه الاختیار و یقال طعنه فجدله أی رماه بالأرض و رجل مغاور بضم المیم أی مقاتل و هو صفه لقوله بطل أو حال عنه بالإضافه إلى یاء المتکلم و ضرجه بدم أی لطخه و یقال قف شعری أی قام من الفزع و قال الجوهری اللدم صوت الحجر أو الشی ء یقع بالأرض و لیس بالصوت الشدید

و فی الحدیث: و الله لا أکون مثل الضبع تسمع اللدم حتى تخرج فتصاد.

ثم یسمى الضرب لدما و لدمت المرأه وجهها ضربته و التدام النساء ضربهن صدورهن فی النیاحه و اللدم بالتحریک الحرم فی القرابات و القبیل الکفیل و العریف و الجماعه تکون من الثلاثه فصاعدا من قوم شتى أی کل قبیل من قبائل الملائکه و الوزر بالتحریک الملجأ.

قوله لعنه الله تصهرهم الشمس أی تذیبهم و المخصره بکسر المیم کالسوط و کلما اختصر الإنسان بیده فأمسکه من عصا و نحوها و الأسل الرمح و شمخ الرجل بأنفه تکبر و عطفا الرجل بالکسر جانباه و النظر فی العطف کنایه عن الخیلاء و الجذل بالتحریک الفرح و قد جذل بالکسر یجذل فهو جذلان.

و قولها علیها السلام یحدو بهن أی یسوقهن سوقا شدیدا و استشرف الشی ء

رفع بصره ینظر إلیه و المنقل الطریق فی الجبل و المنقله المرحله من مراحل السفر قولها و کیف یستبطئ فی بغضنا أی لا یطلب منه الإبطاء و التأخیر فی البغض و الشنف بالتحریک البغض و التنکر و الإحن بکسر الهمزه و فتح الحاء جمع الإحنه بالکسر و هی الحقد و الانتحاء الاعتماد و المیل و انتحیت لفلان أی عرضت له و أنحیت علی حلقه السکین أی عرضت و نکأت القرحه قشرتها.

و قال الفیروزآبادی الشافه قرحه تخرج فی أسفل القدم فتکوی فتذهب و إذا قطعت مات صاحبها و الأصل و استأصل الله شافته أذهبه کما تذهب تلک القرحه أو معناه أزاله من أصله انتهی و یقال خرج وشیکا أی سریعا و الفری القطع.

قولها و لئن جرت علی الدواهی مخاطبتک یحتمل أن یکون مخاطبتک مرفوعا بالفاعلیه أی إن أوقعت علی مخاطبتک البلایا فلا أبالی و لا- أعظم قدرک أو یکون منصوبا بالمفعولیه أی إن أوقعتنی دواهی الزمان إلی حال احتجت إلی مخاطبتک فلست معظمه لقدرک.

قولها تنطف بکسر الطاء و ضمها أی تقطر و قال الفیروزآبادی تحلب عینه و فوه أی سالا و العواسل الذئاب السریعه العدو قولها و تعفوها أمهات الفراعل من قولهم عفت الریح المنزل أی درسته أو من قولهم فلان تعفوه الأضیاف أی تأتیه کثیرا و فی بعض النسخ تعفرها أی تلطخها بالتراب عند الأکل و فی بعضها بالقاف من العقر بمعنی الجرح و منه کلب عقور و الفرعل بالضم ولد الضبع

و فی روایه السید: أمهات الفراعل.

و هو أظهر و الفند بالتحریک الکذب و ضعف الرأی و البهلول من الرجال الضحاک و ربط العنان کنایه عن ترک المحارم و ملازمه الشریعه فی جمیع الأمور و فلان شدید الشکیمه إذا کان شدید النفس أنفا أبیا و وجأته بالسکین ضربته.

و النیاط بالکسر عرق علق به القلب من الوتین فإذا قطع مات صاحبه و الشنشنه الخلق و الطبیعه و الشحط البعد و الشاسع البعید و اللواذع المصائب المحرقه الموجعه و یقال کظنی هذا الأمر أی جهدنی من الکرب و الجائحه الشده التی تستأصل المال و غیره و قال الجوهری عامل الرمح ما یلی السنان.

«۲»- قل، [إقبال الأعمال] رَأَيْتُ فِی کِتَابِ الْمَصَابِیحِ بِإِسْنَادِهِ إِلَی جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ علیهما السلام قَالَ قَالَ لِی أَبِی مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیٍّ: سَأَلْتُ أَبِی عَلِیَّ بْنَ الْحُسَیْنِ عَنْ حَمْلِ یَزِیدَ لَهُ فَقَالَ حَمَلَنِی عَلَی بَعِیرٍ یَظْلَعُ بِغَیْرِ وِطَاءٍ وَ رَأْسُ الْحُسَیْنِ علیه السلام عَلَی عَلَمٍ وَ نِسْوَتُنَا خَلْفِی عَلَی بِغَالٍ فأکف- [وَاکِفَةٍ] وَ الْفَارِطَةُ خَلْفَنَا وَ حَوْلَنَا بِالرِّمَاحِ إِنْ دَمَعَتْ مِنْ أَحَدِنَا عَیْنٌ قُرِعَ رَأْسُهُ بِالرُّمْحِ حَتَّی إِذَا دَخَلْنَا دِمَشْقَ صَاحَ صَائِحٌ یَا أَهْلَ الشَّامِ هَؤُلَاءِ سَبَایَا أَهْلِ الْبَیْتِ الْمَلْعُونِ.

بیان: قوله فأکف أی أمیل و أشرف علی السقوط و الأظهر واکفه أی کانت البغال بإکاف أی برذعه من غیر سرج و فرط سبق و فی الأمر قصر به و ضیعه و علیه فی القول أسرف و فرط القوم تقدمهم إلی الورد لإصلاح الحوض و الفرط بضمتین الظلم و الاعتداء و الأمر المجاوز فیه الحد و لعل فیه أیضا تصحیفا.

«۳»- لی، [الأمالی] للصدوق الطَّالَقَانِیُّ عَنِ الْجَلُودِیِّ عَنِ الْجَوْهَرِیِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ یَزِیدَ عَنْ أَبِی نُعَیْمٍ قَالَ حَدَّثَنِی حَاجِبُ عُبَیْدِ اللَّهِ بْنِ زِیَادٍ: أَنَّهُ لَمَّا جِی ءَ بِرَأْسِ الْحُسَیْنِ علیه السلام أَمَرَ فَوُضِعَ بَیْنَ یَدَیْهِ فِی طَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ وَ جَعَلَ یَضْرِبُ بِقَضِیبٍ فِی یَدِهِ عَلَی ثَنَایَاهُ وَ یَقُولُ لَقَدْ أَسْرَعَ الشَّیْبُ إِلَیْکَ یَا بَا عَبْدِ اللَّهِ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ مَهْ فَإِنِّی رَأَیْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَلْثِمُ حَیْثُ تَضَعُ قَضِیبَکَ فَقَالَ یَوْمٌ بِیَوْمِ بَدْرٍ ثُمَّ أَمَرَ بِعَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ علیهما السلام فَغُلَّ وَ حُمِلَ مَعَ النِّسْوَهِ وَ السَّبَایَا إِلَی السِّجْنِ وَ کُنْتُ مَعَهُمْ فَمَا مَرَرْنَا بِزُقَاقٍ إِلَّا وَجَدْنَاهُ مِلْ ءَ رِجَالٍ وَ نِسَاءٍ یَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَ یَبْکُونَ فَحُبِسُوا فِی سِجْنٍ وَ طُبِّقَ عَلَیْهِمْ ثُمَّ إِنَّ ابْنَ زِیَادٍ لَعَنَهُ اللَّهُ دَعَا بِعَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ وَ النِّسْوَهِ وَ أَحْضَرَ رَأْسَ الْحُسَیْنِ علیه السلام وَ کَانَتْ زَیْنَبُ ابْنَهُ عَلِیٍّ علیه السلام فِیهِمْ فَقَالَ ابْنُ زِیَادٍ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی فَضَحَکُمْ وَ قَتَلَکُمْ وَ أَکْذَبَ أَحَادِیثَکُمْ فَقَالَتْ زَیْنَبُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی أَکْرَمَنَا بِمُحَمَّدٍ وَ طَهَّرَنَا تَطْهِیراً إِنَّمَا یَفْضَحُ اللَّهُ الْفَاسِقَ وَ یُکَذِّبُ الْفَاجِرَ قَالَ کَیْفَ رَأَیْتِ صَنِیعَ اللَّهِ بِکُمْ أَهْلَ الْبَیْتِ قَالَ کَتَبَ عَلَیْهِمُ الْقَتْلَ فَبَرَزُوا إِلَی مَضَاجِعِهِمْ وَ سَیَجْمَعُ اللَّهُ بَیْنَکَ وَ بَیْنَهُمْ فَتَتَحَاکَمُونَ عِنْدَهُ فَغَضِبَ ابْنُ زِیَادٍ لَعَنَهُ اللَّهُ عَلَیْهَا وَ هَمَّ بِهَا فَسَکَّنَ مِنْهُ عَمْرُو بْنُ حُرَیْثٍ-

فَقَالَتْ زَيْنَبُ يَا ابْنَ زِيَادٍ حَسْبُکَ مَا ارْتَکَبْتَ مِنَّا فَلَقَدْ قَتَلْتَ رِجَالَنَا وَ قَطَعْتَ أَصْلَنَا وَ أَبَحْتَ حَرِيمَنَا وَ سَبَيْتَ نِسَاءَنَا وَ ذَرَارِيَّنَا فَإِنْ کَانَ ذَلِکَ لِلاِشْتِفَاءِ فَقَدِ اشْتَفَيْتَ فَأَمَرَ ابْنُ زِيَادٍ بِرَدِّهِمْ إِلَی السِّجْنِ وَ بَعَثَ الْبَشَائِرَ إِلَی النَّوَاحِی بِقَتْلِ الْحُسَيْنِ علیه السلام.

ثُمَّ أَمَرَ بِالسَّبَايَا وَ رَأْسِ الْحُسَيْنِ فَحُمِلُوا إِلَی الشَّام فَلَقَدْ حَدَّثَنِی جَمَاعَهٌ کَانُوا خَرَجُوا فِی تِلْکَ الصُّحْبَهِ أَنَّهُمْ کَانُوا يَسْمَعُونَ بِاللَّيَالِی نَوْحَ الْجِنِّ عَلَی الْحُسَيْنِ إِلَی الصَّبَاحِ وَ قَالُوا فَلَمَّا دَخَلْنَا دِمَشْقَ أُدْخِلَ بِالنِّسَاءِ وَ السَّبَايَا بِالنَّهَارِ مُکَشَّفَاتِ الْوُجُوهِ فَقَالَ أَهْلُ الشَّامِ الْجُفَاهُ مَا رَأَيْنَا سَبَايَا أَحْسَنَ مِنْ هَؤُلَاءِ فَمَنْ أَنْتُمْ فَقَالَتْ سُکَيْنَهُ ابْنَهُ الْحُسَيْنِ نَحْنُ سَبَايَا آلِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله فَأُقِيمُوا عَلَی دَرَجِ الْمَسْجِدِ حَيْثُ يُقَامُ السَّبَايَا وَ فِيهِمْ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ علیهما السلام وَ هُوَ يَوْمَئِذٍ فَتًی شَابٌّ فَأَتَاهُمْ شَيْخٌ مِنْ أَشْيَاخِ أَهْلِ الشَّامِ فَقَالَ لَهُمُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی قَتَلَکُمْ وَ أَهْلَکَکُمْ وَ قَطَعَ قَرْنَ الْفِتْنَهِ فَلَمْ يَأْلُ عَنْ شَتْمِهِمْ فَلَمَّا انْقَضَی کَلَامُهُ قَالَ لَهُ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ علیهما السلام أَ مَا قَرَأْتَ کِتَابَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ نَعَمْ قَالَ أَ مَا قَرَأْتَ هَذِهِ الْآيَهَ- قُلْ لا أَسْئَلُکُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّهَ فِی الْقُرْبی (۱) قَالَ بَلَی قَالَ فَنَحْنُ أُولَئِکَ ثُمَّ قَالَ أَ مَا قَرَأْتَ وَ آتِ ذَا الْقُرْبی حَقَّهُ (۲) قَالَ بَلَی قَالَ فَنَحْنُ هُمْ فَهَلْ قَرَأْتَ هَذِهِ الْآيَهَ إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْکُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَکُمْ تَطْهِيراً(۳) قَالَ بَلَی قَالَ فَنَحْنُ هُمْ فَرَفَعَ الشَّامِيُّ يَدَهُ إِلَی السَّمَاءِ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ إِنِّی أَتُوبُ إِلَيْکَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ اللَّهُمَّ إِنِّی أَبْرَأُ إِلَيْکَ مِنْ عَدُوِّ آلِ مُحَمَّدٍ وَ مِنْ قَتَلَهِ أَهْلِ بَيْتِ مُحَمَّدٍ لَقَدْ قَرَأْتُ الْقُرْآنَ فَمَا شَعَرْتُ بِهَذَا قَبْلَ الْيَوْمِ ثُمَّ أُدْخِلَ نِسَاءُ الْحُسَيْنِ عَلَی يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَهَ فَصِحْنَ نِسَاءُ آلِ يَزِيدَ وَ بَنَاتُ مُعَاوِيَهَ وَ أَهْلُهُ وَ وَلْوَلْنَ وَ أَقَمْنَ الْمَأْتَمَ وَ وُضِعَ رَأْسُ الْحُسَيْنِ علیه السلام بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَتْ سُکَيْنَهُ مَا رَأَيْتُ أَقْسَی قَلْباً مِنْ يَزِيدَ وَ لَا رَأَيْتُ کَافِراً وَ لَا مُشْرِکاً شَرّاً مِنْهُ وَ لَا

۱- ۱. الشوری: ۲۳.

۲- ۲. أسری: ۲۶.

۳- ۳. الأحزاب: ۳۳.

أَجْفَى مِنْهُ وَ أَقْبَلَ يَقُولُ وَ يَنْظُرُ إِلَى الرَّأْسِ:

لَيْتَ أَشْيَاخِي بِبَدْرٍ شَهِدُوا***جَزِعَ الْخَزْرَجُ مِنْ وَقْعِ الْأَسَلِ

ثُمَّ أَمَرَ بِرَأْسِ الْحُسَيْنِ فَنُصِبَ عَلَى بَابِ مَسْجِدِ دِمَشْقَ فَرُوِيَ عَنْ فَاطِمَهَ بِنْتِ عَلِيٍّ علیهما السلام أَنَّهَا قَالَتْ لَمَّا أُجْلِسْنَا بَيْنَ يَدَيْ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَهَ رَقَّ لَنَا أَوَّلَ شَيْ ءٍ وَ أَلْطَفَنَا ثُمَّ إِنَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الشَّامِ أَحْمَرَ قَامَ إِلَيْهِ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هَبْ لِي هَذِهِ الْجَارِيَهَ يَعْنِينِي وَ كُنْتُ جَارِيَهً وَضِيئَهً فَأُرْعِبْتُ وَ فَرِقْتُ وَ ظَنَنْتُ أَنَّهُ يَفْعَلُ ذَلِكَ فَأَخَذْتُ بِثِيَابِ أُخْتِي وَ هِيَ أَكْبَرُ مِنِّي وَ أَعْقَلُ فَقَالَتْ كَذَبْتَ وَ اللَّهِ وَ لُعِنْتَ مَا ذَاكَ لَكَ وَ لَا لَهُ فَغَضِبَ يَزِيدُ وَ قَالَ بَلْ كَذَبْتِ وَ اللَّهِ لَوْ شِئْتُ لَفَعَلْتُهُ قَالَتْ لَا وَ اللَّهِ مَا جَعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ لَكَ إِلَّا أَنْ تَخْرُجَ مِنْ مِلَّتِنَا وَ تَدِينَ بِغَيْرِ دِينِنَا فَغَضِبَ يَزِيدُ ثُمَّ قَالَ إِيَّايَ تَسْتَقْبِلِينَ بِهَذَا إِنَّمَا خَرَجَ مِنَ الدِّينِ أَبُوكِ وَ أَخُوكِ فَقَالَتْ بِدِينِ اللَّهِ وَ دِينِ أَبِي وَ أَخِي وَ جَدِّي اهْتَدَيْتَ أَنْتَ وَ جَدُّكَ وَ أَبُوكَ قَالَ كَذَبْتِ يَا عَدُوَّهَ اللَّهِ قَالَتْ أَمِيرٌ يَشْتِمُ ظَالِماً وَ يَقْهَرُ بِسُلْطَانِهِ قَالَتْ فَكَأَنَّهُ لَعَنَهُ اللَّهُ اسْتَحْيَا فَسَكَتَ فَأَعَادَ الشَّامِيُّ لَعَنَهُ اللَّهُ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هَبْ لِي هَذِهِ الْجَارِيَهَ فَقَالَ لَهُ اعْزُبْ وَهَبَ اللَّهُ لَكَ حَتْفاً قَاضِياً(۱).

«۴»- أقول قال عبد الحمید بن أبی الحدید فی شرح نهج البلاغه: فی جمله أبیات ذکرها عن ابن الزبعری أنه قالها لوصف یوم أحد:

لیت أشیاخی ببدرشهدوا***جزع الخزرج من وقع الأسل

حین حطت بقباء برکها(۲)***و استحر القتل فی عبد الأشل

ثم قال کثیر من الناس یعتقدون أن هذا البیت لیزید بن معاویه و قال من أکره التصریح باسمه هذا البیت لیزید فقلت له إنما قاله یزید متمثلا لما حمل إلیه رأس الحسین علیه السلام و هو لابن الزبعری فلم تسکن نفسه إلی ذلک حتی أوضحته له فقلت أ لا تراه قالجزع الخزرج من وقع

الأسل و الحسین علیه السلام لم

۱- ۱. أمالی الصدوق المجلس ۳۱ تحت الرقم ۳.

۲- ۲. البرک: الصدر، و قباء موضع بالمدینه و عبد الاشل: أی عبد الاشهل حذف الهاء للضروره.

تحارب عنه الخزرج و كان يليق أن يقول جزع بنى هاشم من وقع الأسل فقال بعض من كان حاضرا لعله قاله يوم الحره فقلت المنقول أنه أنشده لما حمل إليه رأس الحسين عليه السلام و المنقول أنه شعر ابن الزبعرى و لا يجوز أن يترك المنقول إلى ما ليس بمنقول (۱).

«۵»- ج، [الإحتجاج] رَوَى شَيْخٌ صَدُوقٌ مِنْ مَشَايِخِ بَنِی هَاشِمٍ وَ غَیْرُهُ مِنَ النَّاسِ: أَنَّهُ لَمَّا دَخَلَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ وَ حَرَمُهُ عَلَى یَزِیدَ لَعَنَهُ اللَّهُ جِی ءَ بِرَأْسِ الْحُسَیْنِ علیه السلام وَ وُضِعَ بَیْنَ یَدَیْهِ فِی طَسْتٍ فَجَعَلَ یَضْرِبُ ثَنَایَاهُ بِمِخْصَرَهٍ كَانَتْ فِی یَدِهِ وَ هُوَ یَقُولُ:

لَیْتَ أَشْیَاخِی بِبَدْرٍ شَهِدُوا***جَزَعَ الْخَزْرَجِ مِنْ وَقْعِ الْأَسَلِ

لَأَهَلُّوا وَ اسْتَهَلُّوا فَرَحاً***وَ لَقَالُوا یَا یَزِیدُ لَا تُشَلَّ

فَجَزَیْنَاهُمْ بِبَدْرٍ مِثْلَهَا***وَ أَقَمْنَا مِثْلَ بَدْرٍ فَاعْتَدَلَ

لَسْتُ مِنْ خِنْدِفَ إِنْ لَمْ أَنْتَقِمْ***مِنْ بَنِی أَحْمَدَ مَا كَانَ فَعَلَ

فَقَامَتْ زَیْنَبُ بِنْتُ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ وَ أُمُّهَا فَاطِمَهُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِمْ أَجْمَعِینَ وَ قَالَتْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِینَ وَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى جَدِّی سَیِّدِ الْمُرْسَلِینَ صَدَقَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ كَذَلِكَ یَقُولُ- ثُمَّ كانَ عاقِبَهَ الَّذِینَ أَساؤُا السُّوای أَنْ كَذَّبُوا بِآیاتِ اللَّهِ وَ كانُوا بِها یَسْتَهْزِؤُنَ (۲) أَ ظَنَنْتَ یَا یَزِیدُ حِینَ أَخَذْتَ عَلَیْنَا أَقْطَارَ الْأَرْضِ وَ ضَیَّقْتَ عَلَیْنَا آفَاقَ السَّمَاءِ فَأَصْبَحْنَا لَكَ فِی إِسَارٍ نُسَاقُ إِلَیْكَ سَوْقاً فِی قِطَارٍ وَ أَنْتَ عَلَیْنَا

۱- ۱. لا ریب أن الشعر لعبد اللّه بن الزبعری كما مرّ الإشاره إلیه فی ص ۱۳۳ ترى الأبیات فی سیره ابن هشام عند ذكر ما قیل من الشعر یوم أحد و هی سته عشر بیتا و قد أجابه حسان ابن ثابت الأنصاریّ فقال: ذهبت یا بن الزبعرى وقعه***كان منا الفضل فیها لو عدل و لقد نلتم و نلنا منكم***و كذلك الحرب أحیانا دول الى آخر الأبیات راجع ج ۲ ص ۱۳۶- ۱۳۸.

۲- ۲. الروم: ۱۰.

ذُو اقْتِدَارٍ أَنَّ بِنَا مِنَ اللَّهِ هَوَاناً وَ عَلَيْکَ مِنْهُ كَرَامَةً وَ امْتِنَاناً وَ أَنَّ ذَلِکَ لِعِظَمِ خَطَرِکَ وَ جَلَالَهِ قَدْرِکَ فَشَمَخْتَ بِأَنْفِکَ وَ نَظَرْتَ فِی عِطْفٍ تَضْرِبُ أَصْدَرَيْکَ فَرِحاً وَ تَنْفُضُ مِذْرَوَيْکَ مَرِحاً حِينَ رَأَيْتَ الدُّنْيَا لَکَ مُسْتَوْسِقَةً وَ الْأُمُورَ لَدَيْکَ مُتَّسِقَةً وَ حِينَ صَفِیَ لَکَ مُلْكُنَا وَ خَلَصَ لَکَ سُلْطَانُنَا فَمَهْلًا مَهْلًا لَا تَطِشْ جَهْلًا أَ نَسِيتَ قَوْلَ اللَّهِ- وَ لا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّما نُمْلِی لَهُمْ خَيْرٌ لِأَنْفُسِهِمْ إِنَّما نُمْلِی لَهُمْ لِيَزْدادُوا إِثْماً وَ لَهُمْ عَذابٌ مُهِينٌ (۱) أَ مِنَ الْعَدْلِ يَا ابْنَ الطُّلَقَاءِ تَخْدِيرُکَ حَرَائِرَکَ وَ سَوْقُکَ بَنَاتِ رَسُولِ اللَّهِ سَبَايَا قَدْ هَتَكْتَ سُتُورَهُنَّ وَ أَبْدَيْتَ وُجُوهَهُنَّ يَحْدُو بِهِنَّ الْأَعْدَاءُ مِنْ بَلَدٍ إِلَى بَلَدٍ وَ يَسْتَشْرِفُهُنَّ أَهْلُ الْمَنَاقِلِ وَ يَبْرُزْنَ لِأَهْلِ الْمَنَاهِلِ وَ يَتَصَفَّحُ وُجُوهَهُنَّ الْقَرِيبُ وَ الْبَعِيدُ وَ الْغَائِبُ وَ الشَّهِيدُ وَ الشَّرِيفُ وَ الْوَضِيعُ وَ الدَّنِیُّ وَ الرَّفِيعُ لَيْسَ مَعَهُنَّ مِنْ رِجَالِهِنَّ وَلِیٌّ وَ لَا مِنْ حُمَاتِهِنَّ حَمِيمٌ عُتُوّاً مِنْکَ عَلَى اللَّهِ وَ جُحُوداً لِرَسُولِ اللَّهِ وَ دَفْعاً لِمَا جَاءَ بِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَ لَا غَرْوَ مِنْکَ وَ لَا عَجَبَ مِنْ فِعْلِکَ وَ أَنَّى يُرْتَجَى مُرَاقَبَةُ مَنْ لَفَظَ فُوهُ أَكْبَادَ الشُّهَدَاءِ وَ نَبَتَ لَحْمُهُ بِدِمَاءِ السُّعَدَاءِ وَ نَصَبَ الْحَرْبَ لِسَيِّدِ الْأَنْبِيَاءِ وَ جَمَعَ الْأَحْزَابَ وَ شَهَرَ الْحِرَابَ وَ هَزَّ السُّيُوفَ فِی وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَشَدُّ الْعَرَبِ لِلَّهِ جُحُوداً وَ أَنْكَرُهُمْ لَهُ رَسُولًا وَ أَظْهَرُهُمْ لَهُ عُدْوَاناً وَ أَعْتَاهُمْ عَلَى الرَّبِّ كُفْراً وَ طُغْيَاناً أَلَا إِنَّهَا نَتِيجَةُ خِلَالِ الْكُفْرِ وَ ضَبٌّ يُجَرْجِرُ فِی الصَّدْرِ لِقَتْلَى يَوْمِ بَدْرٍ فَلَا يَسْتَبْطِئُ فِی بُغْضِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ مَنْ كَانَ نَظَرُهُ إِلَيْنَا شَنَفاً وَ شَنْآناً وَ أَحَناً وَ ضَغَناً يُظْهِرُ كُفْرَهُ بِرَسُولِهِ وَ يُفْصِحُ ذَلِکَ بِلِسَانِهِ وَ هُوَ يَقُولُ فَرِحاً بِقَتْلِ وُلْدِهِ وَ سَبْیِ ذُرِّيَّتِهِ غَيْرَ مُتَحَوِّبٍ وَ لَا مُسْتَعْظِمٍ:

لَأَهَلُّوا وَ اسْتَهَلُّوا فَرَحاً**وَ لَقَالُوا يَا يَزِيدُ لَا تُشَلَّ

مُنْتَحِياً عَلَى ثَنَايَا أَبِی عَبْدِ اللَّهِ وَ كَانَ مُقَبَّلَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَنْكُتُهَا بِمِخْصَرَتِهِ

ص: ۱۵۸

۱- ۱. آل عمران: ۱۷۸.

قَدِ الْتَمَعَ السُّرُورُ بِوَجْهِهِ.

لَعَمْرِی لَقَدْ نَکَأْتَ الْقُرْحَهَ وَ اسْتَأْصَلْتَ الشَّافَهَ بِإِرَاقَتِکَ دَمَ سَیِّدِ شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّهِ وَ ابْنِ یَعْسُوبِ الْعَرَبِ وَ شَمْسِ آلِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَ هَتَفْتَ بِأَشْیَاخِکَ وَ تَقَرَّبْتَ بِدَمِهِ إِلَی الْکَفَرَهِ مِنْ أَسْلَافِکَ ثُمَّ صَرَخْتَ بِنِدَائِکَ وَ لَعَمْرِی قَدْ نَادَیْتَهُمْ لَوْ شَهِدُوکَ وَ وَشِیکاً تَشْهَدُهُمْ وَ یَشْهَدُوکَ (۱) وَ لَتَوَدُّ یَمِینُکَ کَمَا زَعَمْتَ شُلَّتْ بِکَ عَنْ مِرْفَقِهَا وَ أَحْبَبْتَ أُمَّکَ لَمْ تَحْمِلْکَ وَ أَبَاکَ لَمْ یَلِدْکَ حِینَ تَصِیرُ إِلَی سَخَطِ اللَّهِ وَ مُخَاصِمُکَ وَ مُخَاصِمُ أَبِیکَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله.

اللَّهُمَّ خُذْ بِحَقِّنَا وَ انْتَقِمْ مِنْ ظَالِمِنَا وَ أَحْلِلْ غَضَبَکَ بِمَنْ سَفَکَ دِمَاءَنَا وَ نَقَصَ ذِمَامَنَا وَ قَتَلَ حُمَاتَنَا وَ هَتَکَ عَنَّا سُدُولَنَا- وَ فَعَلْتَ فَعْلَتَکَ الَّتِی فَعَلْتَ وَ مَا فَرَیْتَ إِلَّا جِلْدَکَ وَ مَا جَزَزْتَ إِلَّا لَحْمَکَ وَ سَتَرِدُ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ بِمَا تَحَمَّلْتَ مِنْ ذُرِّیَّتِهِ وَ انْتَهَکْتَ مِنْ حُرْمَتِهِ وَ سَفَکْتَ مِنْ دِمَاءِ عِتْرَتِهِ وَ لُحْمَتِهِ حَیْثُ یَجْمَعُ بِهِ شَمْلَهُمْ وَ یَلُمُّ بِهِ شَعَثَهُمْ وَ یَنْتَقِمُ مِنْ ظَالِمِهِمْ وَ یَأْخُذُ لَهُمْ بِحَقِّهِمْ مِنْ أَعْدَائِهِمْ وَ لَا یَسْتَفِزَّنَّکَ الْفَرَحُ بِقَتْلِهِ- وَ لا تَحْسَبَنَّ الَّذِینَ قُتِلُوا فِی سَبِیلِ اللَّهِ أَمْواتاً بَلْ أَحْیاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ یُرْزَقُونَ- فَرِحِینَ بِما آتاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ (۲) وَ حَسْبُکَ بِاللَّهِ وَلِیّاً وَ حَاکِماً وَ بِرَسُولِ اللَّهِ خَصِیماً وَ بِجَبْرَئِیلَ ظَهِیراً وَ سَیَعْلَمُ مَنْ بَوَّأَکَ وَ مَکَّنَکَ مِنْ رِقَابِ الْمُسْلِمِینَ أَنْ بِئْسَ لِلظَّالِمِینَ بَدَلًا وَ أَنَّکُمْ شَرٌّ مَکاناً وَ أَضَلُّ سَبِیلًا وَ مَا اسْتِصْغَارِی قَدْرَکَ وَ لَا اسْتِعْظَامِی تَقْرِیعَکَ تَوَهُّماً لِانْتِجَاعِ الْخِطَابِ فِیکَ بَعْدَ أَنْ تَرَکْتَ عُیُونَ الْمُسْلِمِینَ بِهِ عَبْرَی وَ صُدُورَهُمْ عِنْدَ ذِکْرِهِ حَرَّی فَتِلْکَ قُلُوبٌ قَاسِیَهٌ وَ نُفُوسٌ طَاغِیَهٌ وَ أَجْسَامٌ مَحْشُوَّهٌ بِسَخَطِ اللَّهِ وَ لَعْنَهِ الرَّسُولِ قَدْ عَشَّشَ فِیهِ الشَّیْطَانُ وَ فَرَّخَ وَ مَنْ هُنَاکَ مِثْلُکَ مَا دَرَجَ وَ نَهَضَ فَالْعَجَبُ کُلُّ الْعَجَبِ لِقَتْلِ الْأَتْقِیَاءِ وَ أَسْبَاطِ الْأَنْبِیَاءِ وَ سَلِیلِ الْأَوْصِیَاءِ بِأَیْدِی الطُّلَقَاءِ الْخَبِیثَهِ وَ نَسْلِ الْعَهَرَهِ

۱- ۱. فی الأصل و هکذا المصدر« و ان یشهدوک» و هو تصحیف.

۲- ۲. آل عمران: ۱۶۹.

الْفَجَرَهِ تَنْطِفُ أَكُفُّهُمْ مِنْ دِمَائِنَا وَ تَتَحَلَّبُ أَفْوَاهُهُمْ مِنْ لُحُومِنَا وَ لِلْجُثَثِ الزَّاكِيهِ عَلَى الْجُبُوبِ الضَّاحِيَهِ تَنْتَابُهَا الْعَوَاسِلُ وَ تُعَفِّرُهَا الْفَرَاعِلُ فَلَئِنِ اتَّخَذْتَنَا مَغْنَماً لَتَتَّخِذُنَا وَشِيكاً مَغْرَماً حِينَ لَا تَجِدُ إِلَّا مَا قَدَّمَتْ يَدَاكَ وَ مَا اللَّهُ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ وَ إِلَى اللَّهِ الْمُشْتَكَى وَ الْمُعَوَّلُ وَ إِلَيْهِ الْمَلْجَأُ وَ الْمُؤَمَّلُ.

ثُمَّ كِدْ كَيْدَكَ وَ اجْهَدْ جُهْدَكَ فَوَ الَّذِي شَرَّفَنَا بِالْوَحْيِ وَ الْكِتَابِ وَ النُّبُوَّهِ وَ الِانْتِجَابِ- لَا تُدْرِكُ أَمَدَنَا وَ لَا تَبْلُغُ غَايَتَنَا وَ لَا تَمْحُو ذِكْرَنَا وَ لَا تَرْحَضُ عَنْكَ عَارُنَا وَ هَلْ رَأْيُكَ إِلَّا فَنَدٌ وَ أَيَّامُكَ إِلَّا عَدَدٌ وَ جَمْعُكَ إِلَّا بَدَدٌ يَوْمَ يُنَادِي الْمُنَادِي أَلَا لُعِنَ الظَّالِمُ الْعَادِي.

وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي حَكَمَ لِأَوْلِيَائِهِ بِالسَّعَادَهِ وَ خَتَمَ لِأَوْصِيَائِهِ بِبُلُوغِ الْإِرَادَهِ نَقَلَهُمْ إِلَى الرَّحْمَهِ وَ الرَّأْفَهِ وَ الرِّضْوَانِ وَ الْمَغْفِرَهِ وَ لَمْ يَشْقَ بِهِمْ غَيْرُكَ وَ لَا ابْتَلَى بِهِمْ سِوَاكَ وَ نَسْأَلُهُ أَنْ يُكْمِلَ لَهُمُ الْأَجْرَ وَ يُجْزِلَ لَهُمُ الثَّوَابَ وَ الذُّخْرَ وَ نَسْأَلُهُ حُسْنَ الْخِلَافَهِ وَ جَمِيلَ الْإِنَابَهِ إِنَّهُ رَحِيمٌ وَدُودٌ فَقَالَ يَزِيدُ مُجِيباً لَهَا شِعْراً:

يَا صَيْحَهً تُحْمَدُ مِنْ صَوَائِحِ***مَا أَهْوَنَ الْمَوْتَ عَلَى النَّوَائِحِ

ثُمَّ أَمَرَ بِرَدِّهِمْ (1).

بيان: قال الجزری فی حدیث الحسن یضرب أسدریه أی عطفیه و منکبیه یضرب بیده علیهما و روی بالزاء و الصاد بدل السین بمعنی واحد و هذه الأحرف الثلاثه تتعاقب مع الدال و قال فی باب الصاد فی حدیث الحسن یضرب أصدریه أی منکبیه و قال فی باب المیم و الذال فی حدیث الحسن ما تشاء أن تری أحدهم ینفض مذرویه المذروان جانبا الألیتین و لا واحد لهما و قیل هما طرفا کل شی ء و أراد بهما الحسن فرعا المنکبین یقال جاء فلان ینفض مذرویه إذا جاء باغیا یتهدد و کذلک إذا جاء فارغا فی غیر شغل و المیم زائده.

و قال الفیروزآبادی الأصدران عرقان تحت الصدغین و جاء یضرب

۱- ۱. الاحتجاج ص ۱۵۷- ۱۵۹.

أصدريه أى فارغا و قال فى المذروين بكسر الميم نحوا مما مر.

و يقال لا غرو أى ليس بعجب و الضب الحقد الكامن فى الصدر و فى بعض النسخ مكان شنفا و شنآنا سيفا و سنانا و فلان يتحوب من كذا أى يتأثم و التحوب أيضا التوجع و التحزن و السديل ما أسبل على الهودج و الجمع السدول.

قولها رضى الله عنها فتلك إشاره إلى أعوانه و أنصاره و فى بعض النسخ قبلك بكسر القاف و فتح الباء عندك أو بفتح القاف و سكون الباء إشاره إلى آبائه لعنهم الله.

قولها ما درج كلمه ما زائده كما فى قوله تعالى فَبِما رَحْمَهٍ مِنَ اللَّهِ أى بإعانه هؤلاء درجت و مشيت و قمت أو فى حجور هؤلاء الأشقياء ربيت و منهم تفرعت و الجبوب بضم الجيم و الباء الأرض الغليظه و يقال وجه الأرض و فى بعض النسخ بالنون فعلى الأول الضاحيه من قولهم مكان ضاح أى بارز و على الثانى من قولهم ضحيت للشمس أى برزت و إنما أوردت بعض الروايات مكررا لكثره اختلافها.

«۶»- ج، [الإحتجاج] رَوَى ثِقَاتُ الرُّوَاهِ وَ عُدُولُهُمْ: لَمَّا أُدْخِلَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ زَيْنُ الْعَابِدِينَ علیه السلام فِی جُمْلَهِ مَنْ حُمِلَ إِلَی الشَّامِ سَبَایَا مِنْ أَوْلَادِ الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیٍّ علیهما السلام وَ أَهَالِیهِ عَلَی یَزِیدَ لَعَنَهُ اللَّهُ قَالَ لَهُ یَا عَلِیُّ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی قَتَلَ أَبَاکَ قَالَ علیها السلام قَتَلَ أَبِیَ النَّاسُ قَالَ یَزِیدُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی قَتَلَهُ فَکَفَانِیهِ قَالَ علیها السلام عَلَی مَنْ قَتَلَ أَبِی لَعْنَهُ اللَّهِ أَ فَتَرَانِی لَعَنْتُ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ یَزِیدُ یَا عَلِیُّ اصْعَدِ الْمِنْبَرَ فَأَعْلِمِ النَّاسَ حَالَ الْفِتْنَهِ وَ مَا رَزَقَ اللَّهُ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ مِنَ الظَّفَرِ فَقَالَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ مَا أَعْرَفَنِی بِمَا تُرِیدُ فَصَعِدَ الْمِنْبَرَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَی عَلَیْهِ وَ صَلَّی عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله ثُمَّ قَالَ أَیُّهَا النَّاسُ مَنْ عَرَفَنِی فَقَدْ عَرَفَنِی وَ مَنْ لَمْ یَعْرِفْنِی فَأَنَا أُعَرِّفُهُ بِنَفْسِی أَنَا ابْنُ مَکَّهَ وَ مِنَی أَنَا ابْنُ الْمَرْوَهِ وَ الصَّفَا أَنَا ابْنُ مُحَمَّدٍ الْمُصْطَفَی أَنَا ابْنُ مَنْ لَا یَخْفَی أَنَا ابْنُ مَنْ عَلَا فَاسْتَعْلَی فَجَازَ سِدْرَهَ الْمُنْتَهَی وَ کَانَ مِنْ رَبِّهِ قابَ قَوْسَیْنِ أَوْ أَدْنی.

ص: ۱۶۱

فَضَجَّ أَهْلُ الشَّام بِالْبُكَاءِ حَتَّى خَشِيَ يَزِيدُ أَنْ يَرْحَلَ مِنْ مَقْعَدِهِ فَقَالَ لِلْمُؤَذِّنِ أَذِّنْ فَلَمَّا قَالَ الْمُؤَذِّنُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ جَلَسَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَى الْمِنْبَرِ فَلَمَّا قَالَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ بَكَى عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليهما السلام ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَى يَزِيدَ فَقَالَ يَا يَزِيدُ هَذَا أَبُوكَ أَمْ أَبِي قَالَ بَلْ أَبُوكَ فَانْزِلْ فَنَزَلَ فَأَخَذَ نَاحِيَةَ بَابِ الْمَسْجِدِ فَلَقِيَهُ مَكْحُولٌ صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالَ لَهُ كَيْفَ أَمْسَيْتَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ أَمْسَيْنَا بَيْنَكُمْ مِثْلَ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي آلِ فِرْعَوْنَ يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَ يَسْتَحْيُونَ نِسَاءَهُمْ- وَ فِي

ذلِكُمْ بَلاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ فَلَمَّا انْصَرَفَ يَزِيدُ إِلَى مَنْزِلِهِ دَعَا بِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليهما السلام وَ قَالَ يَا عَلِيُّ أَ تُصَارِعُ ابْنِي خَالِداً قَالَ عليها السلام مَا تَصْنَعُ بِمُصَارَعَتِي إِيَّاهُ أَعْطِنِي سِكِّيناً وَ أَعْطِهِ سِكِّيناً فَلْيَقْتُلْ أَقْوَانَا أَضْعَفَنَا فَضَمَّهُ يَزِيدُ إِلَى صَدْرِهِ ثُمَّ قَالَ لَا تَلِدُ الْحَيَّةُ إِلَّا الْحَيَّهَ أَشْهَدُ أَنَّكَ ابْنُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ يَا يَزِيدُ بَلَغَنِي أَنَّكَ تُرِيدُ قَتْلِي فَإِنْ كُنْتَ لَا بُدَّ قَاتِلِي فَوَجِّهْ مَعَ هَؤُلَاءِ النِّسْوَهِ مَنْ يَرُدُّهُنَّ إِلَى حَرَمِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالَ لَهُ يَزِيدُ لَعَنَهُ اللَّهُ لَا يَرُدُّهُنَّ غَيْرُكَ لَعَنَ اللَّهُ ابْنَ مَرْجَانَهَ فَوَ اللَّهِ مَا أَمَرْتُهُ بِقَتْلِ أَبِيكَ وَ لَوْ كُنْتُ مُتَوَلِّياً لِقِتَالِهِ مَا قَتَلْتُهُ ثُمَّ أَحْسَنَ جَائِزَتَهُ وَ حَمَلَهُ وَ النِّسَاءَ إِلَى الْمَدِينَهِ(1).

«۷»- ج، [الإحتجاج] عَنْ حِذْيَمِ بْنِ شَرِيكٍ الْأَسَدِيِّ قَالَ: لَمَّا أَتَى عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ زَيْنُ الْعَابِدِينَ عليه السلام بِالنِّسْوَهِ مِنْ كَرْبَلَاءَ وَ كَانَ مَرِيضاً وَ إِذَا نِسَاءُ أَهْلِ الْكُوفَهِ يَنْتَدِبْنَ مُشَقَّقَاتِ الْجُيُوبِ وَ الرِّجَالُ مَعَهُنَّ يَبْكُونَ فَقَالَ زَيْنُ الْعَابِدِينَ بِصَوْتٍ ضَئِيلٍ وَ قَدْ نَهَكَتْهُ الْعِلَّهُ إِنَّ هَؤُلَاءِ يَبْكُونَ فَمَنْ قَتَلَنَا غَيْرَهُمْ فَأَوْمَأَتْ زَيْنَبُ بِنْتُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام إِلَى النَّاسِ بِالسُّكُوتِ قَالَ حِذْيَمٌ الْأَسَدِيُّ فَلَمْ أَرَ وَ اللَّهِ خَفِرَهً أَنْطَقَ مِنْهَا كَأَنَّمَا تَنْطِقُ وَ تُفْرِغُ عَنْ لِسَانِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَ قَدْ أَشَارَتْ إِلَى النَّاسِ بِأَنْ أَنْصِتُوا فَارْتَدَّتِ الْأَنْفَاسُ وَ سَكَنَتِ الْأَجْرَاسُ ثُمَّ قَالَتْ بَعْدَ حَمْدِ اللَّهِ تَعَالَى وَ الصَّلَاهِ عَلَى رَسُولِهِ

۱- ۱. الاحتجاج ص ۱۵۹ و ۱۶۰.

أَمَّا بَعْدُ يَا أَهْلَ الْكُوفَهِ يَا أَهْلَ الْخَتْرِ وَ الْغَدْرِ وَ الْحَدْلِ (۱)

أَلَا فَلَا رَقَأَتِ الْعَبْرَهُ وَ لَا هَدَأَتِ الزَّفْرَهُ إِنَّمَا مَثَلُكُمْ مَثَلُ الَّتِی نَقَضَتْ غَزْلَها مِنْ بَعْدِ قُوَّهٍ أَنْکاثاً تَتَّخِذُونَ أَیْمانَکُمْ دَخَلًا بَیْنَکُمْ هَلْ فِیکُمْ إِلَّا الصَّلَفُ وَ الْعُجْبُ وَ الشَّنَفُ وَ الْکَذِبُ وَ مَلَقُ الْإِمَاءِ وَ غَمْزُ الْأَعْدَاءِ کَمَرْعًی عَلَی دِمْنَهٍ أَوْ کَقَصَّهٍ عَلَی مَلْحُودَهٍ أَلَا بِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَکُمْ أَنْفُسُکُمْ أَنْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَیْکُمْ وَ فِی الْعَذَابِ أَنْتُمْ خَالِدُونَ أَ تَبْکُونَ عَلَی أَخِی أَجَلْ وَ اللَّهِ فَابْکُوا فَإِنَّکُمْ وَ اللَّهِ أَحَقُّ بِالْبُکَاءِ فَابْکُوا کَثِیراً وَ اضْحَکُوا قَلِیلًا فَقَدْ بُلِیتُمْ بِعَارِهَا وَ مُنِیتُمْ بِشَنَارِهَا وَ لَنْ تَرْحَضُوهَا أَبَداً وَ أَنَّی تَرْحَضُونَ قَتْلَ سَلِیلِ خَاتَمِ النُّبُوَّهِ وَ مَعْدِنِ الرِّسَالَهِ وَ سَیِّدِ شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّهِ وَ مَلَاذِ حَرْبِکُمْ وَ مَعَاذِ حِزْبِکُمْ وَ مَقَرِّ سِلْمِکُمْ وَ آسِی کَلْمِکُمْ وَ مَفْزَعِ نَازِلَتِکُمْ وَ الْمَرْجِعِ إِلَیْهِ عِنْدَ مَقَالَتِکُمْ وَ مَدَرَهِ حُجَجِکُمْ وَ مَنَارِ مَحَجَّتِکُمْ أَلَا سَاءَ مَا قَدَّمَتْ لَکُمْ أَنْفُسُکُمْ وَ سَاءَ مَا تَزِرُونَ لِیَوْمِ بَعْثِکُمْ فَتَعْساً تَعْساً وَ نُکْساً نُکْساً لَقَدْ خَابَ السَّعْیُ وَ تَبَّتِ الْأَیْدِی وَ خَسِرَتِ الصَّفْقَهُ وَ بُؤْتُمْ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ* وَ ضُرِبَتْ عَلَیْکُمُ الذِّلَّهُ وَ الْمَسْکَنَهُ أَ تَدْرُونَ وَیْلَکُمْ أَیَّ کَبِدٍ لِمُحَمَّدٍ ص فَرَیْتُمْ وَ أَیَّ عَهْدٍ نَکَثْتُمْ وَ أَیَّ کَرِیمَهٍ لَهُ أَبْرَزْتُمْ وَ أَیَّ حُرْمَهٍ لَهُ هَتَکْتُمْ وَ أَیَّ دَمٍ لَهُ سَفَکْتُمْ- لَقَدْ جِئْتُمْ شَیْئاً إِدًّا تَکادُ السَّماواتُ یَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَ تَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَ تَخِرُّ الْجِبالُ هَدًّا لَقَدْ جِئْتُمْ بِهَا شَوْهَاءَ صَلْعَاءَ عَنْقَاءَ سَوْءَاءَ فَقْمَاءَ خَرْقَاءَ طِلَاعَ الْأَرْضِ وَ مِلْ ءَ(۲)

السَّمَاءِ أَ فَعَجِبْتُمْ أَنْ لَمْ تُمْطِرِ السَّمَاءُ دَماً- وَ لَعَذابُ الْآخِرَهِ أَخْزی وَ هُمْ لا یُنْصَرُونَ فَلَا یَسْتَخِفَّنَّکُمُ الْمَهَلُ فَإِنَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مَنْ لَا یَحْفِزُهُ الْبِدَارُ وَ لَا یُخْشَی عَلَیْهِ فَوْتُ الثَّأْرِ کَلَّا إِنَّ رَبَّکَ لَنَا وَ لَهُمْ بِالْمِرْصَادِ ثُمَّ أَنْشَأَتْ تَقُولُ:

مَا ذَا تَقُولُونَ إِذْ قَالَ النَّبِیُّ لَکُمْ***مَا ذَا صَنَعْتُمْ وَ أَنْتُمْ آخِرُ الْأُمَمِ

بِأَهْلِ بَیْتِی وَ أَوْلَادِی وَ مَکْرُمَتِی***مِنْهُمْ أُسَارَی وَ مِنْهُمْ ضُرِّجُوا بِدَمٍ؟

۱- ۱. یقال: حدل علیه حدلا و حدولا: مال علیه بالظلم، و فی بعض النسخ« الجدل» و فی بعضها« الخذل».

۲- ۲. ما بین العلامتین زیاده من المصدر ص ۱۵۶.

مَا كَانَ ذَاكَ جَزَائِی إِذْ نَصَحْتُ لَكَمْ***أَنْ تَخْلُفُونِی بِسُوءٍ فِی ذَوِی رَحِمِی

إِنِّی لَأَخْشَی عَلَیْكُمْ أَنْ یَحُلَّ بِكُمْ***مِثْلُ الْعَذَابِ الَّذِی أَوْدَی عَلَی إِرَمَ

ثُمَّ وَلَّتْ عَنْهُمْ.

قَالَ حِذْیَمٌ فَرَأَیْتُ النَّاسَ حَیَارَی قَدْ رَدُّوا أَیْدِیَهُمْ فِی أَفْوَاهِهِمْ فَالْتَفَتُّ إِلَی شَیْخٍ إِلَی جَانِبِی یَبْكِی وَ قَدِ اخْضَلَّتْ لِحْیَتُهُ بِالْبُكَاءِ وَ یَدُهُ مَرْفُوعَهٌ إِلَی السَّمَاءِ وَ هُوَ یَقُولُ بِأَبِی وَ أُمِّی كُهُولُهُمْ خَیْرُ الْكُهُولِ وَ شَبَابُهُمْ خَیْرُ شَبَابٍ وَ نَسْلُهُمْ نَسْلٌ كَرِیمٌ وَ فَضْلُهُمْ فَضْلٌ عَظِیمٌ ثُمَّ أَنْشَدَ شِعْراً:

كُهُولُهُمْ خَیْرُ الْكُهُولِ وَ نَسْلُهُمْ***إِذَا عُدَّ نَسْلٌ لَا یَبُورُ وَ لَا یَخْزَی

فَقَالَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ یَا عَمَّهِ اسْكُتِی فَفِی الْبَاقِی مِنَ الْمَاضِی اعْتِبَارٌ وَ أَنْتِ بِحَمْدِ اللَّهِ عَالِمَهٌ غَیْرُ مُعَلَّمَهٍ فَهِمَهٌ غَیْرُ مُفَهَّمَهٍ إِنَّ الْبُكَاءَ وَ الْحَنِینَ لَا یَرُدَّانِ مَنْ قَدْ أَبَادَهُ الدَّهْرُ فَسَكَتَتْ ثُمَّ نَزَلَ علیه السلام وَ ضَرَبَ فُسْطَاطَهُ وَ أَنْزَلَ نِسَاءَهُ وَ دَخَلَ الْفُسْطَاطَ.

بیان: قولها و آسی كلمكم الآسی الطبیب و الكلم الجراحه و قال الجوهری النكس بالضم عود المرض بعد النقه و قد نكس الرجل نكسا یقال تعسا له و نكسا و قد یفتح هاهنا للازدواج أو لأنه لغه و فی أكثر النسخ هنا من لا یحفزه بالحاء المهمله و الزاء المعجمه یقال حفزه أی دفعه من خلفه یحفزه بالكسر حفزا و اللیل یحفز النهار أی یسوقه قولها أودی فی أكثر النسخ بالدال المهمله یقال أودی أی هلك و أودی به الموت أی ذهب فكأن علی هنا بمعنی الباء و فی بعضها بالراء من أوری الزند إذا أخرج منه النار.

«۸»- جا، [المجالس] للمفید ما، [الأمالی] للشیخ الطوسی الْمُفِیدُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْجَوْهَرِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ مُوسَی بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ رَاشِدٍ عَنْ حِذْلَمِ بْنِ سُتَیْرٍ(۱) قَالَ: قَدِمْتُ الْكُوفَهَ فِی الْمُحَرَّمِ سَنَهَ إِحْدَی وَ سِتِّینَ عِنْدَ مُنْصَرَفِ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ بِالنِّسْوَهِ مِنْ كَرْبَلَاءَ وَ مَعَهُمُ الْأَجْنَادُ یُحِیطُونَ بِهِمْ وَ قَدْ

۱- ۱. و قد یقال حذلم بن ستیر، أو حذام بن ستیر، و الصحیح: حذیم بن بشیر كما مر.

خَرَجَ النَّاسُ لِلنَّظَرِ إِلَيْهِمْ فَلَمَّا أَقْبِلَ بِهِمْ عَلَى الْجِمَالِ بِغَيْرِ وِطَاءٍ جَعَلَ نِسَاءُ الْكَوفَهِ يَبْكِينَ وَ يَنْدُبْنَ فَسَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عليهما السلام وَ هُوَ يَقُولُ بِصَوْتٍ ضَئِيلٍ وَ قَدْ نَهَكَتْهُ الْعِلَّهُ وَ فِي عُنُقِهِ الْجَامِعَهُ وَ يَدُهُ مَغْلُولَهٌ إِلَى عُنُقِهِ إِنَّ هَؤُلَاءِ النِّسْوَهَ يَبْكِينَ فَمَنْ قَتَلَنَا قَالَ وَ رَأَيْتُ

زَيْنَبَ بِنْتَ عَلِيٍّ عليه السلام وَ لَمْ أَرَ خَفِرَهً قَطُّ أَنْطَقَ مِنْهَا كَأَنَّهَا تُفْرِغُ عَنْ لِسَانِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ وَ قَدْ أَوْمَأَتْ إِلَى النَّاسِ أَنِ اسْكُتُوا فَارْتَدَّتِ الْأَنْفَاسُ وَ سَكَنَتِ الْأَصْوَاتُ فَقَالَتْ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ الصَّلَاهُ عَلَى أَبِي رَسُولِ اللَّهِ أَمَّا بَعْدُ يَا أَهْلَ الْكُوفَهِ يَا أَهْلَ الْخَتْلِ وَ الْخَذْلِ فَلَا رَقَأَتِ الْعَبْرَهُ وَ لَا هَدَأَتِ الرَّنَّهُ فَإِنَّمَا مَثَلُكُمْ كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَها مِنْ بَعْدِ قُوَّهٍ أَنْكاثاً تَتَّخِذُونَ أَيْمانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ أَلَا وَ هَلْ فِيكُمْ إِلَّا الصَّلَفُ وَ السَّرَفُ خَوَّارُونَ فِي اللِّقَاءِ عَاجِزُونَ عَنِ الْأَعْدَاءِ نَاكِثُونَ لِلْبَيْعَهِ مُضَيِّعُونَ لِلذِّمَّهِ فَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَنْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَ فِي الْعَذَابِ أَنْتُمْ خَالِدُونَ أَ تَبكُونَ إِي وَ اللَّهِ فَابْكُوا كَثِيراً وَ اضْحَكُوا قَلِيلًا فَلَقَدْ فُزْتُمْ بِعَارِهَا وَ شَنَارِهَا وَ لَنْ تَغْسِلُوا دَنَسَهَا عَنْكُمْ أَبَداً فَسَلِيلَ خَاتَمِ الرِّسَالَهِ وَ سَيِّدَ شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّهِ وَ مَلَاذَ خِيَرَتِكُمْ وَ مَفْزَعَ نَازِلَتِكُمْ وَ أَمَارَهَ مَحَجَّتِكُمْ وَ مَدْرَجَهَ حُجَّتِكُمْ (۱)

خَذَلْتُمْ وَ لَهُ قَتَلْتُمْ أَلَا سَاءَ مَا تَزِرُونَ فَتَعْساً وَ نُكْساً وَ لَقَدْ خَابَ السَّعْيُ وَ تَبَّتِ الْأَيْدِي وَ خَسِرَتِ الصَّفْقَهُ وَ بُؤْتُمْ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ* وَ ضُرِبَتْ عَلَيْكُمُ الذِّلَّهُ وَ الْمَسْكَنَهُ وَيْلَكُمْ أَ تَدْرُونَ أَيَّ كَبِدٍ لِمُحَمَّدٍ فَرَيْتُمْ وَ أَيَّ دَمٍ لَهُ سَفَكْتُمْ وَ أَيَّ كَرِيمَهٍ لَهُ أَصَبْتُمْ- لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئاً إِدًّا- تَكادُ السَّماواتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَ تَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَ تَخِرُّ الْجِبالُ هَدًّا وَ لَقَدْ أَتَيْتُمْ بِهَا خَرْمَاءَ شَوْهَاءَ طِلَاعُ الْأَرْضِ وَ السَّمَاءِ أَ فَعَجِبْتُمْ أَنْ قَطَرَتِ السَّمَاءُ دَماً وَ لَعَذابُ الْآخِرَهِ أَخْزى فَلَا يَسْتَخِفَّنَّكُمُ الْمَهَلُ فَإِنَّهُ لَا يُعْجِزُهُ الْبِدَارُ وَ لَا يُخَافُ عَلَيْهِ فَوْتُ الثَّأْرِ كَلَّا إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصادِ

---

۱ - ۱. المدرجه: الطريق- و معظمه و سننه و- الورقه التى تكتب فيها الرساله و يدرج فيها الكتاب. و لكن الصحيح« مدره حجتكم» كما مر.

قَالَ ثُمَّ سَكَتَتْ فَرَأَيْتُ النَّاسَ حَيَارَى قَدْ رَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ وَ رَأَيْتُ شَيْخاً وَ قَدْ بَكَى حَتَّى اخْضَلَّتْ لِحْيَتُهُ وَ هُوَ يَقُولُ:

كُهُولُهُمْ خَيْرُ الْكُهُولِ وَ نَسْلُهُمْ***إِذَا عُدَّ نَسْلٌ لَا يَخِيبُ وَ لَا يَخْزَى

«۹»- ج، [الإحتجاج] وَ عَنْ دَيْلَم بْنِ عُمَرَ قَالَ: كُنْتُ بِالشَّام حَتَّى أُتِيَ بِسَبَايَا آلِ مُحَمَّدٍ فَأُقِيمُوا عَلَى بَابِ الْمَسْجِدِ حَيْثُ تُقَامُ السَّبَايَا وَ فِيهِمْ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليهما السلام فَأَتَاهُمْ شَيْخٌ مِنْ أَشْيَاخِ أَهْلِ الشَّام فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي قَتَلَكُمْ وَ أَهْلَكَكُمْ وَ قَطَعَ قَرْنَ الْفِتْنَهِ وَ لَمْ يَأْلُ عَنْ شَتْمِهِمْ فَلَمَّا انْقَضَى كَلَامُهُ قَالَ لَهُ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ إِنِّي قَدْ أَنْصَتُّ لَكَ حَتَّى فَرَغْتَ مِنْ مَنْطِقِكَ وَ أَظْهَرْتَ مَا فِي نَفْسِكَ مِنَ الْعَدَاوَهِ وَ الْبَغْضَاءِ فَأَنْصِتْ لِي كَمَا أَنْصَتُّ لَكَ فَقَالَ لَهُ هَاتِ قَالَ عَلِيٌّ عليه السلام أَ مَا قَرَأْتَ كِتَابَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَقَالَ نَعَمْ قَالَ أَ مَا قَرَأْتَ هَذِهِ الْآيَهَ- قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّهَ فِي الْقُرْبى (۱) قَالَ بَلَى فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ عليه السلام فَنَحْنُ أُولَئِكَ فَهَلْ تَجِدُ لَنَا فِي سُورَهِ بَنِي إِسْرَائِيلَ حَقّاً خَاصَّهً دُونَ الْمُسْلِمِينَ فَقَالَ لَا قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ أَ مَا قَرَأْتَ هَذِهِ الْآيَهَ وَ آتِ ذَا الْقُرْبى حَقَّهُ (۲) قَالَ نَعَمْ قَالَ عَلِيٌّ عليه السلام فَنَحْنُ أُولَئِكَ الَّذِينَ أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ نَبِيَّهُ صلى الله عليه و آله أَنْ يُؤْتِيَهُمْ حَقَّهُمْ فَقَالَ الشَّامِيُّ إِنَّكُمْ لَأَنْتُمْ هُمْ فَقَالَ عَلِيٌّ عليه السلام نَعَمْ فَهَلْ قَرَأْتَ هَذِهِ الْآيَهَ وَ اعْلَمُوا أَنَّما غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْ ءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِي الْقُرْبى (۳) فَقَالَ لَهُ الشَّامِيُّ بَلَى فَقَالَ عَلِيٌّ فَنَحْنُ ذَوُو الْقُرْبَى فَهَلْ تَجِدُ لَنَا فِي سُورَهِ الْأَحْزَابِ حَقّاً خَاصَّهً دُونَ الْمُسْلِمِينَ فَقَالَ لَا قَالَ عَلِيٌّ أَ مَا قَرَأْتَ هَذِهِ الْآيَهَ- إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً(۴) قَالَ فَرَفَعَ الشَّامِيُّ يَدَهُ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَتُوبُ إِلَيْكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ اللَّهُمَّ إِنِّي أَتُوبُ إِلَيْكَ مِنْ عَدَاوَهِ آلِ مُحَمَّدٍ وَ مِنْ قَتْلِ أَهْلِ بَيْتِ مُحَمَّدٍ وَ لَقَدْ قَرَأْتُ الْقُرْآنَ مُنْذُ دَهْرٍ فَمَا شَعَرْتُ بِهَا قَبْلَ الْيَوْمِ (۵).

۱- ۱. الشوری: ۲۳.

۲- ۲. أسری: ۲۶.

۳- ۳. الأنفال: ۴۱.

۴- ۴. الأحزاب: ۳۳.

۵- ۵. الاحتجاج ص ۱۵۷.

«۱۰»- ما، [الأمالی] للشیخ الطوسی أَبُو عُمَرَ عَنِ ابْنِ عُقْدَهَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَیْنِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِکِ عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ عَامِرٍ عَنِ الْحَکَمِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ قَالَ حَدَّثَنِی أَبِی عَنْ أَبِیهِ: أَنَّهُ حَضَرَ عُبَیْدَ اللَّهِ بْنَ زِیَادٍ حِینَ أُتِیَ بِرَأْسِ الْحُسَیْنِ علیه السلام فَجَعَلَ یَنْکُتُ بِقَضِیبٍ ثَنَایَاهُ وَ یَقُولُ إِنْ کَانَ لَحَسَنَ الثَّغْرِ فَقَالَ لَهُ زَیْدُ بْنُ أَرْقَمَ ارْفَعْ قَضِیبَکَ فَطَالَ مَا رَأَیْتُ رَسُولَ اللَّهِ یَلْثِمُ مَوْضِعَهُ قَالَ إِنَّکَ شَیْخٌ قَدْ خَرِفْتَ فَقَالَ زَیْدٌ یَجُرُّ ثِیَابَهُ ثُمَّ عُرِضُوا عَلَیْهِ فَأَمَرَ بِضَرْبِ عُنُقِ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ فَقَالَ لَهُ عَلِیٌّ إِنْ کَانَ بَیْنَکَ وَ بَیْنَ هَؤُلَاءِ النِّسَاءِ رَحِمٌ فَأَرْسِلْ مَعَهُنَّ مَنْ یُؤَدِّیهِنَّ فَقَالَ تُؤَدِّیهِنَّ أَنْتَ وَ کَأَنَّهُ اسْتَحْیَا وَ صَرَفَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ الْقَتْلَ قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ بْنُ مُحَمَّدٍ(۱)

مَا رَأَیْتُ مَنْظَراً قَطُّ أَفْظَعَ مِنْ إِلْقَاءِ رَأْسِ الْحُسَیْنِ علیه السلام بَیْنَ یَدَیْهِ وَ هُوَ یَنْکُتُهُ.

«۱۱»- ما، [الأمالی] للشیخ الطوسی بِالْإِسْنَادِ الْمُتَقَدِّمِ عَنِ الْحَکَمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِی إِسْحَاقَ السَّبِیعِیِّ: أَنَّ زَیْدَ بْنَ أَرْقَمَ خَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ یَوْمَئِذٍ وَ هُوَ یَقُولُ أَمَا وَ اللَّهِ لَقَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَقُولُ اللَّهُمَّ إِنِّی أَسْتَوْدِعُکَهُ وَ صَالِحَ الْمُؤْمِنِینَ فَکَیْفَ حِفْظُکُمْ لِوَدِیعَهِ رَسُولِ اللَّهِ.

«۱۲»- فس، [تفسیر القمی]: ذلِکَ وَ مَنْ عاقَبَ بِمِثْلِ ما عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِیَ عَلَیْهِ لَیَنْصُرَنَّهُ اللَّهُ (۲) فَهُوَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَمَّا أَخْرَجَتْهُ قُرَیْشٌ مِنْ مَکَّهَ وَ هَرَبَ مِنْهُمْ إِلَی الْغَارِ وَ طَلَبُوهُ لِیَقْتُلُوهُ فَعَاقَبَهُمُ اللَّهُ یَوْمَ بَدْرٍ وَ قُتِلَ عُتْبَهُ وَ شَیْبَهُ وَ الْوَلِیدُ وَ أَبُو جَهْلٍ وَ حَنْظَلَهُ بْنُ أَبِی سُفْیَانَ وَ غَیْرُهُمْ فَلَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ طُلِبَ بِدِمَائِهِمْ فَقُتِلَ الْحُسَیْنُ وَ آلُ مُحَمَّدٍ بَغْیاً وَ عُدْوَاناً وَ هُوَ قَوْلُ یَزِیدَ حِینَ تَمَثَّلَ بِهَذَا الشِّعْرِ:

لَیْتَ أَشْیَاخِی بِبَدْرٍ شَهِدُوا***وَقْعَهَ الْخَزْرَجِ مِنْ وَقْعِ الْأَسَلِ (۳)

لَسْتُ مِنْ خِنْدِفَ إِنْ لَمْ أَنْتَقِمْ***مِنْ بَنِی أَحْمَدَ مَا کَانَ فَعَلَ

وَ کَذَاکَ الشَّیْخُ أَوْصَانِی بِهِ***فَاتَّبَعْتُ الشَّیْخَ فِیمَا قَدْ سَأَلَ

قَدْ قَتَلْنَا الْقَرْمَ مِنْ سَادَاتِهِمْ ***وَ عَدَلْنَاهُ بِبَدْرٍ فَاعْتَدَلَ

۱- ۱. یعنی الحکم بن محمّد بن القاسم، عن أبیه، عن جده فانه کان حاضر المجلس.

۲- ۲. الحجّ: ۶.

۳- ۳. الصحیح: جزع الخزرج.

وَ قَالَ الشَّاعِرُ فِی مِثْلِ ذَلِکَ شِعْرٌ

یَقُولُ وَ الرَّأْسُ مَطْرُوحٌ یُقَلِّبُهُ***یَا لَیْتَ أَشْیَاخَنَا الْمَاضِینَ بِالْحَضَرِ

حَتَّی یَقِیسُوا قِیَاساً لَا یُقَاسُ بِهِ***أَیَّامَ بَدْرٍ وَ کَانَ الْوَزْنُ بِالْقَدَرِ

فَقَالَ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی وَ مَنْ عاقَبَ یَعْنِی رَسُولَ اللَّهِ- بِمِثْلِ ما عُوقِبَ بِهِ یَعْنِی حِینَ أَرَادُوا أَنْ یَقْتُلُوهُ- ثُمَّ بُغِیَ عَلَیْهِ لَیَنْصُرَنَّهُ اللَّهُ یَعْنِی بِالْقَائِمِ علیه السلام مِنْ وُلْدِهِ.

«۱۳»- فس، [تفسیر القمی] قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام: لَمَّا أُدْخِلَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ علیهما السلام عَلَی یَزِیدَ لَعَنَهُ اللَّهُ نَظَرَ إِلَیْهِ ثُمَّ قَالَ لَهُ یَا عَلِیَّ بْنَ الْحُسَیْنِ- وَ ما أَصابَکُمْ مِنْ مُصِیبَهٍ فَبِما کَسَبَتْ أَیْدِیکُمْ فَقَالَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ کَلَّا مَا هَذِهِ فِینَا نَزَلَتْ وَ إِنَّمَا نَزَلَتْ فِینَا ما أَصابَ مِنْ مُصِیبَهٍ فِی الْأَرْضِ وَ لا فِی أَنْفُسِکُمْ إِلَّا فِی کِتابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَها إِنَّ ذلِکَ عَلَی اللَّهِ یَسِیرٌ- لِکَیْلا تَأْسَوْا عَلی ما فاتَکُمْ وَ لا تَفْرَحُوا بِما آتاکُمْ (۱) فَنَحْنُ الَّذِینَ لَا نَأْسَی عَلَی مَا فَاتَنَا مِنْ أَمْرِ الدُّنْیَا وَ لَا نَفْرَحُ بِمَا أُوتِینَا.

«۱۴»- فس، [تفسیر القمی] قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام: لَمَّا أُدْخِلَ رَأْسُ الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیٍّ علیهما السلام عَلَی یَزِیدَ لَعَنَهُ اللَّهُ وَ أُدْخِلَ عَلَیْهِ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ علیهما السلام وَ بَنَاتُ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ وَ عَلَیْهِنَّ السَّلَامُ کَانَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ علیهما السلام مُقَیَّداً مَغْلُولًا فَقَالَ یَزِیدُ لَعَنَهُ اللَّهُ یَا عَلِیَّ بْنَ الْحُسَیْنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی قَتَلَ أَبَاکَ فَقَالَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ لَعْنَهُ اللَّهِ عَلَی مَنْ قَتَلَ أَبِی قَالَ فَغَضِبَ یَزِیدُ وَ أَمَرَ بِضَرْبِ عُنُقِهِ فَقَالَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ فَإِذَا قَتَلْتَنِی فَبَنَاتُ رَسُولِ اللَّهِ مَنْ یَرُدُّهُمْ إِلَی مَنَازِلِهِمْ وَ لَیْسَ لَهُمْ مَحْرَمٌ غَیْرِی فَقَالَ أَنْتَ تَرُدُّهُمْ إِلَی مَنَازِلِهِمْ ثُمَّ دَعَا بِمِبْرَدٍ فَأَقْبَلَ یَبْرُدُ الْجَامِعَهَ مِنْ عُنُقِهِ بِیَدِهِ ثُمَّ قَالَ لَهُ یَا عَلِیَّ بْنَ الْحُسَیْنِ أَ تَدْرِی مَا الَّذِی أُرِیدُ بِذَلِکَ قَالَ بَلَی تُرِیدُ أَنْ لَا یَکُونَ لِأَحَدٍ عَلَیَّ مِنَّهٌ غَیْرُکَ فَقَالَ یَزِیدُ هَذَا وَ اللَّهِ مَا أَرَدْتُ ثُمَّ قَالَ یَزِیدُ یَا عَلِیَّ بْنَ الْحُسَیْنِ ما أَصابَکُمْ مِنْ مُصِیبَهٍ فَبِما کَسَبَتْ أَیْدِیکُمْ فَقَالَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ کَلَّا مَا هَذِهِ فِینَا نَزَلَتْ إِنَّمَا نَزَلَتْ فِینَا- ما أَصابَ مِنْ مُصِیبَهٍ فِی الْأَرْضِ وَ لا فِی أَنْفُسِکُمْ إِلَّا فِی کِتابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَها فَنَحْنُ الَّذِینَ لَا نَأْسَی عَلَی مَا فَاتَنَا وَ لَا

۱- ۱. الآیه الأولی فی الشوری: ۳۰، و الثانیه فی الحدید: ۲۲.

نَفْرَحُ بِمَا آتَانَا مِنْهَا.

«۱۵»- ب، [قرب الإسناد] الْيَقْطِينِيُّ عَنِ الْقَدَّاحِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ علیهم السلام قَالَ: لَمَّا قَدِمَ عَلَى يَزِيدَ بِذَرَارِيِّ الْحُسَيْنِ علیه السلام أُدْخِلَ بِهِنَّ نَهَاراً مُكَشَّفَاتٍ وُجُوهُهُنَّ فَقَالَ أَهْلُ الشَّامِ الْجُفَاةُ مَا رَأَيْنَا سَبْياً أَحْسَنَ مِنْ هَؤُلَاءِ فَمَنْ أَنْتُمْ فَقَالَتْ سُكَيْنَةُ بِنْتُ الْحُسَيْنِ نَحْنُ سَبَايَا آلِ مُحَمَّدٍ(۱).

«۱۶»- كش، [رجال الكشی] مُحَمَّدُ بْنُ مَسْعُودٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ حَمْدَانَ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ سَهْلٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ الرِّضَا علیه السلام فَدَخَلَ عَلَيْهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِی حَمْزَةَ وَ ابْنُ السَّرَّاجِ وَ ابْنُ الْمُكَارِی فَقَالَ عَلِيٌّ بَعْدَ كَلَامٍ جَرَى بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَهُ علیه السلام فِی إِمَامَتِهِ إِنَّا رُوِّينَا عَنْ آبَائِكَ علیهم السلام أَنَّ الْإِمَامَ لَا يَلِی أَمْرَهُ إِلَّا إِمَامٌ مِثْلُهُ فَقَالَ لَهُ أَبُو الْحَسَنِ علیه السلام فَأَخْبِرْنِی عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ كَانَ إِمَاماً أَوْ غَيْرَ إِمَامٍ قَالَ كَانَ إِمَاماً قَالَ فَمَنْ وَلِيَ أَمْرَهُ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ قَالَ وَ أَيْنَ كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ كَانَ مَحْبُوساً فِی يَدِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ قَالَ خَرَجَ وَ هُمْ كَانُوا لَا يَعْلَمُونَ حَتَّى وَلِيَ أَمْرَ أَبِيهِ ثُمَّ انْصَرَفَ فَقَالَ لَهُ أَبُو الْحَسَنِ إِنَّ هَذَا الَّذِی أَمْكَنَ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ أَنْ يَأْتِیَ كَرْبَلَاءَ فَيَلِیَ أَمْرَ أَبِيهِ فَهُوَ يُمَكِّنُ صَاحِبَ هَذَا الْأَمْرِ أَنْ يَأْتِیَ بَغْدَادَ وَ يَلِيَ أَمْرَ أَبِيهِ (۲).

أقول: تمامه فی باب الرد علی الواقفیه.

«۱۷»- كا، [الكافی] الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ حَدَّثَنِی أَبُو كُرَيْبٍ وَ أَبُو سَعِيدٍ الْأَشَجُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ عَنْ أَبِيهِ إِدْرِيسَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَوْدِيِّ قَالَ: لَمَّا قُتِلَ الْحُسَيْنُ علیه السلام أَرَادَ الْقَوْمُ أَنْ يُوطِئُوهُ الْخَيْلَ فَقَالَتْ فِضَّةُ لِزَيْنَبَ يَا سَيِّدَتِی إِنَّ سَفِينَةَ كُسِرَ بِهِ فِی الْبَحْرِ فَخَرَجَ بِهِ إِلَى جَزِيرَةٍ فَإِذَا هُوَ بِأَسَدٍ فَقَالَ يَا أَبَا الْحَارِثِ أَنَا مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَهَمْهَمَ بَيْنَ يَدَيْهِ حَتَّى وَقَفَهُ عَلَى الطَّرِيقِ وَ الْأَسَدُ رَابِضٌ فِی نَاحِيَةٍ فَدَعِينِی أَمْضِی إِلَيْهِ فَأُعْلِمَهُ مَا هُمْ صَانِعُونَ غَداً قَالَ فَمَضَتْ إِلَيْهِ فَقَالَتْ

۱- ۱. قرب الإسناد ص ۲۰.

۲- ۲. رجال الكشّیّ ص ۳۹۴.

يَا أَبَا الْحَارِثِ فَرَفَعَ رَأْسَهُ ثُمَّ قَالَتْ أَ تَدْرِی مَا يُرِيدُونَ أَنْ يَعْمَلُوا غَداً بِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يُرِيدُونَ أَنْ يُوطِئُوا الْخَيْلَ ظَهْرَهُ قَالَ فَمَشَی حَتَّی وَضَعَ يَدَيْهِ عَلَی جَسَدِ الْحُسَيْنِ عليه السلام فَأَقْبَلَتِ الْخَيْلُ فَلَمَّا نَظَرُوا إِلَيْهِ قَالَ لَهُمْ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ لَعَنَهُ اللَّهُ فِتْنَةٌ لَا تُثِيرُوهَا انْصَرِفُوا فَانْصَرَفُوا(۱).

بيان: قولها إن سفينه كسر به إشاره إلی قصه سفينه مولی رسول الله صلی الله عليه وآله و إن الأسد رده إلی الطريق و قد مر بأسانيد فی أبواب معجزات الرسول (۲) و أبو الحارث من كنی الأسد.

«۱۸»- كا، [الكافی] عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ يُونُسَ عَنْ مَصْقَلَهَ الطَّحَّانِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: لَمَّا قُتِلَ الْحُسَيْنُ عليه السلام أَقَامَتِ امْرَأَتُهُ الْكَلْبِيَّةُ عَلَيْهِ مَأْتَماً وَ بَكَتْ وَ بَكَيْنَ النِّسَاءُ وَ الْخَدَمُ حَتَّی جَفَّتْ دُمُوعُهُنَّ وَ ذَهَبَتْ فَبَيْنَا هِیَ كَذَلِكَ إِذَا رَأَتْ جَارِيَةً مِنْ جَوَارِيهَا تَبْكِی وَ دُمُوعُهَا تَسِيلُ فَدَعَتْهَا فَقَالَتْ لَهَا مَا لَكِ أَنْتِ مِنْ بَيْنِنَا تَسِيلُ دُمُوعُكِ قَالَتْ إِنِّی لَمَّا أَصَابَنِی الْجَهْدُ شَرِبْتُ شَرْبَهَ سَوِيقٍ قَالَ فَأَمَرَتْ بِالطَّعَامِ وَ الْأَسْوِقَهِ فَأَكَلَتْ وَ شَرِبَتْ وَ أَطْعَمَتْ وَ سَقَتْ وَ قَالَتْ إِنَّمَا نُرِيدُ بِذَلِكَ أَنْ نَتَقَوَّی عَلَی الْبُكَاءِ عَلَی الْحُسَيْنِ عليه السلام وَ قَالَ وَ أُهْدِیَ إِلَی الْكَلْبِيَّهِ جُوَناً لِتَسْتَعِينَ بِهَا عَلَی مَأْتَمِ الْحُسَيْنِ عليه السلام فَلَمَّا رَأَتِ الْجُوَنَ قَالَتْ مَا هَذِهِ قَالُوا هَدِيَّهٌ أَهْدَاهَا فُلَانٌ لِتَسْتَعِينِی بِهَا عَلَی مَأْتَمِ الْحُسَيْنِ عليه السلام فَقَالَتْ لَسْنَا فِی عُرْسٍ فَمَا نَصْنَعُ بِهَا ثُمَّ أَمَرَتْ بِهِنَّ فَأُخْرِجْنَ مِنَ الدَّارِ فَلَمَّا أُخْرِجْنَ مِنَ الدَّارِ لَمْ يُحَسَّ لَهَا حِسٌّ كَأَنَّمَا طِرْنَ بَيْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ وَ لَمْ يُرَ لَهُنَّ بَعْدَ خُرُوجِهِنَّ مِنَ الدَّارِ أَثَرٌ(۳).

بيان: الجونی ضرب من القطا سود البطون و الأجنحه ذكره الجوهری

۱- ۱. أصول الكافی ج ۱ ص ۴۶۵، و لكن الحديث ضعيف جدا مخالف لضروره التاريخ من جهات شتّی.

۲- ۲. راجع ج ۱۷ ص ۴۰۹ من الطبعه الحديثه.

۳- ۳. أصول الكافی ج ۱ ص ۴۶۶.

و كأن الجون بالضم أو كصرد جمعه و إن لم يذكره اللغويون (١).

قوله و أهـدى أى رجل و الظاهر أهـدى على بناء المجهول و رفع جون و لعل فقـدهن على سبيل الإعجاز ذهب بهن إلى الجنه و يحتمل أن يكون الآتى بهن من الملائكه أيضا.

«١٩»- أَقُولُ رَوَى فِی كِتَابِ الْمَنَاقِبِ الْقَدِيمِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ الْعَاصِمِيِّ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَحْمَدَ الْبَيْهَقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظِ عَنْ يَحْيَى بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَلَوِيِّ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَلَوِيِّ عَنْ أَبِی عَلِيٍّ الطَّرَسُوسِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْحُلْوَانِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ يَعْمُرَ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبَّادٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ الْجُعْفِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليهما السلام قَالَ: لَمَّا قُتِلَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ جَاءَ غُرَابٌ فَوَقَعَ فِی دَمِهِ ثُمَّ تَمَرَّغَ ثُمَّ طَارَ فَوَقَعَ بِالْمَدِينَهِ عَلَى جِدَارِ فَاطِمَهَ بِنْتِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليهما السلام وَ هِيَ الصُّغْرَى فَرَفَعَتْ رَأْسَهَا فَنَظَرَتْ إِلَيْهِ فَبَكَتْ بُكَاءً شَدِيداً وَ أَنْشَأَتْ تَقُولُ:

نَعَبَ الْغُرَابُ فَقُلْتُ مَنْ تَنْعَاهُ وَيْلَكَ يَا غُرَابُ***قَالَ الْإِمَامَ فَقُلْتُ مَنْ قَالَ الْمُوَفَّقُ لِلصَّوَابِ

إِنَّ الْحُسَيْنَ بِكَرْبَلَاءَ بَيْنَ الْأَسِنَّهِ وَ الضِّرَابِ***فَابْكِی الْحُسَيْنَ بِعَبْرَهٍ تُرْجِی الْإِلَهَ مَعَ الثَّوَابِ

١- ١. بل ذكروه على ما فی أقرب الموارد قال: و الجمع جون قال عبد اللّه بن الدمينه: و أنت التى كلفتنى دلج السرى***و جون القطا بالجلهتين جثوم و لكن الظاهر كما أثبتناه« الجؤن» بالهمز، و قد لا يهمز- على وزن صرد: جمع جونه و هی جونه العطار: سليله مغشاه بالادم يجعلون فيها الغاليه، و لذلك قالت:« لسنا فی عرس فما نصنع بها» أی ما نصنع بالطيب و الغاليه؟ و قوله« ثم أمرت بهن» أی امرت بالنسوه التی أهدت الجؤن فأخرجن من الدار. و أمّا اهداء الطيب و الغاليه ليتسعن بها على المأتم، فهو أمر صحيح حيث ان الإنسان إذا بكى كثيرا غشى عليه، و إذا تغلى بالغاليه أفاق و قوى و نشط على البكاء ثانيا.

قُلْتُ الْحُسَيْنَ فَقَالَ لِی حَقّاً لَقَدْ سَکَنَ التُّرَابَ*** ثُمَّ اسْتَقَلَّ بِهِ الْجَنَاحُ فَلَمْ یُطِقْ رَدَّ الْجَوَابِ

فَبَکَیْتُ مِمَّا حَلَّ بِی بَعْدَ الدُّعَاءِ الْمُسْتَجَابِ

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیٍّ فَنَعَتُّهُ لِأَهْلِ الْمَدِینَهِ فَقَالُوا قَدْ جَاءَتْنَا بِسِحْرِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَمَا کَانَ بِأَسْرَعَ أَنْ جَاءَهُمُ الْخَبَرُ بِقَتْلِ الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیٍّ علیهما السلام.

بیان: نعب الغراب أی صاح.

«۲۰»- وَ قَالَ فِی الْکِتَابِ الْمَذْکُورِ رُوِیَ: أَنَّهُ لَمَّا حُمِلَ رَأْسُهُ إِلَی الشَّامِ جَنَّ عَلَیْهِمُ اللَّیْلُ فَنَزَلُوا عِنْدَ رَجُلٍ مِنَ الْیَهُودِ فَلَمَّا شَرِبُوا وَ سَکِرُوا قَالُوا عِنْدَنَا رَأْسُ الْحُسَیْنِ علیه السلام فَقَالَ أَرُوهُ لِی فَأَرَوْهُ وَ هُوَ فِی الصُّنْدُوقِ یَسْطَعُ مِنْهُ النُّورُ نَحْوَ السَّمَاءِ فَتَعَجَّبَ مِنْهُ الْیَهُودِیُّ فَاسْتَوْدَعَهُ مِنْهُمْ وَ قَالَ لِلرَّأْسِ اشْفَعْ لِی عِنْدَ جَدِّکَ فَأَنْطَقَ اللَّهُ الرَّأْسَ فَقَالَ إِنَّمَا شَفَاعَتِی لِلْمُحَمَّدِیِّینَ وَ لَسْتَ بِمُحَمَّدِیٍّ فَجَمَعَ الْیَهُودِیُّ أَقْرِبَاءَهُ ثُمَّ أَخَذَ الرَّأْسَ وَ وَضَعَهُ فِی طَشْتٍ وَ صَبَّ عَلَیْهِ مَاءَ الْوَرْدِ وَ طَرَحَ فِیهِ الْکَافُورَ وَ الْمِسْکَ وَ الْعَنْبَرَ ثُمَّ قَالَ لِأَوْلَادِهِ وَ أَقْرِبَائِهِ هَذَا رَأْسُ ابْنِ بِنْتِ مُحَمَّدٍ علیه السلام.

ثُمَّ قَالَ یَا لَهْفَاهْ حَیْثُ لَمْ أَجِدْ جَدَّکَ مُحَمَّداً صلی الله علیه وآله فَأُسْلِمَ عَلَی یَدَیْهِ یَا لَهْفَاهْ حَیْثُ لَمْ أَجِدْکَ حَیّاً فَأُسْلِمَ عَلَی یَدَیْکَ وَ أُقَاتِلَ بَیْنَ یَدَیْکَ فَلَوْ أَسْلَمْتُ الْآنَ أَ تَشْفَعُ لِی یَوْمَ الْقِیَامَهِ فَأَنْطَقَ اللَّهُ الرَّأْسَ فَقَالَ بِلِسَانٍ فَصِیحٍ إِنْ أَسْلَمْتَ فَأَنَا لَکَ شَفِیعٌ قَالَهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَ سَکَتَ فَأَسْلَمَ الرَّجُلُ وَ أَقْرِبَاؤُهُ.

وَ لَعَلَّ هَذَا الْیَهُودِیَّ کَانَ رَاهِبَ قِنَّسْرِینَ لِأَنَّهُ أَسْلَمَ بِسَبَبِ رَأْسِ الْحُسَیْنِ علیه السلام وَ جَاءَ ذِکْرُهُ فِی الْأَشْعَارِ وَ أَوْرَدَهُ الْجَوْهَرِیُّ الْجُرْجَانِیُّ فِی مَرْثِیَهِ الْحُسَیْنِ علیه السلام(۱).

«۲۱»- مل، [کامل الزیارات] ابْنُ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مَعْرُوفٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ الْأَصَمِّ عَنِ الْحُسَیْنِ عَنِ الْحَلَبِیِّ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: لَمَّا قُتِلَ الْحُسَیْنُ علیه السلام سَمِعَ أَهْلُنَا قَائِلًا بِالْمَدِینَهِ یَقُولُ الْیَوْمَ نَزَلَ الْبَلَاءُ عَلَی هَذِهِ الْأُمَّهِ فَلَا یَرَوْنَ فَرَحاً حَتَّی یَقُومَ قَائِمُکُمْ فَیَشْفِیَ صُدُورَکُمْ وَ یَقْتُلَ عَدُوَّکُمْ وَ یَنَالَ بِالْوَتْرِ أَوْتَاراً فَفَزِعُوا مِنْهُ وَ قَالُوا إِنَّ لِهَذَا الْقَوْلِ لَحَادِثاً قَدْ حَدَثَ مَا نَعْرِفُهُ فَأَتَاهُمْ بَعْدَ ذَلِکَ خَبَرُ الْحُسَیْنِ

۱- ۱. لکن الیهودی لا یکون راهبا تارکا للدنیا، بل یکون حبرا من الاحبار.

وَ قَتْلِهِ فَحَسَبُوا ذَلِكَ فَإِذَا هِیَ تِلْكَ اللَّيْلَةُ الَّتِی تَكَلَّمَ فِيهَا الْمُتَكَلِّمُ فَقُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ إِلَی مَتَی أَنْتُمْ وَ نَحْنُ فِی هَذَا الْقَتْلِ وَ الْخَوْفِ وَ الشِّدَّهِ فَقَالَ حَتَّی مَاتَ سَبْعُونَ فَرْخاً أَخُو أَبٍ (۱) وَ يَدْخُلَ وَقْتُ السَّبْعِينَ فَإِذَا دَخَلَ وَقْتُ السَّبْعِينَ أَقْبَلَتِ الْآيَاتُ تَتْرَی كَأَنَّهَا نِظَامٌ فَمَنْ أَدْرَكَ ذَلِكَ قَرَّتْ عَيْنُهُ إِنَّ الْحُسَيْنَ لَمَّا قُتِلَ أَتَاهُمْ آتٍ وَ هُمْ فِی الْمُعَسْكَرِ فَصَرَخَ فَزُبِرَ فَقَالَ لَهُمْ وَ كَيْفَ لَا أَصْرُخُ وَ رَسُولُ اللَّهِ قَائِمٌ يَنْظُرُ إِلَی الْأَرْضِ مَرَّهً وَ يَنْظُرُ إِلَی حَرْبِكُمْ مَرَّهً وَ أَنَا أَخَافُ أَنْ يَدْعُوَ اللَّهَ عَلَی أَهْلِ الْأَرْضِ فَأَهْلِكَ فِيهِمْ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ هَذَا إِنْسَانٌ مَجْنُونٌ فَقَالَ التَّوَّابُونَ تَاللَّهِ مَا صَنَعْنَا بِأَنْفُسِنَا قَتَلْنَا لِابْنِ سُمَيَّهَ سَيِّدَ شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّهِ فَخَرَجُوا عَلَی عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ فَكَانَ مِنْ أَمْرِهِمُ الَّذِی كَانَ قَالَ قُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ مَنْ هَذَا الصَّارِخُ قَالَ مَا نَرَاهُ إِلَّا جَبْرَئِيلَ أَمَا إِنَّهُ لَوْ أُذِنَ لَهُ فِيهِمْ لَصَاحَ بِهِمْ صَيْحَهً يَخْطَفُ مِنْهَا أَرْوَاحَهُمْ مِنْ أَبْدَانِهِمْ إِلَی النَّارِ وَ لَكِنْ أُمْهِلَ لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْماً وَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ مَا تَقُولُ فِيمَنْ تَرَكَ زِيَارَتَهُ وَ هُوَ يَقْدِرُ عَلَی ذَلِكَ قَالَ إِنَّهُ قَدْ عَقَّ رَسُولَ اللَّهِ وَ عَقَّنَا وَ اسْتَخَفَّ بِأَمْرٍ هُوَ لَهُ وَ مَنْ زَارَهُ كَانَ اللَّهُ لَهُ مِنْ وَرَاءِ حَوَائِجِهِ وَ كَفَی مَا أَهَمَّهُ مِنْ أَمْرِ دُنْيَاهُ وَ إِنَّهُ لَيَجْلِبُ الرِّزْقَ عَلَی الْعَبْدِ وَ يُخْلِفُ عَلَيْهِ مَا أَنْفَقَ وَ يَغْفِرُ لَهُ ذُنُوبَ خَمْسِينَ سَنَهً وَ يَرْجِعُ إِلَی أَهْلِهِ وَ مَا عَلَيْهِ وِزْرٌ وَ لَا خَطِيئَهٌ إِلَّا وَ قَدْ مُحِيَتْ مِنْ صَحِيفَتِهِ فَإِنْ هَلَكَ فِی سَفَرِهِ نَزَلَتِ الْمَلَائِكَهُ فَغَسَّلَتْهُ وَ فُتِحَ لَهُ بَابٌ إِلَی الْجَنَّهِ يَدْخُلُ عَلَيْهِ رَوْحُهَا حَتَّی يُنْشَرَ وَ إِنْ سَلِمَ فُتِحَ الْبَابُ الَّذِی يَنْزِلُ مِنْهُ رِزْقُهُ فَجُعِلَ لَهُ بِكُلِّ دِرْهَمٍ أَنْفَقَهُ عَشَرَهُ آلَافِ دِرْهَمٍ وَ ذُخِرَ ذَلِكَ لَهُ فَإِذَا حُشِرَ قِيلَ لَهُ لَكَ بِكُلِّ دِرْهَمٍ عَشَرَهُ آلَافِ دِرْهَمٍ وَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَی نَظَرَ لَكَ

۱- ۱. فی المصدر ص ۱۰۷« حتی یأتی سبعون فرجا أجواب» و قال المحشی:« الاجواب جمع جوب و هو القطع و لعلّ المراد ان بین کل فرج و فرج آخر انقطاع و تباعد» لکنه تصحیف و الصحیح ما فی الصلب.

وَ ذَخَرَهَا لَکَ عِنْدَهُ (۱).

«۲۲»- قب، [المناقب] لابن شهرآشوب فِی کِتَابِ الْأَحْمَرِ قَالَ الْأَوْزَاعِیُّ: لَمَّا أُتِیَ بِعَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ علیهما السلام وَ رَأْسِ أَبِیهِ إِلَی یَزِیدَ بِالشَّامِ قَالَ لِخَطِیبٍ بَلِیغٍ خُذْ بِیَدِ هَذَا الْغُلَامِ فَأْتِ بِهِ الْمِنْبَرَ وَ أَخْبِرِ النَّاسَ بِسُوءِ رَأْیِ أَبِیهِ وَ جَدِّهِ وَ فِرَاقِهِمُ الْحَقَّ وَ بَغْیِهِمْ عَلَیْنَا قَالَ فَلَمْ یَدَعْ شَیْئاً مِنَ الْمَسَاوِی إِلَّا ذَکَرَهُ فِیهِمْ فَلَمَّا نَزَلَ قَامَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ فَحَمِدَ اللَّهَ بِمَحَامِدَ شَرِیفَهٍ وَ صَلَّی عَلَی النَّبِیِّ صَلَاهً بَلِیغَهً مُوجَزَهً ثُمَّ قَالَ مَعَاشِرَ النَّاسِ مَنْ عَرَفَنِی فَقَدْ عَرَفَنِی وَ مَنْ لَمْ یَعْرِفْنِی فَأَنَا أُعَرِّفُهُ نَفْسِی أَنَا ابْنُ مَکَّهَ وَ مِنًی أَنَا ابْنُ الْمَرْوَهِ وَ الصَّفَا أَنَا ابْنُ مُحَمَّدٍ الْمُصْطَفَی أَنَا ابْنُ مَنْ لَا یَخْفَی أَنَا ابْنُ مَنْ عَلَا فَاسْتَعْلَی فَجَازَ سِدْرَهَ الْمُنْتَهَی وَ کَانَ مِنْ رَبِّهِ کَقَابِ قَوْسَیْنِ أَوْ أَدْنی أَنَا ابْنُ مَنْ صَلَّی بِمَلَائِکَهِ السَّمَاءِ مَثْنَی مَثْنَی أَنَا ابْنُ مَنْ أُسْرِیَ بِهِ مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ إِلَی الْمَسْجِدِ الْأَقْصَی أَنَا ابْنُ عَلِیٍّ الْمُرْتَضَی أَنَا ابْنُ فَاطِمَهَ الزَّهْرَاءِ أَنَا ابْنُ خَدِیجَهَ الْکُبْرَی أَنَا ابْنُ الْمَقْتُولِ ظُلْماً أَنَا ابْنُ الْمَجْزُوزِ الرَّأْسِ مِنَ الْقَفَا أَنَا ابْنُ الْعَطْشَانِ حَتَّی قَضَی أَنَا ابْنُ طَرِیحِ کَرْبَلَاءَ أَنَا

ابْنُ مَسْلُوبِ الْعِمَامَهِ وَ الرِّدَاءِ أَنَا ابْنُ مَنْ بَکَتْ عَلَیْهِ مَلَائِکَهُ السَّمَاءِ أَنَا ابْنُ مَنْ نَاحَتْ عَلَیْهِ الْجِنُّ فِی الْأَرْضِ وَ الطَّیْرُ فِی الْهَوَاءِ أَنَا ابْنُ مَنْ رَأْسُهُ عَلَی السِّنَانِ یُهْدَی أَنَا ابْنُ مَنْ حَرَمُهُ مِنَ الْعِرَاقِ إِلَی الشَّامِ تُسْبَی- أَیُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَی وَ لَهُ الْحَمْدُ ابْتَلَانَا أَهْلَ الْبَیْتِ بِبَلَاءٍ حَسَنٍ حَیْثُ جَعَلَ رَایَهَ الْهُدَی وَ الْعَدْلِ وَ التُّقَی فِینَا وَ جَعَلَ رَایَهَ الضَّلَالَهِ وَ الرَّدَی فِی غَیْرِنَا فَضَّلَنَا أَهْلَ الْبَیْتِ بِسِتِّ خِصَالٍ فَضَّلَنَا بِالْعِلْمِ وَ الْحِلْمِ وَ الشَّجَاعَهِ وَ السَّمَاحَهِ وَ الْمَحَبَّهِ وَ الْمَحَلَّهِ فِی قُلُوبِ الْمُؤْمِنِینَ وَ آتَانَا ما لَمْ یُؤْتِ أَحَداً مِنَ الْعالَمِینَ مِنْ قَبْلِنَا فِینَا مُخْتَلَفُ الْمَلَائِکَهِ وَ تَنْزِیلُ الْکُتُبِ قَالَ فَلَمْ یَفْرُغْ حَتَّی قَالَ الْمُؤَذِّنُ اللَّهُ أَکْبَرُ فَقَالَ عَلِیٌّ اللَّهُ أَکْبَرُ کَبِیراً فَقَالَ الْمُؤَذِّنُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَقَالَ عَلِیٌّ أَشْهَدُ بِمَا تَشْهَدُ بِهِ فَلَمَّا قَالَ

۱- ۱. راجع کامل الزیارات باب نوادر الزیارات آخر حدیث فی الخاتمه و ما جعلناه بین العلامتین ساقط من الأصل.

الْمُؤَذِّنُ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ قَالَ عَلِيٌّ يَا يَزِيدُ هَذَا جَدِّی أَوْ جَدُّکَ فَإِنْ قُلْتَ جَدُّکَ فَقَدْ کَذَبْتَ وَ إِنْ قُلْتَ جَدِّی فَلِمَ قَتَلْتَ أَبِی وَ سَبَیْتَ حَرَمَهُ وَ سَبَیْتَنِی ثُمَّ قَالَ مَعَاشِرَ النَّاسِ هَلْ فِیکُمْ مَنْ أَبُوهُ وَ جَدُّهُ رَسُولُ اللَّهِ فَعَلَتِ الْأَصْوَاتُ بِالْبُکَاءِ فَقَامَ إِلَیْهِ رَجُلٌ مِنْ شِیعَتِهِ یُقَالُ لَهُ الْمِنْهَالُ بْنُ عَمْرٍو الطَّائِیُّ وَ فِی رِوَایَهٍ مَکْحُولٌ صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ لَهُ کَیْفَ أَمْسَیْتَ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ وَیْحَکَ کَیْفَ أَمْسَیْتُ أَمْسَیْنَا فِیکُمْ کَهَیْئَهِ بَنِی إِسْرَائِیلَ فِی آلِ فِرْعَوْنَ یُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَ یَسْتَحْیُونَ نِسَاءَهُمْ الْآیَهَ وَ أَمْسَتِ الْعَرَبُ تَفْتَخِرُ عَلَی الْعَجَمِ بِأَنَّ مُحَمَّداً مِنْهَا وَ أَمْسَتْ قُرَیْشٌ تَفْتَخِرُ عَلَی الْعَرَبِ بِأَنَّ مُحَمَّداً مِنْهَا وَ أَمْسَی آلُ مُحَمَّدٍ مَقْهُورِینَ مَخْذُولِینَ فَإِلَی اللَّهِ نَشْکُو کَثْرَهَ عَدُوِّنَا وَ تَفَرُّقَ ذَاتِ بَیْنِنَا وَ تَظَاهُرَ الْأَعْدَاءِ عَلَیْنَا(۱).

کِتَابُ النَّسَبِ، عَنْ یَحْیَی بْنِ الْحَسَنِ: قَالَ یَزِیدُ لِعَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ وَا عَجَبا لِأَبِیکَ سَمَّی عَلِیّاً وَ عَلِیّاً فَقَالَ علیه السلام إِنَّ أَبِی أَحَبَّ أَبَاهُ فَسَمَّی بِاسْمِهِ مِرَاراً.

تَارِیخُ الطَّبَرِیِّ وَ الْبَلاذُرِیِّ: أَنَّ یَزِیدَ بْنَ مُعَاوِیَهَ قَالَ لِعَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ أَ تُصَارِعُ هَذَا یَعْنِی خَالِداً ابْنَهُ قَالَ وَ مَا تَصْنَعُ بِمُصَارَعَتِی إِیَّاهُ أَعْطِنِی سِکِّیناً وَ أَعْطِهِ سِکِّیناً ثُمَّ أُقَاتِلُهُ فَقَالَ یَزِیدُ: شِنْشِنَهٌ أَعْرِفُهَا مِنْ أَخْزَمَ

هَذَا الْعَصَا جَاءَتْ مِنَ الْعُصَیَّهِ(۲)***هَلْ تَلِدُ الْحَیَّهُ إِلَّا الْحَیَّهَ

وَ فِی کِتَابِ الْأَحْمَرِ قَالَ أَشْهَدُ أَنَّکَ ابْنُ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ. وَ رُوِیَ: أَنَّهُ قَالَ لِزَیْنَبَ تَکَلَّمِی فَقَالَتْ هُوَ الْمُتَکَلِّمُ فَأَنْشَدَ السَّجَّادُ:

لَا تَطْمَعُوا أَنْ تُهِینُونَا فَنُکْرِمَکُمْ***وَ أَنْ نَکُفَّ الْأَذَی عَنْکُمْ وَ تُؤْذُونَا

وَ اللَّهُ یَعْلَمُ أَنَّا لَا نُحِبُّکُمْ***وَ لَا نَلُومُکُمُ أَنْ لَا تُحِبُّونَا

فَقَالَ صَدَقْتَ یَا غُلَامُ وَ لَکِنْ أَرَادَ أَبُوکَ وَ جَدُّکَ أَنْ یَکُونَا أَمِیرَیْنِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ

ص: ۱۷۵

۱- ۱. مناقب آل أبی طالب ج ۴ ص ۱۶۸- ۱۶۹.

۲- ۲. مثل أصله« العصا من العصیه» و العصا اسم فرس لجذیمه الابرش سری علیها حتّی لم یبق فیها قوه، و العصیه أمها، و المعنی ان الفرس المسماه بالعصا هی بنت الفرس المسماه بالعصیه، و المراد ان بعض الامر من بعض. و فی الأصل و المصدر« هذا من العصا عصیه» و هو سهو.

الَّذِی قَتَلَهُمَا وَ سَفَکَ دِمَاءَهُمَا فَقَالَ علیه السلام لَمْ تَزَلِ النُّبُوَّهُ وَ الْإِمْرَهُ لِآبَائِی وَ أَجْدَادِی مِنْ قَبْلِ أَنْ تُولَدَ.

قَالَ الْمَدَائِنِیُّ: لَمَّا انْتَسَبَ السَّجَّادُ إِلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله قَالَ یَزِیدُ لِجِلْوَازِهِ أَدْخِلْهُ فِی هَذَا الْبُسْتَانِ وَ اقْتُلْهُ وَ ادْفِنْهُ فِیهِ فَدَخَلَ بِهِ إِلَی الْبُسْتَانِ وَ جَعَلَ یَحْفِرُ وَ السَّجَّادُ یُصَلِّی فَلَمَّا هَمَّ بِقَتْلِهِ ضَرَبَتْهُ یَدٌ مِنَ الْهَوَاءِ فَخَرَّ لِوَجْهِهِ وَ شَهَقَ وَ دُهِشَ فَرَآهُ خَالِدُ بْنُ یَزِیدَ وَ لَیْسَ لِوَجْهِهِ بَقِیَّهٌ فَانْقَلَبَ إِلَی أَبِیهِ وَ قَصَّ عَلَیْهِ فَأَمَرَ بِدَفْنِ الْجِلْوَازِ فِی الْحُفْرَهِ وَ إِطْلَاقِهِ وَ مَوْضِعُ حَبْسِ زَیْنِ الْعَابِدِینَ علیه السلام هُوَ الْیَوْمَ مَسْجِدٌ(۱).

«۲۳»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] ابْنُ عُبْدُوسٍ عَنِ ابْنِ قُتَیْبَهَ عَنِ الْفَضْلِ قَالَ سَمِعْتُ الرِّضَا علیه السلام یَقُولُ: لَمَّا حُمِلَ رَأْسُ الْحُسَیْنِ إِلَی الشَّامِ أَمَرَ یَزِیدُ لَعَنَهُ اللَّهُ فَوُضِعَ وَ نُصِبَ عَلَیْهِ مَائِدَهٌ فَأَقْبَلَ هُوَ وَ أَصْحَابُهُ یَأْکُلُونَ وَ یَشْرَبُونَ الْفُقَّاعَ فَلَمَّا فَرَغُوا أَمَرَ بِالرَّأْسِ فَوُضِعَ فِی طَشْتٍ تَحْتَ سَرِیرِهِ وَ بُسِطَ عَلَیْهِ رُقْعَهُ الشِّطْرَنْجِ وَ جَلَسَ یَزِیدُ لَعَنَهُ اللَّهُ یَلْعَبُ بِالشِّطْرَنْجِ وَ یَذْکُرُ الْحُسَیْنَ وَ أَبَاهُ وَ جَدَّهُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِمْ وَ یَسْتَهْزِئُ بِذِکْرِهِمْ فَمَتَی قَمَرَ صَاحِبَهُ تَنَاوَلَ الْفُقَّاعَ فَشَرِبَهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ثُمَّ صَبَّ فَضْلَتَهُ مِمَّا یَلِی الطَّسْتَ مِنَ الْأَرْضِ فَمَنْ کَانَ مِنْ شِیعَتِنَا فَلْیَتَوَرَّعْ عَنْ شُرْبِ الْفُقَّاعِ وَ اللَّعِبِ بِالشِّطْرَنْجِ وَ مَنْ نَظَرَ إِلَی الْفُقَّاعِ أَوْ إِلَی الشِّطْرَنْجِ فَلْیَذْکُرِ الْحُسَیْنَ علیه السلام وَ لْیَلْعَنْ یَزِیدَ وَ آلَ زِیَادٍ یَمْحُو اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِذَلِکَ ذُنُوبَهُ وَ لَوْ کَانَتْ کَعَدَدِ النُّجُومِ (۲).

«۲۴»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] تَمِیمٌ الْقُرَیْشِیُّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَحْمَدَ الْأَنْصَارِیِّ عَنِ الْهَرَوِیِّ قَالَ سَمِعْتُ الرِّضَا علیه السلام یَقُولُ: أَوَّلُ مَنِ اتُّخِذَ لَهُ الْفُقَّاعُ فِی الْإِسْلَامِ بِالشَّامِ- یَزِیدُ بْنُ مُعَاوِیَهَ لَعَنَهُ اللَّهِ عَلَیْهِ فَأُحْضِرَ وَ هُوَ عَلَی الْمَائِدَهِ وَ قَدْ نَصَبَهَا عَلَی رَأْسِ الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیٍّ علیهما السلام فَجَعَلَ یَشْرَبُهُ وَ یَسْقِی أَصْحَابَهُ وَ یَقُولُ اشْرَبُوا فَهَذَا شَرَابٌ مُبَارَکٌ مِنْ بَرَکَتِهِ أَنَّا أَوَّلَ تَنَاوَلْنَاهُ وَ رَأْسُ عَدُوِّنَا بَیْنَ أَیْدِینَا وَ مَائِدَتُنَا مَنْصُوبَهٌ عَلَیْهِ وَ نَحْنُ نَأْکُلُ وَ نُفُوسُنَا سَاکِنَهٌ وَ قُلُوبُنَا مُطْمَئِنَّهٌ

۱- ۱. المصدر ج ۴ ص ۱۷۳.

۲- ۲. عیون أخبار الرضا ج ۲ ص ۲۲.

فَمَنْ كَانَ مِنْ شِيعَتِنَا فَلْيَتَوَرَّعْ عَنْ شُرْبِ الْفُقَّاعِ فَإِنَّهُ شَرَابُ أَعْدَائِنَا الْخَبَرَ(۱).

«۲۵»- یر، [بصائر الدرجات] أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْأَهْوَازِيِّ وَ الْبَرْقِيِّ عَنِ النَّضْرِ عَنْ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ عَنْ عِمْرَانَ الْحَلَبِيِّ عَنْ مُحَمَّدٍ الْحَلَبِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام يَقُولُ: لَمَّا أُتِيَ بِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ علیهما السلام يَزِيدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ عَلَيْهِمَا لَعَائِنُ اللَّهِ وَ مَنْ مَعَهُ جَعَلُوهُ فِي بَيْتٍ فَقَالَ بَعْضُهُمْ إِنَّمَا جُعِلْنَا فِي هَذَا الْبَيْتِ لِيَقَعَ عَلَيْنَا فَيَقْتُلَنَا فَرَاطَنَ الْحَرَسَ فَقَالُوا انْظُرُوا إِلَى هَؤُلَاءِ يَخَافُونَ أَنْ تَقَعَ عَلَيْهِمُ الْبَيْتُ وَ إِنَّمَا يَخْرُجُونَ غَداً فَيُقْتَلُونَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ لَمْ يَكُنْ فِينَا أَحَدٌ يُحْسِنُ الرِّطَانَةَ غَيْرِي وَ الرِّطَانَةُ عِنْدَ أَهْلِ الْمَدِينَهِ الرُّومِيَّةُ(۲).

«۲۶»- یر، [بصائر الدرجات] مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنْ صَفْوَانَ عَنْ دَاوُدَ بْنِ فَرْقَدٍ قَالَ ذَكَرَ قَتْلَ الْحُسَيْنِ وَ أَمْرَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ: لَمَّا أَنْ حُمِلَ إِلَى الشَّامِ فَدُفِعْنَا إِلَى السِّجْنِ فَقَالَ أَصْحَابِي مَا أَحْسَنَ بُنْيَانَ هَذَا الْجِدَارِ فَتَرَاطَنَ أَهْلُ الرُّومِ بَيْنَهُمْ فَقَالُوا مَا فِي هَؤُلَاءِ صَاحِبُ دَمٍ إِنْ كَانَ إِلَّا ذَلِكَ يَعْنُونِي فَمَكَثْنَا يَوْمَيْنِ ثُمَّ دَعَانَا وَ أَطْلَقَ عَنَّا(۳).

بيان: قوله فدفعنا من كلام على بن الحسين عليهما السلام و قد حذف صدر الخبر قوله صاحب دم أى طالب دم المقتول أو من يريد يزيد قتله.

«۲۷»- ما، [الأمالي] للشيخ الطوسى أَحْمَدُ بْنُ عُبْدُونٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَامِرٍ عَنْ أَبِي عُمَارَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَلْحَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَيَابَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: لَمَّا قَدِمَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ وَ قَدْ قُتِلَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ اسْتَقْبَلَهُ إِبْرَاهِيمُ بْنُ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ وَ قَالَ يَا عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ مَنْ غَلَبَ وَ هُوَ يُغَطِّي رَأْسَهُ وَ هُوَ فِي الْمَحْمِلِ قَالَ فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَعْلَمَ مَنْ غَلَبَ وَ دَخَلَ وَقْتُ الصَّلَاةِ فَأَذِّنْ ثُمَّ أَقِمْ.

۱- ۱. المصدر الباب ۳۰ تحت الرقم ۵۱.

۲- ۲. بصائر الدرجات(الطبعه الحديثه) ص ۳۳۷. باب ان الأئمّه عليهم السلام يعرفون الألسن كلها.

۳- ۳. المصدر ص ۳۳۹.

«۲۸»- مل، [کامل الزیارات] أَبِی وَ الْکُلَیْنِیُّ مَعاً عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ یَحْیَی بْنِ زَکَرِیَّا عَنْ یَزِیدَ بْنِ عَمْرِو بْنِ طَلْحَهَ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام وَ هُوَ بِالْحِیرَهِ أَ مَا تُرِیدُ مَا وَعَدْتُکَ قَالَ قُلْتُ بَلَی یَعْنِی الذَّهَابَ إِلَی قَبْرِ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام قَالَ فَرَکِبَ وَ رَکِبَ إِسْمَاعِیلُ مَعَهُ وَ رَکِبْتُ مَعَهُمْ حَتَّی إِذَا جَازَ الثُّوَیَّهَ وَ کَانَ بَیْنَ الْحِیرَهِ وَ النَّجَفِ عِنْدَ ذَکَوَاتٍ بِیضٍ نَزَلَ وَ نَزَلَ إِسْمَاعِیلُ وَ نَزَلْتُ مَعَهُمْ فَصَلَّی وَ صَلَّی إِسْمَاعِیلُ وَ صَلَّیْتُ فَقَالَ لِإِسْمَاعِیلَ قُمْ فَسَلِّمْ عَلَی جَدِّکَ الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیٍّ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ أَ لَیْسَ الْحُسَیْنُ بِکَرْبَلَاءَ فَقَالَ نَعَمْ وَ لَکِنْ لَمَّا حُمِلَ رَأْسُهُ إِلَی الشَّامِ سَرَقَهُ مَوْلًی لَنَا فَدَفَنَهُ بِجَنْبِ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِمَا(۱).

«۲۹»- مل، [کامل الزیارات] مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ وَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَیْنِ مَعاً عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ مَهْزِیَارَ عَنْ أَبِیهِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَشْیَمَ عَنْ یُونُسَ بْنِ ظَبْیَانَ أَوْ عَنْ رَجُلٍ عَنْ یُونُسَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ الْمَلْعُونَ عُبَیْدَ اللَّهِ بْنَ زِیَادٍ لَعَنَهُ اللَّهُ لَمَّا بَعَثَ بِرَأْسِ الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیٍّ علیهما السلام إِلَی الشَّامِ رُدَّ إِلَی الْکُوفَهِ فَقَالَ أَخْرِجُوهُ عَنْهَا لَا یَفْتَتِنْ بِهِ أَهْلُهَا فَصَیَّرَهُ اللَّهُ عِنْدَ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ فَالرَّأْسُ مَعَ الْجَسَدِ وَ الْجَسَدُ مَعَ الرَّأْسِ (۲).

بیان: قوله فقال أی قال عبید الله قوله فالرأس مع الجسد أی بعد ما دفن هناک ظاهرا ألحق بالجسد بکربلاء أو صعد به مع الجسد إلی السماء کما فی بعض الأخبار أو أن بدن أمیر المؤمنین صلوات الله علیه کالجسد لذلک الرأس و هما من نور واحد.

أقول: قد روی غیر ذلک من الأخبار فی الکافی و التهذیب تدل علی کون رأسه علیه السلام مدفونا عند قبر والده صلی الله علیهما و الله یعلم (۳).

ص: ۱۷۸

۱- ۱. کامل الزیارات ص ۳۴، الکافی ج ۴ ص ۵۷۱.

۲- ۲. المصدر ص ۳۶.

۳- ۳. راجع الکافی أبواب الزیارات من کتاب الحجّ باب موضع رأس الحسین علیه السلام.

«۳۰»- مل، [کامل الزيارات](۱) عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ الْفَضْلِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ هِلَالٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَلَّامٍ الْكُوفِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْوَاسِطِيِّ عَنْ عِيسَى بْنِ أَبِی شَيْبَهَ الْقَاضِی عَنْ نُوحِ بْنِ دَرَّاجٍ عَنْ قُدَامَهَ بْنِ زَائِدَهَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليهما السلام: بَلَغَنِی يَا زَائِدَهُ أَنَّکَ تَزُورُ قَبْرَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ أَحْيَاناً فَقُلْتُ إِنَّ ذَلِکَ لَکَمَا بَلَغَکَ فَقَالَ لِی فَلِمَا ذَا تَفْعَلُ ذَلِکَ وَ لَکَ مَکَانٌ عِنْدَ سُلْطَانِکَ الَّذِی لَا يَحْتَمِلُ أَحَداً عَلَى مَحَبَّتِنَا وَ تَفْضِيلِنَا وَ ذِکْرِ فَضَائِلِنَا وَ الْوَاجِبِ عَلَى هَذِهِ الْأُمَّهِ مِنْ حَقِّنَا فَقُلْتُ وَ اللَّهِ مَا أُرِيدُ بِذَلِکَ إِلَّا اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ لَا أَحْفِلُ بِسَخَطِ مَنْ سَخِطَ وَ لَا يَکْبُرُ فِی صَدْرِی مَکْرُوهٌ يَنَالُنِی بِسَبَبِهِ فَقَالَ وَ اللَّهِ إِنَّ ذَلِکَ لَکَذَلِکَ فَقُلْتُ وَ اللَّهِ إِنَّ ذَلِکَ لَکَذَلِکَ يَقُولُهَا ثَلَاثاً وَ أَقُولُهَا ثَلَاثاً فَقَالَ أَبْشِرْ ثُمَّ أَبْشِرْ ثُمَّ أَبْشِرْ فَلَأُخْبِرَنَّکَ بِخَبَرٍ کَانَ عِنْدِی فِی النُّخَبِ الْمَخْزُونِ إِنَّهُ لَمَّا أَصَابَنَا بِالطَّفِّ مَا أَصَابَنَا وَ قُتِلَ أَبِی عليه السلام وَ قُتِلَ مَنْ کَانَ مَعَهُ مِنْ وُلْدِهِ وَ إِخْوَتِهِ وَ سَائِرِ أَهْلِهِ وَ حُمِلَتْ حَرَمُهُ وَ نِسَاؤُهُ عَلَى الْأَقْتَابِ يُرَادُ بِنَا الْکُوفَهُ فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ إِلَيْهِمْ صَرْعَى وَ لَمْ يُوَارَوْا فَيَعْظُمُ ذَلِکَ فِی صَدْرِی وَ يَشْتَدُّ لِمَا أَرَى مِنْهُمْ قَلَقِی فَکَادَتْ نَفْسِی تَخْرُجُ وَ تَبَيَّنَتْ ذَلِکَ مِنِّی عَمَّتِی زَيْنَبُ بِنْتُ عَلِيٍّ الْکُبْرَى فَقَالَتْ مَا لِی أَرَاکَ تَجُودُ بِنَفْسِکَ يَا بَقِيَّهَ جَدِّی وَ أَبِی وَ إِخْوَتِی فَقُلْتُ وَ کَيْفَ لَا أَجْزَعُ وَ أَهْلَعُ وَ قَدْ أَرَى سَيِّدِی وَ إِخْوَتِی وَ عُمُومَتِی وَ وُلْدَ عَمِّی وَ أَهْلِی مُضَرَّجِينَ بِدِمَائِهِمْ مُرَمَّلِينَ بِالْعَرَاءِ مُسَلَّبِينَ- لَا يُکَفَّنُونَ وَ لَا يُوَارَوْنَ وَ لَا يُعَرِّجُ عَلَيْهِمْ أَحَدٌ وَ لَا يَقْرَبُهُمْ بَشَرٌ کَأَنَّهُمْ أَهْلُ بَيْتٍ مِنَ الدَّيْلَمِ وَ الْخَزَرِ فَقَالَتْ لَا يَجْزَعَنَّکَ مَا تَرَى فَوَ اللَّهِ إِنَّ ذَلِکَ لَعَهْدٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ إِلَى جَدِّکَ وَ أَبِيکَ وَ عَمِّکَ وَ لَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ

۱- ۱. هذا الحديث و ان کان منقولا من روايه الشيخ أبی القاسم جعفر بن محمّد بن قولويه مؤلف کتاب کامل الزيارات، الا أنّه ليس من أصل کتابه، بل أدرجه فيه بعض تلامذته الذی روى الکتاب و نسخه، و قد صرّح بذلک تلميذه فی صدر الخبر، و لکن ذهل عنه المؤلّف قدّس سرّه فأورده بحيث يظهر أنّه من کتاب کامل الزيارات راجع المصدر ص ۲۵۹ الباب ۸۸ فضل کربلا و زياره الحسين عليه السلام، و هکذا نبه على ذلک مفصلا العلامه النوریّ فی المستدرک ج ۳ ص ۵۲۲ فراجع.

مِيثَاقَ أَنَاسٍ مِنْ هَذِه الْأُمَّهِ- لَا تَعْرِفُهُمْ فَرَاعِنَهُ هَذِهِ الْأَرْضِ (١)

وَ هُمْ مَعْرُوفُونَ فِی أَهْلِ السَّمَاوَاتِ أَنَّهُمْ يَجْمَعُونَ هَذِهِ الْأَعْضَاءَ الْمُتَفَرِّقَهَ فَيُوَارُونَهَا وَ هَذِهِ الْجُسُومَ الْمُضَرَّجَهَ وَ يَنْصِبُونَ لِهَذَا الطَّفِّ عَلَماً لِقَبْرِ أَبِيكَ سَيِّدِ الشُّهَدَاءِ لَا يَدْرُسُ أَثَرُهُ وَ لَا يَعْفُو رَسْمُهُ عَلَى كُرُورِ اللَّيَالِی وَ الْأَيَّامِ وَ لَيَجْتَهِدَنَّ أَئِمَّهُ الْكُفْرِ وَ أَشْيَاعُ الضَّلَالَهِ فِی مَحْوِهِ وَ تَطْمِيسِهِ فَلَا يَزْدَادُ أَثَرُهُ إِلَّا ظُهُوراً وَ أَمْرُهُ إِلَّا عُلُوّاً فَقُلْتُ وَ مَا هَذَا الْعَهْدُ وَ مَا هَذَا الْخَبَرُ فَقَالَتْ حَدَّثَتْنِی أُمُّ أَيْمَنَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله عليه و آله زَارَ مَنْزِلَ فَاطِمَهَ عليها السلام فِی يَوْمٍ مِنَ الْأَيَّامِ فَعَمِلَتْ لَهُ حَرِيرَهً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهَا وَ أَتَاهُ عَلِيٌّ عليه السلام بِطَبَقٍ فِيهِ تَمْرٌ ثُمَّ قَالَتْ أُمُّ أَيْمَنَ فَأَتَيْتُهُمْ بِعُسٍّ فِيهِ لَبَنٌ وَ زُبْدٌ فَأَكَلَ رَسُولُ اللَّهِ وَ عَلِيٌّ وَ فَاطِمَهُ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ عليهم السلام مِنْ تِلْكَ الْحَرِيرَهِ وَ شَرِبَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله عليه و آله وَ شَرِبُوا مِنْ ذَلِكَ اللَّبَنِ ثُمَّ أَكَلَ وَ أَكَلُوا مِنْ ذَلِكَ التَّمْرِ بِالزُّبْدِ ثُمَّ غَسَلَ رَسُولُ اللَّهِ يَدَهُ وَ عَلِيٌّ يَصُبُّ عَلَيْهِ الْمَاءَ فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ غَسْلِ يَدِهِ مَسَحَ وَجْهَهُ ثُمَّ نَظَرَ إِلَى عَلِيٍّ وَ فَاطِمَهَ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ نَظَراً عَرَفْنَا فِيهِ السُّرُورَ فِی وَجْهِهِ ثُمَّ رَمَقَ بِطَرْفِهِ نَحْوَ السَّمَاءِ مَلِيّاً ثُمَّ وَجَّهَ وَجْهَهُ نَحْوَ الْقِبْلَهِ وَ بَسَطَ يَدَيْهِ يَدْعُو ثُمَّ خَرَّ سَاجِداً وَ هُوَ يَنْشِجُ فَأَطَالَ النُّشُوجَ وَ عَلَا نَحِيبُهُ وَ جَرَتْ دُمُوعُهُ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وَ أَطْرَقَ إِلَى الْأَرْضِ وَ دُمُوعُهُ تَقْطُرُ كَأَنَّهَا صَوْبُ الْمَطَرِ فَحَزِنَتْ فَاطِمَهُ وَ عَلِيٌّ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ وَ حَزِنْتُ مَعَهُمْ لِمَا رَأَيْنَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ وَ هِبْنَاهُ أَنْ نَسْأَلَهُ حَتَّى إِذَا طَالَ ذَلِكَ قَالَ لَهُ عَلِيٌّ وَ قَالَتْ لَهُ فَاطِمَهُ مَا يُبْكِيكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَا أَبْكَى اللَّهُ عَيْنَيْكَ وَ قَدْ أَقْرَحَ قُلُوبَنَا مَا نَرَى مِنْ حَالِكَ فَقَالَ يَا أَخِی سُرِرْتُ بِكُمْ وَ قَالَ مُزَاحِمُ بْنُ عَبْدِ الْوَارِثِ فِی حَدِيثِهِ هَاهُنَا(٢)

فَقَالَ

١- ١. فی المصدر: هذه الأمه.

٢- ٢. روی تلميذ ابن قولويه الحسين بن أحمد بن المغيره هذا الحديث بسندين أحدهما ما ذكره المصنّف فی المتن و الآخر: قال: و قد كنت استفدت هذا الحديث بمصر عن شيخی أبی القاسم علیّ بن محمّد بن عبدوس الكوفیّ رحمه اللّه ممّا نقله عن مزاحم بن عبد الوارث البصری بإسناده، عن قدامه بن زائده، عن أبيه زائده، عن علیّ بن الحسين عليه السلام. و قد ذاكرت شيخنا ابن قولويه بهذا الحديث بعد فراغه من تصنيف هذا الكتاب ليدخله فيه فما قضی ذلك و عاجلته منيته رضی اللّه عنه و هذا الحديث داخل فيما أجاز لی شيخی- رحمه الله و قد جمعت بين الروايتين بالألفاظ الزائده و النقصان و التقديم و التأخير فيها حتّی صح بجميعه عمن حدّثنی به أولا ثمّ الآن، و ذلك انی ما قرأته علی شيخی و لا أقرأه علی، غير أنی ارويه عمن حدّثنی به عنه إلخ. فقوله:« و قال مزاحم بن عبد الوارث» هو البصری الذی وقع فی السند الآخر فلا تغفل.

یَا حَبِیبَیَّ إِنِّی سُرِرْتُ بِکَمْ سُرُوراً مَا سُرِرْتُ مِثْلَهُ قَطَّ وَ إِنِّی لَأَنْظُرُ إِلَیْکَمْ وَ أَحْمَدُ اللَّهَ عَلَی نِعْمَتِهِ عَلَیَّ فِیکَمْ إِذْ هَبَطَ عَلَیَّ جَبْرَئِیلُ فَقَالَ یَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی اطَّلَعَ عَلَی مَا فِی نَفْسِکَ وَ عَرَفَ سُرُورَکَ بِأَخِیکَ وَ ابْنَتِکَ وَ سِبْطَیْکَ فَأَکْمَلَ لَکَ النِّعْمَهَ وَ هَنَّأَکَ الْعَطِیَّهَ بِأَنْ جَعَلَهُمْ وَ ذُرِّیَّاتِهِمْ وَ مُحِبِّیهِمْ وَ شِیعَتَهُمْ مَعَکَ فِی الْجَنَّهِ- لَا یُفَرِّقُ بَیْنَکَ وَ بَیْنَهُمْ یَحْیَوْنَ کَمَا تَحْیَا(۱)

وَ یُعْطَوْنَ کَمَا تُعْطَی حَتَّی تَرْضَی وَ فَوْقَ الرِّضَا عَلَی بَلْوَی کَثِیرَهٍ تَنَالُهُمْ فِی الدُّنْیَا وَ مَکَارِهَ تُصِیبُهُمْ بِأَیْدِی أُنَاسٍ یَنْتَحِلُونَ مِلَّتَکَ وَ یَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ مِنْ أُمَّتِکَ بِرَاءٌ مِنَ اللَّهِ وَ مِنْکَ خَبْطاً خَبْطاً وَ قَتْلًا قَتْلًا شَتَّی مَصَارِعِهِمْ نَائِیَهٌ قُبُورُهُمْ خِیَرَهٌ مِنَ اللَّهِ لَهُمْ وَ لَکَ فِیهِمْ فَاحْمَدِ اللَّهَ جَلَّ وَ عَزَّ عَلَی خِیَرَتِهِ وَ ارْضَ بِقَضَائِهِ فَحَمِدْتُ اللَّهَ وَ رَضِیتُ بِقَضَائِهِ بِمَا اخْتَارَهُ لَکُمْ ثُمَّ قَالَ جَبْرَئِیلُ یَا مُحَمَّدُ إِنَّ أَخَاکَ مُضْطَهَدٌ بَعْدَکَ مَغْلُوبٌ عَلَی أُمَّتِکَ مَتْعُوبٌ مِنْ أَعْدَائِکَ ثُمَّ مَقْتُولٌ بَعْدَکَ یَقْتُلُهُ أَشَرُّ الْخَلْقِ وَ الْخَلِیقَهِ وَ أَشْقَی الْبَرِیَّهِ نَظِیرُ عَاقِرِ النَّاقَهِ بِبَلَدٍ تَکُونُ إِلَیْهِ هِجْرَتُهُ وَ هُوَ مَغْرِسُ شِیعَتِهِ وَ شِیعَهِ وُلْدِهِ وَ فِیهِ عَلَی کُلِّ حَالٍ یَکْثُرُ بَلْوَاهُمْ وَ یَعْظُمُ مُصَابُهُمْ وَ إِنَّ سِبْطَکَ هَذَا وَ أَوْمَأَ بِیَدِهِ إِلَی الْحُسَیْنِ علیه السلام مَقْتُولٌ فِی عِصَابَهٍ مِنْ ذُرِّیَّتِکَ وَ أَهْلِ بَیْتِکَ وَ أَخْیَارٍ مِنْ أُمَّتِکَ بِضَفَّهِ الْفُرَاتِ بِأَرْضٍ تُدْعَی کَرْبَلَاءَ مِنْ أَجْلِهَا یَکْثُرُ الْکَرْبُ وَ الْبَلَاءُ عَلَی أَعْدَائِکَ وَ أَعْدَاءِ ذُرِّیَّتِکَ فِی الْیَوْمِ الَّذِی لَا یَنْقَضِی کَرْبُهُ وَ لَا تَفْنَی حَسْرَتُهُ وَ هِیَ أَطْهَرُ بِقَاعِ الْأَرْضِ وَ أَعْظَمُهَا

۱- ۱. تحبون کما تحبی، خ ل و الحباء هو العطاء بلا من.

حُرْمَهً وَ إِنَّهَا لَمِنْ بَطْحَاءِ الْجَنَّهِ فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ الْيَوْمُ الَّذِی يُقْتَلُ فِيهِ سِبْطُكَ وَ أَهْلُهُ وَ أَحَاطَتْ بِهِمْ كَتَائِبُ أَهْلِ الْكُفْرِ وَ اللَّعْنَهِ تَزَعْزَعَتِ الْأَرْضُ مِنْ أَقْطَارِهَا وَ مَادَتِ الْجِبَالُ وَ كَثُرَ اضْطِرَابُهَا وَ اصْطَفَقَتِ الْبِحَارُ بِأَمْوَاجِهَا وَ مَاجَتِ السَّمَاوَاتُ بِأَهْلِهَا غَضَباً لَكَ يَا مُحَمَّدُ وَ لِذُرِّيَّتِكَ وَ اسْتِعْظَاماً لِمَا يُنْتَهَكُ مِنْ حُرْمَتِكَ وَ لِشَرِّ مَا يُتَكَافَى بِهِ فِی ذُرِّيَّتِكَ وَ عِتْرَتِكَ وَ لَا يَبْقَى شَیْ ءٌ مِنْ ذَلِكَ إِلَّا اسْتَأْذَنَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ فِی نُصْرَهِ أَهْلِكَ الْمُسْتَضْعَفِينَ الْمَظْلُومِينَ الَّذِينَ هُمْ حُجَّهُ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ بَعْدَكَ فَيُوحِی اللَّهُ إِلَى السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ الْجِبَالِ وَ الْبِحَارِ وَ مَنْ فِيهِنَّ إِنِّی أَنَا اللَّهُ الْمَلِكُ الْقَادِرُ وَ الَّذِی لَا يَفُوتُهُ هَارِبٌ وَ لَا يُعْجِزُهُ مُمْتَنِعٌ وَ أَنَا أَقْدَرُ عَلَى الِانْتِصَارِ وَ الِانْتِقَامِ وَ عِزَّتِی وَ جَلَالِی لَأُعَذِّبَنَّ مَنْ وَتَرَ رَسُولِی وَ صَفِيِّی وَ انْتَهَكَ حُرْمَتَهُ وَ قَتَلَ عِتْرَتَهُ وَ نَبَذَ عَهْدَهُ وَ ظَلَمَ أَهْلَهُ- عَذاباً لا أُعَذِّبُهُ أَحَداً مِنَ الْعالَمِينَ فَعِنْدَ ذَلِكَ يَضِجُّ كُلُّ شَیْ ءٍ فِی السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرَضِينَ بِلَعْنِ مَنْ ظَلَمَ عِتْرَتَكَ وَ اسْتَحَلَّ حُرْمَتَكَ فَإِذَا بَرَزَتْ تِلْكَ الْعِصَابَهُ إِلَى مَضَاجِعِهَا تَوَلَّى اللَّهُ جَلَّ وَ عَزَّ قَبْضَ أَرْوَاحِهَا بِيَدِهِ وَ هَبَطَ إِلَى الْأَرْضِ مَلَائِكَهٌ مِنَ السَّمَاءِ السَّابِعَهِ مَعَهُمْ آنِيَهٌ مِنَ الْيَاقُوتِ وَ الزُّمُرُّدِ مَمْلُوءَهٌ مِنْ مَاءِ الْحَيَاهِ وَ حُلَلٌ مِنْ حُلَلِ الْجَنَّهِ وَ طِيبٌ مِنْ طِيبِ الْجَنَّهِ فَغَسَّلُوا جُثَثَهُمْ بِذَلِكَ الْمَاءِ وَ أَلْبَسُوهَا الْحُلَلَ وَ حَنَّطُوهَا بِذَلِكَ الطِّيبِ وَ صَلَّى الْمَلَائِكَهُ صَفّاً صَفّاً عَلَيْهِمْ ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ قَوْماً مِنْ أُمَّتِكَ لَا يَعْرِفُهُمُ الْكُفَّارُ لَمْ يَشْرَكُوا فِی تِلْكَ الدِّمَاءِ بِقَوْلٍ وَ لَا فِعْلٍ وَ لَا نِيَّهٍ فَيُوَارُونَ أَجْسَامَهُمْ وَ يُقِيمُونَ رَسْماً لِقَبْرِ سَيِّدِ الشُّهَدَاءِ بِتِلْكَ الْبَطْحَاءِ يَكُونُ عَلَماً لِأَهْلِ الْحَقِّ وَ سَبَباً لِلْمُؤْمِنِينَ إِلَى الْفَوْزِ وَ تَحُفُّهُ مَلَائِكَهٌ مِنْ كُلِّ سَمَاءٍ مِائَهُ أَلْفِ مَلَكٍ فِی كُلِّ يَوْمٍ وَ لَيْلَهٍ وَ يُصَلُّونَ عَلَيْهِ وَ يُسَبِّحُونَ اللَّهَ عِنْدَهُ وَ يَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ لِزُوَّارِهِ وَ يَكْتُبُونَ أَسْمَاءَ مَنْ يَأْتِيهِ زَائِراً مِنْ أُمَّتِكَ مُتَقَرِّباً إِلَى اللَّهِ وَ إِلَيْكَ بِذَلِكَ وَ أَسْمَاءَ آبَائِهِمْ وَ عَشَائِرِهِمْ وَ بُلْدَانِهِمْ وَ يُوسِمُونَ فِی وُجُوهِهِمْ بِمِيسَمِ نُورِ عَرْشِ اللَّهِ هَذَا زَائِرُ قَبْرِ خَيْرِ الشُّهَدَاءِ وَ ابْنِ خَيْرِ الْأَنْبِيَاءِ فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَهِ سَطَعَ فِی وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ ذَلِكَ الْمِيسَمِ نُورٌ تَغْشَى مِنْهُ الْأَبْصَارُ يُدَلُّ عَلَيْهِمْ وَ يُعْرَفُونَ بِهِ.

وَ كَأَنِّی بِکَ یَا مُحَمَّدُ بَیْنِی وَ بَیْنَ مِیکَائِیلَ وَ عَلِیٌّ أَمَامَنَا وَ مَعَنَا مِنْ مَلَائِکَهِ اللَّهِ مَا لَا یُحْصَی عَدَدُهُ وَ نَحْنُ نَلْتَقِطُ مِنْ ذَلِکَ الْمِیسَمِ فِی وَجْهِهِ مِنْ بَیْنِ الْخَلَائِقِ حَتَّی یُنْجِیَهُمُ اللَّهُ مِنْ هَوْلِ ذَلِکَ الْیَوْمِ وَ شَدَائِدِهِ وَ ذَلِکَ حُکْمُ اللَّهِ وَ عَطَاؤُهُ لِمَنْ زَارَ قَبْرَکَ یَا مُحَمَّدُ أَوْ قَبْرَ أَخِیکَ أَوْ قَبْرَ سِبْطَیْکَ- لَا یُرِیدُ بِهِ غَیْرَ اللَّهِ جَلَّ وَ عَزَّ وَ سَیَجِدُ(۱)

أُنَاسٌ مِمَّنْ حَقَّتْ عَلَیْهِمْ مِنَ اللَّهِ اللَّعْنَهُ وَ السَّخَطُ أَنْ یَعْفُوا رَسْمَ ذَلِکَ الْقَبْرِ وَ یَمْحُوا أَثَرَهُ فَلَا یَجْعَلُ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی لَهُمْ إِلَی ذَلِکَ سَبِیلًا.

ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَهَذَا أَبْکَانِی وَ أَحْزَنَنِی.

قَالَتْ زَیْنَبُ فَلَمَّا ضَرَبَ ابْنُ مُلْجَمٍ لَعَنَهُ اللَّهُ أَبِی علیه السلام وَ رَأَیْتُ أَثَرَ الْمَوْتِ مِنْهُ قُلْتُ لَهُ یَا أَبَهْ حَدَّثَتْنِی أُمُّ أَیْمَنَ بِکَذَا وَ کَذَا وَ قَدْ أَحْبَبْتُ

أَنْ أَسْمَعَهُ مِنْکَ فَقَالَ یَا بُنَیَّهِ الْحَدِیثُ کَمَا حَدَّثَتْکِ أُمُّ أَیْمَنَ وَ کَأَنِّی بِکِ وَ بِبَنَاتِ أَهْلِکِ سَبَایَا بِهَذَا الْبَلَدِ أَذِلَّاءَ خَاشِعِینَ- تَخَافُونَ أَنْ یَتَخَطَّفَکُمُ النَّاسُ فَصَبْراً صَبْراً فَوَ الَّذِی فَلَقَ الْحَبَّهَ وَ بَرَأَ النَّسَمَهَ مَا لِلَّهِ عَلَی ظَهْرِ الْأَرْضِ یَوْمَئِذٍ وَلِیٌّ غَیْرُکُمْ وَ غَیْرُ مُحِبِّیکُمْ وَ شِیعَتِکُمْ وَ لَقَدْ قَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ حِینَ أَخْبَرَنَا بِهَذَا الْخَبَرِ إِنَّ إِبْلِیسَ فِی ذَلِکَ الْیَوْمِ یَطِیرُ فَرَحاً فَیَجُولُ الْأَرْضَ کُلَّهَا فِی شَیَاطِینِهِ وَ عَفَارِیتِهِ فَیَقُولُ یَا مَعْشَرَ الشَّیَاطِینِ قَدْ أَدْرَکْنَا مِنْ ذُرِّیَّهِ آدَمَ الطَّلِبَهَ وَ بَلَغْنَا فِی هَلَاکِهِمُ الْغَایَهَ وَ أَوْرَثْنَاهُمُ النَّارَ إِلَّا مَنِ اعْتَصَمَ بِهَذِهِ الْعِصَابَهِ فَاجْعَلُوا شُغُلَکُمْ بِتَشْکِیکِ النَّاسِ فِیهِمْ وَ حَمْلِهِمْ عَلَی عَدَاوَتِهِمْ وَ إِغْرَائِهِمْ بِهِمْ وَ أَوْلِیَائِهِمْ حَتَّی تَسْتَحْکِمَ ضَلَالَهُ الْخَلْقِ وَ کُفْرُهُمْ وَ لَا یَنْجُوَ مِنْهُمْ نَاجٍ وَ لَقَدْ صَدَّقَ عَلَیْهِمْ إِبْلِیسُ وَ هُوَ کَذُوبٌ أَنَّهُ لَا یَنْفَعُ مَعَ عَدَاوَتِکُمْ عَمَلٌ صَالِحٌ وَ لَا یَضُرُّ مَعَ مَحَبَّتِکُمْ وَ مُوَالاتِکُمْ ذَنْبٌ غَیْرَ الْکَبَائِرِ قَالَ زَائِدَهُ ثُمَّ قَالَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ بَعْدَ أَنْ حَدَّثَنِی بِهَذَا الْحَدِیثِ خُذْهُ إِلَیْکَ أَمَا لَوْ ضَرَبْتَ فِی طَلَبِهِ آبَاطَ الْإِبِلِ حَوْلًا لَکَانَ قَلِیلًا(۲).

۱- ۱. فی المصدر:« و سیجتهد».

۲- ۲. راجع کامل الزیارات ص ۲۵۷- ۲۶۶ و أنت خبیر بأن ألفاظ الحدیث تشهد بأنها قصه مسروده و کیف یصحّ جهل علیّ بن الحسین صلوات اللّه علیه و هو امام الخلق بهذا الحدیث. و مفاده حتّی ینبهه زینب بنت علیّ علیه السلام بإسناده عن أم ایمن، فتکون هی التی تسلیه و تعزیه و تبشره بدرجات الشهداء و ظنی أن ابن قولویه رضی اللّه عنه و أرضاه انما أعرض عن هذا الحدیث لما کان یری فیه من العلل.

بیان: العس القدح العظیم قولها رمق بطرفه أی نظر و نشج الباکی ینشج بالکسر نشیجا إذا غص بالبکاء فی حلقه من غیر انتحاب و خبطه یخبطه ضربه شدیدا و البعیر بیده الأرض وطئه شدیدا و القوم بسیفه جلدهم و ضفه النهر بالکسر جانبه و التزعزع التحرک و کذلک المید و الاصطفاق الاضطراب یقال الریح تصفق الأشجار فتصطفق و الموتور الذی قتل له قتیل فلم یدرک بدمه تقول منه وتره یتره وترا و تره و ضرب آباط الإبل کنایه عن الرکض و الاستعجال فإن المستعجل یضرب رجلیه بإبطی الإبل لیعدو أی لو سافرت سفرا سریعا فی طلبه حولا.

«۳۱»- یج، [الخرائج و الجرائح] أَبُو الْفَرَجِ سَعِیدُ بْنُ أَبِی الرَّجَا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ الْخَانِیِّ عَنْ أَبِی الْقَاسِمِ بَکْرَادَ بْنِ الطَّیِّبِ بْنِ شَمْعُونَ عَنْ أَبِی بَکْرِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ یَعْقُوبَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عُمَرَ عَنْ سُلَیْمَانَ بْنِ مِهْرَانَ الْأَعْمَشِ قَالَ: بَیْنَمَا أَنَا فِی الطَّوَافِ بِالْمَوْسِمِ إِذَا رَأَیْتُ رَجُلًا یَدْعُو وَ هُوَ یَقُولُ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِی وَ أَنَا أَعْلَمُ أَنَّکَ لَا تَغْفِرُ قَالَ فَارْتَعَدْتُ لِذَلِکَ وَ دَنَوْتُ مِنْهُ وَ قُلْتُ یَا هَذَا أَنْتَ فِی حَرَمِ اللَّهِ وَ حَرَمِ رَسُولِهِ وَ هَذَا أَیَّامٌ حُرُمٌ فِی شَهْرٍ عَظِیمٍ فَلِمَ تَیْأَسُ مِنَ الْمَغْفِرَهِ قَالَ یَا هَذَا ذَنْبِی عَظِیمٌ قُلْتُ أَعْظَمُ مِنْ جَبَلِ تِهَامَهَ قَالَ نَعَمْ قُلْتُ یُوَازِنُ الْجِبَالَ الرَّوَاسِیَ قَالَ نَعَمْ فَإِنْ شِئْتَ أَخْبَرْتُکَ قُلْتُ أَخْبِرْنِی قَالَ اخْرُجْ بِنَا عَنِ الْحَرَمِ فَخَرَجْنَا مِنْهُ فَقَالَ لِی أَنَا أَحَدُ مَنْ کَانَ فِی الْعَسْکَرِ الْمَیْشُومِ (۱) عَسْکَرِ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ حِینَ قُتِلَ الْحُسَیْنُ وَ کُنْتُ أَحَدَ الْأَرْبَعِینَ الَّذِینَ حَمَلُوا الرَّأْسَ إِلَی یَزِیدَ مِنَ الْکُوفَهِ فَلَمَّا حَمَلْنَاهُ عَلَی طَرِیقِ الشَّامِ نَزَلْنَا عَلَی دَیْرٍ لِلنَّصَارَی وَ کَانَ الرَّأْسُ مَعَنَا مَرْکُوزاً عَلَی

۱- ۱. کذا، و القیاس: المشئوم.

رُمْحٍ وَ مَعَهُ الْأَحْرَاسُ فَوَضَعْنَا الطَّعَامَ وَ جَلَسْنَا لِنَأْكُلَ فَإِذَا بِكَفٍّ فِی حَائِطِ الدَّیْرِ تَکْتُبُ:

أَ تَرْجُو أُمَّهٌ قَتَلَتْ حُسَیْناً***شَفَاعَهَ جَدِّهِ یَوْمَ الْحِسَابِ

قَالَ فَجَزِعْنَا مِنْ ذَلِکَ جَزَعاً شَدِیداً وَ أَهْوَی بَعْضُنَا إِلَی الْکَفِّ لِیَأْخُذَهَا فَغَابَتْ ثُمَّ عَادَ أَصْحَابِی إِلَی الطَّعَامِ فَإِذَا الْکَفُّ قَدْ عَادَتْ تَکْتُبُ:

فَلَا وَ اللَّهِ لَیْسَ لَهُمْ شَفِیعٌ***وَ هُمْ یَوْمَ الْقِیَامَهِ فِی الْعَذَابِ

فَقَامَ أَصْحَابُنَا إِلَیْهَا فَغَابَتْ ثُمَّ عَادُوا إِلَی الطَّعَامِ فَعَادَتْ تَکْتُبُ-

وَ قَدْ قَتَلُوا الْحُسَیْنَ بِحُکْمِ جَوْرٍ***وَ خَالَفَ حُکْمُهُمْ حُکْمَ الْکِتَابِ

فَامْتَنَعْتُ وَ مَا هَنَّأَنِی أَکْلُهُ ثُمَّ أَشْرَفَ عَلَیْنَا رَاهِبٌ مِنَ الدَّیْرِ فَرَأَی نُوراً سَاطِعاً مِنْ فَوْقِ الرَّأْسِ فَأَشْرَفَ فَرَأَی عَسْکَراً فَقَالَ الرَّاهِبُ لِلْحُرَّاسِ مِنْ أَیْنَ جِئْتُمْ قَالُوا مِنَ الْعِرَاقِ حَارَبْنَا الْحُسَیْنَ فَقَالَ الرَّاهِبُ ابْنُ فَاطِمَهَ بِنْتِ نَبِیِّکُمْ وَ ابْنُ ابْنِ عَمِّ نَبِیِّکُمْ قَالُوا نَعَمْ قَالَ تَبّاً لَکُمْ وَ اللَّهِ لَوْ کَانَ لِعِیسَی ابْنِ مَرْیَمَ ابْنٌ لَحَمَلْنَاهُ عَلَی أَحْدَاقِنَا وَ لَکِنْ لِی إِلَیْکُمْ حَاجَهٌ قَالُوا وَ مَا هِیَ قَالَ قُولُوا لِرَئِیسِکُمْ عِنْدِی عَشَرَهُ آلَافِ دَرَاهِمَ وَرِثْتُهَا مِنْ آبَائِی یَأْخُذُهَا مِنِّی وَ یُعْطِینِی الرَّأْسَ یَکُونُ عِنْدِی إِلَی وَقْتِ الرَّحِیلَ فَإِذَا رَحَلَ رَدَدْتُهُ إِلَیْهِ فَأَخْبَرُوا عُمَرَ بْنَ سَعْدٍ بِذَلِکَ (۱)

فَقَالَ خُذُوا مِنْهُ الدَّنَانِیرَ وَ أَعْطُوهُ إِلَی وَقْتِ الرَّحِیلِ فَجَاءُوا إِلَی الرَّاهِبِ فَقَالُوا هَاتِ الْمَالَ حَتَّی نُعْطِیَکَ الرَّأْسَ فَأَدْلَی إِلَیْهِمْ جِرَابَیْنِ فِی کُلِّ جِرَابٍ خَمْسَهُ آلَافِ دِرْهَمٍ فَدَعَا عُمَرُ بِالنَّاقِدِ وَ الْوَزَّانِ فَانْتَقَدَهَا وَ وَزَنَهَا وَ دَفَعَهَا إِلَی خَازِنٍ لَهُ وَ أَمَرَ أَنْ یُعْطَی الرَّأْسَ فَأَخَذَ الرَّاهِبُ الرَّأْسَ فَغَسَلَهُ وَ نَظَّفَهُ وَ حَشَاهُ بِمِسْکٍ وَ کَافُورٍ کَانَ عِنْدَهُ ثُمَّ جَعَلَهُ فِی حَرِیرَهٍ وَ وَضَعَهُ فِی حَجْرِهِ وَ لَمْ یَزَلْ یَنُوحُ وَ یَبْکِی حَتَّی نَادَوْهُ وَ طَلَبُوا مِنْهُ الرَّأْسَ فَقَالَ یَا رَأْسُ وَ اللَّهِ لَا أَمْلِکُ إِلَّا نَفْسِی فَإِذَا کَانَ غَداً فَاشْهَدْ لِی عِنْدَ جَدِّکَ

۱- ۱. فیه وهم حیث ان ابن زیاد بعث الرءوس مع زحر بن قیس کما مرّ فی ص ۱۲۵، و لم یکن عمر بن سعد هناک.

مُحَمَّدٍ أَنِّی أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ أَسْلَمْتُ عَلَی یَدَیْکَ وَ أَنَا مَوْلَاکَ وَ قَالَ لَهُمْ إِنِّی أَحْتَاجُ أَنْ أُکَلِّمَ رَئِیسَکُمْ بِکَلِمَهٍ وَ أُعْطِیَهُ الرَّأْسَ فَدَنَا عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ فَقَالَ سَأَلْتُکَ بِاللَّهِ وَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ أَنْ لَا تَعُودَ إِلَی مَا کُنْتَ تَفْعَلُهُ بِهَذَا الرَّأْسِ وَ لَا تَخْرُجَ بِهَذَا الرَّأْسِ مِنْ هَذَا الصُّنْدُوقِ فَقَالَ لَهُ أَفْعَلُ فَأَعْطَاهُ الرَّأْسَ وَ نَزَلَ مِنَ الدَّیْرِ یَلْحَقُ بِبَعْضِ الْجِبَالِ یَعْبُدُ اللَّهَ وَ مَضَی عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ فَفَعَلَ بِالرَّأْسِ مِثْلَ مَا کَانَ یَفْعَلُ فِی الْأَوَّلِ فَلَمَّا دَنَا مِنْ دِمَشْقَ قَالَ لِأَصْحَابِهِ انْزِلُوا وَ طَلَبَ مِنَ الْجَارِیَهِ الْجِرَابَیْنِ فَأَحْضَرَتْ بَیْنَ یَدَیْهِ فَنَظَرَ إِلَی خَاتَمِهِ ثُمَّ أَمَرَ أَنْ یُفْتَحَ فَإِذَا الدَّنَانِیرُ قَدْ تَحَوَّلَتْ خَزَفِیَّهً فَنَظَرُوا فِی سِکَّتِهَا فَإِذَا عَلَی جَانِبِهَا مَکْتُوبٌ- لا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غافِلًا عَمَّا یَعْمَلُ الظَّالِمُونَ وَ عَلَی الْجَانِبِ الْآخَرِ مَکْتُوبٌ- سَیَعْلَمُ الَّذِینَ ظَلَمُوا أَیَّ مُنْقَلَبٍ یَنْقَلِبُونَ فَقَالَ إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَیْهِ راجِعُونَ خَسِرْتُ الدُّنْیَا وَ الْآخِرَهَ ثُمَّ قَالَ لِغِلْمَانِهِ اطْرَحُوهَا فِی النَّهَرِ فَطُرِحَتْ وَ رَحَلَ إِلَی دِمَشْقَ مِنَ الْغَدِ وَ أَدْخَلَ الرَّأْسَ إِلَی یَزِیدَ وَ ابْتَدَرَ قَاتِلُ الْحُسَیْنِ إِلَی یَزِیدَ فَقَالَ:

امْلَأْ رِکَابِی فِضَّهً أَوْ ذَهَباً***إِنِّی قَتَلْتُ الْمَلِکَ الْمُحَجَّبَا

قَتَلْتُ خَیْرَ النَّاسِ أُمّاً وَ أَباً

فَأَمَرَ یَزِیدُ بِقَتْلِهِ وَ قَالَ إِنْ عَلِمْتَ أَنَّ حُسَیْناً خَیْرُ النَّاسِ أُمّاً وَ أَباً فَلِمَ قَتَلْتَهُ فَجَعَلَ الرَّأْسَ فِی طَسْتٍ وَ هُوَ یَنْظُرُ إِلَی أَسْنَانِهِ وَ یَقُولُ:

لَیْتَ أَشْیَاخِی بِبَدْرٍ شَهِدُوا***جَزَعَ الْخَزْرَجِ مِنْ وَقْعِ الْأَسَلِ

فَأَهَلُّوا وَ اسْتَهَلُّوا فَرَحاً***ثُمَّ قَالُوا یَا یَزِیدُ لَا تُشَلَّ

وَ جَزَیْنَاهُمْ بِبَدْرٍ مِثْلَهَا***وَ بِأُحُدٍ یَوْمَ أُحُدٍ فَاعْتَدَلَ

لَسْتُ مِنْ خِنْدِفَ إِنْ لَمْ أَنْتَقِمْ***مِنْ بَنِی أَحْمَدَ مَا کَانَ فَعَلَ

فَدَخَلَ عَلَیْهِ زَیْدُ بْنُ أَرْقَمَ وَ رَأَی الرَّأْسَ فِی الطَّسْتِ وَ هُوَ یَضْرِبُ بِالْقَضِیبِ عَلَی أَسْنَانِهِ فَقَالَ کُفَّ عَنْ ثَنَایَاهُ فَطَالَمَا رَأَیْتُ النَّبِیَّ یُقَبِّلُهَا فَقَالَ یَزِیدُ لَوْ لَا أَنَّکَ

شَيْخٌ كَبِيرٌ خَرِفْتَ لَقَتَلْتُكَ وَ دَخَلَ عَلَيْهِ رَأْسُ الْيَهُودِ فَقَالَ مَا هَذَا الرَّأْسُ فَقَالَ رَأْسُ خَارِجِيٍّ قَالَ وَ مَنْ هُوَ قَالَ الْحُسَيْنُ قَالَ ابْنُ مَنْ قَالَ ابْنُ عَلِيٍّ قَالَ وَ مَنْ أُمُّهُ قَالَ فَاطِمَةُ قَالَ وَ مَنْ فَاطِمَةُ قَالَ بِنْتُ مُحَمَّدٍ قَالَ نَبِيُّكُمْ قَالَ نَعَمْ قَالَ لَا جَزَاكُمُ اللَّهُ خَيْراً بِالْأَمْسِ كَانَ نَبِيَّكُمْ وَ الْيَوْمَ قَتَلْتُمْ ابْنَ بِنْتِهِ وَيْحَكَ إِنَّ بَيْنِي وَ بَيْنَ دَاوُدَ النَّبِيِّ نَيِّفاً وَ ثَلَاثِينَ أَباً فَإِذَا رَأَتْنِي الْيَهُودُ كَفَّرَتْ إِلَيَّ ثُمَّ مَالَ إِلَى الطَّسْتِ وَ قَبَّلَ الرَّأْسَ وَ قَالَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ جَدَّكَ محمد [مُحَمَّداً] رَسُولُ اللَّهِ وَ خَرَجَ فَأَمَرَ يَزِيدُ بِقَتْلِهِ وَ أَمَرَ فَأُدْخِلَ الرَّأْسُ الْقُبَّهَ الَّتِي بِإِزَاءِ الْقُبَّهِ الَّتِي يَشْرَبُ فِيهَا وَ وَكَّلَنَا بِالرَّأْسِ وَ كُلُّ ذَلِكَ كَانَ فِي قَلْبِي فَلَمْ يَحْمِلْنِي النَّوْمُ فِي تِلْكَ الْقُبَّهِ فَلَمَّا دَخَلَ اللَّيْلُ وَكَّلَنَا أَيْضاً بِالرَّأْسِ فَلَمَّا مَضَى وَهْنٌ مِنَ اللَّيْلِ سَمِعْتُ دَوِيّاً مِنَ السَّمَاءِ فَإِذَا مُنَادٍ يُنَادِي يَا آدَمُ اهْبِطْ فَهَبَطَ أَبُو الْبَشَرِ وَ مَعَهُ كَثِيرٌ مِنَ الْمَلَائِكَهِ ثُمَّ سَمِعْتُ مُنَادِياً يُنَادِي يَا إِبْرَاهِيمُ اهْبِطْ فَهَبَطَ وَ مَعَهُ كَثِيرٌ مِنَ الْمَلَائِكَهِ ثُمَّ سَمِعْتُ مُنَادِياً يُنَادِي يَا مُوسَى اهْبِطْ فَهَبَطَ وَ مَعَهُ كَثِيرٌ مِنَ الْمَلَائِكَهِ ثُمَّ سَمِعْتُ مُنَادِياً يُنَادِي يَا عِيسَى اهْبِطْ فَهَبَطَ وَ مَعَهُ كَثِيرٌ مِنَ الْمَلَائِكَهِ ثُمَّ سَمِعْتُ دَوِيّاً عَظِيماً وَ مُنَادٍ يُنَادِي يَا مُحَمَّدُ اهْبِطْ فَهَبَطَ وَ مَعَهُ خَلْقٌ كَثِيرٌ مِنَ الْمَلَائِكَهِ فَأَحْدَقَ الْمَلَائِكَهُ بِالْقُبَّهِ ثُمَّ إِنَّ النَّبِيَّ دَخَلَ الْقُبَّهَ وَ أَخَذَ الرَّأْسَ مِنْهَا وَ فِي رِوَايَهٍ أَنَّ مُحَمَّداً قَعَدَ تَحْتَ الرَّأْسِ فَانْحَنَى الرُّمْحُ وَ وَقَعَ الرَّأْسُ فِي حَجْرِ رَسُولِ اللَّهِ فَأَخَذَهُ وَ جَاءَ بِهِ إِلَى آدَمَ فَقَالَ يَا أَبِي آدَمُ مَا تَرَى مَا فَعَلَتْ

أُمَّتِي بِوَلَدِي مِنْ بَعْدِي فَاقْشَعَرَّ لِذَلِكَ جِلْدِي ثُمَّ قَامَ جَبْرَئِيلُ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ أَنَا صَاحِبُ الزَّلَازِلِ فَأْمُرْنِي لِأُزَلْزِلَ بِهِمُ الْأَرْضَ وَ أَصِيحَ بِهِمْ صَيْحَهً وَاحِدَهً يَهْلِكُونَ فِيهَا فَقَالَ لَا قَالَ يَا مُحَمَّدُ دَعْنِي وَ هَؤُلَاءِ الْأَرْبَعِينَ الْمُوَكَّلِينَ بِالرَّأْسِ قَالَ فَدُونَكَ فَجَعَلَ يَنْفُخُ بِوَاحِدٍ وَاحِدٍ فَدَنَا مِنِّي فَقَالَ تَسْمَعُ وَ تَرَى فَقَالَ النَّبِيُّ دَعُوهُ دَعُوهُ- لَا يَغْفِرُ اللَّهُ لَهُ فَتَرَكَنِي وَ أَخَذُوا الرَّأْسَ وَ وَلَّوْا فَافْتُقِدَ الرَّأْسُ مِنْ تِلْكَ اللَّيْلَهِ فَمَا عُرِفَ لَهُ خَبَرٌ وَ لَحِقَ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ الرَّيَّ فَمَا لَحِقَ بِسُلْطَانِهِ وَ مَحَقَ اللَّهُ عُمُرَهُ فَأُهْلِكَ فِي

الطَّرِيقِ فَقَالَ سُلَيْمَانُ الْأَعْمَشُ قُلْتُ لِلرَّجُلِ تَنَحَّ عَنِّی لَا تُحْرِقْنِی بِنَارِکَ وَ وَلَّیْتُ وَ لَا أَدْرِی بَعْدَ ذَلِکَ مَا خَبَرُهُ.

بیان: التکفیر أن یخضع الإنسان لغیره کما یکفر العلج للدهاقین یضع یده علی صدره و یتطأمن له و الوهن نحو من نصف اللیل قوله تسمع و تری کأنه کلام علی سبیل التهدید أی وقفت هاهنا و تنظر و تسمع أو المعنی أنک کنت فی العسکر و إن لم تفعل شیئا فکنت تسمع واعیتهم و تری ما یفعل بهم.

«۳۲»- یج، [الخرائج و الجرائح] عَنِ الْمِنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: أَنَا وَ اللَّهِ رَأَیْتُ رَأْسَ الْحُسَیْنِ حِینَ حُمِلَ وَ أَنَا بِدِمَشْقَ وَ بَیْنَ یَدَیْهِ رَجُلٌ یَقْرَأُ الْکَهْفَ حَتَّی بَلَغَ قَوْلَهُ- أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحابَ الْکَهْفِ وَ الرَّقِیمِ کانُوا مِنْ آیاتِنا عَجَباً(۱) فَأَنْطَقَ اللَّهُ الرَّأْسَ بِلِسَانٍ ذَرِبٍ ذَلِقٍ فَقَالَ أَعْجَبُ مِنْ أَصْحَابِ الْکَهْفِ قَتْلِی وَ حَمْلِی.

«۳۳»- سن، [المحاسن] الْحَسَنُ بْنُ ظَرِیفٍ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ زَیْدٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ قَالَ: لَمَّا قُتِلَ الْحُسَیْنُ بْنُ عَلِیٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ لَبِسَ نِسَاءُ بَنِی هَاشِمٍ السَّوَادَ وَ الْمُسُوحَ وَ کُنَّ لَا یَشْتَکِینَ مِنْ حَرٍّ وَ لَا بَرْدٍ وَ کَانَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ یَعْمَلُ لَهُنَّ الطَّعَامَ لِلْمَأْتَمِ (۲).

«۳۴»- جا، [المجالس] للمفید الْمَرْزُبَانِیُّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیلٍ عَنْ عَبْدِ الْکَرِیمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ سَلَمَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ فَخَّارٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ قَالَ: لَمَّا أَتَی نَعْیُ الْحُسَیْنِ علیه السلام إِلَی الْمَدِینَهِ خَرَجَتْ أَسْمَاءُ بِنْتُ عَقِیلِ بْنِ أَبِی طَالِبٍ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَیْهِ فِی جَمَاعَهٍ مِنْ نِسَائِهَا حَتَّی انْتَهَتْ إِلَی قَبْرِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَلَاذَتْ بِهِ وَ شَهَقَتْ عِنْدَهُ ثُمَّ التفت [الْتَفَتَتْ] إِلَی الْمُهَاجِرِینَ وَ الْأَنْصَارِ وَ هِیَ تَقُولُ

مَا ذَا تَقُولُونَ إِنْ قَالَ النَّبِیُّ لَکُمْ***یَوْمَ الْحِسَابِ وَ صِدْقُ الْقَوْلِ مَسْمُوعٌ

خَذَلْتُمْ عِتْرَتِی أَوْ کُنْتُمْ غُیَّباً***وَ الْحَقُّ عِنْدَ وَلِیِّ الْأَمْرِ مَجْمُوعٌ

أَسْلَمْتُمُوهُمْ بِأَیْدِی الظَّالِمِینَ فَمَا***مِنْکُمْ لَهُ الْیَوْمَ عِنْدَ اللَّهِ مَشْفُوعٌ

مَا کَانَ عِنْدَ غَدَاهِ الطَّفِّ إِذْ حَضَرُوا***تِلْکَ الْمَنَایَا وَ لَا عَنْهُنَّ مَدْفُوعٌ

۱- ۱. الکهف: ۹.

۲- ۲. کتاب المحاسن ص ۴۲۰.

قَالَ فَمَا رَأَيْنَا بَاكِياً وَ لَا بَاكِيَهً أَكْثَرَ مِمَّا رَأَيْنَا ذَلِکَ الْيَوْمَ.

«۳۵»- يب، [تهـذيب الأحكام] مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عُبَيْسِ بْنِ هِشَامٍ عَنْ سَالِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: جُدِّدَتْ أَرْبَعَهُ مَسَاجِدَ بِالْكُوفَهِ فَرَحاً لِقَتْلِ الْحُسَيْنِ عليه السلام مَسْجِدُ الْأَشْعَثِ وَ مَسْجِدُ جَرِيرٍ وَ مَسْجِدُ سِمَاكٍ وَ مَسْجِدُ شَبَثِ بْنِ رِبْعِيٍ (۱).

«۳۶»- أَقُولُ رُوِيَ فِي بَعْضِ مُؤَلَّفَاتِ أَصْحَابِنَا مُرْسَلًا: أَنَّ نَصْرَانِيّاً أَتَى رَسُولًا مِنْ مَلِكِ الرُّومِ إِلَى يَزِيدَ لَعَنَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَ قَدْ حَضَرَ فِي مَجْلِسِهِ الَّذِي أُتِيَ إِلَيْهِ فِيهِ بِرَأْسِ الْحُسَيْنِ فَلَمَّا رَأَى النَّصْرَانِيُّ رَأْسَ الْحُسَيْنِ عليه السلام بَكَى وَ صَاحَ وَ نَاحَ حَتَّى ابْتَلَّتْ لِحْيَتُهُ بِالدُّمُوعِ ثُمَّ قَالَ اعْلَمْ يَا يَزِيدُ أَنِّي دَخَلْتُ الْمَدِينَهَ تَاجِراً فِي أَيَّامِ حَيَاهِ النَّبِيِّ وَ قَدْ أَرَدْتُ أَنْ آتِيَهُ بِهَدِيَّهٍ فَسَأَلْتُ مِنْ أَصْحَابِهِ أَيُّ شَيْ ءٍ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنَ الْهَدَايَا فَقَالُوا الطِّيبُ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ كُلِّ شَيْ ءٍ وَ إِنَّ لَهُ رَغْبَهً فِيهِ قَالَ فَحَمَلْتُ مِنَ الْمِسْكِ فَأْرَتَيْنِ وَ قَدْراً مِنَ الْعَنْبَرِ الْأَشْهَبِ وَ جِئْتُ بِهَا إِلَيْهِ وَ هُوَ يَوْمَئِذٍ فِي بَيْتِ زَوْجَتِهِ أُمِّ سَلَمَهَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَلَمَّا شَاهَدْتُ جَمَالَهُ ازْدَادَ لِعَيْنِي مِنْ لِقَائِهِ نُوراً سَاطِعاً وَ زَادَنِي مِنْهُ سُرُورٌ وَ قَدْ تَعَلَّقَ قَلْبِي بِمَحَبَّتِهِ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ وَ وَضَعْتُ الْعِطْرَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ مَا هَذَا قُلْتُ هَدِيَّهٌ مُحَقَّرَهٌ أَتَيْتُ بِهَا إِلَى حَضْرَتِکَ فَقَالَ لِي مَا اسْمُکَ فَقُلْتُ اسْمِي عَبْدُ الشَّمْسِ فَقَالَ لِي بَدِّلِ اسْمَکَ فَإِنِّي أُسَمِّيکَ عَبْدَ الْوَهَّابِ إِنْ قَبِلْتَ مِنِّي الْإِسْلَامَ قَبِلْتُ مِنْکَ الْهَدِيَّهَ قَالَ فَنَظَرْتُهُ وَ تَأَمَّلْتُهُ فَعَلِمْتُ أَنَّهُ نَبِيٌّ وَ هُوَ النَّبِيُّ الَّذِي أَخْبَرَنَا عَنْهُ عِيسَى عليه السلام حَيْثُ قَالَ إِنِّي مُبَشِّرٌ لَكُمْ بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَاعْتَقَدْتُ ذَلِکَ وَ أَسْلَمْتُ عَلَى يَدِهِ فِي تِلْکَ السَّاعَهِ وَ رَجَعْتُ إِلَى الرُّومِ وَ أَنَا أُخْفِي الْإِسْلَامَ وَ لِي مُدَّهٌ مِنَ السِّنِينَ وَ أَنَا مُسْلِمٌ مَعَ خَمْسٍ مِنَ الْبَنِينَ وَ أَرْبَعٍ مِنَ الْبَنَاتِ وَ أَنَا الْيَوْمَ وَزِيرُ مَلِكِ الرُّومِ وَ لَيْسَ لِأَحَدٍ مِنَ النَّصَارَى اطِّلَاعٌ عَلَى حَالِنَا وَ اعْلَمْ يَا يَزِيدُ أَنِّي يَوْمَ كُنْتُ فِي حَضْرَهِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله وَ هُوَ فِي بَيْتِ أُمِّ سَلَمَهَ

۱- ۱. التهذيب:

رَأَیْتُ هَذَا الْعَزِیزَ الَّذِی رَأْسُهُ وُضِعَ بَیْنَ یَدَیْکَ مَهِیناً حَقِیراً قَدْ دَخَلَ عَلَی جَدِّهِ مِنْ بَابِ الْحُجْرَهِ وَ النَّبِیُّ فَاتِحٌ بَاعَهُ لِیَتَنَاوَلَهُ وَ هُوَ یَقُولُ مَرْحَباً بِکَ یَا حَبِیبِی حَتَّی إِنَّهُ تَنَاوَلَهُ وَ أَجْلَسَهُ فِی حَجْرِهِ وَ جَعَلَ یُقَبِّلُ شَفَتَیْهِ وَ یَرْشِفُ ثَنَایَاهُ وَ هُوَ یَقُولُ بَعُدَ عَنْ رَحْمَهِ اللَّهِ مَنْ قَتَلَکَ لَعَنَ اللَّهُ مَنْ قَتَلَکَ یَا حُسَیْنُ وَ أَعَانَ عَلَی قَتْلِکَ وَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله مَعَ ذَلِکَ یَبْکِی فَلَمَّا کَانَ الْیَوْمُ الثَّانِی کُنْتُ مَعَ النَّبِیِّ فِی مَسْجِدِهِ إِذْ أَتَاهُ الْحُسَیْنُ مَعَ أَخِیهِ الْحَسَنِ علیه السلام وَ قَالَ یَا جَدَّاهْ قَدْ تَصَارَعْتُ مَعَ أَخِیَ الْحَسَنِ وَ لَمْ یَغْلِبْ أَحَدُنَا الْآخَرَ وَ إِنَّمَا نُرِیدُ أَنْ نَعْلَمَ أَیُّنَا أَشَدُّ قُوَّهً مِنَ الْآخَرِ فَقَالَ لَهُمَا النَّبِیُّ حَبِیبَیَّ یَا مُهْجَتَیَّ إِنَّ التَّصَارُعَ لَا یَلِیقُ بِکُمَا وَ لَکِنِ اذْهَبَا فَتَکَاتَبَا فَمَنْ کَانَ خَطُّهُ أَحْسَنَ کَذَلِکَ تَکُونُ قُوَّتُهُ أَکْثَرَ قَالَ فَمَضَیَا وَ کَتَبَ کُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا سَطْراً وَ أَتَیَا إِلَی جَدِّهِمَا النَّبِیِّ فَأَعْطَیَاهُ اللَّوْحَ لِیَقْضِیَ بَیْنَهُمَا فَنَظَرَ النَّبِیُّ إِلَیْهِمَا سَاعَهً وَ لَمْ یُرِدْ أَنْ یَکْسِرَ قَلْبَ أَحَدِهِمَا فَقَالَ لَهُمَا یَا حَبِیبَیَّ إِنِّی نَبِیٌّ أُمِّیٌّ- لَا أَعْرِفُ الْخَطَّ اذْهَبَا إِلَی أَبِیکُمَا لِیَحْکُمَ بَیْنَکُمَا وَ یَنْظُرَ أَیُّکُمَا أَحْسَنُ خَطّاً قَالَ فَمَضَیَا إِلَیْهِ وَ قَامَ النَّبِیُّ أَیْضاً مَعَهُمَا وَ دَخَلُوا جَمِیعاً إِلَی مَنْزِلِ فَاطِمَهَ علیها السلام فَمَا کَانَ إِلَّا سَاعَهً وَ إِذَا النَّبِیُّ مُقْبِلٌ وَ سَلْمَانُ الْفَارِسِیُّ مَعَهُ وَ کَانَ بَیْنِی وَ بَیْنَ سَلْمَانَ صَدَاقَهٌ وَ مَوَدَّهٌ فَسَأَلْتُهُ کَیْفَ حَکَمَ أَبُوهُمَا وَ خَطُّ أَیِّهِمَا أَحْسَنُ قَالَ سَلْمَانُ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَیْهِ إِنَّ النَّبِیَّ لَمْ یُجِبْهُمَا بِشَیْ ءٍ لِأَنَّهُ تَأَمَّلَ أَمْرَهُمَا وَ قَالَ لَوْ قُلْتُ خَطُّ الْحَسَنِ أَحْسَنُ کَانَ یَغْتَمُّ الْحُسَیْنُ وَ لَوْ قُلْتُ خَطُّ الْحُسَیْنِ أَحْسَنُ کَانَ یَغْتَمُّ الْحَسَنُ فَوَجَّهَهُمَا إِلَی أَبِیهِمَا فَقُلْتُ یَا سَلْمَانُ بِحَقِّ الصَّدَاقَهِ وَ الْأُخُوَّهِ الَّتِی بَیْنِی وَ بَیْنَکَ وَ بِحَقِّ دِینِ الْإِسْلَامِ إِلَّا مَا أَخْبَرْتَنِی کَیْفَ حَکَمَ أَبُوهُمَا بَیْنَهُمَا فَقَالَ لَمَّا أَتَیَا إِلَی أَبِیهِمَا وَ تَأَمَّلَ حَالَهُمَا رَقَّ لَهُمَا وَ لَمْ یُرِدْ أَنْ یَکْسِرَ قَلْبَ أَحَدِهِمَا قَالَ لَهُمَا امْضِیَا إِلَی أُمِّکُمَا فَهِیَ تَحْکُمُ بَیْنَکُمَا فَأَتَیَا إِلَی أُمِّهِمَا وَ عَرَضَا عَلَیْهَا مَا کَتَبَا فِی اللَّوْحِ وَ قَالا یَا أُمَّاهْ إِنَّ جَدَّنَا أَمَرَنَا أَنْ نَتَکَاتَبَ فَکُلُّ مَنْ کَانَ خَطُّهُ أَحْسَنَ تَکُونُ قُوَّتُهُ أَکْثَرَ فَتَکَاتَبْنَا وَ جِئْنَا

إِلَيْهِ فَوَجَّهَنَا إِلَى أَبِينَا فَلَمْ يَحْكُمْ بَيْنَنَا وَ وَجَّهَنَا إِلَيْكِ فَتَفَكَّرَتْ فَاطِمَةُ بِأَنَّ جَدَّهُمَا وَ أَبَاهُمَا مَا أَرَادَا كَسْرَ خَاطِرِهِمَا أَنَا مَا ذَا أَصْنَعُ وَ كَيْفَ أَحْكُمُ بَيْنَهُمَا فَقَالَتْ لَهُمَا يَا قُرَّتَيْ عَيْنِي إِنِّي أَقْطَعُ قِلَادَتِي عَلَى رَأْسِكُمَا فَأَيُّكُمَا يَلْتَقِطُ مِنْ لُؤْلُؤِهَا أَكْثَرَ كَانَ خَطُّهُ أَحْسَنَ وَ تَكُونُ قُوَّتُهُ أَكْثَرَ قَالَ وَ كَانَ فِي قِلَادَتِهَا سَبْعُ لُؤْلُؤَاتٍ ثُمَّ إِنَّهَا قَامَتْ فَقَطَعَتْ قِلَادَتَهَا عَلَى رَأْسِهِمَا فَالْتَقَطَ الْحَسَنُ ثَلَاثَ لُؤْلُؤَاتٍ وَ الْتَقَطَ الْحُسَيْنُ ثَلَاثَ لُؤْلُؤَاتٍ وَ بَقِيَتِ الْأُخْرَى فَأَرَادَ كُلٌّ مِنْهُمَا تَنَاوُلَهَا فَأَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى جَبْرَئِيلَ بِنُزُولِهِ إِلَى الْأَرْضِ وَ أَنْ يَضْرِبَ بِجَنَاحِهِ تِلْكَ اللُّؤْلُؤَةَ وَ يَقُدَّهَا نِصْفَيْنِ فَأَخَذَ كُلٌّ مِنْهُمَا نِصْفاً فَانْظُرْ يَا يَزِيدُ كَيْفَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَمْ يُدْخِلْ عَلَى أَحَدِهِمَا أَلَمَ تَرْجِيحِ الْكِتَابَةِ وَ لَمْ يُرِدْ كَسْرَ قَلْبِهِمَا وَ كَذَلِكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ فَاطِمَةُ عليهما السلام وَ كَذَلِكَ رَبُّ الْعِزَّةِ لَمْ يُرِدْ كَسْرَ قَلْبِ أَحَدِهِمَا بَلْ أَمَرَ مَنْ قَسَمَ اللُّؤْلُؤَةَ بَيْنَهُمَا لِجَبْرِ قَلْبِهِمَا وَ أَنْتَ هَكَذَا تَفْعَلُ بِابْنِ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ أُفٍّ لَكَ وَ لِدِينِكَ يَا يَزِيدُ ثُمَّ إِنَّ النَّصْرَانِيَّ نَهَضَ إِلَى رَأْسِ الْحُسَيْنِ عليه السلام وَ احْتَضَنَهُ وَ جَعَلَ يُقَبِّلُهُ وَ هُوَ يَبْكِي وَ يَقُولُ يَا حُسَيْنُ اشْهَدْ لِي عِنْدَ جَدِّكَ مُحَمَّدٍ الْمُصْطَفَى وَ عِنْدَ أَبِيكَ عَلِيٍّ الْمُرْتَضَى وَ عِنْدَ أُمِّكَ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ.

قَالَ وَ رُوِيَ مِنْ طَرِيقِ أَهْلِ الْبَيْتِ عليهم السلام: أَنَّهُ لَمَّا اسْتُشْهِدَ الْحُسَيْنُ عليه السلام بَقِيَ فِي كَرْبَلَاءَ صَرِيعاً وَ دَمُهُ عَلَى الْأَرْضِ مَسْفُوحاً وَ إِذَا بِطَائِرٍ أَبْيَضَ قَدْ أَتَى وَ تَمَسَّحَ بِدَمِهِ وَ جَاءَ وَ الدَّمُ يَقْطُرُ مِنْهُ فَرَأَى طُيُوراً تَحْتَ الظِّلَالِ عَلَى الْغُصُونِ وَ الْأَشْجَارِ وَ كُلٌّ مِنْهُمْ يَذْكُرُ الْحَبَّ وَ الْعَلَفَ وَ الْمَاءَ فَقَالَ لَهُمْ ذَلِكَ الطَّيْرُ الْمُتَلَطِّخُ بِالدَّمِ يَا وَيْلَكُمْ أَ تَشْتَغِلُونَ بِالْمَلَاهِي وَ ذِكْرِ الدُّنْيَا وَ الْمَنَاهِي وَ الْحُسَيْنُ فِي أَرْضِ كَرْبَلَاءَ فِي هَذَا الْحَرِّ مُلْقًى عَلَى الرَّمْضَاءِ ظَامِئٌ مَذْبُوحٌ وَ دَمُهُ مَسْفُوحٌ فَعَادَتِ الطُّيُورُ كُلٌّ مِنْهُمْ قَاصِداً كَرْبَلَاءَ فَرَأَوْا سَيِّدَنَا الْحُسَيْنَ عليه السلام مُلْقًى فِي الْأَرْضِ جُثَّةً بِلَا رَأْسٍ وَ لَا غُسْلٍ وَ لَا كَفَنٍ قَدْ سَفَتْ عَلَيْهِ السَّوَافِي وَ بَدَنُهُ مَرْضُوضٌ قَدْ هَشَّمَتْهُ الْخَيْلُ بِحَوَافِرِهَا زُوَّارُهُ وُحُوشُ الْقِفَارِ وَ نَدَبَتُهُ جِنُّ السُّهُولِ وَ الْأَوْعَارِ قَدْ أَضَاءَ التُّرَابُ مِنْ أَنْوَارِهِ وَ أَزْهَرَ الْجَوُّ مِنْ أَزْهَارِهِ.

فَلَمَّا رَأَتْهُ الطُّيُورُ تَصَايَحْنَ وَ أَعْلَنَّ بِالْبُكَاءِ وَ الثُّبُورِ وَ تَوَاقَعْنَ عَلَى دَمِهِ يَتَمَرَّغْنَ فِيهِ وَ طَارَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ إِلَى نَاحِيَةٍ يُعْلِمُ أَهْلَهَا عَنْ قَتْلِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ عليه السلام فَمِنَ الْقَضَاءِ وَ الْقَدَرِ أَنَّ طَيْراً مِنْ هَذِهِ الطُّيُورِ قَصَدَ مَدِينَةَ الرَّسُولِ وَ جَاءَ يُرَفْرِفُ وَ الدَّمُ يَتَقَاطَرُ مِنْ أَجْنِحَتِهِ وَ دَارَ حَوْلَ قَبْرِ سَيِّدِنَا رَسُولِ اللَّهِ يُعْلِنُ بِالنِّدَاءِ أَلَا قُتِلَ الْحُسَيْنُ بِكَرْبَلَاءَ أَلَا ذُبِحَ الْحُسَيْنُ بِكَرْبَلَاءَ فَاجْتَمَعَتِ الطُّيُورُ عَلَيْهِ وَ هُمْ يَبْكُونَ عَلَيْهِ وَ يَنُوحُونَ- فَلَمَّا نَظَرَ أَهْلُ الْمَدِينَهِ مِنَ الطُّيُورِ ذَلِكَ النَّوْحَ وَ شَاهَدُوا الدَّمَ يَتَقَاطَرُ مِنَ الطَّيْرِ لَمْ يَعْلَمُوا مَا الْخَبَرُ حَتَّى انْقَضَتْ مُدَّةٌ مِنَ الزَّمَانِ وَ جَاءَ خَبَرُ مَقْتَلِ الْحُسَيْنِ عَلِمُوا أَنَّ ذَلِكَ الطَّيْرَ كَانَ يُخْبِرُ رَسُولَ اللَّهِ بِقَتْلِ ابْنِ فَاطِمَهَ الْبَتُولِ وَ قُرَّهِ عَيْنِ الرَّسُولِ وَ قَدْ نُقِلَ أَنَّهُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ الَّذِى جَاءَ فِيهِ الطَّيْرُ إِلَى الْمَدِينَهِ كَانَ فِى الْمَدِينَهِ رَجُلٌ يَهُودِيٌّ وَ لَهُ بِنْتٌ عَمْيَاءُ زَمْنَاءُ طَرْشَاءُ[1] مَشْلُولَهٌ وَ الْجُذَامُ قَدْ أَحَاطَ بِبَدَنِهَا فَجَاءَ ذَلِكَ الطَّائِرُ وَ الدَّمُ يَتَقَاطَرُ مِنْهُ وَ وَقَعَ عَلَى شَجَرَهٍ يَبْكِى طُولَ لَيْلَتِهِ وَ كَانَ الْيَهُودِيُّ قَدْ أَخْرَجَ ابْنَتَهُ تِلْكَ الْمَرِيضَهَ إِلَى خَارِجِ الْمَدِينَهِ إِلَى بُسْتَانٍ وَ تَرَكَهَا فِى الْبُسْتَانِ الَّذِى جَاءَ الطَّيْرُ وَ وَقَعَ فِيهِ فَمِنَ الْقَضَاءِ وَ الْقَدَرِ أَنَّ تِلْكَ اللَّيْلَهَ عَرَضَ لِلْيَهُودِيِّ عَارِضٌ فَدَخَلَ الْمَدِينَهَ لِقَضَاءِ حَاجَتِهِ فَلَمْ يَقْدِرْ أَنْ يَخْرُجَ تِلْكَ اللَّيْلَهَ إِلَى الْبُسْتَانِ الَّتِى فِيهَا ابْنَتُهُ الْمَعْلُولَهُ وَ الْبِنْتُ لَمَّا نَظَرَتْ أَبَاهَا لَمْ يَأْتِهَا تِلْكَ اللَّيْلَهَ لَمْ يَأْتِهَا نَوْمٌ لِوَحْدَتِهَا لِأَنَّ أَبَاهَا كَانَ يُحَدِّثُهَا وَ يُسَلِّيهَا حَتَّى تَنَامَ فَسَمِعَتْ عِنْدَ السَّحَرِ بُكَاءَ الطَّيْرِ وَ حَنِينَهُ فَبَقِيَتْ تَتَقَلَّبُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ إِلَى أَنْ صَارَتْ تَحْتَ الشَّجَرَهِ الَّتِى عَلَيْهَا الطَّيْرُ فَصَارَتْ كُلَّمَا حَنَّ ذَلِكَ الطَّيْرُ تُجَاوِبُهُ مِنْ قَلْبٍ مَحْزُونٍ فَبَيْنَمَا هِىَ كَذَلِكَ إِذْ وَقَعَ قَطْرَهٌ مِنَ الدَّمِ فَوَقَعَتْ عَلَى عَيْنِهَا فَفُتِحَتْ ثُمَّ قَطْرَهٌ أُخْرَى عَلَى عَيْنِهَا الْأُخْرَى فَبَرَأَتْ ثُمَّ قَطْرَهٌ عَلَى يَدَيْهَا فَعُوفِيَتْ ثُمَّ عَلَى رِجْلَيْهَا فَبَرَأَتْ وَ عَادَتْ كُلَّمَا قَطَرَتْ قَطْرَهٌ مِنَ الدَّمِ تُلَطِّخُ بِهِ جَسَدَهَا فَعُوفِيَتْ مِنْ جَمِيعِ مَرَضِهَا مِنْ بَرَكَاتِ دَمِ الْحُسَيْنِ عليه السلام

۱- ۱. مؤنث أطرش، و هو الأصمّ الذى تعطلت آلات سمعه.

فَلَمَّا أَصْبَحَتْ أَقْبَلَ أَبُوهَا إِلَى الْبُسْتَانِ فَرَأَى بِنْتاً تَدُورُ وَ لَمْ يَعْلَمْ أَنَّهَا ابْنَتُهُ فَسَأَلَهَا أَنَّهُ كَانَ لِي فِي الْبُسْتَانِ ابْنَةٌ عَلِيلَةٌ لَمْ تَقْدِرْ أَنْ تَتَحَرَّكَ فَقَالَتِ ابْنَتُهُ وَ اللَّهِ أَنَا ابْنَتُكَ فَلَمَّا سَمِعَ كَلَامَهَا وَقَعَ مَغْشِيّاً عَلَيْهِ فَلَمَّا أَفَاقَ قَامَ عَلَى قَدَمَيْهِ فَأَتَتْ بِهِ إِلَى ذَلِكَ الطَّيْرِ فَرَآهَا وَاكِراً عَلَى الشَّجَرَهِ يَئِنُّ مِنْ قَلْبٍ حَزِينٍ مُحْتَرِقٍ مِمَّا رَأَى مِمَّا فُعِلَ بِالْحُسَيْنِ عليه السلام.

فَقَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ أَقْسَمْتُ عَلَيْكَ بِالَّذِي خَلَقَكَ أَيُّهَا الطَّيْرُ أَنْ تُكَلِّمَنِي بِقُدْرَهِ اللَّهِ تَعَالَى فَنَطَقَ الطَّيْرُ مُسْتَعْبِراً ثُمَّ قَالَ إِنِّي كُنْتُ وَاكِراً عَلَى بَعْضِ الْأَشْجَارِ مَعَ جُمْلَهِ الطُّيُورِ عِنْدَ الظَّهِيرَهِ وَ إِذَا بِطَيْرٍ سَاقِطٍ عَلَيْنَا وَ هُوَ يَقُولُ أَيُّهَا الطُّيُورُ تَأْكُلُونَ وَ تَتَنَعَّمُونَ وَ الْحُسَيْنُ فِي أَرْضِ كَرْبَلَاءَ فِي هَذَا الْحَرِّ عَلَى الرَّمْضَاءِ طَرِيحاً ظَامِئاً وَ النَّحْرُ دَامٍ وَ رَأْسُهُ مَقْطُوعٌ عَلَى الرُّمْحِ مَرْفُوعٌ وَ نِسَاؤُهُ سَبَايَا حُفَاهٌ عَرَايَا فَلَمَّا سَمِعْنَ بِذَلِكَ تَطَايَرْنَ إِلَى كَرْبَلَاءَ فَرَأَيْنَاهُ فِي ذَلِكَ الْوَادِي طَرِيحاً الْغُسْلُ مِنْ دَمِهِ وَ الْكَفَنُ الرَّمْلُ السَّافِي عَلَيْهِ فَوَقَعْنَا كُلُّنَا عَلَيْهِ نَنُوحُ وَ نَتَمَرَّغُ بِدَمِهِ الشَّرِيفِ وَ كَانَ كُلٌّ مِنَّا طَارَ إِلَى نَاحِيَهٍ فَوَقَعْتُ أَنَا فِي هَذَا الْمَكَانِ فَلَمَّا سَمِعَ الْيَهُودِيُّ ذَلِكَ تَعَجَّبَ وَ قَالَ لَوْ لَمْ يَكُنِ الْحُسَيْنُ ذَا قَدْرٍ رَفِيعٍ عِنْدَ اللَّهِ مَا كَانَ دَمُهُ شِفَاءً مِنْ كُلِّ دَاءٍ ثُمَّ أَسْلَمَ الْيَهُودِيُّ وَ أَسْلَمَتِ الْبِنْتُ وَ أَسْلَمَ خَمْسُمِائَهٍ مِنْ قَوْمِهِ.

وَ قَالَ: حُكِيَ عَنْ رَجُلٍ أَسَدِيٍّ قَالَ: كُنْتُ زَارِعاً عَلَى نَهَرِ الْعَلْقَمِيِّ بَعْدَ ارْتِحَالِ الْعَسْكَرِ عَسْكَرِ بَنِي أُمَيَّهَ فَرَأَيْتُ عَجَائِبَ لَا أَقْدِرُ أَحْكِي إِلَّا بَعْضَهَا مِنْهَا أَنَّهُ إِذَا هَبَّتِ الرِّيَاحُ تَمُرُّ عَلَيَّ نَفَحَاتٌ كَنَفَحَاتِ الْمِسْكِ وَ الْعَنْبَرِ إِذَا سَكَنَتْ أَرَى نُجُوماً تَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ وَ يَرْقَى مِنَ الْأَرْضِ إِلَى السَّمَاءِ مِثْلُهَا وَ أَنَا مُنْفَرِدٌ مَعَ عِيَالِي وَ لَا أَرَى أَحَداً أَسْأَلُهُ عَنْ ذَلِكَ وَ عِنْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ يُقْبِلُ أَسَدٌ مِنَ الْقِبْلَهِ فَأُوَلِّي عَنْهُ إِلَى مَنْزِلِي فَإِذَا أَصْبَحَ وَ طَلَعَتِ الشَّمْسُ وَ ذَهَبْتُ مِنْ مَنْزِلِي أَرَاهُ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَهِ ذَاهِباً فَقُلْتُ فِي نَفْسِي إِنَّ هَؤُلَاءِ خَوَارِجُ قَدْ خَرَجُوا عَلَى عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ فَأَمَرَ بِقَتْلِهِمْ وَ أَرَى مِنْهُمْ مَا لَمْ أَرَهُ مِنْ سَائِرِ الْقَتْلَى فَوَ اللَّهِ هَذِهِ اللَّيْلَهَ لَا بُدَّ مِنَ الْمُسَاهَرَهِ لِأُبْصِرَ هَذَا

الْأَسَدَ يَأْكُلُ مِنْ هَذِهِ الْجُثَثِ أَمْ لَا فَلَمَّا صَارَ عِنْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ وَ إِذَا بِهِ أَقْبَلَ فَحَقَّقْتُهُ وَ إِذَا هُوَ هَائِلُ الْمَنْظَرِ فَارْتَعَدْتُ مِنْهُ وَ خَطَرَ بِبَالِي إِنْ كَانَ مُرَادُهُ لُحُومَ بَنِي آدَمَ فَهُوَ يَقْصِدُنِي وَ أَنَا أُحَاكِي نَفْسِي بِهَذَا فَمَثَّلْتُهُ وَ هُوَ يَتَخَطَّى الْقَتْلَى حَتَّى وَقَفَ عَلَى جَسَدٍ كَأَنَّهُ الشَّمْسُ إِذَا طَلَعَتْ فَبَرَكَ عَلَيْهِ فَقُلْتُ يَأْكُلُ مِنْهُ وَ إِذَا بِهِ يُمَرِّغُ وَجْهَهُ عَلَيْهِ وَ هُوَ يُهَمْهِمُ وَ يُدَمْدِمُ فَقُلْتُ اللَّهُ أَكْبَرُ مَا هَذِهِ إِلَّا أُعْجُوبَةٌ فَجَعَلْتُ أَحْرُسُهُ حَتَّى اعْتَكَرَ الظَّلَامُ (۱)

وَ إِذَا بِشُمُوعٍ مُعَلَّقَةٍ مَلَأَتِ الْأَرْضَ وَ إِذَا بِبُكَاءٍ وَ نَحِيبٍ وَ لَطْمٍ مُفْجِعٍ فَقَصَدْتُ تِلْكَ الْأَصْوَاتِ فَإِذَا هِيَ تَحْتَ الْأَرْضِ فَفَهِمْتُ مِنْ نَاعٍ فِيهِمْ يَقُولُ وَا حُسَيْنَاهْ وَا إِمَامَاهْ فَاقْشَعَرَّ جِلْدِي فَقَرُبْتُ مِنَ الْبَاكِي وَ أَقْسَمْتُ عَلَيْهِ بِاللَّهِ وَ بِرَسُولِهِ مَنْ تَكُونُ فَقَالَ إِنَّا نِسَاءٌ مِنَ الْجِنِّ فَقُلْتُ وَ مَا شَأْنُكُنَّ فَقُلْنَ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَ لَيْلَةٍ هَذَا عَزَاؤُنَا عَلَى الْحُسَيْنِ الذَّبِيحِ الْعَطْشَانِ فَقُلْتُ هَذَا الْحُسَيْنُ الَّذِي يَجْلِسُ عِنْدَهُ الْأَسَدُ قُلْنَ نَعَمْ أَ تَعْرِفُ هَذَا الْأَسَدَ قُلْتُ لَا قُلْنَ هَذَا أَبُوهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَرَجَعْتُ وَ دُمُوعِي تَجْرِي عَلَى خَدِّي (۲).

قَالَ وَ نُقِلَ: أَنَّ سُكَيْنَةَ بِنْتَ الْحُسَيْنِ عليه السلام قَالَتْ: يَا يَزِيدُ رَأَيْتُ الْبَارِحَةَ رُؤْيَا إِنْ سَمِعْتَهَا مِنِّي قَصَصْتُهَا عَلَيْكَ فَقَالَ يَزِيدُ هَاتِي مَا رَأَيْتِي قَالَتْ بَيْنَمَا أَنَا سَاهِرَةٌ وَ قَدْ كَلَلْتُ مِنَ الْبُكَاءِ بَعْدَ أَنْ صَلَّيْتُ وَ دَعَوْتُ اللَّهَ بِدَعَوَاتٍ فَلَمَّا رَقَدَتْ عَيْنِي رَأَيْتُ أَبْوَابَ السَّمَاءِ قَدْ تَفَتَّحَتْ وَ إِذَا أَنَا بِنُورٍ سَاطِعٍ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ وَ إِذَا

۱- ۱. اعتکر الظلام: ای اختلط کأنّه کر بعضه علی بعض من بطء انجلائه.

۲- ۲. هذه کلها قصه مسروده منثوره، و کل قاص انما یسرد و ینثر علی حسب ما یراه فی نفسه عظیما مؤثرا، و هذا الرجل الذی یقص هذه الاقاصیص، قد صور عظمه الامام علی ابن أبی طالب بصوره أسد یجیی ء لنوح الحسین علیه السلام، و لا بأس بنقلها بعد العلم بکونها قصه مسروده، کما أن المصنّف رحمه اللّه انما ینقل أمثال هذه الروایات القصصیه لترویح النفوس.

أَنَا بِوَصَائِفَ مِنْ وَصَائِفِ الْجَنَّهِ وَ إِذَا أَنَا بِرَوْضَهٍ خَضْرَاءَ وَ فِی تِلْکَ الرَّوْضَهِ قَصْرٌ وَ إِذَا أَنَا بِخَمْسِ مَشَایِخَ یَدْخُلُونَ إِلَی ذَلِکَ الْقَصْرِ وَ عِنْدَهُمْ وَصِیفٌ فَقُلْتُ یَا وَصِیفُ أَخْبِرْنِی لِمَنْ هَذَا الْقَصْرُ فَقَالَ هَذَا لِأَبِیکِ الْحُسَیْنِ أَعْطَاهُ اللَّهُ تَعَالَی ثَوَاباً لِصَبْرِهِ فَقُلْتُ وَ مَنْ هَذِهِ الْمَشَایِخُ فَقَالَ أَمَّا الْأَوَّلُ فَآدَمُ أَبُو الْبَشَرِ وَ أَمَّا الثَّانِی فَنُوحٌ نَبِیُّ اللَّهِ وَ أَمَّا الثَّالِثُ فَإِبْرَاهِیمُ خَلِیلُ الرَّحْمَنِ وَ أَمَّا الرَّابِعُ فَمُوسَی الْکَلِیمُ فَقُلْتُ لَهُ وَ مَنِ الْخَامِسُ الَّذِی أَرَاهُ قَابِضاً عَلَی لِحْیَتِهِ بَاکِیاً حَزِیناً مِنْ بَیْنِهِمْ فَقَالَ لِی یَا سُکَیْنَهُ أَ مَا تعرفه [تَعْرِفِینَهُ] فَقُلْتُ لَا فَقَالَ هَذَا جَدُّکِ رَسُولُ اللَّهِ فَقُلْتُ لَهُ إِلَی أَیْنَ یُرِیدُونَ فَقَالَ إِلَی أَبِیکِ الْحُسَیْنِ فَقُلْتُ وَ اللَّهِ لَأَلْحَقَنَّ جَدِّی وَ أُخْبِرَنَّهُ بِمَا جَرَی عَلَیْنَا فَسَبَقَنِی وَ لَمْ أَلْحَقْهُ فَبَیْنَمَا أَنَا مُتَفَکِّرَهٌ وَ إِذَا بِجَدِّی عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ وَ بِیَدِهِ سَیْفُهُ وَ هُوَ وَاقِفٌ فَنَادَیْتُهُ یَا جَدَّاهْ قُتِلَ وَ اللَّهِ ابْنُکَ مِنْ بَعْدِکَ فَبَکَی وَ ضَمَّنِی إِلَی صَدْرِهِ وَ قَالَ یَا بُنَیَّهِ صَبْراً وَ اللَّهُ الْمُسْتَعَانُ ثُمَّ إِنَّهُ مَضَی وَ لَمْ أَعْلَمْ إِلَی أَیْنَ فَبَقِیتُ مُتَعَجِّبَهً کَیْفَ لَمْ أَعْلَمْ بِهِ فَبَیْنَمَا أَنَا کَذَلِکَ إِذَا بِبَابٍ قَدْ فُتِحَ مِنَ السَّمَاءِ وَ إِذَا بِالْمَلَائِکَهِ یَصْعَدُونَ وَ یَنْزِلُونَ عَلَی رَأْسِ أَبِی قَالَ فَلَمَّا سَمِعَ یَزِیدُ ذَلِکَ لَطَمَ عَلَی وَجْهِهِ وَ بَکَی وَ قَالَ مَا لِی وَ لِقَتْلِ الْحُسَیْنِ: وَ فِی رِوَایَهٍ أُخْرَی أَنَّ سُکَیْنَهَ قَالَتْ: ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَیَّ رَجُلٌ دُرِّیُّ اللَّوْنِ قَمَرِیُّ الْوَجْهِ حَزِینُ الْقَلْبِ فَقُلْتُ لِلْوَصِیفِ مَنْ هَذَا فَقَالَ جَدُّکِ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَدَنَوْتُ مِنْهُ وَ قُلْتُ لَهُ یَا جَدَّاهْ قُتِلَتْ وَ اللَّهِ رِجَالُنَا وَ سُفِکَتْ وَ اللَّهِ دِمَاؤُنَا

وَ هُتِکَتْ وَ اللَّهِ حَرِیمُنَا وَ حُمِلْنَا عَلَی الْأَقْتَابِ مِنْ غَیْرِ وِطَاءٍ نُسَاقُ إِلَی یَزِیدَ فَأَخَذَنِی إِلَیْهِ وَ ضَمَّنِی إِلَی صَدْرِهِ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَی آدَمَ وَ نُوحٍ وَ إِبْرَاهِیمَ وَ مُوسَی ثُمَّ قَالَ لَهُمْ مَا تَرَوْنَ إِلَی مَا صَنَعَتْ أُمَّتِی بِوَلَدِی مِنْ بَعْدِی ثُمَّ قَالَ الْوَصِیفُ یَا سُکَیْنَهُ اخْفِضِی صَوْتَکِ فَقَدْ أَبْکَیْتِی رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله ثُمَّ أَخَذَ الْوَصِیفُ بِیَدِی فَأَدْخَلَنِی الْقَصْرَ وَ إِذَا بِخَمْسِ نِسْوَهٍ قَدْ عَظَّمَ اللَّهُ خِلْقَتَهُنَّ وَ زَادَ فِی نُورِهِنَّ وَ بَیْنَهُنَّ امْرَأَهٌ عَظِیمَهُ الْخِلْقَهِ نَاشِرَهٌ شَعْرَهَا وَ عَلَیْهَا ثِیَابٌ سُودٌ

وَ بِيَدِهَا قَمِيصٌ مُضَمَّخٌ بِالدَّمِ وَ إِذَا قَامَتْ يَقُمْنَ مَعَهَا وَ إِذَا جَلَسَتْ يَجْلِسْنَ مَعَهَا فَقُلْتُ لِلْوَصِيفِ مَا هَؤُلَاءِ النِّسْوَةُ اللَّاتِي قَدْ عَظَّمَ اللَّهُ خِلْقَتَهُنَّ فَقَالَ يَا سُكَيْنَةُ هَذِهِ حَوَّاءُ أُمُّ الْبَشَرِ وَ هَذِهِ مَرْيَمُ ابْنَةُ عِمْرَانَ وَ هَذِهِ خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ وَ هَذِهِ هَاجَرُ وَ هَذِهِ سَارَةُ وَ هَذِهِ الَّتِي بِيَدِهَا الْقَمِيصُ الْمُضَمَّخُ وَ إِذَا قَامَتْ يَقُمْنَ مَعَهَا وَ إِذَا جَلَسَتْ يَجْلِسْنَ مَعَهَا هِيَ جَدَّتُكِ فَاطِمَةُ الزَّهْرَاءُ فَدَنَوْتُ مِنْهَا وَ قُلْتُ لَهَا يَا جَدَّتَاهْ قُتِلَ وَ اللَّهِ أَبِي وَ أُوتِمْتُ عَلَى صِغَرِ سِنِّي فَضَمَّتْنِي إِلَى صَدْرِهَا وَ بَكَتْ شَدِيداً وَ بَكَيْنَ النِّسَاءُ كُلُّهُنَّ وَ قُلْنَ لَهَا يَا فَاطِمَةُ يَحْكُمُ اللَّهُ بَيْنَكِ وَ بَيْنَ يَزِيدَ يَوْمَ فَصْلِ الْقَضَاءِ ثُمَّ إِنَّ يَزِيدَ تَرَكَهَا وَ لَمْ يَعْبَأْ بِقَوْلِهَا.

«۳»- قَالَ: وَ نُقِلَ عَنْ هِنْدٍ زَوْجَةِ يَزِيدَ قَالَتْ: كُنْتُ أَخَذْتُ مَضْجَعِي فَرَأَيْتُ بَاباً مِنَ السَّمَاءِ وَ قَدْ فُتِحَتْ وَ الْمَلَائِكَةُ يَنْزِلُونَ كَتَائِبَ كَتَائِبَ إِلَى رَأْسِ الْحُسَيْنِ وَ هُمْ يَقُولُونَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَبَيْنَمَا أَنَا كَذَلِكَ إِذْ نَظَرْتُ إِلَى سَحَابَةٍ قَدْ نَزَلَتْ مِنَ السَّمَاءِ وَ فِيهَا رِجَالٌ كَثِيرُونَ وَ فِيهِمْ رَجُلٌ دُرِّيُّ اللَّوْنِ قَمَرِيُّ الْوَجْهِ فَأَقْبَلَ يَسْعَى حَتَّى انْكَبَّ عَلَى ثَنَايَا الْحُسَيْنِ يُقَبِّلُهُمَا وَ هُوَ يَقُولُ يَا وَلَدِي قَتَلُوكَ أَ تَرَاهُمْ مَا عَرَفُوكَ وَ مِنْ شُرْبِ الْمَاءِ مَنَعُوكَ يَا وَلَدِي أَنَا جَدُّكَ رَسُولُ اللَّهِ وَ هَذَا أَبُوكَ عَلِيٌّ الْمُرْتَضَى وَ هَذَا أَخُوكَ الْحَسَنُ وَ هَذَا عَمُّكَ جَعْفَرٌ وَ هَذَا عَقِيلٌ وَ هَذَانِ حَمْزَةُ وَ الْعَبَّاسُ ثُمَّ جَعَلَ يُعَدِّدُ أَهْلَ بَيْتِهِ وَاحِداً بَعْدَ وَاحِدٍ قَالَتْ هِنْدٌ فَانْتَبَهْتُ مِنْ نَوْمِي فَزِعَةً مَرْعُوبَةً وَ إِذَا بِنُورٍ قَدِ انْتَشَرَ عَلَى رَأْسِ الْحُسَيْنِ فَجَعَلْتُ أَطْلُبُ يَزِيدَ وَ هُوَ قَدْ دَخَلَ إِلَى بَيْتٍ مُظْلِمٍ وَ قَدْ دَارَ وَجْهَهُ إِلَى الْحَائِطِ وَ هُوَ يَقُولُ مَا لِي وَ لِلْحُسَيْنِ وَ قَدْ وَقَعَتْ عَلَيْهِ الْهُمُومَاتُ فَقَصَصْتُ عَلَيْهِ الْمَنَامَ وَ هُوَ مُنَكِّسُ الرَّأْسِ قَالَ فَلَمَّا أَصْبَحَ اسْتَدْعَى بِحَرَمِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالَ لَهُنَّ أَيُّمَا أَحَبُّ إِلَيْكُنَّ الْمُقَامُ عِنْدِي أَوِ الرُّجُوعُ إِلَى الْمَدِينَهِ وَ لَكُمُ الْجَائِزَةُ السَّنِيَّةُ قَالُوا نُحِبُّ أَوَّلًا أَنْ نَنُوحَ عَلَى الْحُسَيْنِ قَالَ افْعَلُوا مَا بَدَا لَكُمْ ثُمَّ أُخْلِيَتْ لَهُنَّ الْحُجَرُ وَ الْبُيُوتُ فِي دِمَشْقَ وَ لَمْ تَبْقَ هَاشِمِيَّةٌ وَ لَا قُرَشِيَّةٌ إِلَّا وَ لَبِسَتِ السَّوَادَ عَلَى الْحُسَيْنِ وَ نَدَبُوهُ عَلَى مَا نُقِلَ سَبْعَةَ أَيَّامٍ فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمُ الثَّامِنُ دَعَاهُنَّ يَزِيدُ وَ عَرَضَ عَلَيْهِنَّ الْمَقَامَ

فَأَبَيْنَ وَ أَرَادُوا الرُّجُوعَ إِلَى الْمَدِينَهِ فَأَحْضَرَ لَهُمُ الْمَحَامِلَ وَ زَيَّنَهَا وَ أَمَرَ بِالْأَنْطَاعِ الْإِبْرِيسَمِ وَ صَبَّ عَلَيْهَا الْأَمْوَالَ وَ قَالَ يَا أُمَّ كُلْثُومٍ خُذُوا هَذَا الْمَالَ عِوَضَ مَا أَصَابَكُمْ فَقَالَتْ أُمُّ كُلْثُومٍ يَا يَزِيدُ مَا أَقَلَّ حَيَاءَكَ وَ أَصْلَبَ وَجْهَكَ تَقْتُلُ أَخِي وَ أَهْلَ بَيْتِي وَ تُعْطِينِي عِوَضَهُمْ؟

ثُمَّ قَالَ: وَ أَمَّا أُمُّ كُلْثُومٍ فَحِينَ تَوَجَّهَتْ إِلَى الْمَدِينَهِ جَعَلَتْ تَبْكِي وَ تَقُولُ:

مَدِينَهَ جَدِّنَا لَا تَقْبَلِينَا***فَبِالْحَسَرَاتِ وَ الْأَحْزَانِ جِئْنَا

أَلَا فَأَخْبِرْ رَسُولَ اللَّهِ عَنَّا***بِأَنَّا قَدْ فُجِعْنَا فِي أَبِينَا

وَ أَنَّ رِجَالَنَا بِالطَّفِّ صَرْعَى***بِلَا رُؤْسٍ وَ قَدْ ذَبَحُوا الْبَنِينَا

وَ أَخْبِرْ جَدَّنَا أَنَّا أُسِرْنَا***وَ بَعْدَ الْأَسْرِ يَا جَدَّا سُبِينَا

وَ رَهْطُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَضْحَوْا***عَرَايَا بِالطُّفُوفِ مُسَلَّبِينَا

وَ قَدْ ذَبَحُوا الْحُسَيْنَ وَ لَمْ يُرَاعُوا***جَنَابَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فِينَا

فَلَوْ نَظَرَتْ عُيُونُكَ لِلْأُسَارَى***عَلَى أَقْتَابِ الْجِمَالِ مُحَمَّلِينَا

رَسُولَ اللَّهِ بَعْدَ الصَّوْنِ صَارَتْ***عُيُونُ النَّاسِ نَاظِرَهً إِلَيْنَا

وَ كُنْتَ تَحُوطُنَا حَتَّى تَوَلَّتْ***عُيُونُكَ ثَارَتِ الْأَعْدَا عَلَيْنَا

أَ فَاطِمُ لَوْ نَظَرْتِ إِلَى السَّبَايَا***بَنَاتِكَ فِي الْبِلَادِ مُشَتَّتِينَا

أَ فَاطِمُ لَوْ نَظَرْتِ إِلَى الْحَيَارَى***وَ لَوْ أَبْصَرْتِ زَيْنَ الْعَابِدِينَا

أَ فَاطِمُ لَوْ رَأَيْتِينَا سَهَارَى***وَ مِنْ سَهَرِ اللَّيَالِي قَدْ عَمِينَا

أَ فَاطِمُ مَا لَقِيتِي مِنْ عِدَاكِي***وَ لَا قِيرَاطَ مِمَّا قَدْ لَقِينَا

فَلَوْ دَامَتْ حَيَاتُكِ لَمْ تَزَالِي***إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ تَنْدُبِينَا

وَ عَرِّجْ بِالْبَقِيعِ وَ قِفْ وَ نَادِ***أَيَا ابْنَ حَبِيبِ رَبِّ الْعَالَمِينَا

وَ قُلْ يَا عَمِّ يَا حَسَنَ الْمُزَكَّى***عِيَالُ أَخِيكَ أَضْحَوْا ضَائِعِينَا

أَيَا عَمَّاهُ إِنَّ أَخَاكَ أَضْحَى***بَعِيداً عَنْكَ بِالرَّمْضَا رَهِيناً

بِلَا رَأْسٍ تَنُوحُ عَلَيْهِ جَهْراً***طُيُورٌ وَ الْوُحُوشُ الْمُوحِشِينَا

وَ لَوْ عَايَنْتَ يَا مَوْلَایَ سَاقُوا***حَرِيماً لَا يَجِدْنَ لَهُمْ مُعِيناً

ص: ۱۹۷

عَلَى مَتْنِ النِّيَاقِ بِلَا وِطَاءٍ***وَ شَاهَدْتَ الْعِيَالَ مُكَشَّفِينَا

مَدِينَهَ جَدِّنَا لَا تَقْبَلِينَا***فَبِالْحَسَرَاتِ وَ الْأَحْزَانِ جِئْنَا

خَرَجْنَا مِنْكِ بِالْأَهْلِينَ جَمْعاً***رَجَعْنَا لَا رِجَالَ وَ لَا بَنِينَا

وَ كُنَّا فِي الْخُرُوجِ بِجَمْعِ شَمْلٍ***رَجَعْنَا حَاسِرِينَ مُسَلَّبِينَا

وَ كُنَّا فِي أَمَانِ اللَّهِ جَهْراً***رَجَعْنَا بِالْقَطِيعَهِ خَائِفِينَا

وَ مَوْلَانَا الْحُسَيْنُ لَنَا أَنِيسٌ***رَجَعْنَا وَ الْحُسَيْنُ بِهِ رَهِينَا

فَنَحْنُ الضَّائِعَاتُ بِلَا كَفِيلٍ***وَ نَحْنُ النَّائِحَاتُ عَلَى أَخِينَا

وَ نَحْنُ السَّائِرَاتُ عَلَى الْمَطَايَا***نُشَالُ عَلَى جِمَالِ الْمُبْغِضِينَا

وَ نَحْنُ بَنَاتُ يس وَ طه***وَ نَحْنُ الْبَاكِيَاتُ عَلَى أَبِينَا

وَ نَحْنُ الطَّاهِرَاتُ بِلَا خَفَاءٍ***وَ نَحْنُ الْمُخْلَونَ الْمُصْطَفَوْنَا

وَ نَحْنُ الصَّابِرَاتُ عَلَى الْبَلَايَا***وَ نَحْنُ الصَّادِقُونَ النَّاصِحُونَا

أَلَا يَا جَدَّنَا قَتَلُوا حُسَيْناً***وَ لَمْ يَرْعَوْا جَنَابَ اللَّهِ فِينَا

أَلَا يَا جَدَّنَا بَلَغَتْ عِدَانَا***مُنَاهَا وَ اشْتَفَى الْأَعْدَاءُ فِينَا

لَقَدْ هَتَكُوا النِّسَاءَ وَ حَمَّلُوهَا***عَلَى الْأَقْتَابِ قَهْراً أَجْمَعِينَا

وَ زَيْنَبُ أَخْرَجُوهَا مِنْ خِبَاهَا***وَ فَاطِمُ وَالِهٌ تُبْدِي الْأَنِينَا

سُكَيْنَهُ تَشْتَكِي مِنْ حَرٍّ وَجْدٍ***تُنَادِي الْغَوْثَ رَبَّ الْعَالَمِينَا

وَ زَيْنُ الْعَابِدِينَ بِقَيْدِ ذُلٍ***وَ رَامُوا قَتْلَهُ أَهْلُ الْخَئُونَا

فَبَعْدَهُمُ عَلَى الدُّنْيَا تُرَابٌ***فَكَأْسُ الْمَوْتِ فِيهَا قَدْ سُقِينَا

وَ هَذِي قِصَّتِي مَعَ شَرْحِ حَالِي***أَلَا يَا سَامِعُونَ ابْكُوا عَلَيْنَا

قَالَ الرَّاوِي وَ أَمَّا زَيْنَبُ فَأَخَذَتْ بِعِضَادَتَيْ بَابِ الْمَسْجِدِ وَ نَادَتْ يَا جَدَّاهْ إِنِّي نَاعِيَهٌ إِلَيْكَ أَخِيَ الْحُسَيْنَ وَ هِيَ مَعَ ذَلِكَ لَا تَجِفُّ

لَهَا عَبْرَةٌ وَ لَا تَفْتُرُ مِنَ الْبُكَاءِ وَ النَّحِيبِ وَ كُلَّمَا نَظَرَتْ إِلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ تَجَدَّدَ حُزْنُهَا وَ زَادَ وَجْدُهَا.

«۳۸»- يف، [الطرائف] مِنْ مُسْنَدِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ بِإِسْنَادِهِ إِلَى سَهْلٍ قَالَ: قالت [سَمِعْتُ] أُمَّ سَلَمَةَ

زَوْجَهَ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله حِینَ جَاءَهَا نَعْیُ الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیٍّ لَعَنَتْ أَهْلَ الْعِرَاقِ وَ قَالَتْ قَتَلُوهُ قَتَلَهُمُ اللَّهُ غَرُّوهُ وَ أَذَلُّوهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَإِنِّی رَأَیْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ قَدْ جَاءَتْهُ فَاطِمَهُ علیها السلام عَشِیَّهً بِبُرْمَهٍ قَدْ صَنَعَتْ فِیهَا عَصِیدَهً(۱) تَحْمِلُهَا فِی طَبَقٍ حَتَّی وَضَعَتْهَا بَیْنَ یَدَیْهِ فَقَالَ لَهَا أَیْنَ ابْنُ عَمِّکِ قَالَتْ هُوَ فِی الْبَیْتِ قَالَ اذْهَبِی فَادْعِیهِ وَ ائْتِینِی بِابْنَیْهِ قَالَتْ وَ جَاءَتْ تَقُودُ ابْنَیْهَا کُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِیَدٍ وَ عَلِیٌّ علیه السلام یَمْشِی بِأَثَرِهَا حَتَّی دَخَلُوا عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَأَجْلَسَهُمَا فِی حَجْرِهِ وَ جَلَسَ عَلِیٌّ علیه السلام عَنْ یَمِینِهِ وَ جَلَسَتْ فَاطِمَهُ علیها السلام عَنْ یَسَارِهِ قَالَتْ أُمُّ سَلَمَهَ فَاجْتَذَبَ مِنْ تَحْتِی کِسَاءً خَیْبَرِیّاً کَانَ بِسَاطاً لَنَا فَلَفَّهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ أَخَذَ طَرَفَیِ الْکِسَاءِ وَ أَلْوَی بِیَدِهِ الْیُمْنَی إِلَی رَبِّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ قَالَ اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَیْتِی فَأَذْهِبْ عَنْهُمُ الرِّجْسَ وَ طَهِّرْهُمْ تَطْهِیراً قُلْتُ یَا رَسُولَ اللَّهِ أَ لَسْتُ مِنْ أَهْلِکَ قَالَ بَلَی قَالَتْ فَأَدْخَلَنِی فِی الْکِسَاءِ بَعْدَ مَا قَضَی دُعَاءَهُ لِابْنِ عَمِّهِ عَلِیٍّ وَ ابْنَتِهِ فَاطِمَهَ وَ ابْنَیْهِمَا(۲).

«۳۹»- أَقُولُ رَوَی شَارِحُ دِیوَانِ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام عَنْ هِشَامٍ الْکَلْبِیِّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِی الْمِقْدَامِ: أَنَّهُ لَمَّا قُتِلَ الْحُسَیْنُ علیه السلام سَمِعُوا صَوْتَ هَاتِفٍ مِنَ السَّمَاءِ یَقُولُ:

أَیُّهَا الْقَاتِلُونَ جَهْلًا حُسَیْناً***أَبْشِرُوا بِالْعَذَابِ وَ التَّنْکِیلِ

کُلُّ أَهْلِ السَّمَاءِ یَدْعُو عَلَیْکُمْ***مِنْ نَبِیٍّ وَ مُرْسَلٍ وَ قَتِیلٍ

قَدْ لُعِنْتُمْ عَلَی لِسَانِ بْنِ دَاوُدَ***وَ مُوسَی وَ صَاحِبِ الْإِنْجِیلِ

«۴۰»- وَ وَجَدْتُ بِخَطِّ بَعْضِ الْأَفَاضِلِ نَقْلًا مِنْ خَطِّ الشَّهِیدِ قُدِّسَ سِرُّهُ قَالَ: لَمَّا جِی ءَ بِرُءُوسِ الشُّهَدَاءِ وَ السَّبَایَا مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ علیهم السلام أَنْشَدَ یَزِیدُ لَعَنَهُ اللَّهُ:

لَمَّا بَدَتْ تِلْکَ الرُّءُوسُ وَ أَشْرَقَتْ***تِلْکَ الشُّمُوسُ عَلَی رُبَی جَیْرُونِ (۳)

صَاحَ الْغُرَابُ فَقُلْتُ صِحْ أَوْ لَا تَصِحْ***فَلَقَدْ قَضَیْتُ مِنَ النَّبِیِّ دُیُونِی

۱- ۱. البرمه: القدر من الحجر، و العصیده: دقیق یلت بالسمن و یطبخ.

۲- ۲. الطرائف: ۳۰.

۳- ۳. باب من أبواب دمشق.

«۴۱»- دَعَوَاتُ الرَّاوَنْدِيِّ، وَ رُوِيَ: أَنَّهُ لَمَّا حُمِلَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ علیهما السلام إِلَى يَزِيدَ لَعَنَهُ اللَّهُ هَمَّ بِضَرْبِ عُنُقِهِ فَوَقَّفَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَ هُوَ يُكَلِّمُهُ لِيَسْتَنْطِقَهُ بِكَلِمَةٍ يُوجِبُ بِهَا قَتْلَهُ وَ عَلِيٌّ علیه السلام يُجِيبُهُ حَسَبَ مَا يُكَلِّمُهُ وَ فِي يَدِهِ سُبْحَةٌ صَغِيرَةٌ يُدِيرُهَا بِأَصَابِعِهِ وَ هُوَ يَتَكَلَّمُ فَقَالَ لَهُ يَزِيدُ أُكَلِّمُكَ وَ أَنْتَ تُجِيبُنِي وَ تُدِيرُ أَصَابِعَكَ بِسُبْحَةٍ فِي يَدِكَ فَكَيْفَ يَجُوزُ ذَلِكَ فَقَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ جَدِّي أَنَّهُ كَانَ إِذَا صَلَّى الْغَدَاةَ وَ انْفَتَلَ- لَا يَتَكَلَّمُ حَتَّى يَأْخُذَ سُبْحَةً بَيْنَ يَدَيْهِ فَيَقُولُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَصْبَحْتُ أُسَبِّحُكَ وَ أُمَجِّدُكَ وَ أُحَمِّدُكَ وَ أُهَلِّلُكَ بِعَدَدِ مَا أُدِيرُ بِهِ سُبْحَتِي وَ يَأْخُذُ السُّبْحَةَ وَ يُدِيرُهَا وَ هُوَ يَتَكَلَّمُ بِمَا يُرِيدُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَتَكَلَّمَ بِالتَّسْبِيحِ وَ ذَكَرَ أَنَّ ذَلِكَ مُحْتَسَبٌ لَهُ وَ هُوَ حِرْزٌ إِلَى أَنْ يَأْوِيَ إِلَى فِرَاشِهِ فَإِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ قَالَ مِثْلَ ذَلِكَ الْقَوْلِ وَ وَضَعَ سُبْحَتَهُ تَحْتَ رَأْسِهِ فَهِيَ مَحْسُوبَةٌ لَهُ مِنَ الْوَقْتِ إِلَى الْوَقْتِ فَفَعَلْتُ هَذَا اقْتِدَاءً بِجَدِّي فَقَالَ لَهُ يَزِيدُ لَسْتُ أُكَلِّمُ أَحَداً مِنْكُمْ إِلَّا وَ يُجِيبُنِي بِمَا يَعُوذُ بِهِ وَ عَفَا عَنْهُ وَ وَصَلَهُ وَ أَمَرَ بِإِطْلَاقِهِ.

«۴۲»- نَوَادِرُ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ، عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ مِنْ أَصْحَابِهِ قَالَ: إِنَّ مُصْعَبَ بْنَ الزُّبَيْرِ لَمَّا تَوَجَّهَ إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ يُقَاتِلُهُ وَ بَلَغَ الْحَيْرَ دَخَلَ فَوَقَفَ عَلَى قَبْرِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام ثُمَّ قَالَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَمَا وَ اللَّهِ لَئِنْ كُنْتَ غُصِبْتَ نَفْسَكَ مَا غُصِبْتَ دِينَكَ ثُمَّ انْصَرَفَ وَ هُوَ يَقُولُكَ: شِعْرٌ

وَ إِنَّ الْأُولَى بِالطَّفِّ مِنْ آلِ هَاشِمٍ***تَأَسَّوْا فَسَنُّوا لِلْكِرَامِ التَّأَسِّيَا

وَ مِنْهُ عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ قَالَ: لَمَّا بَلَغَ أَهْلَ الْبُلْدَانِ مَا كَانَ مِنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَدِمَتْ لِزِيَارَتِهِ مِائَةُ أَلْفِ امْرَأَةٍ مِمَّنْ كَانَتْ لَا تَلِدُ فَوَلَدْنَ كُلُّهُنَّ.

باب ۴۰ ما ظهر بعد شهادته من بكاء السماء و الأرض عليه ص و انكساف الشمس و القمر و غيرها

«۱»- فس، [تفسير القمى] أَبِی عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِيرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَضْلِ الْهَمْدَانِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ قَالَ: مَرَّ عَلَيْهِ رَجُلٌ عَدُوٌّ لِلَّهِ وَ لِرَسُولِهِ فَقَالَ فَما بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّماءُ وَ الْأَرْضُ وَ ما كانُوا مُنْظَرِينَ (۱) ثُمَّ مَرَّ عَلَيْهِ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عليهما السلام فَقَالَ لَكِنْ هَذَا لَتَبْكِيَنَّ عَلَيْهِ السَّمَاءُ وَ الْأَرْضُ وَ قَالَ وَ مَا بَكَتِ السَّمَاءُ وَ الْأَرْضُ إِلَّا عَلَى يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا وَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا.

«۲»- ب، [قرب الإسناد] عَنْهُمَا(۲)

عَنْ حَنَانٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: زُورُوا الْحُسَيْنَ عليه السلام وَ لَا تَجْفُوهُ فَإِنَّهُ سَيِّدُ شَبَابِ الشُّهَدَاءِ أَوْ سَيِّدُ شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّهِ وَ شَبِيهُ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا وَ عَلَيْهِمَا بَكَتِ السَّمَاءُ وَ الْأَرْضُ.

أَقُولُ فِی خَبَرِ ابْنِ شَبِيبٍ عَنِ الرِّضَا عليه السلام: أَنَّهُ بَكَتِ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَ الْأَرَضُونَ لِقَتْلِهِ (۳).

«۳»- ما، [الأمالی] للشيخ الطوسی الْمُفِيدُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِی فَاخِتَةَ قَالَ: كُنْتُ أَنَا وَ أَبُو سَلَمَةَ السَّرَّاجُ

۱- ۱. الدخان: ۲۹.

۲- ۲. يعنی محمّد بن عبد الحميد و عبد الصمد بن محمّد، و صدر الحديث هكذا: قال: حنان- قلت لابی عبد اللّه عليه السلام: ما تقول فی زياره قبر الحسين عليه السلام فانه بلغنا عن بعضكم أنّه قال: تعدل حجه و عمره، قال فقال ما أصعب هذا الحديث ما تعدل هذا كله لكن زوروه الحديث، راجع المصدر ص ۶۶.

۳- ۳. راجع ج ۴۴ ص ۲۸۶.

وَ يُونُسُ بْنُ يَعْقُوبَ وَ الْفُضَيْلُ بْنُ يَسَارٍ عِنْدَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ علیهما السلام فَقُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاکَ إِنِّی أَحْضُرُ مَجَالِسَ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ فَأَذْکُرُکُمْ فِی نَفْسِی فَأَیَّ شَیْ ءٍ أَقُولُ فَقَالَ یَا حُسَیْنُ إِذَا حَضَرْتَ مَجَالِسَ هَؤُلَاءِ فَقُلِ اللَّهُمَّ أَرِنَا الرَّخَاءَ وَ السُّرُورَ فَإِنَّکَ تَأْتِی عَلَی مَا تُرِیدُ قَالَ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ إِنِّی أَذْکُرُ الْحُسَیْنَ بْنَ عَلِیٍّ علیهما السلام فَأَیُّ شَیْ ءٍ أَقُولُ إِذَا ذَکَرْتُهُ فَقَالَ قُلْ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْکَ یَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ تُکَرِّرُهَا ثَلَاثاً ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَیْنَا وَ قَالَ إِنَّ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ لَمَّا قُتِلَ بَکَتْ عَلَیْهِ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَ الْأَرَضُونَ السَّبْعُ وَ مَا فِیهِنَّ وَ مَا بَیْنَهُنَّ وَ مَنْ یَتَقَلَّبُ فِی الْجَنَّهِ وَ النَّارِ وَ مَا یُرَی وَ مَا لَا یُرَی إِلَّا ثَلَاثَهَ أَشْیَاءَ فَإِنَّهَا لَمْ تَبْکِ عَلَیْهِ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ وَ مَا هَذِهِ الثَّلَاثَهُ الْأَشْیَاءِ الَّتِی لَمْ تَبْکِ عَلَیْهِ فَقَالَ الْبَصْرَهُ وَ دِمَشْقُ وَ آلُ الْحَکَمِ بْنِ أَبِی الْعَاصِ.

«۴»- لی، [الأمالی] للصدوق ع، [علل الشرائع] ابْنُ إِدْرِیسَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی الْخَطَّابِ عَنْ نَصْرِ بْنِ مُزَاحِمٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ عَنْ أَرْطَاهَ بْنِ حَبِیبٍ عَنْ فُضَیْلٍ الرَّسَّانِ عَنْ جَبَلَهَ الْمَکِّیَّهِ قَالَ سَمِعْتُ مِیثَمَ التَّمَّارِ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ یَقُولُ: وَ اللَّهِ لَتَقْتُلُ هَذِهِ الْأُمَّهُ ابْنَ نَبِیِّهَا فِی الْمُحَرَّمِ لِعَشْرٍ یَمْضِینَ مِنْهُ وَ لَیَتَّخِذَنَّ أَعْدَاءُ اللَّهِ ذَلِکَ الْیَوْمَ یَوْمَ بَرَکَهٍ وَ إِنَّ ذَلِکَ لَکَائِنٌ قَدْ سَبَقَ فِی عِلْمِ اللَّهِ تَعَالَی ذِکْرُهُ أَعْلَمُ ذَلِکَ لِعَهْدٍ عَهِدَهُ إِلَیَّ مَوْلَایَ- أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ وَ لَقَدْ أَخْبَرَنِی أَنَّهُ یَبْکِی عَلَیْهِ کُلُّ شَیْ ءٍ حَتَّی الْوُحُوشُ فِی الْفَلَوَاتِ وَ الْحِیتَانُ فِی الْبَحْرِ وَ الطَّیْرُ فِی السَّمَاءِ وَ یَبْکِی عَلَیْهِ الشَّمْسُ وَ الْقَمَرُ وَ النُّجُومُ وَ السَّمَاءُ وَ الْأَرْضُ وَ مُؤْمِنُو الْإِنْسِ وَ الْجِنِّ وَ جَمِیعُ مَلَائِکَهِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرَضِینَ وَ رِضْوَانُ وَ مَالِکٌ وَ حَمَلَهُ الْعَرْشِ وَ تَمْطُرُ السَّمَاءُ دَماً وَ رَمَاداً ثُمَّ قَالَ وَجَبَتْ لَعْنَهُ اللَّهِ عَلَی قَتَلَهِ الْحُسَیْنِ کَمَا وَجَبَتْ عَلَی الْمُشْرِکِینَ الَّذِینَ یَجْعَلُونَ مَعَ اللَّهِ إِلهاً آخَرَ وَ کَمَا وَجَبَتْ عَلَی الْیَهُودِ وَ النَّصَارَی وَ الْمَجُوسِ قَالَ جَبَلَهُ فَقُلْتُ لَهُ یَا مِیثَمُ فَکَیْفَ یَتَّخِذُ النَّاسُ ذَلِکَ الْیَوْمَ الَّذِی قُتِلَ فِیهِ الْحُسَیْنُ یَوْمَ بَرَکَهٍ فَبَکَی مِیثَمٌ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ ثُمَّ قَالَ یَزْعُمُونَ لِحَدِیثٍ یَضَعُونَهُ أَنَّهُ الْیَوْمُ الَّذِی تَابَ اللَّهُ فِیهِ عَلَی آدَمَ وَ إِنَّمَا تَابَ اللَّهُ عَلَی آدَمَ فِی ذِی الْحِجَّهِ وَ یَزْعُمُونَ أَنَّهُ الْیَوْمُ الَّذِی قَبِلَ اللَّهُ فِیهِ تَوْبَهَ دَاوُدَ

وَ إِنَّمَا قَبِلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ تَوْبَتَهُ فِی ذِی الْحِجَّهِ وَ یَزْعُمُونَ أَنَّهُ الْیَوْمُ الَّذِی أَخْرَجَ اللَّهُ فِیهِ- یُونُسَ مِنْ بَطْنِ الْحُوتِ وَ إِنَّمَا أَخْرَجَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ یُونُسَ مِنْ بَطْنِ الْحُوتِ فِی ذِی الْحِجَّهِ وَ یَزْعُمُونَ أَنَّهُ الْیَوْمُ الَّذِی اسْتَوَتْ فِیهِ سَفِینَهُ نُوحٍ عَلَی الْجُودِیِّ وَ إِنَّمَا اسْتَوَتْ عَلَی الْجُودِیِ فِی یَوْمِ الثَّامِنَ عَشَرَ مِنْ ذِی الْحِجَّهِ وَ یَزْعُمُونَ أَنَّهُ الْیَوْمُ الَّذِی فَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِیهِ الْبَحْرَ لِبَنِی إِسْرَائِیلَ وَ إِنَّمَا کَانَ ذَلِکَ فِی رَبِیعٍ الْأَوَّلِ ثُمَّ قَالَ مِیثَمٌ یَا جَبَلَهُ اعْلَمِی أَنَّ الْحُسَیْنَ بْنَ عَلِیٍّ سَیِّدُ الشُّهَدَاءِ یَوْمَ الْقِیَامَهِ وَ لِأَصْحَابِهِ عَلَی سَائِرِ الشُّهَدَاءِ دَرَجَهٌ یَا جَبَلَهُ إِذَا نَظَرْتِ إِلَی الشَّمْسِ حَمْرَاءَ کَأَنَّهَا دَمٌ عَبِیطٌ فَاعْلَمِی أَنَّ سَیِّدَ الشُّهَدَاءِ الْحُسَیْنَ قَدْ قُتِلَ قَالَتْ جَبَلَهُ فَخَرَجْتُ ذَاتَ یَوْمٍ فَرَأَیْتُ الشَّمْسَ عَلَی الْحِیطَانِ کَأَنَّهَا الْمَلَاحِفُ الْمُعَصْفَرَهُ فَصِحْتُ حِینَئِذٍ وَ بَکَیْتُ وَ قُلْتُ قَدْ وَ اللَّهِ قُتِلَ سَیِّدُنَا الْحُسَیْنُ بْنُ عَلِیٍّ علیهما السلام(۱).

بیان: العبیط الطری.

«۵»- مل، [کامل الزیارات] أَبِی وَ جَمَاعَهُ مَشَایِخِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ الْأَهْوَازِیِّ عَنْ رَجُلٍ عَنْ یَحْیَی بْنِ بَشِیرٍ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: بَعَثَ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِکِ إِلَی أَبِی فَأَشْخَصَهُ إِلَی الشَّامِ فَلَمَّا دَخَلَ عَلَیْهِ قَالَ لَهُ یَا بَا جَعْفَرٍ أَشْخَصْنَاکَ لِنَسْأَلَکَ عَنْ مَسْأَلَهٍ لَمْ یَصْلُحْ أَنْ یَسْأَلَکَ عَنْهَا غَیْرِی وَ لَا أَعْلَمُ فِی الْأَرْضِ خَلْقاً یَنْبَغِی أَنْ یَعْرِفَ أَوْ عَرَفَ هَذِهِ الْمَسْأَلَهَ إِنْ کَانَ إِلَّا وَاحِدٌ فَقَالَ أَبِی لِیَسْأَلْنِی أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَمَّا أَحَبَّ فَإِنْ عَلِمْتُ أَجَبْتُ ذَلِکَ وَ إِنْ لَمْ أَعْلَمْ قُلْتُ لَا أَدْرِی وَ کَانَ الصِّدْقُ أَوْلَی بِی فَقَالَ هِشَامٌ أَخْبِرْنِی عَنِ اللَّیْلَهِ الَّتِی قُتِلَ فِیهَا عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ بِمَا اسْتَدَلَّ بِهِ الْغَائِبُ عَنِ الْمِصْرِ الَّذِی قُتِلَ فِیهِ عَلَی قَتْلِهِ وَ مَا الْعَلَامَهُ فِیهِ لِلنَّاسِ فَإِنْ عَلِمْتَ ذَلِکَ وَ أَجَبْتَ فَأَخْبِرْنِی هَلْ کَانَ تِلْکَ الْعَلَامَهُ لِغَیْرِ عَلِیٍّ علیه السلام فِی قَتْلِهِ فَقَالَ لَهُ أَبِی یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ إِنَّهُ لَمَّا کَانَ تِلْکَ اللَّیْلَهُ الَّتِی قُتِلَ فِیهَا أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ

۱- ۱. علل الشرائع ج ۱ ص ۲۱۷ أمالی الصدوق المجلس ۲۷ تحت الرقم: ۱.

عليه السلام لَمْ يُرْفَعْ حَجَرٌ عَنْ وَجْهِ الْأَرْضِ إِلَّا وُجِدَ تَحْتَهُ دَمٌ عَبِيطٌ حَتَّى طَلَعَ الْفَجْرُ وَ كَذَلِكَ كَانَتِ اللَّيْلَةُ الَّتِي قُتِلَ فِيهَا هَارُونُ أَخُو مُوسَى عليه السلام وَ كَذَلِكَ كَانَتِ اللَّيْلَةُ الَّتِي قُتِلَ فِيهَا يُوشَعُ بْنُ نُونٍ وَ كَذَلِكَ كَانَتِ اللَّيْلَةُ الَّتِي رُفِعَ فِيهَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَ كَذَلِكَ كَانَتِ اللَّيْلَةُ الَّتِي قُتِلَ فِيهَا شَمْعُونُ بْنُ حَمُّونَ الصَّفَا وَ كَذَلِكَ كَانَتِ اللَّيْلَةُ الَّتِي قُتِلَ فِيهَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام وَ كَذَلِكَ كَانَتِ اللَّيْلَةُ الَّتِي قُتِلَ فِيهَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عليهما السلام قَالَ فَتَرَبَّدَ وَجْهُ هِشَامٍ حَتَّى انْتُقِعَ لَوْنُهُ وَ هَمَّ أَنْ يَبْطِشَ بِأَبِي فَقَالَ لَهُ أَبِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ الْوَاجِبُ عَلَى الْعِبَادِ الطَّاعَةُ لِإِمَامِهِمْ وَ الصِّدْقُ لَهُ بِالنَّصِيحَةِ وَ إِنَّ الَّذِي دَعَانِي إِلَى أَنْ أَجَبْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فِيمَا سَأَلَنِي عَنْهُ مَعْرِفَتِي لَهُ بِمَا يَجِبُ لَهُ عَلَيَّ مِنَ الطَّاعَةِ فَلْيُحْسِنْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ الظَّنَّ فَقَالَ لَهُ هِشَامٌ انْصَرِفْ إِلَى أَهْلِكَ إِذَا شِئْتَ قَالَ فَخَرَجَ فَقَالَ لَهُ هِشَامٌ عِنْدَ خُرُوجِهِ أَعْطِنِي عَهْدَ اللَّهِ وَ مِيثَاقَهُ أَنْ لَا تُوقِعَ هَذَا الْحَدِيثَ إِلَى أَحَدٍ حَتَّى أَمُوتَ فَأَعْطَاهُ أَبِي مِنْ ذَلِكَ مَا أَرْضَاهُ وَ ذَكَرَ الْحَدِيثَ بِطُولِهِ (۱).

بيان: قال الجوهري تربد وجه فلان أي تغير من الغضب و انتقع لونه على بناء المجهول أي تغير من حزن أو سرور.

«۶»- مل، [كامل الزيارات] أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّلَمِيِّ وَ قَالَ أَحْمَدُ وَ أَخْبَرَنِي عَمِّي عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي نَضْرَةَ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ أَنَّهُ قَالَ: وَ اللَّهِ لَقَدْ عَرَفْنَا أَهْلَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَ نَوَاحِيهَا- عَشِيَّةَ قَتْلِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ قُلْتُ وَ كَيْفَ ذَلِكَ قَالَ مَا رَفَعْنَا حَجَراً وَ لَا مَدَراً وَ صَخْراً إِلَّا وَ رَأَيْنَا تَحْتَهَا دَماً يَغْلِي وَ احْمَرَّتِ الْحِيطَانُ كَالْعَلَقِ وَ مُطِرْنَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ دَماً عَبِيطاً وَ سَمِعْنَا مُنَادِياً يُنَادِي فِي جَوْفِ اللَّيْلِ يَقُولُ:

أَ تَرْجُو أُمَّةٌ قَتَلَتْ حُسَيْناً***شَفَاعَةَ جَدِّهِ يَوْمَ الْحِسَابِ

مَعَاذَ اللَّهِ لَا نِلْتُمْ يَقِيناً***شَفَاعَةَ أَحْمَدَ وَ أَبِي تُرَابٍ

۱- ۱. كامل الزيارات ص ۷۵ و ۷۶.

قَتَلْتُمْ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا**وَ خَيْرَ الشِّيبِ طُرّاً وَ الشَّبَابِ

وَ انْكَسَفَتِ الشَّمْسُ ثَلَاثاً ثُمَّ تَجَلَّتْ عَنْهَا وَ انْشَبَكَتِ النُّجُومُ فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ أُرْجِفْنَا بِقَتْلِهِ فَلَمْ يَأْتِ عَلَيْنَا كَثِيرُ شَيْ ءٍ حَتَّى نُعِيَ إِلَيْنَا الْحُسَيْنُ عليه السلام(۱).

«۷»- مل، [كامل الزيارات] أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ النَّاقِدُ بِإِسْنَادِهِ قَالَ قَالَ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ حَدَّثَنِي أَبُو مَعْشَرٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: لَمَّا قُتِلَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ لَمْ يَبْقَ بِبَيْتِ الْمَقْدِسِ حَصَاةٌ إِلَّا وُجِدَ تَحْتَهَا دَمٌ عَبِيطٌ.

مل، [كامل الزيارات] محمد بن جعفر عن محمد بن الحسين عن نصر بن مزاحم عن عمر بن سعد: مثله (۲).

«۸»- مل، [كامل الزيارات] مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الرَّزَّازُ عَنْ خَالِهِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنِ ابْنِ بَزِيعٍ عَنْ أَبِي إِسْمَاعِيلَ السَّرَّاجِ عَنْ يَحْيَى بْنِ مُعَمَّرٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: بَكَتِ الْإِنْسُ وَ الْجِنُّ وَ الطَّيْرُ وَ الْوَحْشُ عَلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليهما السلام حَتَّى ذَرَفَتْ دُمُوعُهَا(۳).

مل، [كامل الزيارات] أبي و جماعه مشايخي عن سعد و محمد العطار معا عن محمد بن الحسين: مثله بيان ذرفت أي سالت.

«۹»- مل، [كامل الزيارات] أَبِي وَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ مَعاً عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي دَاوُدَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَمْرٍو الْجَلَّابِ عَنِ الْحَارِثِ الْأَعْوَرِ قَالَ: قَالَ عَلِيٌّ عليه السلام بِأَبِي وَ أُمِّي الْحُسَيْنُ الْمَقْتُولُ بِظَهْرِ الْكُوفَهِ وَ اللَّهِ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى الْوَحْشِ مَادَّةً أَعْنَاقَهَا عَلَى قَبْرِهِ مِنْ أَنْوَاعِ الْوَحْشِ يَبْكُونَهُ وَ يَرْثُونَهُ لَيْلًا حَتَّى الصَّبَاحِ فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ فَإِيَّاكُمْ وَ الْجَفَاءَ.

«۱۰»- مل، [كامل الزيارات] مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي

۱- ۱. المصدر ص ۷۷ و هكذا ما يأتي بعده.

۲- ۲. المصدر ص ۹۳.

۳- ۳. كامل الزيارات الباب ۲۶ ص ۷۹ و هكذا ما بعده على الترتيب إلى آخر الباب.

عُثْمَانَ عَنْ عَبْدِ الْجَبَّارِ النَّهَاوَنْدِيِّ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ ثُوَيْرٍ وَ ابْنِ ظَبْيَانَ وَ أَبِي سَلَمَةَ السَّرَّاجِ وَ الْمُفَضَّلِ كُلِّهِمْ قَالُوا سَمِعْنَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: إِنَّ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ عليهما السلام لَمَّا مَضَى بَكَتْ عَلَيْهِ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَ الْأَرَضُونَ السَّبْعُ وَ مَا فِيهِنَّ وَ مَا بَيْنَهُنَّ وَ مَنْ يَتَقَلَّبُ عَلَيْهِنَّ وَ الْجَنَّةُ وَ النَّارُ وَ مَنْ خَلَقَ رَبُّنَا وَ مَا يُرَى وَ مَا لَا يُرَى.

مل، [كامل الزيارات] أبی عن سعد عن محمد بن الحسين: مثله.

«۱۱»- مل، [كامل الزيارات] أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي عُثْمَانَ عَنْ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ ثُوَيْرٍ عَنْ يُونُسَ وَ أَبِي سَلَمَةَ السَّرَّاجِ وَ الْمُفَضَّلِ قَالُوا سَمِعْنَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: لَمَّا مَضَى أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا بَكَى عَلَيْهِ جَمِيعُ مَا خَلَقَ اللَّهُ إِلَّا ثَلَاثَةَ أَشْيَاءَ- الْبَصْرَةَ وَ دِمَشْقَ وَ آلَ عُثْمَانَ.

«۱۲»- مل، [كامل الزيارات] أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ يَحْيَى عَنْ جَدِّهِ الْحَسَنِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ ثُوَيْرٍ قَالَ: كُنْتُ أَنَا وَ ابْنُ ظَبْيَانَ وَ الْمُفَضَّلُ وَ أَبُو سَلَمَةَ السَّرَّاجُ جُلُوساً عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَكَانَ الْمُتَكَلِّمُ يُونُسَ وَ كَانَ أَكْبَرَنَا سِنّاً وَ ذَكَرَ حَدِيثاً طَوِيلًا يَقُولُ ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ إِنَّ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام لَمَّا مَضَى بَكَتْ عَلَيْهِ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَ مَا فِيهِنَّ وَ الْأَرَضُونَ السَّبْعُ وَ مَا فِيهِنَّ وَ مَا بَيْنَهُنَّ وَ مَا يَنْقَلِبُ فِي الْجَنَّةِ وَ النَّارِ مِنْ خَلْقِ رَبِّنَا وَ مَا يُرَى وَ مَا لَا يُرَى بَكَى عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام إِلَّا ثَلَاثَةَ أَشْيَاءَ لَمْ تَبْكِ عَلَيْهِ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ مَا هَذِهِ الثَّلَاثَةُ الْأَشْيَاءِ قَالَ لَمْ تَبْكِ عَلَيْهِ الْبَصْرَةُ وَ لَا دِمَشْقُ وَ لَا آلُ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَ ذَكَرَ الْحَدِيثَ.

«۱۳»- مل، [كامل الزيارات] مُحَمَّدٌ الْحِمْيَرِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادٍ الْبَصْرِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَصَمِّ عَنْ أَبِي يَعْقُوبَ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ زُرَارَةَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: يَا زُرَارَةُ إِنَّ السَّمَاءَ بَكَتْ عَلَى الْحُسَيْنِ أَرْبَعِينَ صَبَاحاً بِالدَّمِ وَ إِنَّ الْأَرْضَ بَكَتْ أَرْبَعِينَ

صَباحاً بِالسَّوَادِ وَ إِنَّ الشَّمْسَ بَكَتْ أَرْبَعِينَ صَبَاحاً بِالْكُسُوفِ وَ الْحُمْرَهِ وَ إِنَّ الْجِبَالَ تَقَطَّعَتْ وَ انْتَثَرَتْ وَ إِنَّ الْبِحَارَ تَفَجَّرَتْ وَ إِنَّ الْمَلَائِكَهَ بَكَتْ أَرْبَعِينَ صَبَاحاً عَلَى الْحُسَيْنِ وَ مَا اخْتَضَبَتْ مِنَّا امْرَأَهٌ وَ لَا ادَّهَنَتْ وَ لَا اكْتَحَلَتْ وَ لَا رَجَّلَتْ حَتَّى أَتَانَا رَأْسُ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ لَعَنَهُ اللَّهُ وَ مَا زِلْنَا فِي عَبْرَهٍ بَعْدَهُ.

وَ كَانَ جَدِّي إِذَا ذَكَرَهُ بَكَى حَتَّى تَمْلَأَ عَيْنَاهُ لِحْيَتَهُ وَ حَتَّى يَبْكِيَ لِبُكَائِهِ رَحْمَهً لَهُ مَنْ رَآهُ وَ إِنَّ الْمَلَائِكَهَ الَّذِينَ عِنْدَ قَبْرِهِ لَيَبْكُونَ فَيَبْكِي لِبُكَائِهِمْ كُلُّ مَنْ فِي الْهَوَاءِ وَ السَّمَاءِ مِنَ الْمَلَائِكَهِ وَ لَقَدْ خَرَجَتْ نَفْسُهُ علیه السلام فَزَفَرَتْ جَهَنَّمُ زَفْرَهً كَادَتِ الْأَرْضُ تَنْشَقُّ لِزَفْرَتِهَا وَ لَقَدْ خَرَجَتْ نَفْسُ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ وَ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَهَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَشَهَقَتْ جَهَنَّمُ شَهْقَهً لَوْ لَا أَنَّ اللَّهَ حَبَسَهَا بِخُزَّانِهَا لَأَحْرَقَتْ مَنْ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ مِنْ فَوْرِهَا وَ لَوْ يُؤْذَنُ لَهَا مَا بَقِيَ شَيْ ءٌ إِلَّا ابْتَلَعَتْهُ وَ لَكِنَّهَا مَأْمُورَهٌ مَصْفُودَهٌ وَ لَقَدْ عَتَتْ عَلَى الْخُزَّانِ غَيْرَ مَرَّهٍ حَتَّى أَتَاهَا جَبْرَئِيلُ فَضَرَبَهَا بِجَنَاحِهِ فَسَكَنَتْ وَ إِنَّهَا لَتَبْكِيهِ وَ تَنْدُبُهُ وَ إِنَّهَا لَتَتَلَظَّى عَلَى قَاتِلِهِ وَ لَوْ لَا مَنْ عَلَى الْأَرْضِ مِنْ حُجَجِ اللَّهِ لَنَقَضَتِ الْأَرْضَ وَ أَكْفَأَتْ مَا عَلَيْهَا وَ مَا تَكْثُرُ الزَّلَازِلُ إِلَّا عِنْدَ اقْتِرَابِ السَّاعَهِ.

وَ مَا عَيْنٌ أَحَبَّ إِلَى اللَّهِ وَ لَا عَبْرَهٌ مِنْ عَيْنٍ بَكَتْ وَ دَمَعَتْ عَلَيْهِ وَ مَا مِنْ بَاكٍ يَبْكِيهِ إِلَّا وَ قَدْ وَصَلَ فَاطِمَهَ وَ أَسْعَدَهَا عَلَيْهِ وَ وَصَلَ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ أَدَّى حَقَّنَا وَ مَا مِنْ عَبْدٍ يُحْشَرُ إِلَّا وَ عَيْنَاهُ بَاكِيَهٌ إِلَّا الْبَاكِينَ عَلَى جَدِّي فَإِنَّهُ يُحْشَرُ وَ عَيْنُهُ قَرِيرَهٌ وَ الْبِشَارَهُ تَلْقَاهُ وَ السُّرُورُ عَلَى وَجْهِهِ وَ الْخَلْقُ فِي الْفَزَعِ وَ هُمْ آمِنُونَ وَ الْخَلْقُ يُعْرَضُونَ وَ هُمْ حُدَّاثُ الْحُسَيْنِ علیه السلام تَحْتَ الْعَرْشِ وَ فِي ظِلِّ الْعَرْشِ- لَا يَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ

يُقَالُ لَهُمُ ادْخُلُوا الْجَنَّهَ فَيَأْبَوْنَ وَ يَخْتَارُونَ مَجْلِسَهُ وَ حَدِيثَهُ وَ إِنَّ الْحُورَ لَتُرْسِلُ إِلَيْهِمْ إِنَّا قَدِ اشْتَقْنَاكُمْ مَعَ الْوِلْدَانِ الْمُخَلَّدِينَ فَمَا يَرْفَعُونَ رُءُوسَهُمْ إِلَيْهِمْ لِمَا يَرَوْنَ فِي مَجْلِسِهِمْ مِنَ السُّرُورِ وَ الْكَرَامَهِ وَ إِنَّ أَعْدَاءَهُمْ مِنْ بَيْنِ مَسْحُوبٍ بِنَاصِيَتِهِ إِلَى النَّارِ وَ مِنْ قَائِلٍ فَما لَنا مِنْ شافِعِينَ وَ لا صَدِيقٍ حَمِيمٍ وَ إِنَّهُمْ لَيَرَوْنَ مَنْزِلَهُمْ وَ مَا يَقْدِرُونَ أَنْ يَدْنُوا إِلَيْهِمْ وَ لَا يَصِلُونَ إِلَيْهِمْ وَ إِنَّ الْمَلَائِكَهَ لَتَأْتِيهِمْ بِالرِّسَالَهِ مِنْ أَزْوَاجِهِمْ وَ مِنْ خُزَّانِهِمْ (۱) عَلَى مَا أُعْطُوا مِنَ الْكَرَامَهِ

۱- ۱. في المصدر: و خدامهم.

فَيَقُولُونَ نَأْتِيكَمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَيَرْجِعُونَ إِلَى أَزْوَاجِهِمْ بِمَقَالاتِهِمْ فَيَزْدَادُونَ إِلَيْهِمْ شَوْقاً إِذَا هُمْ خَبَّرُوهُمْ بِمَا هُمْ فِيهِ مِنَ الْكَرَامَهِ وَ قُرْبِهِمْ مِنَ الْحُسَيْنِ عليه السلام فَيَقُولُونَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِى كَفَانَا الْفَزَعَ الْأَكْبَرَ وَ أَهْوَالَ الْقِيَامَهِ وَ نَجَّانَا مِمَّا كُنَّا نَخَافُ وَ يُؤْتَوْنَ بِالْمَرَاكِبِ وَ الرِّحَالِ عَلَى النَّجَائِبِ فَيَسْتَوُونَ عَلَيْهَا وَ هُمْ فِى الثَّنَاءِ عَلَى اللَّهِ وَ الْحَمْدِ لِلَّهِ وَ الصَّلَاهِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ عَلَى آلِهِ حَتَّى يَنْتَهُوا إِلَى مَنَازِلِهِمْ.

«۱۴»- مل، [كامل الزيارات] مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادٍ الْبَصْرِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَصَمِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْكَانَ عَنْ أَبِى بَصِيرٍ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام وَ أُحَدِّثُهُ فَدَخَلَ عَلَيْهِ ابْنُهُ فَقَالَ لَهُ مَرْحَباً وَ ضَمَّهُ وَ قَبَّلَهُ وَ قَالَ حَقَّرَ اللَّهُ مَنْ حَقَّرَكُمْ وَ انْتَقَمَ مِمَّنْ وَتَرَكُمْ وَ خَذَلَ اللَّهُ مَنْ خَذَلَكُمْ وَ لَعَنَ اللَّهُ مَنْ قَتَلَكُمْ وَ كَانَ اللَّهُ لَكُمْ وَلِيّاً وَ حَافِظاً وَ نَاصِراً فَقَدْ طَالَ بُكَاءُ النِّسَاءِ وَ بُكَاءُ الْأَنْبِيَاءِ وَ الصِّدِّيقِينَ وَ الشُّهَدَاءِ وَ مَلَائِكَهِ السَّمَاءِ ثُمَّ بَكَى وَ قَالَ يَا أَبَا بَصِيرٍ إِذَا نَظَرْتُ إِلَى وُلْدِ الْحُسَيْنِ أَتَانِى مَا لَا أَمْلِكُهُ بِمَا أَتَى إِلَى أَبِيهِمْ وَ إِلَيْهِمْ يَا أَبَا بَصِيرٍ إِنَّ فَاطِمَهَ لَتَبْكِيهِ وَ تَشْهَقُ فَتَزْفِرُ جَهَنَّمُ زَفْرَهً لَوْ لَا أَنَّ الْخَزَنَهَ يَسْمَعُونَ بُكَاءَهَا وَ قَدِ اسْتَعَدُّوا لِذَلِكَ مَخَافَهَ أَنْ يَخْرُجَ مِنْهَا عُنُقٌ أَوْ يَشْرُدَ دُخَانُهَا فَيُحْرِقَ أَهْلَ الْأَرْضِ فَيَكْبَحُونَهَا مَا دَامَتْ بَاكِيَهً وَ يَزْجُرُونَهَا وَ يُوثِقُونَ مِنْ أَبْوَابِهَا مَخَافَهً عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ فَلَا تَسْكُنُ حَتَّى يَسْكُنَ صَوْتُ فَاطِمَهَ وَ إِنَّ الْبِحَارَ تَكَادُ أَنْ تَنْفَتِقَ فَيَدْخُلَ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ وَ مَا مِنْهَا قَطْرَهٌ إِلَّا بِهَا مَلَكٌ مُوَكَّلٌ فَإِذَا سَمِعَ الْمَلَكُ صَوْتَهَا أَطْفَأَ نَارَهَا(۱) بِأَجْنِحَتِهِ وَ حَبَسَ بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ مَخَافَهً عَلَى الدُّنْيَا وَ مَنْ فِيهَا وَ مَنْ عَلَى الْأَرْضِ فَلَا تَزَالُ الْمَلَائِكَهُ مُشْفِقِينَ يَبْكُونَ لِبُكَائِهَا وَ يَدْعُونَ اللَّهَ وَ يَتَضَرَّعُونَ إِلَيْهِ وَ يَتَضَرَّعُ أَهْلُ الْعَرْشِ وَ مَنْ حَوْلَهُ وَ تَرْتَفِعُ أَصْوَاتٌ مِنَ الْمَلَائِكَهِ بِالتَّقْدِيسِ لِلَّهِ مَخَافَهً عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ وَ لَوْ أَنَّ صَوْتاً مِنْ أَصْوَاتِهِمْ يَصِلُ

۱- ۱. يقال: نأرت النائره نارا: هاجت، و المراد ثوران الماء و غليانها، و لذلك عبر بقوله« أطفأ».

إِلَى الْأَرْضِ لَصَعِقَ أَهْلُ الْأَرْضِ وَ تَقَلَّعَتِ الْجِبَالُ وَ زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ بِأَهْلِهَا قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ عَظِيمٌ قَالَ غَيْرُهُ أَعْظَمُ مِنْهُ مَا لَمْ تَسْمَعْهُ ثُمَّ قَالَ يَا بَا بَصِيرٍ أَ مَا تُحِبُّ أَنْ تَكُونَ فِيمَنْ يُسْعِدُ فَاطِمَهَ فَبَكَيْتُ حِينَ قَالَهَا فَمَا قَدَرْتُ عَلَى الْمَنْطِقِ وَ مَا قَدَرْتُ عَلَى

كَلَامِي مِنَ الْبُكَاءِ ثُمَّ قَامَ إِلَى الْمُصَلَّى يَدْعُو وَ خَرَجْتُ مِنْ عِنْدِهِ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ فَمَا انْتَفَعْتُ بِطَعَامٍ وَ مَا جَاءَنِي النَّوْمُ وَ أَصْبَحْتُ صَائِماً وَجِلًا حَتَّى أَتَيْتُهُ فَلَمَّا رَأَيْتُهُ قَدْ سَكَنَ سَكَنْتُ وَ حَمِدْتُ اللَّهَ حَيْثُ لَمْ تَنْزِلْ بِي عُقُوبَهٌ.

بيان: تقول كبحت الدابه إذا جذبتها إليك باللجام لكى تقف و لا تجرى.

«۱۵»- مل، [كامل الزيارات] أَبِي وَ جَمَاعَهُ مَشَايِخِي عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ وَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ يَزِيدَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْمِيثَمِيِّ عَنْ عَلِيٍّ الْأَزْرَقِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحَكَمِ النَّخَعِيِّ عَنْ رَجُلٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ هُوَ يَقُولُ فِي الرَّحْبَهِ وَ هُوَ يَتْلُو هَذِهِ الْآيَهَ- فَما بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّماءُ وَ الْأَرْضُ وَ ما كانُوا مُنْظَرِينَ (۱) وَ خَرَجَ عَلَيْهِ الْحُسَيْنُ عليه السلام مِنْ بَعْضِ أَبْوَابِ الْمَسْجِدِ فَقَالَ أَمَا إِنَّ هَذَا سَيُقْتَلُ وَ تَبْكِي عَلَيْهِ السَّمَاءُ وَ الْأَرْضُ (۲).

«۱۶»- مل، [كامل الزيارات] مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الرَّزَّازُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنِ الْحَكَمِ بْنِ مِسْكِينٍ عَنْ يَزْدَادَ بْنِ عِيسَى الْأَنْصَارِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى عَنْ إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ قَالَ: خَرَجَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ فَجَلَسَ فِي الْمَسْجِدِ وَ اجْتَمَعَ أَصْحَابُهُ حَوْلَهُ وَ جَاءَ الْحُسَيْنُ عليه السلام حَتَّى قَامَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِهِ فَقَالَ يَا بُنَيَّ إِنَّ اللَّهَ عَيَّرَ أَقْوَاماً فِي الْقُرْآنِ فَقَالَ فَما بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّماءُ وَ الْأَرْضُ وَ ما كانُوا مُنْظَرِينَ وَ ايْمُ اللَّهِ لَيَقْتُلَنَّكَ ثُمَّ تَبْكِيكَ السَّمَاءُ وَ الْأَرْضُ.

مل، [كامل الزيارات] أبى عن سعد عن ابن أبى الخطاب بإسناده: مثله.

«۱۷»- مل، [كامل الزيارات] مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ وُهَيْبِ بْنِ حَفْصٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ الْحُسَيْنَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ بَكَى لِقَتْلِهِ السَّمَاءُ

۱- ۱. الدخان: ۲۹.

۲- ۲. كامل الزيارات الباب ۲۸ ص ۸۸ و هكذا ما بعده على الترتيب إلى آخر الباب.

وَ الْأَرْضُ وَ احْمَرَّتَا وَ لَمْ تَبْكِيَا عَلَى أَحَدٍ قَطُّ إِلَّا عَلَى يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا وَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ.

مل، [كامل الزيارات] أبى عن سعد عن ابن أبى الخطاب بإسناده: مثله.

«۱۸»- مل، [كامل الزيارات] عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ وَ غَيْرُهُ عَنْ سَعْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هِلَالٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: إِنَّ السَّمَاءَ بَكَتْ عَلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليهما السلام وَ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا وَ لَمْ تَبْكِ عَلَى أَحَدٍ غَيْرِهِمَا قُلْتُ وَ مَا بُكَاؤُهَا قَالَ مَكَثُوا أَرْبَعِينَ يَوْماً تَطْلُعُ الشَّمْسُ بِحُمْرَةٍ وَ تَغْرُبُ بِحُمْرَةٍ قُلْتُ فَذَلِكَ بُكَاؤُهَا قَالَ نَعَمْ.

مل، [كامل الزيارات] أبى و على بن الحسين معا عن سعد عن ابن عيسى عن الوشاء عن حماد بن عثمان: مثله (۱).

«۱۹»- مل، [كامل الزيارات] أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ عَمْرِو بْنِ سَهْلٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُسْهِرٍ الْقُرَشِيِّ قَالَ حَدَّثَتْنِي جَدَّتِي: أَنَّهَا أَدْرَكَتِ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ حِينَ قُتِلَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ قَالَتْ فَمَكَثْنَا سَنَةً وَ تِسْعَةَ أَشْهُرٍ وَ السَّمَاءُ مِثْلُ الْعَلَقَةِ مِثْلُ الدَّمِ مَا تُرَى الشَّمْسُ.

«۲۰»- مل، [كامل الزيارات] عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ عَنْ مُحَمَّدٍ الْحَلَبِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى فَما بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّماءُ وَ الْأَرْضُ وَ ما كانُوا مُنْظَرِينَ قَالَ لَمْ تَبْكِ السَّمَاءُ أَحَداً مُنْذُ قُتِلَ يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا حَتَّى قُتِلَ الْحُسَيْنُ عليه السلام فَبَكَتْ عَلَيْهِ.

ص، [قصص الأنبياء عليهم السلام] بالإسناد إلى الصدوق عن أبيه عن على بن إبراهيم: مثله.

«۲۱»- مل، [كامل الزيارات] مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الرَّزَّازُ عَنِ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنْ صَفْوَانَ عَنْ دَاوُدَ بْنِ فَرْقَدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: احْمَرَّتِ السَّمَاءُ حِينَ قُتِلَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ سَنَةً ثُمَّ قَالَ بَكَتِ السَّمَاءُ وَ الْأَرْضُ عَلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ سَنَةً وَ عَلَى يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا وَ حُمْرَتُهَا بُكَاؤُهَا.

۱- ۱. ترى هذا الحديث بالسند المذكور فى الباب ۲۸ من المصدر تحت الرقم ۱۵.

«۲۲»- مل، [كامل الزيارات] أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ عَنْ زُرَارَهَ عَنْ عَبْدِ الْخَالِقِ بْنِ عَبْدِ رَبِّهِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا(۱)

الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِیٍّ لَمْ يَكُنْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيّاً وَ يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا لَمْ يَكُنْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيّاً وَ لَمْ تَبْكِ السَّمَاءُ إِلَّا عَلَيْهِمَا أَرْبَعِينَ صَبَاحاً قَالَ قُلْتُ مَا بُكَاؤُهَا قَالَ كَانَتْ تَطْلُعُ حَمْرَاءَ وَ تَغْرُبُ حَمْرَاءَ.

«۲۳»- مل، [كامل الزيارات] عَلِیُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ وَ سَعْدٍ مَعاً عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ أَبِی جَمِيلَهَ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: مَا بَكَتِ السَّمَاءُ عَلَى أَحَدٍ بَعْدَ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا إِلَّا عَلَى الْحُسَيْنِ بْنَ عَلِیٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا فَإِنَّهَا بَكَتْ عَلَيْهِ أَرْبَعِينَ يَوْماً.

«۲۴»- مل، [كامل الزيارات] مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الرَّزَّازُ عَنِ ابْنِ أَبِی الْخَطَّابِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِيرٍ عَنْ كُلَيْبِ بْنِ مُعَاوِيَهَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: لَمْ تَبْكِ السَّمَاءُ إِلَّا عَلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِیٍّ وَ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا عليهم السلام.

«۲۵»- مل، [كامل الزيارات] مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ نَصْرِ بْنِ مُزَاحِمٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَلَمَهَ عَمَّنْ حَدَّثَهُ قَالَ: لَمَّا قُتِلَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِیٍّ عليهما السلام أَمْطَرَتِ السَّمَاءُ تُرَاباً أَحْمَرَ.

«۲۶»- مل، [كامل الزيارات] حَكِيمُ بْنُ دَاوُدَ عَنْ سَلَمَهَ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عِيسَى عَنْ أَسْلَمَ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ عَمْرِو بْنِ ثُبَيْتٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليهما السلام قَالَ: إِنَّ السَّمَاءَ لَمْ تَبْكِ مُنْذُ وُضِعَتْ إِلَّا عَلَى يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا وَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِیٍّ عليهما السلام قُلْتُ أَیُّ شَیْ ءٍ بُكَاؤُهَا قَالَ كَانَتْ إِذَا اسْتُقْبِلَتْ بِالثَّوْبِ وَقَعَ عَلَى الثَّوْبِ شِبْهُ أَثَرِ الْبَرَاغِيثِ مِنَ الدَّمِ.

«۲۷»- مل، [كامل الزيارات] أَبِی وَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنْ مُوسَى بْنِ الْفَضْلِ عَنْ حَنَانٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام مَا تَقُولُ فِی زِيَارَهِ قَبْرِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِیٍّ عليهما السلام فَإِنَّهُ بَلَغَنَا عَنْ بَعْضِهِمْ أَنَّهَا تَعْدِلُ حَجَّهً وَ عُمْرَهً قَالَ لَا تَعْجَبْ

۱- ۱. مريم: ۷.

مَا أَصَابَ مَنْ يَقُولُ هَذَا كُلَّهُ (۱) وَ لَكِنْ زُرْهُ وَ لَا تَجْفُهُ فَإِنَّهُ سَيِّدُ شَبَابِ الشُّهَدَاءِ وَ سَيِّدُ شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَ شَبِيهُ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا وَ عَلَيْهِمَا بَكَتِ السَّمَاءُ وَ الْأَرْضُ.

مل، [كامل الزيارات] أبى و أبى الوليد عن الصفار عن عبد الصمد بن محمد عن حنان بن سدير عن أبى عبد الله عليه السلام: مثله- مل، [كامل الزيارات] أبى و جماعه مشايخى عن سعد عن ابن عيسى عن ابن بزيع عن حنان: مثله بيان قوله عليه السلام ما أصاب محمول على التقيه(۲).

«۲۸»- مل، [كامل الزيارات] بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِيرٍ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ عَامِرِ بْنِ مَعْقِلٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: كَانَ قَاتِلُ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا وَلَدَ زِنًا وَ قَاتِلُ الْحُسَيْنِ وَلَدُ زِنًا وَ لَمْ تَبْكِ السَّمَاءُ عَلَى أَحَدٍ إِلَّا عَلَيْهِمَا قَالَ قُلْتُ وَ كَيْفَ تَبْكِی قَالَ تَطْلُعُ الشَّمْسُ فِی حُمْرَةٍ وَ تَغِيبُ فِی حُمْرَةٍ.

مل، [كامل الزيارات] محمد بن جعفر عن محمد بن الحسين عن جعفر بن بشير: مثله.

«۲۹»- مل، [كامل الزيارات] أَبِی وَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنْ مُحَمَّدٍ الْبَرْقِيِّ عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ الْحَسَنِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحَكَمِ النَّخَعِيِّ عَنْ كَثِيرِ بْنِ شِهَابٍ الْحَارِثِيِّ قَالَ: بَيْنَا نَحْنُ جُلُوسٌ عِنْدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فِی الرَّحْبَةِ إِذَا طَلَعَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ فَضَحِكَ عَلِيٌّ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ ثُمَّ قَالَ إِنَّ اللَّهَ ذَكَرَ قَوْماً فَقَالَ- فَما بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّماءُ وَ الْأَرْضُ وَ ما كانُوا مُنْظَرِينَ وَ الَّذِی فَلَقَ الْحَبَّةَ وَ بَرَأَ النَّسَمَةَ لَيَقْتُلَنَّ هَذَا وَ لَتَبْكِيَنَّ عَلَيْهِ السَّمَاءُ وَ الْأَرْضُ.

مل، [كامل الزيارات] أبى عن سعد و الحميرى معا عن ابن عيسى: مثله.

ص: ۲۱۲

۱- ۱. لا تعجب بالقول هذا كله خ ل.

۲- ۲. هذا إذا كانت« ما» نافيه، لكنها ما التعجبيه دخلت على أفعل التعجب، و قد مر فى ذيل الحديث المرقم ۲ عن قرب الإسناد بلفظ آخر فراجع.

«۳۰»- مل، [کامل الزیارات] أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنْ مُحَمَّدٍ الْبَرْقِیِّ عَنْ عَبْدِ الْعَظِیمِ الْحَسَنِیِّ عَنِ الْحَسَنِ عَنْ أَبِی سَلَمَهَ قَالَ قَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ علیهما السلام: مَا بَکَتِ السَّمَاءُ إِلَّا عَلَی یَحْیَی بْنِ زَکَرِیَّا وَ الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیٍّ علیهما السلام.

«۳۱»- مل، [کامل الزیارات] أَبِی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ عَلِیِّ بْنِ مَهْزِیَارَ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ سَعِیدٍ عَنْ فَضَالَهَ عَنْ دَاوُدَ بْنِ فَرْقَدٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ: کَانَ الَّذِی قَتَلَ الْحُسَیْنَ علیه السلام وَلَدَ زِناً وَ الَّذِی قَتَلَ یَحْیَی بْنَ زَکَرِیَّا وَلَدَ زِناً وَ قَالَ احْمَرَّتِ السَّمَاءُ حِینَ قُتِلَ الْحُسَیْنُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ سَنَهً ثُمَّ قَالَ بَکَتِ السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ عَلَی الْحُسَیْنِ وَ عَلَی یَحْیَی بْنِ زَکَرِیَّا وَ حُمْرَتُهَا بُکَاؤُهَا(۱).

«۳۲»- مل، [کامل الزیارات] أَبِی وَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ النَّوْفَلِیِّ عَنِ السَّکُونِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: اتَّخِذُوا الْحَمَامَ الرَّاعِبِیَّهَ فِی بُیُوتِکُمْ فَإِنَّهَا تَلْعَنُ قَتَلَهَ الْحُسَیْنِ علیه السلام

«۳۳»- مل، [کامل الزیارات] أَبِی وَ أَخِی وَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ وَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ جَمِیعاً عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِیسَ عَنِ الْجَامُورَانِیِّ عَنِ ابْنِ الْبَطَائِنِیِّ عَنْ صَنْدَلٍ عَنْ دَاوُدَ بْنِ فَرْقَدٍ قَالَ: کُنْتُ جَالِساً فِی بَیْتِ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فَنَظَرْتُ إِلَی الْحَمَامِ الرَّاعِبِیِّ یُقَرْقِرُ طَوِیلًا فَنَظَرَ إِلَیَّ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام طَوِیلًا فَقَالَ یَا دَاوُدُ تَدْرِی مَا یَقُولُ هَذَا الطَّیْرُ قُلْتُ لَا وَ اللَّهِ جُعِلْتُ فِدَاکَ قَالَ تَدْعُو عَلَی قَتَلَهِ الْحُسَیْنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ فَاتَّخِذُوهُ فِی مَنَازِلِکُمْ.

مل، [کامل الزیارات] أبی و جماعه مشایخی عن سعد عن الجامورانی بإسناده: مثله.

«۳۴»- مل، [کامل الزیارات] ابْنُ الْوَلِیدِ وَ جَمَاعَهُ مَشَایِخِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْیَقْطِینِیِّ عَنْ صَفْوَانَ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ أَبِی غُنْدَرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: سَمِعْتُهُ یَقُولُ فِی الْبُومَهِ فَقَالَ هَلْ أَحَدٌ مِنْکُمْ رَآهَا بِالنَّهَارِ قِیلَ لَهُ لَا تَکَادُ تَظْهَرُ بِالنَّهَارِ وَ لَا تَظْهَرُ إِلَّا لَیْلًا قَالَ أَمَا إِنَّهَا لَمْ تَزَلْ تَأْوِی الْعُمْرَانَ أَبَداً فَلَمَّا أَنْ قُتِلَ الْحُسَیْنُ علیه السلام

۱- ۱. کامل الزیارات الباب ۳۰ و ما بعده علی الترتیب، و الحمام الراعبیه مر تفسیرها فی ج ۴۴ ص ۳۰۵.

آلَتْ عَلَى نَفْسِهَا أَنْ لَا تَأْوِيَ الْعُمْرَانَ أَبَداً وَ لَا تَأْوِي إِلَّا الْخَرَابَ فَلَا تَزَالُ نَهَارَهَا صَائِمَةً حَزِينَةً حَتَّى يَجُنَّهَا اللَّيْلُ فَإِذَا جَنَّهَا اللَّيْلُ فَلَا تَزَالُ تَرِنُّ عَلَى الْحُسَيْنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ حَتَّى تُصْبِحَ (١).

«۳۵»- مل، [كامل الزيارات] حَكِيمُ بْنُ دَاوُدَ بْنِ حَكِيمٍ عَنْ سَلَمَةَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ صَاعِدٍ الْبَرْبَرِيِّ قَيِّماً لِقَبْرِ الرِّضَا عليه السلام قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى الرِّضَا عليه السلام فَقَالَ لِي مَا يَقُولُ النَّاسُ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ جِئْنَا نَسْأَلُكَ قَالَ فَقَالَ لِي تَرَى هَذِهِ الْبُومَةَ كَانَتْ عَلَى عَهْدِ جَدِّي رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله تَأْوِي الْمَنَازِلَ وَ الْقُصُورَ وَ الدُّورَ وَ كَانَتْ إِذَا أَكَلَ النَّاسُ الطَّعَامَ تَطِيرُ فَتَقَعُ أَمَامَهُمْ فَيُرْمَى إِلَيْهَا بِالطَّعَامِ وَ تُسْقَى ثُمَّ تَرْجِعُ إِلَى مَكَانِهَا وَ لَمَّا قُتِلَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ خَرَجَتْ مِنَ الْعُمْرَانِ إِلَى الْخَرَابِ وَ الْجِبَالِ وَ الْبَرَارِي وَ قَالَتْ بِئْسَ الْأُمَّةُ أَنْتُمْ قَتَلْتُمُ ابْنَ نَبِيِّكُمْ وَ لَا آمَنُكُمْ عَلَى نَفْسِي.

«۳۶»- مل، [كامل الزيارات] مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الرَّزَّازُ عَنِ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ الْبُومَةَ لَتَصُومُ النَّهَارَ فَإِذَا أَفْطَرَتْ تَدَلَّهَتْ (٢) عَلَى الْحُسَيْنِ عليه السلام حَتَّى تُصْبِحَ.

بيان: قال الفيروزآبادى الدله محركه(٣)

و الدلوه ذهاب الفؤاد من هم و نحوه و دلهه العشق تدليها فتدله.

«۳۷»- مل، [كامل الزيارات] عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنْ سَعْدٍ عَنْ مُوسَى بْنِ عُمَرَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْمِيثَمِيِّ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: يَا يَعْقُوبُ (۴)

رَأَيْتَ بُومَةً قَطُّ تَنَفَّسُ بِالنَّهَارِ فَقَالَ لَا قَالَ وَ تَدْرِي لِمَ ذَلِكَ قَالَ لَا قَالَ لِأَنَّهَا تَظَلُّ يَوْمَهَا صَائِمَةً فَإِذَا جَنَّهَا اللَّيْلُ أَفْطَرَتْ عَلَى مَا رُزِقَتْ ثُمَّ لَمْ تَزَلْ تَرَنَّمُ عَلَى الْحُسَيْنِ حَتَّى تُصْبِحَ.

ص: ۲۱۴

۱- ۱. كامل الزيارات الباب ۳۱ و ما بعده إلى آخر الباب.

۲- ۲. تولهت خ ل، و فى المصدر« اندبت» و هو تصحيف.

۳- ۳. فى القاموس: الدله، و يحرك إلخ.

۴- ۴. الظاهر أنّه كان يعقوب بن شعيب الميثمى حاضرا فى المجلس، و خطاب الامام معه.

بیان: لعل التنفس کنایه عن التصویت أو عن الأکل و الشرب قال الفیروزآبادی تنفس فی الإناء شرب من غیر أن یبینه عن فیه انتهی أو عن التفرج و التوسع یقال أنت فی نفس من عمرک أی فی سعه و فسحه و قال الجزری فیه فلو کنت تنفست أی أطلت الکلام.

«۳۸»- قب، [المناقب] لابن شهرآشوب أَبُو نُعَیْمٍ فِی دَلَائِلِ النُّبُوَّهِ وَ النَّسَوِیُّ فِی الْمَعْرِفَهِ قَالَتْ نَضْرَهُ الْأَزْدِیَّهُ: لَمَّا قُتِلَ الْحُسَیْنُ علیه السلام أَمْطَرَتِ السَّمَاءُ دَماً وَ حِبَابُنَا وَ جِرَارُنَا صَارَتْ مَمْلُوَّهً دَماً(۱).

وَ قَالَ قَرَظَهُ بْنُ عُبَیْدِ اللَّهِ: مَطَرَتِ السَّمَاءُ یَوْماً نِصْفَ النَّهَارِ عَلَی شَمْلَهٍ بَیْضَاءَ فَنَظَرْتُ فَإِذَا هُوَ دَمٌ وَ ذَهَبَتِ الْإِبِلُ إِلَی الْوَادِی لِتَشْرَبَ فَإِذَا هُوَ دَمٌ وَ إِذَا هُوَ الْیَوْمُ الَّذِی قُتِلَ فِیهِ الْحُسَیْنُ علیه السلام

وَ قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام: بَکَتِ السَّمَاءُ عَلَی الْحُسَیْنِ علیه السلام أَرْبَعِینَ یَوْماً بِالدَّمِ.

زُرَارَهُ بْنُ أَعْیَنَ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام قَالَ: بَکَتِ السَّمَاءُ عَلَی یَحْیَی بْنِ زَکَرِیَّا وَ عَلَی الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیٍّ علیهما السلام أَرْبَعِینَ صَبَاحاً وَ لَمْ تَبْکِ إِلَّا عَلَیْهِمَا قُلْتُ فَمَا بُکَاؤُهَا قَالَ کَانَتِ الشَّمْسُ تَطْلُعُ حَمْرَاءَ وَ تَغِیبُ حَمْرَاءَ.

أُسَامَهُ بْنُ شَبِیبٍ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أُمِّ سُلَیْمٍ قَالَتْ: لَمَّا قُتِلَ الْحُسَیْنُ مَطَرَتِ السَّمَاءُ مَطَراً کَالدَّمِ احْمَرَّتْ مِنْهُ الْبُیُوتُ وَ الْحِیطَانُ.

وَ رَوَی قَرِیباً مِنْ ذَلِکَ فِی الْإِبَانَهِ.

تَفْسِیرُ الْقُشَیْرِیِّ وَ الْفَتَّالُ: قَالَ السُّدِّیُّ: لَمَّا قُتِلَ الْحُسَیْنُ بَکَتْ عَلَیْهِ السَّمَاءُ وَ عَلَامَتُهَا حُمْرَهُ أَطْرَافِهَا.

مُحَمَّدُ بْنُ سِیرِینَ قَالَ: أُخْبِرْنَا أَنَّ حُمْرَهَ أَطْرَافِ السَّمَاءِ لَمْ تَکُنْ قَبْلَ قَتْلِ الْحُسَیْنِ علیه السلام

تَارِیخُ النَّسَوِیِّ رَوَی حَمَّادُ بْنُ زَیْدٍ عَنْ هِشَامٍ عَنْ مُحَمَّدٍ قَالَ: تَعْلَمُ هَذِهِ الْحُمْرَهُ فِی الْأُفُقِ مِمَّ هِیَ ثُمَّ قَالَ مِنْ یَوْمَ قُتِلَ الْحُسَیْنُ علیه السلام(۲).

۱- ۱. جمع الحب و الجره: اناء للماء من خزف و الثانی أصغر من الأول.

۲- ۲. مناقب آل أبی طالب ج ۴ ص ۵۴.

أقول: قال صاحب المناقب و روى هذا الحديث أبو عيسى الترمذی.

«۳۹»- قب، [المناقب] لابن شهرآشوب الْأَسْوَدُ بْنُ قَيْسٍ: لَمَّا قُتِلَ الْحُسَيْنُ ارْتَفَعَتْ حُمْرَةٌ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ وَ حُمْرَةٌ مِنْ قِبَلِ الْمَغْرِبِ فَكَادَتَا يَلْتَقِيَانِ فِی كَبِدِ السَّمَاءِ سِتَّةَ أَشْهُرٍ.

تَارِيخُ النَّسَوِيِّ قَالَ أَبُو قَبِيلٍ: لَمَّا قُتِلَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ علیهما السلام كُسِفَتِ الشَّمْسُ كَسْفَةً بَدَتِ الْكَوَاكِبُ نِصْفَ النَّهَارِ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهَا هِيَ.

بيان: أنها هی أی القیامه- أقول روی هـذا الخبر فی بعض كتب المناقب المعتبره عن علی بن أحمـد العاصـمی عن إسـماعیل بن أحمـد البیهقی عن والـده عن محمـد بن الحسین القطـان عن عبـد الله بن جعفر بن درسـتویه النحوی عن یعقوب بن سـفیان عن النضر بن عبد الجبار عن ابن لهیعه عن أبی قبیل: مثله.

وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ يَعْقُوبَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُسْهِرٍ عَنْ جَدَّتِهِ قَالَتْ: كُنْتُ أَيَّامَ الْحُسَيْنِ جَارِيَةً شَابَّةً فَكَانَتِ السَّمَاءُ أَيَّاماً عَلَقَةً.

وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ يَعْقُوبَ عَنْ مُسْلِمِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أُمِّ سُوَيْقٍ الْعَبْدِيَّةِ عَنْ نَضْرَةَ الْأَزْدِيَّةِ قَالَتْ: لَمَّا أَنْ قُتِلَ الْحُسَيْنُ علیه السلام مَطَرَتِ السَّمَاءُ دَماً فَأَصْبَحْتُ وَ كُلُّ شَيْءٍ لَنَا مَلْآنُ دَماً.

وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ يَعْقُوبَ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ مُحَمَّدٍ الرَّقِّيِّ عَنْ سَلَّامِ بْنِ سُلَيْمَانَ الثَّقَفِيِّ عَنْ زَيْدِ بْنِ عَمْرٍو الْكِنْدِيِّ عَنْ أُمِّ حَيَّانَ قَالَتْ: يَوْمَ قُتِلَ الْحُسَيْنُ أَظْلَمَتْ عَلَيْنَا ثَلَاثاً وَ لَمْ يَمَسَّ أَحَدٌ مِنْ زَعْفَرَانِهِمْ [(۱)] شَيْئاً فَجَعَلَهُ عَلَى وَجْهِهِ إِلَّا احْتَرَقَ وَ لَمْ يُقَلَّبْ حَجَرٌ بِبَيْتِ الْمَقْدِسِ إِلَّا أَصْبَحَ تَحْتَهُ دَماً عَبِيطاً.

وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ يَعْقُوبَ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ حَرْبٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ مَعْمَرٍ قَالَ: أَوَّلُ مَا عُرِفَ الزُّهْرِيُّ تَكَلَّمَ فِی مَجْلِسِ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ فَقَالَ الْوَلِيدُ أَيُّكُمْ يَعْلَمُ مَا فَعَلَتْ أَحْجَارُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ- يَوْمَ قَتْلِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ فَقَالَ الزُّهْرِيُّ بَلَغَنِی أَنَّهُ لَمْ يُقَلَّبْ حَجَرٌ إِلَّا وُجِدَ تَحْتَهُ دَمٌ عَبِيطٌ.

۱- ۱. ترید بالزعفران: الخلوق المتخذه من الزعفران.

«۴۰»- یف، [الطرائف] رُوِیَ فِی أَوَّلِ الْجُزْءِ الْخَامِسِ مِنْ صَحِیحِ مُسْلِمٍ: فِی تَفْسِیرِ قَوْلِهِ تَعَالَی فَما بَکَتْ عَلَیْهِمُ السَّماءُ وَ الْأَرْضُ (۱) قَالَ لَمَّا قُتِلَ الْحُسَیْنُ بْنُ عَلِیٍّ علیهما السلام بَکَتِ السَّمَاءُ وَ بُکَاؤُهَا حُمْرَتُهَا.

وَ رَوَی الثَّعْلَبِیُّ: فِی تَفْسِیرِ هَذِهِ الْآیَهِ أَنَّ الْحُمْرَهَ الَّتِی مَعَ الشَّفَقِ لَمْ یَکُنْ قَبْلَ قَتْلِ الْحُسَیْنِ علیه السلام

وَ رَوَی الثَّعْلَبِیُّ أَیْضاً یَرْفَعُهُ قَالَ: مُطِرْنَا دَماً بِأَیَّامِ قَتْلِ الْحُسَیْنِ علیه السلام

«۴۱»- ما، [الأمالی] للشیخ الطوسی ابْنُ حَشِیشٍ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ دَلِیلٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ سَهْلٍ عَنْ مُؤَمَّلٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَهَ عَنْ عَمَّارِ بْنِ أَبِی عَمَّارٍ قَالَ: أَمْطَرَتِ السَّمَاءُ یَوْمَ قَتْلِ الْحُسَیْنِ علیه السلام دَماً عَبِیطاً.

«۴۲»- لی، [الأمالی] للصدوق ابْنُ الْوَلِیدِ عَنِ ابْنِ مَتِّیلٍ عَنِ ابْنِ یَزِیدَ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ سُلَیْمَانَ الدَّیْلَمِیِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ لَطِیفٍ التَّفْلِیسِیِّ قَالَ قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام: لَمَّا ضُرِبَ الْحُسَیْنُ بْنُ عَلِیٍّ علیهما السلام بِالسَّیْفِ ثُمَّ ابْتُدِرَ لِیُقْطَعَ رَأْسُهُ نَادَی مُنَادٍ مِنْ قِبَلِ رَبِّ الْعِزَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی مِنْ بُطْنَانِ الْعَرْشِ فَقَالَ أَلَا أَیَّتُهَا الْأُمَّهُ الْمُتَحَیِّرَهُ الظَّالِمَهُ بَعْدَ نَبِیِّهَا- لَا وَفَّقَکُمُ اللَّهُ لِأَضْحًی وَ لَا فِطْرٍ قَالَ ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام لَا جَرَمَ وَ اللَّهِ مَا وُفِّقُوا وَ لَا یُوَفَّقُونَ أَبَداً حَتَّی یَقُومَ ثَائِرُ الْحُسَیْنِ علیه السلام(۲).

ع، [علل الشرائع] علی بن أحمد عن الکلینی عن علی بن محمد عمن ذکره عن محمد بن سلیمان عن عبد الله بن لطیف عن رزین عن أبی عبد الله علیه السلام: مثله (۳) بیان عدم توفیقهم للفطر و الأضحی إما لاشتباه الهلال فی کثیر من الأزمان فی هذین الشهرین کما فهمه الأکثر أو لأنهم لعدم ظهور أئمه الحق و عدم استیلائهم

۱- ۱. الدخان: ۲۹.

۲- ۲. أمالی الصدوق المجلس ۳۱ تحت الرقم ۵، و رواه فی الفقیه ج ۱ ص ۶۲.

۳- ۳. علل الشرائع ج ۲ ص ۷۶ و تراه فی الکافی ج ۴ ص ۱۷۰، و فیه حتّی یثأر ثائر الحسین علیه السلام.

لا یوفقون للصلاتین إما کامله أو مطلقا بناء علی اشتراط الإمام أو یخص الحکم بالعامه کما هو الظاهر و الأخیر عندی أظهر و الله یعلم.

«۴۳»- ع، [علل الشرائع] ابْنُ الْوَلِیدِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِیِّ عَنِ السَّیَّارِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِیلَ الرَّازِیِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ الثَّانِی علیه السلام قَالَ: قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ مَا تَقُولُ فِی الْعَامَّهِ فَإِنَّهُ قَدْ رُوِیَ أَنَّهُمْ لَا یُوَفَّقُونَ لِصَوْمٍ فَقَالَ لِی أَمَا إِنَّهُمْ قَدْ أُجِیبَتْ دَعْوَهُ الْمَلَکِ فِیهِمْ قَالَ قُلْتُ وَ کَیْفَ ذَلِکَ جُعِلْتُ فِدَاکَ قَالَ إِنَّ النَّاسَ لَمَّا قَتَلُوا الْحُسَیْنَ بْنَ عَلِیٍّ علیهما السلام أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مَلَکاً یُنَادِی أَیَّتُهَا الْأُمَّهُ الظَّالِمَهُ الْقَاتِلَهُ عِتْرَهَ نَبِیِّهَا- لَا وَفَّقَکُمُ اللَّهُ لِصَوْمٍ وَ لَا فِطْرٍ وَ فِی حَدِیثٍ آخَرَ لِفِطْرٍ وَ لَا أَضْحًی (۱).

«۴۴»- لی، [الأمالی] للصدوق الْفَامِیُّ عَنْ مُحَمَّدٍ الْحِمْیَرِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ: أَنَّ الْحُسَیْنَ بْنَ عَلِیٍّ علیهما السلام دَخَلَ یَوْماً إِلَی الْحَسَنِ علیه السلام فَلَمَّا نَظَرَ إِلَیْهِ بَکَی فَقَالَ لَهُ مَا یُبْکِیکَ یَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ قَالَ أَبْکِی لِمَا یُصْنَعُ بِکَ فَقَالَ لَهُ الْحَسَنُ علیه السلام إِنَّ الَّذِی یُؤْتَی إِلَیَّ سَمٌّ یُدَسُّ إِلَیَّ فَأُقْتَلُ بِهِ وَ لَکِنْ لَا یَوْمَ کَیَوْمِکَ یَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ یَزْدَلِفُ إِلَیْکَ ثَلَاثُونَ أَلْفَ رَجُلٍ یَدَّعُونَ أَنَّهُمْ مِنْ أُمَّهِ جَدِّنَا مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله وَ یَنْتَحِلُونَ دِینَ الْإِسْلَامِ فَیَجْتَمِعُونَ عَلَی قَتْلِکَ وَ سَفْکِ دَمِکَ وَ انْتِهَاکِ حُرْمَتِکَ وَ سَبْیِ ذَرَارِیِّکَ وَ نِسَائِکَ وَ انْتِهَابِ ثِقْلِکَ فَعِنْدَهَا تَحِلُّ بِبَنِی أُمَیَّهَ اللَّعْنَهُ وَ تُمْطِرُ السَّمَاءُ رَمَاداً وَ دَماً وَ یَبْکِی عَلَیْکَ کُلُّ شَیْ ءٍ حَتَّی الْوُحُوشُ فِی الْفَلَوَاتِ وَ الْحِیتَانُ فِی الْبِحَارِ(۲).

«۴۵»- ص، [قصص الأنبیاء علیهم السلام] عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام: فِی قَوْلِهِ تَعَالَی لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِیًّا(۳) قَالَ یَحْیَی بْنُ زَکَرِیَّا لَمْ یَکُنْ لَهُ سَمِیٌّ قَبْلَهُ وَ الْحُسَیْنُ بْنُ عَلِیٍّ لَمْ یَکُنْ لَهُ سَمِیٌّ قَبْلَهُ وَ بَکَتِ السَّمَاءُ عَلَیْهِمَا أَرْبَعِینَ صَبَاحاً وَ کَذَلِکَ بَکَتِ الشَّمْسُ

۱- ۱. المصدر ج ۲ ص ۷۶ و تراه فی الکافی ج ۴ ص ۱۶۹.

۲- ۲. أمالی الصدوق المجلس ۲۴ تحت الرقم ۳.

۳- ۳. مریم: ۷.

عَلَيْهِمَا وَ بُكَاؤُهَا أَنْ تَطْلُعَ حَمْرَاءَ وَ تَغِيبَ حَمْرَاءَ وَ قِيلَ أَيْ بَكَى أَهْلُ السَّمَاءِ وَ هُمُ الْمَلَائِكَهُ.

«۴۶»- ص، [قصص الأنبياء عليهم السلام] عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: أَنَّ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ بَكَى لِقَتْلِهِ السَّمَاءُ وَ الْأَرْضُ وَ احْمَرَّتَا وَ لَمْ يَبْكِيَا عَلَى أَحَدٍ قَطُّ إِلَّا عَلَى يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا.

«۴۷»- مل، [كامل الزيارات] مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ النَّاقِدُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَسْلَمِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ عُرْوَهَ بْنِ الزُّبَيْرِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا ذَرٍّ وَ هُوَ يَوْمَئِذٍ قَدْ أَخْرَجَهُ عُثْمَانُ إِلَى الرَّبَذَهِ فَقَالَ لَهُ النَّاسُ يَا أَبَا ذَرٍّ أَبْشِرْ فَهَذَا قَلِيلٌ فِي اللَّهِ فَقَالَ مَا أَيْسَرَ هَذَا وَ لَكِنْ كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا قُتِلَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ قَتْلًا أَوْ قَالَ ذُبِحَ ذَبْحاً وَ اللَّهِ لَا يَكُونُ فِي الْإِسْلَامِ بَعْدَ قَتْلِ الْخَلِيفَهِ أَعْظَمَ (۱) قَتِيلًا مِنْهُ وَ إِنَّ اللَّهَ سَيَسُلُّ سَيْفَهُ عَلَى هَذِهِ الْأُمَّهِ لَا يَغْمِدُهُ أَبَداً وَ يَبْعَثُ نَاقِماً مِنْ ذُرِّيَّتِهِ فَيَنْتَقِمُ مِنَ النَّاسِ وَ إِنَّكُمْ لَوْ تَعْلَمُونَ مَا يَدْخُلُ عَلَى أَهْلِ الْبِحَارِ وَ سُكَّانِ الْجِبَالِ فِي الْغِيَاضِ وَ الْآكَامِ وَ أَهْلِ السَّمَاءِ مِنْ قَتْلِهِ لَبَكَيْتُمْ وَ اللَّهِ حَتَّى تَزْهَقَ أَنْفُسُكُمْ وَ مَا مِنْ سَمَاءٍ يَمُرُّ بِهِ رُوحُ الْحُسَيْنِ عليه السلام إِلَّا فَزِعَ لَهُ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ يَقُومُونَ قِيَاماً تُرْعَدُ مَفَاصِلُهُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ وَ مَا مِنْ سَحَابَهٍ تَمُرُّ وَ تُرْعِدُ وَ تُبْرِقُ إِلَّا لَعَنَتْ قَاتِلَهُ وَ مَا مِنْ يَوْمٍ إِلَّا وَ تُعْرَضُ رُوحُهُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ فَيَلْتَقِيَانِ (۲).

«۴۸»- شا، [الإرشاد] رَوَى يُوسُفُ بْنُ عَبْدَهَ قَالَ سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ سِيرِينَ يَقُولُ: لَمْ تُرَ هَذِهِ الْحُمْرَهُ فِي السَّمَاءِ إِلَّا بَعْدَ قَتْلِ الْحُسَيْنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ (۳).

بيان: يمكن أن يكون المراد كثره الحمره و زيادتها.

ص: ۲۱۹

۱- ۱. يريد بالخليفه عليّ بن أبي طالب عليه السلام، و في بعض النسخ:« بعد قتل الحسين عليه السلام أعظم قتيلا منه».

۲- ۲. كامل الزيارات ص ۷۴.

۳- ۳. الإرشاد ص ۲۳۶. أقول: ان اختلاف الجو و الكائنات بانظلام الدنيا ثلاثه أيّام و بكاء الشمس بحمرتها غدوا و عشيا و غير ذلك ممّا مر عليك في هذا الباب ممّا تواتر عند المؤرخين فلا ريب في وقوعها كما اعترف به المخالفون، قال السيوطي في الدّر المنثور ج ۶ ص ۳۱: أخرج ابن أبي حاتم. عن عبيد المكتب، عن إبراهيم رضي اللّه عنه قال: ما بكت السماء منذ كانت الدنيا الا على اثنين(قيل لعبيد أ ليس السماء و الأرض تبكي على المؤمن؟ قال ذاك مقامه و حيث يصعد عمله قال و تدري ما بكاء السماء قال: لا قال: تحمر و تصير ورده كالدهان) ان يحيى بن زكريا لما قتل احمرت السماء و قطرت دما و ان حسين بن على يوم قتل احمرت السماء. و أخرج ابن أبي حاتم، عن زيد بن زياد، عنه قال: لما قتل الحسين احمرت آفاق السماء أربعه أشهر. فترى أمثال ما أخرجه المصنّف رحمه اللّه من كتب الشيعه، في تاريخ ابن عساكر ج ۴ ص ۳۳۹، الخصائص الكبرى ج ۲ ص ۱۲۶، الخطط المقريزيه ج ۲ ص ۲۸۹ تذكره الخواص ص ۱۵۵، المقتل للخوارزمي ج ۲ ص ۹۰، الاتحاف بحب الاشراف ص ۲۴ تهذيب التهذيب ج ۲ ص ۳۵۴، الصواعق المحرقه ص ۱۱۶، تاريخ الخلفاء ص ۱۳۸ الكواكب الدريه ج ۱ ص ۵۶، مجمع الزوائد ج ۹ ص ۱۹۷، عقد الفريد ج ۲ ص ۳۱۵ و غير ذلك فراجع.

باب ۴۱ ضجیج الملائکه إلی الله تعالی فی أمره و أن الله بعثهم لنصره و بکائهم و بکاء الأنبیاء و فاطمه علیهم السلام علیه صلوات الله علیه

۱ أقول قد أثبتنا خبر ابن شبیب فی باب البکاء علیه (۱) صلی الله علیه.

«۲»- لی، [الأمالی] للصدوق ابْنُ الْوَلِیدِ عَنِ ابْنِ مَتِّیلٍ عَنِ ابْنِ أَبِی الْخَطَّابِ عَنْ مُوسَی بْنِ سَعْدَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبَانٍ الْکَلْبِیِّ عَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقُ علیه السلام: إِنَّ أَرْبَعَهَ آلَافِ مَلَکٍ هَبَطُوا یُرِیدُونَ الْقِتَالَ مَعَ الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیٍّ علیهما السلام فَلَمْ یُؤْذَنْ لَهُمْ فِی الْقِتَالِ فَرَجَعُوا فِی الِاسْتِئْذَانِ وَ هَبَطُوا وَ قَدْ قُتِلَ الْحُسَیْنُ علیه السلام فَهُمْ عِنْدَ قَبْرِهِ شُعْثٌ غُبْرٌ یَبْکُونَهُ إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ وَ رَئِیسُهُمْ مَلَکٌ یُقَالُ لَهُ مَنْصُورٌ(۲).

ص: ۲۲۰

۱- ۱. راجع ج ۴۴ ص ۲۸۵.

۲- ۲. أمالی الصدوق المجلس ۹۲ تحت الرقم ۷.

مل، [كامل الزيارات] محمد بن جعفر الرزاز عن ابن أبى الخطاب: مثله (۱).

«۳»- ما، [الأمالى] للشيخ الطوسى الْمُفِيدُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدٍ عَنِ ابْنِ أَسْبَاطٍ عَنِ ابْنِ عَمِيرَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حُمْرَانَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: لَمَّا كَانَ مِنْ أَمْرِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ مَا كَانَ ضَجَّتِ الْمَلَائِكَةُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَ قَالَتْ يَا رَبِّ يُفْعَلُ هَذَا بِالْحُسَيْنِ صَفِيِّكَ وَ ابْنِ نَبِيِّكَ قَالَ فَأَقَامَ اللَّهُ لَهُمْ ظِلَّ الْقَائِمِ عليه السلام وَ قَالَ بِهَذَا أَنْتَقِمُ لَهُ مِنْ ظَالِمِيهِ.

«۴»- ع، [علل الشرائع] الدَّقَّاقُ وَ ابْنُ عِصَامٍ مَعاً عَنِ الْكُلَيْنِيِّ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ الْعَلَاءِ عَنْ إِسْمَاعِيلَ الْفَزَارِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُمْهُورٍ الْعَمِّيِّ عَنِ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنِ الثُّمَالِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَ لَسْتُمْ كُلُّكُمْ قَائِمِينَ بِالْحَقِّ قَالَ بَلَى قُلْتُ فَلِمَ سُمِّيَ الْقَائِمُ قَائِماً قَالَ لَمَّا قُتِلَ جَدِّيَ الْحُسَيْنُ ضَجَّتِ الْمَلَائِكَةُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ بِالْبُكَاءِ وَ النَّحِيبِ وَ قَالُوا إِلَهَنَا وَ سَيِّدَنَا أَ تَغْفُلُ عَمَّنْ قَتَلَ صَفْوَتَكَ وَ ابْنَ صَفْوَتِكَ وَ خِيَرَتَكَ مِنْ خَلْقِكَ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِمْ قِرُّوا مَلَائِكَتِي فَوَ عِزَّتِي وَ جَلَالِي لَأَنْتَقِمَنَّ مِنْهُمْ وَ لَوْ بَعْدَ حِينٍ ثُمَّ كَشَفَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَنِ الْأَئِمَّةِ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ عليه السلام لِلْمَلَائِكَةِ فَسُرَّتِ الْمَلَائِكَةُ بِذَلِكَ فَإِذَا أَحَدُهُمْ قَائِمٌ يُصَلِّي فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِذَلِكَ الْقَائِمِ أَنْتَقِمُ مِنْهُمْ (۲).

«۵»- مل، [كامل الزيارات] الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ الزَّعْفَرَانِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ النَّصِيبِيِّ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ أَخْبَرَنِي الْمَشْيَخَةُ: أَنَّ الْمَلَكَ الَّذِي جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ أَخْبَرَهُ بِقَتْلِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ كَانَ مَلَكَ الْبِحَارِ وَ ذَلِكَ أَنَّ مَلَكاً مِنْ مَلَائِكَةِ الْفِرْدَوْسِ نَزَلَ عَلَى الْبَحْرِ وَ نَشَرَ أَجْنِحَتَهُ عَلَيْهَا ثُمَّ صَاحَ صَيْحَةً وَ قَالَ يَا أَهْلَ الْبِحَارِ الْبَسُوا أَثْوَابَ الْحُزْنِ فَإِنَّ فَرْخَ الرَّسُولِ مَذْبُوحٌ ثُمَّ حَمَلَ مِنْ تُرْبَتِهِ فِي أَجْنِحَتِهِ إِلَى السَّمَاوَاتِ فَلَمْ يَلْقَ مَلَكاً فِيهَا إِلَّا شَمَّهَا وَ صَارَ عِنْدَهُ لَهَا أَثَرٌ وَ لَعَنَ قَتَلَتَهُ

۱- ۱. كامل الزيارات ص ۸۳.

۲- ۲. علل الشرائع ج ۱ ص ۱۵۴.

وَ أَشْيَاعَهُمْ وَ أَتْبَاعَهُمْ (۱).

«۶»- مل، [كامل الزيارات] أَبِی وَ جَمَاعَهُ مَشَايِخِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِيسَی عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَی عَنْ رِبْعِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الْفُضَيْلِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: مَا لَكُمْ لَا تَأْتُونَهُ يَعْنِی قَبْرَ الْحُسَيْنِ عليه السلام فَإِنَّ أَرْبَعَهَ آلَافِ مَلَكٍ يَبْكُونَ عِنْدَ قَبْرِهِ إِلَی يَوْمِ الْقِيَامَهِ(۲).

«۷»- مل، [كامل الزيارات] أَبِی وَ جَمَاعَهُ مَشَايِخِنَا عَنْ سَعْدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَی عَنْ رِبْعِيٍّ عَنْ فُضَيْلٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: مَا لَكُمْ لَا تَأْتُونَهُ يَعْنِی قَبْرَ الْحُسَيْنِ فَإِنَّ أَرْبَعَهَ آلَافِ مَلَكٍ يَبْكُونَ عِنْدَهُ إِلَی يَوْمِ الْقِيَامَهِ.

«۸»- مل، [كامل الزيارات] مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الرَّزَّازُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ أَبِی إِسْمَاعِيلَ السَّرَّاجِ عَنْ يَحْيَی بْنِ مَعْمَرٍ الْقَطَّانِ عَنْ أَبِی بَصِيرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: أَرْبَعَهُ آلَافِ مَلَكٍ شُعْثٌ غُبْرٌ يَبْكُونَهُ إِلَی يَوْمِ الْقِيَامَهِ.

«۹»- مل، [كامل الزيارات](۳)

أَبِی وَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ مَعاً عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِيسَی عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِی حَمْزَهَ عَنْ أَبِی بَصِيرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: وَكَّلَ اللَّهُ بِالْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ سَبْعِينَ أَلْفَ مَلَكٍ يُصَلُّونَ عَلَيْهِ كُلَّ يَوْمٍ شُعْثاً غُبْراً مُنْذُ يَوْمَ قُتِلَ إِلَی مَا شَاءَ اللَّهُ يَعْنِی بِذَلِكَ قِيَامَ الْقَائِمِ عليه السلام.

«۱۰»- مل، [كامل الزيارات] بِالْإِسْنَادِ عَنْ سَعْدٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ ثَعْلَبَهَ عَنْ مُبَارَكٍ الْعَطَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ قَيْسٍ قَالَ: قَالَ لِی أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عِنْدَ قَبْرِ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَرْبَعَهُ آلَافِ مَلَكٍ شُعْثٌ غُبْرٌ يَبْكُونَ إِلَی يَوْمِ الْقِيَامَهِ.

«۱۱»- مل، [كامل الزيارات] أَبِی وَ ابْنُ الْوَلِيدِ وَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ جَمِيعاً عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِيسَی عَنِ الْأَهْوَازِيِّ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ هَارُونَ عَنْ

۱- ۱. كامل الزيارات ص ۶۷ و ۶۸.

۲- ۲. راجع المصدر الباب ۲۷ و ما بعده علی الترتيب.

۳- ۳. فی النسخ هنا رمز المحاسن: سن و هو سهو ظاهر بقرينه الاسناد، راجع كامل الزيارات ص ۸۴.

أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: وَكَّلَ اللَّهُ بِهِ (1) أَرْبَعَهَ آلَافِ مَلَكٍ شُعْثٌ غُبْرٌ يَبْكُونَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ.

«۱۲»- مل، [كامل الزيارات] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ أَبِی الْخَطَّابِ عَنْ صَفْوَانَ عَنْ حَرِيزٍ عَنِ الْفُضَيْلِ عَنْ أَحَدِهِمَا قَالَ: إِنَّ عَلَى قَبْرِ الْحُسَيْنِ أَرْبَعَهَ آلَافِ مَلَكٍ شُعْثٌ غُبْرٌ يَبْكُونَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ.

قال محمد بن مسلم: يحرسونه.

«۱۳»- مل، [كامل الزيارات] أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنْ رِبْعِيٍّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام بِالْمَدِينَهِ أَيْنَ قُبُورُ الشُّهَدَاءِ فَقَالَ أَ لَيْسَ أَفْضَلُ الشُّهَدَاءِ عِنْدَكُمْ وَ الَّذِی نَفْسِی بِيَدِهِ إِنَّ حَوْلَهُ أَرْبَعَهَ آلَافِ مَلَكٍ شُعْثٌ غُبْرٌ يَبْكُونَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ.

مل، [كامل الزيارات] ابن الوليد عن الصفار عن ابن معروف بإسناده: مثله.

«۱۴»- مل، [كامل الزيارات] مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الرَّزَّازُ عَنِ ابْنِ أَبِی الْخَطَّابِ عَنِ ابْنِ بَزِيعٍ عَنْ أَبِی إِسْمَاعِيلَ السَّرَّاجِ عَنْ يَحْيَى بْنِ مَعْمَرٍ الْعَطَّارِ عَنْ أَبِی بَصِيرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: أَرْبَعَهُ آلَافِ مَلَكٍ شُعْثٌ غُبْرٌ يَبْكُونَ الْحُسَيْنَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ فَلَا يَأْتِيهِ أَحَدٌ إِلَّا اسْتَقْبَلُوهُ وَ لَا يَمْرَضُ أَحَدٌ إِلَّا عَادُوهُ وَ لَا يَمُوتُ أَحَدٌ إِلَّا شَهِدُوهُ.

مل، [كامل الزيارات] أبی عن سعد عن ابن أبی الخطاب بإسناده: مثله.

«۱۵»- مل، [كامل الزيارات] أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْمُغِيرَهِ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَامِرٍ عَنْ أَبَانٍ عَنِ الثُّمَالِيِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ وَكَّلَ بِقَبْرِ الْحُسَيْنِ أَرْبَعَهَ آلَافِ مَلَكٍ شُعْثٌ غُبْرٌ يَبْكُونَهُ مِنْ طُلُوعِ الْفَجْرِ إِلَى زَوَالِ الشَّمْسِ وَ إِذَا زَالَتِ الشَّمْسُ هَبَطَ أَرْبَعَهُ آلَافِ مَلَكٍ وَ صَعِدَ أَرْبَعَهُ آلَافِ مَلَكٍ فَلَمْ يَزَلْ يَبْكُونَهُ حَتَّى يَطْلُعَ الْفَجْرُ وَ ذَكَرَ الْحَدِيثَ.

«۱۶»- مل، [كامل الزيارات] أَبِی وَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الْحِمْيَرِيِّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَهْزِيَارَ عَنْ أَخِيهِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِی الْقَاسِمِ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ هَارُونَ قَالَ: سَأَلَ رَجُلٌ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام وَ أَنَا عِنْدَهُ فَقَالَ مَا لِمَنْ زَارَ قَبْرَ الْحُسَيْنِ

۱- ۱. يعنى قبر الحسين عليه السلام.

فَقَالَ إِنَّ الْحُسَيْنَ لَمَّا أُصِيبَ بَكَتْهُ حَتَّى الْبِلَادُ فَوَكَّلَ اللَّهُ بِهِ أَرْبَعَهَ آلَافِ مَلَكٍ شُعْثاً غُبْراً يَبْكُونَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ وَ ذَكَرَ الْحَدِيثَ.

«۱۷»- مل، [كامل الزيارات] مُحَمَّدٌ الْحِمْيَرِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ(۱) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادٍ الْبَصْرِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ الْأَصَمِّ قَالَ وَ حَدَّثَنَا الْهَيْثَمُ بْنُ وَاقِدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادٍ الْبَصْرِيِّ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مُقَرِّنٍ (۲) عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِذَا زُرْتُمْ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَالْزَمُوا الصَّمْتَ إِلَّا مِنْ خَيْرٍ وَ إِنَّ مَلَائِكَهَ اللَّيْلِ وَ النَّهَارِ مِنَ الْحَفَظَهِ تَحْضُرُ الْمَلَائِكَهَ الَّذِينَ بِالْحَائِرِ فَتُصَافِحُهُمْ فَلَا يُجِيبُونَهَا مِنْ شِدَّهِ الْبُكَاءِ فَيَنْتَظِرُونَهُمْ حَتَّى تَزُولَ الشَّمْسُ وَ حَتَّى يُنَوِّرَ الْفَجْرُ ثُمَّ يُكَلِّمُونَهُمْ وَ يَسْأَلُونَهُمْ عَنْ أَشْيَاءَ مِنْ أَمْرِ السَّمَاءِ فَأَمَّا مَا بَيْنَ هَذَيْنِ الْوَقْتَيْنِ فَإِنَّهُمْ لَا يَنْطِقُونَ وَ لَا يَفْتُرُونَ عَنِ الْبُكَاءِ وَ الدُّعَاءِ وَ لَا يَشْغَلُونَهُمْ فِی هَذَيْنِ الْوَقْتَيْنِ عَنْ أَصْحَابِهِمْ فَإِنَّهُمْ شُغُلُهُمْ بِكُمْ إِذَا نَطَقْتُمْ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ وَ مَا الَّذِی يَسْأَلُونَهُمْ عَنْهُ وَ أَيُّهُمْ يَسْأَلُ صَاحِبَهُ الْحَفَظَهُ أَوْ أَهْلُ الْحَائِرِ قَالَ أَهْلُ الْحَائِرِ يَسْأَلُونَ الْحَفَظَهَ لِأَنَّ أَهْلَ الْحَائِرِ مِنَ الْمَلَائِكَهِ لَا يَبْرَحُونَ وَ الْحَفَظَهُ تَنْزِلُ وَ تَصْعَدُ قُلْتُ فَمَا تَرَى يَسْأَلُونَهُمْ عَنْهُ قَالَ إِنَّهُمْ يَمُرُّونَ إِذَا عَرَجُوا بِإِسْمَاعِيلَ صَاحِبِ الْهَوَاءِ فَرُبَّمَا وَافَقُوا النَّبِيَّ صلی الله علیه و آله عِنْدَهُ وَ فَاطِمَهَ وَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ وَ الْأَئِمَّهَ مَنْ مَضَى مِنْهُمْ فَيَسْأَلُونَهُمْ عَنْ أَشْيَاءَ وَ عَمَّنْ حَضَرَ مِنْكُمُ الْحَائِرَ وَ يَقُولُونَ بَشِّرُوهُمْ بِدُعَائِكُمْ فَتَقُولُ الْحَفَظَهُ كَيْفَ نُبَشِّرُهُمْ وَ هُمْ لَا يَسْمَعُونَ كَلَامَنَا فَيَقُولُونَ لَهُمْ بَارِكُوا عَلَيْهِمْ وَ ادْعُوا لَهُمْ عَنَّا فَهِیَ الْبِشَارَهُ مِنَّا وَ إِذَا انْصَرَفُوا فَحُفُّوهُمْ بِأَجْنِحَتِكُمْ حَتَّى يُحِسُّوا مَكَانَكُمْ وَ إِنَّا نَسْتَوْدِعُهُمُ الَّذِی لَا تَضِيعُ وَدَائِعُهُ.

۱- ۱. ما بين العلامتين ساقط من الأصل راجع المصدر ص ۸۶ و ۸۷.

۲- ۲. قيل: الظاهران المروی عنه هو مقرن لا ولده حيث انه هو الذی يروی عنه الهيثم ابن واقد، و هو الراوی عن الإمام عليه السلام و ليس فی كتب الرجال و الحديث، عن ابنه هذا عين و لا أثر، فتحرر.

وَ لَوْ يَعْلَمُوا مَا فِي زِيَارَتِهِ مِنَ الْخَيْرِ وَ يَعْلَمُ ذَلِكَ النَّاسُ لَاقْتَتَلُوا عَلَى زِيَارَتِهِ بِالسُّيُوفِ وَ لَبَاعُوا أَمْوَالَهُمْ فِي إِتْيَانِهِ.

وَ إِنَّ فَاطِمَةَ عليها السلام إِذَا نَظَرَتْ إِلَيْهِمْ وَ مَعَهَا أَلْفُ نَبِيٍّ وَ أَلْفُ صِدِّيقٍ وَ أَلْفُ شَهِيدٍ وَ مِنَ الْكَرُوبِيِّينَ أَلْفُ أَلْفٍ يُسْعِدُونَهَا عَلَى الْبُكَاءِ وَ إِنَّهَا لَتَشْهَقُ شَهْقَةً فَلَا تَبْقَى فِي السَّمَاوَاتِ مَلَكٌ إِلَّا بَكَى رَحْمَةً لِصَوْتِهَا وَ مَا تَسْكُنُ حَتَّى يَأْتِيَهَا النَّبِيُّ فَيَقُولَ يَا بُنَيَّةِ قَدْ أَبْكَيْتِ أَهْلَ السَّمَاوَاتِ وَ شَغَلْتِهِمْ عَنِ التَّقْدِيسِ وَ التَّسْبِيحِ فَكُفِّي حَتَّى يُقَدِّسُوا فَ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ وَ إِنَّهَا لَتَنْظُرُ إِلَى مَنْ حَضَرَ مِنْكُمْ فَتَسْأَلُ اللَّهَ لَهُمْ مِنْ كُلِّ خَيْرٍ وَ لَا تَزْهَدُوا فِي إِتْيَانِهِ فَإِنَّ الْخَيْرَ فِي إِتْيَانِهِ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ يُحْصَى.

«۱۸»- مل، [كامل الزيارات] بِالْإِسْنَادِ الْمُتَقَدِّمِ عَنِ الْأَصَمِّ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ الْبَزَّازِ(۱)

عَنْ حَرِيزٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام جُعِلْتُ فِدَاكَ مَا أَقَلَّ بَقَاءَكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ أَقْرَبَ آجَالَكُمْ بَعْضَهَا مِنْ بَعْضٍ مَعَ حَاجَةِ هَذَا الْخَلْقِ إِلَيْكُمْ فَقَالَ إِنَّ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنَّا صَحِيفَةً فِيهَا مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ أَنْ يَعْمَلَ بِهِ فِي مُدَّتِهِ فَإِذَا انْقَضَى مَا فِيهَا مِمَّا أُمِرَ بِهِ عَرَفَ أَنَّ أَجَلَهُ قَدْ حَضَرَ وَ أَتَاهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله يَنْعَى إِلَيْهِ نَفْسَهُ وَ أَخْبَرَهُ بِمَا لَهُ عِنْدَ اللَّهِ وَ إِنَّ الْحُسَيْنَ عليه السلام قَرَأَ صَحِيفَتَهُ الَّتِي أُعْطِيَهَا وَ فُسِّرَ لَهُ مَا يَأْتِي وَ مَا يَبْقَى وَ بَقِيَ مِنْهَا أَشْيَاءُ لَمْ تَنْقَضِ فَخَرَجَ إِلَى الْقِتَالِ وَ كَانَتْ تِلْكَ الْأُمُورُ الَّتِي بَقِيَتْ أَنَّ الْمَلَائِكَةَ سَأَلَتِ اللَّهَ فِي نُصْرَتِهِ فَأَذِنَ لَهُمْ فَمَكَثَتْ تَسْتَعِدُّ لِلْقِتَالِ وَ تَتَأَهَّبُ لِذَلِكَ حَتَّى قُتِلَ فَنَزَلَتْ وَ قَدِ انْقَطَعَتْ مُدَّتُهُ وَ قُتِلَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ فَقَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا رَبِّ أَذِنْتَ لَنَا فِي الِانْحِدَارِ وَ أَذِنْتَ لَنَا فِي نُصْرَتِهِ فَانْحَدَرْنَا وَ قَدْ قَبَضْتَهُ فَأَوْحَى اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى إِلَيْهِمْ أَنِ الْزَمُوا قُبَّتَهُ حَتَّى تَرَوْنَهُ وَ قَدْ خَرَجَ فَانْصُرُوهُ وَ ابْكُوا عَلَيْهِ وَ عَلَى مَا فَاتَكُمْ مِنْ نُصْرَتِهِ وَ إِنَّكُمْ خُصِّصْتُمْ بِنُصْرَتِهِ وَ الْبُكَاءِ عَلَيْهِ فَبَكَتِ الْمَلَائِكَةُ تَقَرُّباً وَ جَزَعاً عَلَى مَا فَاتَهُمْ مِنْ نُصْرَتِهِ فَإِذَا خَرَجَ عليه السلام يَكُونُونَ أَنْصَارَهُ.

كا، [الكافي] على عن أبيه عن الأصم عن أبي عبد الله البزاز عن حريز: مثله (۲).

ص: ۲۲۵

۱- ۱. الظاهر أبو عبد اللّه البزاز كما في الكافي.

۲- ۲. أصول الكافي ج ۱ ص ۲۸۳.

«۱۹»- مل، [کامل الزيارات] أَبِی وَ أَخِی مَعاً عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ وَ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى مَعاً عَنِ الْعَمْرَكِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى وَ كَانَ فِی خِدْمَهِ أَبِی جَعْفَرٍ الثَّانِی عليه السلام عَنْ عَلِيٍّ عَنْ صَفْوَانَ الْجَمَّالِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ فِی طَرِيقِ الْمَدِينَهِ وَ نَحْنُ نُرِيدُ مَكَّهَ فَقُلْتُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مَا لِی أَرَاكَ كَئِيباً حَزِيناً مُنْكَسِراً فَقَالَ لَوْ تَسْمَعُ مَا أَسْمَعُ لَشَغَلَكَ عَنْ مُسَاءَلَتِی فَقُلْتُ وَ مَا الَّذِی تَسْمَعُ قَالَ ابْتِهَالُ الْمَلَائِكَهِ إِلَى اللَّهِ جَلَّ وَ عَزَّ عَلَى قَتَلَهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ قَتَلَهِ الْحُسَيْنِ عليه السلام وَ نَوْحُ الْجِنِّ وَ بُكَاءُ الْمَلَائِكَهِ الَّذِينَ حَوْلَهُ وَ شِدَّهُ جَزَعِهِمْ فَمَنْ يَتَهَنَّأُ مَعَ هَذَا بِطَعَامٍ أَوْ شَرَابٍ أَوْ نَوْمٍ وَ ذَكَرَ الْحَدِيثَ (۱).

«۲۰»- مل، [کامل الزيارات] أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ قُتَيْبَهَ الْهَمْدَانِیِّ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام إِنِّی كُنْتُ بِالْحِيرَهِ لَيْلَهَ عَرَفَهَ وَ كُنْتُ أُصَلِّی وَ ثَمَّ نَحْوٌ مِنْ خَمْسِينَ أَلْفاً مِنَ النَّاسِ جَمِيلَهٍ وُجُوهُهُمْ طَيِّبَهٍ أَرْوَاحُهُمْ وَ أَقْبَلُوا

يُصَلُّونَ بِاللَّيْلِ أَجْمَعَ فَلَمَّا طَلَعَ الْفَجْرُ سَجَدْتُ ثُمَّ رَفَعْتُ رَأْسِی فَلَمْ أَرَ مِنْهُمْ أَحَداً فَقَالَ لِی أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام إِنَّهُ مَرَّ بِالْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ خَمْسُونَ أَلْفَ مَلَكٍ وَ هُوَ يُقْتَلُ فَعَرَجُوا إِلَى السَّمَاءِ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِمْ مَرَرْتُمْ بِابْنِ حَبِيبِی وَ هُوَ يُقْتَلُ فَلَمْ تَنْصُرُوهُ فَاهْبِطُوا إِلَى الْأَرْضِ فَاسْكُنُوا عِنْدَ قَبْرِهِ شُعْثاً غُبْراً إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَهُ(۲).

«۲۱»- مل، [کامل الزيارات] مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ مُوسَى بْنِ سَعْدَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبَانٍ الْكَلْبِیِّ عَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: هَبَطَ أَرْبَعَهُ آلَافِ مَلَكٍ يُرِيدُونَ الْقِتَالَ مَعَ الْحُسَيْنِ فَلَمْ يُؤْذَنْ لَهُمْ فِی الْقِتَالِ فَرَجَعُوا فِی الِاسْتِئْمَارِ فَهَبَطُوا وَ قَدْ قُتِلَ الْحُسَيْنُ رَحْمَهُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ لُعِنَ قَاتِلُهُ وَ مَنْ أَعَانَ عَلَيْهِ وَ مَنْ شَرِكَ فِی دَمِهِ فَهُمْ عِنْدَ قَبْرِهِ شُعْثٌ غُبْرٌ يَبْكُونَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ رَئِيسُهُمْ مَلَكٌ يُقَالُ لَهُ مَنْصُورٌ فَلَا يَزُورُهُ زَائِرٌ إِلَّا اسْتَقْبَلُوهُ وَ لَا يُوَدِّعُهُ مُوَدِّعٌ إِلَّا شَيَّعُوهُ وَ لَا يَمْرَضُ إِلَّا عَادُوهُ وَ لَا يَمُوتُ إِلَّا صَلَّوْا عَلَى جِنَازَتِهِ وَ اسْتَغْفَرُوا لَهُ بَعْدَ مَوْتِهِ فَكُلُّ هَؤُلَاءِ فِی الْأَرْضِ يَنْتَظِرُونَ قِيَامَ الْقَائِمِ عليه السلام(۳).

۱- ۱. المصدر ص ۹۲.

۲- ۲. المصدر ص ۱۱۵.

۳- ۳. المصدر ص ۱۹۲.

«۲۲»- قب، [المناقب] لابن شهرآشوب جَامِعُ التِّرْمِذِيِّ وَ كِتَابُ السُّدِّيِّ وَ فَضَائِلُ السَّمْعَانِيِّ أَنَّ أُمَّ سَلَمَةَ قَالَتْ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِي الْمَنَامِ وَ عَلَى رَأْسِهِ التُّرَابُ فَقُلْتُ مَا لَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ شَهِدْتُ قَتْلَ الْحُسَيْنِ آنِفاً.

ابْنُ فَوْرَكَ فِي فُصُولِهِ وَ أَبُو يَعْلَى فِي مُسْنَدِهِ وَ الْعَامِرِيُّ فِي إِبَانَتِهِ مِنْ طُرُقٍ مِنْهَا عَنْ عَائِشَةَ وَ عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ: أَنَّهُ دَخَلَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَى النَّبِيِّ وَ هُوَ يُوحَى إِلَيْهِ فَنَزَلَ الْوَحْيُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ هُوَ مُنْكَبٌّ عَلَى ظَهْرِهِ فَقَالَ جَبْرَئِيلُ تُحِبُّهُ فَقَالَ أَ لَا أُحِبُّ ابْنِي فَقَالَ إِنَّ أُمَّتَكَ سَتَقْتُلُهُ مِنْ بَعْدِكَ فَمَدَّ جَبْرَئِيلُ يَدَهُ فَإِذَا بِتُرْبَةٍ بَيْضَاءَ فَقَالَ فِي هَذِهِ التُّرْبَةِ يُقْتَلُ ابْنُكَ هَذِهِ يَا مُحَمَّدُ اسْمُهَا الطَّفُّ الْخَبَرَ.

وَ فِي أَخْبَارِ سَالِمِ بْنِ الْجَعْدِ: أَنَّهُ كَانَ ذَلِكَ مِيكَائِيلَ.

وَ فِي مُسْنَدِ أَبِي يَعْلَى: أَنَّ ذَلِكَ مَلَكُ الْقَطْرِ.

أَحْمَدُ فِي الْمُسْنَدِ عَنْ أَنَسٍ وَ الْغَزَّالِيُّ فِي كِيمْيَاءِ السَّعَادَةِ وَ ابْنُ بَطَّةَ فِي كِتَابِهِ الْإِبَانَهِ مِنْ خَمْسَةَ عَشَرَ طَرِيقاً وَ ابْنُ حُبَيْشٍ التَّمِيمِيُّ وَ اللَّفْظُ لَهُ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: بَيْنَا أَنَا رَاقِدٌ فِي مَنْزِلِي إِذْ سَمِعْتُ صُرَاخاً عَظِيماً عَالِياً مِنْ بَيْتِ أُمِّ سَلَمَةَ وَ هِيَ تَقُولُ يَا بَنَاتِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَسْعِدِينِي وَ ابْكِينَ مَعِي فَقَدْ قُتِلَ سَيِّدُكُنَّ فَقِيلَ وَ مِنْ أَيْنَ عَلِمْتِ ذَلِكَ قَالَتْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ السَّاعَةَ فِي الْمَنَامِ شَعِثاً مَذْعُوراً فَسَأَلْتُهُ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ قُتِلَ ابْنِيَ الْحُسَيْنُ وَ أَهْلُ بَيْتِهِ فَدَفَنْتُهُمْ قَالَتْ فَنَظَرْتُ فَإِذَا بِتُرْبَهِ الْحُسَيْنِ الَّذِي أَتَى بِهَا جَبْرَئِيلُ مِنْ كَرْبَلَاءَ وَ قَالَ إِذَا صَارَتْ دَماً فَقَدْ قُتِلَ ابْنُكِ فَأَعْطَانِيهَا النَّبِيُّ فَقَالَ اجْعَلِيهَا فِي زُجَاجَةٍ فَلْتَكُنْ عِنْدَكِ فَإِذَا صَارَتْ دَماً فَقَدْ قُتِلَ الْحُسَيْنُ علیه السلام فَرَأَيْتُ الْقَارُورَهَ الْآنَ قَدْ صَارَتْ دَماً عَبِيطاً يَفُورُ(۱).

أَمَالِي الْمُفِيدِ النَّيْسَابُورِيُّ: أَنَّ زَرَّةَ النَّائِحَةَ رَأَتْ فَاطِمَةَ علیها السلام فِيمَا يَرَى النَّائِمُ أَنَّهَا وَقَفَتْ عَلَى قَبْرِ الْحُسَيْنِ تَبْكِي وَ أَمَرَتْهَا أَنْ تُنْشِدَ-

أَيُّهَاالْعَيْنَانِ فِيضَا***وَ اسْتَهِلَّا لَا تَغِيظَا

ص: ۲۲۷

۱- ۱. مناقب آل أبی طالب ج ۴ ص ۵۵.

وَ ابْكِيَا بِالطَّفِّ مَيْتاً***تُرِكَ الصَّدْرُ رَضِيضاً

لَمْ أُمَرِّضْهُ قَتِيلًا ***لَا وَ لَا كَانَ مَرِيضاً(1)

بيان: تهللت دموعه أي سالت و استهل المطر اشتد انصبابه و غاض الماء قل.

«23»- كا، [الكافي] عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ وَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنِ ابْنِ شَمُّونٍ عَنِ الْأَصَمِّ عَنْ كَرَّامٍ قَالَ: حَلَفْتُ فِيمَا بَيْنِي وَ بَيْنَ نَفْسِي أَنْ لَا آكُلَ طَعَاماً بِنَهَارٍ أَبَداً حَتَّى يَقُومَ قَائِمُ آلِ مُحَمَّدٍ فَدَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ قَالَ فَقُلْتُ لَهُ رَجُلٌ مِنْ شِيعَتِكُمْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ أَنْ لَا يَأْكُلَ طَعَاماً بِنَهَارٍ أَبَداً حَتَّى يَقُومَ قَائِمُ آلِ مُحَمَّدٍ قَالَ فَصُمْ إِذاً يَا كَرَّامُ وَ لَا تَصُمِ الْعِيدَيْنِ وَ لَا ثَلَاثَةَ التَّشْرِيقِ وَ لَا إِذَا كُنْتَ مُسَافِراً وَ لَا مَرِيضاً فَإِنَّ الْحُسَيْنَ عليه السلام لَمَّا قُتِلَ عَجَّتِ السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ وَ مَنْ عَلَيْهِمَا وَ الْمَلَائِكَةُ فَقَالُوا يَا رَبَّنَا ائْذَنْ لَنَا فِي هَلَاكِ الْخَلْقِ حَتَّى نَجُدَّهُمْ مِنْ جَدِيدِ الْأَرْضِ بِمَا اسْتَحَلُّوا حُرْمَتَكَ وَ قَتَلُوا صَفْوَتَكَ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِمْ يَا مَلَائِكَتِي وَ يَا سَمَاوَاتِي وَ يَا أَرْضِيَ اسْكُنُوا ثُمَّ كَشَفَ حِجَاباً مِنَ الْحُجُبِ فَإِذَا خَلْفَهُ مُحَمَّدٌ وَ اثْنَا عَشَرَ وَصِيّاً لَهُ عليه السلام ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِ فُلَانٍ الْقَائِمِ مِنْ بَيْنِهِمْ فَقَالَ يَا مَلَائِكَتِي وَ يَا سَمَاوَاتِي وَ يَا أَرْضِي بِهَذَا أَنْتَصِرُ لِهَذَا قَالَهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ (2).

بيان: جددت الشي ء أجده جدا قطعته و جد النخل يجده أي صرمه و الجديد وجه الأرض.

«24»- أَقُولُ رَوَى الْحَسَنُ بْنُ سُلَيْمَانَ مِنْ كِتَابِ الْمِعْرَاجِ بِإِسْنَادِهِ عَنِ الصَّدُوقِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ سَهْلِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عليه السلام قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ فَبَلَغْتُ السَّمَاءَ الْخَامِسَةَ نَظَرْتُ إِلَى صُورَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَقُلْتُ حَبِيبِي جَبْرَئِيلُ مَا هَذِهِ الصُّورَةُ فَقَالَ جَبْرَئِيلُ يَا مُحَمَّدُ اشْتَهَتِ الْمَلَائِكَةُ أَنْ يَنْظُرُوا إِلَى صُورَةِ عَلِيٍّ فَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّ بَنِي آدَمَ فِي دُنْيَاهُمْ يَتَمَتَّعُونَ غُدْوَةً وَ عَشِيَّةً بِالنَّظَرِ إِلَى

1- 1. المصدر ص 63.

2- 2. أصول الكافي ج 1 ص 534.

عَلِيِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ حَبِیبِ حَبِیبِکَ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله وَ خَلِیفَتِهِ وَ وَصِیِّهِ وَ أَمِینِهِ فَمَتِّعْنَا بِصُورَتِهِ قَدْرَ مَا تَمَتَّعَ أَهْلُ الدُّنْیَا بِهِ فَصَوَّرَ لَهُمْ صُورَتَهُ مِنْ نُورِ قُدْسِهِ عَزَّ وَ جَلَّ- فَعَلِیٌّ علیه السلام بَیْنَ أَیْدِیهِمْ لَیْلًا وَ نَهَاراً یَزُورُونَهُ وَ یَنْظُرُونَ إِلَیْهِ غُدْوَةً وَ عَشِیَّةً قَالَ فَأَخْبَرَنِی الْأَعْمَشُ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِیهِ علیه السلام قَالَ فَلَمَّا ضَرَبَهُ اللَّعِینُ ابْنُ مُلْجَمٍ عَلَی رَأْسِهِ صَارَتْ تِلْکَ الضَّرْبَةُ فِی صُورَتِهِ الَّتِی فِی السَّمَاءِ فَالْمَلَائِکَةُ یَنْظُرُونَ إِلَیْهِ غُدْوَةً وَ عَشِیَّةً یَلْعَنُونَ قَاتِلَهُ ابْنَ مُلْجَمٍ فَلَمَّا قُتِلَ الْحُسَیْنُ بْنُ عَلِیٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ هَبَطَتِ الْمَلَائِکَةُ وَ حَمَلَتْهُ حَتَّی أَوْقَفَتْهُ مَعَ صُورَةِ عَلِیٍّ فِی السَّمَاءِ الْخَامِسَةِ فَکُلَّمَا هَبَطَتِ الْمَلَائِکَةُ مِنَ السَّمَاوَاتِ مِنْ عُلًا وَ صَعِدَتْ مَلَائِکَةُ السَّمَاءِ الدُّنْیَا فَمَنْ فَوْقَهَا إِلَی السَّمَاءِ الْخَامِسَةِ لِزِیَارَةِ صُورَةِ عَلِیٍّ علیه السلام وَ النَّظَرِ إِلَیْهِ وَ إِلَی الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیٍّ مُتَشَحِّطاً بِدَمِهِ لَعَنُوا یَزِیدَ وَ ابْنَ زِیَادٍ وَ قَاتِلَ الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَةِ قَالَ الْأَعْمَشُ قَالَ لِیَ الصَّادِقُ علیه السلام هَذَا مِنْ مَکْنُونِ الْعِلْمِ وَ مَخْزُونِهِ- لَا تُخْرِجْهُ إِلَّا إِلَی أَهْلِهِ (۱).

۱- ۱. کتاب المحتضر ص ۱۴۶ و ۱۴۷.

باب ۴۲ رؤیه أم سلمه و غیرها رسول الله صلی الله علیه وآله فی المنام و إخباره بشهاده الکرام

«۱»- جا، [المجالس] للمفید ما، [الأمالی] للشیخ الطوسی الْمُفِیدُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْجَوْهَرِیِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عُلَیْلٍ الْعَنْزِیِّ عَنْ عَبْدِ الْکَرِیمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ حَمْزَهَ بْنِ الْقَاسِمِ الْعَلَوِیِّ عَنْ عَبْدِ الْعَظِیمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْعَلَوِیِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَیْنِ الْعَرَنِیِّ عَنْ غِیَاثِ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنَ مُحَمَّدٍ علیهما السلام قَالَ: أَصْبَحَتْ یَوْماً أُمُّ سَلَمَهَ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهَا تَبْکِی فَقِیلَ لَهَا مِمَّ بُکَاؤُکِ فَقَالَتْ لَقَدْ قُتِلَ ابْنِیَ الْحُسَیْنُ اللَّیْلَهَ وَ ذَلِکَ أَنَّنِی مَا رَأَیْتُ رَسُولَ اللَّهِ مُنْذُ مَضَی إِلَّا اللَّیْلَهَ فَرَأَیْتُهُ شَاحِباً کَئِیباً فَقَالَتْ قُلْتُ مَا لِی أَرَاکَ یَا رَسُولَ اللَّهِ شَاحِباً کَئِیباً قَالَ مَا زالت [زِلْتُ] اللَّیْلَهَ أَحْفِرُ الْقُبُورَ- لِلْحُسَیْنِ وَ أَصْحَابِهِ عَلَیْهِ وَ عَلَیْهِمُ السَّلَامُ.

لی، [الأمالی] للصدوق أبی عن سعد عن البرقی عن أبیه عن وهب بن وهب عنه علیه السلام: مثله (۱)

بیان: شحب جسمه أی تغیر.

«۲»- ما، [الأمالی] للشیخ الطوسی ابْنُ حُشَیْشٍ عَنْ أَبِی الْمُفَضَّلِ الشَّیْبَانِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَخْلَدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَوْنِ بْنِ مُبَارَکٍ الْخَثْعَمِیِّ عَنْ عَمْرِو بْنِ ثَابِتٍ عَنْ أَبِیهِ أَبِی الْمِقْدَامِ عَنِ ابْنِ جُبَیْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: بَیْنَا أَنَا رَاقِدٌ فِی مَنْزِلِی إِذْ سَمِعْتُ صُرَاخاً عَظِیماً عَالِیاً مِنْ بَیْتِ أُمِّ سَلَمَهَ زَوْجِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فَخَرَجْتُ یَتَوَجَّهُ بِی قَائِدِی إِلَی مَنْزِلِهَا وَ أَقْبَلَ أَهْلُ الْمَدِینَهِ إِلَیْهَا الرِّجَالُ وَ النِّسَاءُ فَلَمَّا انْتَهَیْتُ إِلَیْهَا قُلْتُ یَا أُمَّ الْمُؤْمِنِینَ مَا لَکِ تَصْرُخِینَ وَ تَغُوثِینَ فَلَمْ تُجِبْنِی وَ أَقْبَلَتْ عَلَی النِّسْوَهِ الْهَاشِمِیَّاتِ وَ قَالَتْ یَا بَنَاتِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَسْعِدِینِی وَ ابْکِینَ مَعِی

۱- ۱. أمالی الصدوق المجلس ۲۹ تحت الرقم ۱.

فَقَدْ قُتِلَ وَ اللَّهِ سَيِّدُكُنَّ وَ سَيِّدُ شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّهِ قَدْ وَ اللَّهِ قُتِلَ سِبْطُ رَسُولِ اللَّهِ وَ رَيْحَانَتُهُ الْحُسَيْنُ فَقُلْتُ يَا أَمَّ الْمُؤْمِنِينَ وَ مِنْ أَيْنَ عَلِمْتِ ذَلِكَ قَالَتْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ فِى الْمَنَامِ السَّاعَهَ شَعِثاً مَذْعُوراً فَسَأَلْتُهُ عَنْ شَأْنِهِ ذَلِكَ فَقَالَ قُتِلَ ابْنِىَ الْحُسَيْنُ عليه السلام وَ أَهْلُ بَيْتِهِ

الْيَوْمَ فَدَفَنْتُهُمْ وَ السَّاعَهَ فَرَغْتُ مِنْ دَفْنِهِمْ قَالَتْ فَقُمْتُ حَتَّى دَخَلْتُ الْبَيْتَ وَ أَنَا لَا أَكَادُ أَنْ أَعْقِلَ فَنَظَرْتُ فَإِذَا بِتُرْبَهِ الْحُسَيْنِ الَّتِى أَتَى بِهَا جَبْرَئِيلُ مِنْ كَرْبَلَاءَ فَقَالَ إِذَا صَارَتْ هَذِهِ التُّرْبَهُ دَماً فَقَدْ قُتِلَ ابْنُكِ وَ أَعْطَانِيهَا النَّبِيُّ فَقَالَ اجعل [اجْعَلِى] هَذِهِ التُّرْبَهَ فِى زُجَاجَهٍ أَوْ قَالَ فِى قَارُورَهٍ وَ لْتَكُنْ عِنْدَكِ فَإِذَا صَارَتْ دَماً عَبِيطاً فَقَدْ قُتِلَ الْحُسَيْنُ فَرَأَيْتُ الْقَارُورَهَ الْآنَ وَ قَدْ صَارَتْ دَماً عَبِيطاً تَفُورُ قَالَ فَأَخَذَتْ أُمُّ سَلَمَهَ مِنْ ذَلِكَ الدَّمِ فَلَطَّخَتْ بِهِ وَجْهَهَا وَ جَعَلَتْ ذَلِكَ الْيَوْمَ مَأْتَماً وَ مَنَاحَهً عَلَى الْحُسَيْنِ عليه السلام فَجَاءَتِ الرُّكْبَانُ بِخَبَرِهِ وَ أَنَّهُ قُتِلَ فِى ذَلِكَ الْيَوْمِ قَالَ عَمْرُو بْنُ ثَابِتٍ إِنِّى دَخَلْتُ عَلَى أَبِى جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ مَنْزِلَهُ فَسَأَلْتُهُ عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ وَ ذَكَرْتُ لَهُ رِوَايَهَ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام حَدَّثَنِيهِ عُمَرُ بْنُ أَبِى سَلَمَهَ عَنْ أُمِّهِ أُمِّ سَلَمَهَ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فِى رِوَايَهِ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْهُ قَالَ: فَلَمَّا كَانَتِ اللَّيْلَهُ الْقَابِلَهُ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فِى مَنَامِى أَغْبَرَ أَشْعَثَ فَذَكَرْتُ لَهُ ذَلِكَ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ شَأْنِهِ فَقَالَ لِى أَ لَمْ تَعْلَمْ أَنِّى فَرَغْتُ مِنْ مَدْفَنِ الْحُسَيْنِ وَ أَصْحَابِهِ.

قَالَ عَمْرُو بْنُ أَبِى الْمِقْدَامِ فَحَدَّثَنِى سَدِيرٌ عَنْ أَبِى جَعْفَرٍ عليه السلام: أَنَّ جَبْرَئِيلَ جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله بِالتُّرْبَهِ الَّتِى يُقْتَلُ عَلَيْهَا الْحُسَيْنُ عليه السلام قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام فَهِىَ عِنْدَنَا.

«۳»- فِى بَعْضِ كُتُبِ الْمَنَاقِبِ رُوِىَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ الْهَمْدَانِيِّ عَنْ هِبَهِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الشَّيْبَانِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ التَّمِيمِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ جَعْفَرٍ الْقَطِيفِيِّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ حَرْبٍ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ عَمَّارٍ: أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ رَأَى النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله فِى مَنَامِهِ يَوْماً بِنِصْفِ النَّهَارِ وَ هُوَ أَشْعَثُ أَغْبَرُ فِى يَدِهِ قَارُورَهٌ فِيهَا دَمٌ

فَقَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ مَا هَذَا الدَّمُ قَالَ دَمُ الْحُسَیْنِ لَمْ أَزَلْ أَلْتَقِطُهُ مُنْذُ الْیَوْمِ فَأَحْصِی ذَلِکَ الْیَوْمُ فَوُجِدَ أَنَّهُ قُتِلَ فِی ذَلِکَ الْیَوْمِ (۱).

وَ رُوِیَ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ الْعَاصِمِیِّ عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ وَالِدِهِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدَانَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُبَیْدٍ عَنْ تَمْتَامٍ عَنْ أَبِی سَعِیدٍ عَنْ أَبِی خَالِدٍ الْأَحْمَرِ عَنْ زِرِّ بْنِ حُبَیْشٍ عَنْ سَلْمَی قَالَتْ: دَخَلْتُ عَلَی أُمِّ سَلَمَهَ وَ هِیَ تَبْکِی فَقُلْتُ لَهَا مَا یُبْکِیکِ قَالَتْ رَأَیْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِی الْمَنَامِ وَ عَلَی رَأْسِهِ وَ لِحْیَتِهِ أَثَرُ التُّرَابِ فَقُلْتُ مَا لَکَ یَا رَسُولَ اللَّهِ مُغْبَرّاً قَالَ شَهِدْتُ قَتْلَ الْحُسَیْنِ آنِفاً(۲).

وَ جَاءَ فِی الْمَرَاسِیلِ أَنَّ سَلْمَی الْمَدَنِیَّهَ قَالَتْ: دَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِلَی أُمِّ سَلَمَهَ قَارُورَهً فِیهَا رَمْلٌ مِنَ الطَّفِّ وَ قَالَ لَهَا إِذَا تَحَوَّلَ هَذَا دَماً عَبِیطاً فَعِنْدَ ذَلِکَ یُقْتَلُ الْحُسَیْنُ قَالَتْ سَلْمَی فَارْتَفَعَتْ وَاعِیَهٌ مِنْ حُجْرَهِ أُمِّ سَلَمَهَ فَکُنْتُ أَوَّلَ مَنْ أَتَاهَا فَقُلْتُ مَا دَهَاکِ یَا أُمَّ الْمُؤْمِنِینَ قَالَتْ رَأَیْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِی الْمَنَامِ وَ التُّرَابُ عَلَی رَأْسِهِ فَقُلْتُ مَا لَکَ فَقَالَ وَثَبَ النَّاسُ عَلَی ابْنِی فَقَتَلُوهُ وَ قَدْ شَهِدْتُهُ قَتِیلًا السَّاعَهَ فَاقْشَعَرَّ جِلْدِی فَوَثَبْتُ إِلَی الْقَارُورَهِ فَوَجَدْتُهَا تَفُورُ دَماً قَالَتْ سَلْمَی فَرَأَیْتُهَا مَوْضُوعَهً بَیْنَ یَدَیْهَا.

«۴»- یف، [الطرائف] مِنْ کِتَابِ الْجَمْعِ بَیْنَ الصِّحَاحِ السِّتَّهِ قَالَ: إِنَّ النَّبِیَّ رُئِیَ فِی الْمَنَامِ وَ هُوَ یَبْکِی فَقِیلَ لَهُ مَا لَکَ یَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ قُتِلَ الْحُسَیْنُ علیه السلام آنِفاً.

ص: ۲۳۲

۱- ۱. أخرجه فی مشکاه المصابیح ص ۵۷۲ قال: رواها البیهقیّ فی دلائل النبوّه و أحمد. و رواه ابن حجر فی الإصابه ج ۱ ص ۳۳۴، و ابن عبد البر فی الاستیعاب بذیله ص ۳۸۰ و هکذا ابن الأثیر فی أسد الغابه ج ۲ ص ۲۲.

۲- ۲. رواه الترمذی و قال: هذا حدیث غریب کما فی مشکاه المصابیح ص ۵۷۰ و سلمی هی زوجه أبی رافع مولی النبیّ صلّی اللّه علیه و آله. و قد روی هذا الخبر و الذی قبله فی أسد الغابه لابن الأثیر ج ۲ ص ۲۲.

باب ۴۳ نوح الجن علیه صلوات الله علیه

«۱»- أَقُولُ وَجَدْتُ فِی بَعْضِ کُتُبِ الْمَنَاقِبِ الْمُعْتَبَرَهِ أَنَّهُ رُوِیَ عَنْ سَیِّدِ الْحُفَّاظِ أَبِی مَنْصُورٍ الدَّیْلَمِیِّ عَنِ الرَّئِیسِ أَبِی الْفَتْحِ الْهَمْدَانِیِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَیْنِ الْحَنَفِیِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ الطَّبَرِیِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ التَّمِیمِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْعَطَّارِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَنْصَارِیِّ عَنْ عُمَارَهَ بْنِ زَیْدٍ عَنْ بَکْرِ بْنِ حَارِثَهَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ عِیسَی بْنِ عُمَرَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ الْخُزَاعِیِّ عَنْ هِنْدٍ بِنْتِ الْجَوْنِ قَالَتْ: نَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِخَیْمَهِ خَالَتِهَا أُمِّ مَعْبَدٍ وَ مَعَهُ أَصْحَابٌ لَهُ فَکَانَ مِنْ أَمْرِهِ فِی الشَّاهِ مَا قَدْ عَرَفَهُ النَّاسُ فَقَالَ فِی الْخَیْمَهِ هُوَ وَ أَصْحَابُهُ حَتَّی أَبْرَدَ وَ کَانَ یَوْمٌ قَائِظٌ شَدِیدٌ حَرُّهُ فَلَمَّا قَامَ مِنْ رَقْدَتِهِ دَعَا بِمَاءٍ فَغَسَلَ یَدَیْهِ فَأَنْقَاهُمَا ثُمَّ مَضْمَضَ فَاهُ وَ مَجَّهُ عَلَی عَوْسَجَهٍ کَانَتْ إِلَی جَنْبِ خَیْمَهِ خَالَتِهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَ اسْتَنْشَقَ ثَلَاثاً وَ غَسَلَ وَجْهَهُ وَ ذِرَاعَیْهِ ثُمَّ مَسَحَ بِرَأْسِهِ وَ رِجْلَیْهِ وَ قَالَ لِهَذِهِ الْعَوْسَجَهِ شَأْنٌ ثُمَّ فَعَلَ مَنْ کَانَ مَعَهُ مِنْ أَصْحَابِهِ مِثْلَ ذَلِکَ ثُمَّ قَامَ فَصَلَّی رَکْعَتَیْنِ فَعَجِبْتُ وَ فَتَیَاتُ الْحَیِّ مِنْ ذَلِکَ وَ مَا کَانَ عَهِدْنَا وَ لَا رَأَیْنَا مُصَلِّیاً قَبْلَهُ فَلَمَّا کَانَ مِنَ الْغَدِ أَصْبَحْنَا وَ قَدْ عَلَتِ الْعَوْسَجَهُ(۱)

حَتَّی صَارَتْ کَأَعْظَمِ دَوْحَهٍ عَادِیَهٍ وَ أَبْهَی وَ خَضَدَ اللَّهُ شَوْکَهَا وَ سَاخَتْ عُرُوقُهَا وَ کَثُرَتْ أَفْنَانُهَا وَ اخْضَرَّ سَاقُهَا وَ وَرَقُهَا ثُمَّ أَثْمَرَتْ بَعْدَ ذَلِکَ وَ أَیْنَعَتْ بِثَمَرٍ کَأَعْظَمِ مَا یَکُونُ مِنَ الْکَمْأَهِ فِی لَوْنِ الْوَرْسِ الْمَسْحُوقِ وَ رَائِحَهِ الْعَنْبَرِ وَ طَعْمِ الشَّهْدِ وَ اللَّهِ مَا أَکَلَ مِنْهَا جَائِعٌ إِلَّا شَبِعَ وَ لَا ظَمْآنُ إِلَّا رَوِیَ وَ لَا سَقِیمٌ إِلَّا بَرَأَ وَ لَا ذُو حَاجَهٍ وَ فَاقَهٍ إِلَّا اسْتَغْنَی وَ لَا أَکَلَ مِنْ وَرَقِهَا

۱- ۱. العوسج: من شجر الشوک له جناه حمراء و یکون غالبا فی السباخ، الواحده عوسجه.

بَعِيرٌ وَ لَا نَاقَهٌ وَ لَا شَاهٌ إِلَّا سَمِنَتْ وَ دَرَّ لَبَنُهَا وَ رَأَيْنَا النَّمَاءَ وَ الْبَرَكَهَ فِی أَمْوَالِنَا مُنْذُ یَوْمَ نَزَلَ وَ أَخْصَبَتْ بِلَادُنَا وَ أَمْرَعَتْ (۱)

فَكُنَّا نُسَمِّی تِلْكَ الشَّجَرَهَ الْمُبَارَكَهَ وَ كَانَ یَنْتَابُنَا مَنْ حَوْلَنَا مِنْ أَهْلِ الْبَوَادِی یَسْتَظِلُّونَ بِهَا وَ یَتَزَوَّدُونَ مِنْ وَرَقِهَا فِی الْأَسْفَارِ وَ یَحْمِلُونَ مَعَهُمْ فِی الْأَرْضِ الْقِفَارِ فَیَقُومُ لَهُمْ مَقَامَ الطَّعَامِ وَ الشَّرَابِ فَلَمْ تَزَلْ كَذَلِكَ وَ عَلَى ذَلِكَ أَصْبَحْنَا ذَاتَ یَوْمٍ وَ قَدْ تَسَاقَطَ ثِمَارُهَا وَ اصْفَرَّ وَرَقُهَا فَأَحْزَنَنَا ذَلِكَ وَ فَرِقْنَا لَهُ فَمَا كَانَ إِلَّا قَلِیلٌ حَتَّى جَاءَ نَعْیُ رَسُولِ اللَّهِ فَإِذَا هُوَ قَدْ قُبِضَ ذَلِكَ الْیَوْمَ فَكَانَتْ بَعْدَ ذَلِكَ تُثْمِرُ ثَمَراً دُونَ ذَلِكَ فِی الْعِظَمِ وَ الطَّعْمِ وَ الرَّائِحَهِ فَأَقَامَتْ عَلَى ذَلِكَ ثَلَاثِینَ سَنَهً فَلَمَّا كَانَتْ ذَاتَ یَوْمٍ أَصْبَحْنَا وَ إِذَا بِهَا قَدْ تَشَوَّكَتْ مِنْ أَوَّلِهَا إِلَى آخِرِهَا فَذَهَبَتْ نَضَارَهُ عِیدَانِهَا وَ تَسَاقَطَ جَمِیعُ ثَمَرِهَا فَمَا كَانَ إِلَّا یَسِیراً حَتَّى وَافَى مَقْتَلَ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام فَمَا أَثْمَرَتْ بَعْدَ ذَلِكَ لَا قَلِیلًا وَ لَا كَثِیراً وَ انْقَطَعَ ثَمَرُهَا وَ لَمْ نَزَلْ وَ مَنْ حَوْلَنَا نَأْخُذُ مِنْ وَرَقِهَا وَ نُدَاوِی مَرْضَانَا بِهَا وَ نَسْتَشْفِی بِهِ مِنْ أَسْقَامِنَا فَأَقَامَتْ عَلَى ذَلِكَ بُرْهَهً طَوِیلَهً ثُمَّ أَصْبَحْنَا ذَاتَ یَوْمٍ فَإِذَا بِهَا قَدِ انْبَعَثَتْ مِنْ سَاقِهَا دَماً عَبِیطاً جَارِیاً وَ وَرَقُهَا ذَابِلَهٌ تَقْطُرُ دَماً كَمَاءِ اللَّحْمِ فَقُلْنَا أَنْ قَدْ حَدَثَ عَظِیمَهٌ فَبِتْنَا لَیْلَتَنَا فَزِعِینَ مَهْمُومِینَ نَتَوَقَّعُ الدَّاهِیَهَ فَلَمَّا أَظْلَمَ اللَّیْلُ عَلَیْنَا سَمِعْنَا بُكَاءً وَ عَوِیلًا مِنْ تَحْتِهَا وَ جَلَبَهً شَدِیدَهً وَ رَجَّهً وَ سَمِعْنَا صَوْتَ بَاكِیَهٍ تَقُولُ:

أَیَا ابْنَ النَّبِیِّ وَ یَا ابْنَ الْوَصِیِّ***وَ یَا مَنْ بَقِیَّهُ سَادَاتِنَا الْأَكْرَمِینَا

ثُمَّ كَثُرَتِ الرَّنَّاتُ وَ الْأَصْوَاتُ فَلَمْ نَفْهَمْ كَثِیراً مِمَّا كَانُوا یَقُولُونَ فَأَتَانَا بَعْدَ ذَلِكَ قَتْلُ الْحُسَیْنِ علیه السلام وَ یَبِسَتِ الشَّجَرَهُ وَ جَفَّتْ فَكَسَرَتْهَا الرِّیَاحُ وَ الْأَمْطَارُ بَعْدَ ذَلِكَ فَذَهَبَتْ وَ انْدَرَسَ أَثَرُهَا قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَنْصَارِیُّ فَلَقِیتُ دِعْبِلَ بْنَ عَلِیٍّ الْخُزَاعِیَّ بِمَدِینَهِ الرَّسُولِ فَحَدَّثْتُهُ بِهَذَا الْحَدِیثِ فَلَمْ یُنْكِرْهُ وَ- قَالَ حَدَّثَنِی أَبِی عَنْ جَدِّی عَنْ أُمِّهِ سَعِیدَهَ بِنْتِ مَالِكٍ الْخُزَاعِیَّهِ: أَنَّهَا أَدْرَكَتْ تِلْكَ الشَّجَرَهَ فَأَكَلَتْ مِنْ ثَمَرِهَا عَلَى عَهْدِ عَلِیِّ بْنِ

۱- ۱. یقال: أمرعت الأرض: شبع غنمها و أكلأت فی الشجر و البقر.

أَبِی طَالِبٍ علیه السلام وَ أَنَّهَا سَمِعَتْ تِلْکَ اللَّیْلَهَ نَوْحَ الْجِنِّ فَحَفِظَتْ مِنْ جِنِّیَّهٍ مِنْهُنَّ:

یَا ابْنَ الشَّهِیدِ وَ یَا شَهِیداً عَمُّهُ***خَیْرُ الْعُمُومَهِ جَعْفَرُ الطَّیَّارُ

عَجَباً لِمَصْقُولٍ أَصَابَکَ حَدُّهُ***فِی الْوَجْهِ مِنْکَ وَ قَدْ عَلَاهُ غُبَارٌ

قَالَ دِعْبِلٌ فَقُلْتُ فِی قَصِیدَتِی

زُرْ خَیْرَ قَبْرٍ بِالْعِرَاقِ یُزَارُ***وَ اعْصِ الْحِمَارَ فَمَنْ نَهَاکَ حِمَارٌ

لِمَ لَا أَزُورُکَ یَا حُسَیْنُ لَکَ الْفِدَا***قَوْمِی وَ مَنْ عُطِفَتْ عَلَیْهِ نِزَارُ

وَ لَکَ الْمَوَدَّهُ فِی قُلُوبِ ذَوِی النُّهَی***وَ عَلَی عَدُوِّکَ مَقْتَهٌ وَ دَمَارٌ

یَا ابْنَ الشَّهِیدِ وَ یَا شَهِیداً عَمُّهُ***خَیْرُ الْعُمُومَهِ جَعْفَرُ الطَّیَّارُ(۱)

بیان: خضدت الشجر قطعت شوکها.

«۲»- وَ قَالَ ابْنُ نَمَا رَحِمَهُ اللَّهُ فِی مُثِیرِ الْأَحْزَانِ: نَاحَتْ عَلَیْهِ الْجِنُّ وَ کَانَ نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله مِنْهُمْ الْمِسْوَرُ بْنُ مَخْرَمَهَ یَسْتَمِعُونَ النَّوْحَ وَ یَبْکُونَ. وَ ذَکَرَ صَاحِبُ الذَّخِیرَهِ عَنْ عِکْرِمَهَ: أَنَّهُ سُمِعَ لَیْلَهَ قَتْلِهِ بِالْمَدِینَهِ مُنَادٍ یَسْمَعُونَهُ وَ لَا یَرَوْنَ شَخْصَهُ:

أَیُّهَا الْقَاتِلُونَ جَهْلًا حُسَیْناً***أَبْشِرُوا بِالْعَذَابِ وَ التَّنْکِیلِ

کُلُّ أَهْلِ السَّمَاءِ یَدْعُو عَلَیْکُمْ***مِنْ نَبِیٍّ وَ مَلْأَکٍ وَ قَبِیلٍ

قَدْ لُعِنْتُمْ عَلَی لِسَانِ ابْنِ دَاوُدَ***وَ مُوسَی وَ صَاحِبِ الْإِنْجِیلِ (۲)

وَ رُوِیَ: أَنَّ هَاتِفاً سُمِعَ بِالْبَصْرَهِ یُنْشِدُ لَیْلًا :

إن الرماح الواردات صدورها***نحو الحسین تقاتل التنزیلا

و یهللون بأن قتلت و إنما***قتلوا بک التکبیر و التهلیلا

فکأنما قتلوا أباک محمدا***صلی علیه الله أو جبریلا

و ذکر ابن الجوزی فی کتاب النور فی فضائل الأیام و الشهور: نوح الجن علیه فقالت :

۱- ۱. تری حدیث دعبل فی مقتل الخوارزمی ج ۲ ص ۱۰۰.

۲- ۲. تراها فی تاریخ ابن عساکر ج ۴ ص ۳۴۱.

لقد جئن نساء الجن يبكين شجيات***و يلطمن خدودا كالدنانير نقيات

و يلبسن الثياب السود بعد القصبيات

«۳»- قب، [المناقب] لابن شهرآشوب قال دعبل حدثنی أبی عن جدی عن أمه سعدی بنت مالک الخزاعیه: أنها سمعت نوح الجن علی الحسین علیه السلام:

یا ابن الشهید و یا شهیدا عمه***خیر العمومه جعفر الطیار

عجبا لمصقول أصابک حده***فی الوجه منک و قد علاک غبار

إبانه ابن بطه أنه سمع من نوحهم:

أیا عین جودی و لا تجمدی***و جودی علی الهالک السید

فبالطف أمسی صریعا فقد***رزئنا الغداه بأمر بدی

و من نوحهم:

نساء الجن یبکین من الحزن شجیات***و أسعدن بنوح للنساء الهاشمیات

و يندبن حسينا عظمت تلك الرزيات***و يلطمن خدودا كالدنانير نقيات

و يلبسن ثياب السود بعد القصبيات

و من نوحهم:

احمرت الأرض من قتل الحسین کما***اخضر عند سقوط الجونه العلق

یا ویل قاتله یا ویل قاتله***فإنه فی سعیر النار یحترق

و من نوحهم:

أبکی ابن فاطمه الذی من قتله شاب الشعر***و لقتله زلزلتم و لقتله خسف القمر

و سمع نوح جن قصدوه لموازرته:

و الله ما جئتکم حتی بصرت به***بالطف منعفرالخدین منحورا

قال الطبری: و سمع نوح الملائکه فی أول منزل نزلوا قاصدین إلی الشام:

أیها القاتلون جهلا حسینا***أبشروا بالعذاب و التنکیل

کل أهل السماء یدعو علیکم***من نبی و مرسل و قتیل

ص: ۲۳۶

قد لعنتم على لسان ابن داود***و موسى و صاحب الإنجيل (۱)

بيان: بأمر بدى أى بأمر بديع غريب و قال الجوهرى الجونه عين الشمس و إنما سميت جونه عند مغيبها لأنها تسود حين تغيب و العلق القطعه من الدم أى كما يخضر الأفق عند سقوط الشفق و لعل الأظهر كما احمر.

«۴»- مل، [كامل الزيارات] أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ نَصْرِ بْنِ مُزَاحِمٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي حَمَّادٍ عَنْ أَبِي لَيْلَى الْوَاسِطِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَسَّانَ الْكِنَانِيِّ قَالَ: بَكَتِ الْجِنُّ عَلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام فَقَالَتْ:

مَا ذَا تَقُولُونَ إِذْ قَالَ النَّبِيُّ لَكُمْ***مَا ذَا فَعَلْتُمْ وَ أَنْتُمْ آخِرُ الْأُمَمِ

بِأَهْلِ بَيْتِي وَ إِخْوَانِي وَ مَكْرُمَتِي***مِنْ بَيْنِ أَسْرَى وَ قَتْلَى ضُرِّجُوا بِدَمٍ (۲)

«۵»- مل، [كامل الزيارات] حَكِيمُ بْنُ دَاوُدَ بْنِ حَكِيمٍ عَنْ سَلَمَةَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ مُعَمَّرِ بْنِ خَلَّادٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام قَالَ: بَيْنَا الْحُسَيْنُ عليه السلام يَسِيرُ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ وَ هُوَ مُتَوَجِّهٌ إِلَى الْعِرَاقِ وَ إِذَا رَجُلٌ يَرْتَجِزُ وَ يَقُولُ- وَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنْ مُعَمَّرِ بْنِ خَلَّادٍ عَنِ الرِّضَا عليه السلام مِثْلَ أَلْفَاظِ سَلَمَةَ قَالَ: وَ هُوَ يَقُولُ:

يَا نَاقَتِي لَاتُذْعَرِي مِنْ زَجْرِي***وَ شَمِّرِي قَبْلَ طُلُوعِ الْفَجْرِ

بِخَيْرِ رُكْبَانٍ وَ خَيْرِ سَفْرٍ***حَتَّى تَحَلَّيْ بِكَرِيمِ الْبَحْرِ

بِمَاجِدِ الْجَدِّ رَحِيبِ الصَّدْرِ***أَثَابَهُ اللَّهُ لِخَيْرِ أَمْرٍ(۳)

ثَمَّتَ أَبْقَاهُ بَقَاءَ الدَّهْرِ

فَقَالَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عليهما السلام

۱- ۱. مناقب آل أبی طالب ج ۴ ص ۶۲ و ۶۳. و زاد ابن الجوزى فى التذكره ص ۱۵۳ عن هشام بن محمّد الكلبى: فكانوا يرون أنّه بعض الملائكه، و قد أكثر الناس فيها.

۲- ۲. كامل الزيارات ص ۹۵.

۳- ۳. فى الأصل و كذا المصدر ص ۹۶: أبانه اللّه، و الصحيح ما فى الصلب و يحتمل« أنابه اللّه».

سَأَمْضِی وَ مَا بِالْمَوْتِ عَارٌ عَلَی الْفَتَی***إِذَا مَا نَوَی حَقّاً وَ جَاهَدَ مُسْلِماً

وَ وَاسَی الرِّجَالَ الصَّالِحِینَ بِنَفْسِهِ***وَ فَارَقَ مَثْبُوراً وَ خَالَفَ مُجْرِماً

فَإِنْ عِشْتُ لَمْ أَنْدَمْ وَ إِنْ مِتُّ لَمْ أُلَمْ***کَفَی بِکَ مَوْتاً أَنْ تَذِلَّ وَ تَغْرَمَا

۶- مل، [کامل الزیارات] أَبِی وَ جَمَاعَةُ مَشَایِخِی عَنْ سَعْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی الْمُعَاذِیِّ عَنْ عَبَّادِ بْنِ یَعْقُوبَ عَنْ عَمْرِو بْنِ ثَابِتٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ عِکْرِمَهَ قَالَ: أَصْبَحْنَا لَیْلَهَ قَتْلِ الْحُسَیْنِ بِالْمَدِینَهِ فَإِذَا مَوْلًی لَنَا یَقُولُ سَمِعْنَا الْبَارِحَهَ مُنَادِیاً یُنَادِی وَ یَقُولُ:

أَیُّهَا الْقَاتِلُونَ جَهْلًا حُسَیْناً***أَبْشِرُوا بِالْعَذَابِ وَ التَّنْکِیلِ

کُلُّ أَهْلِ السَّمَاءِ یَدْعُو عَلَیْکُمْ***مِنْ نَبِیٍّ وَ مُرْسَلٍ وَ قَتِیلٍ

قَدْ لُعِنْتُمْ عَلَی لِسَانِ بْنِ دَاوُدَ***وَ ذِی الرُّوحِ حَامِلِ الْإِنْجِیلِ (۱)

۷- مل، [کامل الزیارات] حَکِیمُ بْنُ دَاوُدَ بْنِ حَکِیمٍ عَنْ سَلَمَهَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ الْحَارِثِ عَنْ دَاوُدَ الرَّقِّیِّ قَالَ حَدَّثَتْنِی جَدَّتِی: أَنَّ الْجِنَّ لَمَّا قُتِلَ الْحُسَیْنُ علیه السلام بَکَتْ عَلَیْهِ بِهَذِهِ الْأَبْیَاتِ:

یَا عَیْنُ جُودِی بِالْعِبَرِ وَ ابْکِی فَقَدْ حَقَّ الْخَبَرُ***ابْکِی ابْنَ فَاطِمَهَ الَّذِی وَرَدَ الْفُرَاتَ فَمَا صَدَرَ

الْجِنُّ تَبْکِی شَجْوَهَا لَمَّا أَتَی مِنْهُ الْخَبَرُ***قُتِلَ الْحُسَیْنُ وَ رَهْطُهُ تَعْساً لِذَلِکَ مِنْ خَبَرٍ

فَلَأَبْکِیَنَّکَ حُرْقَهً عِنْدَ الْعِشَاءِ وَ بِالسَّحَرِ***وَ لَأَبْکِیَنَّکَ مَا جَرَی عِرْقٌ وَ مَا حَمَلَ الشَّجَرُ

۸- لی، [الأمالی] للصدوق ابْنُ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ أَبِی الْخَطَّابِ عَنْ نَصْرِ بْنِ مُزَاحِمٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ ثَابِتٍ عَنْ حَبِیبِ بْنِ أَبِی ثَابِتٍ عَنْ أُمِّ سَلَمَهَ زَوْجَهِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله قَالَتْ: مَا سَمِعْتُ نَوْحَ الْجِنِّ مُنْذُ قُبِضَ النَّبِیُّ إِلَّا اللَّیْلَهَ وَ لَا أَرَانِی إِلَّا وَ قَدْ أُصِبْتُ بِابْنِی قَالَ وَ جَاءَتِ الْجِنِّیَّهُ مِنْهُمْ تَقُولُ:

أَلَا یَا عَیْنُ فَانْهَمِلِی بِجُهْدِی***فَمَنْ یَبْکِی عَلَی الشُّهَدَاءِ بَعْدِی

ص: ۲۳۸

۱- ۱. کامل الزیارات ص ۹۷ و هکذا ما بعده.

عَلَى رَهْطٍ تَقُودُهُمُ الْمَنَايَا***إِلَى مُتَجَبِّرٍ فِي مِلْكِ عَبْدٍ(١)

مل، [كامل الزيارات] محمد بن جعفر القرشى عن ابن أبى الخطاب: مثله- قب، [المناقب] لابن شهرآشوب أمالى النيسابورى و الطوسى: مثله (٢)

و روى فى المناقب القديم عن شهردار الديلمى عن محمود بن إسماعيل عن أحمد بن فازشاه قال و أخبرنى أبو على مناوله عن أبى نعيم الحافظ قالا أخبرنا الطبرانى عن القاسم بن عباد الخطابى عن سويد بن سعيد عن عمرو بن ثابت: مثله و فيه

ألا يا عين فاحتفلى بجهد(٣).

٩- جا، [المجالس] للمفيد ما، [الأمالي] للشيخ الطوسى الْمُفِيدُ عَنْ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ مُقِيلٍ الْحَارِثِيِّ عَنِ الْمَحْفُوظِ بْنِ الْمُنْذِرِ قَالَ حَدَّثَنِي شَيْخٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ كَانَ يَسْكُنُ الرَّابِيَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: مَا شَعَرْنَا بِقَتْلِ الْحُسَيْنِ حَتَّى كَانَ مَسَاءُ لَيْلَهِ عَاشُورَاءَ فَإِنِّي لَجَالِسٌ بِالرَّابِيَهِ وَ مَعِي رَجُلٌ مِنَ الْحَيِّ فَسَمِعْنَا هَاتِفاً يَقُولُ:

وَ اللَّهِ مَا جِئْتُكُمْ حَتَّى بَصُرْتُ بِهِ***بِالطَّفِّ مُنْعَفِرَ الْخَدَّيْنِ مَنْحُوراً

وَ حَوْلَهُ فِتْيَهٌ تُدْمَى نُحُورُهُمْ***مِثْلَ الْمَصَابِيحِ يُطْفُونَ الدُّجَى نُوراً

وَ قَدْ حَثَثْتُ قَلُوصِي كَيْ أُصَادِفَهُمْ***مِنْ قَبْلِ أَنْ تَتَلَاقَى الْحُرَّدُ الْحُورَا(۴)

فَعَاقَنِي قَدَرٌ وَ اللَّهُ بَالِغُهُ***وَ كَانَ أَمْراً قَضَاهُ اللَّهُ مَقْدُوراً

كَانَ الْحُسَيْنُ سِرَاجاً يُسْتَضَاءُ بِهِ***اللَّهُ يَعْلَمُ أَنِّي لَمْ أَقُلْ زُوراً

ص: ٢٣٩

١- ١. أمالى الصدوق المجلس ٢٩ الرقم ٢.

٢- ٢. كامل الزيات ص ٩٣، مناقب آل أبى طالب ج ۴ ص ۶٢.

٣- ٣. ترى الحديث مسندا و مرسلا فى تاريخ ابن عساكر ج ۴ ص ٣۴١. و الخصائص للسيوطى ج ٢ ص ١٢٧ مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٩٩، تذكره الخواص ص ١۵٢ و فيه« الى متجبر فى ثوب عبد».

۴- ۴. فى تذكره الخواص ص ١۵۴ عن المدائنى:« من قبل ما ينكحون الخرد الحورا».

صَلَّى الْإِلَهُ عَلَى جِسْمٍ تَضَمَّنَهُ***قَبْرُ الْحُسَيْنِ حَلِيفِ الْخَيْرِ مَقْبُوراً

مُجَاوِراً لِرَسُولِ اللَّهِ فِي غُرَفٍ ***وَ لِلْوَصِيِّ وَ لِلطَّيَّارِ مَسْرُوراً

فَقُلْنَا لَهُ مَنْ أَنْتَ يَرْحَمُكَ اللَّهُ قَالَ أَنَا وَ آلِي مِنْ جِنِّ نَصِيبِينَ أَرَدْنَا مُؤَازَرَهَ الْحُسَيْنِ عليه السلام وَ مُوَاسَاتَهُ بِأَنْفُسِنَا فَانْصَرَفْنَا مِنَ الْحَجِّ فَأَصَبْنَاهُ قَتِيلًا.

بيان: حرد جمع حارد من قولهم أسد حارد أی غضبان أو من حرد الرجل حرودا إذا تحول عن قومه و فيما سيأتی من روايه ابن قولويه من قبل ما أن يلاقوا الخرد الحورا و هو أظهر قال الفيروزآبادی الخريد و بهاء و الخرود البكر لم تمسس أو الخفره الطويله السكوت الخافضه الصوت المتستره و الجمع خرائد و خرد خرد.

«١٠»- مل، [كامل الزيارات] أَبِی عَنْ سَعْدِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُقْبَهَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَمْرِو بْنِ مُسْلِمٍ عَنِ الْمِيثَمِيِّ قَالَ: خَمْسَهٌ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَهِ أَرَادُوا نَصْرَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليهما السلام فَعَرَّسُوا(١) بِقَرْيَهٍ يُقَالُ لَهَا شَاهِی إِذْ أَقْبَلَ عَلَيْهِمْ رَجُلَانِ شَيْخٌ وَ شَابٌّ وَ سَلَّمَا عَلَيْهِمْ قَالَ فَقَالَ الشَّيْخُ أَنَا رَجُلٌ مِنَ الْجِنِّ وَ هَذَا ابْنُ أَخِي أَرَادَ نَصْرَ هَذَا الرَّجُلِ الْمَظْلُومِ قَالَ فَقَالَ لَهُمُ الشَّيْخُ الْجِنِّيُّ قَدْ رَأَيْتُ رَأْياً قَالَ فَقَالَ الْفِتْيَهُ الْإِنْسِيُّونَ وَ مَا هَذَا الرَّأْيُ الَّذِی رَأَيْتَ قَالَ رَأَيْتُ أَنْ أَطِيرَ فَآتِيَكُمْ بِخَبَرِ الْقَوْمِ فَتَذْهَبُونَ عَلَى بَصِيرَهٍ فَقَالُوا لَهُ نِعْمَ مَا رَأَيْتَ قَالَ فَغَابَ يوم [يَوْماً] وَ لَيْلَتَهُ فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ إِذَا هُمْ بِصَوْتٍ يَسْمَعُونَهُ وَ لَا يَرَوْنَ الشَّخْصَ وَ هُوَ يَقُولُ:

وَ اللَّهِ مَا جِئْتُكُمْ حَتَّى بَصُرْتُ بِهِ إِلَى آخِرِ مَا مَرَّ مِنَ الْأَبْيَاتِ سِوَى بَيْتَيْنِ مُصَدَّرَيْنِ بِقَوْلِهِ فَعَاقَنِی وَ بِقَوْلِهِ فَصَلَّى فَأَجَابَهُ بَعْضُ الْفِتْيَهِ مِنَ الْإِنْسِيِّينَ يَقُولُ

اذْهَبْ فَلَا زَالَ قَبْرٌ أَنْتَ سَاكِنُهُ***إِلَى الْقِيَامَهِ يُسْقَى الْغَيْثَ مَمْطُوراً

وَ قَدْ سَلَكْتَ سَبِيلًا كُنْتَ سَالِكَهُ***وَ قَدْ شَرِبْتَ بِكَأْسٍ كَانَ مَغْزُوراً

١- ١. فی المصدر ص ٩٢:« فمروا» و التعريس نزول القوم فی السفر من آخر الليل يقعون فيه وقعه للاستراحه ثمّ يرتحلون و شاهی موضع قرب القادسيه.

وَ فِتْيَةٍ فَرَّغُوا لِلَّهِ أَنْفُسَهُمْ***وَ فَارَقُوا الْمَالَ وَ الْأَحْبَابَ وَ الدُّورَا(۱)

۱۱- مل، [کامل الزيارات] حَكِيمُ بْنُ دَاوُدَ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْخَطَّابِ عَنْ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ ثَابِتٍ عَنْ أَبِی زِيَادٍ الْقَنْدِیِّ قَالَ: كَانَ الْجَصَّاصُونَ يَسْمَعُونَ نَوْحَ الْجِنِّ حِينَ قُتِلَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِیٍّ علیهما السلام فِی السَّحَرِ بِالْجَبَّانَهِ وَ هُمْ يَقُولُونَ:

مَسَحَ الرَّسُولُ جَبِينَهُ فَلَهُ بَرِيقٌ فِی الْخُدُودِ***أَبَوَاهُ فِی عَلْيَا قُرَيْشٍ جَدُّهُ خَيْرُ الْجُدُودِ

أقول: روی فی المناقب القديم عن أبی العلاء الحسن بن أحمد الهمدانی عن محمود بن إسماعيل عن أحمد بن محمد بن الحسين عن أبی القاسم اللخمی عن محمد بن عثمان عن جندل بن والق عن عبد الله بن الطفيل عن أبی زيد الفقيمی عن أبی حباب الكلبی عن الجصاصين: مثله.

«۱۲»- مل، [کامل الزيارات] بِالْإِسْنَادِ عَنْ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ غَسَّانَ عَمَّنْ حَدَّثَهُ قَالَ: كَانَتِ الْجِنُّ تَنُوحُ عَلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِیٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا فَتَقُولُ:

لِمَنِ الْأَبْيَاتُ بِالطَّفِّ عَلَى كُرْهٍ بَنَيْنَه***تِلْكَ أَبْيَاتُ حُسَيْنٍ يَتَجَاوَبْنَ الرَّنِينَهَ

«۱۳»- مل، [کامل الزيارات] حَكِيمُ بْنُ دَاوُدَ عَنْ سَلَمَةَ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَزَوَّرِ قَالَ سَمِعْتُ لَيْلَى وَ هِیَ تَقُولُ: سَمِعْتُ نَوْحَ الْجِنِّ عَلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِیٍّ علیهما السلام وَ هِیَ تَقُولُ:

يَا عَيْنُ جُودِی بِالدُّمُوعِ فَإِنَّمَا***يَبْكِی الْحَزِينُ بِحُرْقَهٍ وَ تَوَجُّعٍ

يَا عَيْنُ أَلْهَاكِ الرُّقَادُ بِطِيبِهِ***مِنْ ذِكْرِ آلِ مُحَمَّدٍ وَ تَوَجُّعٍ

بَاتَتْ ثَلَاثاً بِالصَّعِيدِ جُسُومُهُمْ***بَيْنَ الْوُحُوشِ وَ كُلُّهُمْ فِی مَصْرَعٍ

أقول: قد أوردنا بعض الأخبار فی باب شهادته صلوات الله علیه.

۱- ۱. کامل الزيارات ص ۹۳، و هكذا ما بعده علی الترتيب.

باب ۴۴ ما قیل من المراثی فیه صلوات الله علیه

«۱»- جا، [المجالس] للمفید ما، [الأمالی] للشیخ الطوسی المفید عن محمد بن عمران عن محمد بن إبراهیم عن عبد الله بن أبی سعد عن مسعود بن عمرو عن إبراهیم بن داحه قال: أول شعر رثی به الحسین بن علی علیه السلام قول عقبه بن عمرو السهمی من بنی سهم بن عوف بن غالب:

إذا العین قرت فی الحیاه و أنتم***تخافون فی الدنیا فأظلم نورها

مررت علی قبر الحسین بکربلاء***ففاض علیه من دموعی غزیرها

فما زلت أرثیه و أبکی لشجوه***و یسعد عینی دمعها و زفیرها

و بکیت من بعد الحسین عصائب***أطافت به من جانبیها قبورها

سلام علی أهل القبور بکربلاء***و قل لها منی سلام یزورها

سلام بآصال العشی و بالضحی***تؤدیه نکباء الریاح و مورها

و لا برح الوفاد زوار قبره***یفوح علیهم مسکها و عبیرها.

قب، [المناقب] لابن شهرآشوب مرسلا(۱): مثله بیان النکباء الریح الناکبه التی تنکب عن مهاب الریاح القوم ذکره الجوهری و قال الفیروزآبادی ریح انحرفت و وقعت بین ریحین أو بین الصبا و الشمال و المور بالضم الغبار بالریح (۲).

«۲»- قب، [المناقب] لابن شهرآشوب الکمیت:

أضحکنی الدهر وأبکانی***و الدهر ذو صرف وألوان

لتسعه بالطف قدغودروا***صاروا جمیعا رهن أکفان

۱- ۱. مناقب آل أبی طالب ج ۴ ص ۱۲۳، و فیه« عقبه بن عمیق» و فی تذکره الخواص: ص ۱۵۳ عقبه بن عمرو العبسی.

۲- ۲. و فی المناقب« تؤدیه نکباء الصبا و دبورها».

و سته لا یتجازی بهم***بنو عقیل خیر فرسان

ثم علیُّ الخیر مولاهم***ذکرهم هیج أحزانی (۱).

بیان: التجازی التقاضی.

«۳»- قب المناقب لابن شهرآشوب السری الرفاء(۲):

أقام روح و ریحان علی جدث***ثوی الحسین به ظمآن آمینا

کأن أحشاءنا من ذکره أبدا***تطوی علی الجمر أو تحشی السکاکینا

مهلا فما نقضوا أوتار والده***و إنما نقضوا فی قتله الدینا.

بیان: لعل الأوتار جمع وتر القوس کنایه عن العهود و المواثیق (۳).

«۴»- قب، [المناقب] لابن شهرآشوب دِعْبِلٌ:

هَلَّا بَکَیْتَ عَلَی الْحُسَیْنِ وَ أَهْلِهِ***هَلَّا بَکَیْتَ لِمَنْ بَکَاهُ مُحَمَّدٌ

فَلَقَدْ بَکَتْهُ فِی السَّمَاءِ مَلَائِکٌ***زُهْرٌ کِرَامٌ رَاکِعُونَ وَ سُجَّدٌ

لَمْ یَحْفَظُوا حُبَّ النَّبِیِّ مُحَمَّدٍ***إِذْ جَرَّعُوهُ حَرَارَةً مَا تَبْرُدُ

قَتَلُوا الْحُسَیْنَ فَأَثْکَلُوهُ بِسِبْطِهِ***فَالثُّکْلُ مِنْ بَعْدِ الْحُسَیْنِ مُبَدَّدٌ

هَذَا حُسَیْنٌ بِالسُّیُوفِ مُبَضَّعٌ***مُتَخَضَّبٌ بِدِمَائِهِ مُسْتَشْهِدٌ

عَارٍ بِلَا ثَوْبٍ صَرِیعٌ فِی الثَّرَی***بَیْنَ الْحَوَافِرِ وَ السَّنَابِکِ یُقْصَدُ

کَیْفَ الْقَرَارُ وَ فِی السَّبَایَا زَیْنَبُ***تَدْعُو بِفَرْطِ حَرَارَهٍ یَا أَحْمَدُ

یَا جَدِّ إِنَّ الْکَلْبَ یَشْرَبُ آمِناً***رَیّاً وَ نَحْنُ عَنِ الْفُرَاتِ نُطْرَدُ

یَا جَدِّ مِنْ ثَکْلِی وَ طُولِ مُصِیبَتِی***وَ لِمَا أُعَایِنُهُ أَقُومُ وَ أَقْعُدُ.

بیان: قوله فالثکل من بعدالحسین مبدد أی تفرق و کثر القتل و الثکل بعد قتله علیه السلام فی أولاد الرسول صلی الله علیه و آله أو سائر الخلق أیضا و لا یبعد أن یکون فالکل فصحف.

۱- ۱. المصدر ج ۴ ص ۱۱۶، و هكذا ما بعده على الترتيب.

۲- ۲. المصدر: الوفى السرى.

۳- ۳. و لعله كناية عن السداه: مامد من خيوط الثوب و نسج عليه اللحمه، فإذا انتقض انتقض اللحمه.

«۵»- قب، [المناقب] لابن شهرآشوب كشاجم:

إذا تفكرت فی مصابهم ***أثقب زند الهموم قادحه

فبعضهم قربت مصارعه***و بعضهم بعدت مطارحه

أظلم فی كربلاء يومهم***ثم تجلی و هم ذبائحه

ذل حماه و قل ناصره***و نال أقوی مناه كاشحه.

خالد بن معدان:

جاءوا برأسک يا ابن بنت محمد***مترملا بدمائه ترميلا

قتلوک عطشانا و لم يترقبوا***فی قتلک التنزيل و التأويلا

و كأنما بک يا ابن بنت محمد***قتلوا جهارا عامدين رسولا

و يكبرون بأن قتلت و إنما***قتلوا بک التكبير و التهليلا.

سليمان بن قته(۱)

الهاشمی:

مررت علی أبيات آل محمد***فلم أرها أمثالها يوم حلت

أ لم تر أن الأرض أضحت مريضه***لفقد حسين و البلاد اقشعرت

و إن قتيل الطف من آل هاشم***أذل رقاب المسلمين فذلت

و كانوا رجاء ثم عادوا رزيه***لقد عظمت تلک الرزايا و جلت.

السوسی:

لهفی علی السبط و ما ناله***قد مات عطشانا بكرب الظما

لهفی لمن نكس عن سرجه***ليس من الناس له من حما

۱- ۱. هذا هو الصحيح كما نص عليه الفيروزآبادى قال: وقته كضبه: أم سليمان و عنونه ابن قتيبه فى التابعين و قال: منسوب الى أمه و هو مولى لتيم قريش، و كان مع روايته شاعرا، و هكذا قال المبرد فى الكامل: سليمان بن قته رجل من تيم بن مره و كان منقطعا الى بنى هاشم. أقول: و لعلّ ابن شهرآشوب أراد من وصفه بالهاشمى انقطاعه ذلك، و الا فهو تيمى ولاء، و لعله تصحيف القرشىّ، و قد يقال أنّه خزاعى كما فى أسد الغابه ج ۲ ص ۲۱، و هكذا فى الاستيعاب بذيل الإصابه ج ۱ ص ۳۷۸.

لهفی علی بدر الهدی إذ علا***فی رمحه یحکیه بدر الدجی

لهفی علی النسوه إذ برزت***تساق سوقا بالعنا و الجفا

لهفی علی تلک الوجوه التی***أبرزن بعد الصون بین الملا

لهفی علی ذاک العذار الذی***علاه بالطف تراب العرا

لهفی علی ذاک القوام الذی***حناه بالطف سیوف العدا

و له:

کم دموع ممزوجه بدماء ***سکبتها العیون فی کربلاء

لست أنساه بالطفوف غریبا***مفردا بین صحبه بالعراء

و کأنی به و قد خر فی الترب***صریعا مخضبا بالدماء

و کأنی به و قد لحظ النسوان***یهتکن مثل هتک الإماء

و له :

جودی علی حسین یا عین بانغزار***جودی علی الغریب إذا الجار لا یجار

جودی علی النساء مع الصبیه الصغار***جودی علی القتیل مطروح فی القفار

و له :

ألا یا بنی الرسول لقد قل الاصطبار***ألا یا بنی الرسول خلت منکم الدیار

ألا یا بنی الرسول فلا قر لی قرار

و له:

لا عذر للشیعی یرقأ دمعه***و دم الحسین بکربلاء أریقا

یا یوم عاشوراء لقد خلفتنی***ما عشت فی بحر الهموم غریقا

فیک استبیح حریم آل محمد***و تمزقت أسبابهم تمزیقا

أ أذوق ری الماء و ابن محمد***لم یرو حتی للمنون أذیقا

و له :

و کل جفنی بالسهاد***مذ عرس الحزن فی فؤادی

ناع نعی بالطفوف بدرا***أکرم به رائحا و غادی

ص: ۲۴۵

نعی حسینا فدته روحی***لما أحاطت به الأعادی

فی فتیه ساعدوا و واسوا***و جاهدوا أعظم الجهاد

حتی تفانوا و ظل فردا***و نکسوه عن الجواد

و جاء شمر إلیه حتی***جرعه الموت و هو صاد

و رکب الرأس فی سنان***کالبدر یجلو دجی السواد

و احتملوا أهله سبایا***علی مطایا بلا مهاد

و له أیضا :

أ أنسی حسینا بالطفوف مجدلا***و من حوله الأطهار کالأنجم الزهر

أ أنسی حسینا یوم سیر برأسه***علی الرمح مثل البدر فی لیله البدر

أ أنسی السبایا من بنات محمد***یهتکن من بعد الصیانه و الخدر.

بیان: و هو صاد أی عطشان.

«۶»- قب، [المناقب] لابن شهرآشوب العونی:

فیا بضعه من فؤاد النبی***بالطف أضحت کَثِیباً مَهِیلًا

و یا کبدا من فؤاد البتول***بالطف شلت فأضحت أکیلا(۱)

قتلت فأبکیت عین الرسول***و أبکیت من رحمه جبرئیلا

و له :

یا قمرا غاب حین لاحا***أورثنی فقدک المنایا

یا نوب الدهر لم یدع لی***صرفک من حادث صلاحا

أ بعد یوم الحسین ویحی***استعذب اللهو و المزاحا

یا بأبی أنفس ظلماء***ماتوا و لم یشربوا المباحا

يا بأبى غره هداه ***باكرها حتفها صباحا

يا سادتى يا بنى على***بكى الهدى فقدكم و ناحا(۲)

۱- ۱. فى المناقب ج ۴ ص ۱۱۹« ثلت» و الثلّ: الهدم و الهلاك.

۲- ۲. فى المصدر: بعدكم و ناحا.

يا سادتی يا بنی إمامی***أقولها عنوه صراحا

أوحشتم الحجر و المساعی***آنستم القفر و البطاحا

أوحشتم الذكر و المثانی***و السور النول الفصاحا(۱).

بيان: النول كركع جمع النائل أی العطاء.

«۷»- قب، [المناقب] لابن شهرآشوب و له:

لم أنس يوما للحسين و قد ثوى***بالطف مسلوب الرداء خليعا

ظمآن من ماء الفرات معطشا***ريان من غصص الحتوف نقيعا

يرنو إلی ماء الفرات بطرفه***فيراه عنه محرما ممنوعا.

بيان: نقيعا أی كأنه نقع له سم الحتوف أو من قولهم سم ناقع أی بالغ و سم منقع أی مربی و رنا إليه يرنو رنوا أدام النظر.

«۸»- قب، [المناقب] لابن شهرآشوب الزاهی:

أعاتب عينی إذا أقصرت***و أفنی دموعی إذا ما جرت

لذكراكم يا بنی المصطفی***دموعی علی الخد قد سطرت

لكم و عليكم جفت غمضها***جفونی عن النوم و استشعرت

أ مثل أجسادكم بالعراق***و فيها الأسنه قد كسرت

أ مثلكم فی عراق الطفوف***بدورا تكسف إذ أقمرت

غدت أرض يثرب من جمعكم***كخط الصحيفه إذ أقفرت

و أضحی بكم كربلاء مغربا***لزهر النجوم إذا غورت (۲)

كأنی بزينب حول الحسين***و منها الذوائب قد نشرت

تمرغ فی نحره شعرها***و تبدی من الوجد ما أضمرت

و فاطمه عقلها طائر***إذا السوط فی جنبها أبصرت

۱- ۱. کذا فی الأصل و هو سهو و الصحیح کما فی المصدر: و السور الطول الفصاحا.

۲- ۲. فی الأصل و هکذا نسخه الکمبانیّ« کزهر النجوم».

و للسبط فوق الثرى شيبه***يفيض دم النحر قد عفرت

و رأس الحسين أمام الرفاق***كغره صبح إذا أسفرت

و له أيضا :

لست أنسى النساء فى كربلاء***و حسين ظام فريد وحيد

ساجد يلثم الثرى و عليه***قضب الهند ركع و سجود

يطلب الماء و الفرات قريب***و يرى الماء و هو عنه بعيد.

بيـان: جفت أى أبعـدت و قوله جفونى فاعله و قوله عن النوم متعلق به بتضـمين معنى الفرار و نحوه أى أبعـدت و تركت جفونى غمضـها و ضـمها فرارا عن النوم و استشـعرت أى أضـمرت حزنا يقال استشـعر فلان خوفا أى أضـمره قوله إذ أقمرت أى قبل أن تصل إلى البدريه و الكمال تكسـفت قوله إذ أقفرت أى خلت أرض يثرب منكم فبقى منكم فيها آثار خربه كخط الصحيفه يقال سيف قاضب و قضيب أى قطاع و الجمع قواضب و قضب.

«۹»- قب، [المناقب] لابن شهرآشوب الناشى:

مصائب نسل فاطمه البتول***نكت حسراتها كبد الرسول

ألا بأبى البدور لقين كسفا***و أسلمها الطلوع إلى الأفول

ألا يا يوم عاشوراء رمانى***مصابى منك بالداء الدخيل

كأنى بابن فاطمه جديلا***يلاقى الترب بالوجه الجميل

يجرن فى الثرى قدا و نحرا***على الحصباء بالخد التليل

صريعا ظل فوق الأرض أرضا***فوا أسفا على الجسم النحيل

أعاديه توطأه و لكن***تخطاه العتاق من الخيول

و قد قطع العداه الرأس منه***و علوه على رمح طويل

و قد برز النساء مهتكات***يجزن الشعور من الأصول

يسرن مع اليتامى من قتيل***يخضب بالدماء إلى قتيل

فطورا يلتثمن بنی علی***و طورا يلتثمن بنی عقيل

ص: ۲۴۸

و فاطمه الصغيره بعد عز***كساها الحزن أثواب الذليل

تنادى جدها يا جد إنا***طلبنا بعد فقدك بالذحول.

بيان: قال الفيروزآبادى داء و حب دخيل أى داخل و الجديل الصريع و جرن الحب طحنه و جرن الثوب جرونا انسحق و القد القامه وَ تَلَّهُ لِلْجَبِينِ أى صرعه و الذحول جمع الذحل يقال طلب بذحله أى بثأره.

«۱۰»- قب، [المناقب] لابن شهرآشوب المرتضى:

إن يوم الطف يوما كان للدين عصيبا***لم يدع للقلب منى فى المسرات نصيبا

لعن الله رجالا أترعوا الدنيا غصوبا***سالموا عجزا فلما قدروا شنوا الحروبا

طلبوا أوتار بدر عندنا ظلما و حوبا

و له:

لقد كسرت للدين فى يوم كربلاء***كسائر لا تؤسى و لا هى تجبر

فإما سبى بالرماح مسوق***و إما قتيل بالتراب معفر

و جرحى كما اختارت رماح و أنصل***و صرعى كما شاءت ضباع و أنسر.

بيان: يوم عصيب أى شديد و أترعه أى ملأه و الترع محركه الإسراع إلى الشر و ترع فلان كفرح اقتحم الأمور مرحا و نشاطا و الحوب بالضم الإثم و الهلاك و البلاء قوله لا تؤسى من أسوت الجرح أى داويته.

الرضى:

كربلاء لا زلت كربا و بلا***ما لقى عندك آل المصطفى (۱)

كم على تربك لما صرعوا***من دم سال و من دمع جرى

و ضيوف لفلاه قفره*** نزلوا فيها على غير قرى

لم يذوقوا الماء حتى اجتمعوا***بحدى السيف على ورد الردى

تكسف الشمس شموس منهم***لا تدانيها علوا و ضيا

١- ١. لقاه، يلقاه مثل لقيه لغه طائيه قال شاعرهم: لم تلق خيل قبلها ما قد لقت***من غب هاجره و سير مساد.

و تنوش الوحش من أجسادهم***أرجل السبق و أيمان الندا

و وجوها كالمصابيح فمن***قمر غاب و من نجم هوى

غيرتهن الليالى و غدا***جائر الحكم عليهن البلى

يا رسول الله لو عاينتهم***و هم ما بين قتل و سبا

من رميض يمنع الظل و من***عاطش يسقى أنابيب القنا

و مسوق عاثر يسعى به***خلف محمول على غير وطا

جزروا جزر الأضاحى نسله***ثم ساقوا أهله سوق الإما

قتلوه بعد علم منهم***إنه خامس أصحاب الكسا

ميت تبكى له فاطمه***و أبوها و على ذو العلا

و له أيضا:

شغل الدموع عن الديار بكاؤها***لبكاء فاطمه على أولادها

لم يخلفوها فى الشهيد و قد رأى***دفع الفرات يذاد عن ورادها

أ ترى درت أن الحسين طريده***لقنا بنى الطرداء عند ولادها

كانت مآتم بالعراق تعدها***أمويه بالشام من أعيادها

ما راقبت غضب النبى و قد غدا***زرع النبى مظنه لحصادها

جعلت رسول الله من خصمائها***فلبئس ما ادخرت ليوم معادها

نسل النبى على صعاب مطيها***و دم الحسين على رءوس صعادها

وا لهفتاه لعصبه علويه***تبعت أميه بعد ذل قيادها

جعلت عران الذل فى آنافها***و غلاظ وسم الضيم فى أجيادها

و استأثرت بالأمر عن غيابها***و قضت بما شاءت على أشهادها

طلبت تراث الجاهليه عندها***و شفت قديم الغل من أحقادها

يا يوم عاشوراء كم لك لوعه***تترقص الأشياء من إيقادها

أقول: و فى بعض الكتب فيه زياده:

إن قوضت تلك القباب فإنها***خرت عماد الدين قبل عمادها

ص: ۲۵۰

هی صفوه الله التی أوحی بها***و قضی أوامره إلی أمجادها

یروی مناقب فضلها أعداؤها***أبدا فیسندها إلی أضدادها

یا فرقه ضاعت دماء محمد***و بنیه بین یزیدها و زیادها

صغرا بمال الله مل ء أکفها***و أکف آل الله فی أصفادها

ضربوا بسیف محمد أبناءه***ضرب الغرائب عدن بعد ذیادها

یا یوم عاشوراء کم لک لوعه***تترقص الأحشاء من إیقادها

ما عدت إلا عاد قلبی عله***حزنی و لو بالغت فی إیرادها.

بیان: قوله بحدی السیف أی حداهم السیف حتی اجتمعوا علی نوبه هلاکهم أو علی ما یورد علیه من الهلاک و یمکن أن یکون بحد السیف علی التخفیف لضروره الشعر و فی بعض النسخ بحذا السیف أی قبال السیف قوله تکسف الشمس أی هم شموس کل منهم یغلب نوره نور الشمس و یکسفها و النوش التناول قوله جائر الحکم حال عن البلی أی بلی کثیر کأنه جار فی الحکم و لعل مراده غیر المعصوم فإنه لا یتطرق إلیه البلی مع أنه فی الشعر قد لا یراعی تلک الأمور.

قوله شغل الدموع أی شغل البکاء علی تلک المصیبه الدموع عن انصبابها لذکر دیار المحبوبین و منازلهم فالضمیر فی بکاؤها راجع إلی العیون بقرینه المقام و الأصوب شغل العیون أی عن النظر إلی الدیار قوله لم یخلفوها أی لم یرعوا حرمه فاطمه فی الشهید و الدفع بضم الدال و فتح الفاء جمع الدفعه أی دفعات الفرات و انصباباتها و الدفاع طحمه الموج و السیل.

قوله درت أی علمت فاطمه علیها السلام قوله بنی الطرداء أی أبناء الذین کانوا مطرودین ملعونین حین تلد فاطمه تلک الأولاد و الزرع الولد و هنا معناه الآخر مرعی و السعده القناه المستویه تنبت کذلک لا تحتاج إلی تثقیف و الصعاد جمعها و العران العود الذی یجعل فی وتره أنف البختی.

«۱۱»- قب، [المناقب] لابن شهرآشوب آخر:

تبيت النشاوى من أميه نوما***و بالطف قتلى ما ينام حميمها

و ما قتل الإسلام إلا عصابه***تأمر نوكاها و نام زعيمها

فأضحت قناه الدين فى كف ظالم***إذا اعوج منها جانب لا يقيمها

غيره:

وا خجله الإسلام من أضداده***ظفروا له بمعايب و معاير

آل العزير يعظمون حماره***و يرون فوزا لثمهم للحافر

و سيوفكم بدم ابن بنت نبيكم****مخضوبه لرضى يزيد الفاجر

و فى روايه:

وا خجله الإسلام من أضداده***ظفروا له بمعايب و معاير(۱)

رأس ابن بنت محمد و وصيه***تهدى جهارا للشقى الفاجر.

الصنوبرى:

يا خير من لبس النبوه من جميع الأنبياء***وجدى على سبطيك وجد ليس يؤذن بانقضاء

هذا قتيل الأشقياء و ذا قتيل الأدعياء***يوم الحسين هرقت دمع الأرض بل دمع السماء

يوم الحسين تركت باب العز مهجور الفناء***يا كربلاء خلفت من كرب على و من بلاء

كم فيك من وجه تشرب ماؤه ماء البهاء***نفسى فداء المصطلى نار الوغى أى اصطلاء

حيث الأسنه فى الجواشن كالكواكب فى السماء***فاختار درع الصبر حيث الصبر من لبس السناء

۱- ۱. هذا البيت ساقط من المصدر، راجع ج ۴ ص ۱۲۴.

و أبا إباء الأسد إن الأسد صادقه الإباء***و قضى كريما إذ قضى ظمآن فى نفر ظماء

منعوه طعم الماء لا وجدوا لما طعم ماء***من ذا لمعفور الجواد ممال أعواد الخباء

من للطريح الشلو عريانا مخلى بالعراء***من للمحنط بالتراب و للمغسل بالدماء

من لابن فاطمه المغيب عن عيون الأولياء.

بيان: الشلو بالكسر العضو من أعضاء اللحم و أشلاء الإنسان أعضاؤه بعد التفرق.

«۱۲»- قب، [المناقب] لابن شهرآشوب للشافعى:

تأوه قلبى و الفؤاد كئيب ***و أرق نومى فالسهاد عجيب

فمن مبلغ عنى الحسين رساله***و إن كرهتها أنفس و قلوب

ذبيح بلا جرم كأن قميصه***صبيغ بماء الأرجوان خضيب

فللسيف إعوال و للرمح رنه***و للخيل من بعد الصهيل نحيب

تزلزلت الدنيا لآل محمد***و كادت لهم صم الجبال تذوب

و غارت نجوم و اقشعرت كواكب***و هتك أستار و شق جيوب

يصلى على المبعوث من آل هاشم***و يغزى بنوه إن ذا لعجيب

لئن كان ذنبى حب آل محمد***فذلك ذنب لست عنه أتوب

هم شفعائى يوم حشرى و موقفى***إذا ما بدت للناظرين خطوب.

الجوهرى:

عاشورنا ذا ألا لهفى على الدين***خذوا حدادكم يا آل ياسين

اليوم شقق جيب الدين و انتهبت***بنات أحمد نهب الروم و الصين

اليوم قام بأعلا الطف نادبهم***يقول من ليتيم أو لمسكين

اليوم خضب جيب المصطفى بدم***أمسى عبير نحور الحور و العين

اليوم خر نجوم الفخر من مضر***على مناخر تذليل و توهين

اليوم أطفئ نور الله متقدا***و جزرت لهم التقوى على الظين (۱)

اليوم هتك أسباب الهدى مزقا***و برقعت عزه الإسلام بالهون

اليوم زعزع قدس من جوانبه***و طاح بالخيل ساحات الميادين

اليوم نال بنو حرب طوائلها***مما صلوه ببدر ثم صفين

اليوم جدك سبط المصطفى شرقا***من نفسه بنجيع غير مسنون.

إيضاح: الحداد بالكسر ثياب المأتم السود و طاح أی هلك و سقط و الطوائل جمع طائله و هی العداوه و التره و النجيع من الدم ما كان إلى السواد و قيل هو دم الجوف خاصه و المسنون المتغير المنتن و قوله شرقا فعل و الألف للإشباع أی شرق بسبب مصيبه من هو بمنزله نفسه بدم طری من الحزن.

«۱۳»- قب، [المناقب] لابن شهرآشوب شاعر:

يا كربلاء يا كربتی و زفرتی***كم فيك من ساق و من جمجمه

و من يمين بالحسام بينت***للفاطميات العظام الحرمه

قد خر أركان العلى و انهدت***و غلقت أبوابه و سدت

تلك الرزايا عظمت و جلت

آخر:

كم سيد لی بكربلاء فديته السيد الغريب***كم سيد لی بكربلاء للموت فی صدره وجيب

كم سيد لی بكربلاء عسكره بالعرا نهيب***كم سيد لی بكربلاء ليس لما يشتهی طبيب

كم سيد لی بكربلاء خاتمه و الرداء سليب***كم سيد لی بكربلاء خضب من نحره المشيب

۱- ۱. و جررت لمم التقوى على الطين. خ ل.

كم سيد لى بكربلاء ملثمه و الردا خضيب***كم سيد لى بكربلاء يسمع صوتى و لا يجيب

كم سيد لى بكربلاء ينقر فى ثغره القضيب

آخر:

رأس ابن بنت محمد و وصيه***للناظرين على قناه يرفع

و المسلمون بمنظر و بمسمع***لا منكر منهم و لا متفجع

كحلت بمنظرك العيون عمايه***و أصم رزءك كل أذن يسمع

أيقظت أجفانا و كنت لها كرى***و أنمت عينا لم تكن بك تهجع

ما روضه إلا تمنت أنها**لك منزل و لخط قبرك مضجع

آخر :

إذا جاء عاشوراء تضاعف حسرتى***لآل رسول الله و انهل عبرتى

هو اليوم فيه اغبرت الأرض كلها**وجوما عليها و السماء اقشعرت

أريقت دماء الفاطميين بالملإ**فلو عقلت شمس النهار لخرت

بنفسى خدود فى التراب تعفرت**بنفسى جسوم بالعراء تعرت

بنفسى رءوس معليات على القنا**إلى الشام تهدى بازفات الأسنه(۱)

بنفسى شفاه ذابلات من الظمإ**و لم تحظ من ماءالفرات بقطره

بنفسى عيون غائرات سواهر** إلى الماء منها قطره بعد قطره

بنفسى من آل النبى خرائد***حواسر لم تعرف عليهم بستره.

إيضاح: قال الجوهرى وجم من الأمر وجوما و الواجم الذى اشتد حزنه حتى أمسك عن الكلام و يوم وجيم أى شديد الحر و قال الفيروزآبادى الزفت الملء و الغيظ و الطرد و السوق و الدفع و المنع و بالكسر القار و المزفت المطلى به و الظاهر بارقات كما ستجىء و الخريده من النساء الحييه و الجمع خرائد قوله لم تعرف من العرف و المعروف بمعنى الإحسان.

۱- ۱. فی المصدر ج ۴ ص ۱۲۶« بارقات» و یمکن أن یقرأ« بازقات».

«۱۴»- قب، [المناقب] لابن شهرآشوب لأبی الفرج بن الجوزی:(۱)

أ حسین و المبعوث جدک بالهدی***قسما یکون الحق فیه مسائلی

لو کنت شاهد کربلاء لبذلت فی***تنفیس کربک جهد بذل الباذل

و سقیت حد السیف من أعدائکم ***جللا و حد السمهری الذابل (۲)

لکننی أخرت عنک لشقوتی***فبلابلی بین الغری و بابل

إذ لم أفز بالنصر من أعدائکم***فأقل من حزن و دمع سائل

آخر:

یا حر صدری یالهیب الحشا***انهد رکنی یا أخی و القوا

کنت أخی رکنی و لم یبق لی***ذخر و لا رکن و لا ملتجا

و کنت أرجوک فقد خاننی***ما کنت أرجوه فخاب الرجا

أیا ابن أمی لو تأملتنی***رأیت منی ما یسر العدا

حل بأعدائک ما حل بی***من ألم السیر و ذل السبا

و یا شقیقی أنا أفدیک من***یومک هذا و أکون الفدا

و لا هنأنی العیش یا سیدی***ما عشت من بعدک أو أدفنا

آخر:

یا من رأی حسینا شلوا لدی الفلاه***و الرأس منه عال فی ذروه القناه

و زینب تنادی قد قتلوا حماتی***یا جد لو ترانا أسری مهتکات.

توضیح: الجلل بالتحریک العظیم و السمهری الرمح الصلب و البلابل شده الهموم و الوساوس.

ص: ۲۵۶

۱- ۱. قال سبطه فی التذکره ص ۱۵۴: و أنشدنا أبو عبد اللّه محمّد ابن البندیجی البغدادیّ قال: أنشدنا بعض مشایخنا أن ابن

الهباريه الشاعر اجتاز بكربلاء فجلس يبكى على الحسين و أهله و قال بديها:« أ حسين و المبعوث جدك بالهدى» الأبيات، ثمّ نام مكانه فرأى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فى المنام فقال له: يا فلان! جزاك اللّه عنى خيرا، أبشر فان اللّه قد كتبك ممن جاهد بين يدى الحسين.

٢- ٢. فى التذكره:« عللا» و العل: الشرب الثانى، يقال« علل بعد نهل».

«۱۵»- أَقُولُ رَأَيْتُ فِی بَعْضِ مُؤَلَّفَاتِ الْمُتَأَخِّرِینَ أَنَّهُ قَالَ حَکَی دِعْبِلٌ الْخُزَاعِیُّ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَی سَیِّدِی وَ مَوْلَایَ عَلِیِّ بْنِ مُوسَی الرِّضَا علیه السلام فِی مِثْلِ هَذِهِ الْأَیَّامِ فَرَأَیْتُهُ جَالِساً جِلْسَهَ الْحَزِینِ الْکَئِیبِ وَ أَصْحَابُهُ مِنْ حَوْلِهِ فَلَمَّا رَآنِی مُقْبِلًا قَالَ لِی مَرْحَباً بِکَ یَا دِعْبِلُ مَرْحَباً بِنَاصِرِنَا بِیَدِهِ وَ لِسَانِهِ ثُمَّ إِنَّهُ وَسَّعَ لِی فِی مَجْلِسِهِ وَ أَجْلَسَنِی إِلَی جَانِبِهِ ثُمَّ قَالَ لِی یَا دِعْبِلُ أُحِبُّ أَنْ تُنْشِدَنِی شِعْراً فَإِنَّ هَذِهِ الْأَیَّامَ أَیَّامُ حُزْنٍ کَانَتْ عَلَیْنَا أَهْلَ الْبَیْتِ وَ أَیَّامُ سُرُورٍ کَانَتْ عَلَی أَعْدَائِنَا خُصُوصاً بَنِی أُمَیَّهَ یَا دِعْبِلُ مَنْ بَکَی وَ أَبْکَی عَلَی مُصَابِنَا وَ لَوْ وَاحِداً کَانَ أَجْرُهُ عَلَی اللَّهِ یَا دِعْبِلُ مَنْ ذَرَفَتْ عَیْنَاهُ عَلَی مُصَابِنَا وَ بَکَی لِمَا أَصَابَنَا مِنْ أَعْدَائِنَا حَشَرَهُ اللَّهُ مَعَنَا فِی زُمْرَتِنَا یَا دِعْبِلُ مَنْ بَکَی عَلَی مُصَابِ جَدِّیَ الْحُسَیْنِ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ ذُنُوبَهُ الْبَتَّهَ ثُمَّ إِنَّهُ علیه السلام نَهَضَ وَ ضَرَبَ سِتْراً بَیْنَنَا وَ بَیْنَ حُرَمِهِ وَ أَجْلَسَ أَهْلَ بَیْتِهِ مِنْ وَرَاءِ السِّتْرِ لِیَبْکُوا عَلَی مُصَابِ جَدِّهِمُ الْحُسَیْنِ علیه السلام ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَیَّ وَ قَالَ لِی یَا دِعْبِلُ ارْثِ الْحُسَیْنَ فَأَنْتَ نَاصِرُنَا وَ مَادِحُنَا مَا دُمْتَ حَیّاً فَلَا تُقَصِّرْ عَنْ نَصْرِنَا مَا اسْتَطَعْتَ قَالَ دِعْبِلٌ فَاسْتَعْبَرْتُ وَ سَالَتْ عَبْرَتِی وَ أَنْشَأْتُ أَقُولُ:

أَ فَاطِمُ لَوْخِلْتِ الْحُسَیْنَ مُجَدَّلًا***وَ قَدْ مَاتَ عَطْشَاناً بِشَطِّ فُرَاتِ

إِذاً لَلَطَمْتِ الْخَدَّ فَاطِمُ عِنْدَهُ***وَ أَجْرَیْتِ دَمْعَ الْعَیْنِ فِی الْوَجَنَاتِ

أَ فَاطِمُ قُومِی یَا ابْنَهَ الْخَیْرِ وَ انْدُبِی***نُجُومَ سَمَاوَاتٍ بِأَرْضِ فَلَاهٍ

قُبُورٌ بِکُوفَانَ وَ أُخْرَی بِطَیْبَهَ***وَ أُخْرَی بِفَخٍّ نَالَهَا صَلَوَاتِی

قُبُورٌ بِبَطْنِ النَّهْرِ مِنْ جَنْبِ کَرْبَلَا***مُعَرَّسُهُمْ فِیهَا بِشَطِّ فُرَاتٍ

توافوا [تُوُفُّوا] عِطَاشَا بِالْعَرَاءِ فَلَیْتَنِی***تُوُفِّیتُ فِیهِمْ قَبْلَ حِینِ وَفَاتِی

إِلَی اللَّهِ أَشْکُو لَوْعَهً عِنْدَ ذِکْرِهِمْ (۱)***سَقَتْنِی بِکَأْسِ الثُّکْلِ وَ الفضعات [الْفَظِعَاتِ]

إِذَا فَخَرُوا یَوْماً أَتَوْا بِمُحَمَّدٍ***وَ جِبْرِیلَ وَ الْقُرْآنِ وَ السُّورَاتِ

وَ عَدُّوا عَلِیّاً ذَا الْمَنَاقِبِ وَ الْعُلَا***وَ فَاطِمَهَ الزَّهْرَاءَ خَیْرَ بَنَاتِ

وَ حَمْزَهَ وَ الْعَبَّاسَ ذَا الدِّینِ وَ التُّقَی***وَ جَعْفَرَهَا الطَّیَّارَ فِی الْحُجُبَاتِ

۱- ۱. اللوعه: حرقه الحزن و الهوی و الوجد.

أُولَئِکَ مَشْئُومُونَ هِنْداً وَ حَرْبَهَا***سُمَیَّهَ مِنْ نَوْکَی وَ مِنْ قَذِرَاتٍ

هُمْ مَنَعُوا الْآبَاءَ مِنْ أَخْذِ حَقِّهِمْ***وَ هُمْ تَرَکُوا الْأَبْنَاءَ رَهْنَ شَتَاتٍ

سَأَبْکِیهِمُ مَا حَجَّ لِلَّهِ رَاکِبٌ***وَ مَا نَاحَ قُمْرِیٌّ عَلَی الشَّجَرَاتِ

فَیَا عَیْنُ بَکِّیهِمْ وَ جُودِی بِعَبْرَهٍ***فَقَدْ آنَ لِلتَّسْکَابِ وَ الْهَمَلَاتِ

بَنَاتُ زِیَادٍ فِی الْقُصُورِ مَصُونَهٌ***وَ آلُ رَسُولِ اللَّهِ مُنْهَتِکَاتٌ

وَ آلُ زِیَادٍ فِی الْحُصُونِ مَنِیعَهٌ***وَ آلُ رَسُولِ اللَّهِ فِی الْفَلَوَاتِ

دِیَارُ رَسُولِ اللَّهِ أَصْبَحْنَ بَلْقَعاً***وَ آلُ زِیَادٍ تَسْکُنُ الْحُجرَاتِ

و آلُ رَسُولِ اللَّهِ نُحْفٌ جُسُومُهُمْ***وَ آلُ زِیَادٍ غُلَّظُ الْقَصَرَاتِ (۱)

وَ آلُ رَسُولِ اللَّهِ تُدْمَی نُحُورُهُمْ***وَ آلُ زِیَادٍ رَبَّهُ الْحَجَلَاتِ

وَ آلُ رَسُولِ اللَّهِ تُسْبَی حَرِیمُهُمْ***وَ آلُ زِیَادٍ آمِنُوا السَّرَبَاتِ

إِذَا وُتِرُوا مَدُّوا إِلَی وَاتِرِیهِمْ***أَکُفّاً مِنَ الْأَوْتَارِ مُنْقَبِضَاتٍ

سَأَبْکِیهِمْ مَا ذَرَّ فِی الْأَرْضِ شَارِقٌ***وَ نَادَی مُنَادِی الْخَیْرِ لِلصَّلَوَاتِ

وَ مَا طَلَعَتْ شَمْسٌ وَ حَانَ غُرُوبُهَا***وَ بِاللَّیْلِ أَبْکِیهِمْ وَ الْغُدُوَاتِ

أقول: سیأتی تمام القصیده و شرحها فی أبواب تاریخ الرضا علیه السلام.

«۱۶»- و رأیت فی بعض مؤلفات بعض ثقات المعاصرین بعض المراثی فأحببت إیرادها للشیخ الخلیعی :

لم أبک ربعا للأحبه قد خلا***و عفا و غیره الجدید و أمحلا

کلا و لا کلفت صحبی وقفه***فی الدار إن لم اشف ضبا عللا

و مطارح النادی و غزلان النقا***و الجزع لم أحفل بها متغزلا

و بواکر الأظعان لم أسکب لها***دمعا و لا خل نأی و ترحلا

لکن بکیت لفاطم و لمنعها***فدکا و قد أتت الخئون الأولا

إذ طالبته بإرثها فروى لها***خبرا ينافی المحكم المتنزلا

لهفی لها و جفونها قرحی و قد***حملت من الأحزان عبئا مثقلا

ص: ۲۵۸

۱- ۱. جمع قصره: أصل العنق إذا غلظت.

و قد اغتدت منفيه و حميها***متطيرا ببكائها متثقلا

تخفى تفجعها و تخفض صوتها***و تظل نادبه أباها المرسلا

تبكى على تكدير دهر ما صفا***من بعده و قرير عيش ما حلا

لم أنسها إذ أقبلت فى نسوه***من قومها تروى مدامعها الملا

و تنفست صعدا و نادت أيها***الأنصار يا أهل الحمايه و الكلا

أ ترون يا نجب الرجال و أنتم***أنصارنا و حماتنا أن نخذلا

ما لى و ما لدعى تيم ادعى***إرثى و ضل مكذبا و مبدلا

أ عليه قد نزل الكتاب مبينا***حكم الفرائض أم علينا نزلا

أم خصه المبعوث منه بعلم ما***أخفاه عنا كى نضل و نجهلا

أم أنزلت آى بمنعى إرثه***قد كان يخفيها النبى إذا تلا

أم كان فى حكم النبى و شرعه***نقص فتممه الغوى و كملا

أم كان دينى غير دين أبى فلا***ميراث لى منه و ليس له و لا

قوموا بنصرى إنها لغنيمه***لمن اغتدى لى ناصرا متكفلا

و استعطفوه و خوفوه و اشهدوا***ذلى له و جفاه لى بين الملا

إن لج فى سخطى فقد عدم الرضى***من ذى الجلال و للعقاب تعجلا

أو دام فى طغيانه فقد اقتنى***لعنا على مر الزمان مطولا

أين الموده و القرابه يا ذوى***الأيمان ما هذا القطيعه و القلا

أ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ بأن***تمضوا على سنن الجبابره الأولى

و تنكبوا نهج السبيل بقطع ما***أمر الإله عباده أن يوصلا

و لقد أزالكم الهوى و أحلكم***دار البوار من الجحيم و أدخلا

و لسوف يعقب ظلمكم أن تتركوا***ولدى برمضاء الطفوف مجدلا

فى فتيه مثل البدور كواملا***عرض المحاق بها فاضحت آفلا

و أقوم من خلل اللحود حزينه***و القوم قد نزلت بهم غير البلاء

و يروعنى نقط القنا بجسومهم***و يسوؤنى شكل السيوف على الطلى

ص: ۲۵۹

فأقبل النحر الخضيب و أمسح***الوجه التريب مضمخا و مرملا

و يقوم سيدنا النبى و رهطه***متلهفا متأسفا متقلقلا

فيرى الغريب المستضام النازح***الأوطان ملقى فى الثرى ما غسلا

و تقوم آسيه و تأتى مريم***يبكين من كربى بعرصه كربلاء

و يطفن حولى نادبات الجن إشفاقا***على يفضن دمعا مسبلا

و تضج أملاك السماء لعبرتى***و تعج بالشكوى إلى رب العلى

و أرى بناتى يشتكين حواسرا***نهب المعاجر والهات ثكلا

و أرى إمام العصر بعد أبيه فى***صفد الحديد مغللا و معللا

و أرى كريم مؤملى فى ذابل***كالبدر فى ظلم الدياجى يجتلى

يهدى إلى الرجس اللعين فيشتفى***منه فؤاد بالحقود قد امتلأ

و يظل يقرع منه ثغرا طال ما***قدما ترشفه النبى و قبلا

و مضلل أضحى يوطئ عذره***و يقول و هو من البصيره قد خلا

لو لم يحرم أحمد ميراثه***لم يمنعوه أهله و تأولا

فأجبته إصر بقلبك أم قذا***فى العين منك عدتك تبصره الجلا

أ و ليس أعطاها ابن خطاب لحيد***ره الرضا مستعتبا متنصلا

أ تراه حلل ما رآه محرما***أم ذاك حرم ما رآه محللا

يا راكبا تطوى المهامه عيسه***طى الردا و تجوب أجواز الفلا

عرج بأكناف الغرى مبلغا***شوقى و ناد بها الإمام الأفضلا

و من العجيب تشوقى لمزار من***لم يتخذ إلا فؤادى منزلا

فاحبس و قل يا خير من وطئ الثرى***و أعزهم جارا و أعذب منهلا

لو شئت قمت بنصر بضعه أحمد***الهادی بعقد عزيمه لن تحللا

و رميت أعداء الرسول بجمره***من حد سيفك حرها لا يصطلی

لكن صبرت لأن تقام عليهم***حجج الإله و لن ترى أن تعجلا

كيلا يقولوا إن عجلت عليهم***كنا نراجع أمرنا لو أمهلا

ص: ۲۶۰

مولای یا جنب الإله و عینه***یا ذا المناقب و المراتب و العلا

إحیاؤک العظم الرمیم و ردک ***الشمس المنیره و الدجی قد أسبلا

و خضوعها لک فی الخطاب و قولها***یا قادرا یا قاهرا یا أولا

و کلام أصحاب الرقیم و ردهم***منک السلام و ما استنار و ما انجلی

و حدیث سلمان و نصرته علی***أسد الفرات و علم ما قد أشکلا

لا یستفز ذوی النهی و یقل من***أن یرتضی و یجل من أن یذهلا

أخذ الإله لک العهود علی الوری***فی الذر لما أن برا و بک ابتلی

فی یوم قال لهم أَ لَسْتُ بِرَبِّکُمْ***و علی مولاکم معا قالُوا بَلی

قسما بوردی من حیاض معارفی***و بشربی العذب الرحیق السلسلا

و من استجارک من نبی مرسل***و دعا بحقک ضارعا متوسلا

لو قلت إنک رب کل فضیله***ما کنت فیما قلته متنحلا

أو بحت بالخطر الذی أعطاک رب***العرش کادونی و قالوا قد غلا

فإلیک من تقصیر عبدک عذره***فکثیر ما أنهی یراه مقللا

بل کیف یبلغ کنه وصفک قائل***و الله فی علیاک أبلغ مقولا

و نفائس القرآن فیک تنزلت***و بک اغتدی متحلیا متجملا

فاستجلها بکرا فأنت ملیکها***و علی سواک تجل من أن تجتلی (۱)

و لئن بقیت لأنظمن قلائد***ینسی ترصعها النظام الأولا

شهد الإله بأننی متبرئ***من حبتر و من الدلام و نعثلا

و براءه الخلعی من عصب الخنا***تبنی علی أن البرا أصل الولاء.

قصیده لابن حماد رحمه الله:

مصاب شهید الطف جسمی أنحلا***و كدر من دهری و عیشی ما حلا

فما هل شهر العشر إلا تجددت***بقلبی أحزان توسدنی البلی

ص: ۲۶۱

۱- ۱. یقال: اجتلی العروس علی بعلها: عرضها علیه مجلوه، فاستجلاها: أی استکشفها.

و أذكر مولای الحسين و ما جرى ***عليه من الأرجاس فی طف كربلاء

فو الله لا أنساه بالطف قائلا***لعترته الغر الكرام و من تلا

ألا فانزلوا فی هذه الأرض و اعلموا***بأنی بها أمسی صريعا مجدلا

و أسقى بها كأس المنون على ظما***و يصبح جسمی بالدماء مغسلا

و لهفی له يدعو اللئام تأملوا***مقالی يا شر الأنام و أرذلا

أ لم تعلموا أنی ابن بنت محمد***و والدی الكرار للدين كملا

فهل سنه غيرتها أو شريعه***و هل كنت فی دين الإله مبدلا

أ حللت ما قد حرم الطهر أحمد***أ حرمت ما قد كان قبل محللا

فقالوا له دع ما تقول فإننا***سنسقيك كأس الموت غصبا معجلا

كفعل أبيك المرتضى بشيوخنا***و نشفی صدورا من ضغائنكم ملا

فأثنى إلى نحو النساء جواده***و أحزانه منها الفؤاد قد امتلأ

و نادى ألا يا أهل بيتی تصبروا***على الضر بعدی و الشدائد و البلاء

فإنی بهذا اليوم أرحل عنكم***على الرغم منی لا ملال و لا قلا

فقوموا جميعا أهل بيتی و أسرعوا***أودعكم و الدمع فی الخد مسبلا

فصبرا جميلا و اتقوا الله إنه***سيجزيكم خير الجزاء و أفضلا

فأثنى على أهل العناد مبادرا***يحامی عن دين المهيمن ذی العلا

و صال عليهم كالهزبر مجاهدا***كفعل أبيه لن يزل و يخذلا

فمال عليه القوم من كل جانب***فألقوه عن ظهر الجواد معجلا

و خر كريم السبط يا لك نكبه***بها أصبح الدين القويم معطلا

فارتجت السبع الشداد و زلزلت***و ناحت عليه الجن و الوحش فی الفلا

و راح جواد السبط نحو نسائه***ینوح و ینعی الظامئ المترملا

خرجن بنیات البتول حواسرا***فعاین مهر السبط و السرج قد خلا

فأدمین باللطم الخدود لفقده***و أسکبن دمعا حره لیس یصطلی

و لم أنس زينب تستغيث سكينه(١) ***أخي كنت لي حصنا حصينا و موئلا

أخي يا قتيل الأدعياء كسرتني***و أورثتني حزنا مقيما مطولا

أخي كنت أرجو أن أكون لك الفدا***فقد خبت فيما كنت فيه أؤملا

أخي ليتني أصبحت عميا و لا أرى***جبينك و الوجه الجميل مرملا

و تدعو إلى الزهراء بنت محمد***أيا أم ركني قد وهى و تزلزلا

أيا أم قد أمسى حبيبك بالعرا***طريحا ذبيحا بالدماء مغسلا

أيا أم نوحي فالكريم على القنا***يلوح كالبدر المنير إذا انجلى

و نوحي على النحر الخضيب و اسكبي***دموعا على الخد التريب المرملا

و نوحي على الجسم التريب تدوسه***خيول بني سفيان في أرض كربلاء

و نوحي على السجاد في الأسر بعده***يقاد إلى الرجس اللعين مغللا

فيا حسره ما تنقضي و مصيبه***إلى أن نرى المهدي بالنصر أقبلا

إمام يقيم الدين بعد خفائه***إمام له رب السماوات فضلا

أيا آل طه يا رجائي و عدتي***و عوني أيا أهل المفاخر و العلا

يمينا بأني ما ذكرت مصابكم***أيا سادتي إلا أبيت مقلقلا

فحزني عليكم كل آن مجدد***مقيم إلى أن أسكن الترب و البلاء

عبيدكم العبد الحقير محمد***كئيب و قد أمسى عليكم معولا

يؤملكم يا سادتي تشفعوا له***إذا ما أتى يوم الحساب ليسألا

فو الله ما أرجو النجاه بغيركم***غدا يوم آتي خائفا متوجلا

إذا فر مني والدي و مصاحبي***و عاينت ما قدمت في زمن الخلا

و منوا على الحضار بالعفو في غد***لأن بكم قدري و قدرهم علا

علیکم سلام الله یا آل أحمد***سلام علی مر الزمان مطولا

۱- ۱. لفظ« سکینه» من السکون حال من« زینب» و یحتمل أن یکون تصحیف شکیمه و هی الانتصار من الظلم.

أيضا لابن حماد:

أ هجرت يا ذات الجمال دلالا***و جعلت جسمى للصدود خبالا

و سقيتنى كأس الفراق مراره***و منعت عذب رضابك السلسالا

أسفا كما منع الحسين بكربلاء***ماء الفرات و أوسعوه خبالا

و سقوه أطراف الأسنه و القنا***و يزيد يشرب فى القصور زلالا

لم أنس مولاى الحسين بكربلاء***ملقى طريحا بالدماء رمالا

وا حسرتى كم يستغيث بجده***و الشمر منه يقطع الأوصالا

و يقول يا جداه ليتك حاضر***فعساک تمنع دوننا الأنذالا

و يقول للشمر اللعين و قد علا***صدرا تربى فى تقى و دلالا

يا شمر تقتلنى بغير جنايه***حقا ستجزى فى الجحيم نكالا

و اجتز بالعضب المهند رأسه***ظلما و هز برأسه العسالا(١)

و علا به فوق السنان و كبروا***لله جل جلاله و تعالى

فارتجت السبع الطباق و أظلمت***و تزلزلت لمصابه زلزالا

و بكين أطباق السماء و أمطرت***أسفا لمصرعه دما قد سالا

يا ويلكم أ تكبرون لفقد من***قتلوا به التكبير و التهليلا

تركوه شلوا فى الفلاه و صيروا***للخيل فى جسد الحسين مجالا

و لقد عجبت من الإله و حلمه***فى الحال جل جلاله و تعالى

كفروا فلم يخسف بهم أرضا بما***فعلوا و أمهلهم به إمهالا

و غدا الحصان من الوقيعه عاريا***ينعى الحسين و قد مضى إجفالا

متوجها نحو الخيام مخضبا***بدم الحسين و سرجه قد مالا

و تقول زينب يا سكينه قد أتى***فرس الحسين فانظرى ذا الحالا

قامت سكينه عاينته محمحما***ملقى العنان فأعولت إعوالا

فبكت و قالت وا شماته حاسدى***قتلوا الحسين و أيتموا الأطفالا

۱- ۱. العسال: الرمح يهتز لينا.

يا عمتا جاء الحصان مخضبا***بدم الشهيد و دمعه قد سالا

لما سمعن الطاهرات سكينه***تنعى الحسين و تظهر الإعوالا

أبرزن من وسط الخدور صوارخا***يندبن سبط محمد المفضالا

فلطمن منهن الخدود و كشفت***منها الوجوه و أعلنت إعوالا

و خمشن منهن الوجوه لفقد من***نادى مناد فى السماء و قالا

قتل الإمام ابن الإمام بكربلاء***ظلما و قاسى منهم الأهوالا

و تقول يا جداه نسل أميه***قتلوا الحسين و ذبحوا الأطفالا

يا جدنا فعلوا علوج أميه(۱)***فعلا شنيعا يدهش الأفعالا

يا جدنا هذا الحسين بكربلاء***قد بضعوه أسنه و نصالا

ملقى على شاطئ الفرات مجدلا***فى الغاضريه للورى أمثالا

ثم استباحوا فى الطفوف حريمه***نهبوا السراه و قوضوا الأحمالا

و غدوا بزين العابدين مكتفا***فوق المطيه يشتكى الأهوالا

يبكى أباه بعبره مسفوحه***أسروه مضنى لا يطيق نزالا(۲)

و أتوا به نحو الخيام و أمه***تبكى و تسحب خلفه الأذيالا

و تقول ليت الموت جاء و لم أر***هذى الفعال و أنظر الأنذالا

لو كان والده على المرتضى ***حيا لجدل دونه الأبطالا

و لفر جيش المارقين هزيمه ***من سيفه لا يستطيع قتالا

يا ويلكم فستسحبون أذله***و ستحملون بفعلكم أثقالا

فعلى ابن سعد و اللعين عبيده (۳)***لعن تجدد لا يزول زوالا

و على محمد ثم آل محمد***روح و ريحان يدوم مقالا

۱- ۱. العلـج- بالكسـر- الرجـل القوى الضـخم من كفّار العجم، و بعض العرب يطلق العلـج على الكافر مطلقا، و الجمع علوج و أعلاج.

۲- ۲. يقال: أضناه المرض: أثقله مرضا مخامرا كلما ظنّ برؤه نكس، فهو مضنى.

۳- ۳. يعنى عبيد اللّه ابن زياد.

و علیهم صلی المهیمن ما حدا***فی البید رکبان تسیر عجالا(۱)

فمتی تعود لآل أحمد دوله***و نری لملک الظالمین زوالا

یا آل أحمد أنتم سفن النجا***و أنا و حقکم لکم أتوالی

أرجوکم لی فی المعاد ذریعه***و بکم أفوز و أبلغ الآمالا

فلأنتم حجج الإله علی الوری***من لم یقل ما قلت قال محالا

و الله أنزل هل أتی فی مدحکم***و النمل و الحجرات و الأنفالا

و المرتقی من فوق منکب أحمد***منکم و لو رام السماء لنالا

و علیکم نزل الکتاب مفصلا***و الله أنزله لکم إنزالا

نص بإذن الله لا من نفسه***ذو العرش نص به لکم إفضالا

فتکلم المختار لما جاءه***من ربه جبریلهم إرسالا

إذ قال هذا وارثی و خلیفتی***فی أمتی فتسمعوا ما قالا

أفدیکم آل النبی و بمهجتی***و أبی و أبذل فیکم الأموالا

و أنا ابن حماد ولیکم الذی***لم یرض غیر کم و لم یتوالا

أصبحت معتصما بحبل ولائکم***جدا و إن قصر الزمان و طالا

و أنا الذی أهواکم یا سادتی***أرجو بذاک عنایه و نوالا

بعد الصلاه علی النبی محمد***ما غرد القمری و أرخی البالا.

أقول: لبعض تلامذه والدی الماجد نور الله ضریحه و هو محمد رفیع بن مؤمن الجیلی تجاوز الله عن سیئاتهما و حشرهما مع ساداتهما مراثی مبکیه حسنه السبک جزیله الألفاظ سألنی إیرادها(۲)

لتکون لسان صدق له فی الآخرین و هی هذه:

۱- ۱. البید: جمع بیداء: الفلاه.

۲- ۲. هـذه المراثی الأربعه التی جعلناه بین المعقوفتین ممّا ألحقه المؤلّف قـدّس سـرّه بعـد تألیف الکتاب و انتشاره، و لذلک لا یوجد منها فی نسـخه الأصل أثر، و انما نقلناها من نسـخه الکمبانی، و الظاهر أنهم نقلوها من خطّ المؤلّف قدّس سـرّه علی بعض النسخ.

المرثيه الأولى

كم لريب المنون من وثبات***زعزعتنى فى رقدتى و ثباتى

كيف لى و الحمام أغرق فى النزع***و لا يخطئ الذى فى الحياه

نفسى المقتضى مسره نفسى***فى بلوغى منيتى خطواتى

كيف يلتذ عاقل لحياه***هى أمطى الرحال نحو الممات

هل سليم المذاق يشهى و يستصفى***أجاجا فى وهده الكدرات

هذه دار رحله غب حل***كالتى فى الطريق وسط الفلاه

لا مكان الثواء و الطمن و الأمن***من الأخذ بغته و البيات

بئست الدار إذ قد اجتمعت فيها***صنوف الأكالب الضاريات

ذل فيها أولو الشرافه و المجد***و عزت أراذل العبلات

دور أهل الضلال فيها استجدت***و رسوم الهدى عفت داثرات

أف للدار هذه ثم تبا***لا أرى عندها مكان الثبات

كالبغاه الزناه آل زياد***نطف العاهرين و العاهرا

أ ترى من يقول ذاك افتراه***أو رمى المحصنين و المحصنات

لا و رب المقام و البيت و الحجر***و جمع و الخيف و العرفات

هل سمعت الذى تواتر معنى***من نبى الورى بنقل الثقات

إن من كان مبغضا لعلى***فهو لا شك خائن الأمهات

ما وجدنا أشد بغضا و حقدا***من عبيد الغريق فى اللعنات

كافر فاسق دعى خبيث***فاجر ظالم شقى و عات

نال آل الرسول من ذلك الرجس***رزايا قد هدت الراسيات

يا لها من مصيبه رق فيها***قلب كل الأنام حتى العداه

يا لها من مصيبه صاح فيها***فرق الجن صيحه الثاكلات

يا لها من مصيبه أسبلت دمع***الأولى ما بكوا لدى النازلات

لهف قلبى لساده الخلق إذ هم***ذللوا فى إسار قوم طغاه

ص: ۲۶۷

لهف قلبی و لجه البغی هاجت***فأمالت باللطم سفن النجاه

لهف قلبی لفتیه کبدور***خسفت من تراکم الظلمات

لهف قلبی لنسوه شبه حور***أخرجت من حظائر القادسات

و کأنی بزینب و هی تدعو***أمها بالنحیب والزفرات

آه وا سوأتاه یا أم قومی***فاثکلینا مجامع النائحات

هل ترینا الحسین منعفر الخد***و أوداجه غدت شاخبات

هل ترینا الحسین مات علیلا***یابس الحلق و هو عند الفرات

یا أبی یا أبا الضعاف الیتامی***یا مغیث اللهیف فی الطائحات

لو رأیت الحسین بین الأعادی***کغریب فی الأکلب العاویات

طارد ما یصول قدامه إذ***عضه فی الوراء آخر عات

مستغیث یقول هل من مغیث***أو خلیل مؤانس و موات

لیت فی القوم من یدین بدینی***لیت فی القوم من یصلی صلاتی

علکم أیها العصابه صم***صمما نالکم من الأمهات

أنتم جاحدوا نبوه جدی***أنتم عابدوا منات و لات

هل بکم من مروه المرء شی ء***أو حیاء النساء لا و حیاتی

أهل بیت الرسول فی شرف الموت***لیبس الشفاه و اللهوات

أنتم مظهرو دهاء و زهو***و نشاط بحبس ماء الفرات

أهل بیت الرسول فی الطف صرعی***ذو بطون خمیصه ضامرات

أنتم فی تنعم و رفاه***من لذیذ اللحوم و المرقات

أنتم فی الرحیب مجتمع الشمل***و آل الرسول رهن شتات

أين ترحيبكم أبيدت قراكم***بنزيل دعوتم دعوات

أين إيفاء ما كتبتم إلينا***و وعدتم لنا به وعدات

ويلكم ما جوابكم إذ دعاكم***يوم فصل الخصام قاضى القضاه

فعليكم لعن الإله وبيلا***ما تلظى السعير باللهبات

ص: ۲۶۸

ثم لعن الرسول فالخلق طرا***كل لعن مستتبع اللعنات

و على من بكى لنا أو تباكى***صلوات من ربنا دائمات

رب هذا القصيد قد نظم الجيلى***فانظمه فى عداد الرثات

و تجاوز عن سيئات جناها***يوم يدعى يا غافر السيئات

المرثيه الثانيه له عفى عنه

أما الهموم فقد حلت بوادينا***و استوطنت إذ رأت حسن القرى فينا

و هل ترى أحدا أحرى بصحبتها***ممن حوى الفضل و الآداب و الدينا

أنى يكون لأهل الفضل من فرح***و ما صفى عيشهم من لوعه حينا

أ لا ترى الساده النجب الكرام بنى***سليله المصطفى الغر الميامينا

أصابهم من بنى حرب الخباث أذى***له السماوات و الأرضون يبكينا

لهفى على قول مولانا الحسين ***لصحبه و أعداؤه جاءوا يناوونا

ألا دعونى ألا فامضوا لشأنكم***إن البغاه إذن إياى يبغونا

لا يشتفى غلهم إلا بسفكك دمى***إن كان ذا فبغيرى لا يبالونا

فقال من هؤلاء الرهط طائفه***كانوا نفوسهم للخلد شارينا

فداك آباؤنا يا ابن الرسول لقد***كنا على ما له صرنا مصرينا

تالله لو قطعت أعضاؤنا قطعا***لما عدلنا بها دنيا المضلينا

هديتمونا إلى الإسلام ليس على***وجه البسيط فريق مثلنا دينا

لولاكم ما عرفنا الله خالقنا***و لا صلاه و تطهيرا و تأذينا

أنتم دلائلنا أنتم وسائلنا***أنتم إلى الفوز بالرضوان هادونا

أ ليس جدك خير المرسلين ألا***أبوك منه كما موسى و هارونا

فکیف نسلمک العلج الزنیم و قد***نراه أخبث فرعون مضی طینا

نعوذ بالله من ذا بل نقاتلهم***بالسهم و السیف و العسال مسنونا

حتی یفیئوا إلی أمر الإله و یرفعوا***ید البغی عن خیر المصلینا

قال الحسین أتیتم بالوفاء إذن***جزاکم الله عنا آل یاسینا

ص: ۲۶۹

فأنزلوا يا جنود الله رحلكم***ثم استعدوا لبلوی سوف یأتینا

شدوا حيازيمكم للموت و اصطبروا***و لا تخافوا بأن الموت لاقينا

و هل نخاف بأن الخصم يقتلنا***و الحق و الله فينا ليس يعدونا

لا عار للمرء لو تفقأ كريمته***إن كان مستبصرا قد أحكم الدينا

القوم من نيل روح الله قد يئسوا***و موقف العرض من ذا لا يبالونا

القوم قد آثروا الدنيا و زينتها***و يعبدون هواهم و الشياطينا

بغوا رضى ابن زياد خاب آملهم***يردون أولادنا يسبون أهلينا

يسقون أفراسهم ماء الفرات و***يقتلون آل رسول الله ظامينا

يا ليت فاطمه الطهر البتول ترى***ما نالنا من بنى حرب و تبكينا

هل من خبير ببلوانا يمر على***زقاق طيبه يبكينا و يرثينا

يقول يا مصطفى إنى خرجت و قد***تركت ابنك منحورا و مطعونا

يقول آخر يا طهر البتول لقد***تركت ابنك محزونا و مشجونا

وا حسرتى لطريح بالعراء و لم***يدفن و ما كان مغسولا و مكفونا

وا لهف قلبى لفتيان أولى شرف***قد قتلوا و هم القرآن تالونا

وا لهف قلبى لنسوان مخدره***ابرزن بالطف فى قوم ملاعينا

يا رب عذب عذاب الهون رائسهم***يزيد ثم عبيدا فالاعنينا(١)

و اغفر لمسكيننا الجيلى زلته***آمين آمين يا غفار آمينا

المرثيه الثالثه له عفى عنه

ألا ليس من فقد الخليل هزالى***و لا من مزاج السوء سوأه حالى

و لا نابنى ضيق المعاش فعابنى***خليطى و أقرانى بقله مالى

و لكن خيول الغم و الكرب و النوى***توالت على بالى و أى توالى

لما حل من أصناف بلوى و محنه***بآل رسول الله أكرم آل

فكم مشرب كأس الحتوف فبعضهم***بدس و بعض مؤذنا بقتال

۱- ۱. كذا فى نسخه الكمبانىّ.

أ لم تسمع الملعونه الرجس إذ مضت***توسوس للأخرى بوعد وصال

إلى أن قتلن المجتبى الحسن الذى***له مع حسن الوجه حسن خصال

فيا ليت كبد قطعت حين شربه***نقيع سموم خال كأس زلال

و يا ليت شمس اليوم كالليل سودت***بما اخضر وجه مشرق كلئالى

بنفسى إذ جاءته زينب أخته***و قد شاهدت حالا و أيه حال

فقال تعالى يا ابنه الخير فاعجبى***فكم فلذه منى سقطن حيالى

تعالى تعالى يا ابنه الأم فانظرى***أخاك بكبد قاء أم بطحال

بنفسى إذ وصى أخاه معانقا***بتقوى الإله الخالق المتعال

و بالصبر و التسليم لله و الرضى***و بالشكر و التحميد أيه حال

و قال تذكر نقل معراج جدنا***و مالك من قصر الجنان و مالى

فهذا اخضرارى قد تحقق حسبما***هناك و فى علم الإله جرى لى

سيدمون نحرا كان فى غير مره***يقبله الجد الجليل حيالى

فتحمر وجها حيث لا يتيسر***اللواذ بأنصار و لا بموالى

فوا حسرتى وا سوأتا وا مصيبتا***لمذبوح أرض الطف يوم نزال

يزيد بما استحللت هتك حريمه***و حرمت شرب الماء رد سؤالى

تدور بدور الفخر و العز و العلى***زقاق بلاد الشام فوق جمال

أطايب بيض كالشموس وجوهها***بظهر شموس فى مسير قلال

ذرارى رسول الله شد وثاقهم***كنحو أسارى أوثقت بحبال

تذل مياتيم الحسين معاندا***و قد كان للأيتام خير ثمال

فكيف إذا استعدى عليك محمد***لدى حاكم ذى نقمه و نكال

و بطش شدید و انتقام و سطوه***و سلطنه فی عزه و جلال

علیک إلی یوم الجزاء و بعده***من الله لعن دائم متتال

إلهی أنا الجیلی عبدک مذعنا***بما کان منی من قبیح فعال

و لکننی راثی الحسین و ناشر***مدائح ساداتی بلحن مقال

ص: ۲۷۱

محبه أولاد الرسول تعرقت***ببالى فلا بالموت بعد أبالى

و لم أتخذ دون الوصى وليجه***و هذا عطاء منك قبل سؤالى

و أنت عليم من ضميرى بأننى***بغيض لأعداء الوصى و قال

فلا تبعدنى عنه حيا و ميتا***و عمم بهذا الفضل كل موال

المرثيه الرابعه أيضا له عفى عنه

اطلبوا للضحک دونى و على الحزن دعونى***حرم الضحک أخلائى عن أهل الشجون

حزنى ليس لخل أو أنيس أو قرين***أو لولد كنت أرجو منهم أن يخلفونى

إنما حزنى و بثى و رنينى و أنينى***لشهيد الطف سبط المصطفى الهادى الأمين

لهف قلبى إذ ينادى قومه هل من معين***ما لقومى لا يجيبونن إذ قد سمعونى

ألما فى قلبهم منى من داء دفين***أم لهم بغض على الإسلام أم لم يعرفونى

ها أنا ابن المصطفى الآتى بقرآن مبين***ها أنا ابن المرتضى الهادى إلى دين مبين

أمى الزهراء مخدومه جبرئيل الأمين***مذهبى التوحيد و التقديس و الإسلام دينى

هل على الأرض نظيرى اليوم قومى أنصفونى***فبما استحللتم هتک حريمى أخبرونى

ويلكم يوم ينادى المرء يا رب ارجعونى***و أنا أشكو إلى جدى بالصوت الحزين

جد یا جد تری قومی کیف استضعفونی***ثم لم یرضوا بالاستضعاف حتی قتلونی

آه من جور عبید الفاسق العلج الهجین***آه من شمر و شبث یظهران الحقد دونی (۱)

آه من إدماء نحری آه من عفر جبینی***آه من أجل صبایا هن من لحمی و طینی

آه من ذی ثفنات هو نفسی و وتینی***آه إذ أبرزت النسوان من حصن حصین

حاسرات ظامئات خافضات للأنین***آه من جور یزید بن اللعین بن اللعین

رب عذبهم بتعذیب ألیم و مهین***و احشر الجیلی فی زمره أصحاب الیمین (۲).

أقول: روی فی بعض کتب المناقب القدیمه بإسناده عن البیهقی عن علی بن محمد الأدیب یذکر بإسناد له: أن رأس الحسین بن علی علیهما السلام لما صلب بالشام أخفی خالد بن عفران و هو من أفضل التابعین شخصه من أصحابه فطلبوه شهرا حتی وجدوه فسألوه عن عزلته فقال أ ما ترون ما نزل بنا ثم أنشأ یقول:

جاءوا برأسک یا ابن بنت محمد***مترملا بدمائه ترمیلا

و کأنما بک یا ابن بنت محمد***قتلوا جهارا عامدین رسولا

قتلوک عطشانا و لم یترقبوا***فی قتلک التنزیل و التأویلا

و یکبرون بأن قتلت و إنما***قتلوا بک التکبیر و التهلیلا

أخبرنی سید الحفاظ أبو منصور شهردار بن شیرویه الدیلمی عن محیی السنه أبی الفتح إجازه قال أنشدنی أبو الطیب البابلی أنشدنی أبو النجم بدر بن

۱- ۱. آه من شمر و شبث قاطعی عرق وتینی، خ ل.

۲- ۲. انتهی ما نقلناه من نسخه الکمبانیّ.

إبراهيم بالدينور للشافعى محمد بن إدريس:

تأوب همى و الفؤاد كئيب***و أرق نومى فالرقاد غريب

و مما نفى جسمى و شيب لمتى***تصاريف أيام لهن خطوب

فمن مبلغ عنى الحسين رساله***و إن كرهتها أنفس و قلوب

قتيلا بلا جرم كأن قميصه***صبيغ بماء الأرجوان خضيب

و للسيف إعوال و للرمح رنه***و للخيل من بعد الصهيل نحيب

تزلزلت الدنيا لآل محمد***و كادت لها صم الجبال تذوب

يصلى على المهدى من آل هاشم***و يغزى بنوه إن ذا لعجيب

لئن كان ذنبى حب آل محمد***فذلك ذنب لست منه أتوب.

أخبرنى أبو منصور الديلمى عن أحمد بن على بن عامر الفقيه أنشدنى أحمد بن منصور بن على القطيعى المعروف بالقطان ببغداد لنفسه:

يا أيها المنزل المحيل***غاثك مستخفر هطول

أودى عليك الزمان لما***شجاك من أهله الرحيل

لا تغترر بالزمان و اعلم***أن يد الدهر تستطيل

فإن آجالنا قصار***فيه و آمالنا تطول

تفنى الليالى و ليس يفنى***شوقى و لا حسرتى تزول

لا صاحب منصف فأسلو***به و لا حافظ وصول

و كيف أبقى بلا صديق***باطنه باطن جميل

يكون فى البعد و التدانى***يقول مثل الذى أقول

هيهات قل الوفاء فيهم***فلا حميم و لا وصول

يا قوم ما بالنا جفينا***فلا كتاب و لا رسول

لو وجدوا بعض ما وجدنا***لكاتبونا و لم يحولوا

لكن خانوا و لم يجودوا***لنا بوصل و لم ينيلوا

قلبي قريح به كلوم***أفتنه طرفك البخيل

أنحل جسمي هواك حتى***كأنه حصرك النحيل

ص: ۲۷۴

يا قاتلی بالصدود رفقا***بمهجه شفها غليل (١)

غصن من البان حيث مالت***ريح الخزامی به تميل (٢)

يسطو علينا بغنج لحظ***كأنه مرهف صقيل

كما سطت بالحسين قوم***أراذل ما لهم أصول

يا أهل كوفان لم غدرتم***بنا و كم أنتم نكول

أنتم كتبتم إلی كتبا***و فی طرياتها ذحول

فراقبوا الله فی خبای***فيه لنا فتيه غفول

و أم كلثوم قد تنادی***ليس الذی حل بی قليل

تقول لما رأته خلوا***قد خسفت صدره الخيول

جاشت بشط الفرات تدعو***ما فعل السيد القتيل

أين الذی حين أرضعوه***ناغاه فی المهد جبرئيل

أين الذی حين غمدوه***قبله أحمد الرسول

أين الذی جده النبی***و أمه فاطم البتول

أنا ابن منصور لی لسان***علی ذوی النصب يستطيل

ما الرفض دينی و لا اعتقادی***و لست عن مذهبی أحول.

قال و لدعبل الخزاعی رحمه الله:

أ أسبلت دمع العين بالعبرات***و بت تقاسی شده الزفرات

و تبكی لآثار لآل محمد***فقد ضاق منك الصدر بالحسرات

ألا فابكهم حقا و بل عليهم***عيونا لريب الدهر منسكبات

و لا تنس فی يوم الطفوف مصابهم***و داهيه من أعظم النكبات

سقى الله أجداثا على أرض كربلاء***مرابيع أمطار من المزنات

۱- ۱. شفه الهم و الحزن و الحب: هزله و أوهنه. و النسخ« ببهجه» و هو تصحيف.

۲- ۲. الخزامى خيرى البر زهره أطيب الازهار نفحه يتمثل به فى الطيب، يقال:« أطيب من نفس النعامى بين ورق الخزامى» و فى النسخ« الخرامى».

و صلی علی روح الحسین حبیبه***قتیلا لدی النهرین بالفلوات

قتیلا بلا جرم فجیعا بفقده***فریدا ینادی أین أین حماتی

أنا الظامئ العطشان فی أرض غربه***قتیلا و مطلوبا بغیر ترات

و قد رفعوا رأس الحسین علی القنا***و ساقوا نساء ولها خفرات

فقل لابن سعد عذب الله روحه***ستلقی عذاب النار باللعنات

سأقنت طول الدهر ما هبت الصبا***و أقنت بالآصال و الغدوات

علی معشر ضلوا جمیعا و ضیعوا***مقال رسول الله بالشبهات

قال و لدعبل أیضا رحمه الله:

یا أمه قتلت حسینا عنوه***لم ترع حق الله فیه فتهتدی

قتلوه یوم الطف طعنا بالقنا***و بکل أبیض صارم و مهند

و لطال ما ناداهم بکلامه***جدی النبی خصیمکم فی المشهد

جدی النبی أبی علی فاعلموا***و الفخر فاطمه الزکیه محتدی

یا قوم إن الماء یشربه الوری***و لقد ظمئت و قل منه تجلدی

قد شقنی عطشی و أقلقنی الذی***ألفاه من ثقل الحدید المؤید(۱)

قالوا له هذا علیک محرم***هذا حلال من یبایع للغبی (۲)

فأتاه سهم من ید مشئومه***من قوس ملعون خبیث المولد

یا عین جودی بالدموع و جودی***و ابکی الحسین السید بن السید.

قال و لبعضهم:

إن کنت محزونا فما لک ترقد***هلا بکیت لمن بکاه محمد

هلا بکیت علی الحسین و نسله***إن البکاء لمثلهم قد یحمد

لتضعضع الإسلام يوم مصابه***فالجود يبکی فقده و السؤدد

أ نسيت إذ سارت إليه کتائب***فيها ابن سعد و الطغاه الجحد

فسقوه من جرع الحتوف بمشهد***كثر العداه به و قل المسعد

ص: ۲۷۶

۱- ۱. المؤيد: الامر العظيم، الداهيه.

۲- ۲. کذا و لعله تصحيف« باليد».

ثم استباحوا الصائنات حواسرا***و الشمل من بعد الحسين مبدد(١) كيف

القرار و فى السبايا زينب***تدعو المسا يا جدنا يا أحمد

هذا حسين بالحديد مقطع***متخضب بدمائه مستشهد

عار بلا كفن صريع فى الثرى***تحت الحوافر و السنابک مقصد

و الطيبون بنوک قتلى حوله***فوق التراب ذبائح لا تلحد

يا جد قد منعوا الفرات و قتلوا***عطشا فليس لهم هنالک مورد

يا جد من ثكلى و طول مصيبتى***و لما أعاينه أقوم و أقعد

و له:

حسب الذى قتل الحسين من الخساره و الندامه***أن الشفيع لدى الإله خصيمه يوم القيامه.

قال و لدعبل أيضا رحمه الله:

منازل بين أكناف الغرى***إلى وادى المياه إلى الطوى

لقد شغل الدموع عن الغوانى***مصاب الأكرمين بنى على

أتى أسفى على هفوات دهر(٢)***تضاءل فيه أولاد الزكى

أ لم تقف البكاء على حسين***و ذكرک مصرع الحبر التقى

أ لم يحزنک أن بنى زياد***أصابوا بالتراب بنى النبى

و أن بنى الحصان يمر فيهم***علانيه سيوف بنى البغى.

قال و للرضى الموسوى نقيب النقباء البغدادى:

سقى الله المدينه من محل***لباب الودق بالنطف العذاب

و جاد على البقيع و ساكنيه***رخى البال ملئان الوطاب

و أعلام الغرى و ما أساخت***معالمها من الحسب اللباب

و قبرا بالطفوف يضم شلوا**قضى ظمأ إلى برد الشراب

و بغدادا و سامرا و طوسا**هطول الودق منخرق العباب

ص: ۲۷۷

۱- ۱. هذا هو الصحيح، و قد مر فی ص ۲۴۳« فالثكل من بعد الحسين مبدد» و هو تصحيف.

۲- ۲. أيا أسفا، ظ.

بكم فی الشعر فخری لا بشعری***و عنکم طال باعی فی الخطاب

و من أولی بکم منی ولیا***و فی أیدیکم طرف انتسابی.

قال و لأبی الحسن علی بن أحمد الجرجانی من قصیده طویله یمدح أهل البیت علیهم السلام:

وجدی بکوفان ما وجدی بکوفان***تهمی علیه ضلوعی قبل أجفان (۱)

أرض إذا نفحت ریح العراق بها***أتت بشاشتها أقصی خراسان

و من قتیل بأعلی کربلاء علی***جهد الصدی فتراه غیر صدیان

و ذی صفائح یستسقی البقیع به***ری الجوانح من روح و رضوان

هذا قسیم رسول الله من آدم***قدا معا مثل ما قد الشراکان

و ذاک سبطا رسول الله جدهما***وجه الهدی و هما فی الوجه عیناه

وا خجلتا من أبیهم یوم یشهدهم***مضرجین نشاوی من دم قان (۲)

یقول یا أمه حف الضلال بها***فاستبدلت للعمی کفرا بإیمان

ما ذا جنیت علیکم إذ أتیتکم***بخیر ما جاء من آی و فرقان

أ لم أجرکم و أنتم فی ضلالتکم***علی شفا حفره من حر نیران

أ لم أؤلف قلوبا منکم مزقا فرقا***مثاره بین أحقاد و أضغان

أ ما ترکت کتاب الله بینکم***و آیه الغر فی جمع و قرآن

أ لم أکن فیکم غوثا لمضطهد***أ لم أکن فیکم ماء لظمآن

قتلتم ولدی صبرا علی ظمإ***هذا و ترجون عند الحوض إحسانی

سبیتم ثکلتکم أمهاتکم***بنی البتول و هم لحمی و جثمانی

مزقتم و نکثتم عهد والدهم***و قد قطعتم بذاک النکث أقرانی

یا رب خذ لی منهم إذ هم ظلموا***کرام رهطی و راموا هدم بنیانی

ما ذا تجیبون و الزهراء خصمکم***و الحاکم الله للمظلوم و الجانی

ص: ۲۷۸

۱- ۱. همی الماء و الدمع همیا و همیانا: سال لا یثنیه شی ء و العین: صبت دمعها.

۲- ۲. یقال: أحمر قان أصله قانئ بالهمز ای اشتد حمرته، و بالیاء لغه.

أهل الكساء صلاه الله ما نزلت***عليكم الدهر من مثنى و وحدان

أنتم نجوم بنى حواء ما طلعت***شمس النهار و ما لاح السماكان (۱)

ما زلت منكم على شوق يهيجنى***و الدهر يأمرنى فيه و ينهانى

حتى أتيتك و التوحيد راحلتى***و العدل زادى و تقوى الله إمكانى

هذى حقائق لفظ كلما برقت***ردت بلألائها أبصار عميان (۲)

هى الحلى لبنى طه و عترتهم***هى الردى لبنى حرب و مروان

هى الجواهر جاء الجوهرى بها***محبه لكم من أرض جرجان

قال و له أيضا فى يوم عاشوراء من قصيدته الطويله:

يا أهل عاشوراء يا لهفى على الدين***خذوا حدادكم يا آل ياسين

إلى آخر ما مضى فى روايه ابن شهرآشوب (۳) و زاد فيه:

زادوا عليه بحبس الماء غلته***تبا لرأى فريق فيه مغبون

نالوا أزمه دنياهم ببغيهم***فليتهم سمحوا منها بماعون

حتى يصيح بقنسرين راهبها***يا فرقه الغى يا حزب الشياطين

أ تهزءون برأس بات منتصبا***على القناه بدين الله يوصينى

آمنت ويحكم بالله مهتديا***و بالنبى و حب المرتضى دينى

فجدلوه صريعا فوق جبهته***و قسموه بأطراف السكاكين

و أوقروا صهوات الخيل من أحن (۴)***على أساراهم فعل الفراعين

مصفدين على أقتاب أرحلهم***محموله بين مضروب و مطعون

أطفال فاطمه الزهراء قد فطموا***من الثدى بأنياب الثعابين

يا أمه ولى الشيطان رأيتها***و مكن الغى منها كل تمكين

۱- ۱. یرید السماك الرامح و السماك الاعزل: کوکبان نیران.

۲- ۲. اللألاء: ضوء السراج و لمعانه.

۳- ۳. راجع ص ۲۵۳.

۴- ۴. الصهوه: مقعد الفارس من الفرس.

ما المرتضى و بنوه من معاويه***و لا الفواطم من هند و ميسون

آل الرسول عباديد السيوف فمن***هام على وجهه خوفا و مسجون

يا عين لا تدعى شيئا لغاديه***تهمى و لا تدعى دمعا لمحزون

قومى على جدث بالطف فانتقضى***بكل لؤلؤ دمع فيك مكنون

يا آل أحمد إن الجوهرى لكم***سيف يقطع عنكم كل موصون.

قال و لغيره عاشوريه طويله انتخبت منها هذه الأبيات:

إذا جاء عاشوراء تضاعف حسرتى***لآل رسول الله و انهل عبرتى

هو اليوم فيه اغبرت الأرض كلها***وجوما عليهم و السماء اقشعرت

مصائب ساءت كل من كان مسلما***و لكن عيون الفاجرين أقرت

إذا ذكرت نفسى مصيبه كربلاء***و أشلاء سادات بها قد تفرت

أضاقت فؤادى و استباحت تجارتى***و عظم كربى ثم عيشى أمرت

أريقت دماء الفاطميين بالملا***فلو عقلت شمس النهار لخرت

ألا بأبى تلك الدماء التى جرت***بأيدى كلاب فى الجحيم استقرت

توابيت من نار عليهم قد أطبقت (۱)***لهم زفره فى جوفها بعد زفره

فشتان من فى النار قد كان هكذا***و من هو فى الفردوس فوق الأسره(۲)

بنفسى خدود فى التراب تعفرت***بنفسى جسوم بالعراء تعرت

بنفسى رءوس معليات على القنا***إلى الشام تهدى بارقات الأسنه

بنفسى شفاه ذابلات من الظمإ***و لم تحظ من ماء الفرات بقطره

بنفسى عيون غائرات سواهر***إلى الماء منها نظره بعد نظره

بنفسى من آل النبى خرائد***حواسر لم تقذف عليهم بستره

تفیض دموعا بالدماء مشوبه***کقطر الغوادی من مدافع سره(۳)

۱- ۱. التوابیت: جمع تابوت.

۲- ۲. الاسره: جمع سریر.

۳- ۳. الغوادی جمع غادیه: السحابه تنشأ غدوه. و فی النسخ« الفوادی» فتحرر.

على خير قتلى من كهول و فتيه***مصاليت أنجاد إذا الخيل كرت

ربيع اليتامى و الأرامل فابكها***مدارس للقرآن فى كل سحره

و أعلام دين المصطفى و ولاته***و أصحاب قربان و حج و عمره

ينادون يا جداه أيه محنه***تراه علينا من أميه مرت

ضغائن بدر بعد ستين أظهرت***و كانت أجنت فى الحشا و أسرت

شهدت بأن لم ترض نفس بهذه***و فيها من الإسلام مثقال ذره

كأنى ببنت المصطفى قد تعلقت***يداها بساق العرش و الدمع أذرت

و فى حجرها ثوب الحسين مضرجا***و عنها جميع العالمين بحسره

تقول أيا عدل اقض بينى و بين من***تعدى على ابنى بعد قهر و قسره

أجالوا عليه بالصوارم و القنا***و كم جال فيهم من سنان و شفره

على غير جرم غير إنكار بيعه***لمنسلخ من دين أحمد عره(۱)

فيقضى على قوم عليه تألبوا***بسوء عذاب النار من غير فتره

و يسقون من ماء صديد إذا دنا***شوى الوجه و الأمعاء منه تهددت

موده ذى القربى رعوها كما ترى***و قول رسول الله أوصى بعترتى

فكم عجره قد اتبعوها بعجره***و كم غدره قد ألحقوها بغدره

هم أول العادين ظلما على الورى***و من سار فيهم بالأذى و المضره

مضوا و انقضت أيامهم و عهودهم***سوى لعنه باءوا بها مستمره

لآل رسول الله ودى خالصا***كما لمواليهم ولائى و نصرتى

و ها أنا مذ أدركت حد بلاغتى***أصلى عليهم فى عشيى و بكرتى

و قول النبى المرء مع من أحبه***يقوى رجائى فى إقاله عثرتى

على حبهم يا ذا الجلال توفنى***و حرم على النيران شيبى و كبرتى.

قال و لعلى بن الحسين الدوادى من قصيده طويله انتخبت منها:

بنو المصطفى المختار أحمد طهروا***و أثنى عليهم محكم السورات

ص: ۲۸۱

۱- ۱. يقال:« فلان عره أهله»: شينهم و عارهم.

بنو حیدر المخصوص بالدرجات***من الله و الخواض فی الغمرات

فروع النبی المصطفی و وصیه***و فاطم طابت تلک من شجرات

و سائله لم تسکب الدمع دائبا***و تقذف نارا منک فی الزفرات

فقلت علی وجه الحسین و قد ذرت***علیه السوافی ثائر الهبوات

فقد غرقت منه المحاسن فی دم***و أهدی للفجار فوق قناه

و حلئ عن ماء الفرات و قد صفت***موارده للشاء و الحمرات

علی أم کلثوم تساق سبیه***و زینب و السجاد ذی الثفنات

أصیبوا بأطراف الرماح فأهلکوا***و هم للوری أمن من الهلکات

بهم عن شفیر النار قد نجی الوری***فجازوهم بالسیف ذی الشفرات

فیا أقبرا حطت علی أنجم هوت***و فرقن فی الأطراف مغتربات

و لیس قبورا هن بل هی روضه***منوره مخضره الجنبات

و ما غفل الرحمن عن عصبه طغت***و ما هتکت ظلما من الحرمات

أ مقروعه فی کل یوم صفاتکم***بأیدی رزایا فتن کل صفات (۱)

فحتام ألقی جدکم و هو مطرق***غضیض و ألقی الدهر غیر موات

فیا رب غیر ما تراه معجلا***تعالیت یا ربی عن الغفلات.

قال و للصاحب کافی الکفاه إسماعیل بن عباد من قصیده طویله انتخبت منها هذه الأبیات:

بلغت نفسی مناها بالموالی آل طاها***برسول الله من حاز المعالی و حواها

و ببنت المصطفی من أشبهت فضلا أباها***و بحب الحسن البالغ فی العلیا مداها

و الحسین المرتضی یوم المساعی إذ حواها***لیس فیهم غیر نجم قد تعالی و تناهی

١- ١. كذا فى النسخ، و لعلّ الصواب« فت» فتحرر.

عتره أصبحت الدنيا جميعا فى حماها***ما يحدث عصب البغى بأنواع عماها

أردت الأكبر بالسم و ما كان كفاها***و انبرت تبغى حسينا و عرته و عراها

منعته شربه و الطير قد أروت صداها***فأفاتت نفسه يا ليت روحى قد فداها

بنته تدعو أباها أخته تبكى أخاها***لو رأى أحمد ما كان دهاه و دهاها

و رأى زينب إذ شمر أتاها و سباها***لشكا الحال إلى الله و قد كان شكاها

و إلى الله سيأتى و هو أولى من جزاها

و للصاحب أيضا منتخبه من قصيدته:

ما لعلى العلا أشباه***لا و الذى لا إله إلا هو

مبناه مبنى النبى تعرفه***و ابناه عند التفاخر ابناه

لو طلب النجم ذات أخمصه***أعلاه و الفرقدان نعلاه

يا بأبى السيد الحسين و قد***جاهد فى الدين يوم بلواه

يا بأبى أهله و قد قتلوا***من حوله و العيون ترعاه

يا قبح الله أمه خذلت***سيدها لا تريد مرضاه

يا لعن الله جيفه نجسا***يقرع من بغضه ثناياه

و للصاحب أيضا منتخبه من قصيدته:

برئت من الأرجاس رهط أميه***لما صح عندى من قبيح غذائهم

و لعنهم خير الوصيين جهره***لكفرهم المعدود فى شردائهم

و قتلهم السادات من آل هاشم***و سبيهم عن جرأه لنسائهم

و ذبحهم خير الرجال أرومه***حسين العلا بالكرب فى كربلائهم

و تشتيتهم شمل النبى محمد***لما ورثوا من بغضه فى قنائهم

و ما غضبت إلا لأصنامها التى***أديلت و هم أنصارها لشقائهم

أيا رب جنبنى المكاره و اعف عن***ذنوبى لما أخلصته من ولائهم

أيا رب أعدائى كثير فزدهم***بغيظهم لا يظفروا بابتغائهم

أيا رب من كان النبى و أهله***وسائله لم يخش من غلوائهم

حسين توصل لى إلى الله إننى***بليت بهم فادفع عظيم بلائهم

فكم قد دعونى رافضيا لحبكم***فلم ينثنى عنكم طويل عوائهم

و للصاحب أيضا من قصيدته منتخبه:

يا أصل عتره أحمد لولاك لم***يك أحمد المبعوث ذا أعقاب

ردت عليك الشمس و هى فضيله***بهرت فلم تستر بكف نقاب

لم أحك إلا ما روته نواصب***عادتك فهى مباحه الأسلاب

عوملت يا تلو النبى و صنوه***بأوابد جاءت بكل عجاب

قد لقبوك أبا تراب بعد ما***باعوا شريعتهم بكف تراب

أ تشك فى لعنى أميه بعد ما***كفرت على الأحرار و الأطياب

قتلوا الحسين فيا لعولى بعده***و لطول حزنى أو أصير لما بى

فسبوا بنات محمد فكأنما***طلبوا ذحول الفتح و الأحزاب

رفقا ففى يوم القيامه غنيه***و النار باطشه بصوت عقاب

و للصاحب أيضا من قصيدته الطويل:

أجروا دماء أخى النبى محمد***فلتجر غزر دموعنا و لتهمل

و لتصدر اللعنات غير مزاله***لعداه من ماض و من مستقبل

و تجردوا لبنيه ثم بناته***بعظائم فاسمع حديث المقتل

منعوا الحسين الماء و هو مجاهد***فی كربلاء فنح كنوح المعول

منعوه أعذب منهل و كذا غدا***يردون فی النيران أوخم منهل

أ يجز رأس ابن النبی و فی الوری***حی أمام ركابه لم يقتل

ص: ۲۸۴

و بنو السفاح تحكموا فى أهل حى***على الفلاح بفرصه و تعجل

نكت الدعى بن البغى ضواحكا***هى للنبى الخير خير مقبل

تمضى بنو هند سيوف الهند فى***أوداج أولاد النبى و تعتلى

ناحت ملائكه السماء لقتلهم***و بكوا فقد سقوا كئوس الذبل

فأرى البكاء على الزمان محللا***و الضحک بعد الطف غير محلل

كم قلت للأحزان دومى هكذا***و تنزلى فى القلب لا تترحل.

و لزينب بنت فاطمه البتول من قصيده انتخبت منها هذه:

تمسک بالكتاب و من تلاه***فأهل البيت هم أهل الكتاب

بهم نزل الكتاب و هم تلوه***و هم كانوا الهداه إلى الصواب

إمامى وحد الرحمن طفلا***و آمن قبل تشديد الخطاب

على كان صديق البرايا***على كان فاروق العذاب

شفيعى فى القيامه عند ربى***نبيى و الوصى أبو تراب

و فاطمه البتول و سيدا من ***يخلد فى الجنان مع الشباب

على الطف السلام و ساكنيه***و روح الله فى تلک القباب

نفوسا قدست فى الأرض قدما***و قد خلصت من النطف العذاب

فضاجع فتيه عبدوا فناموا***هجودا فى الفدافد و الشعاب

علتهم فى مضاجعهم كعاب***بأوراق منعمه رطاب

و صيرت القبور لهم قصورا***مناخا ذات أفنيه رحاب

لئن وارتهم أطباق أرض***كما أغمدت سيفا فى قراب

كأقمار إذا جاسوا رواض***و آساد إذا ركبوا غضاب

لقد كانوا البحار لمن أتاهم***من العافين و الهلكى السغاب

فقد نقلوا إلى جنات عدن***و قد عيضوا النعيم من العقاب

بنات محمد أضحت سبايا***يسقن مع الأسارى و النهاب

مغبره الذيول مكشفات***كسبى الروم داميه الكعاب

ص: ۲۸۵

لئن أبرزن كرها من حجاب***فهن من التعفف فى حجاب

أ يبخل فى الفرات على حسين***و قد أضحى مباحا للكلاب

فلى قلب عليه ذو التهاب***و لى جفن عليه ذو انسكاب.

و لدعبل الخزاعى من قصيدته الطويله:

جاءوا من الشام المشومه أهلها***للشوم يقدم جندهم إبليس

لعنوا و قد لعنوا بقتل إمامهم***تركوه و هم مبضع مخموس

و سبوا فوا حزنى بنات محمد***عبرى حواسر ما لهن لبوس

تبا لكم يا ويلكم أ رضيتم***بالنار ذل هنالك المحبوس

بعتم بدنيا غيركم جهلا بكم***عز الحياه و إنه لنفيس

أخسر بها من بيعه أمويه***لعنت و حظ البائعين خسيس

بؤسا لمن بايعتم و كأننى***بأمامكم وسط الجحيم حبيس

يا آل أحمد ما لقيتم بعده***من عصبه هم فى القياس مجوس

كم عبره فاضت لكم و تقطعت***يوم الطفوف على الحسين نفوس

صبرا موالينا فسوف نديلكم***يوما على آل اللعين عبوس

ما زلت متبعا لكم و لأمركم***و عليه نفسى ما حييت أسوس.

و من قصيده لجعفر بن عفان الطائى رحمه الله:

ليبك على الإسلام من كان باكيا***فقد ضيعت أحكامه و استحلت

غداه حسين للرماح ذريه***و قد نهلت منه السيوف و علت

و غودر فى الصحراء لحما مبددا***عليه عناق الطير باتت و ظلت

فما نصرته أمه السوء إذ دعا***لقد طاشت الأحلام منها و ضلت

ألا بل محوا أنوارهم بأكفهم***فلا سلمت تلك الأكف و شلت

و ناداهم جهدا بحق محمد***فإن ابنه من نفسه حيث حلت

فما حفظوا قرب الرسول و لا رعوا***و زلت بهم أقدامهم و استزلت

أذاقته حر القتل أمه جده***هفت نعلها فی کربلاء و زلت

ص: ۲۸۶

فلا قدس الرحمن أمه جده***و إن هى صامتا للإله و صلت

كما فجعت بنت الرسول بنسلها***و كانوا حماه الحرب حين استقلت

و من قصيده طويله انتخبت منها أبياتا:

بكى الحسين لركن الدين حين وها***و للأمور العظيمات الجليلات

هل لامرئ عاذر فى حزن دمعته***بعد الحسين و مسبى الفاطميات

أم هل لمكتئب حران فقده***لذاذه العيش تكرار الفجيعات

مثل النجوم الدرارى فى مراتبها***إن غاب نجم بدا نجم لميقات

يا أمه السوء هاتوا ما حجاجكم***إذا برزتم لجبار السماوات

و أحمد خصمكم و الله منصفه***بالحق و العدل منه لا المحابات

أ لم أبين لكم ما فيه رشدكم***من الحلال و من ترك الخبيثات

فما صنعتم أضل الله سعيكم***فيما عهدت إليكم فى وصايات

أما بنى فمقتول و مكبول***و هارب فى رءوس المشمخرات

و قد أخفتم بناتى بين أظهركم***ما ذا أردتم شفيتم من بنياتى

ينقلن من عند جبار يعاهده***إلى جبابر أمثال السبيات

أ كان هذا جزائى لا أبا لكم***فى أقربائى و فى أهل الحرمات

ردوا الجحيم فحلوها بسعيكم***ثم أخلدوا فى عقوبات أليمات.

قال و من مرثيه زينب بنت فاطمه أخت الحسين عليه السلام حين أدخلوا دمشق:

أ ما شجاك يا سكن قتل الحسين و الحسن***ظمآن من طول الحزن و كل وغد ناهل

يقول يا قوم أبى على البر الوصى***و فاطم أمى التى لها التقى و النائل

منوا على ابن المصطفى بشربه يحيا بها***أطفالنا من الظماء حيث الفرات سائل

قالوا له لا ماء لا إلا السيوف و القنا**فانزل بحكم الأدعيا فقال بل أناضل

حتى أتاه مشقص رماه وغد أبرص***من سقر لا يخلص رجس دعى واغل

فهللوا بختله و اعصوصبوا لقتله***و موته فی نضله قد أقحم المناضل

و عفروا جبينه و خضبوا عثنونه (۱)***بالدم يا معينه ما أنت عنه غافل

۱- ۱. العثنون: اللحيه أو ما فضل منها بعد العارضين.

و هتكوا حريمه و ذبحوا فطيمه***و آثروا كلثومه و سقيت الحلائل

يسقن بالتنايف بضجه الهواتف***و أدمع ذوارف عقولها زوائل

يقلن يا محمد يا جدنا يا أحمد***قد أسرتنا الأعبد و كلنا ثواكل

تهدى سبايا كربلاء إلى الشئام و البلاء***قد انتعلن بالدماء ليس لهن ناعل

إلى يزيد الطاغيه معدن كل داهيه***من نحو باب الجابيه بجاحد و خالل

حتى دنا بدر الدجى رأس الإمام المرتجى***بين يدى شر الورى ذاك اللعين القاتل

يظل فى بنانه قضيب خيزرانه***ينكت فى أسنانه قطعت الأنامل

أنامل بجاحد و حافد مراصد***مكابد معاند فى صدره غوائل

طوائل بدريه غوائل كفريه***شوهاء جاهليه ذلت لها الأفاضل

فيا عيونى اسكبى على بنى بنت النبى***بفيض دمع ناصب كذاك يبكى العاقل.

روى: أن أبا يوسف عبد السلام بن محمد القزوينى ثم البغدادى قال لأبى العلاء المعرى هل لك شعر فى أهل بيت رسول الله فإن بعض شعراء قزوين يقول فيهم ما لا يقول شعراء تنوخ فقال له المعرى و ما ذا تقول شعراؤهم فقال يقولون:

رأس ابن بنت محمد و وصيه***للمسلمين على قناه يرفع

و المسلمون بمنظر و بمسمع***لا جازع منهم و لا متوجع

أيقظت أجفانا و كنت لها كرى***و أنمت عينا لم تكن بك تهجع

كحلت بمنظرك العيون عمايه***و أصم نعيك كل أذن تسمع

ما روضه إلا تمنت أنها***لك مضجع و لخط قبر موضع

فقال المعرى و أنا أقول:

مسح الرسول جبينه فله بريق فى الخدود***أبواه من عليا قريش جده خير الجدود.

و لبعض التابعين:

یا حسین بن علی یا قتیل ابن زیاد***یا حسین بن علی یا صریعا فی البوادی

لو رأت فاطم بکت بدموع کالعهاد[(۱)]***لو رأت فاطم ناحت نوح ورقاء بوادی

و لقامت و هی ولهاء و تبکی و تنادی***ولدی سبط نبی قد بالسمر الشداد

آه من شمر بغی کافر و ابن زیاد***لعن الله یزیدا و ابن حرب لعن عاد

هم أعادی لرسول الله أبناء أعادی***و لهم عاجل خزی و عذاب فی التناد

و مهاد فی الجحیم إنها شر مهاد.

و لبعض الشیعه:

متی یشفیک دمعک من همول***و یبرد ما بقلبک من غلیل

قتیل ما قتیل بنی زیاد***ألا بأبی و نفسی من قتیل

أریق دم الحسین فلم یراعوا***و فی الأحیاء أموات العقول

فدت نفسی جبینک من جبین***جری دمه علی خد أسیل

أ یخلو قلب ذی ورع تقی***من الأحزان و الألم الطویل

و قد شرقت رماح بنی زیاد***بری من دماء بنی الرسول

فؤادک و السلو فإن قلبی***سیأبی أن یعود إلی ذهول

فیا طول الأسی من بعد قوم***أدیر علیهم کأس الأفول

تعاورهم أسنه آل حرب***و أسیاف قلیلات الفلول

بتربه کربلاء لهم دیار***ینام الأهل دارسه السلول [(۲)]

تحیات و مغفره و روح***علی تلک المحله و الحلول

و أوصال الحسین ببطن قاع***ملاعب للدبور و للقبول

۱- ۱. العهاد جمع العهد: المطر الذی یکون بعد المطر.

٢- ٢. كأنّه تصحيف« الطلول» و هو جمع طلل: الشاخص من الدار.

برئنا یا رسول الله ممن***أصابک بالأذاء و بالذحول.

و لمنصور بن النمری:

یقتل ذریه النبی و یرجون ***جنان الخلود للقاتل

ما الشک عندی فی کفر قاتله***لکننی قد أشک فی الخاذل (۱).

و للصاحب رحمه الله:

لا یشتفی إلا بسبی بناته***وجدانها التخویف و الإبعاد

إن لم أکن حربا لحرب کلها***فنفانی الآباء و الأجداد

إن لم أفضل أحمدا و وصیه***لهدمت مجدا شأوه عباد

یا کربلاء تحدثی ببلایا***و بکربنا أن الحدیث یعاد

أسد نماه أحمد و وصیه***أرداه کلب قد نماه زیاد

فالدین یبکی و الملائک تشتکی***و الجو أکلف و السنون جماد(۲).

و لسلیمان بن قته:

مررت علی أبیات آل محمد***فلم أرها أمثالها حین حلت

ص: ۲۹۰

۱- ۱. ذکر أشعاره ابن عبد البر فی الاستیعاب بذیل الإصابه ج ۱ ص ۳۸۰ و ابن الأثیر فی أسد الغابه ج ۲ ص ۲۲ و هی: ویلک یا قاتل الحسین لقد***بؤت بحمل ینوء بالحامل أی حباء حبوت أحمد فی***حفرته من حراره الثاکل تعال فاطلب غدا شفاعته***و انهض فرد حوضه مع الناهل ما الشک عندی فی حال قاتله***لکننی قد أشک فی الخاذل کأنّما أنت تعجبین أ لا***تنزل بالقوم نقمه العاجل لا یعجل اللّه ان عجلت و ما***ربک عما ترین بالغافل ما حصلت لامرئ سعادته***حقت علیه عقوبه الأجل.

۲- ۲. یقال وجه أکلف: إذا علی بشرته حمره کدره و الجماد من السنین: ما لم یصبها مطر.

فلا يبعد الله الديار و أهلها***و إن أصبحت منهم بزعمى تخلت

ألا إن قتلى الطف من آل هاشم***أذلت رقاب المسلمين فذلت

و كانوا غياثا ثم أضحوا رزيه***ألا عظمت تلك الرزايا و جلت.

و أنشدنى الإمام الأجل ركن الإسلام أبو الفضل الكرمانى رحمه الله أنشدنى الإمام الأجل الأستاذ فخر القضاه محمد بن الحسين الأرسايندى لواحد من الشعراء:

عين جودى بعبره و عويل***و اندبى إن بكيت آل الرسول

و اندبى تسعه لصلب على***قد أصيبوا و خمسه لعقيل

و اندبى كلهم فليس إذا ما***ضن بالخير كلهم بالبخيل

و اندبى إن ندبت عونا أخاهم***ليس فيما ينوبهم بخذول

و سمى النبى غودر فيهم***قد علوه بصارم مسلول.

قال فخر القضاه و أنشدنى القاضى الإمام محمد بن عبد الجبار السمعانى من قيله:

بمحمد سلوا سيوف محمد***رضخوا بها هامات آل محمد.

و لغيره:

محن الزمان سحائب مترادفه***هى بالفوادح و الفواجع ساجمه

و إذا الهموم تعاورتک فسلها***بمصاب أولاد البتوله فاطمه.

و للصاحب كافى الكفاه إسماعيل بن عباد رحمه الله:

عين جودى على الشهيد القتيل***و اترک الخد كالمحيل المحيل

كيف يشفى البكاء فى قتل مولاى***إمام التنزيل و التأويل

و لو أن البحار صارت دموعى***ما كفتنى لمسلم بن عقيل

قاتلوا الله و النبى و مولاهم***عليا إذ قاتلوا ابن الرسول

صرعوا حوله كواكب دجن (۱)***قتلوا حوله ضراغم خيل

إخوه كل واحد منهم ليث***عرين و حد سيف صقيل

۱- ۱. هو سواد الليل.

أوسعوهم ضربا و طعنا و نحرا***و انتهابا يا ضله من سبيل

و الحسين الممنوع شربه ماء***بين حر الظبى و حر الغليل

مثكلا بابنه و قد ضمه و هو***غريق من الدماء الهمول

فجعوه من بعده برضيع***هل سمعتم بمرضع مقتول

ثم لم يشفهم سوى قتل نفس***هى نفس التكبير و التهليل

هى نفس الحسين نفس رسول الله***نفس الوصى نفس البتول

ذبحوه ذبح الأضاحى فيا قلب***تصدع على العزيز الذليل

وطئوا جسمه و قد قطعوه***ويلهم من عقاب يوم وبيل

أخذوا رأسه و قد بضعوه***إن سعى الكفار فى تضليل

نصبوه على القنا فدمائى***لا دموعى تسيل كل مسيل

و استباحوا بنات فاطمه الزهراء***لما صرخن حول القتيل

حملوهن قد كشفن على الأقتاب***سبيا بالعنف و التهويل

يا لكرب بكربلاء عظيم***و لرزء على النبى ثقيل

كم بكى جبرئيل مما دهاه***فى بنيه صلوا على جبرئيل

سوف تأتى الزهراء تلتمس***الحكم إذ حان محشر التعديل

و أبوها و بعلها و بنوها***حولها و الخصام غير قليل

و تنادى يا رب ذبح أولادى***لما ذا و أنت خير مديل

فينادى بمالك ألهب النار***و أجج و خذ بأهل الغلول

يا بنى المصطفى بكيت و أبكيت***و نفسى لم تأت بعد بسؤل

ليت روحى ذابت دموعا فأبكى***للذى نالكم من التذليل

فولائی لکم عتادی و زادی***یوم ألقاکم علی سلسبیل

لی فیکم مدائح و مراثی***حفظت حفظ محکم التنزیل

قد کفاها فی الشرق و الغرب فخرا***أن یقولوا هی من قیل إسماعیل

و متی کادنی النواصب فیکم***حسبی الله و هو خیر وکیل

و للصاحب أيضا رحمه الله من قصيده طويله:

هم وكدوا أمر الدعی يزيد ملفوظ السفاح***فسطا علی روح الحسين و أهله جم الجماح (۱)

صرعوهم قتلوهم نحروهم نحر الأضاحی***يا دمع حی علی انسجام ثم حی علی انسفاح

فی أهل حی علی الصلاه و أهل حی علی الفلاح***يحمی يزيد نساءه بين النضائد و الوشاح

و بنات أحمد قد كشفن علی حريم مستباح***ليت النوائح ما سكتن عن النياحه و الصياح

يا سادتی لكم ودادی و هو داعيه امتداحی***و بذكر فضلكم اغتباقی كل يوم و اصطباحی (۲)

لزم ابن عباد ولاءكم الصريح بلا براح.

أقول: و قال ابن نما رحمه الله رويت إلی ابن عائشه قال: مر سليمان بن قته العدوی مولی بنی تيم بكربلاء بعد قتل الحسين عليه السلام بثلاث فنظر إلی مصارعهم فاتكأ علی فرس له عربيه و أنشأ:

مررت علی أبيات آل محمد***فلم أرها أمثالها يوم حلت (۳)

أ لم تر أن الشمس أضحت مريضه***لفقد حسين و البلاد اقشعرت

و كانوا رجاء ثم أضحوا رزيه***لقد عظمت تلك الرزايا و جلت

و تسألنا قيس فنعطی فقيرها***و تقتلنا قيس إذا النعل زلت

ص: ۲۹۳

۱- ۱. الجم: الكثير من كل شی ء، و الجماح كأنّه جمع جموح أو جامح: الفرس الذی يركب رأسه لا يثنيه شی ء.

۲- ۲. الاغتباق: شرب الغبوق: و هو ما يشرب بالعشی و الاصطباح: شرب الصبوح: ما يشرب بالصباح.

۳- ۳. فی أسد الغابه« حين حلت» و فی الاستيعاب« حين خلت».

و عند غنى قطره من دمائنا(۱)***سنطلبهم يوما بها حيث حلت

فلا يبعد الله الديار و أهلها***و إن أصبحت منهم بزعمى تخلت

و إن قتيل الطف من آل هاشم***أذل رقاب المسلمين فذلت

و قد أعولت تبكى السماء لفقده***و أنجمها ناحت عليه و صلت (۲)

و قيل الأبيات لأبى الرمح الخزاعى. حدث المرزبانى قال: دخل أبو الرمح (۳) إلى فاطمه بنت الحسين بن على عليه السلام فأنشدها مرثيه فى الحسين عليه السلام:

أجالت على عينى سحائب عبره***فلم تصح بعد الدمع حتى ارمعلت (۴)

تبكى على آل النبى محمد***و ما أكثرت فى الدمع لا بل أقلت

أولئك قوم لم يشيموا سيوفهم***و قد نكأت أعداؤهم حين سلت (۵)

و إن قتيل الطف من آل هاشم***أذل رقابا من قريش فذلت

فقالت: فاطمه يا أبا رمح هكذا تقول قال فكيف أقول جعلنى الله فداك قالت قل أذل رقاب المسلمين فذلت فقال لا أنشدها بعد اليوم إلا هكذا.

أقول: ما قيل من المراثى فى مصيبته صلوات الله عليه جمه لا تحصى و لا يناسب إيرادها ما نحن بصدده فى هذا الكتاب و إنما أوردنا قليلا منها رجاء أن يشركنى الله تعالى مع من يبكى و ينوح بها فى ثوابه و لذلک عدونا ما التزمناه فى صدر الكتاب بذكر بعض القصص عن التواريخ و الكتب التى لم تكن فى درجه ما أوردته فى الفهرست فى الوثوق و الاعتماد و تأسينا بذلک بسنه علمائنا الماضين رضوان الله عليهم فإنهم فى إيراد تلك القصص الهائله اعتمدوا على التواريخ لقله ورود خصوصياتها فى الأخبار على أن أكثرها مؤيده بالأخبار المعتبره التى أوردتها و الله الموفق و عليه التكلان.

۱- ۱. فى النسخ« غبى» و هو تصحيف، و الغنى: بطن من قيس عيلان.

۲- ۲. فى النسخ« تبكى النساء» و« انجمنا».

۳- ۳. فى الاستيعاب: أبى الزميح.

۴- ۴. أى تتابع قطره.

۵- ۵. فى أسد الغابه و الاستيعاب:« و لم تنك فى أعدائهم حين سلت».

باب ۴۵ العله التی من أجلها أخر الله العذاب عن قتلته صلوات الله علیه و العله التی من أجلها یقتل أولاد قتلته علیه السلام و إن الله ینتقم له فی زمن القائم علیه السلام

«۱»- ع، [علل الشرائع] ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] الْهَمْدَانِیُّ عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الْهَرَوِیِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی الْحَسَنِ الرِّضَا علیه السلام یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مَا تَقُولُ فِی حَدِیثٍ رُوِیَ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ إِذَا خَرَجَ الْقَائِمُ قَتَلَ ذَرَارِیَّ قَتَلَهِ الْحُسَیْنِ علیه السلام بِفِعَالِ آبَائِهَا فَقَالَ علیه السلام هُوَ كَذَلِكَ فَقُلْتُ وَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ لا تَزِرُ وازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرى (۱) مَا مَعْنَاهُ قَالَ صَدَقَ اللَّهُ فِی جَمِیعِ أَقْوَالِهِ وَ لَكِنْ ذَرَارِیُّ قَتَلَهِ الْحُسَیْنِ یَرْضَوْنَ بِفِعَالِ آبَائِهِمْ وَ یَفْتَخِرُونَ بِهَا وَ مَنْ رَضِیَ شَیْئاً كَانَ كَمَنْ أَتَاهُ وَ لَوْ أَنَّ رَجُلًا قُتِلَ بِالْمَشْرِقِ فَرَضِیَ بِقَتْلِهِ رَجُلٌ بِالْمَغْرِبِ لَكَانَ الرَّاضِی عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ شَرِیكَ الْقَاتِلِ وَ إِنَّمَا یَقْتُلُهُمُ الْقَائِمُ علیه السلام إِذَا خَرَجَ لِرِضَاهُمْ بِفِعْلِ آبَائِهِمْ قَالَ قُلْتُ لَهُ بِأَیِّ شَیْ ءٍ یَبْدَأُ الْقَائِمُ مِنْكُمْ إِذَا قَامَ قَالَ یَبْدَأُ بِبَنِی شَیْبَهَ فَیَقْطَعُ أَیْدِیَهُمْ لِأَنَّهُمْ سُرَّاقُ بَیْتِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ.

«۲»- م، [تفسیر الإمام علیه السلام] ج، [الإحتجاج] بِالْإِسْنَادِ إِلَی أَبِی مُحَمَّدٍ الْعَسْكَرِیِّ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام: أَنَّ عَلِیَّ بْنَ الْحُسَیْنِ علیهما السلام كَانَ یَذْكُرُ حَالَ مَنْ مَسَخَهُمُ اللَّهُ قِرَدَهً مِنْ بَنِی إِسْرَائِیلَ وَ یَحْكِی قِصَّتَهُمْ فَلَمَّا بَلَغَ آخِرَهَا قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَی مَسَخَ أُولَئِكَ الْقَوْمَ لِاصْطِیَادِ السَّمَكِ

فَكَیْفَ تَرَی عِنْدَ اللَّهِ یَكُونُ حَالُ مَنْ قَتَلَ أَوْلَادَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ هَتَكَ حَرِیمَهُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَی وَ إِنْ لَمْ یَمْسَخْهُمْ فِی الدُّنْیَا فَإِنَّ الْمُعَدَّ لَهُمْ مِنْ عَذَابِ الْآخِرَهِ أَضْعَافُ أَضْعَافِ عَذَابِ الْمَسْخِ فَقِیلَ لَهُ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَإِنَّا قَدْ سَمِعْنَا مِنْكَ هَذَا الْحَدِیثَ فَقَالَ لَنَا بَعْضُ

ص: ۲۹۵

۱- ۱. الأنعام: ۱۶۴، و الحدیث فی العیون ج ۱ ص ۲۷۳، علل الشرائع ج ۱ ص ۲۱۹.

النُّصَّابِ فَإِنْ كَانَ قَتْلُ الْحُسَيْنِ بَاطِلًا فَهُوَ أَعْظَمُ مِنْ صَيْدِ السَّمَكِ فِي السَّبْتِ أَ فَمَا كَانَ يَغْضَبُ عَلَى قَاتِلِيهِ كَمَا غَضِبَ عَلَى صَيَّادِي السَّمَكِ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ قُلْ لِهَؤُلَاءِ النُّصَّابِ فَإِنْ كَانَ إِبْلِيسُ مَعَاصِيهِ أَعْظَمَ مِنْ مَعَاصِي مَنْ كَفَرَ بِإِغْوَائِهِ فَأَهْلَكَ اللَّهُ مَنْ شَاءَ مِنْهُمْ كَقَوْمِ نُوحٍ وَ فِرْعَوْنَ وَ لَمْ يُهْلِكْ إِبْلِيسَ وَ هُوَ أَوْلَى بِالْهَلَاكِ فَمَا بَالُهُ أَهْلَكَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ قَصُرُوا عَنْ إِبْلِيسَ فِي عَمَلِ الْمُوبِقَاتِ وَ أَمْهَلَ إِبْلِيسَ مَعَ إِيثَارِهِ لِكَشْفِ الْمُخْزِيَاتِ أَ لَا كَانَ رَبُّنَا عَزَّ وَ جَلَّ حَكِيماً بِتَدْبِيرِهِ وَ حُكْمِهِ فِيمَنْ أَهْلَكَ وَ فِيمَنِ اسْتَبْقَى فَكَذَلِكَ هَؤُلَاءِ الصَّائِدُونَ فِي السَّبْتِ وَ هَؤُلَاءِ الْقَاتِلُونَ لِلْحُسَيْنِ عليه السلام يَفْعَلُ فِي الْفَرِيقَيْنِ مَا يَعْلَمُ أَنَّهُ أَوْلَى بِالصَّوَابِ وَ الْحِكْمَهِ- لا يُسْئَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَ عِبَادُهُ يُسْأَلُونَ.

وَ قَالَ الْبَاقِرُ عليه السلام لَمَّا حَدَّثَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بِهَذَا الْحَدِيثِ قَالَ لَهُ بَعْضُ مَنْ فِي مَجْلِسِهِ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ كَيْفَ يُعَاتِبُ اللَّهُ وَ يُوَبِّخُ هَؤُلَاءِ الْأَخْلَافَ عَلَى قَبَائِحَ أَتَى بِهَا أَسْلَافُهُمْ وَ هُوَ يَقُولُ وَ لا تَزِرُ وازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرى فَقَالَ زَيْنُ الْعَابِدِينَ عليه السلام إِنَّ الْقُرْآنَ نَزَلَ بِلُغَهِ الْعَرَبِ فَهُوَ يُخَاطِبُ فِيهِ أَهْلَ اللِّسَانِ بِلُغَتِهِمْ يَقُولُ الرَّجُلُ التَّمِيمِيُّ قَدْ أَغَارَ قَوْمُهُ عَلَى بَلَدٍ وَ قَتَلُوا مَنْ فِيهِ أَغَرْتُمْ عَلَى بَلَدِ كَذَا وَ يَقُولُ الْعَرَبِيُّ أَيْضاً وَ نَحْنُ فَعَلْنَا بِبَنِي فُلَانٍ وَ نَحْنُ سَبَيْنَا آلَ فُلَانٍ وَ نَحْنُ خَرَّبْنَا بَلَدَ كَذَا لَا يُرِيدُ أَنَّهُمْ بَاشَرُوا ذَلِكَ وَ لَكِنْ يُرِيدُ هَؤُلَاءِ بِالْعَذْلِ وَ أُولَئِكَ بِالافْتِخَارِ أَنَّ قَوْمَهُمْ فَعَلُوا كَذَا وَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِي هَذِهِ الْآيَهِ إِنَّمَا هُوَ تَوْبِيخٌ لِأَسْلَافِهِمْ وَ تَوْبِيخُ الْعَذْلِ عَلَى هَؤُلَاءِ الْمَوْجُودِينَ لِأَنَّ ذَلِكَ هُوَ اللُّغَهُ الَّتِي أُنْزِلَ بِهَا الْقُرْآنُ وَ لِأَنَّ هَؤُلَاءِ الْأَخْلَافَ أَيْضاً رَاضُونَ بِمَا فَعَلَ أَسْلَافُهُمْ مُصَوِّبُونَ ذَلِكَ لَهُمْ فَجَازَ أَنْ يُقَالَ لَهُمْ أَنْتُمْ فَعَلْتُمْ أَيْ إِذْ رَضِيتُمْ قَبِيحَ فِعْلِهِمْ (۱).

«۳»- ثو، [ثواب الأعمال] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَابِرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: الْقَائِمُ وَ اللَّهِ يَقْتُلُ ذَرَارِيَّ قَتَلَهِ الْحُسَيْنِ بِفِعَالِ آبَائِهَا.

«۴»- مل، [كامل الزيارات] مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الرَّزَّازُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى

۱- ۱. كتاب الاحتجاج ص ۱۶۰.

عَنْ سَمَاعَةَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: فِی قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی فَلا عُدْوانَ إِلَّا عَلَی الظَّالِمِینَ (۱) قَالَ أَوْلَادُ قَتَلَهِ الْحُسَیْنِ علیه السلام.

مل، [کامل الزیارات] أبی عن سعد عن ابن هاشم و ابن أبی الخطاب عن عثمان بن عیسی: مثله (۲)

بیان: لعل المراد بالعدوان ما یسمی ظاهرا عدوانا و إن کان فی الواقع موافقا للعدل.

«۴»- مل، [کامل الزیارات] أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ عَنْ صَفْوَانَ عَنْ حَکَمٍ الْحَنَّاطِ(۳) عَنْ ضُرَیْسٍ عَنْ أَبِی خَالِدٍ الْکَابُلِیِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ یَقُولُ: فِی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ أُذِنَ لِلَّذِینَ یُقاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَ إِنَّ اللَّهَ عَلی نَصْرِهِمْ لَقَدِیرٌ(۴) قَالَ عَلِیٌّ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَیْنُ علیهم السلام.

«۵»- مل، [کامل الزیارات] مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْقُرَشِیُّ الرَّزَّازُ عَنِ ابْنِ أَبِی الْخَطَّابِ عَنْ مُوسَی بْنِ سَعْدَانَ الْحَنَّاطِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ الْحَضْرَمِیِّ عَنْ صَالِحِ بْنِ سَهْلٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: فِی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ وَ قَضَیْنا إِلی بَنِی إِسْرائِیلَ فِی الْکِتابِ لَتُفْسِدُنَّ فِی الْأَرْضِ مَرَّتَیْنِ (۵) قَالَ قَتْلُ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ وَ طَعْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ علیهما السلام وَ لَتَعْلُنَّ عُلُوًّا کَبِیراً قَتْلُ الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیٍّ علیهما السلام فَإِذا جاءَ وَعْدُ أُولاهُما قَالَ إِذَا جَاءَ نَصْرُ الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیٍّ- بَعَثْنا عَلَیْکُمْ عِباداً لَنا أُولِی بَأْسٍ شَدِیدٍ فَجاسُوا خِلالَ الدِّیارِ قَوْماً یَبْعَثُهُمُ اللَّهُ قَبْلَ قِیَامِ الْقَائِمِ- لَا یَدَعُونَ وِتْراً لِآلِ مُحَمَّدٍ إِلَّا أَحْرَقُوهُ وَ کَانَ وَعْدُ اللَّهِ مَفْعُولًا.

۱- ۱. البقره: ۱۹۳.

۲- ۲. کامل الزیارات ص ۶۴.

۳- ۳. یظهر من حدیث فی الکافی ج ۵ ص ۲۷۴ أنّه کان خیاطا، قال: قلت لابی عبد اللّه علیه السلام انی اتقبل الثوب بدرهم و أسلمه بأکثر من ذلک الحدیث.

۴- ۴. الحجّ: ۳۹، راجع المصدر ص ۶۳.

۵- ۵. أسری: ۴ و ۵، راجع المصدر ص ۶۲.

«۶»- مل، [كامل الزيارات] أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِيسَی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِی حَمْزَةَ عَنْ أَبِی بَصِيرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: تَلَا هَذِهِ الْآيَهَ إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنا وَ الَّذِينَ آمَنُوا فِی الْحَياهِ الدُّنْيا وَ يَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهادُ(١) قَالَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ مِنْهُمْ وَ لَمْ يُنْصَرْ بَعْدُ ثُمَّ قَالَ وَ اللَّهِ لَقَدْ قُتِلَ قَتَلَهُ الْحُسَيْنِ وَ لَمْ يُطْلَبْ بِدَمِهِ بَعْدُ.

«۷»- مل، [كامل الزيارات] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ رَجُلٍ قَالَ سَأَلْتُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: فِی قَوْلِهِ تَعَالَی وَ مَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنا لِوَلِيِّهِ سُلْطاناً فَلا يُسْرِفْ فِی الْقَتْلِ (٢) قَالَ ذَلِكَ قَائِمُ آلِ مُحَمَّدٍ يَخْرُجُ فَيَقْتُلُ بِدَمِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ فَلَوْ قَتَلَ أَهْلَ الْأَرْضِ لَمْ يَكُنْ سَرَفاً وَ قَوْلِهِ تَعَالَی فَلا يُسْرِفْ فِی الْقَتْلِ لَمْ يَكُنْ لِيَصْنَعَ شَيْئاً يَكُونُ سَرَفاً ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقْتُلُ وَ اللَّهِ ذَرَارِیَّ قَتَلَهِ الْحُسَيْنِ بِفِعَالِ آبَائِهَا.

«۸»- شی، [تفسير العياشی] عَنِ الْحَسَنِ بَيَّاعِ الْهَرَوِیِّ يَرْفَعُهُ عَنْ أَحَدِهِمَا عليهما السلام: فِی قَوْلِهِ فَلا عُدْوانَ إِلَّا عَلَی الظَّالِمِينَ قَالَ إِلَّا عَلَی ذُرِّيَّهِ قَتَلَهِ الْحُسَيْنِ (٣).

«۹»- شی، [تفسير العياشی] عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَمَّنْ رَوَاهُ عَنْ أَحَدِهِمَا قَالَ: قُلْتُ فَلا عُدْوانَ إِلَّا عَلَی الظَّالِمِينَ قَالَ لَا يَعْتَدِی اللَّهُ عَلَی أَحَدٍ إِلَّا عَلَی نَسْلِ وُلْدِ قَتَلَهِ الْحُسَيْنِ عليه السلام.

«۱۰»- قب، [المناقب] لابن شهرآشوب تَارِيخُ بَغْدَادَ وَ خُرَاسَانَ وَ الْإِبَانَهُ وَ الْفِرْدَوْسُ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: أَوْحَی اللَّهُ تَعَالَی إِلَی مُحَمَّدٍ صلی الله عليه و آله أَنِّی قَتَلْتُ بِيَحْيَی بْنِ زَكَرِيَّا سَبْعِينَ أَلْفاً وَ أَقْتُلُ بِابْنِ بِنْتِكَ سَبْعِينَ أَلْفاً وَ سَبْعِينَ أَلْفاً.

الصَّادِقُ عليه السلام: قُتِلَ بِالْحُسَيْنِ مِائَهُ أَلْفٍ وَ مَا طُلِبَ بِثَأْرِهِ وَ سَيُطْلَبُ بِثَأْرِهِ (۴).

عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ الْحُسَيْنِ فَمَا نَزَلَ مَنْزِلًا وَ لَا ارْتَحَلَ عَنْهُ إِلَّا وَ ذَكَرَ يَحْيَی بْنَ زَكَرِيَّا وَ قَالَ يَوْماً مِنْ هَوَانِ الدُّنْيَا عَلَی اللَّهِ أَنَّ رَأْسَ يَحْيَی

۱- ۱. غافر: ۵۱، راجع كامل الزيارات ص ۶۳.

۲- ۲. أسری: ۳۳، راجع المصدر ص ۶۳.

۳- ۳. تفسير العيّاشیّ ج ۱ ص ۸۶ و هكذا ما يليه ص ۸۷.

۴- ۴. المناقب ج ۴ ص ۸۱.

أَهْدِیَ إِلَی بَغِیٍّ مِنْ بَغَایَا بَنِی إِسْرَائِیلَ.

وَ فِی حَدِیثِ مُقَاتِلٍ عَنْ زَیْنِ الْعَابِدِینَ عَنْ أَبِیهِ: أَنَّ امْرَأَهَ مَلِکِ بَنِی إِسْرَائِیلَ کَبِرَتْ وَ أَرَادَتْ أَنْ تُزَوِّجَ بِنْتَهَا مِنْهُ لِلْمَلِکِ فَاسْتَشَارَ الْمَلِکُ یَحْیَی بْنَ زَکَرِیَّا فَنَهَاهُ عَنْ ذَلِکَ فَعَرَفَتِ الْمَرْأَهُ ذَلِکَ وَ زَیَّنَتْ بِنْتَهَا وَ بَعَثَتْهَا إِلَی الْمَلِکِ فَذَهَبَتْ وَ لَعِبَتْ بَیْنَ یَدَیْهِ فَقَالَ لَهَا الْمَلِکُ مَا حَاجَتُکِ قَالَتْ رَأْسُ یَحْیَی بْنِ زَکَرِیَّا فَقَالَ الْمَلِکُ یَا بُنَیَّهِ حَاجَهٌ غَیْرُ هَذَا قَالَتْ مَا أُرِیدُ غَیْرَهُ وَ کَانَ الْمَلِکُ إِذَا کَذَبَ فِیهِمْ عُزِلَ عَنْ مُلْکِهِ فَخُیِّرَ بَیْنَ مُلْکِهِ وَ بَیْنَ قَتْلِ یَحْیَی فَقَتَلَهُ ثُمَّ بَعَثَ بِرَأْسِهِ إِلَیْهَا فِی طَشْتٍ مِنْ ذَهَبٍ فَأُمِرَتِ الْأَرْضُ فَأَخَذَتْهَا وَ سَلَّطَ اللَّهُ عَلَیْهِمْ بُخْتَنَصَّرَ فَجَعَلَ یَرْمِی عَلَیْهِمْ بِالْمَنَاجِیقِ وَ لَا تَعْمَلُ شَیْئاً فَخَرَجَتْ إِلَیْهِ عَجُوزٌ مِنَ الْمَدِینَهِ فَقَالَتْ أَیُّهَا الْمَلِکُ إِنَّ هَذِهِ مَدِینَهُ الْأَنْبِیَاءِ لَا تَنْفَتِحُ إِلَّا بِمَا أَدُلُّکَ عَلَیْهِ قَالَ لَکِ مَا سَأَلْتِ قَالَتْ ارْمِهَا بِالْخَبَثِ وَ الْعَذِرَهِ فَفَعَلَ فَتَقَطَّعَتْ فَدَخَلَهَا فَقَالَ عَلَیَّ بِالْعَجُوزِ فَقَالَ لَهَا مَا حَاجَتُکِ قَالَتْ فِی الْمَدِینَهِ دَمٌ یَغْلِی فَاقْتُلْ عَلَیْهِ حَتَّی یَسْکُنَ فَقَتَلَ عَلَیْهِ سَبْعِینَ أَلْفاً حَتَّی سَکَنَ یَا وَلَدِی یَا عَلِیُّ وَ اللَّهِ لَا یَسْکُنُ دَمِی حَتَّی یَبْعَثَ اللَّهُ الْمَهْدِیَّ فَیَقْتُلَ عَلَی دَمِی مِنَ الْمُنَافِقِینَ الْکَفَرَهِ الْفَسَقَهِ سَبْعِینَ أَلْفاً(۱).

ص: ۲۹۹

۱- ۱. المصدر ص ۸۵.

باب ۴۶ ما عجل الله به قتله الحسين صلوات الله عليه من العذاب فی الدنيا و ما ظهر من إعجازه و استجابه دعائه فی ذلک عند الحرب و بعده

«۱»- قب، [المناقب] لابن شهرآشوب رُوِیَ: أَنَّ الْحُسَيْنَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ قَالَ لِعُمَرَ بْنِ سَعْدٍ إِنَّ مِمَّا يُقِرُّ لِعَيْنِی أَنَّکَ لَا تَأْکُلُ مِنْ بُرِّ الْعِرَاقِ بَعْدِی إِلَّا قَلِيلًا فَقَالَ مُسْتَهْزِئاً يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ فِی الشَّعِيرِ خَلَفٌ فَکَانَ کَمَا قَالَ لَمْ يَصِلْ إِلَی الرَّیِّ وَ قَتَلَهُ الْمُخْتَارُ.

تَارِيخُ النَّسَوِیِّ وَ تَارِيخُ بَغْدَادَ وَ إِبَانَهُ الْعُکْبَرِیِّ قَالَ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَهَ حَدَّثَتْنِی جَدَّتِی: أَنَّ رَجُلًا مِمَّنْ شَهِدَ قَتْلَ الْحُسَيْنِ عليه السلام کَانَ يَحْمِلُ وَرْساً فَصَارَ وَرْسُهُ دَماً وَ رَأَيْتُ النَّجْمَ کَأَنَّ فِيهِ النِّيرَانَ يَوْمَ قُتِلَ الْحُسَيْنُ.

يَعْنِی بِالنَّجْمِ النَّبَاتَ.

مُحَمَّدُ بْنُ الْحَکَمِ عَنْ أُمِّهِ قَالَ: انْتَهَبَ النَّاسُ وَرْساً(۱)

مِنْ عَسْکَرِ الْحُسَيْنِ عليه السلام فَمَا اسْتَعْمَلَتْهُ امْرَأَهٌ إِلَّا بَرِصَتْ.

أَمَالِی أَبِی سَهْلٍ الْقَطَّانِ يَرْوِيهِ عَنِ ابْنِ عُيَيْنَهَ قَالَ: أَدْرَکْتُ مِنْ قَتَلَهِ الْحُسَيْنِ رَجُلَيْنِ أَمَّا أَحَدُهُمَا فَإِنَّهُ طَالَ ذَکَرُهُ حَتَّی کَانَ يَلُفُّهُ وَ فِی رِوَايَهٍ کَانَ يَحْمِلُهُ عَلَی عَاتِقِهِ وَ أَمَّا الْآخَرُ فَإِنَّهُ کَانَ يَسْتَقْبِلُ الرَّاوِيَهَ فَيَشْرَبُهَا إِلَی آخِرِهَا وَ لَا يَرْوَی وَ ذَلِکَ أَنَّهُ نَظَرَ إِلَی الْحُسَيْنِ وَ قَدْ أَهْوَی إِلَی فِيهِ بِمَاءٍ وَ هُوَ يَشْرَبُ فَرَمَاهُ بِسَهْمٍ فَقَالَ الْحُسَيْنُ عليه السلام لَا أَرْوَاکَ اللَّهُ مِنَ الْمَاءِ فِی دُنْيَاکَ وَ لَا فِی آخِرَتِکَ.

وَ فِی رِوَايَهٍ: أَنَّ رَجُلًا مِنْ کَلْبٍ رَمَاهُ بِسَهْمٍ فَشَکَّ شِدْقَهُ فَقَالَ الْحُسَيْنُ عليه السلام لَا أَرْوَاکَ اللَّهُ فَعَطِشَ الرَّجُلُ حَتَّی أَلْقَی نَفْسَهُ فِی الْفُرَاتِ وَ شَرِبَ حَتَّی مَاتَ (۲).

بيان: الشک اللزوم و اللصوق.

ص: ۳۰۰

۱- ۱. الورس: نبت يکون باليمن يتخذ منه الغمره للوجه.

۲- ۲. مناقب آل أبی طالب ج ۴ ص ۵۵ و ۵۶.

«۲»- قب، [المناقب] لابن شهرآشوب الْمَقْتَلُ عَنِ ابْنِ بَابَوَيْهِ وَ التَّارِيخُ عَنِ الطَّبَرِيِّ قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ الْوَاعِظُ: نَادَى رَجُلٌ يَا حُسَيْنُ إِنَّکَ لَنْ تَذُوقَ مِنَ الْفُرَاتِ قَطْرَهً حَتَّى تَمُوتَ أَوْ تَنْزِلَ عَلَى حُکْمِ الْأَمِيرِ فَقَالَ الْحُسَيْنُ عليه السلام اللَّهُمَّ اقْتُلْهُ عَطَشاً وَ لَا تَغْفِرْ لَهُ أَبَداً فَغَلَبَ عَلَيْهِ الْعَطَشُ فَکَانَ يَعُبُّ الْمِيَاهَ وَ يَقُولُ وَا عَطَشَاهْ حَتَّى تَقَطَّعَ.

تاريخ الطبرى: أنه كان هذا المنادى عبد الله بن الحصين الأزدى رواه حميد بن مسلم و فى روايه كان رجلا من دارم.

فَضَائِلُ الْعَشَرَهِ عَنْ أَبِی السَّعَادَاتِ بِالْإِسْنَادِ فِی خَبَرٍ: أَنَّهُ لَمَّا رَمَاهُ الدَّارِمِیُّ بِسَهْمٍ فَأَصَابَ حَنَکَهُ جَعَلَ يَتَلَقَّى الدَّمَ ثُمَّ يَقُولُ هَکَذَا إِلَى السَّمَاءِ(۱) فَکَانَ هَذَا الدَّارِمِیُّ يَصِيحُ مِنَ الْحَرِّ فِی بَطْنِهِ وَ الْبَرْدِ فِی ظَهْرِهِ بَيْنَ يَدَيْهِ الْمَرَاوِحُ وَ الثَّلْجُ وَ خَلْفَهُ الْکَانُونُ وَ النَّارُ وَ هُوَ يَقُولُ اسْقُونِی فَيَشْرَبُ الْعُسَّ ثُمَّ يَقُولُ اسْقُونِی أَهْلَکَنِیَ الْعَطَشُ قَالَ فَانْقَدَّ بَطْنُهُ.

ابْنُ بَطَّهَ فِی الْإِبَانَهِ وَ ابْنُ جَرِيرٍ فِی التَّارِيخِ: أَنَّهُ نَادَى الْحُسَيْنَ عليه السلام ابْنُ جَوْزَهَ فَقَالَ يَا حُسَيْنُ أَبْشِرْ فَقَدْ تَعَجَّلْتَ النَّارَ فِی الدُّنْيَا قَبْلَ الْآخِرَهِ قَالَ وَيْحَکَ أَنَا قَالَ نَعَمْ قَالَ وَ لِی رَبٌّ رَحِيمٌ وَ شَفَاعَهُ نَبِیٍّ مُطَاعٍ اللَّهُمَّ إِنْ کَانَ عِنْدَکَ کَاذِباً فَجُرَّهُ إِلَى النَّارِ قَالَ فَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ ثَنَّى عِنَانَ فَرَسِهِ فَوَثَبَ بِهِ فَرَمَى بِهِ وَ بَقِيَتْ رِجْلُهُ فِی الرِّکَابِ وَ نَفَرَ الْفَرَسُ فَجَعَلَ يَضْرِبُ بِرَأْسِهِ کُلَّ حَجَرٍ وَ شَجَرٍ حَتَّى مَاتَ.

وَ فِی رِوَايَهِ غَيْرِهِمَا: اللَّهُمَّ جُرَّهُ إِلَى النَّارِ وَ أَذِقْهُ حَرَّهَا فِی الدُّنْيَا قَبْلَ مَصِيرِهِ إِلَى الْآخِرَهِ فَسَقَطَ عَنْ فَرَسِهِ فِی الْخَنْدَقِ وَ کَانَ فِيهِ نَارٌ فَسَجَدَ الْحُسَيْنُ عليه السلام.

تاريخ الطبرى قال أبو مخنف حدثنى عمرو بن شعيب عن محمد بن عبد الرحمن: أن يدى أبجر بن كعب كانتا فى الشتاء تنضحان الماء و فى الصيف تيبسان كأنهما عودان.

وَ فِی رِوَايَهِ غَيْرِهِ: کَانَتْ يَدَاهُ تَقْطُرَانِ فِی الشِّتَاءِ دَماً وَ کَانَ هَذَا الْمَلْعُونُ سَلَبَ الْحُسَيْنَ عليه السلام.

وَ يُرْوَى: أَنَّهُ أَخَذَ عِمَامَتَهُ جَابِرُ بْنُ زَيْدٍ الْأَزْدِیُّ وَ تَعَمَّمَ بِهَا فَصَارَ فِی الْحَالِ مَعْتُوهاً

ص: ۳۰۱

۱- ۱. أی يرميه الى السماء.

وَ أَخَذَ ثَوْبَهُ جَعُوبَهُ بْنُ حُوَيَّهَ الْحَضْرَمِيُّ وَ لَبِسَهُ فَتَغَيَّرَ وَجْهُهُ وَ حُصَّ شَعْرُهُ وَ بَرِصَ بَدَنُهُ وَ أَخَذَ سَرَاوِيلَهُ الْفَوْقَانِيَّ بَحِيرُ بْنُ عَمْرٍو الْجَرْمِيُّ وَ تَسَرْوَلَ بِهِ فَصَارَ مُقْعَداً(۱).

بیان: رجل أحص بين الحصص أی قليل شعر الرأس و قد حصت البيضه رأسه.

«۳»- قب، [المناقب] لابن شهرآشوب تَارِيخُ الطَّبَرِيِّ: إِنَّ رَجُلًا مِنْ كِنْدَهَ يُقَالُ لَهُ مَالِکُ بْنُ الْيُسْرِ أَتَى الْحُسَيْنَ عليه السلام بَعْدَ مَا ضَعُفَ مِنْ كَثْرَهِ الْجِرَاحَاتِ فَضَرَبَهُ عَلَى رَأْسِهِ بِالسَّيْفِ وَ عَلَيْهِ بُرْنُسٌ مِنْ خَزٍّ فَقَالَ عليه السلام لَا أَكَلْتَ بِهَا وَ لَا شَرِبْتَ وَ حَشَرَکَ اللَّهُ مَعَ الظَّالِمِينَ فَأَلْقَى ذَلِکَ الْبُرْنُسَ مِنْ رَأْسِهِ فَأَخَذَهُ الْكِنْدِيُّ فَأَتَى بِهِ أَهْلَهُ فَقَالَتِ امْرَأَتُهُ أَ سَلَبُ الْحُسَيْنِ تُدْخِلُهُ فِي بَيْتِي- لَا تَجْتَمِعُ رَأْسِي وَ رَأْسُکَ أَبَداً فَلَمْ يَزَلْ فَقِيراً حَتَّى هَلَکَ.

أَحَادِيثُ ابْنِ الْحَاشِرِ قَالَ: كَانَ عِنْدَنَا رَجُلٌ خَرَجَ عَلَى الْحُسَيْنِ عليه السلام ثُمَّ جَاءَ بِجَمَلٍ وَ زَعْفَرَانٍ فَكُلَّمَا دَقُّوا الزَّعْفَرَانَ صَارَ نَاراً فَلَطَخَتِ امْرَأَتُهُ عَلَى يَدَيْهَا فَصَارَتْ بَرْصَاءَ وَ قَالَ وَ نُحِرَ الْبَعِيرُ فَكُلَّمَا جَزُّوا بِالسِّكِّينِ صَارَ مَكَانُهَا نَاراً قَالَ فَقَطَّعُوهُ فَخَرَجَ مِنْهُ النَّارُ قَالَ فَطَبَخُوهُ فَفَارَتِ الْقِدْرُ نَاراً.

وَ يُرْوَى عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَهَ وَ يَزِيدَ بْنِ هَارُونَ الْوَاسِطِيِّ أَنَّهُمَا قَالا: نُحِرَ إِبِلُ الْحُسَيْنِ عليه السلام فَإِذَا لَحْمُهُ يَتَوَقَّدُ نَاراً.

تَارِيخُ النَّسَوِيِّ قَالَ حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ قَالَ جَمِيلُ بْنُ مُرَّهَ: لَمَّا طَبَخُوهَا صَارَتْ مِثْلَ الْعَلْقَمِ.

وَ رُوِيَ: أَنَّ الْحُسَيْنَ عليه السلام دَعَا وَ قَالَ اللَّهُمَّ إِنَّا أَهْلُ بَيْتِ نَبِيِّکَ وَ ذُرِّيَّتُهُ وَ قَرَابَتُهُ فَاقْصِمْ مَنْ ظَلَمَنَا وَ غَصَبَنَا حَقَّنَا إِنَّکَ سَمِيعٌ قَرِيبٌ فَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْأَشْعَثِ وَ أَيُّ قَرَابَهٍ بَيْنَکَ وَ بَيْنَ مُحَمَّدٍ فَقَرَأَ الْحُسَيْنُ عليه السلام إِنَّ اللَّهَ اصْطَفى آدَمَ وَ نُوحاً وَ آلَ إِبْراهِيمَ وَ آلَ عِمْرانَ عَلَى الْعالَمِينَ ذُرِّيَّهً بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ أَرِنِي فِيهِ فِي هَذَا الْيَوْمِ ذُلًّا عَاجِلًا فَبَرَزَ ابْنُ الْأَشْعَثِ لِلْحَاجِهِ فَلَسَعَتْهُ عَقْرَبٌ عَلَى ذَكَرِهِ فَسَقَطَ وَ هُوَ يَسْتَغِيثُ وَ يَتَقَلَّبُ عَلَى حَدَثِهِ.

ص: ۳۰۲

۱- ۱. المصدر ج ۴ ص ۵۶ و ۵۷.

إِبَانَهُ ابْنِ بَطَّه وَ جَامِعُ الدَّارَقُطْنِيِّ وَ فَضَائِلُ أَحْمَدَ رَوَى قُرَّهُ بْنُ أَعْيَنَ عَنْ خَالِهِ قَالَ كُنْتُ عِنْدَ أَبِي رَجَاءٍ الْعُطَارِدِيِّ فَقَالَ: لَا تَذْكُرُوا أَهْلَ الْبَيْتِ إِلَّا بِخَيْرٍ فَدَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ حَاضِرِي كَرْبَلَاءَ وَ كَانَ يَسُبُّ الْحُسَيْنَ علیه السلام فَأَهْوَى اللَّهُ عَلَيْهِ نَجْمَيْنِ فَعَمِيَتْ عَيْنَاهُ.

وَ سَأَلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَبَاحٍ الْقَاضِي أَعْمَى عَنْ عَمَائِهِ فَقَالَ كُنْتُ حَضَرْتُ كَرْبَلَاءَ وَ مَا قَاتَلْتُ فَنِمْتُ فَرَأَيْتُ شَخْصاً هَائِلًا قَالَ لِي أَجِبْ رَسُولَ اللَّهِ فَقُلْتُ- لَا أُطِيقُ فَجَرَّنِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ فَوَجَدْتُهُ حَزِيناً وَ فِي يَدِهِ حَرْبَةٌ وَ بُسِطَ قُدَّامَهُ نَطْعٌ وَ مَلَكٌ قِبَلَهُ قَائِمٌ فِي يَدِهِ سَيْفٌ مِنَ النَّارِ يَضْرِبُ أَعْنَاقَ الْقَوْمِ وَ تَقَعُ النَّارُ فِيهِمْ فَتُحْرِقُهُمْ ثُمَّ يُحْيَوْنَ وَ يَقْتُلُهُمْ أَيْضاً هَكَذَا فَقُلْتُ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ اللَّهِ مَا ضَرَبْتُ بِسَيْفٍ وَ لَا طَعَنْتُ بِرُمْحٍ وَ لَا رَمَيْتُ سَهْماً فَقَالَ النَّبِيُّ أَ لَسْتَ كَثَّرْتَ السَّوَادَ فَسَلَّمَنِي وَ أَخَذَ مِنْ طَسْتٍ فِيهِ دَمٌ فَكَحَّلَنِي مِنْ ذَلِكَ الدَّمِ فَاحْتَرَقَتْ عَيْنَايَ فَلَمَّا انْتَبَهْتُ كُنْتُ أَعْمَى.

كَنْزُ الْمُذَكِّرِينَ قَالَ الشَّعْبِيُّ: رَأَيْتُ رَجُلًا مُتَعَلِّقاً بِأَسْتَارِ الْكَعْبَهِ وَ هُوَ يَقُولُ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَ لَا أَرَاكَ تَغْفِرُ لِي فَسَأَلْتُهُ عَنْ ذَنْبِهِ فَقَالَ كُنْتُ مِنَ الْوُكَلَاءِ عَلَى رَأْسِ الْحُسَيْنِ وَ كَانَ مَعِي خَمْسُونَ رَجُلًا فَرَأَيْتُ غَمَامَةً بَيْضَاءَ مِنْ نُورٍ وَ قَدْ نَزَلَتْ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْخَيْمَهِ وَ جَمْعاً كَثِيراً أَحَاطُوا بِهَا فَإِذَا فِيهِمْ آدَمُ وَ نُوحٌ وَ إِبْرَاهِيمُ وَ مُوسَى وَ عِيسَى ثُمَّ نَزَلَتْ أُخْرَى وَ فِيهَا النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله وَ جَبْرَائِيلُ وَ مِيكَائِيلُ وَ مَلَكُ الْمَوْتِ فَبَكَى النَّبِيُّ وَ بَكَوْا مَعَهُ جَمِيعاً فَدَنَا مَلَكُ الْمَوْتِ وَ قَبَضَ تِسْعاً وَ أَرْبَعِينَ فَوَثَبَ عَلَيَّ فَوَثَبْتُ عَلَى رِجْلِي وَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ الْأَمَانَ الْأَمَانَ فَوَ اللَّهِ مَا شَايَعْتُ فِي قَتْلِهِ وَ لَا رَضِيتُ فَقَالَ وَيْحَكَ وَ أَنْتَ تَنْظُرُ إِلَى مَا يَكُونُ فَقُلْتُ نَعَمْ فَقَالَ يَا مَلَكَ الْمَوْتِ خَلِّ عَنْ قَبْضِ رُوحِهِ فَإِنَّهُ لَا بُدَّ أَنْ يَمُوتَ يَوْماً فَتَرَكَنِي وَ خَرَجْتُ إِلَى هَذَا الْمَوْضِعِ تَائِباً عَلَى مَا كَانَ مِنِّي.

النَّطَنْزِيُّ فِي الْخَصَائِصِ: لَمَّا جَاءُوا بِرَأْسِ الْحُسَيْنِ وَ نَزَلُوا مَنْزِلًا يُقَالُ لَهُ قِنَّسْرِينُ اطَّلَعَ رَاهِبٌ مِنْ صَوْمَعَتِهِ إِلَى الرَّأْسِ فَرَأَى نُوراً سَاطِعاً يَخْرُجُ مِنْ فِيهِ (۱) وَ يَصْعَدُ

۱- ۱. كأن هذا الراهب كان يرى ملكوت الأشياء برياضته و رهبانيته: فرأى النور الساطع من الرأس، و لا يراه سائر الناس.

إِلَى السَّمَاءِ فَأَتَاهُمْ بِعَشَرَهِ آلَافِ دِرْهَمٍ وَ أَخَذَ الرَّأْسَ وَ أَدْخَلَهُ صَوْمَعَتَهُ فَسَمِعَ صَوْتاً وَ لَمْ يَرَ شَخْصاً قَالَ طُوبَى لَکَ وَ طُوبَى لِمَنْ عَرَفَ حُرْمَتَهُ فَرَفَعَ الرَّاهِبُ رَأْسَهُ وَ قَالَ يَا رَبِّ بِحَقِّ عِيسَى تَأْمُرُ هَذَا الرَّأْسَ بِالتَّكَلُّمِ مَعِي فَتَكَلَّمَ الرَّأْسُ وَ قَالَ يَا رَاهِبُ أَيَّ شَيْ ءٍ تُرِيدُ قَالَ مَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا ابْنُ مُحَمَّدٍ الْمُصْطَفَى وَ أَنَا ابْنُ عَلِيٍّ الْمُرْتَضَى وَ أَنَا ابْنُ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ أَنَا الْمَقْتُولُ بِكَرْبَلَاءَ أَنَا الْمَظْلُومُ أَنَا الْعَطْشَانُ وَ سَكَتَ فَوَضَعَ الرَّاهِبُ وَجْهَهُ عَلَى وَجْهِهِ فَقَالَ لَا أَرْفَعُ وَجْهِي عَنْ وَجْهِكَ حَتَّى تَقُولَ أَنَا شَفِيعُکَ يَوْمَ الْقِيَامَهِ فَتَكَلَّمَ الرَّأْسُ وَ قَالَ ارْجِعْ إِلَى دِينِ جَدِّي مُحَمَّدٍ فَقَالَ الرَّاهِبُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ فَقَبِلَ لَهُ الشَّفَاعَهَ فَلَمَّا أَصْبَحُوا أَخَذُوا مِنْهُ الرَّأْسَ وَ الدَّرَاهِمَ فَلَمَّا بَلَغُوا الْوَادِيَ نَظَرُوا الدَّرَاهِمَ قَدْ صَارَتْ حِجَارَهً.

وَ فِي أَثَرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ أُمَّ كُلْثُومٍ قَالَتْ لِحَاجِبِ ابْنِ زِيَادٍ وَيْلَکَ هَذِهِ الْأَلْفُ دِرْهَمٍ خُذْهَا إِلَيْکَ وَ اجْعَلْ رَأْسَ الْحُسَيْنِ أَمَامَنَا وَ اجْعَلْنَا عَلَى الْجِمَالِ وَرَاءَ النَّاسِ لِيَشْتَغِلَ النَّاسُ بِنَظَرِهِمْ إِلَى رَأْسِ الْحُسَيْنِ عَنَّا فَأَخَذَ الْأَلْفَ وَ قَدَّمَ الرَّأْسَ فَلَمَّا كَانَ الْغَدُ أَخْرَجَ الدَّرَاهِمَ وَ قَدْ جَعَلَهَا اللَّهُ حِجَارَهً سَوْدَاءَ مَكْتُوباً عَلَى أَحَدِ جَانِبَيْهَا- وَ لا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ وَ عَلَى الْجَانِبِ الْآخَرِ وَ سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ.

وَ رَوَى أَبُو مِخْنَفٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ: أَنَّهُ صُلِبَ رَأْسُ الْحُسَيْنِ عليه السلام بِالصَّيَارِفِ فِي الْكُوفَهِ فَتَنَحْنَحَ الرَّأْسُ وَ قَرَأَ سُورَهَ الْكَهْفِ إِلَى قَوْلِهِ- إِنَّهُمْ فِتْيَهٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَ زِدْناهُمْ هُدىً فَلَمْ يَزِدْهُمْ ذَلِکَ إِلَّا ضَلَالًا.

وَ فِي أَثَرٍ: أَنَّهُمْ لَمَّا صَلَبُوا رَأْسَهُ عَلَى الشَّجَرِ سُمِعَ مِنْهُ- وَ سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ وَ سُمِعَ أَيْضاً صَوْتُهُ بِدِمَشْقَ يَقُولُ- لا قُوَّهَ إِلَّا بِاللَّهِ وَ سُمِعَ أَيْضاً يَقْرَأُ- أَنَّ أَصْحابَ الْكَهْفِ وَ الرَّقِيمِ كانُوا مِنْ آياتِنا عَجَباً فَقَالَ زَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ أَمْرُکَ أَعْجَبُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ.

كِتَابَيِ ابْنِ بَطَّهَ وَ التِّرْمِذِيِّ وَ خَصَائِصِ النَّطَنْزِيِّ وَ اللَّفْظُ لِلْأَوَّلِ عَنْ عُمَارَهَ

بْنِ عُمَيْرٍ: أَنَّهُ لَمَّا جِی ءَ بِرَأْسِ ابْنِ زِیَادٍ وَ رُءُوسِ أَصْحَابِهِ إِلَی الْمَسْجِدِ انْتَهَیْتُ إِلَیْهِمْ وَ النَّاسُ یَقُولُونَ قَدْ جَاءَتْ قَدْ جَاءَتْ قَالَ فَجَاءَتْ حَیَّهٌ تَتَخَلَّلُ الرُّءُوسَ حَتَّی دَخَلَتْ فِی مِنْخَرِهِ ثُمَّ خَرَجَتْ مِنَ الْمِنْخَرِ الْآخَرِ ثُمَّ قَالُوا قَدْ جَاءَتْ فَفَعَلَتْ ذَلِکَ مَرَّتَیْنِ أَوْ ثَلَاثاً(۱).

أَبُو مِخْنَفٍ فِی رِوَایَهٍ: لَمَّا دُخِلَ بِالرَّأْسِ عَلَی یَزِیدَ کَانَ لِلرَّأْسِ طِیبٌ قَدْ فَاحَ عَلَی کُلِّ طِیبٍ وَ لَمَّا نُحِرَ الْجَمَلُ الَّذِی حُمِلَ عَلَیْهِ رَأْسُ الْحُسَیْنِ کَانَ لَحْمُهُ أَمَرَّ مِنَ الصَّبِرِ وَ لَمَّا قُتِلَ علیه السلام صَارَ الْوَرْسُ دَماً وَ انْکَسَفَتِ الشَّمْسُ إِلَی ثَلَاثَهِ أَسْبَاتٍ وَ مَا فِی الْأَرْضِ حَجَرٌ إِلَّا وَ تَحْتَهُ دَمٌ وَ نَاحَتْ عَلَیْهِ الْجِنُّ کُلَّ یَوْمٍ فَوْقَ قَبْرِ النَّبِیِّ إِلَی سَنَهٍ کَامِلَهٍ(۲).

بیان: قوله إلی ثلاثه أسبات أی أسابیع و إنما ذکر هکذا لأنهم ذکروا أن قتله علیه السلام کان یوم السبت فابتداء ذلک من هذا الیوم.

«۴»- قب، [المناقب] لابن شهرآشوب دَلَائِلُ النُّبُوَّهِ عَنْ أَبِی بَکْرٍ الْبَیْهَقِیِّ بِالْإِسْنَادِ إِلَی أَبِی قَبِیلٍ وَ أَمَالِی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ النَّیْسَابُورِیِّ أَیْضاً: أَنَّهُ لَمَّا قُتِلَ الْحُسَیْنُ علیه السلام وَ احْتُزَّ رَأْسُهُ قَعَدُوا فِی أَوَّلِ مَرْحَلَهٍ یَشْرَبُونَ النَّبِیذَ وَ یَتَحَیَّوْنَ بِالرَّأْسِ فَخَرَجَ عَلَیْهِمْ قَلَمٌ مِنْ حَدِیدٍ مِنْ حَائِطٍ فَکَتَبَ سَطْراً بِالدَّمِ:

أَ تَرْجُو أُمَّهٌ قَتَلَتْ حُسَیْناً***شَفَاعَهَ جَدِّهِ یَوْمَ الْحِسَابِ

قَالَ فَهَرَبُوا وَ تَرَکُوا الرَّأْسَ ثُمَّ رَجَعُوا.

وَ فِی کِتَابِ ابْنِ بَطَّهَ: أَنَّهُمْ وَجَدُوا ذَلِکَ مَکْتُوباً فِی کَنِیسَهٍ.

وَ قَالَ أَنَسُ بْنُ مَالِکٍ: احْتَفَرَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ نَجْرَانَ حَفِیرَهً فَوُجِدَ فِیهَا لَوْحٌ مِنْ ذَهَبٍ فِیهِ مَکْتُوبٌ هَذَا الْبَیْتُ وَ بَعْدَهُ:

فَقَدْ قَدِمُوا عَلَیْهِ بِحُکْمِ جَوْرٍ***فَخَالَفَ حُکْمُهُمْ حُکْمَ الْکِتَابِ

۱- ۱. ذکره ابن الأثیر فی أسد الغابه ج ۲ ص ۲۲ و قال: قال الترمذی: هذا حدیث صحیح، أخرجه الثلاثه.

۲- ۲. المصدر ج ۴ ص ۵۷- ۶۱.

سَتَلْقَی یَا یَزِیدُ غَداً عَذَاباً**مِنَ الرَّحْمَنِ یَا لَکَ مِنْ عَذَابٍ

فَسَأَلْنَاهُمْ مُنْذُ کَمْ هَذَا فِی کَنِیسَتِکُمْ فَقَالُوا قَبْلَ أَنْ یُبْعَثَ نَبِیُّکُمْ بِثَلَاثِمِائَهِ عَامٍ.

«۵»- أَقُولُ رَوَی السَّیِّدُ فِی کِتَابِ الْمَلْهُوفِ وَ ابْنُ شَهْرَآشُوبَ وَ غَیْرُهُمَا عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَبَاحٍ الْقَاضِی قَالَ: لَقِیتُ رَجُلًا مَکْفُوفاً قَدْ شَهِدَ قَتْلَ الْحُسَیْنِ علیه السلام فَسُئِلَ عَنْ بَصَرِهِ فَقَالَ کُنْتُ شَهِدْتُ قَتْلَهُ عَاشِرَ عَشَرَهٍ غَیْرَ أَنِّی لَمْ أَطْعَنْ بِرُمْحٍ وَ لَمْ أَضْرِبْ بِسَیْفٍ وَ لَمْ أَرْمِ بِسَهْمٍ فَلَمَّا قُتِلَ رَجَعْتُ إِلَی مَنْزِلِی وَ صَلَّیْتُ الْعِشَاءَ الْآخِرَهَ وَ نِمْتُ فَأَتَانِی آتٍ فِی مَنَامِی فَقَالَ أَجِبْ رَسُولَ اللَّهِ فَقُلْتُ مَا لِی وَ لَهُ فَأَخَذَ بِتَلْبِیبِی وَ جَرَّنِی إِلَیْهِ فَإِذَا النَّبِیُّ جَالِسٌ فِی صَحْرَاءَ حَاسِرٌ عَنْ ذِرَاعَیْهِ آخِذٌ بِحَرْبَهٍ وَ مَلَکٌ قَائِمٌ بَیْنَ یَدَیْهِ وَ فِی یَدِهِ سَیْفٌ مِنْ نَارٍ یَقْتُلُ أَصْحَابِیَ التِّسْعَهَ فَکُلَّمَا ضَرَبَ ضَرْبَهً الْتَهَبَ أَنْفُسُهُمْ نَاراً فَدَنَوْتُ مِنْهُ وَ جَثَوْتُ بَیْنَ یَدَیْهِ وَ قُلْتُ السَّلَامُ عَلَیْکَ یَا رَسُولَ اللَّهِ فَلَمْ یَرُدَّ عَلَیَّ وَ مَکَثَ طَوِیلًا ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وَ قَالَ یَا عَدُوَّ اللَّهِ انْتَهَکْتَ حُرْمَتِی وَ قَتَلْتَ عِتْرَتِی وَ لَمْ تَرْعَ حَقِّی وَ فَعَلْتَ وَ فَعَلْتَ فَقُلْتُ یَا رَسُولَ اللَّهِ مَا ضَرَبْتُ بِسَیْفٍ وَ لَا طَعَنْتُ بِرُمْحٍ وَ لَا رَمَیْتُ بِسَهْمٍ فَقَالَ صَدَقْتَ وَ لَکِنَّکَ کَثَّرْتَ السَّوَادَ ادْنُ مِنِّی فَدَنَوْتُ مِنْهُ فَإِذَا طَسْتٌ مَمْلُوءٌ دَماً فَقَالَ لِی هَذَا دَمُ وَلَدِیَ الْحُسَیْنِ فَکَحَلَنِی مِنْ ذَلِکَ الدَّمِ فَانْتَبَهْتُ حَتَّی السَّاعَهَ لَا أُبْصِرُ شَیْئاً(۱).

وَ قَالَ أَبُو الْفَرَجِ فِی الْمَقَاتِلِ قَالَ الْمَدَائِنِیُّ حَدَّثَنِی أَبُو غَسَّانَ عَنْ هَارُونَ بْنِ سَعْدٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ أَصْبَغَ بْنِ نُبَاتَهَ قَالَ: رَأَیْتُ رَجُلًا مِنْ بَنِی أَبَانِ بْنِ دَارِمٍ أَسْوَدَ الْوَجْهِ وَ کُنْتُ أَعْرِفُهُ جَمِیلًا شَدِیدَ الْبَیَاضِ فَقُلْتُ لَهُ مَا کِدْتُ أَعْرِفُکَ قَالَ إِنِّی قَتَلْتُ شَابّاً أَمْرَدَ مَعَ الْحُسَیْنِ بَیْنَ عَیْنَیْهِ أَثَرُ السُّجُودِ فَمَا نِمْتُ لَیْلَهً مُنْذُ قَتَلْتُهُ إِلَّا أَتَانِی فَیَأْخُذُ بِتَلَابِیبِی حَتَّی یَأْتِیَ جَهَنَّمَ فَیَدْفَعُنِی فِیهَا فَأَصِیحُ فَمَا یَبْقَی أَحَدٌ فِی الْحَیِّ إِلَّا سَمِعَ صِیَاحِی قَالَ وَ الْمَقْتُولُ الْعَبَّاسُ بْنُ عَلِیٍّ علیه السلام(۲).

ص: ۳۰۶

۱- ۱. الملهوف ص ۱۲۱- ۱۲۲، و اللفظ له و قد مر عن المناقب بغیر هذا اللفظ.

۲- ۲. مقاتل الطالبیین ص ۸۶، و قد ذکر القصه ابن شهرآشوب فی المناقب ج ۴ ص ۵۸ بغیر هذا اللفظ، و زاد: قال: فسمعت بذلک جاره له فقالت: ما یدعنا نوم اللیل من صیاحه.

«۶»- ما، [الأمالی] للشیخ الطوسی الْمُفِیدُ عَنِ الْمَرَاغِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ بْنِ سُفْیَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَیْمَانَ عَنْ عَبَّادِ بْنِ یَعْقُوبَ عَنِ الْوَلِیدِ بْنِ أَبِی ثَوْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَیْمَانَ عَنْ عَمِّهِ قَالَ: لَمَّا خِفْنَا(۱)

أَیَّامَ الْحَجَّاجِ خَرَجَ نَفَرٌ مِنَّا مِنَ الْکُوفَهِ مُسْتَتِرِینَ وَ خَرَجْتُ مَعَهُمْ فَصِرْنَا إِلَی کَرْبَلَاءَ وَ لَیْسَ بِهَا مَوْضِعٌ نَسْکُنُهُ فَبَنَیْنَا کُوخاً عَلَی شَاطِئِ الْفُرَاتِ وَ قُلْنَا نَأْوِی إِلَیْهِ فَبَیْنَا نَحْنُ فِیهِ إِذْ جَاءَنَا رَجُلٌ غَرِیبٌ فَقَالَ أَصِیرُ مَعَکُمْ فِی هَذَا الْکُوخِ اللَّیْلَهَ فَأَنَا عَابِرُ سَبِیلٍ فَأَجَبْنَاهُ وَ قُلْنَا غَرِیبٌ مُنْقَطَعٌ بِهِ فَلَمَّا غَرَبَتِ الشَّمْسُ وَ أَظْلَمَ اللَّیْلُ أَشْعَلْنَا وَ کُنَّا نُشْعِلُ بِالنِّفْطِ ثُمَّ جَلَسْنَا نَتَذَاکَرُ أَمْرَ الْحُسَیْنِ وَ مُصِیبَتَهُ وَ قَتْلَهُ وَ مَنْ تَوَلَّاهُ فَقُلْنَا مَا بَقِیَ أَحَدٌ مِنْ قَتَلَهِ الْحُسَیْنِ إِلَّا رَمَاهُ اللَّهُ بِبَلِیَّهٍ فِی بَدَنِهِ فَقَالَ ذَلِکَ الرَّجُلُ فَأَنَا کُنْتُ فِیمَنْ قَتَلَهُ وَ اللَّهِ مَا أَصَابَنِی سُوءٌ وَ إِنَّکُمْ یَا قَوْمِ تَکْذِبُونَ فَأَمْسَکْنَا عَنْهُ وَ قَلَّ ضَوْءُ النِّفْطِ فَقَامَ ذَلِکَ الرَّجُلُ لِیُصْلِحَ الْفَتِیلَهَ بِإِصْبَعِهِ فَأَخَذَتِ النَّارُ کَفَّهُ فَخَرَجَ نَادّاً حَتَّی أَلْقَی نَفْسَهُ فِی الْفُرَاتِ یَتَغَوَّثُ بِهِ فَوَ اللَّهِ لَقَدْ رَأَیْنَا یُدْخِلُ رَأْسَهُ فِی الْمَاءِ وَ النَّارُ عَلَی وَجْهِ الْمَاءِ فَإِذَا أَخْرَجَ رَأْسَهُ سَرَتِ النَّارُ إِلَیْهِ فَیَغُوصُهُ إِلَی الْمَاءِ ثُمَّ یُخْرِجُهُ فَتَعُودُ إِلَیْهِ فَلَمْ یَزَلْ ذَلِکَ دَأْبَهُ حَتَّی هَلَکَ.

«۷»- ثو، [ثواب الأعمال] ابْنُ الْمُتَوَکِّلِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنْ نَصْرِ بْنِ مُزَاحِمٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی الْحِجَازِیِّ عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ دَاوُدَ أَبِی الْعَبَّاسِ الْأَسَدِیِّ عَنْ سَعِیدِ بْنِ الْخَلِیلِ عَنْ یَعْقُوبَ بْنِ سُلَیْمَانَ قَالَ: سَمَرْتُ أَنَا وَ نَفَرٌ ذَاتَ لَیْلَهٍ فَتَذَاکَرْنَا مَقْتَلَ الْحُسَیْنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ مَا تَلَبَّسَ أَحَدٌ بِقَتْلِهِ إِلَّا أَصَابَهُ بَلَاءٌ فِی أَهْلِهِ وَ نَفْسِهِ وَ مَالِهِ فَقَالَ شَیْخٌ مِنَ الْقَوْمِ فَهُوَ وَ اللَّهِ مِمَّنْ شَهِدَ قَتْلَهُ وَ أَعَانَ عَلَیْهِ فَمَا أَصَابَهُ إِلَی الْآنَ أَمْرٌ یَکْرَهُهُ فَمَقَتَهُ الْقَوْمُ وَ تَغَیَّرَ السِّرَاجُ وَ کَانَ دُهْنُهُ نِفْطاً فَقَامَ إِلَیْهِ لِیُصْلِحَهُ فَأَخَذَتِ النَّارُ بِإِصْبَعِهِ فَنَفَخَهَا فَأَخَذَتْ بِلِحْیَتِهِ فَخَرَجَ یُبَادِرُ إِلَی الْمَاءِ فَأَلْقَی نَفْسَهُ فِی النَّهَرِ وَ جَعَلَتِ النَّارُ تُرَفْرِفُ عَلَی رَأْسِهِ فَإِذَا أَخْرَجَهُ أَحْرَقَتْهُ حَتَّی مَاتَ لَعَنَهُ اللَّهُ.

۱- ۱. هذا هو الصحیح، و فی بعض النسخ: رجعنا، و فی بعضها« جعنا».

«۸»- ثو، [ثواب الأعمال] بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ الْأَصْبَغِ قَالَ: قَدِمَ عَلَيْنَا رَجُلٌ مِنْ بَنِی دَارِمٍ مِمَّنْ شَهِدَ قَتْلَ الْحُسَيْنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ مُسْوَدَّ الْوَجْهِ وَ كَانَ رَجُلًا جَمِيلًا شَدِيدَ الْبَيَاضِ فَقُلْتُ لَهُ مَا كِدْتُ أَنْ أَعْرِفَكَ لِتَغَيُّرِ لَوْنِكَ فَقَالَ قَتَلْتُ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ الْحُسَيْنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَبْيَضَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ أَثَرُ السُّجُودِ وَ جِئْتُ بِرَأْسِهِ فَقَالَ الْقَاسِمُ لَقَدْ رَأَيْتُهُ عَلَى فَرَسٍ لَهُ مَرِحاً وَ قَدْ عَلَّقَ الرَّأْسَ بِلَبَانِهَا وَ هُوَ يُصِيبُ رُكْبَتَهَا قَالَ فَقُلْتُ لِأَبِی لَوْ أَنَّهُ رَفَعَ الرَّأْسَ قَلِيلًا أَ مَا تَرَى مَا تَصْنَعُ بِهِ الْفَرَسُ بِيَدَيْهَا فَقَالَ لِی يَا بُنَيَّ مَا يُصْنَعُ بِهِ أَشَدُّ لَقَدْ حَدَّثَنِی فَقَالَ مَا نِمْتُ لَيْلَةً مُنْذُ قَتَلْتُهُ إِلَّا أَتَانِی فِی مَنَامِی حَتَّى يَأْخُذَ بِتَلْبِيبِی فَيَقُودَنِی فَيَقُولُ انْطَلِقْ فَيَنْطَلِقُ بِی إِلَى جَهَنَّمَ فَيَقْذِفُ بِی فِيهَا حَتَّى أُصْبِحَ قَالَ فَسَمِعَتْ بِذَلِكَ جَارِيَةٌ لَهُ فَقَالَتْ مَا يَدَعُنَا نَنَامُ شَيْئاً مِنَ اللَّيْلِ مِنْ صِيَاحِهِ قَالَ فَقُمْتُ فِی شَبَابٍ مِنَ الْحَيِّ فَأَتَيْنَا امْرَأَتَهُ فَسَأَلْنَاهَا فَقَالَتْ قَدْ أَبْدَى عَلَى نَفْسِهِ قَدْ صَدَقَكُمْ.

بيان: قوله مرحا حال عن الراكب أی فرحا و فی نسخه قديمه موجأ فهو صفه للمركوب أی خصی و الأصل فيه موجوء لكن قد يستعمل هكذا قال الجزری و منه

الحديث: أنه ضحى بكبشين موجوءين.

أی خصيين و منهم من يرويه موجئين بوزن مكرمين و هو خطأ و منهم موجيين بغير همز على التخفيف و يكون من وجئه وجئا فهو موجی و قال الفيروزآبادی اللبان بالفتح الصدر أو وسطه أو ما بين الثديين أو صدر ذی الحافر و قوله أبدى أی أظهر و فيه تضمين معنى الطعن أی طاعنا على نفسه.

«۹»- ثو، [ثواب الأعمال] بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ عَنْ أَبِی مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ عَمَّارِ بْنِ عُمَيْرٍ التَّيْمِیِّ قَالَ: لَمَّا جِی ءَ بِرَأْسِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ لَعَنَهُ اللَّهُ وَ رُءُوسِ أَصْحَابِهِ عَلَيْهِمْ غَضَبُ اللَّهِ قَالَ انْتَهَيْتُ إِلَيْهِمْ وَ النَّاسُ يَقُولُونَ قَدْ جَاءَتْ حَيَّةٌ تَتَخَلَّلُ الرُّءُوسَ حَتَّى دَخَلَتْ فِی مَنْخِرِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ لَعَنَهُ اللَّهِ عَلَيْهِ ثُمَّ خَرَجَتْ فَدَخَلَتْ فِی الْمَنْخِرِ الْآخَرِ.

«۱۰»- ثو، [ثواب الأعمال] أَبِی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنِ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ

عَنْ عَلِيِّ بْنِ زِيَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْحَلَبِيِّ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: إِنَّ آلَ أَبِی سُفْیَانَ قَتَلُوا الْحُسَیْنَ بْنَ عَلِیٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ فَنَزَعَ اللَّهُ مُلْکَهُمْ وَ قَتَلَ هِشَامٌ زَیْدَ بْنَ عَلِیٍّ فَنَزَعَ اللَّهُ مُلْکَهُ وَ قَتَلَ الْوَلِیدُ یَحْیَی بْنَ زَیْدٍ فَنَزَعَ اللَّهُ مُلْکَهُ.

«۱۱»- مل، [کامل الزیارات] أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ سُلَیْمَانَ عَنْ أَبِیهِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْغَنَوِیِّ عَنْ سُلَیْمَانَ قَالَ: وَ هَلْ بَقِیَ فِی السَّمَاوَاتِ مَلَکٌ لَمْ یَنْزِلْ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ یُعَزِّیهِ فِی وَلَدِهِ الْحُسَیْنِ وَ یُخْبِرُهُ بِثَوَابِ اللَّهِ إِیَّاهُ وَ یَحْمِلُ إِلَیْهِ تُرْبَتَهُ مَصْرُوعاً عَلَیْهَا مَذْبُوحاً مَقْتُولًا طَرِیحاً مَخْذُولًا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله اللَّهُمَّ اخْذُلْ مَنْ خَذَلَهُ وَ اقْتُلْ مَنْ قَتَلَهُ وَ اذْبَحْ مَنْ ذَبَحَهُ وَ لَا تُمَتِّعْهُ بِمَا طَلَبَ قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ فَوَ اللَّهِ لَقَدْ عُوجِلَ الْمَلْعُونُ یَزِیدُ وَ لَمْ یَتَمَتَّعْ بَعْدَ قَتْلِهِ وَ لَقَدْ أُخِذَ مُغَافَصَةً بَاتَ سَکْرَانَ وَ أَصْبَحَ مَیِّتاً مُتَغَیِّراً

کَأَنَّهُ مَطْلِیٌّ بِقَارٍ أُخِذَ عَلَی أَسَفٍ وَ مَا بَقِیَ أَحَدٌ مِمَّنْ تَابَعَهُ عَلَی قَتْلِهِ أَوْ کَانَ فِی مُحَارَبَتِهِ إِلَّا أَصَابَهُ جُنُونٌ أَوْ جُذَامٌ أَوْ بَرَصٌ وَ صَارَ ذَلِکَ وِرَاثَةً فِی نَسْلِهِمْ (۱).

«۱۲»- أَقُولُ رُوِیَ فِی بَعْضِ کُتُبِ الْمَنَاقِبِ الْمُعْتَبَرَهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ الْهَمْدَانِیِّ عَنْ مَحْمُودِ بْنِ إِسْمَاعِیلَ الصَّیْرَفِیِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنِ الطَّبَرَانِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَضْرَمِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی الصُّوفِیِّ عَنْ أَبِی غَسَّانَ عَنْ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ حَرْبٍ عَنْ عَبْدِ الْمَلِکِ بْنِ کُرْدُوسٍ عَنْ حَاجِبِ عُبَیْدِ اللَّهِ بْنِ زِیَادٍ لَعَنَهُ اللَّهُ قَالَ: دَخَلْتُ الْقَصْرَ خَلْفَ عُبَیْدِ اللَّهِ بْنِ زِیَادٍ لَعَنَهُ اللَّهُ فَاضْطَرَمَ فِی وَجْهِهِ نَاراً فَقَالَ هَکَذَا بِکُمِّهِ عَلَی وَجْهِهِ فَقَالَ هَلْ رَأَیْتَ قُلْتُ نَعَمْ فَأَمَرَنِی أَنْ أَکْتُمَ ذَلِکَ.

وَ قَالَ أَخْبَرَنَا عَلِیُّ بْنُ أَحْمَدَ الْعَاصِمِیُّ عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ أَحْمَدَ الْبَیْهَقِیِّ عَنْ وَالِدِهِ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَعْقُوبَ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ عَامِرٍ عَنْ شَرِیکِ بْنِ عُمَیْرٍ یَعْنِی عَبْدَ الْمَلِکِ قَالَ: قَالَ الْحَجَّاجُ یَوْماً مَنْ کَانَ لَهُ بَلَاءٌ فَلْیَقُمْ فَلْنُعْطِهِ عَلَی بَلَائِهِ فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ أَعْطِنِی عَلَی بَلَائِی قَالَ وَ مَا بَلَاؤُکَ قَالَ قَتَلْتُ الْحُسَیْنَ قَالَ وَ کَیْفَ قَتَلْتَهُ قَالَ دَسَرْتُهُ وَ اللَّهِ بِالرُّمْحِ

۱- ۱. کامل الزیارات: ص ۶۱ و ۶۲.

دَسْرِاً وَ هَبَرْتُهُ بِالسَّيْفِ هَبْراً وَ مَا أَشْرَكْتُ مَعِي فِي قَتْلِهِ أَحَداً قَالَ أَمَا إِنَّكَ وَ إِيَّاهُ لَنْ تَجْتَمِعَا فِي مَكَانٍ أَبَداً قَالَ لَهُ اخْرُجْ قَالَ وَ أَحْسَبُهُ لَمْ يُعْطِهِ شَيْئاً.

وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْقَطَّانِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ دُرُسْتَوَيْهِ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ سُفْيَانَ النَّسَوِيِّ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ حَرْبٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ جَمِيلِ بْنِ مُرَّةَ قَالَ: أَصَابُوا إِبِلًا فِي عَسْكَرِ الْحُسَيْنِ عليه السلام يَوْمَ قُتِلَ فَنَحَرُوهَا وَ طَبَخُوهَا قَالَ فَصَارَتْ مِثْلَ الْعَلْقَمِ فَمَا اسْتَطَاعُوا أَنْ يَسِيغُوا مِنْهَا شَيْئاً.

بيان: العلقم شجر مر و يقال للحنظل و لكل شي ء مر علقم.

«١٣»- ثُمَّ قَالَ وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ سُفْيَانَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ الْحَمِيدِيِّ عَنْ سُفْيَانَ قَالَ حَدَّثَتْنِي جَدَّتِي قَالَتْ: لَقَدْ رَأَيْتُ الْوَرْسَ عَادَ رَمَاداً وَ لَقَدْ رَأَيْتُ اللَّحْمَ كَأَنَّ فِيهِ النَّارَ حِينَ قُتِلَ الْحُسَيْنُ عليه السلام.

وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ سُفْيَانَ عَنْ أَبِي نُعَيْمٍ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ أَبِي حَفْصَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: إِنْ كَانَ الْوَرْسُ مِنْ وَرْسِ الْحُسَيْنِ عليه السلام لَيُقَالَ بِهِ هَكَذَا فَيَصِيرُ رَمَاداً.

وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَعْقُوبَ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مُحَمَّدٍ الدُّورِيِّ عَنْ يَحْيَى بْنِ مَعِينٍ عَنْ جَرِيرٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَبِي الزِّنَادِ قَالَ: قُتِلَ الْحُسَيْنُ وَ لِي أَرْبَعَ عَشْرَةَ سَنَةً وَ صَارَ الْوَرْسُ رَمَاداً الَّذِي كَانَ فِي عَسْكَرِهِمْ وَ احْمَرَّتْ آفَاقُ السَّمَاءِ وَ نَحَرُوا نَاقَةً فِي عَسْكَرِهِمْ فَكَانُوا يَرَوْنَ فِي لَحْمِهَا النِّيرَانَ.

وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظِ عَنِ الزُّبَيْرِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي عَبْد اللَّهِ بْنِ وَصِيفٍ عَنِ الْمُشْطَاحِ الْوَرَّاقِ قَالَ سَمِعْتُ الْفَتْحَ بْنَ شُخْرُفٍ الْعَابِدَ يَقُولُ: أَفُتُّ الْخُبْزَ لِلْعَصَافِيرِ كُلَّ يَوْمٍ فَكَانَتْ تَأْكُلُ فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ عَاشُورَاءَ فَتَتُّ لَهَا فَلَمْ تَأْكُلْ فَعَلِمْتُ أَنَّهَا امْتَنَعَتْ لِقَتْلِ حُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليهما السلام.

وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِي الْحُسَيْنِ بْنِ بُشْرَانَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ صَفْوَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الدُّنْيَا عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ هِشَامِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْكُوفِيِّ عَنْ أَبِيهِ

عَنْ جَدِّهِ قَالَ: كَانَ رَجُلٌ مِنْ أَبَانِ بْنِ دَارِمٍ يُقَالُ لَهُ زُرْعَةُ شَهِدَ قَتْلَ الْحُسَيْنِ عليه السلام فَرَمَى الْحُسَيْنَ بِسَهْمٍ فَأَصَابَ حَنَكَهُ فَجَعَلَ يَتَلَقَّى الدَّمَ ثُمَّ يَقُولُ هَكَذَا إِلَى السَّمَاءِ فَيَرْمِي بِهِ وَ ذَلِكَ أَنَّ الْحُسَيْنَ عليه السلام دَعَا بِمَاءٍ لِيَشْرَبَ فَلَمَّا رَمَاهُ حَالَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ الْمَاءِ فَقَالَ اللَّهُمَّ ظَمِّئْهُ اللَّهُمَّ ظَمِّئْهُ قَالَ فَحَدَّثَنِي مَنْ شَهِدَهُ وَ هُوَ يَمُوتُ وَ هُوَ يَصِيحُ مِنَ الْحَرِّ فِي بَطْنِهِ وَ الْبَرْدِ فِي ظَهْرِهِ وَ بَيْنَ يَدَيْهِ الْمَرَاوِحُ وَ الثَّلْجُ وَ خَلْفَهُ الْكَانُونُ وَ هُوَ يَقُولُ اسْقُونِي أَهْلَكَنِي الْعَطَشُ فَيُؤْتَى بِعُسٍّ عَظِيمٍ فِيهِ السَّوِيقُ وَ الْمَاءُ وَ اللَّبَنُ لَوْ شَرِبَهُ خَمْسَةٌ لَكَفَاهُمْ قَالَ فَيَشْرَبُهُ ثُمَّ يَعُودُ فَيَقُولُ اسْقُونِي أَهْلَكَنِي الْعَطَشُ قَالَ فَانْقَدَّ بَطْنُهُ كَانْقِدَادِ الْبَعِيرِ.

وَ ذَكَرَ أَعْثَمُ الْكُوفِيُّ هَذَا الْحَدِيثَ مُخْتَصَراً قَالَ: اسْمُ الرَّامِي لَعَنَهُ اللَّهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ الْأَزْدِيُّ فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ عليه السلام اللَّهُمَّ اقْتُلْهُ عَطَشاً وَ لَا تَغْفِرْ لَهُ أَبَداً قَالَ الْقَاسِمُ بْنُ أَصْبَغَ لَقَدْ رَأَيْتُنِي عِنْدَ ذَلِكَ الرَّجُلِ وَ هُوَ يَصِيحُ وَ الْمَاءُ يُبَرَّدُ لَهُ فِيهِ السُّكَّرُ وَ الْأَعْسَاسُ فِيهَا اللَّبَنُ وَ هُوَ يَقُولُ وَيْلَكُمْ اسْقُونِي فَقَدْ قَتَلَنِيَ الْعَطَشُ فَيُعْطَى الْقُلَّةَ أَوِ الْعُسَّ فَإِذَا نَزَعَهُ مِنْ فِيهِ يَصِيحُ حَتَّى انْقَدَّ بَطْنُهُ وَ مَاتَ شَرَّ مِيتَةٍ لَعَنَهُ اللَّهُ.

وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ أَبِي الدُّنْيَا عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ سُفْيَانَ قَالَ حَدَّثَتْنِي جَدَّتِي أُمُّ أَبِي قَالَتْ: أَدْرَكْتُ رَجُلَيْنِ مِمَّنْ شَهِدَ قَتْلَ الْحُسَيْنِ فَأَمَّا أَحَدُهُمَا فَطَالَ ذَكَرُهُ حَتَّى كَانَ يَلُفُّهُ وَ أَمَّا الْآخَرُ فَكَانَ يَسْتَقْبِلُ الرَّاوِيَةَ فَيَشْرَبُهَا حَتَّى يَأْتِيَ عَلَى آخِرِهَا قَالَ سُفْيَانُ أَدْرَكْتُ ابْنَ أَحَدِهِمَا بِهِ خَبَلٌ أَوْ نَحْوُ هَذَا.

وَ رُوِيَ: أَنَّ رَجُلًا بِلَا أَيْدٍ وَ لَا أَرْجُلٍ وَ هُوَ أَعْمَى يَقُولُ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ النَّارِ فَقِيلَ لَهُ لَمْ تَبْقَ لَكَ عُقُوبَةٌ وَ مَعَ ذَلِكَ تَسْأَلُ النَّجَاةَ مِنَ النَّارِ قَالَ كُنْتُ فِيمَنْ قَتَلَ الْحُسَيْنَ عليه السلام بِكَرْبَلَاءَ فَلَمَّا قُتِلَ رَأَيْتُ عَلَيْهِ سَرَاوِيلًا وَ تِكَّةً حَسَنَةً بَعْدَ مَا سَلَبَهُ النَّاسُ فَأَرَدْتُ أَنْ أَنْزِعَ مِنْهُ التِّكَّةَ فَرَفَعَ يَدَهُ الْيُمْنَى وَ وَضَعَهَا عَلَى التِّكَّةِ فَلَمْ أَقْدِرْ عَلَى دَفْعِهَا فَقَطَعْتُ يَمِينَهُ ثُمَّ هَمَمْتُ أَنْ آخُذَ التِّكَّةَ فَرَفَعَ شِمَالَهُ فَوَضَعَهَا عَلَى تِكَّتِهِ فَقَطَعْتُ يَسَارَهُ ثُمَّ هَمَمْتُ بِنَزْعِ التِّكَّةِ مِنَ السَّرَاوِيلِ فَسَمِعْتُ زَلْزَلَةً فَخِفْتُ وَ تَرَكْتُهُ فَأَلْقَى اللَّهُ عَلَيَّ النَّوْمَ فَنِمْتُ بَيْنَ الْقَتْلَى فَرَأَيْتُ كَأَنَّ مُحَمَّداً صلى الله عليه وآله أَقْبَلَ وَ مَعَهُ عَلِيٌّ

وَ فاطِمَهُ فَأَخَذُوا رَأْسَ الْحُسَيْنِ فَقَبَّلَتْهُ فاطِمَهُ ثُمَّ قالَتْ یا وَلَدِی قَتَلُوکَ قَتَلَهُمُ اللَّهُ مَنْ فَعَلَ هَذَا بِکَ فَکَانَ یَقُولُ قَتَلَنِی شِمْرٌ وَ قَطَعَ یَدَایَ هَذَا النَّائِمُ وَ أَشَارَ إِلَیَّ فَقَالَتْ فاطِمَهُ لِی قَطَعَ اللَّهُ یَدَیْکَ وَ رِجْلَیْکَ وَ أَعْمَی بَصَرَکَ وَ أَدْخَلَکَ النَّارَ فَانْتَبَهْتُ وَ أَنَا لَا أُبْصِرُ شَیْئاً وَ سَقَطَتْ مِنِّی یَدَایَ وَ رِجْلَایَ وَ لَمْ یَبْقَ مِنْ دُعَائِهَا إِلَّا النَّارُ.

أَقُولُ رَوَی السَّائِلُ عَنِ السَّیِّدِ الْمُرْتَضَی رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ خَبَرٍ رَوَی النُّعْمَانِیُّ فِی کِتَابِ التَّسَلِّی عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: إِذَا احْتُضِرَ الْکَافِرُ حَضَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ عَلِیٌّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ وَ جَبْرَئِیلُ وَ مَلَکُ الْمَوْتِ فَیَدْنُو إِلَیْهِ عَلِیٌّ علیه السلام فَیَقُولُ یَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ هَذَا کَانَ یُبْغِضُنَا أَهْلَ الْبَیْتِ فَأَبْغِضْهُ فَیَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَا جَبْرَئِیلُ إِنَّ هَذَا کَانَ یُبْغِضُ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ أَهْلَ بَیْتِ رَسُولِهِ فَأَبْغِضْهُ فَیَقُولُ جَبْرَئِیلُ لِمَلَکِ الْمَوْتِ إِنَّ هَذَا کَانَ یُبْغِضُ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ أَهْلَ بَیْتِهِ فَأَبْغِضْهُ وَ أَعْنِفْ بِهِ فَیَدْنُو مِنْهُ مَلَکُ الْمَوْتِ فَیَقُولُ یَا عَبْدَ اللَّهِ أَخَذْتَ فَکَاکَ رَقَبَتِکَ أَخَذْتَ أَمَانَ بَرَاءَتِکَ تَمَسَّکْتَ بِالْعِصْمَهِ الْکُبْرَی فِی دَارِ الْحَیَاهِ الدُّنْیَا فَیَقُولُ وَ مَا هِیَ فَیَقُولُ وَلَایَهُ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ فَیَقُولُ مَا أَعْرِفُهَا وَ لَا أَعْتَقِدُ بِهَا فَیَقُولُ لَهُ جَبْرَئِیلُ یَا عَدُوَّ اللَّهِ وَ مَا کُنْتَ تَعْتَقِدُ فَیَقُولُ لَهُ جَبْرَئِیلُ أَبْشِرْ یَا عَدُوَّ اللَّهِ بِسَخَطِ اللَّهِ وَ عَذَابِهِ فِی النَّارِ أَمَّا مَا کُنْتَ تَرْجُو فَقَدْ فَاتَکَ وَ أَمَّا الَّذِی کُنْتَ تَخَافُ فَقَدْ نَزَلَ بِکَ ثُمَّ یَسُلُّ نَفْسَهُ سَلًّا عَنِیفاً ثُمَّ یُوَکِّلُ بِرُوحِهِ مِائَهَ شَیْطَانٍ کُلُّهُمْ یَبْصُقُ فِی وَجْهِهِ وَ یَتَأَذَّی بِرِیحِهِ فَإِذَا وُضِعَ فِی قَبْرِهِ فُتِحَ لَهُ بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ النَّارِ یَدْخُلُ إِلَیْهِ مِنْ فَوْحِ رِیحِهَا وَ لَهَبِهَا ثُمَّ إِنَّهُ یُؤْتَی بِرُوحِهِ إِلَی جِبَالِ بَرَهُوتَ ثُمَّ إِنَّهُ یَصِیرُ فِی الْمُرَکَّبَاتِ بَعْدَ أَنْ یَجْرِیَ فِی کُلِّ سِنْخٍ مَسْخُوطٍ عَلَیْهِ حَتَّی یَقُومَ قَائِمُنَا أَهْلَ الْبَیْتِ فَیَبْعَثُهُ اللَّهُ فَیَضْرِبُ عُنُقَهُ وَ ذَلِکَ قَوْلُهُ- رَبَّنا أَمَتَّنَا اثْنَتَیْنِ وَ أَحْیَیْتَنَا اثْنَتَیْنِ فَاعْتَرَفْنا بِذُنُوبِنا فَهَلْ إِلی خُرُوجٍ مِنْ سَبِیلٍ (1) وَ اللَّهِ لَقَدْ أُتِیَ بِعُمَرَ بْنِ سَعْدٍ بَعْدَ مَا قُتِلَ وَ إِنَّهُ لَفِی صُورَهِ قِرْدٍ فِی عُنُقِهِ سِلْسِلَهٌ فَجَعَلَ یَعْرِفُ أَهْلَ الدَّارِ وَ هُمْ لَا یَعْرِفُونَهُ وَ اللَّهِ لَا یَذْهَبُ الْأَیَّامُ حَتَّی یُمْسَخَ عَدُوُّنَا مَسْخاً ظَاهِراً حَتَّی إِنَّ الرَّجُلَ مِنْهُمْ لَیُمْسَخُ فِی حَیَاتِهِ قِرْداً أَوْ

۱- ۱. غافر: ۱۱.

خِنْزِيراً وَ مِنْ وَرَائِهِمْ عَذابٌ غَلِيظٌ وَ مِنْ وَرائِهِمْ جَهَنَّمُ وَ ساءَتْ مَصِيراً.

بيان: هذا خبر غريب و لم ينكره السيد فى الجواب و أجاب بما حاصله أنا ننكر تعلق الروح بجسد آخر و لا ننكر تغير جسمه إلى صوره أخرى.

و أقول يمكن حمله على التغيير فى الجسد المثالى أو أجزاء جسده الأصلى إلى الصور القبيحه و قد مر بعض القول فى ذلك.

«۱۴»- ما، [الأمالى] للشيخ الطوسى الْمُفِيدُ عَنِ ابْنِ قُولَوَيْهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ مُعَاوِيَهَ بْنِ وَهْبٍ قَالَ: كُنْتُ جَالِساً عِنْدَ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليهما السلام إِذْ جَاءَ شَيْخٌ قَدِ انْحَنَى مِنَ الْكِبَرِ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ وَ رَحْمَهُ اللَّهِ فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ وَ عَلَيْكَ السَّلَامُ وَ رَحْمَهُ اللَّهِ يَا شَيْخُ ادْنُ مِنِّي فَدَنَا مِنْهُ وَ قَبَّلَ يَدَهُ وَ بَكَى فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام وَ مَا يُبْكِيكَ يَا شَيْخُ قَالَ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَنَا مُقِيمٌ عَلَى رَجَاءٍ مِنْكُمْ مُنْذُ نَحْوٍ مِنْ مِائَهِ سَنَهٍ أَقُولُ هَذِهِ السَّنَهَ وَ هَذَا الشَّهْرَ وَ هَذَا الْيَوْمَ وَ لَا أَرَاهُ فِيكُمْ فَتَلُومُنِي أَنْ أَبْكِيَ قَالَ فَبَكَى أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام ثُمَّ قَالَ يَا شَيْخُ إِنْ أُخِّرَتْ مَنِيَّتُكَ كُنْتَ مَعَنَا وَ إِنْ عُجِّلَتْ كُنْتَ يَوْمَ الْقِيَامَهِ مَعَ ثَقَلِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالَ الشَّيْخُ مَا أُبَالِي مَا فَاتَنِي بَعْدَ هَذَا يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ يَا شَيْخُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَالَ إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمُ الثَّقَلَيْنِ مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِمَا لَنْ تَضِلُّوا- كِتَابَ اللَّهِ الْمُنْزَلَ وَ عِتْرَتِي أَهْلَ بَيْتِي تَجِي ءُ وَ أَنْتَ مَعَنَا يَوْمَ الْقِيَامَهِ ثُمَّ قَالَ يَا شَيْخُ مَا أَحْسَبُكَ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَهِ قَالَ لَا قَالَ فَمِنْ أَيْنَ قَالَ مِنْ سَوَادِهَا جُعِلْتُ فِدَاكَ قَالَ أَيْنَ أَنْتَ مِنْ قَبْرِ جَدِّيَ الْمَظْلُومِ الْحُسَيْنِ قَالَ إِنِّي لَقَرِيبٌ مِنْهُ قَالَ كَيْفَ إِتْيَانُكَ لَهُ قَالَ إِنِّي لَآتِيهِ وَ أُكْثِرُ قَالَ يَا شَيْخُ ذَاكَ دَمٌ يَطْلُبُ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ مَا أُصِيبَ وُلْدُ فَاطِمَهَ وَ لَا يُصَابُونَ بِمِثْلِ الْحُسَيْنِ وَ لَقَدْ قُتِلَ عليه السلام فِي سَبْعَهَ عَشَرَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ نَصَحُوا لِلَّهِ وَ صَبَرُوا فِي جَنْبِ اللَّهِ فَجَزَاهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ جَزَاءِ الصَّابِرِينَ إِنَّهُ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَهِ أَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ وَ مَعَهُ الْحُسَيْنُ وَ يَدُهُ عَلَى رَأْسِهِ يَقْطُرُ دَماً فَيَقُولُ يَا رَبِّ سَلْ أُمَّتِي فِيمَ قَتَلُوا ابْنِي وَ قَالَ عليه السلام كُلُّ الْجَزَعِ وَ الْبُكَاءِ مَكْرُوهٌ سِوَى الْجَزَعِ وَ الْبُكَاءِ عَلَى الْحُسَيْنِ.

أَقُولُ رُوِیَ فِی بَعْضِ مُؤَلَّفَاتِ أَصْحَابِنَا مُرْسَلًا عَنْ بَعْضِ الصَّحَابَهِ قَالَ: رَأَیْتُ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله یَمَصُّ لُعَابَ الْحُسَیْنِ کَمَا یَمَصُّ الرَّجُلُ السُّکَّرَهَ وَ هُوَ یَقُولُ حُسَیْنٌ مِنِّی وَ أَنَا مِنْ حُسَیْنٍ أَحَبَّ اللَّهُ مَنْ أَحَبَّ حُسَیْناً وَ أَبْغَضَ اللَّهُ مَنْ أَبْغَضَ حُسَیْناً- حُسَیْنٌ سِبْطٌ مِنَ الْأَسْبَاطِ لَعَنَ اللَّهُ قَاتِلَهُ فَنَزَلَ جَبْرَئِیلُ علیه السلام وَ قَالَ یَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ قَتَلَ بِیَحْیَی بْنِ زَکَرِیَّا سَبْعِینَ أَلْفاً مِنَ الْمُنَافِقِینَ وَ سَیَقْتُلُ بِابْنِ ابْنَتِکَ الْحُسَیْنِ سَبْعِینَ أَلْفاً وَ سَبْعِینَ أَلْفاً مِنَ الْمُعْتَدِینَ وَ إِنَّ قَاتِلَ الْحُسَیْنِ فِی تَابُوتٍ مِنْ نَارٍ وَ یَکُونُ عَلَیْهِ نِصْفُ عَذَابِ أَهْلِ الدُّنْیَا وَ قَدْ شُدَّتْ یَدَاهُ وَ رِجْلَاهُ بِسَلَاسِلَ مِنْ نَارٍ وَ هُوَ مُنَکَّسٌ عَلَی أُمِّ رَأْسِهِ فِی قَعْرِ جَهَنَّمَ وَ لَهُ رِیحٌ یَتَعَوَّذُ أَهْلُ النَّارِ مِنْ شِدَّهِ نَتْنِهَا وَ هُوَ فِیهَا خَالِدٌ ذَائِقُ الْعَذَابِ الْأَلِیمِ- لَا یُفَتَّرُ عَنْهُ وَ یُسْقَی مِنْ حَمِیمِ جَهَنَّمَ.

وَ رُوِیَ أَیْضاً فِی بَعْضِ الْأَخْبَارِ: أَنَّ مَلَکاً مِنْ مَلَائِکَهِ الصَّفِیحِ الْأَعْلَی اشْتَاقَ لِرُؤْیَهِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله وَ اسْتَأْذَنَ رَبَّهُ بِالنُّزُولِ إِلَی الْأَرْضِ لِزِیَارَتِهِ وَ کَانَ ذَلِکَ الْمَلَکُ لَمْ یَنْزِلْ إِلَی الْأَرْضِ أَبَداً مُنْذُ خُلِقَتْ فَلَمَّا أَرَادَ النُّزُولَ أَوْحَی اللَّهُ تَعَالَی إِلَیْهِ یَقُولُ أَیُّهَا الْمَلَکُ أَخْبِرْ مُحَمَّداً أَنَّ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِهِ اسْمُهُ یَزِیدُ یَقْتُلُ فَرْخَهُ الطَّاهِرَ ابْنَ الطَّاهِرَهِ نَظِیرَهِ الْبَتُولِ مَرْیَمَ بِنْتِ عِمْرَانَ فَقَالَ الْمَلَکُ لَقَدْ نَزَلْتُ إِلَی الْأَرْضِ وَ أَنَا مَسْرُورٌ بِرُؤْیَهِ نَبِیِّکَ مُحَمَّدٍ فَکَیْفَ أُخْبِرُهُ بِهَذَا الْخَبَرِ الْفَضِیحِ وَ إِنَّنِی لَأَسْتَحْیِی مِنْهُ أَنْ أُفْجِعَهُ بِقَتْلِ وَلَدِهِ فَلَیْتَنِی لَمْ أَنْزِلْ إِلَی الْأَرْضِ قَالَ فَنُودِیَ الْمَلَکُ مِنْ فَوْقِ رَأْسِهِ أَنِ افْعَلْ مَا أُمِرْتَ بِهِ فَدَخَلَ الْمَلَکُ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ وَ نَشَرَ أَجْنِحَتَهُ بَیْنَ یَدَیْهِ وَ قَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ اعْلَمْ أَنِّی اسْتَأْذَنْتُ رَبِّی فِی النُّزُولِ إِلَی الْأَرْضِ شَوْقاً لِرُؤْیَتِکَ وَ زِیَارَتِکَ فَلَیْتَ رَبِّی کَانَ حَطَّمَ أَجْنِحَتِی وَ لَمْ آتِکَ بِهَذَا الْخَبَرِ وَ لَکِنْ لَا بُدَّ مِنْ إِنْفَاذِ أَمْرِ رَبِّی عَزَّ وَ جَلَّ اعْلَمْ یَا مُحَمَّدُ أَنَّ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِکَ اسْمُهُ یَزِیدُ زَادَهُ اللَّهُ لَعْناً فِی الدُّنْیَا وَ عَذَاباً فِی الْآخِرَهِ یَقْتُلُ فَرْخَکَ الطَّاهِرَ ابْنَ الطَّاهِرَهِ وَ لَمْ یَتَمَتَّعْ قَاتِلَهُ فِی الدُّنْیَا مِنْ بَعْدِهِ إِلَّا قَلِیلًا وَ یَأْخُذُهُ اللَّهُ مُقَاصِّاً لَهُ عَلَی سُوءِ عَمَلِهِ وَ یَکُونُ مُخَلَّداً فِی النَّارِ فَبَکَی النَّبِیُّ بُکَاءً شَدِیداً وَ قَالَ أَیُّهَا الْمَلَکُ هَلْ تُفْلِحُ أُمَّهٌ بِقَتْلِ وَلَدِی وَ فَرْخِ

ابْنَتِی؟ فَقَالَ لَا یَا مُحَمَّدُ بَلْ یَرْمِیهِمُ اللَّهُ بِاخْتِلَافِ قُلُوبِهِمْ وَ أَلْسِنَتِهِمْ فِی دَارِ الدُّنْیَا وَ لَهُمْ فِی الْآخِرَهِ عَذَابٌ أَلِیمٌ.

وَ عَنْ کَعْبِ الْأَحْبَارِ: حِینَ أَسْلَمَ فِی أَیَّامِ خِلَافَهِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ وَ جَعَلَ النَّاسُ یَسْأَلُونَهُ عَنِ الْمَلَاحِمِ الَّتِی تَظْهَرُ فِی آخِرِ الزَّمَانِ فَصَارَ کَعْبٌ یُخْبِرُهُمْ بِأَنْوَاعِ الْأَخْبَارِ وَ الْمَلَاحِمِ وَ الْفِتَنِ الَّتِی تَظْهَرُ فِی الْعَالَمِ ثُمَّ قَالَ وَ أَعْظَمُهَا فِتْنَهً وَ أَشَدُّهَا مُصِیبَهً- لَا تُنْسَی إِلَی أَبَدِ الْآبِدِینَ مُصِیبَهُ الْحُسَیْنِ علیه السلام وَ هِیَ الْفَسَادُ الَّذِی ذَکَرَهُ اللَّهُ تَعَالَی فِی کِتَابِهِ الْمَجِیدِ حَیْثُ قَالَ ظَهَرَ الْفَسادُ فِی الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ بِما کَسَبَتْ أَیْدِی النَّاسِ (۱) وَ إِنَّمَا فُتِحَ الْفَسَادُ بِقَتْلِ هَابِیلَ بْنِ آدَمَ وَ خُتِمَ بِقَتْلِ الْحُسَیْنِ علیه السلام أَ وَ لَا تَعْلَمُونَ أَنَّهُ یُفْتَحُ یَوْمَ قَتْلِهِ أَبْوَابُ السَّمَاوَاتِ وَ یُؤْذَنُ السَّمَاءَ بِالْبُکَاءِ فَتَبْکِی دَماً فَإِذَا رَأَیْتُمُ الْحُمْرَهَ فِی السَّمَاءِ قَدِ ارْتَفَعَتْ فَاعْلَمُوا أَنَّ السَّمَاءَ تَبْکِی حُسَیْناً فَقِیلَ یَا کَعْبُ لِمَ لَا تَفْعَلُ السَّمَاءُ کَذَلِکَ وَ لَا تَبْکِی دَماً لِقَتْلِ الْأَنْبِیَاءِ مِمَّنْ کَانَ أَفْضَلَ مِنَ الْحُسَیْنِ فَقَالَ وَیْحَکُمْ إِنَّ قَتْلَ الْحُسَیْنِ أَمْرٌ عَظِیمٌ وَ إِنَّهُ ابْنُ سَیِّدِ الْمُرْسَلِینَ وَ إِنَّهُ یُقْتَلُ عَلَانِیَهً مُبَارَزَهً ظُلْماً وَ عُدْوَاناً وَ لَا تُحْفَظُ فِیهِ وَصِیَّهُ جَدِّهِ رَسُولِ اللَّهِ وَ هُوَ مِزَاجُ مَائِهِ وَ بَضْعَهٌ مِنْ لَحْمِهِ یُذْبَحُ بِعَرْصَهِ کَرْبَلَاءَ فَوَ الَّذِی نَفْسُ کَعْبٍ بِیَدِهِ لَتَبْکِیَنَّهُ زُمْرَهٌ مِنَ الْمَلَائِکَهِ فِی السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ- لَا یَقْطَعُونَ بُکَاءَهُمْ عَلَیْهِ إِلَی آخِرِ الدَّهْرِ وَ إِنَّ الْبُقْعَهَ الَّتِی یُدْفَنُ فِیهَا خَیْرُ الْبِقَاعِ وَ مَا مِنْ نَبِیٍّ إِلَّا وَ یَأْتِی إِلَیْهَا وَ یَزُورُهَا وَ یَبْکِی عَلَی مُصَابِهِ وَ لِکَرْبَلَاءَ فِی کُلِّ یَوْمٍ زِیَارَهٌ مِنَ الْمَلَائِکَهِ وَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ فَإِذَا کَانَتْ لَیْلَهُ الْجُمُعَهِ یَنْزِلُ إِلَیْهَا تِسْعُونَ أَلْفَ مَلَکٍ یَبْکُونَ عَلَی الْحُسَیْنِ وَ یَذْکُرُونَ فَضْلَهُ وَ إِنَّهُ یُسَمَّی فِی السَّمَاءِ حُسَیْناً الْمَذْبُوحَ وَ فِی الْأَرْضِ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ الْمَقْتُولَ وَ فِی الْبِحَارِ الْفَرْخَ الْأَزْهَرَ الْمَظْلُومَ وَ إِنَّهُ یَوْمَ قَتْلِهِ تَنْکَسِفُ الشَّمْسُ بِالنَّهَارِ وَ مِنَ اللَّیْلِ یَنْخَسِفُ الْقَمَرُ وَ تَدُومُ الظُّلْمَهُ عَلَی النَّاسِ ثَلَاثَهَ أَیَّامٍ وَ تُمْطِرُ السَّمَاءُ دَماً وَ تَدَکْدَکُ الْجِبَالُ وَ تَغْطَمِطُ الْبِحَارُ وَ لَوْ لَا بَقِیَّهٌ مِنْ ذُرِّیَّتِهِ وَ طَائِفَهٌ مِنْ شِیعَتِهِ الَّذِینَ یَطْلُبُونَ بِدَمِهِ وَ یَأْخُذُونَ بِثَأْرِهِ لَصَبَّ اللَّهُ عَلَیْهِمْ نَاراً مِنَ السَّمَاءِ أَحْرَقَتِ الْأَرْضَ وَ مَنْ عَلَیْهَا.

۱- ۱. الروم: ۴۱.

ثُمَّ قَالَ كَعْبٌ يَا قَوْم كَأَنَّكَمْ تَتَعَجَّبُونَ بِمَا أَحِدِّثُكَمْ فِيهِ مِنْ أَمْرِ الْحُسَيْنِ عليه السلام وَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يَتْرُكْ شَيْئاً كَانَ أَوْ يَكُونُ مِنْ أَوَّلِ الدَّهْرِ إِلَى آخِرِهِ إِلَّا وَ قَدْ فَسَّرَهُ لِمُوسَى عليه السلام وَ مَا مِنْ نَسَمَةٍ خُلِقَتْ إِلَّا وَ قَدْ رُفِعَتْ إِلَى آدَمَ فِي عَالَمِ الذَّرِّ وَ عُرِضَتْ عَلَيْهِ وَ لَقَدْ عُرِضَتْ عَلَيْهِ هَذِهِ الْأُمَّةُ وَ نَظَرَ إِلَيْهَا وَ إِلَى اخْتِلَافِهَا وَ تَكَالُبِهَا عَلَى هَذِهِ الدُّنْيَا الدَّنِيَّهِ فَقَالَ آدَمُ يَا رَبِّ مَا لِهَذِهِ الْأُمَّهِ الزَّكِيَّهِ وَ بَلَاءِ الدُّنْيَا وَ هُمْ أَفْضَلُ الْأُمَمِ فَقَالَ لَهُ يَا آدَمُ إِنَّهُمْ اخْتَلَفُوا فَاخْتَلَفَتْ قُلُوبُهُمْ وَ سَيُظْهِرُونَ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ كَفَسَادِ قَابِيلَ حِينَ قَتَلَ هَابِيلَ وَ إِنَّهُمْ يَقْتُلُونَ فَرْخَ حَبِيبِي مُحَمَّدٍ الْمُصْطَفَى ثُمَّ مُثِّلَ لِآدَمَ عليه السلام مَقْتَلُ الْحُسَيْنِ وَ مَصْرَعُهُ وَ وُثُوبُ أُمَّهِ جَدِّهِ عَلَيْهِ فَنَظَرَ إِلَيْهِمْ فَرَآهُمْ مُسْوَدَّةً وُجُوهُهُمْ فَقَالَ يَا رَبِّ ابْسُطْ عَلَيْهِمُ الِانْتِقَامَ كَمَا قَتَلُوا فَرْخَ نَبِيِّكَ الْكَرِيم عَلَيْهِ أَفْضَلُ الصَّلَاهِ وَ السَّلَامِ.

وَ رُوِيَ فِي الْكِتَابِ الْمَذْكُورِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ قَالَ: لَمَّا اسْتُشْهِدَ سَيِّدِي وَ مَوْلَايَ الْحُسَيْنُ عليه السلام وَ حَجَّ النَّاسُ مِنْ قَابِلٍ دَخَلْتُ عَلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ فَقُلْتُ لَهُ يَا مَوْلَايَ قَدْ قَرُبَ الْحَجُّ فَمَا ذَا تَأْمُرُنِي فَقَالَ امْضِ عَلَى نِيَّتِكَ وَ حُجَّ فَحَجَجْتُ فَبَيْنَمَا أَطُوفُ بِالْكَعْبَهِ وَ إِذَا أَنَا بِرَجُلٍ مَقْطُوعِ الْيَدَيْنِ وَ وَجْهُهُ كَقِطَعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ وَ هُوَ مُتَعَلِّقٌ بِأَسْتَارِ الْكَعْبَهِ وَ هُوَ يَقُولُ اللَّهُمَّ رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ الْحَرَامِ اغْفِرْ لِي وَ مَا أَحْسَبُكَ تَفْعَلُ وَ لَوْ تَشَفَّعَ فِيَّ سُكَّانُ سَمَاوَاتِكَ وَ أَرْضِكَ وَ جَمِيعُ مَا خَلَقْتَ لِعِظَمِ جُرْمِي قَالَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ فَشُغِلْتُ وَ شُغِلَ النَّاسُ عَنِ الطَّوَافِ حَتَّى حَفَّ بِهِ النَّاسُ وَ اجْتَمَعْنَا عَلَيْهِ فَقُلْنَا يَا وَيْلَكَ لَوْ كُنْتَ إِبْلِيسَ مَا كَانَ يَنْبَغِي لَكَ أَنْ تَيْأَسَ مِنْ رَحْمَهِ اللَّهِ فَمَنْ أَنْتَ وَ مَا ذَنْبُكَ فَبَكَى وَ قَالَ يَا قَوْم أَنَا أَعْرَفُ بِنَفْسِي وَ ذَنْبِي وَ مَا جَنَيْتُ فَقُلْنَا لَهُ تَذْكُرُهُ لَنَا فَقَالَ أَنَا كُنْتُ جَمَّالًا لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام لَمَّا خَرَجَ مِنَ الْمَدِينَهِ إِلَى الْعِرَاقِ وَ كُنْتُ أَرَاهُ إِذَا أَرَادَ الْوُضُوءَ لِلصَّلَاهِ يَضَعُ سَرَاوِيلَهُ عِنْدِي فَأَرَى تِكَّهً تُغْشِي الْأَبْصَارَ بِحُسْنِ إِشْرَاقِهَا وَ كُنْتُ أَتَمَنَّاهَا تَكُونُ لِي إِلَى أَنْ صِرْنَا بِكَرْبَلَاءَ وَ قُتِلَ الْحُسَيْنُ وَ هِيَ مَعَهُ فَدَفَنْتُ نَفْسِي فِي مَكَانٍ مِنَ الْأَرْضِ فَلَمَّا جَنَّ اللَّيْلُ خَرَجْتُ مِنْ مَكَانِي فَرَأَيْتُ مِنْ تِلْكَ الْمَعْرَكَهِ نُوراً لَا ظُلْمَهً

وَ نَهَاراً لَمَا لَيْلًا وَ الْقَتْلَى مُطَرَحِينَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ فَذَكَرْتُ لِخُبْثِي وَ شَقَائِي التِّكَّهَ فَقُلْتُ وَ اللَّهِ لَأَطْلُبَنَّ الْحُسَيْنَ وَ أَرْجُو أَنْ تَكُونَ التِّكَّهُ فِي سَرَاوِيلِهِ فَآخُذَهَا وَ لَمْ أَزَلْ أَنْظُرُ فِي وُجُوهِ الْقَتْلَى حَتَّى أَتَيْتُ إِلَى الْحُسَيْنِ عليه السلام فَوَجَدْتُهُ مَكْبُوباً عَلَى وَجْهِهِ وَ هُوَ جُثَّهٌ بِلَا رَأْسٍ وَ نُورُهُ مُشْرِقٌ مُرَمَّلٌ بِدِمَائِهِ وَ الرِّيَاحُ سَافِيَهٌ عَلَيْهِ فَقُلْتُ هَذَا وَ اللَّهِ الْحُسَيْنُ فَنَظَرْتُ إِلَى سَرَاوِيلِهِ كَمَا كُنْتُ أَرَاهَا فَدَنَوْتُ مِنْهُ وَ ضَرَبْتُ بِيَدِي إِلَى التِّكَّهِ لِآخُذَهَا فَإِذَا هُوَ قَدْ عَقَدَهَا عُقَداً كَثِيرَهً فَلَمْ أَزَلْ أَحُلُّهَا حَتَّى حَلَلْتُ عُقْدَهً مِنْهَا فَمَدَّ يَدَهُ الْيُمْنَى وَ قَبَضَ عَلَى التِّكَّهِ فَلَمْ أَقْدِرْ عَلَى أَخْذِ يَدِهِ عَنْهَا وَ لَا أَصِلُ إِلَيْهَا فَدَعَتْنِي النَّفْسُ الْمَلْعُونَهُ إِلَى أَنْ أَطْلُبَ شَيْئاً أَقْطَعُ بِهِ يَدَيْهِ فَوَجَدْتُ قِطْعَهَ سَيْفٍ مَطْرُوحٍ فَأَخَذْتُهَا وَ اتَّكَيْتُ عَلَى يَدِهِ وَ لَمْ أَزَلْ أَحُزُّهَا حَتَّى فَصَلْتُهَا عَنْ زَنْدِهِ ثُمَّ نَحَّيْتُهَا عَنِ التِّكَّهِ وَ مَدَدْتُ يَدِي إِلَى التِّكَّهِ لِأَحُلَّهَا فَمَدَّ يَدَهُ الْيُسْرَى فَقَبَضَ عَلَيْهَا فَلَمْ أَقْدِرْ عَلَى أَخْذِهَا فَأَخَذْتُ قِطْعَهَ السَّيْفِ فَلَمْ أَزَلْ أَحُزُّهَا حَتَّى فَصَلْتُهَا عَنِ التِّكَّهِ وَ مَدَدْتُ يَدِي إِلَى التِّكَّهِ لِآخُذَهَا فَإِذَا الْأَرْضُ تَرْجُفُ وَ السَّمَاءُ تَهْتَزُّ وَ إِذَا بِغَلَبَهٍ عَظِيمَهٍ وَ بُكَاءٍ وَ نِدَاءٍ وَ قَائِلٍ يَقُولُ وَا ابْنَاهْ وَا مَقْتُولَاهْ وَا ذَبِيحَاهْ وَا حُسَيْنَاهْ وَا غَرِيبَاهْ يَا بُنَيَّ قَتَلُوكَ وَ مَا عَرَفُوكَ وَ مِنْ شُرْبِ الْمَاءِ مَنَعُوكَ فَلَمَّا رَأَيْتُ ذَلِكَ صَعِقْتُ وَ رَمَيْتُ نَفْسِي بَيْنَ الْقَتْلَى وَ إِذَا بِثَلَاثِ نَفَرٍ وَ امْرَأَهٍ وَ حَوْلَهُمْ خَلَائِقُ وُقُوفٌ وَ قَدِ امْتَلَأَتِ الْأَرْضُ بِصُوَرِ النَّاسِ وَ أَجْنِحَهِ الْمَلَائِكَهِ وَ إِذَا بِوَاحِدٍ مِنْهُمْ يَقُولُ يَا ابْنَاهْ يَا حُسَيْنُ فِدَاكَ جَدُّكَ وَ أَبُوكَ وَ أَخُوكَ وَ أُمُّكَ وَ إِذَا بِالْحُسَيْنِ عليه السلام قَدْ جَلَسَ وَ رَأْسُهُ عَلَى بَدَنِهِ وَ هُوَ يَقُولُ لَبَّيْكَ يَا جَدَّاهْ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ يَا أَبَتَاهْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ يَا أُمَّاهْ يَا فَاطِمَهُ الزَّهْرَاءُ وَ يَا أَخَاهْ الْمَقْتُولَ بِالسَّمِّ عَلَيْكُمْ مِنِّي السَّلَامُ ثُمَّ إِنَّهُ بَكَى وَ قَالَ يَا جَدَّاهْ قَتَلُوا وَ اللَّهِ رِجَالَنَا يَا جَدَّاهْ سَلَبُوا وَ اللَّهِ نِسَاءَنَا يَا جَدَّاهْ نَهَبُوا وَ اللَّهِ رِحَالَنَا يَا جَدَّاهْ ذَبَحُوا وَ اللَّهِ أَطْفَالَنَا يَا جَدَّاهْ يَعِزُّ وَ اللَّهِ عَلَيْكَ أَنْ تَرَى حَالَنَا وَ مَا فَعَلَ الْكُفَّارُ بِنَا وَ إِذَا هُمْ جَلَسُوا يَبْكُونَ حَوْلَهُ عَلَى مَا أَصَابَهُ وَ فَاطِمَهُ تَقُولُ يَا أَبَاهْ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَ مَا تَرَى مَا فَعَلَتْ أُمَّتُكَ بِوَلَدِي أَ تَأْذَنُ لِي أَنْ آخُذَ مِنْ دَمِ شَيْبِهِ وَ أُخَضِّبَ بِهِ نَاصِيَتِي-

وَ أَلْقَی اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَنَا مُخْتَضِبَهٌ بِدَمِ وَلَدِیَ الْحُسَیْنِ فَقَالَ لَهَا خُذِی وَ نَأْخُذُ یَا فَاطِمَهُ فَرَأَیْتُهُمْ یَأْخُذُونَ مِنْ دَمِ شَیْبِهِ وَ تَمْسَحُ بِهِ فَاطِمَهُ نَاصِیَتَهَا وَ النَّبِیُّ وَ عَلِیٌّ وَ الْحَسَنُ علیهم السلام یَمْسَحُونَ بِهِ نُحُورَهُمْ وَ صُدُورَهُمْ وَ أَیْدِیَهُمْ إِلَی الْمَرَافِقِ وَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ یَقُولُ فَدَیْتُکَ یَا حُسَیْنُ یَعَزُّ وَ اللَّهِ عَلَیَّ أَنْ أَرَاکَ مَقْطُوعَ الرَّأْسِ مُرَمَّلَ الْجَبِینَیْنِ دَامِیَ النَّحْرِ مَکْبُوباً عَلَی قَفَاکَ قَدْ کَسَاکَ الذَّارِئُ مِنَ الرُّمُولِ (۱)

وَ أَنْتَ طَرِیحٌ مَقْتُولٌ مَقْطُوعُ الْکَفَّیْنِ یَا بُنَیَّ مَنْ قَطَعَ یَدَکَ الْیُمْنَی وَ ثَنَّی بِالْیُسْرَی- فَقَالَ یَا جَدَّاهْ کَانَ مَعِی جَمَّالٌ مِنَ الْمَدِینَهِ وَ کَانَ یَرَانِی إِذَا وَضَعْتُ سَرَاوِیلِی لِلْوُضُوءِ فَیَتَمَنَّی أَنْ یَکُونَ تِکَّتِی لَهُ فَمَا مَنَعَنِی أَنْ أَدْفَعَهَا إِلَیْهِ إِلَّا لِعِلْمِی أَنَّهُ صَاحِبُ هَذَا الْفِعْلِ فَلَمَّا قُتِلْتُ خَرَجَ یَطْلُبُنِی بَیْنَ الْقَتْلَی فَوَجَدَنِی جُثَّهً بِلَا رَأْسٍ فَتَفَقَّدَ سَرَاوِیلِی فَرَأَی التِّکَّهَ وَ قَدْ کُنْتُ عَقَدْتُهَا عُقَداً کَثِیرَهً فَضَرَبَ بِیَدِهِ إِلَی التِّکَّهِ فَحَلَّ عُقْدَهً مِنْهَا فَمَدَدْتُ یَدِیَ الْیُمْنَی فَقَبَضْتُ عَلَی التِّکَّهِ فَطَلَبَ فِی الْمَعْرَکَهِ فَوَجَدَ قِطْعَهَ سَیْفٍ مَکْسُورٍ فَقَطَعَ بِهِ یَمِینِی ثُمَّ حَلَّ عُقْدَهً أُخْرَی فَقَبَضْتُ عَلَی التِّکَّهِ بِیَدِیَ الْیُسْرَی کَیْ لَا یَحُلَّهَا فَتَنْکَشِفُ عَوْرَتِی فَحَزَّ یَدِیَ الْیُسْرَی فَلَمَّا أَرَادَ حَلَّ التِّکَّهِ حَسَّ بِکَ فَرَمَی نَفْسَهُ بَیْنَ الْقَتْلَی فَلَمَّا سَمِعَ النَّبِیُّ کَلَامَ الْحُسَیْنِ بَکَی بُکَاءً شَدِیداً وَ أَتَی إِلَیَّ بَیْنَ الْقَتْلَی إِلَی أَنْ وَقَفَ نَحْوِی فَقَالَ مَا لِی وَ

مَا لَکَ یَا جَمَّالُ تَقْطَعُ یَدَیْنِ طَالَ مَا قَبَّلَهُمَا جَبْرَئِیلُ وَ مَلَائِکَهُ اللَّهِ أَجْمَعُونَ وَ تَبَارَکَتْ بِهَا أَهْلُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرَضِینَ أَ مَا کَفَاکَ مَا صَنَعَ بِهِ الْمَلَاعِینُ مِنَ الذُّلِّ وَ الْهَوَانِ هَتَکُوا نِسَاءَهُ مِنْ بَعْدِ الْخُدُورِ وَ انْسِدَالِ السُّتُورِ سَوَّدَ اللَّهُ وَجْهَکَ یَا جَمَّالُ فِی الدُّنْیَا وَ الْآخِرَهِ وَ قَطَعَ اللَّهُ یَدَیْکَ وَ رِجْلَیْکَ وَ جَعَلَکَ فِی حِزْبِ مَنْ سَفَکَ دِمَاءَنَا وَ تَجَرَّأَ عَلَی اللَّهِ فَمَا اسْتَتَمَّ دُعَاءَهُ حَتَّی شُلَّتْ یَدَایَ وَ حَسِسْتُ بِوَجْهِی کَأَنَّهُ أُلْبِسَ قِطَعاً مِنَ اللَّیْلِ مُظْلِماً وَ بَقِیتُ عَلَی هَذِهِ الْحَالَهِ فَجِئْتُ إِلَی هَذَا الْبَیْتِ أَسْتَشْفِعُ وَ أَنَا أَعْلَمُ أَنَّهُ لَا یُغْفَرُ لِی أَبَداً

۱- ۱. جمع الرمل علی الرمول علی غیر قیاس.

فَلَمْ يَبْقَ فِى مَكّهَ أَحَدٌ إِلَّا وَ سَمِعَ حَدِيثَهُ وَ تَقَرَّبَ إِلَى اللَّهِ بِلَعْنَتِهِ وَ كُلَّ يَقُولُ حَسْبُكَ مَا جَنَيْتَ يَا لَعِينُ- وَ سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَىَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ.

وَ قَالَ حُكِىَ عَنْ رَجُلٍ كُوفِىٍّ حَدَّادٍ قَالَ: لَمَّا خَرَجَ الْعَسْكَرُ مِنَ الْكُوفَهِ لِحَرْبِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِىٍّ جَمَعْتُ حَدِيداً عِنْدِى وَ أَخَذْتُ آلَتِى وَ سِرْتُ مَعَهُمْ فَلَمَّا وَصَلُوا وَ طَنَّبُوا خِيَمَهُمْ بَنَيْتُ خَيْمَهً وَ صِرْتُ أَعْمَلُ أَوْتَاداً لِلْخِيَمِ وَ سِكَكاً وَ مَرَابِطَ لِلْخَيْلِ وَ أَسِنَّهً لِلرِّمَاحِ وَ مَا اعْوَجَّ مِنْ سِنَانٍ أَوْ خَنْجَرٍ أَوْ سَيْفٍ كُنْتُ بِكُلِّ ذَلِكَ بَصِيراً فَصَارَ رِزْقِى كَثِيراً وَ شَاعَ ذِكْرِى بَيْنَهُمْ حَتَّى أَتَى الْحُسَيْنُ مَعَ عَسْكَرِهِ فَارْتَحَلْنَا إِلَى كَرْبَلَاءَ وَ خَيَّمْنَا عَلَى شَاطِئِ الْعَلْقَمِىِّ وَ قَامَ الْقِتَالُ فِيمَا بَيْنَهُمْ وَ حَمَوْا الْمَاءَ عَلَيْهِ وَ قَتَلُوهُ وَ أَنْصَارَهُ وَ بَنِيهِ وَ كَانَ مُدَّهُ إِقَامَتِنَا وَ ارْتِحَالِنَا تِسْعَهَ عَشَرَ يَوْماً فَرَجَعْتُ غَنِيّاً إِلَى مَنْزِلِى وَ السَّبَايَا مَعَنَا فَعُرِضَتْ عَلَى عُبَيْدِ اللَّهِ فَأَمَرَ أَنْ يَشْهَرُوهُمْ إِلَى يَزِيدَ إِلَى الشَّامِ فَلَبِثْتُ فِى مَنْزِلِى أَيَّاماً قَلَائِلَ وَ إِذَا أَنَا ذَاتَ لَيْلَهٍ رَاقِدٌ عَلَى فِرَاشِى فَرَأَيْتُ طَيْفاً كَأَنَّ الْقِيَامَهَ قَامَتْ وَ النَّاسُ يَمُوجُونَ عَلَى الْأَرْضِ كَالْجَرَادِ إِذَا فَقَدَتْ دَلِيلَهَا وَ كُلُّهُمْ دَالِعٌ لِسَانَهُ عَلَى صَدْرِهِ مِنْ شِدَّهِ الظَّمَاءِ وَ أَنَا أَعْتَقِدُ بِأَنَّ مَا فِيهِمْ أَعْظَمَ مِنِّى عَطَشاً لِأَنَّهُ كَلَّ سَمْعِى وَ بَصَرِى مِنْ شِدَّتِهِ هَذَا غَيْرَ حَرَارَهِ الشَّمْسِ يَغْلِى مِنْهَا دِمَاغِى وَ الْأَرْضُ تَغْلِى كَأَنَّهَا الْقِيرُ إِذَا أُشْعِلَ تَحْتَهُ نَارٌ فَخِلْتُ أَنَّ رِجْلَيَّ قَدْ تَقَلَّعَتْ قَدَمَاهَا فَوَ اللَّهِ الْعَظِيمِ لَوْ أَنِّى خُيِّرْتُ بَيْنَ عَطَشِى وَ تَقْطِيعِ لَحْمِى حَتَّى يَسِيلَ دَمِى لِأَشْرَبَهُ لَرَأَيْتُ شُرْبَهُ خَيْراً مِنْ عَطَشِى فَبَيْنَا أَنَا فِى الْعَذَابِ الْأَلِيمِ وَ الْبَلَاءِ الْعَمِيمِ إِذَا أَنَا بِرَجُلٍ قَدْ عَمَّ الْمَوْقِفَ نُورُهُ وَ ابْتَهَجَ الْكَوْنُ بِسُرُورِهِ رَاكِبٌ عَلَى فَرَسٍ وَ هُوَ ذُو شَيْبَهٍ قَدْ حَفَّتْ بِهِ أُلُوفٌ مِنْ كُلِّ نَبِىٍّ وَ وَصِىٍّ وَ صِدِّيقٍ وَ شَهِيدٍ وَ صَالِحٍ فَمَرَّ كَأَنَّهُ رِيحٌ أَوْ سَيَرَانُ فَلَكٍ فَمَرَّتْ سَاعَهً وَ إِذَا أَنَا بِفَارِسٍ عَلَى جَوَادٍ أَغَرَّ لَهُ وَجْهٌ كَتَمَامِ الْقَمَرِ تَحْتَ رِكَابِهِ أُلُوفٌ إِنْ أَمَرَ ائْتَمَرُوا وَ إِنْ زَجَرَ انْزَجَرُوا فَاقْشَعَرَّتِ الْأَجْسَامُ مِنْ لَفَتَاتِهِ وَ ارْتَعَدَتِ الْفَرَائِصُ مِنْ خَطَرَاتِهِ فَتَأَسَّفْتُ عَلَى الْأَوَّلِ مَا سَأَلْتُ عَنْهُ خِيفَهً مِنْ هَذَا وَ إِذَا بِهِ قَدْ قَامَ فِى رِكَابِهِ وَ أَشَارَ إِلَى أَصْحَابِهِ وَ سَمِعْتُ قَوْلَهُ خُذُوهُ وَ إِذَا بِأَحَدِهِمْ قَاهِرٌ بِعَضُدِى

كَلْبَهَ حَدِيدٍ خَارِجَهً مِنَ النَّارِ فَمَضَى بِى إِلَيْهِ فَخِلْتُ كَتِفِيَ الْيُمْنَى قَدِ انْقَلَعَتْ فَسَأَلْتُهُ الْخِفَّهَ فَزَادَنِى ثِقْلًا فَقُلْتُ لَهُ سَأَلْتُكَ بِمَنْ أَمَّرَكَ عَلَيَّ مَنْ تَكُونُ قَالَ مَلَكٌ مِنْ مَلَائِكَهِ الْجَبَّارِ قُلْتُ وَ مَنْ هَذَا قَالَ عَلِيٌّ الْكَرَّارُ قُلْتُ وَ الَّذِى قَبْلَهُ قَالَ مُحَمَّدٌ الْمُخْتَارُ قُلْتُ وَ الَّذِى حَوْلَهُ قَالَ النَّبِيُّونَ وَ الصِّدِّيقُونَ وَ الشُّهَدَاءُ وَ الصَّالِحُونَ وَ الْمُؤْمِنُونَ قُلْتُ أَنَا مَا فَعَلْتُ حَتَّى أَمَّرَكَ عَلَيَّ قَالَ إِلَيْهِ يَرْجِعُ الْأَمْرُ وَ حَالُكَ حَالُ هَؤُلَاءِ فَحَقَّقْتُ النَّظَرَ وَ إِذَا بِعُمَرَ بْنِ سَعْدٍ أَمِيرِ الْعَسْكَرِ وَ قَوْمٍ لَمْ أَعْرِفْهُمْ وَ إِذَا بِعُنُقِهِ سِلْسِلَهٌ مِنْ حَدِيدٍ وَ النَّارُ خَارِجَهٌ مِنْ عَيْنَيْهِ وَ أُذُنَيْهِ فَأَيْقَنْتُ بِالْهَلَاكِ وَ بَاقِي الْقَوْمِ مِنْهُمْ مُغَلَّلٌ وَ مِنْهُمْ مُقَيَّدٌ وَ مِنْهُمْ مَقْهُورٌ بِعَضُدِهِ مِثْلِى.

فَبَيْنَا نَحْنُ نَسِيرُ وَ إِذَا بِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله الَّذِى وَصَفَهُ الْمَلَكُ جَالِسٌ عَلَى كُرْسِيٍّ عَالٍ يَزْهُو أَظُنُّهُ مِنَ اللُّؤْلُؤِ وَ رَجُلَيْنِ ذِى شَيْبَتَيْنِ بَهِيَّتَيْنِ عَنْ يَمِينِهِ فَسَأَلْتُ الْمَلَكَ عَنْهُمَا فَقَالَ نُوحٌ وَ إِبْرَاهِيمُ وَ إِذَا بِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَقُولُ مَا صَنَعْتَ يَا عَلِيُّ قَالَ مَا تَرَكْتُ أَحَداً مِنْ قَاتِلِي الْحُسَيْنِ إِلَّا وَ أَتَيْتُ بِهِ فَحَمِدْتُ اللَّهَ تَعَالَى عَلَى أَنِّى لَمْ أَكُنْ مِنْهُمْ وَ رُدَّ إِلَيَّ عَقْلِى وَ إِذَا بِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَقُولُ قَدِّمُوهُمْ فَقَدَّمُوهُمْ إِلَيْهِ وَ جَعَلَ يَسْأَلُهُمْ وَ يَبْكِى وَ يَبْكِى كُلُّ مَنْ فِى الْمَوْقِفِ لِبُكَائِهِ لِأَنَّهُ يَقُولُ لِلرَّجُلِ مَا صَنَعْتَ بِطَفِّ كَرْبَلَاءَ بِوَلَدِيَ الْحُسَيْنِ فَيُجِيبُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَا حَمَيْتُ الْمَاءَ عَنْهُ وَ هَذَا يَقُولُ أَنَا قَتَلْتُهُ وَ هَذَا يَقُولُ أَنَا وَطِئْتُ صَدْرَهُ بِفَرَسِى وَ مِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَنَا ضَرَبْتُ وَلَدَهُ الْعَلِيلَ فَصَاحَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَا وَلَدَاهْ وَا قِلَّهَ نَاصِرَاهْ وَا حُسَيْنَاهْ وَا عَلِيَّاهْ هَكَذَا جَرَى عَلَيْكُمْ بَعْدِى أَهْلَ بَيْتِى انْظُرْ يَا أَبِى آدَمُ انْظُرْ يَا أَخِى نُوحُ كَيْفَ خَلَفُونِى فِى ذُرِّيَّتِى فَبَكَوْا حَتَّى ارْتَجَّ الْمَحْشَرُ فَأَمَرَ بِهِمْ زَبَانِيَهَ جَهَنَّمَ يَجُرُّونَهُمْ أَوَّلًا فَأَوَّلًا إِلَى النَّارِ وَ إِذَا بِهِمْ قَدْ أَتَوْا بِرَجُلٍ فَسَأَلَهُ فَقَالَ مَا صَنَعْتُ شَيْئاً فَقَالَ أَ مَا كُنْتَ نَجَّاراً قَالَ صَدَقْتَ يَا سَيِّدِى لَكِنِّى مَا عَمِلْتُ شَيْئاً إِلَّا عَمُودَ الْخَيْمَهِ لِحُصَيْنِ بْنِ نُمَيْرٍ لِأَنَّهُ انْكَسَرَ مِنْ رِيحٍ عَاصِفٍ فَوَصَلْتُهُ فَبَكَى وَ قَالَ كَثَّرْتَ السَّوَادَ عَلَى وَلَدِى خُذُوهُ إِلَى النَّارِ وَ صَاحُوا لَا حُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ وَ لِرَسُولِهِ وَ وَصِيِّهِ

قَالَ الْحَدَّادُ فَأَيْقَنْتُ بِالْهَلَاكِ فَأَمَرَ بِی فَقَدَّمُونِی فَاسْتَخْبَرَنِی فَأَخْبَرْتُهُ فَأَمَرَ بِی إِلَی النَّارِ فَمَا سَحَبُونِی إِلَّا وَ انْتَبَهْتُ وَ حَكَیْتُ لِكُلِّ مَنْ لَقِیتُهُ وَ قَدْ یَبِسَ لِسَانُهُ وَ مَاتَ نِصْفُهُ وَ تَبَرَّأَ مِنْهُ كُلُّ مَنْ یُحِبُّهُ وَ مَاتَ فَقِیراً لَا رَحِمَهُ اللَّهُ- وَ سَیَعْلَمُ الَّذِینَ ظَلَمُوا أَیَّ مُنْقَلَبٍ یَنْقَلِبُونَ.

قَالَ وَ حُكِیَ عَنِ السُّدِّیِّ قَالَ: أَضَافَنِی رَجُلٌ فِی لَیْلَةٍ كُنْتُ أُحِبُّ الْجَلِیسَ فَرَحَّبْتُ بِهِ وَ قَرَّبْتُهُ وَ أَكْرَمْتُهُ وَ جَلَسْنَا نَتَسَامَرُ وَ إِذَا بِهِ یَنْطَلِقُ بِالْكَلَامِ كَالسَّیْلِ إِذَا قَصَدَ الْحَضِیضَ فَطَرَقْتُ لَهُ فَانْتَهَی فِی سَمَرِهِ طَفَّ كَرْبَلَاءَ وَ كَانَ قَرِیبَ الْعَهْدِ مِنْ قَتْلِ الْحُسَیْنِ علیه السلام فَتَأَوَّهْتُ الصُّعَدَاءَ وَ تَزَفَّرْتُ كَمَلًا فَقَالَ مَا بَالُكَ قُلْتُ ذَكَرْتَ مُصَاباً یَهُونُ عِنْدَهُ كُلُّ مُصَابٍ قَالَ أَ مَا كُنْتَ حَاضِراً یَوْمَ الطَّفِّ قُلْتُ لَا وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ قَالَ أَرَاكَ تَحْمَدُ عَلَی أَیِّ شَیْ ءٍ قُلْتُ عَلَی الْخَلَاصِ مِنْ دَمِ الْحُسَیْنِ علیه السلام لِأَنَّ جَدَّهُ ص قَالَ إِنَّ مَنْ طُولِبَ بِدَمِ وَلَدِیَ الْحُسَیْنِ یَوْمَ الْقِیَامَهِ لَخَفِیفُ الْمِیزَانِ قَالَ قَالَ هَكَذَا جَدُّهُ قُلْتُ نَعَمْ وَ قَالَ ص وَلَدِیَ الْحُسَیْنُ یُقْتَلُ ظُلْماً وَ عُدْوَاناً أَلَا وَ مَنْ قَتَلَهُ یُدْخَلُ فِی تَابُوتٍ مِنْ نَارٍ وَ یُعَذَّبُ بِعَذَابِ نِصْفِ أَهْلِ النَّارِ وَ قَدْ غُلَّتْ یَدَاهُ وَ رِجْلَاهُ وَ لَهُ رَائِحَهٌ یَتَعَوَّذُ أَهْلُ النَّارِ مِنْهَا هُوَ وَ مَنْ شَایَعَ وَ بَایَعَ أَوْ رَضِیَ بِذَلِكَ- كُلَّما نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بُدِّلُوا بِجُلُودٍ غَیْرِهَا- لِیَذُوقُوا الْعَذابَ لا یُفَتَّرُ عَنْهُمْ سَاعَةً وَ یُسْقَوْنَ مِنْ حَمِیمِ جَهَنَّمَ فَالْوَیْلُ لَهُمْ مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ قَالَ لَا تُصَدِّقْ هَذَا الْكَلَامَ یَا أَخِی قُلْتُ كَیْفَ هَذَا وَ قَدْ قَالَ صلی الله علیه و آله لَا كَذَبْتُ وَ لَا كُذِبْتُ قَالَ تُرَی قَالُوا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ قَاتِلُ وَلَدِیَ الْحُسَیْنِ لَا یَطُولُ عُمُرُهُ وَ هَا أَنَا وَ حَقِّكَ قَدْ تَجَاوَزْتُ التِّسْعِینَ مَعَ أَنَّكَ مَا تَعْرِفُنِی قُلْتُ لَا وَ اللَّهِ قَالَ أَنَا الْأَخْنَسُ بْنُ زَیْدٍ قُلْتُ وَ مَا صَنَعْتَ یَوْمَ الطَّفِّ قَالَ أَنَا الَّذِی أُمِّرْتُ عَلَی الْخَیْلِ الَّذِینَ أَمَرَهُمْ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ بِوَطْیِ جِسْمِ الْحُسَیْنِ بِسَنَابِكِ الْخَیْلِ وَ هَشَّمْتُ أَضْلَاعَهُ وَ جَرَرْتُ نَطْعاً مِنْ تَحْتِ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ وَ هُوَ عَلِیلٌ حَتَّی كَبَبْتُهُ عَلَی وَجْهِهِ وَ خَرَمْتُ أُذُنَیْ صَفِیَّهَ بِنْتِ الْحُسَیْنِ لِقُرْطَیْنِ كَانَا فِی أُذُنَیْهَا.

قَالَ السُّدِّیُّ فَبَکَی قَلْبِی هُجُوعا وَ عَیْنَایَ دُمُوعاً وَ خَرَجْتُ أَعَالِجُ عَلَی إِهْلَاکِهِ وَ إِذَا بِالسِّرَاجِ قَدْ ضَعُفَتْ فَقُمْتُ أَزْهِرُهَا فَقَالَ اجْلِسْ وَ هُوَ یَحْکِی مُتَعَجِّباً مِنْ نَفْسِهِ وَ سَلَامَتِهِ وَ مَدَّ إِصْبَعَهُ لِیُزْهِرَهَا فَاشْتَعَلَتْ بِهِ فَفَرَکَهَا فِی التُّرَابِ فَلَمْ تَنْطَفِ فَصَاحَ بِی أَدْرِکْنِی یَا أَخِی فَکَبَبْتُ الشَّرْبَهَ عَلَیْهَا وَ أَنَا غَیْرُ مُحِبٍّ لِذَلِکَ فَلَمَّا شَمَّتِ النَّارُ رَائِحَهَ الْمَاءِ ازْدَادَتْ قُوَّهً وَ صَاحَ بِی مَا هَذِهِ النَّارُ وَ مَا یُطْفِئُهَا قُلْتُ أَلْقِ نَفْسَکَ فِی النَّهَرِ فَرَمَی بِنَفْسِهِ فَکُلَّمَا رَکَسَ جِسْمُهُ فِی الْمَاءِ اشْتَعَلَتْ فِی جَمِیعِ بَدَنِهِ* کَالْخَشَبَهِ الْبَالِیَهِ فِی الرِّیحِ الْبَارِحِ هَذَا وَ أَنَا أَنْظُرُهُ فَوَ اللَّهِ الَّذِی لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَمْ تُطْفَأْ حَتَّی صَارَ فَحْماً وَ سَارَ عَلَی وَجْهِ الْمَاءِ- أَلا لَعْنَهُ اللَّهِ عَلَی الظَّالِمِینَ- وَ سَیَعْلَمُ الَّذِینَ ظَلَمُوا أَیَّ مُنْقَلَبٍ یَنْقَلِبُونَ.

أَقُولُ وَ رَوَی ابْنُ شِیرَوَیْهِ فِی الْفِرْدَوْسِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله قَالَ: قَالَ لِی جَبْرَئِیلُ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ قَتَلْتُ بِدَمِ یَحْیَی بْنِ زَکَرِیَّا سَبْعِینَ أَلْفاً وَ إِنِّی أَقْتُلُ بِدَمِ ابْنِکَ الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیٍّ سَبْعِینَ أَلْفاً وَ سَبْعِینَ أَلْفاً.

وَ عَنْ عَلِیٍّ علیه السلام عَنْهُ ص قَالَ: قَاتِلُ الْحُسَیْنِ فِی تَابُوتٍ مِنْ نَارٍ عَلَیْهِ نِصْفُ عَذَابِ أَهْلِ الدُّنْیَا.

«۱۶»- ما، [الأمالی] للشیخ الطوسی أَحْمَدُ بْنُ الصَّلْتِ عَنِ ابْنِ عُقْدَهَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ عَفَّانَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَطِیَّهَ عَنْ نَاصِحٍ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنْ قُرَیْبَهَ جَارِیَهٍ لَهُمْ قَالَتْ: کَانَ عِنْدَنَا رَجُلٌ خَرَجَ عَلَی الْحُسَیْنِ علیه السلام ثُمَّ جَاءَ بِجَمَلٍ وَ زَعْفَرَانٍ قَالَتْ فَلَمَّا دَقُّوا الزَّعْفَرَانَ صَارَ نَاراً قَالَتْ فَجَعَلَتِ الْمَرْأَهُ تَأْخُذُ مِنْهُ الشَّیْ ءَ فَتَلْطَخُهُ عَلَی یَدِهَا فَیَصِیرُ مِنْهُ بَرَصٌ قَالَتْ وَ نَحَرُوا الْبَعِیرَ فَلَمَّا جَزُّوا بِالسِّکِّینِ صَارَ مَکَانُهَا نَاراً قَالَتْ فَجَعَلُوا یَسْلَخُونَهُ فَیَصِیرُ مَکَانَهُ نَاراً قَالَتْ فَقَطَّعُوهُ فَخَرَجَ مِنْهُ النَّارُ قَالَتْ فَطَبَخُوهُ فَکُلَّمَا أَوْقَدُوا النَّارَ فَارَتِ الْقِدْرُ نَاراً قَالَتْ فَجَعَلُوهُ فِی الْجَفْنَهِ فَصَارَ نَاراً قَالَتْ وَ کُنْتُ صَبِیَّهً یَوْمَئِذٍ فَأَخَذْتُ عَظْماً مِنْهُ فَطَیَّنْتُ عَلَیْهِ فَوَجَدْتُهُ بَعْدَ زَمَانٍ فَلَمَّا حَزَزْنَاهُ بِالسِّکِّینِ صَارَ مَکَانُهُ نَاراً فَعَرَفْنَا أَنَّهُ ذَلِکَ الْعَظْمُ فَدَفَنَّاهُ.

«۱۷»- ما، [الأمالی] للشیخ الطوسی بِالْإِسْنَادِ عَنِ ابْنِ عَطِیَّهَ قَالَ سَمِعْتُ جَدِّی أَبَا أُمِّی بَزِیعاً قَالَ:

كُنَّا نَمُرُّ وَ نَحْنُ غِلْمَانٌ زَمَنَ خَالِدٍ عَلَى رَجُلٍ فِي الطَّرِيقِ جَالِسٍ أَبْيَضِ الْجَسَدِ أَسْوَدِ الْوَجْهِ وَ كَانَ النَّاسُ يَقُولُونَ خَرَجَ عَلَى الْحُسَيْنِ عليه السلام.

باب ۴۷ أحوال عشائره و أهل زمانه صلوات الله عليه و ما جرى بينهم و بين يزيد من الاحتجاج و قد مضى أكثرها فى الأبواب السابقه و سيأتى بعضها

«۱»- رُوِيَ فِي بَعْضِ كُتُبِ الْمَنَاقِبِ الْقَدِيمَهِ(۱)

عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ الْعَاصِمِيِّ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَحْمَدَ الْبَيْهَقِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ الْبَيْهَقِيِّ عَنْ أَبِي الْحُسَيْنِ بْنِ الْفَضْلِ الْقَطَّانِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ سُفْيَانَ عَنْ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ الضَّحَّاكِ عَنْ عِيسَى بْنِ يُونُسَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ شَقِيقِ بْنِ سَلَمَهَ قَالَ: لَمَّا قُتِلَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام أَتَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ فَدَعَا ابْنَ عَبَّاسٍ إِلَى بَيْعَتِهِ فَامْتَنَعَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَ ظَنَّ يَزِيدُ بْنُ مُعَاوِيَهَ عَلَيْهِمَا اللَّعْنَهُ أَنَّ امْتِنَاعَ ابْنِ عَبَّاسٍ تَمَسُّكاً مِنْهُ بِبَيْعَتِهِ فَكَتَبَ إِلَيْهِ أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّ الْمُلْحِدَ ابْنَ الزُّبَيْرِ دَعَاكَ إِلَى بَيْعَتِهِ وَ الدُّخُولِ فِي طَاعَتِهِ لِتَكُونَ لَهُ عَلَى الْبَاطِلِ ظَهِيراً وَ فِي الْمَأْثَمِ شَرِيكاً وَ أَنَّكَ اعْتَصَمْتَ بِبَيْعَتِنَا وَفَاءً مِنْكَ لَنَا وَ طَاعَهً لِلَّهِ لِمَا عَرَّفَكَ مِنْ حَقِّنَا فَجَزَاكَ اللَّهُ عَنْ ذِي رَحِمٍ خَيْرَ مَا يَجْزِي الْوَاصِلِينَ بِأَرْحَامِهِمُ الْمُوفِينَ

بِعُهُودِهِمْ فَمَا أَنْسَى مِنَ الْأَشْيَاءِ فَلَسْتُ بِنَاسٍ بِرَّكَ وَ تَعْجِيلَ صِلَتِكَ بِالَّذِي أَنْتَ لَهُ أَهْلٌ مِنَ الْقَرَابَهِ مِنَ الرَّسُولِ فَانْظُرْ مَنْ طَلَعَ عَلَيْكَ مِنَ الْآفَاقِ مِمَّنْ سَحَرَهُمُ ابْنُ الزُّبَيْرِ بِلِسَانِهِ وَ زُخْرُفِ قَوْلِهِ فَأَعْلِمْهُمْ بِرَأْيِكَ فَإِنَّهُمْ مِنْكَ أَسْمَعُ وَ لَكَ أَطْوَعُ لِلْمُحِلِّ لِلْحَرَمِ الْمَارِقِ.

ص: ۳۲۳

۱- ۱. قال سبط ابن الجوزى: فى التذكره ص ۱۵۵: ذكر الواقدى و هشام و ابن إسحاق و غيرهم قالوا لما قتل الحسين، و ذكر القصه بغير هذا اللفظ.

فَكَتَبَ إِلَيْهِ ابْنُ عَبَّاسٍ أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ جَاءَنِی كِتَابُكَ تَذْكُرُ دُعَاءَ ابْنِ الزُّبَيْرِ إِيَّایَ إِلَی بَيْعَتِهِ وَ الدُّخُولِ فِی طَاعَتِهِ فَإِنْ يَكُنْ ذَلِكَ كَذَلِكَ فَإِنِّی وَ اللَّهِ مَا أَرْجُو بِذَلِكَ بِرَّكَ وَ لَا حَمْدَكَ وَ لَكِنَّ اللَّهَ بِالَّذِی أَنْوِی بِهِ عَلِيمٌ وَ زَعَمْتَ أَنَّكَ غَيْرُ نَاسٍ بِرِّی وَ تَعْجِيلَ صِلَتِی فَاحْبِسْ أَيُّهَا الْإِنْسَانُ بِرَّكَ وَ تَعْجِيلَ صِلَتِكَ فَإِنِّی حَابِسٌ عَنْكَ وُدِّی فَلَعَمْرِی مَا تُؤْتِينَا مِمَّا لَنَا قِبَلَكَ مِنْ حَقِّنَا إِلَّا الْيَسِيرَ وَ إِنَّكَ لَتَحْبِسُ عَنَّا مِنْهُ الْعَرِيضَ الطَّوِيلَ وَ سَأَلْتَ أَنْ أَحُثَّ النَّاسَ إِلَيْكَ وَ أَنْ أُخَذِّلَهُمْ مِنِ ابْنِ الزُّبَيْرِ فَلَا وَلَاءَ وَ لَا سُرُوراً وَ لَا حِبَاءَ إِنَّكَ تَسْأَلُنِی نُصْرَتَكَ وَ تَحُثُّنِی عَلَی وُدِّكَ وَ قَدْ قَتَلْتَ حُسَيْناً وَ فِتْيَانَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ مَصَابِيحَ الْهُدَی وَ نُجُومَ الْأَعْلَامِ غَادَرَتْهُمْ خُيُولُكَ بِأَمْرِكَ فِی صَعِيدٍ وَاحِدٍ مُرَمَّلِينَ بِالدِّمَاءِ مَسْلُوبِينَ بِالْعَرَاءِ- لَا مُكَفَّنِينَ وَ لَا مُوَسَّدِينَ تَسْفِی عَلَيْهِمُ الرِّيَاحُ وَ تَنْتَابُهُمْ عُرْجُ الضِّبَاعِ حَتَّی أَتَاحَ اللَّهُ بِقَوْمٍ لَمْ يَشْرَكُوا فِی دِمَائِهِمْ كَفَّنُوهُمْ وَ أَجَنُّوهُمْ وَ جَلَسْتَ مَجْلِسَكَ الَّذِی جَلَسْتَ فَمَا أَنْسَی مِنَ الْأَشْيَاءِ فَلَسْتُ بِنَاسٍ إِطْرَادَكَ حُسَيْناً مِنْ حَرَمِ رَسُولِ اللَّهِ إِلَی حَرَمِ اللَّهِ وَ تَسْيِيرَكَ إِلَيْهِ الرِّجَالَ لِتَقْتُلَهُ [فِی] الْحَرَمِ فَمَا زِلْتَ فِی بِذَلِكَ وَ عَلَی ذَلِكَ حَتَّی أَشْخَصْتَهُ مِنْ مَكَّةَ إِلَی الْعِرَاقِ فَخَرَجَ خَائِفاً يَتَرَقَّبُ* فَزَلْزَلْتَ بِهِ خَيْلَكَ عَدَاوَةً مِنْكَ لِلَّهِ وَ لِرَسُولِهِ وَ لِأَهْلِ بَيْتِهِ الَّذِينَ أَذْهَبَ اللَّهُ عَنْهُمُ الرِّجْسَ وَ طَهَّرَهُمْ تَطْهِيراً أُولَئِكَ لَا كَآبَائِكَ الْجِلَافِ الْجُفَاةِ أَكْبَادِ الْإِبِلِ وَ الْحَمِيرِ فَطَلَبَ إِلَيْكُمُ الْمُوَادَعَةَ وَ سَأَلَكُمُ الرَّجْعَةَ فَاغْتَنَمْتُمْ قِلَّةَ أَنْصَارِهِ وَ اسْتِئْصَالَ أَهْلِ بَيْتِهِ تَعَاوَنْتُمْ عَلَيْهِ كَأَنَّكُمْ قَتَلْتُمْ أَهْلَ بَيْتٍ مِنَ التُّرْكِ فَلَا شَیْ ءَ أَعْجَبُ عِنْدِی مِنْ طَلَبَتِكَ وُدِّی وَ قَدْ قَتَلْتَ وُلْدَ أَبِی وَ سَيْفُكَ يَقْطُرُ مِنْ دَمِی وَ أَنْتَ أَحَدُ ثَأْرِی فَإِنْ شَاءَ اللَّهُ- لَا يَبْطُلُ لَدَيْكَ دَمِی وَ لَا تَسْبِقْنِی بِثَأْرِی وَ إِنْ سَبَقْتَنِی فِی الدُّنْيَا فَقَبْلَ ذَلِكَ مَا قُتِلَ النَّبِيُّونَ وَ آلُ النَّبِيِّينَ فَيَطْلُبُ اللَّهُ بِدِمَائِهِمْ فَكَفَی بِاللَّهِ لِلْمَظْلُومِينَ نَاصِراً وَ مِنَ الظَّالِمِينَ مُنْتَقِماً فَلَا يُعْجِبْكَ إِنْ ظَفِرْتَ بِنَا الْيَوْمَ فَلَنَظْفَرَنَّ بِكَ يَوْماً وَ ذَكَرْتَ وَفَائِی وَ مَا عَرَّفْتَنِی مِنْ حَقِّكَ فَإِنْ يَكُنْ ذَلِكَ كَذَلِكَ فَقَدْ وَ اللَّهِ بَايَعْتُكَ وَ مَنْ قَبْلَكَ وَ إِنَّكَ لَتَعْلَمُ أَنِّی وَ وَلَدُ أَبِی أَحَقُّ بِهَذَا الْأَمْرِ مِنْكَ وَ لَكِنَّكُمْ مَعْشَرَ

قُرَيْشٍ كَابَرْتُمُونَا حَتَّى دَفَعْتُمُونَا عَنْ حَقِّنَا وَ وَلِيتُمُ الْأَمْرَ دُونَنَا فَبُعْداً لِمَنْ تَحَرَّى ظُلْمَنَا وَ اسْتَغْوَى السُّفَهَاءَ عَلَيْنَا- كَما بَعِدَتْ ثَمُودُ وَ قَوْمُ لُوطٍ وَ أَصْحَابُ مَدْيَنَ أَلَا وَ إِنَّ مِنْ أَعْجَبِ الْأَعَاجِيبِ وَ مَا عَسَى أَنْ أَعْجَبَ حَمْلُكَ بَنَاتِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَ أَطْفَالًا صِغَاراً مِنْ وُلْدِهِ إِلَيْكَ بِالشَّامِ كَالسَّبْيِ الْمَجْلُوبِينَ تُرِي النَّاسَ أَنَّكَ قَهَرْتَنَا وَ أَنْتَ تَمُنُّ عَلَيْنَا وَ بِنَا مَنَّ اللَّهُ عَلَيْكَ وَ لَعَمْرُ اللَّهِ فَلَئِنْ كُنْتَ تُصْبِحُ آمِناً مِنْ جِرَاحَةِ يَدِي إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يُعَظِّمَ اللَّهُ جُرْحَكَ مِنْ لِسَانِي وَ نَقْضِي وَ إِبْرَامِي وَ اللَّهِ مَا أَنَا بِآيِسٍ مِنْ بَعْدِ قَتْلِكَ وُلْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَنْ يَأْخُذَكَ أَخْذاً أَلِيماً وَ يُخْرِجَكَ مِنَ الدُّنْيَا مَذْمُوماً مَدْحُوراً فَعِشْ لَا أَبَا لَكَ مَا اسْتَطَعْتَ فَقَدْ وَ اللَّهِ ازْدَدْتَ عِنْدَ اللَّهِ أَضْعَافاً وَ اقْتَرَفْتَ مَأْثَماً- وَ السَّلامُ عَلى مَنِ اتَّبَعَ الْهُدى.

ذِكْرُ كِتَابِ يَزِيدَ لَعَنَهُ اللَّهُ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِيَّةِ وَ مَصِيرِهِ إِلَيْهِ وَ أَخْذِ جَائِزَتِهِ: كَتَبَ يَزِيدُ لَعَنَهُ اللَّهُ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ابْنِ الْحَنَفِيَّةِ وَ هُوَ يَوْمَئِذٍ بِالْمَدِينَةِ أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي أَسْأَلُ اللَّهَ لَنَا وَ لَكَ عَمَلًا صَالِحاً يَرْضَى بِهِ عَنَّا فَإِنِّي مَا أَعْرِفُ الْيَوْمَ فِي بَنِي هَاشِمٍ رَجُلًا هُوَ أَرْجَحُ

مِنْكَ حِلْماً وَ عِلْماً وَ لَا أَحْضَرُ فَهْماً وَ حُكْماً وَ لَا أَبْعَدُ مِنْ كُلِّ سَفَهٍ وَ دَنَسٍ وَ طَيْشٍ وَ لَيْسَ مَنْ يَتَخَلَّقُ بِالْخَيْرِ تَخَلُّقاً وَ يَنْتَحِلُ الْفَضْلَ تَنَحُّلًا كَمَنْ جَبَلَهُ اللَّهُ عَلَى الْخَيْرِ جَبْلًا وَ قَدْ عَرَفْنَا ذَلِكَ مِنْكَ قَدِيماً وَ حَدِيثاً شَاهِداً وَ غَائِباً غَيْرَ أَنِّي قَدْ أَحْبَبْتُ زِيَارَتَكَ وَ الْأَخْذَ بِالْحَظِّ مِنْ رُؤْيَتِكَ فَإِذَا نَظَرْتَ فِي كِتَابِي هَذَا فَأَقْبِلْ إِلَيَّ آمِناً مُطْمَئِنّاً أَرْشَدَكَ اللَّهُ أَمْرَكَ وَ غَفَرَ لَكَ ذَنْبَكَ وَ السَّلَامُ عَلَيْكَ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ قَالَ فَلَمَّا وَرَدَ الْكِتَابُ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ وَ قَرَأَهُ أَقْبَلَ عَلَى ابْنَيْهِ جَعْفَرٍ وَ عَبْدِ اللَّهِ أَبِي هَاشِمٍ فَاسْتَشَارَهُمَا فِي ذَلِكَ فَقَالَ لَهُ ابْنُهُ عَبْدُ اللَّهِ يَا أَبَهْ اتَّقِ اللَّهَ فِي نَفْسِكَ وَ لَا تَصِرْ إِلَيْهِ فَإِنِّي خَائِفٌ أَنْ يُلْحِقَكَ بِأَخِيكَ الْحُسَيْنِ وَ لَا يُبَالِيَ فَقَالَ مُحَمَّدٌ يَا بُنَيَّ وَ لَكِنِّي لَا أَخَافُ ذَلِكَ مِنْهُ فَقَالَ لَهُ ابْنُهُ جَعْفَرٌ يَا أَبَهْ إِنَّهُ قَدْ أَلْطَفَكَ فِي كِتَابِهِ إِلَيْكَ وَ لَا أَظُنُّهُ يَكْتُبُ إِلَى أَحَدٍ مِنْ قُرَيْشٍ بِأَنْ أَرْشَدَكَ اللَّهُ أَمْرَكَ وَ غَفَرَ لَكَ ذَنْبَكَ وَ أَنَا أَرْجُو أَنْ يَكُفَّ اللَّهُ شَرَّهُ عَنْكَ قَالَ فَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ يَا بُنَيَّ إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ الَّذِي يُمْسِكُ السَّماءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ وَ كَفى بِاللَّهِ وَكِيلًا.

ص: ۳۲۵

قَالَ ثُمَّ تَجَهَّزَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ وَ خَرَجَ مِنَ الْمَدِينَهِ وَ سَارَ حَتَّى قَدِمَ عَلَى يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَهَ بِالشَّامِ فَلَمَّا اسْتَأْذَنَ أَذِنَ لَهُ وَ قَرَّبَهُ وَ أَدْنَاهُ وَ أَجْلَسَهُ مَعَهُ عَلَى سَرِيرِهِ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْهِ بِوَجْهِهِ فَقَالَ يَا أَبَا الْقَاسِمِ آجَرَنَا اللَّهُ وَ إِيَّاكَ فِي أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ فَوَ اللَّهِ لَئِنْ كَانَ نَقَصَكَ فَقَدْ نَقَصَنِي وَ لَئِنْ كَانَ أَوْجَعَكَ فَقَدْ أَوْجَعَنِي وَ لَوْ كُنْتُ أَنَا الْمُتَوَلِّيَ لِحَرْبِهِ لَمَا قَتَلْتُهُ وَ لَدَفَعْتُ عَنْهُ الْقَتْلَ وَ لَوْ بِحَزِّ أَصَابِعِي وَ ذَهَابِ بَصَرِي وَ لَفَدَيْتُهُ بِجَمِيعِ مَا مَلَكَتْ يَدِي وَ إِنْ كَانَ قَدْ ظَلَمَنِي وَ قَطَعَ رَحِمِي وَ نَازَعَنِي حَقِّي وَ لَكِنْ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ لَمْ يَعْلَمْ رَأْيِي فِي ذَلِكَ فَعَجَّلَ عَلَيْهِ بِالْقَتْلِ فَقَتَلَهُ وَ لَمْ يَسْتَدْرِكْ مَا فَاتَ وَ بَعْدُ فَإِنَّهُ لَيْسَ يَجِبُ عَلَيْنَا أَنْ نَرْضَى بِالدَّنِيَّهِ فِي حَقِّنَا وَ لَمْ يَكُنْ يَجِبُ عَلَى أَخِيكَ أَنْ يُنَازِعَنَا فِي أَمْرٍ خَصَّنَا اللَّهُ بِهِ دُونَ غَيْرِنَا وَ عَزِيزٌ عَلَيَّ مَا نَالَهُ وَ السَّلَامُ فَهَاتِ الْآنَ مَا عِنْدَكَ يَا أَبَا الْقَاسِمِ قَالَ فَتَكَلَّمَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ إِنِّي قَدْ سَمِعْتُ كَلَامَكَ فَوَصَلَ اللَّهُ رَحِمَكَ وَ رَحِمَ حُسَيْناً وَ بَارَكَ لَهُ فِيمَا صَارَ إِلَيْهِ مِنْ ثَوَابِ رَبِّهِ وَ الْخُلْدِ الدَّائِمِ الطَّوِيلِ فِي جِوَارِ الْمَلِكِ الْجَلِيلِ وَ قَدْ عَلِمْنَا أَنَّ مَا نَقَصَنَا فَقَدْ نَقَصَكَ وَ مَا عَرَاكَ فَقَدْ عَرَانَا مِنْ فَرَحٍ وَ تَرَحٍ وَ كَذَا أَظُنُّ أَنْ لَوْ شَهِدْتَ ذَلِكَ بِنَفْسِكَ- لَاخْتَرْتَ أَفْضَلَ الرَّأْيِ وَ الْعَمَلِ وَ لَجَانَبْتَ أَسْوَأَ الْفِعْلِ وَ الْخَطَلِ وَ الْآنَ فَإِنَّ حَاجَتِي إِلَيْكَ أَنْ لَا تُسْمِعَنِي فِيهِ مَا أَكْرَهُ فَإِنَّهُ أَخِي وَ شَقِيقِي وَ ابْنُ أَبِي وَ إِنْ زَعَمْتَ أَنَّهُ قَدْ كَانَ ظَلَمَكَ وَ كَانَ عُدُوّاً لَكَ كَمَا تَقُولُ قَالَ فَقَالَ لَهُ يَزِيدُ إِنَّكَ لَنْ تَسْمَعَ مِنِّي إِلَّا خَيْراً وَ لَكِنْ هَلُمَّ فَبَايِعْنِي وَ اذْكُرْ مَا عَلَيْكَ مِنَ الدَّيْنِ حَتَّى أَقْضِيَهُ عَنْكَ قَالَ فَقَالَ لَهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَمَّا الْبَيْعَهُ فَقَدْ بَايَعْتُكَ وَ أَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ أَمْرِ الدَّيْنِ فَمَا عَلَيَّ دَيْنٌ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ إِنِّي مِنَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى فِي كُلِّ نِعْمَهٍ سَابِغَهٍ لَا أَقُومُ بِشُكْرِهَا قَالَ فَالْتَفَتَ يَزِيدُ لَعَنَهُ اللَّهُ إِلَى ابْنِهِ خَالِدٍ فَقَالَ يَا بُنَيَّ إِنَّ ابْنَ عَمِّكَ هَذَا بَعِيدٌ مِنَ الْخِبِّ وَ اللُّؤْمِ وَ الدَّنَسِ وَ الْكَذِبِ وَ لَوْ كَانَ غَيْرَهُ كَبَعْضِ مَنْ عَرَفْتَ لَقَالَ عَلَيَّ مِنَ الدَّيْنِ كَذَا وَ كَذَا لِيَسْتَغْنِمَ أَخْذَ أَمْوَالِنَا قَالَ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْهِ يَزِيدُ فَقَالَ بَايَعْتَنِي يَا أَبَا الْقَاسِمِ؟

فَقَالَ نَعَمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ فَإِنِّی قَدْ أَمَرْتُ لَکَ بِثَلَاثِمِائَهِ أَلْفِ دِرْهَمٍ فَابْعَثْ مَنْ يَقْبِضُهَا فَإِذَا أَرَدْتَ الِانْصِرَافَ عَنَّا وَصَلْنَاکَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ قَالَ فَقَالَ لَهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ لَا حَاجَهَ لِی فِی هَذَا الْمَالِ وَ لَا لَهُ جِئْتُ قَالَ يَزِيدُ فَلَا عَلَيْکَ أَنْ تَقْبِضَهُ وَ تُفَرِّقَهُ فِيمَنْ أَحْبَبْتَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِکَ قَالَ فَإِنِّی قَدْ قَبِلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ فَأَنْزَلَهُ فِی بَعْضِ مَنَازِلِهِ وَ کَانَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ يَدْخُلُ عَلَيْهِ فِی کُلِّ يَوْمٍ صَبَاحاً وَ مَسَاءً قَالَ وَ إِذَا وَفْدُ أَهْلِ الْمَدِينَهِ قَدْ قَدِمُوا عَلَی يَزِيدَ وَ فِيهِمْ مُنْذِرُ بْنُ الزُّبَيْرِ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ حَفْصِ بْنِ مُغِيرَهَ الْمَخْزُومِيُّ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَنْظَلَهَ بْنِ أَبِی عَامِرٍ الْأَنْصَارِیُّ فَأَقَامُوا عِنْدَ يَزِيدَ لَعَنَهُ اللَّهُ أَيَّاماً فَأَجَازَهُمْ يَزِيدُ لِکُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ بِخَمْسِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ وَ أَجَازَ الْمُنْذِرَ بْنَ الزُّبَيْرِ بِمِائَهِ أَلْفِ دِرْهَمٍ فَلَمَّا أَرَادُوا الِانْصِرَافَ إِلَی الْمَدِينَهِ أَقْبَلَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ حَتَّی دَخَلَ عَلَی يَزِيدَ فَاسْتَأْذَنَهُ فِی الِانْصِرَافِ مَعَهُمْ إِلَی الْمَدِينَهِ فَأَذِنَ لَهُ فِی ذَلِکَ وَ وَصَلَهُ بِمِائَتَیْ أَلْفِ دِرْهَمٍ وَ أَعْطَاهُ عُرُوضاً بِمِائَهِ أَلْفِ دِرْهَمٍ ثُمَّ قَالَ يَا أَبَا الْقَاسِمِ إِنِّی لَا أَعْلَمُ فِی أَهْلِ بَيْتِکَ الْيَوْمَ رَجُلًا هُوَ أَعْلَمُ مِنْکَ بِالْحَلَالِ وَ الْحَرَامِ وَ قَدْ کُنْتُ أُحِبُّ أَنْ لَا تُفَارِقَنِی وَ تَأْمُرَنِی بِمَا فِيهِ حَظِّی وَ رُشْدِی فَوَ اللَّهِ مَا أُحِبُّ أَنْ تَنْصَرِفَ عَنِّی وَ أَنْتَ ذَامٌّ لِشَیْ ءٍ مِنْ أَخْلَاقِی فَقَالَ لَهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ أَمَّا مَا کَانَ مِنْکَ إِلَی الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ فَذَاکَ شَیْ ءٌ لَا يُسْتَدْرَکُ وَ أَمَّا الْآنَ فَإِنِّی مَا رَأَيْتُ مِنْکَ مُذْ قَدِمْتُ عَلَيْکَ إِلَّا خَيْراً وَ لَوْ رَأَيْتُ مِنْکَ خَصْلَهً أَکْرَهُهَا لَمَا وَسِعَنِی السُّکُوتُ دُونَ أَنْ أَنْهَاکَ عَنْهَا وَ أُخْبِرَکَ بِمَا يَحِقُّ لِلَّهِ عَلَيْکَ مِنْهَا لِلَّذِی أَخَذَ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی عَلَی الْعُلَمَاءِ فِی عِلْمِهِمْ أَنْ يُبَيِّنُوهُ لِلنَّاسِ وَ لَا يَکْتُمُوهُ وَ لَسْتُ مُؤَدِّياً عَنْکَ إِلَی مَنْ وَرَائِی مِنَ النَّاسِ إِلَّا خَيْراً غَيْرَ أَنِّی أَنْهَاکَ عَنْ شُرْبِ هَذَا الْمُسْکِرِ فَإِنَّهُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ وَ لَيْسَ مَنْ وُلِّیَ أُمُورَ الْأُمَّهِ وَ دُعِیَ لَهُ بِالْخِلَافَهِ عَلَی رُءُوسِ الْأَشْهَادِ عَلَی الْمَنَابِرِ کَغَيْرِهِ مِنَ النَّاسِ فَاتَّقِ اللَّهَ فِی نَفْسِکَ وَ تَدَارَکْ مَا سَلَفَ مِنْ ذَنْبِکَ وَ السَّلَامُ قَالَ فَسُرَّ يَزِيدُ بِمَا سَمِعَ مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ سُرُوراً شَدِيداً ثُمَّ قَالَ فَإِنِّی قَابِلٌ مِنْکَ مَا أَمَرْتَنِی بِهِ وَ أَنَا أُحِبُّ أَنْ تُکَاتِبَنِی فِی کُلِّ حَاجَهٍ تَعْرِضُ لَکَ مِنْ صِلَهٍ أَوْ تَعَاهُدٍ

وَ لَا تُقَصِّرَنَّ فِی ذَلِکَ فَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیٍّ أَفْعَلُ ذَلِکَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَ لَا أَکُونُ إِلَّا عِنْدَ مَا تُحِبُّ قَالَ ثُمَّ وَدَّعَهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیٍّ وَ رَجَعَ إِلَی الْمَدِینَهِ فَفَرَّقَ ذَلِکَ الْمَالَ کُلَّهُ فِی أَهْلِ بَیْتِهِ وَ سَائِرِ بَنِی هَاشِمٍ وَ قُرَیْشٍ حَتَّی لَمْ یَبْقَ مِنْ بَنِی هَاشِمٍ وَ قُرَیْشٍ مِنَ الرِّجَالِ وَ النِّسَاءِ وَ الذُّرِّیَّهِ وَ الْمَوَالِی إِلَّا صَارَ إِلَیْهِ شَیْ ءٌ مِنْ ذَلِکَ الْمَالِ ثُمَّ خَرَجَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیٍّ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ مِنَ الْمَدِینَهِ إِلَی مَکَّهَ فَأَقَامَ بِهَا مُجَاوِراً لَا یَعْرِفُ شَیْئاً غَیْرَ الصَّوْمِ وَ الصَّلَاهِ وَ صَلَّی اللَّهُ عَلَی مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ وَ رَضِیَ عَنْهُمْ وَ رَزَقَنَا شَفَاعَتَهُمْ بِحَوْلِهِ وَ مَنِّهِ وَ فَضْلِهِ وَ کَرَمِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَی.

أَقُولُ قَالَ الْعَلَّامَهُ رَحِمَهُ اللَّهُ وَ رَوَی الْبَلاذُرِیُّ قَالَ: لَمَّا قُتِلَ الْحُسَیْنُ علیه السلام کَتَبَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ إِلَی یَزِیدَ بْنِ مُعَاوِیَهَ أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ عَظُمَتِ الرَّزِیَّهُ وَ جَلَّتِ الْمُصِیبَهُ وَ حَدَثَ فِی الْإِسْلَامِ حَدَثٌ عَظِیمٌ وَ لَا یَوْمَ کَیَوْمِ الْحُسَیْنِ فَکَتَبَ إِلَیْهِ یَزِیدُ أَمَّا بَعْدُ یَا أَحْمَقُ فَإِنَّنَا جِئْنَا إِلَی بُیُوتٍ مُنَجَّدَهٍ وَ فُرُشٍ مُمَهَّدَهٍ وَ وَسَائِدَ مُنَضَّدَهٍ فَقَاتَلْنَا عَنْهَا فَإِنْ یَکُنِ الْحَقُّ لَنَا فَعَنْ حَقِّنَا قَاتَلْنَا وَ إِنْ کَانَ الْحَقُّ لِغَیْرِنَا فَأَبُوکَ أَوَّلُ مَنْ سَنَّ هَذَا وَ ابْتَزَّ وَ اسْتَأْثَرَ بِالْحَقِّ عَلَی أَهْلِهِ.

أَقُولُ قَدْ سَبَقَ فِی کِتَابِ الْفِتَنِ خَبَرٌ طَوِیلٌ أَخْرَجْنَاهُ مِنْ کِتَابِ دَلَائِلِ الْإِمَامَهِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ سَعِیدِ بْنِ الْمُسَیَّبِ: أَنَّهُ لَمَّا وَرَدَ نَعْیُ الْحُسَیْنِ علیه السلام الْمَدِینَهَ وَ قَتْلُ ثَمَانِیَهَ عَشَرَ مِنْ أَهْلِ بَیْتِهِ وَ ثَلَاثٍ وَ خَمْسِینَ رَجُلًا مِنْ شِیعَتِهِ وَ قَتْلُ عَلِیٍّ ابْنِهِ بَیْنَ یَدَیْهِ بِنُشَّابَهٍ وَ سَبْیُ ذَرَارِیِّهِ خَرَجَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ إِلَی الشَّامِ مُنْکِراً لِفِعْلِ یَزِیدَ وَ مُسْتَنْفِراً لِلنَّاسِ عَلَیْهِ حَتَّی أَتَی یَزِیدَ وَ أَغْلَظَ لَهُ الْقَوْلَ فَخَلَا بِهِ یَزِیدُ وَ أَخْرَجَ إِلَیْهِ طُومَاراً طَوِیلًا کَتَبَهُ عُمَرُ إِلَی مُعَاوِیَهَ وَ أَظْهَرَ فِیهِ أَنَّهُ عَلَی دِینِ آبَائِهِ مِنْ عِبَادَهِ الْأَوْثَانِ وَ أَنَّ مُحَمَّداً کَانَ سَاحِراً غَلَبَ عَلَی النَّاسِ بِسِحْرِهِ وَ أَوْصَاهُ بِأَنْ یُکْرِمَ أَهْلَ بَیْتِهِ ظَاهِراً وَ یَسْعَی فِی أَنْ یَجْتَثَّهُمْ عَنْ جَدِیدِ الْأَرْضِ وَ لَا یَدَعَ أَحَداً مِنْهُمْ عَلَیْهَا فِی أَشْیَاءَ کَثِیرَهٍ قَدْ مَرَّ ذِکْرُهَا فَلَمَّا قَرَأَهُ ابْنُ عُمَرَ رَضِیَ بِذَلِکَ وَ رَجَعَ وَ أَظْهَرَ لِلنَّاسِ أَنَّهُ مُحِقٌّ فِیمَا أَتَی بِهِ وَ مَعْذُورٌ فِیمَا فَعَلَهُ.

وَ لَنِعْمَ مَا قِیلَ مَا قُتِلَ الْحُسَیْنُ إِلَّا فِی یَوْمِ السَّقِیفَهِ فَلَعْنَهُ اللَّهِ عَلَی مَنْ أَسَّسَ أَسَاسَ الظُّلْمِ وَ الْجَوْرِ عَلَی أَهْلِ بَیْتِ النَّبِیِّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِمْ أَجْمَعِینَ.

باب ۴۸ عدد أولاده صلوات الله علیه و جمل أحوالهم و أحوال أزواجه علیه السلام

و قد أوردنا بعض أحوالهن فی أبواب تاریخ السجاد علیه السلام.

«۱»- شا، [الإرشاد]: كَانَ لِلْحُسَيْنِ علیه السلام سِتَّةُ أَوْلَادٍ- عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ الْأَكْبَرُ كُنْيَتُهُ أَبُو مُحَمَّدٍ أُمُّهُ شَهْرَبَانُ (۱) بِنْتُ كِسْرَى يَزْدَجَرْدَ وَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ الْأَصْغَرُ قُتِلَ مَعَ أَبِيهِ بِالطَّفِّ وَ قَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ فِيمَا سَلَفَ وَ أُمُّهُ لَيْلَى بِنْتُ أَبِی مُرَّةَ بْنِ عُرْوَةَ بْنِ مَسْعُودٍ الثَّقَفِيَّةُ وَ جَعْفَرُ بْنُ الْحُسَيْنِ لَا بَقِيَّةَ لَهُ وَ أُمُّهُ قُضَاعِيَّةٌ وَ كَانَتْ وَفَاتُهُ فِی حَيَاةِ الْحُسَيْنِ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحُسَيْنِ قُتِلَ مَعَ أَبِيهِ صَغِيراً جَاءَهُ سَهْمٌ وَ هُوَ فِی حَجْرِ أَبِيهِ فَذَبَحَهُ وَ سُكَيْنَةُ بِنْتُ الْحُسَيْنِ وَ أُمُّهَا الرَّبَابُ بِنْتُ إِمْرِئِ الْقَيْسِ بْنِ عَدِيٍّ كَلْبِيَّةٌ مُعَدِّيَّةٌ وَ هِيَ أُمُّ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ علیه السلام وَ فَاطِمَةُ بِنْتُ الْحُسَيْنِ وَ أُمُّهَا أُمُّ إِسْحَاقَ بِنْتُ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ تَيْمِيَّةٌ.

«۲»- قب، [المناقب] لابن شهرآشوب ذَكَرَ صَاحِبُ كِتَابِ الْبِدَعِ وَ صَاحِبُ كِتَابِ شَرْحِ الْأَخْبَارِ: أَنَّ عَقِبَ الْحُسَيْنِ مِنِ ابْنِهِ عَلِيٍّ الْأَكْبَرِ وَ أَنَّهُ هُوَ الْبَاقِی بَعْدَ أَبِيهِ وَ أَنَّ الْمَقْتُولَ هُوَ الْأَصْغَرُ مِنْهُمَا وَ عَلَيْهِ نُعَوِّلُ فَإِنَّ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ الْبَاقِی كَانَ يَوْمَ كَرْبَلَاءَ مِنْ أَبْنَاءِ ثَلَاثِينَ سَنَةً وَ إِنَّ ابْنَهُ مُحَمَّداً الْبَاقِرَ كَانَ يَوْمَئِذٍ مِنَ أَبْنَاءِ خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً وَ كَانَ لِعَلِيٍّ الْأَصْغَرِ الْمَقْتُولِ نَحْوُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً.

وَ تَقُولُ الزَّيْدِيَّةُ: إِنَّ الْعَقِبَ مِنَ الْأَصْغَرِ وَ إِنَّهُ كَانَ فِی يَوْمِ كَرْبَلَاءَ ابْنَ سَبْعِ سِنِينَ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَرْبَعِ سِنِينَ وَ عَلَى هَذَا النَّسَّابُونَ.

كِتَابُ النَّسَبِ عَنْ يَحْيَى بْنِ الْحَسَنِ: قَالَ يَزِيدُ لِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ علیه السلام وَا عَجَبا لِأَبِيكَ سَمَّى عَلِيّاً وَ عَلِيّاً فَقَالَ علیه السلام إِنَّ أَبِی أَحَبَّ أَبَاهُ فَسَمَّى بِاسْمِهِ مِرَاراً(۲).

۱- ۱. فی الإرشاد ص ۲۳۶: شاه زنان.

۲- ۲. المناقب ج ۴ ص ۱۷۴ و ۱۷۳.

«۳»- قب، [المناقب] لابن شهرآشوب: لَمَّا وُرِدَ بِسَبْيِ الْفُرْسِ إِلَى الْمَدِينَهِ أَرَادَ عُمَرُ أَنْ يَبِيعَ النِّسَاءَ وَ أَنْ يَجْعَلَ الرِّجَالَ عَبِيدَ الْعَرَبِ وَ عَزَمَ عَلَى أَنْ يُحْمَلَ الْعَلِيلُ وَ الضَّعِيفُ وَ الشَّيْخُ الْكَبِيرُ فِي الطَّوَافِ وَ حَوْلَ الْبَيْتِ عَلَى ظُهُورِهِمْ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام إِنَّ النَّبِيَّ صلی الله علیه و آله قَالَ أَكْرِمُوا كَرِيمَ قَوْمٍ وَ إِنْ خَالَفُوكُمْ وَ هَؤُلَاءِ الْفُرْسُ حُكَمَاءُ كُرَمَاءُ فَقَدْ أَلْقَوْا إِلَيْنَا السَّلَامَ وَ رَغِبُوا فِي الْإِسْلَامِ وَ قَدْ أَعْتَقْتُ مِنْهُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ حَقِّي وَ حَقَّ بَنِي هَاشِمٍ فَقَالَتِ الْمُهَاجِرُونَ وَ الْأَنْصَارُ قَدْ وَهَبْنَا حَقَّنَا لَكَ يَا أَخَا رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ اللَّهُمَّ فَاشْهَدْ أَنَّهُمْ قَدْ وَهَبُوا وَ قَبِلْتُ وَ أَعْتَقْتُ فَقَالَ عُمَرُ سَبَقَ إِلَيْهَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ علیه السلام وَ نَقَضَ عَزْمَتِي فِي الْأَعَاجِمِ وَ رَغِبَ جَمَاعَةٌ فِي بَنَاتِ الْمُلُوكِ أَنْ يَسْتَنْكِحُوهُنَّ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ تُخَيِّرُهُنَّ وَ لَا تُكْرِهُهُنَّ فَأَشَارَ أَكْبَرُهُمْ إِلَى تَخْيِيرِ شَهْرَبَانُوَيْهِ بِنْتِ يَزْدَجَرْدَ فَحَجَبَتْ وَ أَبَتْ فَقِيلَ لَهَا أَيَا كَرِيمَهَ قَوْمِهَا مَنْ تَخْتَارِينَ مِنْ خُطَّابِكِ وَ هَلْ أَنْتِ رَاضِيَهٌ بِالْبَعْلِ فَسَكَتَتْ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ رَضِيَتْ وَ بَقِيَ الِاخْتِيَارُ بَعْدُ سُكُوتُهَا إِقْرَارُهَا فَأَعَادُوا الْقَوْلَ فِي التَّخْيِيرِ فَقَالَتْ لَسْتُ مِمَّنْ يَعْدِلُ عَنِ النُّورِ السَّاطِعِ وَ الشِّهَابِ اللَّامِعِ الْحُسَيْنِ إِنْ كُنْتُ مُخَيَّرَهً فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ لِمَنْ تَخْتَارِينَ أَنْ يَكُونَ وَلِيَّكِ فَقَالَتْ أَنْتَ فَأَمَرَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ حُذَيْفَهَ بْنَ الْيَمَانِ أَنْ يَخْطُبَ فَخَطَبَ وَ زُوِّجَتْ مِنَ الْحُسَيْنِ.

قَالَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ: وَلَّى عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ حُرَيْثَ بْنَ جَابِرٍ الْحَنَفِيَّ جَانِباً مِنَ الْمَشْرِقِ فَبَعَثَ بِنْتَ يَزْدَجَرْدَ بْنِ شَهْرِيَارَ بْنِ كِسْرَى فَأَعْطَاهَا عَلَى ابْنِهِ الْحُسَيْنِ علیه السلام فَوَلَدَتْ مِنْهُ عَلِيّاً.

وَ قَالَ غَيْرُهُ: إِنَّ حُرَيْثاً بَعَثَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ بِبِنْتَيْ يَزْدَجَرْدَ فَأَعْطَى وَاحِدَهً لِابْنِهِ الْحُسَيْنِ فَأَوْلَدَهَا عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ وَ أَعْطَى الْأُخْرَى مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي بَكْرٍ فَأَوْلَدَهَا الْقَاسِمَ بْنَ مُحَمَّدٍ فَهُمَا ابْنَا خَالَهٍ(۱).

«۴»- قب: أَبْنَاؤُهُ عَلِيٌّ الْأَكْبَرُ الشَّهِيدُ أُمُّهُ بَرَّهُ بِنْتُ عُرْوَهَ بْنِ مَسْعُودٍ الثَّقَفِيِّ وَ عَلِيٌّ الْإِمَامُ وَ هُوَ عَلِيٌّ الْأَوْسَطُ وَ عَلِيٌّ الْأَصْغَرُ وَ هُمَا مِنْ شَهْرَبَانُوَيْهِ وَ مُحَمَّدٌ وَ عَبْدُ اللَّهِ

۱- ۱. المناقب ج ۴ ص ۴۸.

الشَّهِيدُ مِنْ أَمِّ الرَّبَابِ بِنْتِ إِمْرِئِ الْقَيْسِ وَ جَعْفَرٌ وَ أُمُّهُ قُضَاعِيَّةٌ وَ بَنَاتُهُ سُكَيْنَهُ أُمُّهَا رَبَابُ بِنْتُ إِمْرِئِ الْقَيْسِ الْكِنْدِيَّهُ وَ فَاطِمَهُ أُمُّهَا أُمُّ إِسْحَاقَ بِنْتُ طَلْحَهَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ وَ زَيْنَبُ وَ أَعْقَبَ الْحُسَيْنُ مِنِ ابْنٍ وَاحِدٍ وَ هُوَ زَيْنُ الْعَابِدِينَ عليه السلام وَ ابْنَتَيْنِ وَ بَابُهُ رُشَيْدٌ الْهَجَرِیُ (۱).

«۵»- کشف، [کشف الغمه] قَالَ كَمَالُ الدِّينِ بْنُ طَلْحَهَ: كَانَ لَهُ مِنَ الْأَوْلَادِ ذُكُورٌ وَ إِنَاثٌ عَشَرَهٌ سِتَّهٌ ذُكُورٍ وَ أَرْبَعُ إِنَاثٍ فَالذَّكَرُ عَلِيٌّ الْأَكْبَرُ وَ عَلِيٌّ الْأَوْسَطُ وَ هُوَ سَيِّدُ الْعَابِدِينَ وَ عَلِيٌّ الْأَصْغَرُ وَ مُحَمَّدٌ وَ عَبْدُ اللَّهِ وَ جَعْفَرٌ فَأَمَّا عَلِيٌّ الْأَكْبَرُ فَإِنَّهُ قَاتَلَ بَيْنَ يَدَیْ أَبِيهِ حَتَّى قُتِلَ شَهِيداً وَ أَمَّا عَلِيٌّ الْأَصْغَرُ فَجَاءَهُ سَهْمٌ وَ هُوَ طِفْلٌ فَقَتَلَهُ وَ قِيلَ إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ قُتِلَ أَيْضاً مَعَ أَبِيهِ شَهِيداً وَ أَمَّا الْبَنَاتُ فَزَيْنَبُ وَ سُكَيْنَهُ وَ فَاطِمَهُ هَذَا قَوْلٌ مَشْهُورٌ وَ قِيلَ كَانَ لَهُ أَرْبَعُ بَنِينَ وَ بِنْتَانِ وَ الْأَوَّلُ أَشْهَرُ وَ كَانَ الذِّكْرُ الْمُخَلَّدُ وَ الْبِنَاءُ الْمُنَضَّدُ مَخْصُوصاً مِنْ بَيْنِ بَنِيهِ- بِعَلِيٍّ الْأَوْسَطِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ دُونَ بَقِيَّهِ الْأَوْلَادِ آخِرُ كَلَامِهِ قُلْتُ عَدَّدَ أَوْلَادَهُ عليه السلام ذَكَرَ بَعْضاً وَ تَرَكَ بَعْضاً قَالَ ابْنُ الْخَشَّابِ وُلِدَ لَهُ سِتَّهُ بَنِينَ وَ ثَلَاثُ بَنَاتٍ- عَلِيٌّ الْأَكْبَرُ الشَّهِيدُ مَعَ أَبِيهِ وَ عَلِيٌّ الْإِمَامُ سَيِّدُ الْعَابِدِينَ وَ عَلِيٌّ الْأَصْغَرُ وَ مُحَمَّدٌ وَ عَبْدُ اللَّهِ الشَّهِيدُ مَعَ أَبِيهِ وَ جَعْفَرٌ وَ زَيْنَبُ وَ سُكَيْنَهُ وَ فَاطِمَهُ.

وَ قَالَ الْحَافِظُ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ الْأَخْضَرِ الْجَنَابِذِيُّ: وُلْدُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا سِتَّهٌ أَرْبَعَهُ ذُكُورٍ وَ ابْنَتَانِ عَلِيٌّ الْأَكْبَرُ وَ قُتِلَ مَعَ أَبِيهِ وَ عَلِيٌّ الْأَصْغَرُ وَ جَعْفَرٌ وَ عَبْدُ اللَّهِ وَ سُكَيْنَهُ وَ فَاطِمَهُ قَالَ وَ نَسْلُ الْحُسَيْنِ عليه السلام مِنْ عَلِيٍّ الْأَصْغَرِ وَ أُمُّهُ أُمُّ وَلَدٍ وَ كَانَ أَفْضَلَ أَهْلِ زَمَانِهِ وَ قَالَ الزُّهْرِيُّ مَا رَأَيْتُ هَاشِمِيّاً أَفْضَلَ مِنْهُ.

قلت قد أخل الحافظ بذكر على زين العابدين عليه السلام حيث قال على الأكبر و على الأصغر و أثبته حيث قال و نسل الحسين من على الأصغر

۱- ۱. المصدر ص ۷۷.

فسقط فی هذه الروایه علی الأصغر و الصحیح أن العلیین من أولاده ثلاثه کما ذکر کمال الدین و زین العابدین علیه السلام هو الأوسط و التفاوت بین ما ذکره کمال الدین و الحافظ أربعه(۱).

باب ۴۹ أحوال المختار بن أبی عبید الثقفی و ما جری علی یدیه و أیدی أولیائه

«۱»- ما، [الأمالی] للشیخ الطوسی الْمُفِیدُ عَنِ الْمُظَفَّرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَلْخِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَمَّامٍ عَنِ الْحِمْیَرِیِّ عَنْ دَاوُدَ بْنِ عُمَرَ النَّهْدِیِّ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ یُونُسَ عَنِ الْمِنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: دَخَلْتُ عَلَی عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ مُنْصَرَفِی مِنْ مَکَّهَ فَقَالَ لِی یَا مِنْهَالُ مَا صَنَعَ حَرْمَلَهُ بْنُ کَاهِلٍ الْأَسَدِیُّ فَقُلْتُ تَرَکْتُهُ حَیّاً بِالْکُوفَهِ قَالَ فَرَفَعَ یَدَیْهِ جَمِیعاً ثُمَّ قَالَ علیه السلام اللَّهُمَّ أَذِقْهُ حَرَّ الْحَدِیدِ اللَّهُمَّ أَذِقْهُ حَرَّ الْحَدِیدِ اللَّهُمَّ أَذِقْهُ حَرَّ النَّارِ قَالَ الْمِنْهَالُ فَقَدِمْتُ الْکُوفَهَ وَ قَدْ ظَهَرَ الْمُخْتَارُ بْنُ أَبِی عُبَیْدَهَ الثَّقَفِیُّ وَ کَانَ لِی صَدِیقاً فَکُنْتُ فِی مَنْزِلِی أَیَّاماً حَتَّی انْقَطَعَ النَّاسُ عَنِّی وَ رَکِبْتُ إِلَیْهِ فَلَقِیتُهُ خَارِجاً مِنْ دَارِهِ فَقَالَ یَا مِنْهَالُ لَمْ تَأْتِنَا فِی وَلَایَتِنَا هَذِهِ وَ لَمْ تُهَنِّئْنَا بِهَا وَ لَمْ تُشْرِکْنَا فِیهَا فَأَعْلَمْتُهُ أَنِّی کُنْتُ بِمَکَّهَ وَ أَنِّی قَدْ جِئْتُکَ الْآنَ وَ سَایَرْتُهُ وَ نَحْنُ نَتَحَدَّثُ حَتَّی أَتَی الْکِنَاسَ فَوَقَفَ وُقُوفاً کَأَنَّهُ یَنْظُرُ شَیْئاً وَ قَدْ کَانَ أُخْبِرَ بِمَکَانِ حَرْمَلَهَ بْنِ کَاهِلٍ فَوَجَّهَ فِی طَلَبِهِ فَلَمْ یَلْبَثْ أَنْ جَاءَ قَوْمٌ یَرْکُضُونَ وَ قَوْمٌ یَشْتَدُّونَ حَتَّی قَالُوا أَیُّهَا الْأَمِیرُ الْبِشَارَهَ قَدْ أُخِذَ حَرْمَلَهُ بْنُ کَاهِلٍ فَمَا لَبِثْنَا أَنْ جِی ءَ بِهِ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَیْهِ الْمُخْتَارُ قَالَ لِحَرْمَلَهَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی مَکَّنَنِی مِنْکَ ثُمَّ قَالَ الْجَزَّارَ الْجَزَّارَ فَأُتِیَ بِجَزَّارٍ فَقَالَ لَهُ اقْطَعْ یَدَیْهِ فَقُطِعَتَا ثُمَّ قَالَ لَهُ اقْطَعْ رِجْلَیْهِ فَقُطِعَتَا ثُمَّ قَالَ النَّارَ النَّارَ فَأُتِیَ بِنَارٍ وَ قَصَبٍ فَأُلْقِیَ عَلَیْهِ فَاشْتَعَلَ فِیهِ النَّارُ فَقُلْتُ سُبْحَانَ اللَّهِ فَقَالَ لِی یَا

ص: ۳۳۲

۱- ۱. کشف الغمّه ج ۲ ص ۲۱۴.

مِنْهَالُ إِنَّ التَّسْبِيحَ لَحَسَنٌ فَفِيمَ سَبَّحْتَ فَقُلْتُ أَيُّهَا الْأَمِيرُ دَخَلْتُ فِي سَفْرَتِي هَذِهِ مُنْصَرَفِي مِنْ مَكَّهَ عَلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليهما السلام فَقَالَ لِي يَا مِنْهَالُ مَا فَعَلَ حَرْمَلَهُ بْنُ كَاهِلٍ الْأَسَدِيُّ فَقُلْتُ تَرَكْتُهُ حَيّاً بِالْكُوفَهِ فَرَفَعَ يَدَيْهِ جَمِيعاً فَقَالَ اللَّهُمَّ أَذِقْهُ حَرَّ الْحَدِيدِ اللَّهُمَّ أَذِقْهُ حَرَّ الْحَدِيدِ اللَّهُمَّ أَذِقْهُ حَرَّ النَّارِ فَقَالَ لِيَ الْمُخْتَارُ أَ سَمِعْتَ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عليهما السلام يَقُولُ هَذَا فَقُلْتُ [وَ] اللَّهِ لَقَدْ سَمِعْتُهُ يَقُولُ هَذَا قَالَ فَنَزَلَ عَنْ دَابَّتِهِ وَ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ فَأَطَالَ السُّجُودَ ثُمَّ قَامَ فَرَكِبَ وَ قَدِ احْتَرَقَ حَرْمَلَهُ وَ رَكِبْتُ مَعَهُ وَ سِرْنَا فَحَاذَيْتُ دَارِي فَقُلْتُ أَيُّهَا الْأَمِيرُ إِنْ رَأَيْتَ أَنْ تُشَرِّفَنِي وَ تُكْرِمَنِي وَ تَنْزِلَ عِنْدِي وَ تَحَرَّمَ بِطَعَامِي فَقَالَ يَا مِنْهَالُ تُعْلِمُنِي أَنَّ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ دَعَا بِأَرْبَعِ دَعَوَاتٍ فَأَجَابَهُ اللَّهُ عَلَى يَدِي ثُمَّ تَأْمُرُنِي أَنْ آكُلَ هَذَا يَوْمُ صَوْمٍ شُكْراً لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَى مَا فَعَلْتُهُ بِتَوْفِيقِهِ وَ حَرْمَلَهُ هُوَ الَّذِي حَمَلَ رَأْسَ الْحُسَيْنِ عليه السلام.

بيان: الحرمه ما لا يحل انتهاكه و منه قولهم تحرم بطعامه و ذلك لأن العرب إذا أكل رجل منهم من طعام غيره حصلت بينهما حرمه و ذمه يكون كل منهما آمنا من أذى صاحبه.

«۲»- ما، [الأمالی] للشیخ الطوسی الْمُفِيدُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الْمَرْزُبَانِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ أَبِي أُسَامَهَ قَالَ حَدَّثَنَا الْمَدَائِنِيُّ عَنْ رِجَالِهِ: أَنَّ الْمُخْتَارَ بْنَ أَبِي عُبَيْدٍ الثَّقَفِيَّ ظَهَرَ بِالْكُوفَهِ لَيْلَهَ الْأَرْبِعَاءِ لِأَرْبَعَ عَشْرَهَ لَيْلَهً بَقِيَتْ مِنْ رَبِيعٍ الْآخِرِ سَنَهَ سِتٍّ وَ سِتِّينَ فَبَايَعَهُ النَّاسُ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ وَ سُنَّهِ رَسُولِ اللَّهِ وَ الطَّلَبِ بِدَمِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليهما السلام وَ دِمَاءِ أَهْلِ بَيْتِهِ رَحْمَهُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَ الدَّفْعِ عَنِ الضُّعَفَاءِ فَقَالَ الشَّاعِرُ فِي ذَلِكَ:

وَ لَمَّا دَعَا الْمُخْتَارُ جِئْنَا لِنَصْرِهِ***عَلَى الْخَيْلِ تُرْدِي مِنْ كُمَيْتٍ وَ أَشْقَرَا

دَعَا يَا لَثَأْرَاتِ الْحُسَيْنِ فَأَقْبَلَتْ***تُعَادِي بِفُرْسَانِ الصَّبَاحِ لِتَثْأَرَا

وَ نَهَضَ الْمُخْتَارُ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُطِيعٍ وَ كَانَ عَلَى الْكُوفَهِ مِنْ قِبَلِ ابْنِ الزُّبَيْرِ فَأَخْرَجَهُ وَ أَصْحَابَهُ مِنْهَا مُنْهَزِمِينَ وَ أَقَامَ بِالْكُوفَهِ إِلَى الْمُحَرَّمِ سَنَهَ سَبْعٍ وَ سِتِّينَ ثُمَّ عَمَدَ

عَلَى إِنْفَاذِ الْجُيُوشِ إِلَى ابْنِ زِيَادٍ وَ كَانَ بِأَرْضِ الْجَزِيرَهِ فَصَيَّرَ عَلَى شُرَطِهِ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ الْجَدَلِيَّ وَ أَبَا عُمَارَهَ كَيْسَانَ مَوْلَى عربيه-[عُرَيْنَهَ] وَ أَمَرَ إِبْرَاهِيمَ بْنَ الْأَشْتَرِ رحمه الله بِالتَّأَهُّبِ لِلْمَسِيرِ إِلَى ابْنِ زِيَادٍ لَعَنَهُ اللَّهُ وَ أَمَّرَهُ عَلَى الْأَجْنَادِ فَخَرَجَ إِبْرَاهِيمُ يَوْمَ السَّبْتِ لِسَبْعٍ خَلَوْنَ مِنَ الْمُحَرَّمِ سَنَهَ سَبْعٍ وَ سِتِّينَ فِي أَلْفَيْنِ مِنْ مَذْحِجٍ وَ أَسَدٍ وَ أَلْفَيْنِ مِنْ تَمِيمٍ وَ هَمْدَانَ وَ أَلْفٍ وَ خَمْسِمِائَهٍ مِنْ قَبَائِلِ الْمَدِينَهِ وَ أَلْفٍ وَ خَمْسِمِائَهٍ مِنْ كِنْدَهَ وَ رَبِيعَهَ وَ أَلْفَيْنِ مِنَ الْحَمْرَاءِ وَ قَالَ بَعْضُهُمْ كَانَ ابْنُ الْأَشْتَرِ فِي أَرْبَعَهِ آلَافٍ مِنَ الْقَبَائِلِ وَ ثَمَانِيَهِ آلَافٍ مِنَ الْحَمْرَاءِ(۱)

وَ شَيَّعَ الْمُخْتَارُ إِبْرَاهِيمَ بْنَ الْأَشْتَرِ رحمه الله مَاشِياً فَقَالَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ ارْكَبْ رَحِمَكَ اللَّهُ فَقَالَ إِنِّي لَأَحْتَسِبُ الْأَجْرَ فِي خُطَايَ مَعَكَ وَ أُحِبُّ أَنْ تَغْبَرَّ قَدَمَايَ فِي نَصْرِ آلِ مُحَمَّدٍ عليهم السلام ثُمَّ وَدَّعَهُ وَ انْصَرَفَ فَسَارَ ابْنُ الْأَشْتَرِ حَتَّى أَتَى الْمَدَائِنَ ثُمَّ سَارَ يُرِيدُ ابْنَ زِيَادٍ فَشَخَصَ الْمُخْتَارُ عَنِ الْكُوفَهِ لَمَّا أَتَاهُ أَنَّ ابْنَ الْأَشْتَرِ قَدِ ارْتَحَلَ مِنَ الْمَدَائِنِ وَ أَقْبَلَ حَتَّى نَزَلَ الْمَدَائِنَ فَلَمَّا نَزَلَ ابْنُ الْأَشْتَرِ نَهْرَ الْخَازِرِ بِالْمَوْصِلِ (۲)

أَقْبَلَ ابْنُ زِيَادٍ فِي الْجُمُوعِ فَنَزَلَ عَلَى أَرْبَعَهِ فَرَاسِخَ مِنْ عَسْكَرِ ابْنِ الْأَشْتَرِ ثُمَّ الْتَقَوْا فَحَضَّ ابْنُ الْأَشْتَرِ أَصْحَابَهُ وَ قَالَ يَا أَهْلَ الْحَقِّ وَ أَنْصَارَ الدِّينِ هَذَا ابْنُ زِيَادٍ قَاتِلُ حُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ وَ أَهْلِ بَيْتِهِ قَدْ أَتَاكُمُ اللَّهُ بِهِ وَ بِحِزْبِهِ حِزْبِ الشَّيْطَانِ فَقَاتِلُوهُمْ بِنِيَّهٍ وَ صَبْرٍ لَعَلَّ اللَّهَ يَقْتُلُهُ بِأَيْدِيكُمْ وَ يَشْفِي صُدُورَكُمْ وَ تَزَاحَفُوا وَ نَادَى أَهْلَ الْعِرَاقِ يَا آلَ ثَأْرَاتِ الْحُسَيْنِ فَجَالَ أَصْحَابُ ابْنِ الْأَشْتَرِ

جَوْلَهً فَنَادَاهُمْ يَا شُرْطَهَ اللَّهِ الصَّبْرَ الصَّبْرَ فَتَرَاجَعُوا فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَشَّارِ بْنِ أَبِي عَقِبٍ الدُّؤَلِيُّ حَدَّثَنِي خَلِيلِي: أَنَّا نَلْقَى أَهْلَ الشَّامِ عَلَى نَهَرٍ يُقَالُ لَهُ الْخَازِرُ فَيَكْشِفُونَا حَتَّى نَقُولَ هَيِّ هَيِ (۳)

ثُمَّ نَكُرُّ عَلَيْهِمْ فَنَقْتُلُ أَمِيرَهُمْ فَأَبْشِرُوا وَ اصْبِرُوا

۱- ۱. الحمراء: العجم لان الشقره أغلب الالوان عليهم و الأحامره قوم من العجم سكنوا بالكوفه.

۲- ۲. نهر بين الموصل و اربل.

۳- ۳. بالفتح و تشديد الياء مكسوره اسم فعل للامر، بمعنى أسرع فيما أنت فيه.

فَإِنَّكُمْ لَهُمْ قَاهِرُونَ- ثُمَّ حَمَلَ ابْنُ الْأَشْتَرِ رحمه الله يَمِيناً فَخَالَطَ الْقَلْبَ وَ كَسَرَهُمْ أَهْلُ الْعِرَاقِ فَرَكِبُوهُمْ يَقْتُلُونَهُمْ فَانْجَلَتِ الْغُمَّةُ وَ قَدْ قُتِلَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ وَ حُصَيْنُ بْنُ نُمَيْرٍ وَ شُرَحْبِيلُ بْنُ ذِي الْكَلَاعِ وَ ابْنُ حَوْشَبٍ وَ غَالِبٌ الْبَاهِلِيُّ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِيَاسٍ السُّلَمِيُّ وَ أَبُو الْأَشْرَسِ الَّذِي كَانَ عَلَى خُرَاسَانَ وَ أَعْيَانُ أَصْحَابِهِ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَقَالَ ابْنُ الْأَشْتَرِ لِأَصْحَابِهِ إِنِّي رَأَيْتُ بَعْدَ مَا انْكَشَفَ النَّاسُ طَائِفَةً مِنْهُمْ قَدْ صَبَرَتْ تُقَاتِلُ فَأَقْدَمْتُ عَلَيْهِمْ وَ أَقْبَلَ رَجُلٌ آخَرُ فِي كَبْكَبَةٍ كَأَنَّهُ بَغْلٌ أَقْمَرُ يُغْرِي النَّاسَ لَا يَدْنُو مِنْهُ أَحَدٌ إِلَّا صَرَعَهُ فَدَنَا مِنِّي فَضَرَبْتُ يَدَهُ فَأَبَنْتُهَا وَ سَقَطَ عَلَى شَاطِئِ نَهَرٍ فَشَرِقَتْ يَدَاهُ وَ غَرِبَتْ رِجْلَاهُ فَقَتَلْتُهُ وَ وَجَدْتُ مِنْهُ رِيحَ الْمِسْكِ وَ أَظُنُّهُ ابْنَ زِيَادٍ فَاطْلُبُوهُ فَجَاءَ رَجُلٌ فَنَزَعَ خُفَّيْهِ وَ تَأَمَّلَهُ فَإِذَا هُوَ ابْنُ زِيَادٍ لَعَنَهُ اللَّهُ عَلَى وَصْفِ ابْنِ الْأَشْتَرِ فَاجْتَزَّ رَأْسَهُ وَ اسْتَوْقَدُوا عَامَّةَ اللَّيْلِ بِجَسَدِهِ فَنَظَرَ إِلَيْهِ مِهْرَانُ مَوْلَى زِيَادٍ وَ كَانَ يُحِبُّهُ حُبّاً شَدِيداً فَحَلَفَ أَنْ لَا يَأْكُلَ شَحْماً أَبَداً فَأَصْبَحَ النَّاسُ فَحَوَوْا مَا فِي الْعَسْكَرِ وَ هَرَبَ غُلَامٌ لِعُبَيْدِ اللَّهِ إِلَى الشَّامِ فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ مَتَى عَهْدُكَ بِابْنِ زِيَادٍ فَقَالَ جَالَ النَّاسُ فَتَقَدَّمَ فَقَاتَلَ وَ قَالَ ائْتِنِي بِجَرَّةٍ فِيهَا مَاءٌ فَأَتَيْتُهُ فَاحْتَمَلَهَا فَشَرِبَ مِنْهَا وَ صَبَّ الْمَاءَ بَيْنَ دِرْعِهِ وَ جَسَدِهِ وَ صَبَّ عَلَى نَاصِيَةِ فَرَسِهِ فَصَهَلَ ثُمَّ اقْتَحَمَهُ فَهَذَا آخِرُ عَهْدِي بِهِ قَالَ وَ بَعَثَ ابْنُ الْأَشْتَرِ بِرَأْسِ ابْنِ زِيَادٍ إِلَى الْمُخْتَارِ وَ أَعْيَانِ مَنْ كَانَ مَعَهُ فَقَدِمَ بِالرُّءُوسِ وَ الْمُخْتَارُ يَتَغَدَّى فَأُلْقِيَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وُضِعَ رَأْسُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليهما السلام بَيْنَ يَدَيِ ابْنِ زِيَادٍ وَ هُوَ يَتَغَدَّى وَ أُتِيتُ بِرَأْسِ ابْنِ زِيَادٍ وَ أَنَا أَتَغَدَّى قَالَ وَ انْسَابَتْ حَيَّةٌ بَيْضَاءُ تَخَلَّلُ الرُّءُوسَ حَتَّى دَخَلَتْ فِي أَنْفِ ابْنِ زِيَادٍ وَ خَرَجَتْ مِنْ أُذُنِهِ وَ دَخَلَتْ مِنْ أُذُنِهِ وَ خَرَجَتْ مِنْ أَنْفِهِ فَلَمَّا فَرَغَ الْمُخْتَارُ مِنَ الْغَدَاءِ قَامَ فَوَطِئَ وَجْهَ ابْنِ زِيَادٍ بِنَعْلِهِ ثُمَّ رَمَى بِهَا إِلَى مَوْلًى لَهُ وَ قَالَ اغْسِلْهَا فَإِنِّي وَضَعْتُهَا عَلَى وَجْهِ نَجِسٍ كَافِرٍ وَ خَرَجَ الْمُخْتَارُ إِلَى الْكُوفَةِ وَ بَعَثَ بِرَأْسِ ابْنِ زِيَادٍ وَ رَأْسِ حُصَيْنِ بْنِ نُمَيْرٍ

وَ رَأْسِ شُرَحْبِيلَ بْنِ ذِی الْكَلَاعِ مَعَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِی عُمَيْرٍ الثَّقَفِيِّ وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَدَّادٍ الْجُشَمِيِّ وَ السَّائِبِ بْنِ مَالِكٍ الْأَشْعَرِيِّ إِلَی مُحَمَّدِ ابْنِ الْحَنَفِيَّهِ بِمَكَّهَ وَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ علیهما السلام يَوْمَئِذٍ بِمَكَّهَ وَ كَتَبَ إِلَيْهِ مَعَهُمْ أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّی بَعَثْتُ أَنْصَارَكَ وَ شِيعَتَكَ إِلَی عَدُوِّكَ يَطْلُبُونَهُ بِدَمِ أَخِيكَ الْمَظْلُومِ الشَّهِيدِ فَخَرَجُوا مُحْتَسِبِينَ مُحْنِقِينَ آسِفِينَ فَلَقُوهُمْ دُونَ نَصِيبِينَ فَقَتَلَهُمْ رَبُّ الْعِبَادِ- وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ الَّذِی طَلَبَ لَكُمُ الثَّأْرَ وَ أَدْرَكَ لَكُمْ رُؤَسَاءَ أَعْدَائِكُمْ فَقَتَلَهُمْ فِی كُلِّ فَجٍّ وَ غَرَّقَهُمْ فِی كُلِّ بَحْرٍ فَشَفَی بِذَلِكَ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ وَ أَذْهَبَ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ وَ قَدِمُوا بِالْكِتَابِ وَ الرُّءُوسِ إِلَيْهِ فَبَعَثَ بِرَأْسِ ابْنِ زِيَادٍ إِلَی عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ علیهما السلام فَأُدْخِلَ عَلَيْهِ وَ هُوَ يَتَغَدَّی فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ علیهما السلام أُدْخِلْتُ عَلَی ابْنِ زِيَادٍ لَعَنَهُ اللَّهُ وَ هُوَ يَتَغَدَّی وَ رَأْسُ أَبِی بَيْنَ يَدَيْهِ فَقُلْتُ اللَّهُمَّ لَا تُمِتْنِی حَتَّی تُرِيَنِی رَأْسَ ابْنِ زِيَادٍ وَ أَنَا أَتَغَدَّی فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی أَجَابَ دَعْوَتِی ثُمَّ أَمَرَ فَرُمِيَ بِهِ فَحُمِلَ إِلَی ابْنِ الزُّبَيْرِ فَوَضَعَهُ ابْنُ الزُّبَيْرِ عَلَی قَصَبَهٍ فَحَرَّكَتْهَا الرِّيحُ فَسَقَطَ فَخَرَجَتْ حَيَّهٌ مِنْ تَحْتِ السِّتَارِ فَأَخَذَتْ بِأَنْفِهِ فَأَعَادُوا الْقَصَبَهَ فَحَرَّكَتْهَا الرِّيحُ فَسَقَطَ فَخَرَجَتِ الْحَيَّهُ فَأَزَمَتْ بِأَنْفِهِ فَفَعَلَ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَأَمَرَ ابْنُ الزُّبَيْرِ فَأُلْقِيَ فِی بَعْضِ شِعَابِ مَكَّهَ قَالَ وَ كَانَ الْمُخْتَارُ رحمه الله قَدْ سُئِلَ فِی أَمَانِ عُمَرَ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِی وَقَّاصٍ فَآمَنَهُ عَلَی أَنْ لَا يَخْرُجَ مِنَ الْكُوفَهِ فَإِنْ خَرَجَ مِنْهَا فَدَمُهُ هَدَرٌ قَالَ فَأَتَی عُمَرَ بْنَ سَعْدٍ رَجُلٌ فَقَالَ إِنِّی سَمِعْتُ الْمُخْتَارَ يَحْلِفُ لَيَقْتُلَنَّ رَجُلًا وَ اللَّهِ مَا أَحْسَبُهُ غَيْرَكَ قَالَ فَخَرَجَ عُمَرُ حَتَّی أَتَی الْحَمَّامَ (۱)

فَقِيلَ لَهُ أَ تَرَی هَذَا يَخْفَی عَلَی الْمُخْتَارِ فَرَجَعَ لَيْلًا فَدَخَلَ دَارَهُ فَلَمَّا كَانَ الْغَدُ غَدَوْتُ فَدَخَلْتُ عَلَی الْمُخْتَارِ وَ جَاءَ الْهُشَيْمُ بْنُ الْأَسْوَدِ فَقَعَدَ فَجَاءَ حَفْصُ بْنُ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ فَقَالَ لِلْمُخْتَارِ يَقُولُ لَكَ أَبُو حَفْصٍ أَيْنَ لَنَا بِالَّذِی كَانَ بَيْنَنَا وَ بَيْنَكَ قَالَ اجْلِسْ فَدَعَا الْمُخْتَارُ أَبَا عَمْرَهَ فَجَاءَ رَجُلٌ قَصِيرٌ يَتَخَشْخَشُ فِی الْحَدِيدِ فَسَارَّهُ وَ دَعَا بِرَجُلَيْنِ فَقَالَ اذْهَبَا مَعَهُ فَذَهَبَ فَوَ اللَّهِ مَا أَحْسَبُهُ بَلَغَ دَارَ

۱- ۱. يعنی حمام عمر، كما يأتی عن ابن نما فی رساله أخذ الثأر.

عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ حَتَّی جَاءَ بِرَأْسِهِ فَقَالَ الْمُخْتَارُ لِحَفْصٍ أَ تَعْرِفُ هَذَا قَالَ إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ قَالَ يَا أَبَا عَمْرَةَ أَلْحِقْهُ بِهِ فَقَتَلَهُ فَقَالَ الْمُخْتَارُ رحمه الله عُمَرُ بِالْحُسَيْنِ وَ حَفْصٌ بِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ وَ لَا سَوَاءَ قَالَ وَ اشْتَدَّ أَمْرُ الْمُخْتَارِ بَعْدَ قَتْلِ ابْنِ زِيَادٍ وَ أَخَافَ الْوُجُوهَ وَ قَالَ لَا يَسُوغُ لِي طَعَامٌ وَ لَا شَرَابٌ حَتَّی أَقْتُلَ قَتَلَهَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليهما السلام وَ أَهْلِ بَيْتِهِ وَ مَا مِنْ دِينِي أَتْرُكُ أَحَداً مِنْهُمْ حَيّاً وَ قَالَ أَعْلِمُونِي مَنْ شَرِكَ فِي دَمِ الْحُسَيْنِ وَ أَهْلِ بَيْتِهِ فَلَمْ يَكُنْ يَأْتُونَهُ بِرَجُلٍ فَيَقُولُونَ إِنَّ هَذَا مِنْ قَتَلَهِ الْحُسَيْنِ أَوْ مِمَّنْ أَعَانَ عَلَيْهِ إِلَّا قَتَلَهُ وَ بَلَغَهُ أَنَّ شِمْرَ بْنَ ذِي الْجَوْشَنِ لَعَنَهُ اللَّهُ أَصَابَ مَعَ الْحُسَيْنِ إِبِلًا فَأَخَذَهَا فَلَمَّا قَدِمَ الْكُوفَهَ نَحَرَهَا وَ قَسَّمَ لُحُومَهَا فَقَالَ الْمُخْتَارُ أَحْصُوا لِي كُلَّ دَارٍ دَخَلَ فِيهَا شَيْ ءٌ مِنْ ذَلِكَ اللَّحم فَأَحصَوْهَا فَأَرْسَلَ إِلَی مَنْ كَانَ أَخَذَ مِنْهَا شَيْئاً فَقَتَلَهُمْ وَ هَدَمَ دُوراً بِالْكُوفَهِ وَ أُتِيَ الْمُخْتَارُ بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُسَيْدٍ الْجُهَنِيِّ وَ مَالِكِ بْنِ الْهَيْثَمِ الْبَدَّانِي (١)

مِنْ كِنْدَهَ وَ حَمَلِ بْنِ مَالِكٍ الْمُحَارِبِيِّ فَقَالَ يَا أَعْدَاءَ اللَّهِ أَيْنَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ قَالُوا أُكْرِهْنَا عَلَی الْخُرُوجِ إِلَيْهِ قَالَ أَ فَلَا مَنَنْتُمْ عَلَيْهِ وَ سَقَيْتُمُوهُ مِنَ الْمَاءِ وَ قَالَ لِلْبَدَّانِيِّ أَنْتَ صَاحِبُ بُرْنُسِهِ لَعَنَكَ اللَّهُ قَالَ لَا قَالَ بَلَی ثُمَّ قَالَ اقْطَعُوا يَدَيْهِ وَ رِجْلَيْهِ وَ دَعُوهُ يَضْطَرِبُ حَتَّی يَمُوتَ فَقَطَعُوهُ وَ أَمَرَ بِالْآخَرَيْنِ فَضُرِبَتْ أَعْنَاقُهُمَا وَ أُتِيَ بِقُرَادِ بْنِ مَالِكٍ وَ عُمَرَ بْنِ خَالِدٍ وَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْبَجَلِيِّ وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ الْخَوْلَانِيِّ فَقَالَ لَهُمْ يَا قَتَلَهَ الصَّالِحِينَ أَ لَا تَرَوْنَ اللَّهَ بَرِئَ مِنْكُمْ لَقَدْ جَاءَكُمُ الْوَرْسُ بِيَوْمِ نَحسٍ فَأَخْرَجَهُمْ إِلَی السُّوقِ فَقَتَلَهُمْ وَ بَعَثَ الْمُخْتَارُ مُعَاذَ بْنَ هَانِئٍ الْكِنْدِيَّ وَ أَبَا عَمْرَهَ كَيْسَانَ إِلَی دَارِ خَوْلِيِّ بْنِ يَزِيدَ الْأَصْبَحِيِّ وَ هُوَ الَّذِي حَمَلَ رَأْسَ الْحُسَيْنِ عليه السلام إِلَی ابْنِ زِيَادٍ فَأَتَوْا دَارَهُ فَاسْتَخْفَی فِي الْمَخْرَجِ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَوَجَدُوهُ قَدْ رَكَّبَ عَلَی نَفْسِهِ قَوْصَرَّهً فَأَخَذُوهُ وَ خَرَجُوا يُرِيدُونَ الْمُخْتَارَ فَتَلَقَّاهُمْ فِي رَكْبٍ فَرَدُّوهُ إِلَی دَارِهِ وَ قَتَلَهُ عِنْدَهَا وَ أَحْرَقَهُ.

---

١ - ١. نسبه الی بدا- بتشديد الدال- بطن من كنده، من القحطانيه و هم بنو بدّا بن الحارث بن معاويه بن كنده كانت منازلهم بحضر موت.

وَ طَلَبَ الْمُخْتَارُ شِمْرَ بْنَ ذِی الْجَوْشَنِ فَهَرَبَ إِلَی الْبَادِیَهِ فَسَعَی بِهِ إِلَی أَبِی عَمْرَهَ فَخَرَجَ إِلَیْهِ مَعَ نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَاتَلَهُمْ قِتَالًا شَدِیداً فَأَثْخَنَتْهُ الْجِرَاحَهُ فَأَخَذَهُ أَبُو عَمْرَهَ أَسِیراً وَ بَعَثَ بِهِ إِلَی الْمُخْتَارِ فَضَرَبَ (۱)

عُنُقَهُ وَ أَغْلَی لَهُ دُهْناً فِی قِدْرٍ فَقَذَفَهُ فِیهَا فَتَفَسَّخَ وَ وَطِئَ مَوْلًی لِآلِ حَارِثَهَ بْنِ مُضَرِّبٍ وَجْهَهُ وَ رَأْسَهُ وَ لَمْ یَزَلِ الْمُخْتَارُ یَتَتَبَّعُ قَتَلَهَ الْحُسَیْنِ وَ أَهْلِهِ حَتَّی قَتَلَ مِنْهُمْ خَلْقاً کَثِیراً وَ هَرَبَ الْبَاقُونَ فَهَدَمَ دُورَهُمْ وَ قَتَلَتِ الْعَبِیدُ مَوَالِیَهُمُ الَّذِینَ قَاتَلُوا الْحُسَیْنَ علیه السلام وَ أَتَوُا الْمُخْتَارَ فَأَعْتَقَهُمْ.

إیضاح: ردی الفرس بالفتح یردی ردیا إذا رجم الأرض رجما بین العدو و المشی الشدید قوله تعادی من العداوه أو من العدو و الأخیر أظهر قوله لتثأر أی لتطلب الثار بدم الحسین علیه السلام و قال الفیروزآبادی سرقت مفاصله کفرح ضعف و فی بعض النسخ بالشین من الشرق بمعنی الشق أو من قولهم شرق الدم بجسده شرقا إذا ظهر و لم یسل و عرب کفرح ورم و تقیح و فی بعض النسخ بالغین المعجمه من قولهم غرب کفرح أسود و قال الجوهری یقال أزم الرجل بصاحبه إذا لزمه عن أبی زید و أزمه أیضا أی عضه و الحمام اسم موضع خارج الکوفه و قال الجوهری القوصره بالتشدید هذا الذی یکنز فیه التمر من البواری.

أقول: قد مضی ذم المختار فی باب مصالحه الحسن علیه السلام(۲).

«۳»- یر، [بصائر الدرجات] أَیُّوبُ بْنُ نُوحٍ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ یَحْیَی عَنْ شُعَیْبٍ قَالَ حَدَّثَ أَبُو جَعْفَرٍ أَنَّ عَلِیَّ بْنَ دَرَّاجٍ حَدَّثَهُ: أَنَّ الْمُخْتَارَ اسْتَعْمَلَهُ عَلَی بَعْضِ عَمَلِهِ وَ أَنَّ الْمُخْتَارَ أَخَذَهُ فَحَبَسَهُ وَ طَلَبَ مِنْهُ مَالًا حَتَّی إِذَا کَانَ یَوْماً مِنَ الْأَیَّامِ دَعَاهُ هُوَ وَ بِشْرَ بْنَ غَالِبٍ فَهَدَّدَهُمَا بِالْقَتْلِ فَقَالَ لَهُ بِشْرُ بْنُ غَالِبٍ وَ کَانَ رَجُلًا مُتَنَکِّراً وَ اللَّهِ مَا تَقْدِرُ عَلَی قَتْلِنَا قَالَ لِمَ وَ مِمَّ ذَلِکَ ثَکِلَتْکَ أُمُّکَ وَ أَنْتُمَا أَسِیرَانِ فِی یَدِی قَالَ لِأَنَّهُ جَاءَنَا فِی الْحَدِیثِ أَنَّکَ تَقْتُلُنَا حِینَ تَظْهَرُ عَلَی دِمَشْقَ فَتَقْتُلُنَا عَلَی دَرَجِهَا قَالَ لَهُ الْمُخْتَارُ صَدَقْتَ قَدْ جَاءَ هَذَا قَالَ فَلَمَّا قُتِلَ الْمُخْتَارُ خَرَجَا مِنْ مَحْبَسِهِمَا.

۱- ۱. الی المختار فأغلی له خ ل.

۲- ۲. راجع ج ۴۴ ص ۲۸.

أقول: تمامه فی معجزات الباقر علیه السلام.

«۴»- ص، [قصص الأنبیاء علیهم السلام] بِالْإِسْنَادِ إِلَی الصَّدُوقِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی الْقَاسِمِ عَنِ الْکُوفِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الْخَیَّاطِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ إِذَا أَرَادَ أَنْ یَنْتَصِرَ لِأَوْلِیَائِهِ انْتَصَرَ لَهُمْ بِشِرَارِ خَلْقِهِ وَ إِذَا أَرَادَ أَنْ یَنْتَصِرَ لِنَفْسِهِ انْتَصَرَ بِأَوْلِیَائِهِ وَ لَقَدِ انْتَصَرَ لِیَحْیَی بْنِ زَکَرِیَّا بِبُخْتَنَصَّرَ.

«۵»- سر، [السرائر] أَبَانُ بْنُ تَغْلِبَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ زُرْعَهَ عَنْ سَمَاعَهَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ: إِذَا کَانَ یَوْمُ الْقِیَامَهِ مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ بِشَفِیرِ النَّارِ وَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَیْنُ فَیَصِیحُ صَائِحٌ مِنَ النَّارِ یَا رَسُولَ اللَّهُ أَغِثْنِی یَا رَسُولَ اللَّهِ ثَلَاثاً قَالَ فَلَا یُجِیبُهُ قَالَ فَیُنَادِی یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ ثَلَاثاً أَغِثْنِی فَلَا یُجِیبُهُ قَالَ فَیُنَادِی یَا حُسَیْنُ یَا حُسَیْنُ یَا حُسَیْنُ أَغِثْنِی أَنَا قَاتِلُ أَعْدَائِکَ قَالَ فَیَقُولُ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ قَدِ احْتَجَّ عَلَیْکَ قَالَ فَیَنْقَضُّ عَلَیْهِ کَأَنَّهُ عُقَابٌ کَاسِرٌ قَالَ فَیُخْرِجُهُ مِنَ النَّارِ قَالَ فَقُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام وَ مَنْ هَذَا جُعِلْتُ فِدَاکَ قَالَ الْمُخْتَارُ قُلْتُ لَهُ وَ لِمَ عُذِّبَ بِالنَّارِ وَ قَدْ فَعَلَ مَا فَعَلَ قَالَ إِنَّهُ قَالَ کَانَ فِی قَلْبِهِ مِنْهُمَا شَیْ ءٌ وَ الَّذِی بَعَثَ مُحَمَّداً بِالْحَقِّ لَوْ أَنَّ جَبْرَئِیلَ وَ مِیکَائِیلَ کَانَ فِی قَلْبَیْهِمَا شَیْ ءٌ لَأَکَبَّهُمَا اللَّهُ فِی النَّارِ عَلَی وُجُوهِهِمَا.

بیان: کأن هذا الخبر وجه جمع بین الأخبار المختلفه الوارده فی هذا الباب بأنه و إن لم یکن کاملا فی الإیمان و الیقین و لا مأذونا فیما فعله صریحا من أئمه الدین لکن لما جری علی یدیه الخیرات الکثیره و شفی بها صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِینَ کانت عاقبه أمره آئله إلی النجاه فدخل بذلک تحت قوله سبحانه وَ آخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صالِحاً وَ آخَرَ سَیِّئاً عَسَی اللَّهُ أَنْ یَتُوبَ عَلَیْهِمْ (۱) و أنا فی شأنه من المتوقفین و إن کان الأشهر بین أصحابنا أنه من المشکورین.

«۶»- م، [تفسیر الإمام علیه السلام] قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ: کَمَا أَنَّ بَعْضَ بَنِی إِسْرَائِیلَ أَطَاعُوا فَأُکْرِمُوا وَ بَعْضَهُمْ عَصَوْا فَعُذِّبُوا فَکَذَلِکَ تَکُونُونَ أَنْتُمْ فَقَالُوا فَمَنِ الْعُصَاهُ

۱- ۱. التوبه: ۱۰۲.

يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ الَّذِينَ أُمِرُوا بِتَعْظِيمِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ وَ تَعْظِيمِ حُقُوقِنَا فَخَانُوا وَ خَالَفُوا ذَلِكَ وَ جَحَدُوا حُقُوقَنَا وَ اسْتَخَفُّوا بِهَا وَ قَتَلُوا أَوْلَادَنَا أَوْلَادَ رَسُولِ اللَّهِ الَّذِينَ أُمِرُوا بِإِكْرَامِهِمْ وَ مَحَبَّتِهِمْ قَالُوا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ ذَلِكَ لَكَائِنٌ قَالَ بَلَى خَبَراً حَقّاً وَ أَمْراً كَائِناً سَيَقْتُلُونَ وَلَدَيَّ هَذَيْنِ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ.

ثُمَّ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَ سَيُصِيبُ الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزاً فِي الدُّنْيَا بِسُيُوفِ بَعْضِ مَنْ يُسَلِّطُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِمْ لِلِانْتِقَامِ- بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ كَمَا أَصَابَ بَنِي إِسْرَائِيلَ الرِّجْزُ قِيلَ وَ مَنْ هُوَ قَالَ غُلَامٌ مِنْ ثَقِيفٍ يُقَالُ لَهُ الْمُخْتَارُ بْنُ أَبِي عُبَيْدٍ وَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليهما السلام فَكَانَ ذَلِكَ بَعْدَ قَوْلِهِ هَذَا بِزَمَانٍ وَ إِنَّ هَذَا الْخَبَرَ اتَّصَلَ بِالْحَجَّاجِ بْنِ يُوسُفَ لَعَنَهُ اللَّهُ مِنْ قَوْلِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليهما السلام قَالَ أَمَّا رَسُولُ اللَّهِ مَا قَالَ هَذَا وَ أَمَّا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَأَنَا أَشُكُّ هَلْ حَكَاهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ وَ أَمَّا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ فَصَبِيٌّ مَغْرُورٌ يَقُولُ الْأَبَاطِيلَ وَ يُغَرُّ بِهَا مُتَّبِعُوهُ اطْلُبُوا لِيَ الْمُخْتَارَ فَطُلِبَ فَأُخِذَ فَقَالَ قَدِّمُوهُ إِلَى النَّطْعِ فَاضْرِبُوا عُنُقَهُ فَأُتِيَ بِالنَّطْعِ فَبُسِطَ وَ أُبْرِكَ عَلَيْهِ الْمُخْتَارُ ثُمَّ جَعَلَ الْغِلْمَانُ يَجِيئُونَ وَ يَذْهَبُونَ لَا يَأْتُونَ بِالسَّيْفِ قَالَ الْحَجَّاجُ مَا لَكُمْ قَالُوا لَسْنَا نَجِدُ مِفْتَاحَ الْخِزَانَةِ وَ قَدْ ضَاعَ مِنَّا وَ السَّيْفُ فِي الْخِزَانَةِ فَقَالَ الْمُخْتَارُ لَنْ تَقْتُلَنِي وَ لَنْ يَكْذِبَ رَسُولُ اللَّهِ وَ لَئِنْ قَتَلْتَنِي لَيُحْيِيَنِي اللَّهُ حَتَّى أَقْتُلَ مِنْكُمْ ثَلَاثَمِائَةٍ وَ ثَلَاثَةً وَ ثَمَانِينَ أَلْفاً فَقَالَ الْحَجَّاجُ لِبَعْضِ حُجَّابِهِ أَعْطِ السَّيَّافَ سَيْفَكَ يَقْتُلُهُ فَأَخَذَ السَّيَّافُ سَيْفَهُ وَ جَاءَ لِيَقْتُلَهُ بِهِ وَ الْحَجَّاجُ يَحُثُّهُ وَ يَسْتَعْجِلُهُ فَبَيْنَا هُوَ فِي تَدْبِيرِهِ إِذْ عَثَرَ وَ السَّيْفُ بِيَدِهِ فَأَصَابَ السَّيْفُ بَطْنَهُ فَشَقَّهُ فَمَاتَ فَجَاءَ بِسَيَّافٍ آخَرَ وَ أَعْطَاهُ السَّيْفَ فَلَمَّا رَفَعَ يَدَهُ لِيَضْرِبَ عُنُقَهُ لَدَغَتْهُ عَقْرَبٌ فَسَقَطَ فَمَاتَ فَنَظَرُوا وَ إِذَا الْعَقْرَبُ فَقَتَلُوهُ فَقَالَ الْمُخْتَارُ يَا حَجَّاجُ إِنَّكَ لَا تَقْدِرُ عَلَى قَتْلِي وَيْحَكَ يَا حَجَّاجُ أَ مَا تَذْكُرُ مَا قَالَ نِزَارُ بْنُ مَعَدِّ بْنِ عَدْنَانَ- لِلسَّابُورِ ذِي الْأَكْتَافِ حِينَ كَانَ يَقْتُلُ الْعَرَبَ وَ يَصْطَلِمُهُمْ فَأَمَرَ نِزَارٌ وُلْدَهُ فَوُضِعَ فِي زَبِيلٍ فِي طَرِيقِهِ فَلَمَّا رَآهُ قَالَ لَهُ مَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا رَجُلٌ مِنَ الْعَرَبِ أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكَ لِمَ تَقْتُلُ هَؤُلَاءِ الْعَرَبَ وَ لَا ذُنُوبَ لَهُمْ إِلَيْكَ وَ قَدْ قَتَلْتَ الَّذِينَ كَانُوا مُذْنِبِينَ فِي عَمَلِكَ وَ الْمُفْسِدِينَ قَالَ لِأَنِّي وَجَدْتُ فِي الْكِتَابِ

أَنَّهُ يَخْرُجُ مِنْهُمْ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ مُحَمَّدٌ يَدَّعِي النُّبُوَّةَ فَيُزِيلُ دَوْلَةَ مُلُوكِ الْأَعَاجِمِ وَ يُفْنِيهَا فَاقْتُلْهُمْ حَتَّى لَا يَكُونَ مِنْهُمْ ذَلِكَ الرَّجُلُ فَقَالَ نِزَارٌ لَئِنْ كَانَ مَا وَجَدْتَهُ فِي كُتُبِ الْكَذَّابِيْنِ فَمَا أَوْلَاكَ أَنْ تَقْتُلَ الْبُرَاءَ غَيْرَ الْمُذْنِبِينَ وَ إِنْ كَانَ ذَلِكَ مِنْ قَوْلِ الصَّادِقِينَ فَإِنَّ اللَّهَ سَيَحْفَظُ ذَلِكَ الْأَصْلَ الَّذِي يَخْرُجُ مِنْهُ هَذَا الرَّجُلُ وَ لَنْ تَقْدِرَ عَلَى إِبْطَالِهِ وَ يُجْرِي قَضَاءَهُ وَ يُنْفِذُ أَمْرَهُ وَ لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنْ جَمِيعِ الْعَرَبِ إِلَّا وَاحِدٌ فَقَالَ سَابُورُ صَدَقْتَ هَذَا نِزَارٌ يَعْنِي بِالْفَارِسِيَّةِ الْمَهْزُولَ كُفُّوا عَنِ الْعَرَبِ فَكَفُّوا عَنْهُمْ وَ لَكِنْ يَا حَجَّاجُ إِنَّ اللَّهَ قَدْ قَضَى أَنْ أَقْتُلَ مِنْكُمْ ثَلَاثَمِائَةِ أَلْفٍ وَ ثَلَاثَةً وَ ثَمَانِينَ أَلْفَ رَجُلٍ فَإِنْ شِئْتَ فَتَعَاطَ قَتْلِي وَ إِنْ شِئْتَ فَلَا تَتَعَاطَ فَإِنَّ اللَّهَ إِمَّا أَنْ يَمْنَعَكَ عَنِّي وَ إِمَّا أَنْ يُحْيِيَنِي بَعْدَ قَتْلِكَ فَإِنَّ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ حَقٌّ لَا مِرْيَةَ فِيهِ- فَقَالَ لِلسَّيَّافِ اضْرِبْ عُنُقَهُ فَقَالَ الْمُخْتَارُ إِنَّ هَذَا لَنْ يَقْدِرَ عَلَى ذَلِكَ وَ كُنْتُ أُحِبُّ أَنْ تَكُونَ أَنْتَ الْمُتَوَلِّيَ لِمَا تَأْمُرُهُ فَكَانَ يُسَلِّطُ عَلَيْكَ أَفْعًى كَمَا سَلَّطَ عَلَى هَذَا الْأَوَّلِ عَقْرَباً فَلَمَّا هَمَّ السَّيَّافُ أَنْ يَضْرِبَ عُنُقَهُ إِذَا بِرَجُلٍ مِنْ خَوَاصِّ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ قَدْ دَخَلَ فَصَاحَ بِالسَّيَّافِ كُفَّ عَنْهُ وَ مَعَهُ كِتَابٌ مِنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ فَإِذَا فِيهِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ أَمَّا بَعْدُ يَا حَجَّاجَ بْنَ يُوسُفَ فَإِنَّهُ قَدْ سَقَطَ إِلَيْنَا طَيْرٌ عَلَيْهِ رُقْعَةٌ أَنَّكَ أَخَذْتَ الْمُخْتَارَ بْنَ أَبِي عُبَيْدٍ تُرِيدُ قَتْلَهُ تَزْعُمُ أَنَّهُ حُكِيَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ فِيهِ أَنَّهُ سَيَقْتُلُ مِنْ أَنْصَارِ بَنِي أُمَيَّةَ ثَلَاثَمِائَةٍ وَ ثَلَاثَةً وَ ثَمَانِينَ أَلْفَ رَجُلٍ فَإِذَا أَتَاكَ كِتَابِي هَذَا فَخَلِّ عَنْهُ وَ لَا تَعَرَّضْ لَهُ إِلَّا بِسَبِيلِ خَيْرٍ فَإِنَّهُ زَوْجُ ظِئْرِ ابْنِي الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ وَ قَدْ كَلَّمَنِي فِيهِ الْوَلِيدُ وَ إِنَّ الَّذِي حُكِيَ إِنْ كَانَ بَاطِلًا فَلَا مَعْنَى لِقَتْلِ رَجُلٍ مُسْلِمٍ بِخَبَرٍ بَاطِلٍ وَ إِنْ كَانَ حَقّاً فَإِنَّكَ لَا تَقْدِرُ عَلَى تَكْذِيبِ قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ فَخَلَّى عَنْهُ الْحَجَّاجُ فَجَعَلَ الْمُخْتَارُ يَقُولُ سَأَفْعَلُ كَذَا وَ أَخْرُجُ وَقْتَ كَذَا وَ أَقْتُلُ مِنَ النَّاسِ كَذَا وَ هَؤُلَاءِ صَاغِرُونَ يَعْنِي بَنِي أُمَيَّةَ فَبَلَغَ ذَلِكَ الْحَجَّاجَ فَأَخَذَ وَ أَنْزَلَ وَ أَمَرَ بِضَرْبِ الْعُنُقِ فَقَالَ الْمُخْتَارُ إِنَّكَ لَا تَقْدِرُ عَلَى ذَلِكَ فَلَا تَتَعَاطَ رَدّاً عَلَى اللَّهِ وَ كَانَ فِي ذَلِكَ إِذْ سَقَطَ عَلَيْهِ طَائِرٌ آخَرُ عَلَيْهِ كِتَابٌ مِنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ- بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ يَا حَجَّاجُ لَا تَعَرَّضْ لِلْمُخْتَارِ فَإِنَّهُ زَوْجُ مُرْضِعَهِ ابْنِي الْوَلِيدِ وَ لَئِنْ كَانَ حَقّاً فَسَتُمْنَعُ مِنْ قَتْلِهِ-

كَمَا مُنِعَ دَانِيَالُ مِنْ قَتْلِ بُخْتَنَصَّرَ الَّذِی کَانَ قَضَی اللَّهُ أَنْ يَقْتُلَ بَنِی إِسْرَائِيلَ فَتَرَكَهُ الْحَجَّاجُ وَ تَوَعَّدَهُ إِنْ عَادَ لِمِثْلِ مَقَالَتِهِ فَعَادَ لِمِثْلِ مَقَالَتِهِ وَ اتَّصَلَ بِالْحَجاجِ الْخَبَرُ فَطَلَبَهُ فَاخْتَفَی مُدَّةً ثُمَّ ظَفِرَ بِهِ فَلَمَّا هَمَّ بِضَرْبِ عُنُقِهِ إِذْ قَدْ وَرَدَ عَلَيْهِ كِتَابُ عَبْدِ الْمَلِكِ فَاحْتَبَسَهُ الْحَجَّاجُ وَ كَتَبَ إِلَی عَبْدِ الْمَلِكِ كَيْفَ تَأْخُذُ إِلَيْكَ عَدُوّاً مُجَاهِراً يَزْعُمُ أَنَّهُ يَقْتُلُ مِنْ أَنْصَارِ بَنِی أُمَيَّةَ كَذَا وَ كَذَا أَلْفاً فَبَعَثَ إِلَيْهِ إِنَّكَ رَجُلٌ جَاهِلٌ لَئِنْ كَانَ الْخَبَرُ فِيهِ بَاطِلًا فَمَا أَحَقَّنَا بِرِعَايَةِ حَقِّهِ لِحَقِّ مَنْ خَدَمَنَا وَ إِنْ كَانَ الْخَبَرُ فِيهِ حَقّاً فَإِنَّهُ سَنُرَبِّيهِ لِيُسَلَّطَ عَلَيْنَا كَمَا رَبَّی فِرْعَوْنُ مُوسَی عليه السلام حَتَّی سُلِّطَ عَلَيْهِ فَبَعَثَ بِهِ الْحَجَّاجُ وَ كَانَ مِنَ الْمُخْتَارِ مَا كَانَ وَ قَتَلَ مَنْ قَتَلَ وَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليهما السلام لِأَصْحَابِهِ وَ قَدْ قَالُوا لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام ذَكَرَ مِنْ أَمْرِ الْمُخْتَارِ وَ لَمْ يَقُلْ مَتَی يَكُونُ قَتْلُهُ لِمَنْ يَقْتُلُ فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ صَدَقَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَ وَ لَا أُخْبِرُكُمْ مَتَی يَكُونُ قَالُوا بَلَی قَالَ يَوْمَ كَذَا إِلَی ثَلَاثِ سِنِينَ مِنْ قَوْلِی هَذَا وَ سَيُؤْتَی بِرَأْسِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ وَ شِمْرِ بْنِ ذِی الْجَوْشَنِ فِی يَوْمِ كَذَا وَ كَذَا وَ سَنَأْكُلُ وَ هُمَا بَيْنَ أَيْدِينَا نَنْظُرُ إِلَيْهِمَا قَالَ فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمُ الَّذِی أَخْبَرَهُمْ أَنَّهُ يَكُونُ فِيهِ الْقَتْلُ مِنَ الْمُخْتَارِ لِأَصْحَابِ بَنِی أُمَيَّةَ كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليهما السلام مَعَ أَصْحَابِهِ عَلَی مَائِدَةٍ إِذْ قَالَ لَهُمْ مَعَاشِرَ إِخْوَانِنَا طَيِّبُوا أَنْفُسَكُمْ فَإِنَّكُمْ تَأْكُلُونَ وَ ظَلَمَةُ بَنِی أُمَيَّةَ يُحْصَدُونَ قَالُوا أَيْنَ قَالَ فِی مَوْضِعِ كَذَا يَقْتُلُهُمُ الْمُخْتَارُ وَ سَيُؤْتَی بِرَأْسَيْنِ يَوْمَ كَذَا وَ كَذَا فَلَمَّا كَانَ فِی ذَلِكَ الْيَوْمِ أُتِيَ بِالرَّأْسَيْنِ لَمَّا أَرَادَ أَنْ يَقْعُدَ لِلْأَكْلِ وَ قَدْ فَرَغَ مِنْ صَلَاتِهِ فَلَمَّا رَآهُمَا سَجَدَ وَ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی لَمْ يُمِتْنِی حَتَّی أَرَانِی فَجَعَلَ يَأْكُلُ وَ يَنْظُرُ إِلَيْهِمَا فَلَمَّا كَانَ فِی وَقْتِ الْحَلْوَاءِ لَمْ يُؤْتَ بِالْحَلْوَاءِ لِأَنَّهُمْ كَانُوا قَدِ اشْتَغَلُوا عَنْ عَمَلِهِ بِخَبَرِ الرَّأْسَيْنِ فَقَالَ نُدَمَاؤُهُ وَ لَمْ يُعْمَلِ الْيَوْمَ الْحَلْوَاءُ فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليهما السلام لَا نُرِيدُ حُلْواً أَحْلَی مِنْ نَظَرِنَا إِلَی هَذَيْنِ الرَّأْسَيْنِ.

ثُمَّ عَادَ إِلَی قَوْلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ وَ مَا لِلْكَافِرِينَ وَ الْفَاسِقِينَ عِنْدَ اللَّهِ أَعْظَمُ وَ أَوْفَی.

توضیح: قوله علیه السلام فکان ذلک بعد قوله هذا أی ولد المختار بعد قول أمیر المؤمنین هذا بزمان.

«۷»- کش، [رجال الکشی] حَمْدَوَیْهِ عَنْ یَعْقُوبَ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ الْمُثَنَّی عَنْ سَدِیرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: لَا تَسُبُّوا الْمُخْتَارَ فَإِنَّهُ قَدْ قَتَلَ قَتَلَتَنَا وَ طَلَبَ بِثَأْرِنَا وَ زَوَّجَ أَرَامِلَنَا وَ قَسَّمَ فِینَا الْمَالَ عَلَی الْعُسْرَهِ(۱).

«۸»- کش، [رجال الکشی] مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ وَ عُثْمَانُ بْنُ حَامِدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَزْدَادَ الرَّازِیِّ عَنِ ابْنِ أَبِی الْخَطَّابِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ الْمُزَخْرَفِ عَنْ حَبِیبٍ الْخَثْعَمِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: کَانَ الْمُخْتَارُ یَکْذِبُ عَلَی عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ علیهما السلام.

«۹»- کش، [رجال الکشی] مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ وَ عُثْمَانُ بْنُ حَامِدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَزْدَادَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنْ مُوسَی بْنِ یَسَارٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَیْرِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَرِیکٍ قَالَ: دَخَلْنَا عَلَی أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام یَوْمَ النَّحْرِ وَ هُوَ مُتَّکِئٌ وَ قَالَ أَرْسِلْ إِلَی الْحَلَّاقِ فَقَعَدْتُ بَیْنَ یَدَیْهِ إِذْ دَخَلَ عَلَیْهِ شَیْخٌ مِنْ أَهْلِ الْکُوفَهِ فَتَنَاوَلَ یَدَهُ لِیُقَبِّلَهَا فَمَنَعَهُ ثُمَّ قَالَ مَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَکَمُ بْنُ الْمُخْتَارِ بْنِ أَبِی عُبَیْدٍ الثَّقَفِیُّ وَ کَانَ مُتَبَاعِداً مِنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فَمَدَّ یَدَهُ إِلَیْهِ حَتَّی کَادَ یُقْعِدُهُ فِی حَجْرِهِ بَعْدَ مَنْعِهِ یَدَهُ ثُمَّ قَالَ أَصْلَحَکَ اللَّهُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ أَکْثَرُوا فِی أَبِی وَ قَالُوا وَ الْقَوْلُ وَ اللَّهِ قَوْلُکَ قَالَ وَ أَیَّ شَیْءٍ یَقُولُونَ قَالَ یَقُولُونَ کَذَّابٌ وَ لَا تَأْمُرُنِی بِشَیْءٍ إِلَّا قَبِلْتُهُ فَقَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ أَخْبَرَنِی أَبِی وَ اللَّهِ أَنَّ مَهْرَ أُمِّی کَانَ مِمَّا بَعَثَ بِهِ الْمُخْتَارُ أَ وَ لَمْ یَبْنِ دُورَنَا وَ قَتَلَ قَاتِلِینَا وَ طَلَبَ بِدِمَائِنَا فَرَحِمَهُ اللَّهُ وَ أَخْبَرَنِی وَ اللَّهِ أَبِی أَنَّهُ کَانَ لَیَسْمُرُ عِنْدَ فَاطِمَهَ بِنْتِ عَلِیٍّ یُمَهِّدُهَا الْفِرَاشَ وَ یُثْنِی لَهَا الْوَسَائِدَ وَ مِنْهَا أَصَابَ الْحَدِیثَ رَحِمَ اللَّهُ أَبَاکَ رَحِمَ اللَّهُ أَبَاکَ مَا تَرَکَ لَنَا حَقّاً عِنْدَ أَحَدٍ إِلَّا طَلَبَهُ قَتَلَ قَتَلَتَنَا وَ طَلَبَ بِدِمَائِنَا.

بیان: لیسمر من السمر و هو الحدیث باللیل و فی بعض النسخ لیستمر فهو إما افتعال أیضا من السمر أو بتشدید الراء أی کان دائما عندها و فی بعض النسخ

ص: ۳۴۳

۱- ۱. راجع رجال الکشّیّ ص ۱۱۵ و هکذا ما بعده الی ص ۱۱۷.

ليیتم و فی بعضها ليتم و الأول كأنه أصوب.

«۱۰»- كش، [رجال الكشی] جَبْرَئِيلُ بْنُ أَحْمَدَ عَنِ الْعُبَيْدِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: كَتَبَ الْمُخْتَارُ بْنُ أَبِی عُبَيْدٍ إِلَی عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ وَ بَعَثَ إِلَيْهِ بِهَدَايَا مِنَ الْعِرَاقِ فَلَمَّا وَقَفُوا عَلَی بَابِ عَلِيٍّ دَخَلَ الْآذِنُ يَسْتَأْذِنُ لَهُمْ فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ رَسُولُهُ فَقَالَ أَمِيطُوا عَنْ بَابِی فَإِنِّی لَا أَقْبَلُ هَدَايَا الْكَذَّابِينَ وَ لَا أَقْرَأُ كُتُبَهُمْ فَمَحَوُا الْعِنْوَانَ وَ كَتَبُوا لِلْمَهْدِيِّ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ فَقَالَ

أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام وَ اللَّهِ لَقَدْ كَتَبَ إِلَيْهِ بِكِتَابٍ مَا أَعْطَاهُ فِيهِ شَيْئاً إِنَّمَا كَتَبَ إِلَيْهِ يَا ابْنَ خَيْرِ مَنْ طَشَی وَ مَشَی فَقَالَ أَبُو بَصِيرٍ فَقُلْتُ لِأَبِی جَعْفَرٍ عليه السلام أَمَّا الْمَشْیُ فَأَنَا أَعْرِفُهُ فَأَیُّ شَيْ ءٍ الطَّشْیُ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ الْحَيَاةُ.

بيان: لم أجد الطشی فيما عندنا من كتب اللغه.

«۱۱»- كش، [رجال الكشی] جَبْرَئِيلُ عَنِ الْعُبَيْدِيِّ عَنِ ابْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَزَوَّرٍ عَنِ الْأَصْبَغِ قَالَ: رَأَيْتُ الْمُخْتَارَ عَلَی فَخِذِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ هُوَ يَمْسَحُ رَأْسَهُ وَ يَقُولُ يَا كَيِّسُ يَا كَيِّسُ.

«۱۲»- كش، [رجال الكشی] إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَامِرٍ عَنِ ابْنِ عَمِيرَةَ عَنْ جَارُودِ بْنِ الْمُنْذِرِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: مَا امْتَشَطَتْ فِينَا هَاشِمِيَّةٌ وَ لَا اخْتَضَبَتْ حَتَّی بَعَثَ إِلَيْنَا الْمُخْتَارُ بِرُءُوسِ الَّذِينَ قَتَلُوا الْحُسَيْنَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ.

«۱۳»- كش، [رجال الكشی] مُحَمَّدُ بْنُ مَسْعُودٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِی عَلِيٍّ عَنْ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ: أَنَّ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عليهما السلام لَمَّا أُتِیَ بِرَأْسِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ وَ رَأْسِ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ خَرَّ سَاجِداً وَ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی أَدْرَكَ لِی ثَأْرِی مِنْ أَعْدَائِی وَ جَزَی الْمُخْتَارَ خَيْراً.

«۱۳»- كش، [رجال الكشی] بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ عَلِيٍّ: أَنَّ الْمُخْتَارَ أَرْسَلَ إِلَی عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بِعِشْرِينَ أَلْفَ دِينَارٍ فَقَبِلَهَا وَ بَنَی بِهَا دَارَ عَقِيلِ بْنِ أَبِی طَالِبٍ وَ دَارَهُمُ الَّتِی هُدِمَتْ قَالَ ثُمَّ إِنَّهُ بَعَثَ إِلَيْهِ بِأَرْبَعِينَ أَلْفَ دِينَارٍ بَعْدَ مَا

أَظْهَرَ الْكَلَامَ الَّذِی أَظْهَرَهُ فَرَدَّهَا وَ لَمْ يَقْبَلْهَا وَ الْمُخْتَارُ هُوَ الَّذِی دَعَا النَّاسَ إِلَی مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام ابْنِ الْحَنَفِيَّةِ وَ سُمُّوا الْكَيْسَانِيَّةَ وَ هُمُ الْمُخْتَارِيَّةُ وَ كَانَ لَقَبُهُ كَيْسَانَ وَ لُقِّبَ بِكَيْسَانَ لِصَاحِبِ شُرَطِهِ الْمُكَنَّی أَبَا عَمْرَةَ وَ كَانَ اسْمُهُ كَيْسَانَ وَ قِيلَ إِنَّهُ سُمِّیَ كَيْسَانُ بِكَيْسَانَ مَوْلَی عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ وَ هُوَ الَّذِی حَمَلَهُ عَلَی الطَّلَبِ بِدَمِ الْحُسَيْنِ علیه السلام وَ دَلَّهُ عَلَی قَتَلَتِهِ وَ كَانَ صَاحِبَ سِرِّهِ وَ الْغَالِبَ عَلَی أَمْرِهِ وَ كَانَ لَا يَبْلُغُهُ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَعْدَاءِ الْحُسَيْنِ أَنَّهُ فِی دَارٍ أَوْ فِی مَوْضِعٍ إِلَّا قَصَدَهُ وَ هَدَمَ الدَّارَ بِأَسْرِهَا وَ قَتَلَ كُلَّ مَنْ فِيهَا مِنْ ذِی رُوحٍ وَ كُلُّ دَارٍ بِالْكُوفَةِ خَرَابٌ فَهِیَ مِمَّا هَدَمَهَا وَ أَهْلُ الْكُوفَةِ يَضْرِبُونَ بِهَا الْمَثَلَ فَإِذَا افْتَقَرَ إِنْسَانٌ قَالُوا دَخَلَ أَبُو عَمْرَةَ بَيْتَهُ حَتَّی قَالَ فِيهِ الشَّاعِرُ:

إِبْلِيسُ بِمَا فِيهِ خَيْرٌ مِنْ أَبِی عَمْرَةَ***يُغْوِيكَ وَ يُطْغِيكَ وَ لَا يُعْطِيكَ كِسْرَةً.

۱۴- كا، [الكافی] مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمُسْلِیِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: قَالَ لِی مَا زَالَ سِرُّنَا مَكْتُوماً حَتَّی صَارَ فِی يَدَیْ وُلْدِ كَيْسَانَ فَتَحَدَّثُوا بِهِ فِی الطَّرِيقِ وَ قُرَی السَّوَادِ(۱).

بيان: قال الفيروزآبادی كيسان لقب المختار بن أبی عبيد المنسوب إليه الكيسانيه.

«۱۵»- يب، [تهذيب الأحكام] مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیِّ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِی قَتَادَةَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هِلَالٍ عَنْ أُمَيَّةَ بْنِ عَلِیٍّ الْقَيْسِیِّ عَنْ بَعْضِ مَنْ رَوَاهُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: قَالَ لِی يَجُوزُ النَّبِیُّ الصِّرَاطَ يَتْلُوهُ عَلِیٌّ وَ يَتْلُو عَلِيّاً الْحَسَنُ وَ يَتْلُو الْحَسَنَ الْحُسَيْنُ فَإِذَا تَوَسَّطُوهُ نَادَی الْمُخْتَارُ الْحُسَيْنَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ إِنِّی طَلَبْتُ بِثَأْرِكَ فَيَقُولُ النَّبِیُّ لِلْحُسَيْنِ علیه السلام أَجِبْهُ فَيَنْقَضُّ الْحُسَيْنُ فِی النَّارِ كَأَنَّهُ عُقَابٌ كَاسِرٌ فَيُخْرِجُ الْمُخْتَارَ حُمَمَةً وَ لَوْ شُقَّ عَنْ قَلْبِهِ لَوُجِدَ حُبُّهُمَا فِی قَلْبِهِ.

بيان: انقض الطائر هوی فی طيرانه و كسر الطائر أی ضم جناحيه حين

ص: ۳۴۵

۱- ۱. الكافی ج ۲ ص ۲۲۳ باب الكتمان.

ينقض و الحمم بضم الحاء و فتح الميم الرماد و الفحم و كل ما احترق من النار قوله عليه السلام حبهما أى حب الشيخين الملعونين و قيل حب الحسنين صلوات الله عليهما فيكون تعليلا لإخراجه كما أنه على الأول تعليل لدخوله و احتراقه و يدفعه ما مر من خبر سماعه(۱)

و قيل المراد حب الرئاسه و المال و الأول هو الصواب.

«۱۶»- وَ قَالَ الشَّيْخُ حَسَنُ بْنُ سُلَيْمَانَ فِي كِتَابِ الْمُحْتَضَرِ قِيلَ: بَعَثَ الْمُخْتَارُ بْنُ أَبِي عُبَيْدٍ إِلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليهما السلام بِمِائَةِ أَلْفِ دِرْهَمٍ فَكَرِهَ أَنْ يَقْبَلَهَا مِنْهُ وَ خَافَ أَنْ يَرُدَّهَا فَتَرَكَهَا فِي بَيْتٍ فَلَمَّا قُتِلَ الْمُخْتَارُ كَتَبَ إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ يُخْبِرُهُ بِهَا فَكَتَبَ إِلَيْهِ خُذْهَا طَيِّبَةً هَنِيئَةً فَكَانَ عَلِيٌّ يَلْعَنُ الْمُخْتَارَ وَ يَقُولُ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَ عَلَيْنَا لِأَنَّ الْمُخْتَارَ كَانَ يَزْعُمُ أَنَّهُ يُوحَى إِلَيْهِ.

أقول: و لنورد هنا رساله شرح الثأر الذى ألفه الشيخ الفاضل البارع جعفر بن محمد بن نما فإنها مشتمله على جل أحوال المختار و من قتله من الأشرار على وجه الاختصار ليشفى به صدور المؤمنين الأخيار و ليظهر منها بعض أحوال المختار و هى هذه بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ أما بعد حمد الله الذى جعل الحمد ثمنا لثوابه و نجاه يوم الوعيد من عقابه و الصلاه على محمد الذى شرفت الأماكن بذكره و عطرت المساكن برباء نشره (۲)

و على آله و أصحابه الذين عظم قدرهم بقدره و تابعوه فى نهيه و أمره فإنى لما صنفت كتاب المقتل الذى سميته مثير الأحزان و منير سبل الأشجان و جمعت فيه من طرائف الأخبار و لطائف الآثار ما يربى على الجوهر و النضار سألنى جماعه من الأصحاب أن أضيف إليه عمل الثأر و أشرح قضيه المختار فتاره أقدم و أخرى أحجم و مره أجنح جنوح الشامس و آونه

۱- ۱. راجع ص ۳۳۹ تحت الرقم ۵ عن السرائر.

۲- ۲. النشر: الريح الطيبه، و الربا: الزياده و النماء، و بالفتح: الفضل و الطول. و فى الأصل:« بريا نشره» فتحرر.

أنفر نفور العذراء من يد اللامس و أردهم عن عمله فرقا من التعرض لذكره و إظهار مخفى سره ثم كشفت قناع المراقبه فى إجابه سؤالهم و الانقياد لمرامهم و أظهرت ما كان فى ضميرى و جعلت نشر فضيلته أنيسى و سميرى لأنه به خبت نار وجد سيد المرسلين و قره عين زين العابدين و ما زال السلف يتباعدون عن زيارته و يتقاعدون عن إظهار فضيلته تباعد الضب عن الماء و الفراقد من الحصباء و نسبوه إلى القول بإمامه محمد بن الحنفيه و رفضوا قبره و جعلوا قربهم إلى الله هجره مع قربه و إن قبته لكل من خرج من باب مسلم بن عقيل كالنجم اللامع و عدلوا من العلم إلى التقليد و نسوا ما فعل بأعداء المقتول الشهيد و أنه جاهد فى الله حق الجهاد و بلغ من رضا زين العابدين غايه المراد و رفضوا منقبته التى رقت حواشيها و تفجرت ينابيع السعاده فيها. و كان محمد بن الحنفيه أكبر من زين العابدين سنا و يرى تقديمه عليه فرضا و دينا و لا يتحرك حركه إلا بما يهواه و لا ينطق إلا عن رضاه و يتأمر له تأمر الرعيه للوالى و يفضله تفضيل السيد على الخادم و الموالى و تقلد محمد رحمه الله أخذ الثأر إراحه لخاطره الشريف من تحمل الأثقال و الشد و الترحال و يدل على ذلك

ما رويته عن أبى بجير عالم الأهواز و كان يقول بإمامه ابن الحنفيه قال: حججت فلقيت إمامى و كنت يوما عنده فمر به غلام شاب فسلم عليه فقام فتلقاه و قبل ما بين عينيه و خاطبه بالسياده و مضى الغلام و عاد محمد إلى مكانه فقلت له عند الله أحتسب عناى فقال و كيف ذاك قلت لأنا نعتقد أنك الإمام المفترض الطاعه تقوم تتلقى هذا الغلام و تقول له يا سيدى فقال نعم هو و الله إمامى فقلت و من هذا قال على ابن أخى الحسين اعلم أنى نازعته الإمامه و نازعنى فقال لى أ ترضى بالحجر الأسود حكما بينى و بينك فقلت و كيف نحتكم إلى حجر جماد فقال إن إماما لا يكلمه الجماد فليس بإمام فاستحييت من ذلك فقلت بينى و بينك الحجر الأسود فقصدنا الحجر و صلى و صليت و تقدم إليه و قال أسألك بالذى أودعك مواثيق العباد لتشهد لهم بالموافاه إلا أخبرتنا من الإمام منا

فنطق و الله الحجر و قال یا محمد سلم الأمر إلی ابن أخیک فهو أحق به منک و هو إمامک و تحلحل (۱)

حتی ظننته یسقط فأذعنت بإمامته و دنت له بفرض طاعته.

قال أبو بجیر فانصرفت من عنده و قد دنت بإمامه علی بن الحسین علیهما السلام و ترکت القول بالکیسانیه.

وَ رُوِیَ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ أَنَّهُ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ الْبَاقِرَ علیه السلام یَقُولُ: کَانَ أَبُو خَالِدٍ الْکَابُلِیُّ یَخْدُمُ مُحَمَّدَ ابْنَ الْحَنَفِیَّهِ دَهْراً وَ لَا یَشُکُّ أَنَّهُ الْإِمَامُ حَتَّی أَتَاهُ یَوْماً فَقَالَ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاکَ إِنَّ لِی حُرْمَهً وَ مَوَدَّهً فَأَسْأَلُکَ بِحُرْمَهِ رَسُولِ اللَّهِ وَ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ إِلَّا أَخْبَرْتَنِی أَنْتَ الْإِمَامُ الَّذِی فَرَضَ اللَّهُ طَاعَتَهُ عَلَی خَلْقِهِ قَالَ یَا أَبَا خَالِدٍ لَقَدْ حَلَّفْتَنِی بِالْعَظِیمِ الْإِمَامُ عَلِیٌّ ابْنُ أَخِی عَلَیَّ وَ عَلَیْکَ وَ عَلَی کُلِّ مُسْلِمٍ فَلَمَّا سَمِعَ أَبُو خَالِدٍ قَوْلَ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِیَّهِ جَاءَ إِلَی عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ فَاسْتَأْذَنَ وَ دَخَلَ فَقَالَ لَهُ مَرْحَباً یَا کَنْکَرُ مَا کُنْتَ لَنَا بِزَائِرٍ مَا بَدَا لَکَ فِینَا فَخَرَّ أَبُو خَالِدٍ سَاجِداً شُکْراً لِمَا سَمِعَ مِنْ زَیْنِ الْعَابِدِینَ علیه السلام وَ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی لَمْ یُمِتْنِی حَتَّی عَرَفْتُ إِمَامِی قَالَ وَ

کَیْفَ عَرَفْتَ إِمَامَکَ یَا أَبَا خَالِدٍ قَالَ لِأَنَّکَ دَعَوْتَنِی بِاسْمِیَ الَّذِی لَا یَعْرِفُهُ سِوَی أُمِّی وَ کُنْتُ فِی عَمْیَاءَ مِنْ أَمْرِی وَ لَقَدْ خَدَمْتُ مُحَمَّدَ ابْنَ الْحَنَفِیَّهِ عُمُراً- لَا أَشُکُّ أَنَّهُ إِمَامٌ حَتَّی أَقْسَمْتُ عَلَیْهِ فَأَرْشَدَنِی إِلَیْکَ فَقَالَ هُوَ الْإِمَامُ عَلَیَّ وَ عَلَیْکَ وَ عَلَی کُلِّ مُسْلِمٍ ثُمَّ انْصَرَفَ وَ قَدْ قَالَ بِإِمَامَهِ زَیْنِ الْعَابِدِینَ علیه السلام(۲).

وَ قَالَ قَوْمٌ مِنَ الْخَوَارِجِ لِمُحَمَّدِ ابْنِ الْحَنَفِیَّهِ لِمَ غَرَّرَ بِکَ فِی الْحُرُوبِ وَ لَمْ یُغَرِّرْ(۳) بِالْحَسَنِ وَ الْحُسَیْنِ قَالَ لِأَنَّهُمَا عَیْنَاهُ وَ أَنَا یَمِینُهُ فَهُوَ یَدْفَعُ بِیَمِینِهِ عَنْ عَیْنَیْهِ.

وَ رَوَی الْعَبَّاسُ بْنُ بَکَّارٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو بَکْرٍ الْهُذَلِیُّ عَنْ عِکْرِمَهَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا کَانَ یَوْمٌ مِنْ أَیَّامِ صِفِّینَ دَعَا عَلِیٌّ علیه السلام ابْنَهُ مُحَمَّداً فَقَالَ شُدَّ

۱- ۱. تحلحل عن مکانه: تحرک و تزحزح.

۲- ۲. روی الحدیث الکشّیّ فی رجاله ص ۱۱۱ فراجع.

۳- ۳. یقال: غرر بنفسه و ماله: عرضهما للهلکه.

عَلَى الْمَيْمَنَهِ فَحَمَلَ مَعَ أَصْحَابِهِ فَكَشَفَ مَيْمَنَهَ عَسْكَرِ مُعَاوِيَهَ ثُمَّ رَجَعَ وَ قَدْ جُرِحَ فَقَالَ لَهُ الْعَطَشَ فَقَامَ إِلَيْهِ علیه السلام فَسَقَاهُ جُرْعَهً مِنْ مَاءٍ ثُمَّ صَبَّ الْمَاءَ بَيْنَ دِرْعِهِ وَ جِلْدِهِ فَرَأَيْتُ عَلَقَ الدَّمِ يَخْرُجُ مِنْ حَلَقِ الدِّرْعِ ثُمَّ أَمْهَلَهُ سَاعَهً ثُمَّ قَالَ شُدَّ فِي الْمَيْسَرَهِ فَحَمَلَ مَعَ أَصْحَابِهِ عَلَى مَيْسَرَهِ مُعَاوِيَهَ فَكَشَفَهُمْ ثُمَّ رَجَعَ وَ بِهِ جِرَاحَهٌ وَ هُوَ يَقُولُ الْمَاءَ الْمَاءَ فَقَامَ إِلَيْهِ فَفَعَلَ مِثْلَ الْأَوَّلِ ثُمَّ قَالَ شُدَّ فِي الْقَلْبِ فَكَشَفَهُمْ ثُمَّ رَجَعَ وَ قَدْ أَثْقَلَتْهُ الْجِرَاحَاتُ وَ هُوَ يَبْكِي فَقَامَ إِلَيْهِ فَقَبَّلَ مَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَ قَالَ فِدَاكَ أَبُوكَ لَقَدْ سَرَرْتَنِي وَ اللَّهِ يَا بُنَيَّ فَمَا يُبْكِيكَ أَ فَرَحٌ أَمْ جَزَعٌ فَقَالَ كَيْفَ لَا أَبْكِي وَ قَدْ عَرَضْتَنِي لِلْمَوْتِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَسَلَّمَنِيَ اللَّهُ تَعَالَى وَ كُلَّمَا رَجَعْتُ إِلَيْكَ لِتُمْهِلَنِي فَمَا أَمْهَلْتَنِي وَ هَذَانِ أَخَوَايَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ مَا تَأْمُرُهُمَا بِشَيْءٍ فَقَبَّلَ علیه السلام رَأْسَهُ وَ قَالَ يَا بُنَيَّ أَنْتَ ابْنِي وَ هَذَانِ ابْنَا رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَ فَلَا أَصُونُهُمَا قَالَ بَلَى يَا أَبَاهْ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ وَ فِدَاهُمَا.

وَ إِذَا كَانَ ذَلِكَ رَأْيَهُ فَكَيْفَ يَخْرُجُ عَنْ طَاعَتِهِ وَ يَعْدِلُ عَنِ الْإِسْلَامِ بِمُخَالَفَتِهِ مَعَ عِلْمِ مُحَمَّدِ ابْنِ الْحَنَفِيَّهِ أَنَّ زَيْنَ الْعَابِدِينَ وَلِيُّ الدَّمِ وَ صَاحِبُ الثَّأْرِ وَ الْمُطَالِبُ بِدِمَاءِ الْأَبْرَارِ فَنَهَضَ الْمُخْتَارُ نُهُوضَ الْمَلِكِ الْمُطَاعِ وَ مَدَّ إِلَى أَعْدَاءِ اللَّهِ يَداً طَوِيلَهَ الْبَاعِ فَهَشَّمَ عِظَاماً تَغَذَّتْ بِالْفُجُورِ وَ قَطَعَ أَعْضَاءً نَشَأَتْ عَلَى الْخُمُورِ وَ حَازَ إِلَى فَضِيلَهٍ لَمْ يَرْقَ إِلَى شِعَافِ شَرَفِهَا عَرَبِيٌّ وَ لَا أَعْجَمِيٌّ وَ أَحْرَزَ مَنْقَبَهً لَمْ يَسْبِقْهُ إِلَيْهَا هَاشِمِيٌّ وَ كَانَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مَالِكٍ الْأَشْتَرُ مُشَارِكاً لَهُ فِي هَذِهِ الْبَلْوَى وَ مُصَدِّقاً عَلَى الدَّعْوَى وَ لَمْ يَكُ إِبْرَاهِيمُ شَاكّاً فِي دِينِهِ وَ لَا ضَالًّا فِي اعْتِقَادِهِ وَ يَقِينِهِ وَ الْحُكْمُ فِيهِمَا وَاحِدٌ وَ أَنَا أَشْرَحُ بَوَارَ الْفُجَّارِ عَلَى يَدِ الْمُخْتَارِ مُعْتَمِداً قَانُونَ الِاخْتِصَارِ وَ سَمَّيْتُهُ ذَوْبَ النُّضَّارِ فِي شَرْحِ الثَّأْرِ وَ قَدْ وَضَعْتُهُ عَلَى أَرْبَعِ مَرَاتِبَ وَ اللَّهُ الْمُوَفِّقُ لِلصَّوَابِ الْمُكَافِي يَوْمَ الْحِسَابِ.

الْمَرْتَبَهُ الْأَولَی فِی ذِکْرِ نَسَبِهِ وَ طُرَفٍ مِنْ أَخْبَارِهِ

هُوَ الْمُخْتَارُ بْنُ أَبِی عُبَیْدِ بْنِ مَسْعُودِ بْنِ عُمَیْرٍ الثَّقَفِیُّ وَ قَالَ الْمَرْزُبَانِیُّ ابْنُ عُمَیْرِ بْنِ عُقْدَهَ بْنِ عَنْزَهَ کُنْیَتُهُ أَبُو إِسْحَاقَ وَ کَانَ أَبُو عُبَیْدٍ وَالِدُهُ یَتَنَوَّقُ فِی طَلَبِ النِّسَاءِ فَذُکِرَ لَهُ نِسَاءُ قَوْمِهِ فَأَبَی أَنْ یَتَزَوَّجَ مِنْهُنَّ فَأَتَاهُ آتٍ فِی مَنَامِهِ فَقَالَ تَزَوَّجْ دُومَهَ الْحَسْنَاءَ الْحُومَهَ فَمَا تَسْمَعُ فِیهَا لِلَائِمٍ لَوْمَهً فَأَخْبَرَ أَهْلَهُ فَقَالُوا قَدْ أُمِرْتَ فَتَزَوَّجْ دُومَهَ بِنْتَ وَهْبِ بْنِ عُمَرَ بْنِ مُعَتِّبٍ فَلَمَّا حَمَلَتْ بِالْمُخْتَارِ قَالَتْ رَأَیْتُ فِی النَّوْمِ قَائِلًا یَقُولُ:

أَبْشِرِی بِالْوَلَدِ***أَشْبَهَ شَیْ ءٍ بِالْأَسَدِ

إِذَا الرِّجَالُ فِی کَبَدٍ***تَقَاتَلُوا عَلَی بَلَدٍ

کَانَ لَهُ الْحَظُّ الْأَشَدُّ

فَلَمَّا وَضَعَتْ أَتَاهَا ذَلِکَ الْآتِی فَقَالَ لَهَا إِنَّهُ قَبْلَ أَنْ یَتَرَعْرَعَ وَ قَبْلَ أَنْ یَتَشَعْشَعَ قَلِیلُ الْهَلَعِ کَثِیرُ التَّبَعِ یُدَانُ بِمَا صَنَعَ وَ وَلَدَتْ لِأَبِی عُبَیْدٍ الْمُخْتَارَ وَ جَبْراً وَ أَبَا جَبْرٍ وَ أَبَا الْحَکَمِ وَ أَبَا أُمَیَّهَ وَ کَانَ مَوْلِدُهُ فِی عَامِ الْهِجْرَهِ وَ حَضَرَ مَعَ أَبِیهِ وَقْعَهَ قُسِّ النَّاطِفِ (۱) وَ هُوَ ابْنُ ثَلَاثَ عَشْرَهَ سَنَهً وَ کَانَ یَتَفَلَّتُ لِلْقِتَالِ فَیَمْنَعُهُ سَعْدُ بْنُ مَسْعُودٍ عَمُّهُ فَنَشَأَ مِقْدَاماً شُجَاعاً لَا یَتَّقِی شَیْئاً وَ تَعَاطَی مَعَالِیَ الْأُمُورِ وَ کَانَ ذَا عَقْلٍ وَافِرٍ وَ جَوَابٍ حَاضِرٍ وَ خِلَالٍ مَأْثُورَهٍ وَ نَفْسٍ بِالسَّخَاءِ مَوْفُورَهٍ وَ فِطْرَهٍ تُدْرِکُ الْأَشْیَاءَ بِفَرَاسَتِهَا وَ هِمَّهٍ تَعْلُو عَلَی الْفَرَاقِدِ بِنَفَاسَتِهَا وَ حَدْسٍ مُصِیبٍ وَ کَفٍّ فِی الْحُرُوبِ مُجِیبٍ وَ مَارَسَ التَّجَارِبَ فَحَنَّکَتْهُ وَ لَابَسَ الْخُطُوبَ فَهَذَّبَتْهُ (۲).

۱- ۱. قس الناطف: موضع قرب الکوفه، و به کان وقعه لهم علی الفرس راجع أیام العرب فی الإسلام للمیدانی بذیل مجمع الامثال ج ۲ ص ۴۴۵. و فی النسخ: قیس الناطف و هو تصحیف.

۲- ۲. سیأتی شرح غرائب الحدیث فی بیانه قدّس سرّه، و لا نذکره حذر التکرار فراجع.

وَ رُوِیَ عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَهَ أَنَّهُ قَالَ: رَأَیْتُ الْمُخْتَارَ عَلَی فَخِذِ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام وَ هُوَ یَمْسَحُ رَأْسَهُ وَ یَقُولُ یَا کَیِّسُ یَا کَیِّسُ فَسُمِّیَ کَیْسَانَ.

وَ إِلَیْهِ عُزِیَ الْکَیْسَانِیَّهُ کَمَا عُزِیَ الْوَاقِفَهُ إِلَی مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ علیهما السلام وَ الْإِسْمَاعِیلِیَّهُ إِلَی أَخِیهِ إِسْمَاعِیلَ وَ غَیْرُهُمْ مِنَ الْفِرَقِ.

وَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: لَا تَسُبُّوا الْمُخْتَارَ فَإِنَّهُ قَتَلَ قَتَلَتَنَا وَ طَلَبَ ثَأْرَنَا وَ زَوَّجَ أَرَامِلَنَا وَ قَسَّمَ فِینَا الْمَالَ عَلَی الْعُسْرَه.

وَ رُوِیَ: أَنَّهُ دَخَلَ جَمَاعَهٌ عَلَی أَبِی جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ علیه السلام وَ فِیهِمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شَرِیکٍ قَالَ فَقَعَدْتُ بَیْنَ یَدَیْهِ إِذْ دَخَلَ عَلَیْهِمْ شَیْخٌ مِنْ أَهْلِ الْکُوفَهِ فَتَنَاوَلَ یَدَهُ لِیُقَبِّلَهَا فَمَنَعَهُ ثُمَّ قَالَ مَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا أَبُو الْحَکَمِ بْنُ الْمُخْتَارِ بْنِ أَبِی عُبَیْدٍ الثَّقَفِیُّ وَ کَانَ مُتَبَاعِداً مِنْهُ علیه السلام فَمَدَّ یَدَهُ فَأَدْنَاهُ حَتَّی کَادَ یُقْعِدُهُ فِی حِجْرِهِ بَعْدَ مَنْعِهِ یَدَهُ فَقَالَ أَصْلَحَکَ اللَّهُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ أَکْثَرُوا فِی أَبِی وَ الْقَوْلُ وَ اللَّهِ قَوْلُکَ قَالَ وَ أَیَّ شَیْ ءٍ یَقُولُونَ؟ قَالَ یَقُولُونَ کَذَّابٌ وَ لَا تَأْمُرُنِی بِشَیْ ءٍ إِلَّا قَبِلْتُهُ فَقَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ أَخْبَرَنِی أَبِی أَنَّ مَهْرَ أُمِّی مِمَّا بَعَثَ بِهِ الْمُخْتَارُ إِلَیْهِ أَ وَ لَمْ یَبْنِ دُورَنَا وَ قَتَلَ قَاتِلَنَا وَ طَلَبَ بِثَأْرِنَا فَرَحِمَ اللَّهُ أَبَاکَ وَ کَرَّرَهَا ثَلَاثاً مَا تَرَکَ لَنَا حَقّاً عِنْدَ أَحَدٍ إِلَّا طَلَبَهُ.

وَ عَنْ أَبِی حَمْزَهَ الثُّمَالِیِّ قَالَ: کُنْتُ أَزُورُ عَلِیَّ بْنَ الْحُسَیْنِ علیهما السلام فِی کُلِّ سَنَهٍ مَرَّهً فِی وَقْتِ الْحَجِّ فَأَتَیْتُهُ سَنَهً وَ إِذَا عَلَی فَخِذِهِ صَبِیٌّ فَقَامَ الصَّبِیُّ فَوَقَعَ عَلَی عَتَبَهِ الْبَابِ فَانْشَجَّ فَوَثَبَ إِلَیْهِ مُهَرْوِلًا فَجَعَلَ یُنَشِّفُ دَمَهُ وَ یَقُولُ إِنِّی أُعِیذُکَ أَنْ تَکُونَ الْمَصْلُوبَ فِی الْکُنَاسَهِ قُلْتُ بِأَبِی أَنْتَ وَ أُمِّی وَ أَیُّ کُنَاسَهٍ قَالَ کُنَاسَهُ الْکُوفَهِ قُلْتُ وَ یَکُونُ ذَلِکَ قَالَ إِی وَ الَّذِی بَعَثَ مُحَمَّداً بِالْحَقِّ لَئِنْ عِشْتَ بَعْدِی لَتَرَیَنَّ هَذَا الْغُلَامَ فِی نَاحِیَهٍ مِنْ نَوَاحِی الْکُوفَهِ وَ هُوَ مَقْتُولٌ مَدْفُونٌ مَنْبُوشٌ مَسْحُوبٌ مَصْلُوبٌ فِی الْکُنَاسَهِ ثُمَّ یُنْزَلُ فَیُحْرَقُ وَ یُذْرَی فِی الْبَرِّ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ وَ مَا اسْمُ هَذَا الْغُلَامِ فَقَالَ ابْنِی زَیْدٌ ثُمَّ دَمَعَتْ عَیْنَاهُ وَ قَالَ لَأُحَدِّثَنَّکَ بِحَدِیثِ ابْنِی هَذَا بَیْنَا أَنَا لَیْلَهً سَاجِدٌ وَ رَاکِعٌ ذَهَبَ بِیَ النَّوْمُ فَرَأَیْتُ کَأَنِّی فِی الْجَنَّهِ وَ کَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ وَ عَلِیّاً وَ فَاطِمَهَ وَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَیْنَ قَدْ زَوَّجُونِی حَوْرَاءَ مِنْ حُورِ الْعِینِ فَوَاقَعْتُهَا وَ اغْتَسَلْتُ عِنْدَ سِدْرَهِ الْمُنْتَهَی وَ وَلَّیْتُ هَتَفَ

بِی هَاتِفٌ لِیَهْنِئْکَ زَیْدٌ.

فَاسْتَیْقَظْتُ وَ تَطَهَّرْتُ وَ صَلَّیْتُ صَلَاةَ الْفَجْرِ فَدَقَّ الْبَابَ رَجُلٌ فَخَرَجْتُ إِلَیْهِ فَإِذَا مَعَهُ جَارِیَةٌ مَلْفُوفٌ کُمُّهَا عَلَی یَدِهِ مُخَمَّرَةٌ بِخِمَارٍ قُلْتُ حَاجَتُکَ قَالَ أُرِیدُ عَلِیَّ بْنَ الْحُسَیْنِ قُلْتُ أَنَا هُوَ قَالَ أَنَا رَسُولُ الْمُخْتَارِ بْنِ أَبِی عُبَیْدٍ الثَّقَفِیِّ یُقْرِئُکَ السَّلَامَ وَ یَقُولُ وَقَعَتْ هَذِهِ الْجَارِیَةُ فِی نَاحِیَتِنَا فَاشْتَرَیْتُهَا بِسِتِّمِائَةِ دِینَارٍ وَ هَذِهِ سِتُّمِائَةِ دِینَارٍ فَاسْتَعِنْ بِهَا عَلَی دَهْرِکَ وَ دَفَعَ إِلَیَّ کِتَاباً کَتَبْتُ جَوَابَهُ وَ قُلْتُ مَا اسْمُکِ قَالَتْ حَوْرَاءُ فَهَیَّئُوهَا لِی وَ بِتُّ بِهَا عَرُوساً فَعَلِقَتْ بِهَذَا الْغُلَامِ فَأَسْمَیْتُهُ زَیْداً وَ سَتَرَی مَا قُلْتُ لَکَ.

قَالَ أَبُو حَمْزَةَ الثُّمَالِیُّ فَوَ اللَّهِ لَقَدْ رَأَیْتُ کُلَّ مَا ذَکَرَهُ علیه السلام فِی زَیْدٍ.

و روی عن عمر بن علی علیه السلام: أن المختار أرسل إلی علی بن الحسین عشرین ألف دینار فقبلها و بنی منها دار عقیل بن أبی طالب و دارهم التی هدمت. و کان المختار ذا مقول مشحوذ الغرار مأمون العثار إن نثر سجع و إن نطق برع ثابت الجنان مقدم الشجعان ما حدس إلا أصاب و لا تفرس قط خاب و لو لم یکن کذلک لما قام بأدوات المفاخر و رأس علی الأمراء و العساکر و ولی علی علیه السلام عمه علی المدائن عاملا و المختار معه فلما ولی المغیره بن شعبه الکوفه من قبل معاویه رحل المختار إلی المدینه و کان یجالس محمد بن الحنفیه و یأخذ عنه الأحادیث فلما عاد إلی الکوفه رکب مع المغیره یوما فمر بالسوق فقال المغیره یا لها غاره و یا له جمعا إنی لأعلم کلمه لو نعق لها ناعق و لا ناعق لها لاتبعوه و لا سیما الأعاجم الذین إذا ألقی إلیهم الشی ء قبلوه فقال له المختار و ما هی یا عم قال یستأدون بآل محمد فأغضی علیها المختار و لم یزل ذلک فی نفسه ثم جعل یتکلم بفضل آل محمد و ینشر مناقب علی و الحسن و الحسین علیهم السلام و یسیر ذلک و یقول إنهم أحق بالأمر من کل أحد بعد رسول الله و یتوجع لهم مما نزل بهم ففی بعض الأیام لقیه معبد بن خالد الجدلی جدیله قیس فقال له یا معبد إن أهل الکتب ذکروا أنهم یجدون رجلا من ثقیف یقتل الجبارین و ینصر

المظلومين و يأخذ بثأر المستضعفين و وصفوا صفته فلم يذكروا صفه فى الرجل إلا و هى فىّ غير خصلتين أنه شابّ و قد جاوزت الستين و أنه ردىّ البصر و أنا أبصر من عقاب فقال معبد أما السنّ فإن ابن ستين و سبعين عند أهل ذلك الزمان شاب و أما بصرك فما تدرى ما يحدث الله فيه لعله يكلّ قال عسى فلم يزل على ذلك حتى مات معاويه و ولى يزيد و وجه الحسين عليه السلام مسلم بن عقيل إلى الكوفه فأسكنه المختار داره و بايعه فلما قتل مسلم رحمه الله سعى بالمختار إلى عبيد الله بن زياد فأحضره و قال له يا ابن عبيد أنت المبايع لأعدائنا فشهد له عمرو بن حريث أنه لم يفعل فقال عبيد الله لو لا شهاده عمرو لقتلتك و شتمه و ضربه بقضيب فى يده فشتر عينه و حبسه و حبس أيضا عبد الله بن الحارث بن عبد المطلب و كان فى الحبس ميثم التمار رحمه الله فطلب عبد الله حديده يزيل بها شعر بدنه و قال لا آمن ابن زياد يقتلنى فأكون قد ألقيت ما على من الشعر فقال المختار و الله لا يقتلك و لا يقتلنى و لا يأتى عليك إلا قليل حتى تلى البصره فقال ميثم للمختار و أنت تخرج ثائرا بدم الحسين فتقتل هذا الذى يريد قتلنا و تطأ بقدميك على وجنتيه و لم يزل ذلك يتردد فى صدره حتى قتل الحسين عليه السلام كتب المختار إلى أخته صفيه بنت أبى عبيد و كانت زوجه عبد الله بن عمر تسأله مكاتبه يزيد بن معاويه فكتب إليه فقال يزيد نشفع أبا عبد الرحمن و كلمته هند بنت أبى سفيان فى عبد الله بن الحارث و هى خالته فكتب إلى عبيد الله فأطلقهما بعد أن أجل المختار ثلاثه أيام ليخرج من الكوفه و إن تأخر عنها ضرب عنقه فخرج هاربا نحو الحجاز حتى إذا صار بواقصه لقى الصقعب بن زهير الأزدى فقال يا أبا إسحاق ما لى أرى عينك على هذه الحال قال فعل بى ذلك عبيد الله بن زياد قتلنى الله إن لم أقتله و أقطع أعضاءه و لأقتلن بالحسين عدد الذين قتلوا بيحيى بن زكريا و هم سبعون ألفا ثم قال و الذى أنزل القرآن و بين الفرقان و شرع الأديان و كره العصيان لأقتلن العصاه من أزد عمان و مذحج و همدان و نهد و خولان

و بكر و هزان و ثعل و نبهان و عبس و ذبيان و قبائل قيس عيلان غضبا لابن بنت نبى الرحمن نعم يا صقعب و حق السميع العليم العلى العظيم العدل الكريم العزيز الحكيم الرحمن الرحيم لأعركن عرك الأديم بنى كنده و سليم و الأشراف من تميم ثم سار إلى مكه.

قال ابن العرق رأيت المختار اشتر العين فسألته فقال شترها ابن زياد يا ابن العرق إن الفتنه أرعدت و أبرقت و كان قد أينعت و ألقت خطامها و خبطت و شمست و هى رافعه ذيلها و قائله ويلها بدجله و حولها.

فلم يزل على ذلك حتى مات يزيد يوم الخميس لأربع عشره ليله خلت من شهر ربيع الأول سنه ثلاث و ستين و قيل سنه أربع و عمره على الخلاف فيه ثمان و ثلاثون سنه و كان مده خلافته سنتين و ثمانيه أشهر و خلف أحد عشر ولدا منهم أبو ليلى معاويه و بويع له بالشام و خلع نفسه و قد ذكرت حديثه فى المقتل و أخوه خالد أمه بنت هاشم بن عتبه بن عبد الشمس تزوجها مروان بن الحكم بعد يزيد و فيها قال الشاعر:

أسلمى أم خالد***رب ساع لقاعد

و فى تلك السنه بويع لعبد الله بن الزبير بالحجاز و لمروان بن الحكم بالشام و لعبيد الله بن زياد بالبصره.

و أما أهل العراق فإنهم وقعوا فى الحيره و الأسف و الندم على تركهم نصره الحسين عليه السلام و كان عبيد الله بن الحر بن المجمع بن حريم الجعفى من أشراف أهل الكوفه و كان قد مشى إلى الحسين و ندبه إلى الخروج معه فلم يفعل ثم تداخله الندم حتى كادت نفسه تفيض فقال:

فيا لك حسره ما دمت حيا***تردد بين حلقى و التراقى

حسين حين يطلب بذل نصرى***على أهل الضلاله و النفاق

غداه يقول لى بالقصر قولا***أ تتركنا و تزمع بالفراق

و لو إنى أواسيه بنفسى***لنلت كرامه يوم التلاق

مع ابن المصطفى نفسى فداه***تولى ثم ودع بانطلاق

فلو فلق التلهف قلب حى***لهم اليوم قلبى بانفلاق

فقد فاز الأولى نصروا حسينا***و خاب الآخرون أولو النفاق (1)

و لم يكن فى العراق من يصلح للقتال و النجده و البأس إلا قبائل العرب بالكوفه فأول من نهض سليمان بن صرد الخزاعى و كانت له صحبه مع النبى صلى الله عليه و آله و مع على عليه السلام و المسيب بن نجبه الفزارى و هو من كبار الشيعه و له صحبه مع على عليه السلام و عبد الله بن سعد بن نفيل الأزدى و رفاعه بن شداد البجلى و عبد الله بن وأل التيمى من بنى تيم اللات بن ثعلبه و اجتمعوا فى دار سليمان و معهم أناس من الشيعه فبدأ سليمان بالكلام فحمد الله و أثنى عليه و قال أما بعد فقد ابتلينا بطول العمر و التعرض للفتن و نرغب إلى ربنا أن لا يجعلنا ممن يقول له أَ وَ لَمْ نُعَمِّرْكُمْ ما يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ وَ جاءَكُمُ النَّذِيرُ فَذُوقُوا فَما لِلظّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ وَ قالَ عَلِيٌّ عليه السلام الْعُمُرُ الَّذِی أَعْذَرَ اللَّهُ فِيهِ ابْنَ آدَمَ سِتُّونَ سَنَةً و ليس فينا إلا من قد بلغها و كنا مغرمين بتزكيه أنفسنا و مدح شيعتنا حتى بلى الله خيارنا فوجدنا كذابين فى نصر ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله و لا عذر دون أن تقتلوا قاتليه فعسى ربنا أن يعفو عنا.

قال رفاعه بن شداد قد هداك الله لأصوب القول و دعوت إلى أرشد الأمور جهاد الفاسقين و إلى التوبه من الذنب فمسموع منك مستجاب لك مقبول قولك فإن رأيتم ولينا هذا الأمر شيخ الشيعه صاحب رسول الله سليمان بن صرد.

فقال المسيب بن نجبه أصبتم و وفقتم و أنا أرى الذى رأيتم فاستعدوا للحرب.

و كتب سليمان كتابا إلى من كان بالمدائن من الشيعه من أهل الكوفه و حمله مع عبد الله بن مالك الطائى إلى سعد بن حذيفه بن اليمان يدعوهم إلى أخذ الثأر فلما وقفوا على الكتاب قالوا رأينا مثل رأيهم و كتب سعد بن حذيفه الجواب بذلك.

١- ١. فى الأصل: الى النفاق، و هو تصحيف، و فى مقتل الخوارزمى ج ١ ص ٢٢٨: ذوو النفاق.

و كتب سليمان إلى المثنى بن مخرمه العبدى كتابا و بعثه مع ظبيان بن عماره التميمى من بنى سعد فكتب المثنى الجواب أما بعد فقد قرأت كتابك و أقرأته إخوانك فحمدوا رأيك و استجابوا لك فنحن موافوك إن شاء الله للأجل الذى ضربت و السلام عليك و كتب فى أسفل كتابه:

تبصر كأنى قد أتيتك معلما***على أبلغ الهادى أجش هزيم

طويل القرا نهد أشق مقلص***ملح على قارئ اللجام رءوم

بكل فتى لا يملأ الدرع نحره***محش لنار الحرب غير سؤم

أخى ثقه يبغى الإله بسعيه***ضروب بنصل السيف غير أثيم.

و ذكر محمد بن جرير الطبرى فى تاريخه أن أول ما ابتدأ به الشيعه من أمرهم سنه إحدى و ستين و هى السنه التى قتل فيها الحسين فما زالوا فى جمع آله الحرب و الاستعداد للقتال و دعاء الشيعه بعضهم لبعض فى السر للطلب بدم الحسين عليه السلام حتى مات يزيد بن معاويه و كان بين مقتل الحسين عليه السلام و هلاك يزيد ثلاث سنين و شهران و أربعه أيام و كان أمير العراق عبيد الله و خليفته بالكوفه عمرو بن حريث المخزومى و كان عبد الله بن الزبير قبل موت يزيد يدعو الناس إلى طلب ثأر الحسين و أصحابه و يغريهم بيزيد و يوثبهم عليه فلما مات يزيد أعرض عن ذلك القول و بان أنه يطلب الملك لنفسه لا للثأر.

و ذكر المدائنى عن رجاله أن المختار لما قدم على عبد الله بن الزبير لم ير عنده ما يريد فقال:

ذو مخاريق و ذو مندوحه***و ركابى حيث وجهت ذلل

لا تبيتن منزلا تكرهه***و إذا زلت بك النعل فزل

فخرج المختار من مكه متوجها إلى الكوفه فلقيه هانئ بن أبى حيه الوداعى فسأله عن أهلها فقال لو كان لهم رجل يجمعهم على شى ء واحد لأكل الأرض بهم فقال المختار أنا و الله أجمعهم على الحق و ألقى بهم ركبان الباطل و أقتل بهم كل جبار عنيد إن شاء الله و لا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ثم سأله المختار عن سليمان

بن صرد هل توجه لقتال المحلين قال لا و لكنهم عازمون على ذلك ثم سار المختار حتى انتهى إلى نهر الحيره و هو يوم الجمعه فنزل و اغتسل و لبس ثيابه و تقلد سيفه و ركب فرسه و دخل الكوفه نهارا لا يمر على مسجد القبائل و مجالس القوم و مجتمع المحال إلا وقف و سلم و قال أبشروا بالفرج فقد جئتكم بما تحبون و أنا المسلط على الفاسقين و الطالب بدم أهل بيت نبى رب العالمين.

ثم دخل الجامع و صلى فيه فرأى الناس ينظرون إليه و يقول بعضهم لبعض هذا المختار ما قدم إلا لأمر و نرجو به الفرج و خرج من الجامع و نزل داره و يعرف قديما بسالم بن المسيب ثم بعث إلى وجوه الشيعه و عرفهم أنه جاء من محمد بن الحنفيه للطلب بدماء أهل البيت و هذا أمر لكم فيه الشفاء و قتل الأعداء فقالوا أنت موضع ذلك و أهله غير أن الناس قد بايعوا سليمان بن صرد الخزاعى فهو شيخ الشيعه اليوم فلا تعجل فى أمرك فسكت المختار و أقام ينتظر ما يكون من أمر سليمان و الشيعه حينئذ يريدون أمرهم سرا خوفا من عبد الملك بن مروان و من عبد الله بن الزبير و كان خوف الشيعه من أهل الكوفه أكثر لأن أكثرهم قتله الحسين عليه السلام و صار المختار يفخذ الناس عن سليمان بن صرد و يدعوهم إلى نفسه فأول من بايعه و ضرب على يده عبيد بن عمر و إسماعيل بن كثير فقال عمر بن سعد و شبث بن ربعى لأهل الكوفه إن المختار أشد عليكم لأن سليمان إنما خرج يقاتل عدوكم و المختار إنما يريد أن يثب عليكم فسيروا إليه و أوثقوه بالحديد و خلدوه السجن فما شعر حتى أحاطوا بداره و استخرجوه فقال إبراهيم بن محمد بن طلحه لعبد الله بن يزيد أوثقه كتافا و مشه حافيا فقال له لم أفعل هذا برجل لم يظهر لنا عداوه و لا حربا إنما أخذناه على الظن فأتى ببغله له دهماء فركبها و أدخلوه السجن قال يحيى بن أبى عيسى دخلت مع حميد بن مسلم الأزدى إلى المختار فسمعته يقول أما و رب البحار و النخل و الأشجار و المهامه القفار و الملائكه الأبرار و المصطفين الأخيار لأقتلن كل جبار بكل لدن خطار و مهند بتار فى

جموع من الأنصار ليسوا بميل و لا أغمار و لا بعزل أشرار حتى إذا أقمت عمود الدين و رأيت صدع المسلمين و أدركت ثأر النبيين لم يكبر على زوال الدنيا و لم أحفل بالموت إذ أتى.

المرتبه الثانيه فی ذکر رجال سليمان بن صرد و خروجه و مقتله.

لما أراد النهوض بعسكره من النخيله و هی العباسيه مستهل شهر ربيع الآخر سنه خمس و ستين و هی السنه التی أمر مروان بن الحكم أهل الشام بالبيعه من بعده لابنيه عبد الملك و عبد العزيز و جعلهما وليی عهده و فيها مات مروان بدمشق مستهل شهر رمضان و كان عمره إحدى و ثمانين سنه و كانت خلافته تسعه أشهر و كان عبيد الله بالعراق فسار حتى نزل الجزيره فأتاه الخبر بموت مروان و خرج سليمان بن صرد ليرحل فرأى عسكره فاستقله فبعث حكيم بن منقذ الكندی و الوليد بن حصين الكنانی فی جماعه و أمرهما بالنداء فی الكوفه يا آل ثأرات الحسين عليه السلام.

فسمع النداء رجل من كثير من الأزد و هو عبد الله بن حازم و عنده ابنته و امرأته سهله بن سبره و كانت من أجمل النساء و أحبهم إليه و لم يكن دخل فی القوم فوثب إلى ثيابه فلبسها و إلى سلاحه و فرسه قالت له زوجته ويحک أ جننت قال لا و لكنی

سمعت داعی الله عز و جل فأنا مجيبه و طالب بدم هذا الرجل حتى أموت فقالت إلى من تودع بيتک هذا قال إلى الله اللهم إنی أستودعک ولدی و أهلی اللهم احفظنی فيهم و تب علی مما فرطت فی نصره ابن بنت نبيک.

ثم نادوا يا لثأرات الحسين فی الجامع و الناس يصلون العشاء الآخره فخرج جمع كثير إلى سليمان و كان معه سته عشر ألفا مثبته فی ديوانه فلم يصف منهم سوى أربعه آلاف و عزم على المسير إلى الشام لمحاربه عبيد الله بن زياد فقال

له عبد الله بن سعد إن قتله الحسين كلهم بالكوفه منهم عمر بن سعد و رءوس الأرباع و أشراف القبائل و ليس بالشام سوى عبيد الله بن زياد فلم يوافق إلا على المسير.

فخرج عشيه الجمعه لخمس مضين من شهر ربيع الآخر كما ذكرنا فباتوا بدير الأعور ثم سار فنزل على أقساس بنى مالك على شاطئ الفرات ثم أصبحوا عند قبر الحسين عليه السلام فأقاموا يوما و ليله يصلون و يستغفرون ثم ضجوا ضجه واحده بالبكاء و العويل فلم ير يوم أكثر بكاء فيه و ازدحموا عند الوداع على قبره كالزحام على الحجر الأسود و قام فى تلك الحال وهب بن زمعه الجعفى باكيا على القبر و أنشد أبيات عبيد الله بن الحر الجعفى:

تبيت النشاوى من أميه نوما***و بالطف قتلى ما ينام حميمها

و ما ضيع الإسلام إلا قبيله***تأمر نوكاها و دام نعيمها

و أضحت قناه الدين فى كف ظالم***إذا اعوج منها جانب لا يقيمها

فأقسمت لا تنفك نفسى حزينه***و عينى تبكى لا يجف سجومها

حياتى أو تلقى أميه خزيه***يذل لها حتى الممات قرومها.

و كان مع الناس عبد الله بن عوف الأحمر على فرس كميت يتأكل تأكلا(۱) و هو يقول:

خرجن يلمعن بنا أرسالا***عوابسا قد تحمل الأبطالا

نريد أن نلقى بها الأقيالا***الفاسقين الغدر الضلالا

و قد رفضنا الأهل و الأموالا***و الخفرات البيض و الحجالا(۲)

نرجو به التحفه و النوالا***لنرضى المهيمن المفضالا

فساروا حتى أتوا هيت ثم خرجوا حتى انتهوا إلى قرقيسا و بلغهم أن

---

۱ - ۱. أى يأكل نفسه من الغضب و الحرقه و التوهج و القياس أن يقال يأتكل كما قال الاعشى: أبلغ يزيد بنى شيبان مألكه***أبا ثبيت أ ما تنفك تأتكل.

۲- ۲. جمع حجله بيت العروس يزين بالثياب و الاسره و الستور.

أهل الشام فی عدد كثير فساروا سيرا مغذا حتى وردوا عين الورده عن يوم و ليله ثم قام سليمان بن صرد فوعظهم و ذكرهم الدار الآخره و قال إن قتلت فأميركم المسيب بن نجبه فإن أصيب المسيب فالأمير عبد الله بن سعيد بن نفيل فإن أصيب فأخوه خالد بن سعد فإن قتل خالد فالأمير عبد الله بن وأل فإن قتل ابن وأل فأميركم رفاعه بن شداد.

ثم بعث سليمان المسيب بن نجبه فی أربعه آلاف فارس رائدا و أن يشن عليهم الغاره قال حميد بن مسلم كنت معهم فسرنا يومنا كله و ليلتنا حتى إذا كان السحر نزلنا و هومنا(١) ثم ركبنا و قد صلينا الصبح ففرق العسكر و بقی معه مائه فارس فلقی أعرابيا فقال كم بيننا و بين أدنى القوم فقال ميل أقول و الميل أربعه آلاف ذراع و كل ثلاثه أميال فرسخ. و هذا عسكر شراحيل بن ذی الكلاع (٢) من قبل عبيد الله معه أربعه آلاف و من ورائهم الحصين بن نمير السكونی فی أربعه آلاف و من ورائهم الصلت بن ناجيه الغلابی فی أربعه آلاف و جمهور العسكر مع عبيد الله بن زياد بالرقه.

فساروا حتى أشرفوا على عسكر الشام فقال المسيب لأصحابه كروا عليهم فحمل عسكر العراق فانهزموا فقتل منهم خلق كثير و غنموا منهم غنيمه عظيمه و أمرهم المسيب بالعود فرجعوا إلى سليمان بن صرد و وصل الخبر إلى عبيد الله فسرح إليهم الحصين بن نمير و أتبعه بالعساكر حتى نزل فی عشرين ألفا و عسكر العراق يومئذ ثلاثه آلاف و مائه لا غير.

ثم تهيأ العساكر للحرب فكان على ميمنه أهل الشام عبد الله بن الضحاك بن قيس الفهری و على ميسرتهم مخارق بن ربيعه الغنوی و على الجناح شراحيل بن ذی الكلاع الحميری و فی القلب الحصين بن نمير السكونی ثم جعل أهل العراق على ميمنتهم المسيب بن نجبه الفزاری و على ميسرتهم عبد الله بن سعد بن

ص: ٣٦٠

١- ١. التهويم: النوم القليل شبه النعاس.

٢- ٢. و يقال: شرحبيل أيضا راجع الاستيعاب و الإصابه ترجمه ذی الكلاع.

نفیـل الأـزدی و علی الجنـاح رفاعه بن شـداد البجلی و علی القلب الأمیر سـلیمان بن صـرد الخزاعی و وقف العسـکر فنادی أهل الشـام ادخلوا فی طـاعه عبـد الملک بن مروان و نادی أهل العراق سـلموا إلینا عبیـد الله بن زیاد و أن یخرج الناس من طاعه عبد الملک و آل الزبیر و یسـلم الأمر إلی أهل بیت نبینا فأبی الفریقان و حمل بعضـهم علی بعض و جعل سـلیمان بن صرد یحرضهم علی القتال و یبشرهم بکرامه الله ثم کسر جفن سیفه و تقدم نحو أهل الشام و هو یقول:

إلیک ربی تبت من ذنوبی***و قد علانی فی الوری مشیبی

فارحم عبیدا عرما تکذیب***و اغفر ذنوبی سیدی و حوبی

قال حمید بن مسـلم حملت میمنتنا علی میسرتهم و حملت میسرتنا علی میمنتهم و حمل سلیمان فی القلب فهزمناهم و ظفرنا بهم و حجز اللیـل بیننـا و بینهم ثم قاتلناهم فی الغـد و بعـده حتی مضت ثلاثه أیام ثم أمرهم الحصـین بن نمیر لأهل الشام برمی النبل فأتت السـهام کالشـرار المتطائر فقتل سلیمان بن صرد رحمه الله فلقد بذل فی أهل الثأر مهجته و أخلص لله توبته و قد قلت هذین البیتین حیث مات مبرأ من العتب و الشین.

قضی سلیمان نحبه فغدا***إلی جنان و رحمه الباریٔ

مضی حمیدا فی بذل مهجته***و أخذه للحسین بالثأر

ثم أخـذ الرایه المسـیب بن نجبه فقاتـل قتالاـ خرت له الأذقـان و أثر فی ذلک الجیش الجم الطعان ثلاث مرات و کان من أعظم الشجعان قتالا و أکرهم علی الأعداء نکالا و هو یقول:

قد علمت میاله الذوائب***واضحه الخدین و الترائب

إنی غداه الروع و التغالب***أشجع من ذی لبده مواثب

قصاع أقران مخوف الجانب.

فلم یزل یکر علیهم فیفرون بین یدیه حتی تکاثروا فقتلوه.

ثم أخذ الرایه عبد الله بن سعد بن نفیل ثم حمل علی القوم و طعن و هو یقول

ارحم إلهی عبدک التوابا***و لا تؤاخذه فقد أنابا

و فارق الأهلین و الأحبابا***یرجو بذاک الفوز و الثوابا

فلم یزل یقاتل حتی قتل.

ثم تقدم أخوه خالد بن سعد بالرایه و حرضهم علی القتال و رغبهم فی حمید المآل فقاتل أشد قتال و نکل بهم أی نکال حتی قتل.

و تقدم عبد الله بن وأل فأخذ الرایه و قاتل حتی قطعت یده الیسری ثم استند إلی أصحابه و یده تشخب دما ثم کر علیهم و هو یقول:

نفسی فداکم اذکروا المیثاقا***و صابروهم و احذروا النفاقا

لا کوفه نبغی و لا عراقا***لا بل نرید الموت و العتاقا

و قاتل حتی قتل فبینما هم کذلک إذ جاءتهم النجده مع المثنی بن مخرمه العبدی من البصره و من المدائن مع کثیر بن عمرو الحنفی فاشتدت قلوب أهل العراق بهم و اجتمعوا و کبروا و اشتد القتال فتقدم رفاعه بن شداد نحو صفوف الشام و هو یرتجز و یقول:

یا رب إنی تائب إلیکا***قد اتکلت سیدی علیکا

قدما أرجی الخیر من یدیکا***فاجعل ثوابی أملی إلیکا.

قال عبد الله بن عوف الأزدی و اشتد القتال حتی بان فی أهل العراق الضعف و القله و تحدثوا فی ترک القتال فبعضهم یوافق و بعضهم یقول إن ولینا رکبنا السیف فلا نمشی فرسخا حتی لا یبقی منا واحد و إنما نقاتل حتی یأتی اللیل و نمضی ثم تقدم عبد الله بن عوف إلی الرایه فرفعها و اقتتلوا أشد قتال فقتل جماعه من أهل العراق و انفلت الجموع و افترق الناس و عاد العسکر حتی وصلوا قرقیسا من جانب البر و جاء سعد بن حذیفه إلی هیت فلقیه الأعراب فأخبروه بما لقی الناس ثم عاد أهل المدائن و أهل البصره و أهل الکوفه إلی بلادهم و المختار محبوس و کان یقول لأصحابه عدوا لغارتکم هذا أکثر من عشر و دون الشهر ثم یجیئکم نبأ هتر من طعن بتر و ضرب هبر و قتل جم و أمر هم

فمن لها أنا لها لا تكذبن أنا لها و كان المختار يأخذ أفعاله بالرجز و الفراسه و الخدع و حسن السياسه.

قال المرزبانی فی کتاب الشعراء کان له غلام اسمه جبرئیل و کان یقول قال لی جبرئیل و قلت لجبرئیل فیتوهم الأعراب و أهل البوادی أنه جبرئیل علیه السلام فاستحوذ علیهم بذلک حتی انتظمت له الأمور و قام بإعزاز الدین و نصره و کسر الباطل و قصره.

و لما قدم أصحاب سلیمان بن صرد من الشام کتب إلیهم المختار من الحبس أما بعد فإن الله أعظم لکم الأجر و حط عنکم الوزر بمفارقه القاسطین و جهاد المحلین إنکم لن تنفقوا نفقه و لم تقطعوا عقبه و لم تخطوا خطوه إلا رفع الله لکم بها درجه و کتب لکم حسنه فأبشروا فإنی لو خرجت إلیکم جردت فیما بین المشرق و المغرب من عدوکم بالسیف بإذن الله فجعلتهم رکاما و قتلتهم فذا و توأما فرحب الله لمن قارب و اهتدی و لا یبعد الله إلا من عصی و أبی و السلام یا أهل الهدی.

فلما جاء کتابه وقف علیه جماعه من رؤساء القبائل و أعادوا الجواب قرأنا کتابک و نحن حیث یسرک فإن شئت أن نأتیک حتی نخرجک من الحبس فعلنا فأخبره الرسول فسر باجتماع الشیعه له و قال لا تفعلوا هذا فإنی أخرج فی أیامی هذه و کان المختار قد بعث إلی عبد الله بن عمر بن الخطاب أما بعد فإنی حبست مظلوما و ظن بی الولاه ظنونا کاذبه فاکتب فی رحمک الله إلی هذین الظالمین و هما عبد الله بن یزید و إبراهیم بن محمد کتابا عسی الله أن یخلصنی من أیدیهما بلطفک و منک و السلام علیک.

فکتب إلیهما ابن عمر أما بعد فقد علمتما الذی بینی و بین المختار من الصهر و الذی بینی و بینکما من الود فأقسمت علیکما لما خلیتما سبیله حین تنظران فی کتابی هذا و السلام علیکما و رحمه الله و برکاته فلما قرأ الکتاب طلبا من المختار کفلاء فأتاه جماعه من أشراف الکوفه فاختارا منهم عشره ضمنوه و حلفاه أن

لا يخرج عليهما فإن هو خرج فعليه ألف بدنه ينحرها لدى رتاج الكعبه و مماليكه كلهم أحرار فخرج و جاء داره.

قال حميد بن مسلم سمعت المختار يقول قاتلهم الله ما أجهلهم و أحمقهم حيث يرون أنى أفى لهم بأيمانهم هذه أما حلفى بالله فإنه ينبغى إذا حلفت يمينا و رأيت ما هو أولى منها أن أتركها و أعمل الأولى و أكفر عن يمينى و خروجى خير من كفى عنهم و أما هدى ألف بدنه فهو أهون على من بصقه و ما يهولنى ثمن ألف بدنه و أما عتق مماليكى فو الله لوددت أنه استتب لى أمرى من أخذ الثأر ثم لم أملك مملوكا أبدا.

و لما استقر فى داره اختلفت الشيعه إليه و اجتمعت عليه و اتفقوا على الرضا به و كان قد بويع له و هو فى السجن و لم يزل يكثرون و أمرهم يقوى و يشتد حتى عزل عبد الله بن الزبير الواليين من قبله و هما عبد الله بن زيد و إبراهيم بن محمد بن طلحه المذكورين و بعث عبد الله بن مطيع واليا على الكوفه و الحارث بن عبد الله بن أبى ربيعه على البصره فدخل ابن مطيع إليها و بعث المختار إلى أصحابه فجمعهم فى الدور حوله و أراد أن يثب على أهل الكوفه.

فجاء رجل من أصحابه من شبام عظيم الشرف و هو عبد الرحمن بن شريح فلقى جماعه منهم سعد بن منقذ و سعر بن أبى سعر الحنفى و الأسود الكندى و قدامه بن مالك الجشمى و قد اجتمعوا فقالوا له إن المختار يريد الخروج بنا للأخذ بالثأر و قد بايعناه و لا نعلم أرسله إلينا محمد بن الحنفيه أم لا فانهضوا بنا إليه نخبره بما قدم به علينا فإن رخص لنا ابتعناه و إن نهانا تركناه فخرجوا و جاءوا إلى ابن الحنفيه فسألهم عن الناس فخبروه و قالوا لنا إليك حاجه قال سر أم علانيه قلنا بل سر قال رويدا إذن ثم مكث قليلا و تنحى و دعانا فبدأ عبد الرحمن بن شريح بحمد الله و الثناء و قال أما بعد فإنكم أهل بيت خصكم الله بالفضيله و شرفكم

بالنبوه و عظم حقكم على هذه الأمه و قد أصبتم بحسين مصيبه عمت المسلمين و قد قدم المختار يزعم أنه جاء من قبلكم و قد دعانا

إلى كتاب الله و سنه نبيه و الطلب بدماء أهل البيت فبايعناه على ذلك فإن أمرتنا باتباعه اتبعناه و إن نهيتنا اجتنبناه.

فلما سمع كلامه و كلام غيره حمد الله و أثنى عليه و صلى على النبى و قال أما ما ذكرتم مما خصنا الله فإن الفضل لله يُؤْتِيهِ مَنْ يَشاءُ وَ اللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ و أما مصيبتنا بالحسين فذلك فى الذكر الحكيم و أما الطلب بدمائنا.

قال جعفر بن نما مصنف هذا الكتاب فقد رويت عن والدى رحمه الله عليه أنه قال لهم قوموا بنا إلى إمامى و إمامكم على بن الحسين فلما دخل و دخلوا عليه أخبر خبرهم الذى جاءوا لأجله قال يا عم لو أن عبدا زنجيا تعصب لنا أهل البيت لوجب على الناس موازرته و قد وليتك هذا الأمر فاصنع ما شئت فخرجوا و قد سمعوا كلامه و هم يقولون أذن لنا زين العابدين عليه السلام و محمد بن الحنفيه.

و كان المختار علم بخروجهم إلى محمد بن الحنفيه و كان يريد النهوض بجماعه الشيعه قبل قدومهم فلما تهيأ ذلك له و كان يقول إن نفيرا منكم تحيروا و ارتابوا فإن هم أصابوا أقبلوا و أنابوا و إن هم كبوا و هابوا و اعترضوا و انجابوا فقد خسروا و خابوا فدخل القادمون من عند محمد بن الحنفيه فقال ما وراءكم فقد فتنتم و ارتبتم فقالوا قد أمرنا بنصرتک فقال أنا أبو إسحاق اجمعوا إلى الشيعه فجمع من كان قريبا فقال يا معشر الشيعه إن نفرا أحبوا أن يعلموا مصداق ما جئت به فخرجوا إلى إمام الهدى و النجيب المرتضى و ابن المصطفى المجتبى يعنى زين العابدين عليه السلام فعرفهم أنى ظهيره و رسوله و أمركم باتباعى و طاعتى و قال كلاما يرغبهم إلى الطاعه و الاستنفار معه و أن يعلم الحاضر الغائب.

و عرفه قوم أن جماعه من أشراف الكوفه مجتمعون على قتالك مع ابن مطيع و متى جاء معنا إبراهيم بن الأشتر رجونا بإذن الله تعالى القوه على عدونا فله عشيره فقال القوه و عرفوا الإذن لنا فى الطلب بدم الحسين و أهل بيته فعرفوه فقال قد أجبتكم على أن تولونى الأمر فقالوا له أنت أهل و لكن ليس

إليه سبيل هذا المختار قد جاءنا من قبل إمام الهدى و من نائبه محمد بن الحنفيه و هو المأذون له فی القتال فلم يجب فانصرفوا و عرفوه المختار.

فبقی ثلاثا ثم إنه دعا جماعه من وجوه أصحابه قال عامر الشعبی و أنا و أبی فيهم فسار المختار و هو أمامنا يقد بنا بيوت الكوفه لا يدری أين يريد حتی وقف علی باب إبراهيم فأذن له و ألقيت الوسائد فجلسنا عليها و جلس المختار معه علی فراشه و قال هذا كتاب محمد بن أمير المؤمنين عليه السلام يأمرک أن تنصرنا فإن فعلت اغتبطت و إن امتنعت فهذا الكتاب حجه عليك و سيغنی الله محمدا و أهل بيته عنك و كان المختار قد سلم الكتاب إلی الشعبی فلما تم كلامه قال ارفع الكتاب إليه ففض ختمه و هو كتاب

طويل فيه بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ من محمد المهدی إلی إبراهيم بن الأشتر سلام عليك قد بعثت إليك المختار و من ارتضيته لنفسی و قد أمرته بقتال عدوی و الطلب بدماء أهل بيتی فامض معه بنفسك و عشيرتک و تمام الكتاب بما يرغب إبراهيم فی ذلك.

فلما قرأ الكتاب قال ما زال يكتب إلی اسمه و اسم أبيه فما باله و يقول فی هذا الكتاب المهدی قال المختار ذاک زمان قال إبراهيم من يعلم أن هذا كتاب ابن الحنفيه إلی قال يزيد بن أنس و أحمر بن سقيط و عبد الله بن كامل و غيرهم نحن نعلم و نشهد أنه كتاب محمد إليك قال الشعبی إلا أنا و أبی لا نعلم فعند ذلک تأخر إبراهيم عن صدر الفراش و أجلس المختار عليه و قال ابسط يدک فبسط يده فبايعه و دعا بفاكهه و شراب من عسل فأصبنا منه فأخرجنا معنا إبراهيم إلی أن دخل المختار داره.

فلما رجع أخذ بيدی و قال يا شعبی علمت أنک لا تشهد و لا أبوک أ فتری هؤلاء شهدوا علی حق قلت شهدوا علی ما رأيت و فيهم ساده القراء و مشيخه المصر و فرسان العرب و ما يقول مثل هؤلاء إلا حقا.

و كان إبراهيم رحمه الله ظاهر الشجاعه واری زناد الشهامه نافذ حد الصرامه

مشمرا فى محبه أهل البيت عن ساقيه متلقيا رايه النصح لهم بكلتا يديه فجمع عشيرته و إخوانه و أهل مودته و أعوانه و كان يتردد بهم إلى المختار عامه الليل و معه حميد بن مسلم الأزدى حتى تصوب النجوم و تنقض الرجوم و أجمع رأيهم أن يخرجوا يوم الخميس لأربع عشره ليله خلت من شهر ربيع الآخر سنه ست و ستين و كان إياس بن مضارب صاحب شرطه عبد الله بن مطيع أمير الكوفه فقال له إن المختار خارج عليك لا محاله فخذ حذرك ثم خرج إياس مع الحرس و بعث ولده راشدا إلى الكناسه و جاء هو إلى السوق و أنفذ ابن مطيع إلى الجبانات من شحنها بالرجال يحرسها من أهل الريبه و خرج إبراهيم بعد المغرب إلى المختار و معه جماعه عليهم الدروع و فوقها الأقبيه و قد أحاط الشرط بالسوق و القصر لقى إياس بن مضارب أصحاب إبراهيم و هم متسلحون فقال ما هذا الجمع إن أمرك لمريب و لا أترككك حتى آتى بك إلى الأمير فامتنع إبراهيم و وقع التشاجر بينهم و مع إياس رجل من همدان اسمه أبا قطن قال له إبراهيم ادن منى لأنه صديقه فظن أنه يريد أن يجعله شفيعه فى تخليه القوم و بيد أبى قطن رمح طويل فأخذه إبراهيم منه و طعن إياس بن مضارب فى نحره فصرعه و أمرهم فاجتزوا رأسه و انهزم أصحابه و أقبل إبراهيم إلى المختار و عرفه ذلك فاستبشر و تفاءل بالنصر و الظفر ثم أمر بإشعال النار فى هرادى القصب و بالنداء يا آل ثأرات الحسين و لبس درعه و سلاحه و هو يقول:

قد علمت بيضاء حسناء الطلل.***واضحه الخدين عجزاء الكفل

إنى غداه الروع مقدام بطل***لا عاجز فيها و لا وغد فشل

فأقبل الناس من كل ناحيه و جاء عبيد الله بن الحر الجعفى فى قومه و تقاتلوا قتالا عظيما و شرد الناس و من كان فى الطرق و الجبانات من أصحاب السلاح و استشعروا الحذر و تفرقوا فى الأزقه خوفا من إبراهيم و أشار شبث بن ربعى على الأمير ابن

مطيع بالقتال فعلم المختار فخرج فى أصحابه حتى نزل دير هند مما يلى بستان زائده فى السبخه ثم جاء أبو عثمان النهدى فى جماعه أصحابه إلى

الکوفه و نادوا یا آل ثأرات الحسین یا منصور أمت و هـذه علامه بینهم یا أیها الحی المهتـدون ألا إن أمین آل محمـد قـد خرج فنزل دیر هنـد و بعثنی إلیکم داعیـا و مبشـرا فـأخرجوا إلیه رحمکم الله فخرجوا من الـدور یتـداعون و فی هـذا المعنی قلت هـذه الأبیات متأسفا علی ما فات کیف لم أکن من أصحاب الحسین علیه السلام فی نصرته و لا من أصحاب المختار و جماعته.

و لما دعا المختار للثأر أقبلت***کتائب من أشیاع آل محمد

و قد لبسوا فوق الدروع قلوبهم***و خاضوا بحار الموت فی کل مشهد

هم نصروا سبط النبی و رهطه***و دانوا بأخذ الثأر من کل ملحد

ففازوا بجنات النعیم و طیبها***و ذلک خیر من لجین و عسجد

و لو أننی یوم الهیاج لدی الوغی***لأعملت حد المشرفی المهند

فوا أسفا إذ لم أکن من حماته***فأقتل فیهم کل باغ و معتد.

المرتبه الثالثه فی وصف الوقعه مع ابن مطیع

قال الوالبی و حمیـد بن مسـلم و النعمان بن أبی الجعـد: خرجنا مع المختار فو الله ما انفجر الفجر حتی فرغ من تعبئه عسـکره فلما أصـبح تقدم و صـلی بنا الغداه فقرأ و النازعات و عبس فو الله ما سـمعنا إماما أفصح لهجه منه و نادی ابن مطیع فی أصـحابه فلما جاءوا بعث شـبث بن ربعی فی ثلاثه آلاف و راشـد بن إیاس فی أربعه آلاف و حجار بن أبجر العجلی فی ثلاثه آلاف و عکرمه بن ربعی و شداد بن أبجر و عبد الرحمن بن سوید فی ثلاثه آلاف و تتابعت العساکر نحوا من عشـرین ألفا فسمع المختار أصواتا مرتفعه و ضجه ما بین بنی سلیم و سکه البرید فأمر باستعلام ذلک فإذا هو شبث بن ربعی و معه خیل عظیمه و أتاه فی الحال سعر بن أبی سـعر الحنفی و ممن بـایع المختـار یرکض من قبل مراد فلقی راشـد بن إیاس فأخبر المختار فأرسل إبراهیم بن الأشتر فی تسعمائه فارس و ستمائه راجل

و نعیم بن هبیره فی ثلاثمائه فارس و ستمائه راجل و قدم المختار یزید بن أنس فی موضع مسجد شبث فی تسعمائه فقاتلوهم حتی أدخلوهم البیوت و قتل من الفریقین جمع و قتل نعیم بن هبیره و جاء إبراهیم فلقی راشد بن إیاس و معه أربعه آلاف فارس فقال إبراهیم لأصحابه لا یهولنکم کثرتهم فلرب فئه قلیله غلبت فئه کثیره وَ اللَّهُ مَعَ الصَّابِرِینَ* فاشتد قتالهم و بصر خزیمه بن

نصر العبسی براشد و حمل علیه فطعنه فقتله ثم نادی خزیمه قتلت راشدا و رب الکعبه فانهزم القوم و انکسروا و أجفلوا إجفال النعام و أطلوا علیهم کقطع الغمام و استبشر أصحاب المختار و حملوا علی خیل الکوفه فجعلوا صفو حیاتهم کدرا و ساقوهم حتی أوصلوهم إلی الموت زمرا حتی أوصلوهم السکک و أدخلوهم الجامع و حصروا الأمیر ابن مطیع ثلاثا فی القصر و نزل المختار بعد هذه الوقعه جانب السوق و ولی حصار القصر إبراهیم بن الأشتر.

فلما ضاق علیه و علی أصحابه الحصار و علموا أنه لا تعویل لهم علی مکر و لا سبیل إلی مفر أشاروا علیه أن یخرج لیلا فی زی امرأه و یستتر فی بعض دور الکوفه ففعل و خرج حتی صار إلی دار أبی موسی الأشعری فآووه و أما هم فإنهم طلبوا الأمان فآمنهم و خرجوا و بایعوه و صار یمنیهم و یستجر مودتهم و یحسن السیره فیهم.

و لما خرج أصحاب ابن مطیع من القصر سکنه المختار ثم خرج إلی الجامع و أمر بالنداء الصلاه جامعه فاجتمع الناس و رقی المنبر ثم قال الحمد لله الذی وعد ولیه النصر و عدوه الخسر وعدا مأتیا و أمرا مفعولا وَ قَدْ خابَ مَنِ افْتَری أیها الناس مدت لنا غایه و رفعت لنا رایه فقیل فی الرایه ارفعوها و لا تضیعوها و فی الغایه خذوها و لا تدعوها فسمعنا دعوه الداعی و قبلنا قول الراعی فکم من باغ و باغیه و قتلی فی الراعیه ألا فبعدا لمن طغی و بغی و جحد و لغی و کذب و تولی ألا فهلموا عباد الله إلی بیعه الهدی و مجاهده الأعداء و الذب عن الضعفاء من آل محمد المصطفی و أنا المسلط علی المحلین المطالب بدم ابن نبی رب العالمین أما

و منشئ السحاب الشديد العقاب لأنبشن قبر ابن شهاب المفترى الكذاب المجرم المرتاب و لأنفين الأحزاب إلى بلاد الأعراب ثم و رب العالمين لأقتلن أعوان الظالمين و بقايا القاسطين.

ثم قعد على المنبر و وثب قائما و قال أما و الذى جعلنى بصيرا و نور قلبى تنويرا لأحرقن بالمصر دورا و لأنبشن بها قبورا و لأشفين بها صدورا و لأقتلن بها جبارا كفورا ملعونا غدورا و عن قليل و رب الحرم و البيت المحرم و حق النون و القلم ليرفعن لى علم من الكوفه إلى إضم إلى أكناف ذى سلم من العرب و العجم ثم لأتخذن من بنى تميم أكثر الخدم.

ثم نزل و دخل قصر الإماره و انعكف عليه الناس للبيعه فلم يزل باسطا يده حتى بايعه خلق من العرب و السادات و الموالى و وجد فى بيت المال بالكوفه تسعه آلاف ألف فأعطى كل واحد من أصحابه الذين قاتل بهم فى حصر ابن مطيع و هم ثلاث آلاف و ثمانمائه رجل كل واحد منهم خمسمائه درهم و سته آلاف رجل من الذين أتوه من بعد حصار القصر مائتين مائتين.

و لما علم أن ابن مطيع فى دار أبى موسى الأشعرى دعا عبد الله بن كامل الشاكرى و دفع إليه عشره آلاف درهم و أمره بحملها إليه و أن يقول له استعن بها على سفرك فإنى أعلم أنه ما منعك إلا ضيق يدك.

فأخذها و مضى إلى البصره و لم يمش إلى عبد الله بن الزبير حياء مما جرى عليه من المختار و استعمل على شرطته عبد الله بن كامل و على حرسه كيسان أبا عمر مولى عرينه(۱) و عقد لعبد الله بن الحارث أخى الأشتر لأمه على إرمينيه و لمحمد بن عطارد على آذربيجان و لعبد الرحمن بن سعد بن قيس على الموصل و لسعد بن حذيفه بن اليمان على حلوان و لعمر بن السائب على الرى و همدان و فرق العمال بالجبال و البلاد و كان يحكم بين الخصوم حتى إذا شغلته أموره فولى شريحا قاضيا فلما سمع المختار أن عليا عليه السلام عزله أراد عزله فتمارض هو فعزله و ولاه عبد الله بن عتبه بن مسعود فمرض فجعل مكانه عبد الله بن مالك

۱- ۱. عريبه خ.

الطائی قاضیا.

و کان مروان بن الحکم لما استقامت له الشام بالطاعه بعث جیشین أحدهما إلی الحجاز(۱)

و الآخر إلی العراق مع عبید الله بن زیاد لینهب الکوفه إذا ظفر بها ثلاثه أیام فاجتاز بالجزیره عرض له أمر منعه من السیر و عاملها من قبل ابن الزبیر قیس عیلان فلم یزل عبید الله مشغولا بذلک عن العراق ثم قدم الموصل و عامل المختار علیها عبد الرحمن بن سعید بن قیس فوجه عبید الله إلیه خیله و رجله فانحاز عبد الرحمن إلی تکریت و کتب إلی المختار یعرفه ذلک فکتب الجواب یصوب رأیه و یحمد مشورته و أن لا یفارق مکانه حتی یأتیه أمره إن شاء الله.

ثم دعا المختار یزید بن أنس و عرفه جلیه الحال و رغبه فی النهوض بالخیل و الرجال و حکمه فی تخییر من شاء من الأبطال فتخیر ثلاثه آلاف فارس ثم خرج من الکوفه و شیعه المختار إلی دیر أبی موسی و أوصاه بشی ء من أدوات الحرب و إن احتاج إلی مدد عرفه فقال أرید لا تمدنی إلا بدعائک کفی به مددا ثم کتب المختار إلی عبد الرحمن بن سعید بن قیس أما بعد فخل بین یزید و بین البلاد إن شاء الله و السلام علیک.

فسار حتی بلغ أرض الموصل فنزل بموضع یقال له بافکی (۲) و بلغ خبره إلی عبید الله بن زیاد و عرف عدتهم فقال أرسل إلی کل ألف ألفین و بعث سته آلاف فارس فجاءوا و یزید بن أنس مریض مدنف فأرکبوه حمارا مصریا و الرجاله یمسکونه یمینا و شمالا- فیقف علی الأرباع و یحثهم علی القتال و یرغبهم فی حمید المال و قال إن هلکت فأمیرکم ورقاء بن عازب الأسدی فإن هلک فأمیرکم عبد الله بن ضمره العذری فإن هلک فأمیرکم سعر بن أبی سعر الحنفی و وقع القتال بینهم فی ذی الحجه یوم عرفه سنه ست و ستین قبل شروق الشمس فلا یرتفع

۱- ۱. و کان أمیر الجیش حبشی بن دلجه القینی. فی النسخ« الی المختار» و هو تصحیف.

۲- ۲. ناحیه بالموصل قرب الخازر تشتمل علی قری یجمعها هذا الاسم، و فی النسخ« یاتلی».

الضحی حتی هزمهم عسکر العراق و أزالهم عن مآزق الحرب زوال السراب و قشعوهم انقشاع الضباب و أتوا یزید بثلاثمائه أسیر و قد أشفی علی الموت فأشار بیده أن اضربوا رقابهم فقتلوا جمیعا ثم مات یزید بن أنس فصلی علیه ورقاء بن عازب الأسدی و دفنه و اغتم عسکر العراق لموته فعزاهم ورقاء فیه و عرفهم أن عبید الله بن زیاد فی جمع کثیر و لا طاقه لکم به فقالوا الرأی أن ننصرف فی جوف اللیل.

قال محمد بن جریر الطبری فی تاریخه کان مع عبید الله ثمانون ألفا من أهل الشام ثم اتصل بالمختار و أهل الکوفه إرجاف الناس بیزید بن أنس فظنوا أنه قتل و لم یعلموا کیف هلک و استطلع المختار ذلک من عامله علی المدائن فأخبره بموته و أن العسکر انصرف من غیر هزیمه و لا کسره فطاب قلب المختار ثم ندب الناس.

قال المرزبانی و أمر إبراهیم بن الأشتر بالمسیر إلی عبید الله فخرج فی ألفین من مذحج و أسد و ألفین من تمیم و همدان و ألف و خمسمائه من قبائل المدینه و ألف و أربعمائه من الکنده و ربیعه و ألفین من الحمراء و قیل خرج فی اثنی عشر ألفا أربعه آلاف من القبائل و ثمانیه آلاف من الحمراء و شیع إبراهیم ماشیا فقال ارکب رحمک الله فقال المختار إنی لأحتسب الأجر فی خطای معک و أحب أن تتغبر قدمای فی نصر آل محمد و الطلب بدم الحسین علیه السلام ثم ودعه و انصرف و بات إبراهیم بموضع یقال له حمام أعین ثم رحل حتی وافی ساباط المدائن فحینئذ توسم أهل الکوفه فی المختار القله و الضعف فخرج أهل الکوفه علیه و جاهروه بالعداوه و لم یبق أحد ممن شرک فی قتل الحسین و کان مختفیا إلا و ظهر و نقضوا بیعته و سلوا علیه سیفا واحدا و اجتمعت القبائل علیه من بجیله و الأزد و کنده و شمر بن ذی الجوشن فبعث المختار من ساعته رسولا إلی إبراهیم و هو بساباط لا ـ تضع کتابی حتی تعود بجمیع من معک إلی فلما جاءهم کتابه نادی بالرجوع فوصلوا السیر بالسری و أرخوا الأعنه و جذبوا البری ء و المختار

يشغل أهل الكوفه بالتسويف و الملاطفه حتى يرجع إبراهيم بعسكره فيكف عاديتهم و يقمع شرتهم و يحصد شوكتهم و كان مع المختار أربعه آلاف فبغى عليه أهل الكوفه و بدءوه بالحرب فحاربه يومهم أجمع و باتوا على ذلك فوافاهم إبراهيم فى اليوم الثانى بخيله و رجله و معه أهل النجده و القوه فلما علموا قدومه افترقوا فرقتين ربيعه و مضر علا حده و اليمن علا حده فخير المختار إبراهيم إلى أى الفرقتين تسير فقال إلى أيهما أحببت و كان المختار ذا عقل وافر و رأى حاضر فأمره بالسير إلى مضر بالكناسه و سار هو إلى اليمن إلى الجبانه السبيع فبدأ بالقتال رفاعه بن شداد فقاتل قتال الشديد البأس القوى المراس حتى قتل. و قاتل حميد بن مسلم و هو يقول:

لأضربن عن أبى حكيم***مفارق الأعبد و الحميم.

ثم انكسروا كسره هائله و جاء البشير إلى المختار أنهم ولوا مدبرين فمنهم من اختفى فى بيته و منهم من لحق بمصعب بن الزبير و منهم من خرج إلى الباديه ثم وضعت الحرب أوزارها و حلت أزرارها و محص القتل شرارها فأحصوا القتلى منهم فكانوا ستمائه و أربعين رجلا ثم استخرج من دور الوادعيين خمسمائه أسير كما ذكر الطبرى و غيره فجاءوا بهم إلى المختار فعرضوهم

عليه فقال كل من حضر منهم قتل الحسين فأعلمونى به فلا يؤتى بمن حضر قتله إلا قيل هذا فيضرب عنقه حتى قتل منهم مائتين و ثمانيه و أربعين رجلا و قتل أصحاب المختار جمعا كثيرا بغير علمه و أطلق الباقين ثم علم المختار أن شمر بن ذى الجوشن خرج هاربا و معه نفر ممن شرك فى قتل الحسين عليه السلام فأمر عبدا له أسود يقال له رزين و قيل زربى و معه عشره و كان شجاعا يتبعه فيأتيه برأسه قال مسلم بن عبد الله الضبابى كنت مع شمر حين هزمنا المختار فدنا منا العبد قال شمر اركضوا و تباعدوا لعل العبد يطمع فى فأمعنا فى التباعد عنه حتى لحقه العبد فحمل عليه فقتله و مشى فنزل فى جانب قريه اسمها الكلتانيه على شاطئ نهر إلى جانب تل ثم أخذ من القريه علجا فضربه و دفع إليه كتابا و قال عجل به إلى مصعب بن

الزبير و كان عنوانه للأمير المصعب بن الزبير من شمر بن ذى الجوشن فمشى العلج حتى دخل قريه فيها أبو عمره بعثه المختار إليها فى أمر و معه خمسمائه فارس قرأ الكتاب رجل من أصحابه و قرأ عنوانه فسأل عن شمر و أين هو فأخبره أن بينهم و بينه ثلاثه فراسخ.

قال مسلم بن عبد الله قلت لشمر لو ارتحلت من هذا المكان فإنا نتخوف عليك فقال ويلكم أ كل هذا الجزع من الكذاب و الله لا برحت فيه ثلاثه أيام فبينما نحن فى أول النوم أشرفت علينا الخيل من التل و أحاطوا بنا و هو عريان مؤتزرا بمنديل فانهزمنا و تركناه فأخذ سيفه و دنا منهم و هو يقول:

نبهتموا ليثا هزبرا باسلا***جهما محياه يدق الكاهلا

لم يك يوما من عدو ناكلا***إلا كذا مقاتلا أو قاتلا

فلم يك بأسرع أن سمعنا قتل الخبيث قتله أبو عمره و قتل أصحابه ثم جى ء بالرءوس إلى المختار خر ساجدا و نصبت الرءوس فى رحبه الحذاءين حذاء الجامع.

و أنا الآن أذكر من قتله المختار من قتله الحسين عليه السلام.

ذكر الطبرى فى تاريخه أن المختار تجرد لقتله الحسين و أهل بيته و قال اطلبوهم فإنه لا يسوغ لى الطعام و الشراب حتى أطهر الأرض منهم قال موسى بن عامر فأول من بدأ به الذين وطئوا الحسين بخيلهم و أنامهم على ظهورهم و ضرب سكك الحديد فى أيديهم و أرجلهم و أجرى الخيل عليهم حتى قطعتهم و حرقهم بالنار ثم أخذ رجلين اشتركا فى دم عبد الرحمن بن عقيل بن أبى طالب و فى سلبه كانا فى الجبانه فضرب أعناقهما ثم أحرقهما بالنار ثم أحضر مالك بن بشير فقتله فى السوق و بعث أبا عمره فأحاط بدار خولى بن يزيد الأصبحى و هو حامل رأس الحسين عليه السلام إلى عبيد الله فخرجت امرأته إليهم و هى النوار ابنه مالك كما ذكر الطبرى فى تاريخه و قيل اسمها العيوف و كانت محبه لأهل البيت قالت

لا أدری أین هو و أشارت بیدها إلی بیت الخلاء فوجدوه و علی رأسه قوصره فأخذوه و قتلوه ثم أمر بحرقه.

و بعث عبد الله بن کامل إلی حکیم بن الطفیل السنبسی و کان قد أخذ سلب العباس و رماه بسهم (۱)

فأخذوه قبل وصوله إلی المختار و نصبوه هدفا و رموه بالسهام و بعث إلی قاتل علی بن الحسین و هو مره بن منقذ العبدی و کان شیخا فأحاطوا بداره فخرج و بیده الرمح و هو علی فرس جواد فطعن عبید الله بن ناجیه الشبامی فصرعه و لم تضره الطعنه و ضربه ابن کامل بالسیف فاتقاها بیده الیسری فأشرع فیها السیف و تمطرت به الفرس فأفلت و لحق بمصعب و شلت یده بعد ذلک و أحضر زید بن رقاد فرماه بالنبل و الحجاره و أحرقه و هرب سنان بن أنس إلی البصره فهدم داره ثم خرج من البصره نحو القادسیه و کان علیه عیون فأخبروا المختار فأخذه بین العذیب و القادسیه فقطع أنامله ثم یدیه و رجلیه و أغلی زیتا فی قدر و رماه فیها.

و هرب عبد الله بن عقبه الغنوی إلی الجزیره فهدم داره و فیه و فی حرمله بن الکاهل قتل واحدا من أصحاب الحسین علیه السلام قال الشاعر:

و عند غنی قطره من دمائنا***و فی أسد أخری تعد و تذکر

حدث المنهال بن عمر و قال دخلت علی زین العابدین علیه السلام أودعه و أنا أرید الانصراف من مکه فقال یا منهال ما فعل حرمله بن کاهل و کان معی بشر بن غالب الأسدی فقال ذلک من بنی الحریش أحد بنی موقد النار و هو حی بالکوفه فرفع یدیه و قال اللهم أذقه حر النار اللهم أذقه حر الحدید قال المنهال و قدمت الکوفه و المختار بها فرکبت إلیه فلقیته خارجا من داره فقال یا منهال لم تشرکنا فی ولایتنا هذه فعرفته أنی کنت بمکه فمشی حتی أتی الکناس و وقف کأنه ینتظر شیئا فلم یلبث أن جاء قوم قالوا أبشر أیها الأمیر

۱- ۱. سقط هناک نحو سطر هکذا: فالتجأ نسوته بعدی بن حاتم الطائی لیشفع عند المختار فأخذوه قبل وصوله- ای قبل وصول عدی- الی المختار- الخ.

فقد أخذ حرمله فجی ء به فقال لعنک الله الحمد لله الذی أمکننی منک الجزار الجزار فأتی بجزار فأمره بقطع یدیه و رجلیه ثم قال النار النار فأتی بنار و قصب فأحرق.

فقلت سبحان الله سبحان الله فقال إن التسبیح لحسن لم سبحت فأخبرته دعاء زین العابدین علیه السلام فنزل عن دابته و صلی رکعتین و أطال السجود و رکب و سار فحاذی داری فعزمت علیه بالنزول و التحرم بطعامی فقال إن علی بن الحسین دعا بدعوات فأجابها الله علی یدی ثم تدعونی إلی الطعام هذا یوم صوم شکرا لله تعالی فقلت أحسن الله توفیقک.

و انهزم عبد الله بن عروه الخثعمی إلی مصعب فهدم داره و طلب عمرو بن صبیح الصیداوی فأتوه و هو علی سطحه بعد ما هدأت العیون و سیفه تحت رأسه فأخذوه و سیفه فقال قبحک الله من سیف ما أبعدک علی قربک فجی ء به إلی المختار فلما کان من الغداه طعنوه بالرماح حتی مات و أنفذ إلی محمد بن الأشعث بن قیس و قد انهزم إلی قصر له فی قریه إلی جنب القادسیه فقال انطلق فإنک تجده لاهیا متصدیا أو قائما متبلدا أو خائفا متلددا أو کامنا متعمدا فأتنی برأسه فأحاطوا بالقصر و له بابان فخرج و مشی إلی مصعب فهدم القصر و داره و أخذ ما کان فیها قال المرزبانی و أتوه بعبد الله بن أسید الجهنی و مالک بن الهشیم البدائی و حمل بن مالک المحاربی من القادسیه فقال یا أعداء الله أین الحسین بن علی قالوا أکرهنا علی الخروج قال فألا مننتم علیه و سقیتموه من الماء و قال للبدائی أنت آخذ برنسه قال لا قال بلی و أمر بقطع یدیه و رجلیه و الآخران ضرب أعناقهما. و أتوه ببجدل بن سلیم الکلبی و عرفوا أنه أخذ خاتمه و قطع إصبعه فأمر بقطع یدیه و رجلیه فلم یزل ینزف حتی مات و أتوه برقاد بن مالک و عمر بن خالد و عبد الرحمن البجلی و عبد الله بن قیس الخولانی فقال یا قتله الحسین لقد أخذتم الورس فی یوم نحس و کان فی رحل الحسین ورس فاقتسموه وقت نهب رحله

فأخرجهم إلی السوق.

و کان أسماء بن خارجه الفزاری ممن سعی فی قتل مسلم بن عقیل رحمه الله فقال المختار أما و رب السماء و رب الضیاء و الظلماء لتنزلن نار من السماء دهماء حمراء سحماء تحرق دار أسماء فبلغ کلامه إلیه فقال سجع أبو إسحاق و لیس هاهنا مقام بعد هذا و خرج من داره هاربا إلی البادیه فهدم داره و دور بنی عمه.

و کان الشمر بن ذی الجوشن قد أخذ من الإبل التی کانت تحت رحل الحسین علیه السلام فنحرها و قسم لحمها علی قوم من أهل الکوفه فأمر المختار فأحصوا کل دار دخلها ذلک اللحم فقتل أهلها و هدمها و لم یزل المختار یتبع قتله الحسین علیه السلام حتی قتل خلقا کثیرا و هزم الباقین فهدم دورهم و أنزلهم من المعاقل و الحصون إلی المفاوز و الصحون قال و قتلت العبید موالیها و جاءوا إلی المختار فعتقهم و کان العبد یسعی بمولاه فیقتله المختار حتی أن العبد یقول لسیده احملنی علی عنقک فیحمله و یدلی رجلیه علی صدره إهانه له و لخوفه من سعایته به إلی المختار.

فیا لها منقبه حازها و مثوبه أحرزها فقد سر النبی بفعله و إدخاله الفرح علی عترته و أهله و قد قلت هذه الأبیات مع کلال الخاطر و قذی الناظر:

سر النبی بأخذ الثأر من عصب***باءوا بقتل الحسین الطاهر الشیم

قوم غذوا بلبان البغض ویحهم***للمرتضی و بنیه ساده الأمم

حاز الفخار الفتی المختار إذ قعدت***عن نصره سائر الأعراب و العجم

جادته من رحمه الجبار ساریه***تهمی علی قبره منهله الدیم.

المرتبه الرابعه فی ذکر مقتل عمر بن سعد و عبید الله بن زیاد و من تابعه و کیفیه قتالهم و النصر علیهم.

فلما خلا خاطره و انجلی ناظره اهتم بعمر بن سعد و ابنه حفص حدث عمر بن الهیثم قال کنت جالسا عن یمین المختار و الهیثم بن الأسود(۱) عن یساره فقال و الله لأقتلن رجلا عظیم القدمین غائر العینین مشرف الحاجبین یهمر

ص: ۳۷۷

۱- ۱. الهشیم بن الأسود، خ.

برجله الأرض يرضـى قتله أهل السماء و الأرض فسمع الهيثم قوله و وقع فى نفسه أنه أراد عمر بن سعد فبعث ولده العريان فعرفه قول المختـار و كـان عبـد الله بن جعـده بن هبيره أعز النـاس على المختـار قـد أخـذ لعمر أمانا حيث اختفى فيه بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ هـذا أمان المختار بن أبى عبيد الثقفى لعمر بن سعد بن أبى وقاص إنک آمن بأمان الله على نفسک و أهلک و مالک و ولـدک لا تؤاخـذ بحـدث كان منک قديما ما سمعت و أطعت و لزمت منزلک إلا أن تحدث حدثا فمن لقى عمر بن سعد من شرطه الله و شيعه آل محمد عليهم السلام فلا يعرض له إلا بسبيل خير و السلام ثم شهد فيه جماعه.

قَالَ الْبَاقِرُ عليه السلام إِنَّمَا قَصْدَ الْمُخْتَارُ أَنْ يُحْدِثَ حَدَثاً هُوَ أَنْ يَدْخُلَ بَيْتَ الْخَلَاءِ وَ يُحْدِثَ فَظَهَرَ عُمَرُ إِلَى الْمُخْتَارِ فَكَانَ يُدْنِيهِ وَ يُكْرِمُهُ وَ يُجْلِسُهُ مَعَهُ عَلَى سَرِيرِهِ.

و علم أن قول المختـار عنه فعزم على الخروج من الكوفه فأحضـر رجلاـ من بنى تيم اللات اسـمه مالک و كان شـجاعا و أعطاه أربعمائه دينار و قال هـذه معک لحوائجنا و خرجا فلما كان عنـد حمام عمر أو نهر عبـد الرحمن وقف و قال أ تدرى لم خرجت قـال لاـ قـال خفت المختـار فقـال ابن دومه يعنى المختار أضـيق استا من أن يقتلک و إن هربت هـدم دارک و انتهب عيالک و مالک و خرب ضياعک و أنت أعز العرب فاغتر بكلامه فرجعا على الروحاء فدخلا الكوفه مع الغداه.

هـذا قول المرزبـانى و قـال غيره إن المختار علم خروجه من الكوفه فقال وفينا له و غـدر و فى عنقه سلسـله لو جهـد أن ينطلق ما اسـتطاع فنام عمر على الناقه فرجعت و هو لا يـدرى حتى ردته إلى الكوفه فأرسل عمر ابنه إلى المختار قال له أين أبوک قال فى المنزل و لم يكونا يجتمعان عنـد المختار و إذا حضـر أحـدهما غاب الآخر خوفا أن يجتمعا فيقتلهما فقال حفص أبى يقول أ تفى لنـا بالأمـان قال اجلس و طلب المختار أبا عمره و هو كيسان التمار فأسـر إليه أن اقتل عمر بن سـعد و إذا دخلت و رأيته يقول يا غلام على بطيلسانى فإنه يريد السيف فبادره

و اقتله فلم يلبث أن جاء و معه رأسه فقال حفص إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ فقال له أ تعرف هذا الرأس قال نعم و لا خير فى العيش بعده فقال إنک لا تعيش بعده فقال و أمر بقتله و قال المختار عمر بالحسين و حفص بعلى بن الحسين و لا سواء و الله لأقتلن سبعين ألفا كما قتل بيحيى بن زكريا عليهما السلام و قيل إنه قال لو قتلت ثلاثه أرباع قريش لما وفوا بأنمله من أنامل الحسين عليه السلام.

و كان محمد بن الحنفيه يعتب على المختار لمجالسه عمر بن سعد و تأخير قتله فحمل الرأسين إلى مكه مع مسافر بن سعد الهمدانى و ظبيان بن عماره التميمى فبينا محمد بن الحنفيه جالسا فى نفر من الشيعه و هو يعتب على المختار فما تم كلامه إلا و الرأسان عنده فخر ساجدا و بسط كفيه و قال اللهم لا تنس هذا اليوم للمختار و أجزه عن أهل بيت نبيک محمد خير الجزاء فو الله ما على المختار بعد هذا من عتب.

فلما قضى المختار من أعداء الله وطره و حاجته و بلغ فيهم أمنيته قال لم يبق على أعظم من عبيد الله بن زياد فأحضر إبراهيم بن الأشتر و أمره بالمسير إلى عبيد الله فقال إنى خارج و لكنى أكره خروج عبيد الله بن الحر معى و أخاف أن يغدر بى وقت الحاجه فقال له أحسن إليه و املأ عينه بالمال و أخاف إن أمرته بالقعود عنک فلا يطيب له فخرج إبراهيم من الكوفه و معه عشره آلاف فارس و خرج المختار فى تشييعه و قال اللهم انصر من صبر و اخذل من كفر و من عصى و فجر و بايع و غدر و علا و تجبر فصار إلى سقر لا تُبْقِي وَ لا تَذَرُ ليذوق العذاب الأكبر ثم رجع و مضى إبراهيم و هو يرتجز و يقول:

أنا و حق المرسلات عرفا***حقا و حق العاصفات عصفا

لنعسفن من بغانا عسفا***حتى يسوم القوم منا خسفا

زحفا إليهم لا نمل الرجفا***حتى نلاقى بعد صف صفا

و بعد ألف قاسطين ألفا***نكشفهم لدى الهياج كشفا

فسار إلى المدائن فأقام بها ثلاثا و سار إلى تكريت فنزلها و أمر بجبايه

خراجها ففرقه و بعث إلى عبيد الله بن الحر بخمسه آلاف درهم فغضب فقال أنت أخذت لنفسك عشره آلاف درهم و ما كان الحر دون مالك فحلف إبراهيم إنى ما أخذت زياده عليك ثم حمل إليه ما أخذه لنفسه فلم يرض و خرج على المختار و نقض عهده و أغار على سواد الكوفه فنهب القرى و قتل العمال و أخذ الأموال و مضى إلى البصره إلى مصعب بن الزبير.

فلما علم المختار أرسل عبد الله بن كامل إلى داره فهدمها و إلى زوجته سلمى بنت خالد الجعفيه حبسها ثم ورد كتاب المختار إلى إبراهيم يحثه على تعجيل القتال فطوى المراحل حتى نزل على نهر الخازر على أربعه فراسخ من الموصل و عبيد الله بن زياد بها قال عبد الله بن أبى عقب الديلمى حدثنى خليلى أنا نلقى أهل الشام على نهر يقال له الخازر فيكشفونا حتى نقول هىّ هىّ ثم نكر عليهم فنقتل أميرهم فأبشروا و اصبروا فإنكم لهم قاهرون فعلم عبيد الله بقدوم إبراهيم فرحل فى ثلاثه و ثمانين ألفا حتى نزل قريبا من عسكر العراق و طلبهم أشد طلب و جاءهم فى جحفل لجب و كان مع ابن الأشتر أقل من عشرين ألفا و كان فى عسكر الشام من أشراف بنى سليم عمير بن الحباب فراسله إبراهيم و وعده بالحباء و الإكرام فجاء و معه ألف فارس من بنى عمه و أقاربه فصار مع عسكر العراق فأشار عليهم بتعجيل القتال و ترك المطاوله فلما كان فى السحر صلوا بغلس و عبأ إبراهيم أصحابه فجعل على ميمنته سفيان بن يزيد الأزدى و على ميسرته على بن مالك الجشمى و على الخيل الطفيل بن لقيط النخعى

و على الرجاله مزاحم بن مالك السكونى ثم زحفوا حتى أشرفوا على أهل الشام و لم يظنوا أنهم يقدمون عليهم لكثرتهم فبادروا إلى تعبئه عسكرهم فجعل عبيد الله على ميمنته شراحيل بن ذى الكلاع و على ميسرته ربيعه بن مخارق الغنوى و على جناح ميسرته جميل بن عبد الله بن الغنمى و فى القلب الحصين بن نمير و وقف العسكران و التقى الجمعان فخرج ابن ضبعان الكلبى و نادى يا شيعه المختار الكذاب يا شيعه ابن الأشتر المرتاب

أنا ابن ضبعان الكريم المفضل***من عصبه يبرون من دين على

كذاك كانوا فى الزمان الأول.

فخرج إليه الأحوص بن شداد الهمدانى و هو يقول:

أنا ابن شداد على دين على***لست لعثمان بن أروى بولى

لأصلين القوم فيمن يصطلى***بحر نار الحرب حتى تنجلى

فقال للشامى ما اسمك قال منازل الأبطال قال له الأحوص و أنا مقرب الآجال ثم حمل عليه و ضربه فسقط قتيلا ثم نادى هل من مبارز فخرج إليه داود الدمشقى و هو يقول:

أنا ابن من قاتل فى صفينا***قتال قرن لم يكن غبينا

بل كان فيها بطلا جرونا***مجربا لدى الوغى كمينا

فأجابه الأحوص يقول:

يا ابن الذى قاتل فى صفينا***و لم يكن فى دينه غبينا

كذبت قد كان بها مغبونا***مذبذبا فى أمره مفتونا

لا يعرف الحق و لا اليقينا***بؤسا له لقد مضى ملعونا.

ثم التقيا فضربه الأحوص فقتله ثم عاد إلى صفه و خرج الحصين بن نمير السكونى و هو يقول:

يا قاده الكوفه أهل المنكر***و شيعه المختار و ابن الأشتر

هل فيكم قوم كريم العنصر***مهذب فى قومه بمفخر

يبرز نحوى قاصدا لا يمترى

فخرج إليه شريک بن خزيم (۱) التغلبى و هو يقول:

يا قاتل الشيخ الكريم الأزهر***بكربلاء يوم التقاء العسكر

أعنى حسينا ذا الثنا و المخفر(۲)***و ابن النبى الطاهر المطهر

۱- ۱. و قیل: شریک بن حدیر، و قیل حذیم.

۲- ۲. و فی روایه: اعنی حسینا ذا السنا و المفخر.

و ابن على البطل المظفر***هذا فخذها من هزبر قسور

ضربه قوم ربعى مضرى.

فالتقيا بضربتين فجدله التغلبى صريعا فدخل على أهل الشام من أهل العراق مدخل عظيم.

ثم تقدم إبراهيم و نادى ألا يا شرط الله ألا يا شيعه الحق ألا يا أنصار الدين قاتلوا المحلين و أولاد القاسطين لا تطلبوا أثرا بعد عين هذا عبيد الله بن زياد قاتل الحسين ثم حمل على أهل الشام و ضرب فيهم بسيفه و هو يقول:

قد علمت مذحج علما لا خطل***أنى إذا القرن لقينى لا وكل

و لا جزوع عندها و لا نكل***أروع مقداما إذا النكس فشل

أضرب فى القوم إذا جاء الأجل***و اعتلى رأس الطرماح البطل

بالذكر البتار حتى ينجدل.

و حمل أهل العراق معه و اختلطوا و تقدمت رايتهم و شبت فيهم نار الحرب و دهمهم العسكر بجناحيه و القلب إلى أن صلوا بالإيماء و التكبير صلاه الظهر و اشتغلوا بالقتال إلى أن تحلى صدر الدجى بالأنجم الأزهر و زحف عليهم عسكر العراق فرحا بالمصاع و حرصا على القراع و وثوقا بما وعدهم الله به من النصر و حسن الدفاع و انقضوا عليهم انقضاض العقبان على الرخم و جالوا فيهم جولان السرحان على الغنم و عركوهم عرك الأديم و دحوا بهم إلى عذاب الجحيم و أذاقوهم أسنه الرماح النازعه

للمهج و الأرواح فلم تزل الحرب قائمه و السيوف لأجسادهم منتهبه فولى عسكر الشام مكسورا عليه ذله الخائب الخجل و ارتياع الخائف الوجل و عسكر العراق منصورا و على وجههم مسحه المسرور الثمل و تبعوهم إلى متون النجاد و بطون الوهاد و النبل ينزل عليهم كصيب العهاد. ثم انجلت الحرب و قد قتل أعيان أهل الشام مثل الحصين بن نمير و شراحبيل بن ذى الكلاع و ابن حوشب و غالب الباهلى و أبى أشرس بن عبد الله الذى كان على خراسان و حاز إبراهيم رحمه الله فضيله هذا الفتح و عاقبه هذا المنح الذى انتشر فى الأقطار و دام دوام الأعصار و لقد أحسن عبد الله بن الزبير

ص: ۳۸۲

الأسدی یمدح إبراهیم الأشتر فقال:

الله أعطاک المهابه و التقی***و أحل بیتک فی العدید الأکثر

و أقر عینک یوم وقعه خازر***و الخیل تعثر فی القنا المتکسر

من ظالمین کفتهم أیامهم***ترکوا لحاجله و طیر أعثر

ما کان أجرأهم جزاهم ربهم***یوم الحساب علی ارتکاب المنکر

قال الرواه رأینا إبراهیم بعد ما انکسر العسکر و انکسف العثیر قوما منهم ثبتوا و صبروا و قاتلوا فلقطهم من صهوات الخیل و قذفهم فی لهوات اللیل حتی صبغت الأرض من دمائهم ثیابا حمرا و ملأ الفجاج بیأسه ذعرا و تساقطت النسور علی النسور و أهوت العقبان علی أجسادهم و هی کالعقیق المنثور و اصطلح علی أکل لحمهم الذئب و السبع و السید و الضبع.

قال إبراهیم و أقبل رجل أحمر فی کبکبه یغری الناس کأنه بغل أقمر لا یدنو منه فارس إلا صرعه و لا کمی إلا قطعه فدنا منی فضربت یده فأبنتها و سقط علی شاطئ الخازر فشرقت یداه و غربت رجلاه فقتلته و وجدت رائحه المسک تفوح منه و جاء رجل نزع خفیه و ظنوا أنه ابن زیاد من غیر تحقیق فطلبوه فإذا هو علی ما وصف إبراهیم فاجتزوا رأسه و احتفظوا طول اللیل بجسده فلما أصبحوا عرفه مهران مولی زیاد فلما رآه إبراهیم قال الحمد لله الذی أجری قتله علی یدی و قتل فی صفر و قال قوم من أصحاب الحدیث یوم عاشوراء و عمره دون الأربعین و قیل تسع و ثلاثون سنه و أصبح الناس فحووا ما کان و غنموا غنیمه عظیمه و لقد أجاد أبو السفاح الزبیدی بمدحته إبراهیم و هجائه ابن زیاد فقال

أتاکم غلام من عرانین مذحج***جری ء علی الأعداء غیر نکول

أتاه عبید الله فی شر عصبه***من الشام لما أرضیوا بقلیل

فلما التقی الجمعان فی حومه الوغی***و للموت فیهم ثم جر ذیول

فأصبحت قد ودعت هندا و أصبحت***مولهه ما وجدها بقلیل

و أخلق بهند أن تساق سبیه***لها من أبی إسحاق سر حلیل

تولی عبید الله خوفا من الردی***و خشیه ماضی الشفرتین صقیل

جزی الله خیرا شرطه الله إنهم***شفوا بعبید الله کل غلیل

یعنی بقوله هند بنت أسماء بن خارجه زوجه عبید الله لما قتل حملها عتبه أخوها إلی الکوفه و بقوله أبی إسحاق هو المختار.

و هرب غلام لعبید الله إلی الشام فسأله عبد الملک بن مروان عنه قال لما جال الناس تقدم فقاتل ثم قال ایتنی بجره فیها ماء فأتیته فشرب و صب الماء بین درعه و جسده و صب علی ناصیه فرسه ثم حمل فهذا آخر عهدی به.

قال یزید بن مفرغ (۱)

یهجو ابن زیاد:

إن المنایا إذا حاولن طاغیه***هتکن عنه ستورا بعد أبواب

إن الذی عاش غدارا بذمته***و مات هزلا قتیل الله بالراب (۲)

ما شق جیب و لا ناحتک ناحیه***و لا بکتک جیاد عند أسلاب

هلا جموع نزار إذ لقیتهم***کنت امرأ من نزار غیر مرتاب

أو حمیر کنت قیلا من ذوی یمن***أن المقاویل فی ملک و أحباب

و کان المختار قد سار من الکوفه یتطلع أحوال إبراهیم و استخلف فی الکوفه السائب بن مالک فنزل ساباط ثم دخل المدائن و رقی المنبر فحمد الله و أثنی علیه و أمر الناس بالجد فی النهوض إلی إبراهیم قال الشعبی کنت معه فأتته البشری بقتل عبید الله و أصحابه فکاد یطیر فرحا و رجع إلی الکوفه فی الحال مسرورا بالظفر.

و ذکر أبو السائب عن أحمد بن بشیر عن مجالد عن عامر: أنه قال الشیعه یتهمونی ببغض علی علیه السلام و لقد رأیت فی النوم بعد مقتل الحسین علیه السلام کأن

۱- ۱. قال الفیروزآبادی: و یزید بن ربیعه بن مفرغ کمحدث شاعر، جده راهن علی أن یشرب عسا من لبن ففرغه شرابا.

۲- ۲. الزاب: نهر بالموصل، و نهر باربل، و نهر بین سوراء و واسط.

رجالا نزلوا من السماء عليهم ثياب خضر معهم حراب يتبعون قتله الحسين عليه السلام فلما لبث أن خرج المختار فقتلهم.

و ذكر عمر بن شبه قال حدثنى أبو أحمد الزبيرى عن عمه قال قال أبو عمر البزاز: كنت مع إبراهيم بن الأشتر لما لقى عبيد الله بن زياد بالخازر فعددنا القتلى بالقصب لكثرتهم قيل كانوا سبعين ألفا قال و صلبه (۱) إبراهيم منكسا فكأنى أنظر إلى خصييه كأنهما جعلان و عن الشعبى أنه لم يقتل قط من أهل الشام بعد صفين مثل هذه الوقعه بالخازر و قال الشعبى كانت يوم عاشوراء سنه سبع و ستين و بعث إبراهيم برأس عبيد الله بن زياد و رءوس الرؤساء من أهل الشام و فى آذانهم رقاع أسمائهم فقدموا عليه و هو يتغدى فحمد الله تعالى على الظفر فلما فرغ من الغداء قام فوطئ وجه ابن زياد بنعله ثم رمى بها إلى غلامه و قال اغسلها فإنى وضعتها على وجه نجس كافر.

و عن أبى الطفيل عامر بن واثله الكنانى قال وضعت الرءوس عند السده بالكوفه عليها ثوب أبيض فكشفنا عنها الثوب و حيه تتغلغل فى رأس عبيد الله و نصبت الرءوس فى الرحبه قال عامر و رأيت الحيه تدخل فى منافذ رأسه و هو مصلوب مرارا.

ثم حمل المختار رأسه و رءوس القواد إلى مكه مع عبد الرحمن بن أبى عمير الثقفى و عبد الرحمن بن شداد الجشمى و أنس بن مالك الأشعرى و قيل السائب بن مالك و معها ثلاثون ألف دينار إلى محمد بن الحنفيه و كتب معهم أنى بعثت أنصاركم و شيعتكم إلى عدوكم فخرجوا محتسبين أسفين فقتلوهم فالحمد لله الذى أدرك لكم الثأر و أهلكهم فى كل فج عميق و غرقهم فى كل بحر و شفى الله صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ فقدموا بالكتاب و الرءوس عليه فلما رآها خر ساجدا و دعا للمختار و قال جزاه الله خير الجزاء فقد أدرك لنا ثأرنا و وجب حقه على

۱- ۱. يعنى عبيد اللّه بن زياد.

كل من ولده عبد المطلب بن هاشم اللهم و احفظ لإبراهيم الأشتر و انصره على الأعداء و وفقه لما تحب و ترضى و اغفر له فى الآخره و الأولى.

فبعث رأس عبيد الله إلى على بن الحسين عليهما السلام فأدخل عليه و هو يتغدى فسجد شكرا لله تعالى و قال الحمد لله الذى أدرك لى ثأرى من عدوى و جزى الله المختار خيرا أدخلت على عبيد الله بن زياد و هو يتغدى و رأس أبى بين يديه فقلت اللهم لا تمتنى حتى ترينى رأس ابن زياد و قسم محمد المال فى أهله و شيعته بمكه و مدينه على أولاد المهاجرين و الأنصار.

وَ رَوَى الْمَرْزُبَانِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ عليهما السلام أَنَّهُ قَالَ: مَا اكْتَحَلَتْ هَاشِمِيَّهٌ وَ لَا اخْتَضَبَتْ وَ لَا رُئِيَ فِي دَارِ هَاشِمِيٍّ دُخَانٌ خَمْسَ حِجَجٍ حَتَّى قُتِلَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ.

و عن عبد الله بن محمد بن أبى سعيد عن أبى العيناء عن يحيى بن راشد قال قالت فاطمه بنت على: ما تحنأت (۱)

امرأه منا و لا أجالت فى عينها مرودا و لا امتشطت حتى بعث المختار رأس عبيد الله بن زياد.

و روى: أنه قتل ثمانيه عشر ألفا ممن شرك فى قتل الحسين عليه السلام أيام ولايته و كانت ثمانيه عشر شهرا أولها أربع عشره ليله خلت من ربيع الأول سنه ست و ستين و آخرها النصف من شهر رمضان من سنه سبع و ستين و عمره سبع و ستون سنه.

قال جعفر بن نما مصنف هذا الثأر اعلم أن كثيرا من العلماء لا يحصل لهم التوفيق بفطنه توقفهم على معانى الألفاظ و لا رويه تنقلهم من رقده الغفله إلى الاستيقاظ و لو تدبروا أقوال الأئمه فى مدح المختار لعلموا أنه من السابقين المجاهدين الذين مدحهم الله تعالى جل جلاله فى كتابه المبين و دعاء زين العابدين عليه السلام للمختار دليل واضح و برهان لائح على أنه عنده من المصطفين الأخيار و لو كان على غير الطريقه المشكوره و يعلم أنه مخالف له فى اعتقاده لما كان يدعو له دعاء لا يستجاب و يقول فيه قولا لا يستطاب و كان دعاؤه عليه السلام له عبثا و الإمام

۱- ۱. يقال: تحنأ: تخضب بالحناء.

منزه عن ذلک و قد أسلفنا من أقوال الأئمه فی مطاوی الکتاب تکرار مدحهم له و نهیهم عن ذمه ما فیه غنیه لذوی الأبصار و بغیه لذوی الاعتبار و إنما أعداؤه عملوا له مثالب لیباعدوه من قلوب الشیعه کما عمل أعداء أمیر المؤمنین علیه السلام له مساوی و هلک بها کثیر ممن حاد عن محبته و حال عن طاعته فالولی له علیه السلام لم تغیره الأوهام و لا باحته تلک الأحلام بل کشفت له عن فضله المکنون و علمه المصون فعمل فی قضیه المختار ما عمل مع أبی الأئمه الأطهار و قد وفیت بما وعدت من الاختصار و أتیت بالمعانی التی تضمنت حدیث الثأر من غیر حشو و لا إطاله و لا سأم و لا ملاله و أقسمت علی قارئیه و مستمعیه و علی کل ناظر فیه أن لا یخلینی من إهداء الدعوات إلی و الإکثار من الترحم علی و أسأل الله أن یجعلنی و إیاهم ممن خلصت سریرته من وساوس الأوهام و صفت طویته من کدر الآثام و أن یباعدنا من الحسد المحبط للأعمال المؤدی إلی أقبح المآل و أن یحسن لی الخلافه علی الأهل و الآل و یذهب الغل من القلوب و یوفق لمراضی علام الغیوب فإنه أسمع سمیع و أکرم مجیب وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِینَ و صلاته علی سید المرسلین محمد و آله الطاهرین.

بیان: الشعاف رءوس الجبال و تنوق فی الأمر بالغ و تجود قوله قبل أن یتزعزع کذا فیما عندنا من الکتاب بالزاءین المعجمتین یقال تزعزع أی تحرک و الزعازع الشدائد من الدهر و لعل الأظهر أنه بالمهملتین من قولهم ترعرع الصبی إذا تحرک و نشأ و یقال تشعشع الشهر إذا بقی منه قلیل و هو أیضا یحتمل أن یکون بالمهملتین یقال تسعسع الشهر أی ذهب أکثره و تسعسع حاله انحطت و تقول حنکت الفرس إذا جعلت فی فیه الرسن و حنکت الصبی و حنکته إذا مضغت تمرا أو غیره ثم دلکته بحنکه و

یقال حنکته السن و أحنکته إذا أحکمته التجارب و الأمور ذکره الجوهری و قال رجل مقول أی لسن کثیر القول و المقول اللسان انتهی.

و الغرار بالکسر حد السیف و غیره و تقول استأدیت الأمیر علی فلان

فأدانی علیه بمعنی استعدیته فأعدانی علیه و آدیته أعنته و یقال عرکه أی دلکه و حکه حتی عفاه و أرعد تهدد و توعد کأبرق و شمس الفرس منع ظهره و المغرم بضم المیم و فتح الراء المولع بالشی ء و الهوادی أول رعیل من الخیل و یقال جششت الشی ء أی دققته و کسرته و فرس أجش الصوت غلیظه و الهزیم بمعنی الهازم و هزیم الرعد صوته و القرا الظهر و فرس نهد أی جسیم مشرف و فرس أشق طویل و فرس مقلص بکسر اللام أی مشرف مشمر طویل القوائم و قوله قارئ اللجام لعل معناه جاذبه و مانعه عن الجری إلی العدو و الرؤم المحب و المعنی محب الحرب الحریص علیه قوله بکل فتی أی أتیتک مع کل فتی و قوله لا یملأ الدرع نحره لعله کنایه عن عدم احتیاجه إلی لبس الدرع لشجاعته و یقال حششت النار أی أوقدتها و المحش بکسر المیم ما تحرک به النار من حدید و منه قیل للرجل الشجاع نعم محش الکتیبه و المخراق الرجل الحسن الجسم و المتصرف فی الأمور و المندیل یلف لیضرب به و هو مخراق حرب أی صاحب حروب. قوله یفخذ الناس أی یدعوهم إلی نفسه فخذا فخذا و قبیله قبیله مخذلا عن سلیمان و اللدن اللین من کل شی ء و خطر الرجل بسیفه و رمحه رفعه مره و وضعه أخری و الرمح اهتز فهو خطار و هند السیف شحذه و البتر القطع و المیل جمع أمیل و هو الکسل الذی لا یحسن الرکوب و الفروسیه و الأغمار جمع غمر بالضم و هو الجاهل الغر الذی لم یجرب الأمور و العزل بالضم جمع الأعزل و هو الذی لا سلاح معه و یقال رأب الصدع إذا شعبه و رأب الشی ء إذا جمعه و شده برفق و سجم الدمع سجوما سال و عین سجوم و القرم السید و لمع بالشی ء ذهب و الرسل محرکه القطیع من کل شی ء و الجمع أرسال و الأقیال جمع قیل و هو أحد ملوک حمیر دون الملک الأعظم و الخفره بکسر الفاء الکثیره الحیاء و أغذ فی السیر أسرع و التهویم و التهوم هز الرأس من النعاس و قصعت الرجل قصعا صغرته و حقرته و قصعت هامته إذا ضربتها ببسط کفک و الهتر

بالكسر العجب و الداهيه و ضرب هبر أى قاطع و يقال حيا الله طللك أى شخصك و الوغد الدنى الذى يخدم بطعام بطنه.

و قال الجزرى فيه كان شعارنا يا منصور أمت أمر بالموت و المراد به التفاؤل بالنصر بعد الأمر بالإماته مع حصول الغرض للشعار فإنهم جعلوا هذه الكلمه علامه بينهم يتعارفون بها لأجل ظلمه الليل انتهى و اللجين مصغرا الفضه و العسجد الذهب و أجفل القوم هربوا مسرعين و أطل عليه أشرف و إضم كعنب جبل و الوادى الذى فيه مدينه الرسول صلى الله عليه و آله عند المدينه يسمى القناه و من أعلى منها عند السد الشظاه ثم ما كان أسفل من ذلك يسمى إضما و المأزق المضيق و منه سمى موضع الحرب مأزقا و البرى بالضم جمع بره و هى حلقه من صفر تجعل فى لحم أنف البعير و المراس بالكسر الشده و الممارسه و المعالجه و القوصره بالتشديد و قد يخفف وعاء للتمر و تمطرت الطير أسرعت فى هويها و الخيل جاءت يسبق بعضها بعضا.

و الجحفل الجيش و يقال جيش لجب أى ذو جلبه و كثره و المطاوله المماطله و الغبين الضعيف الرأى و جرن جرونا تعود الأمر و مرن و الكمين كأمير القوم يكمنونه فى الحرب و الهزبر الأسد و كذا القسور و الخطل الفاسد المضطرب و الوكل بالتحريك العاجز و النكل الجبان و الأروع من الرجال الذى يعجبك حسنه و النكس بالكسر الرجل الضعيف و الطرماح كسنمار العالى النسب المشهور و الذكر أيبس الحديد و أجوده و المصاع المجالده و المضاربه و الثمل السكران و الصيب السحاب و الانصباب و العهاد بالكسر جمع العهد و هو المطر بعد المطر و الخازر نهر بين الموصل و إربل و الحاجله الإبل التى ضربت سوقها فمشت على بعض قوائمها و حجل الطائر إذا نزا فى مشيته كذلك و الأعثر الأغبر و طائر طويل العنق و العثير بكسر العين و سكون الثاء الغبار و الصهوه موضع اللبد من ظهر الفرس.

قوله على النسور أى الذين كانوا فى الحرب كالنسور و يحتمل أن يكون بالثاء المثلثه من النثر بمعنى التفرق و السيد بالكسر الأسد و الذئب و يقال

قرى البعير العلف فى شدقه أى جمعه و قرى البلاد تتبعها يخرج من أرض إلى أرض و القمره لون إلى الخضره و الكمى كغنى الشجاع أو لابس السلاح و يقال باحته الود أى خالصه.

باب ۵۰ جور الخلفاء على قبره الشريف و ما ظهر من المعجزات عند ضريحه و من تربته و زيارته صلوات الله عليه

«۱»- ما، [الأمالى] للشيخ الطوسى ابْنُ حَشِيشٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَخْلَدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مِيثَم عَنْ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْحِمَّانِيِّ أَمْلَى عَلَيَّ فِي مَنْزِلِهِ قَالَ: خَرَجْتُ أَيَّامَ وِلَايَةِ مُوسَى بْنِ عِيسَى الْهَاشِمِيِّ الْكُوفَةَ مِنْ مَنْزِلِي فَلَقِيَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ فَقَالَ لِي امْضِ بِنَا يَا يَحْيَى إِلَى هَذَا فَلَمْ أَدْرِ مَنْ يَعْنِي وَ كُنْتُ أُجِلُّ أَبَا بَكْرٍ عَنْ مُرَاجَعَتِهِ وَ كَانَ رَاكِباً حِمَاراً لَهُ فَجَعَلَ يَسِيرُ عَلَيْهِ وَ أَنَا أَمْشِي مَعَ رِكَابِهِ فَلَمَّا صِرْنَا عِنْدَ الدَّارِ الْمَعْرُوفَهِ بِدَارِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَازِمٍ الْتَفَتَ إِلَيَّ وَ قَالَ يَا ابْنَ الْحِمَّانِيِّ إِنَّمَا جَرَرْتُكَ مَعِي وَ جَشَّمْتُكَ (۱)

أَنْ تَمْشِيَ خَلْفِي لِأُسْمِعَكَ مَا أَقُولُ لِهَذِهِ الطَّاغِيَهِ قَالَ فَقُلْتُ مَنْ هُوَ يَا أَبَا بَكْرٍ قَالَ هَذَا الْفَاجِرُ الْكَافِرُ مُوسَى بْنُ عِيسَى فَسَكَتُّ عَنْهُ وَ مَضَى وَ أَنَا أَتْبَعُهُ حَتَّى إِذَا صِرْنَا إِلَى بَابِ مُوسَى بْنِ عِيسَى وَ بَصُرَ بِهِ الْحَاجِبُ وَ تَبَيَّنَهُ وَ كَانَ النَّاسُ يَنْزِلُونَ عِنْدَ الرَّحْبَهِ فَلَمْ يَنْزِلْ أَبُو بَكْرٍ هُنَاكَ وَ كَانَ عَلَيْهِ يَوْمَئِذٍ قَمِيصٌ وَ إِزَارٌ وَ هُوَ مَحْلُولُ الْأَزْرَارِ قَالَ فَدَخَلَ عَلَى حِمَارِهِ وَ نَادَانِي تَعَالَ يَا ابْنَ الْحِمَّانِيِّ فَمَنَعَنِي الْحَاجِبُ فَزَجَرَهُ أَبُو بَكْرٍ وَ قَالَ لَهُ أَ تَمْنَعُهُ يَا فَاعِلُ وَ هُوَ مَعِي فَتَرَكَنِي فَمَا زَالَ يَسِيرُ عَلَى حِمَارِهِ حَتَّى دَخَلَ الْإِيْوَانَ فَبَصُرَ بِنَا مُوسَى وَ هُوَ

۱- ۱. يقال: جشمته الامر و أجشمته اياه: كلفته إيّاه قال:« مهما تجشمنى فانى جاشم».

قَاعِدٌ فِی صَدْرِ الْإِیْوَانِ عَلَی سَرِیرِهِ وَ بِجَنْبَتَیِ السَّرِیرِ رِجَالٌ مُتَسَلِّحُونَ وَ کَذَلِکَ کَانُوا یَصْنَعُونَ فَلَمَّا أَنْ رَآهُ مُوسَی رَحَّبَ بِهِ وَ قَرَّبَهُ وَ أَقْعَدَهُ عَلَی سَرِیرِهِ وَ مُنِعْتُ أَنَا حِینَ وَصَلْتُ إِلَی الْإِیْوَانِ أَنْ أَتَجَاوَزَهُ فَلَمَّا اسْتَقَرَّ أَبُو بَکْرٍ عَلَی السَّرِیرِ الْتَفَتَ فَرَآنِی حَیْثُ أَنَا وَاقِفٌ فَنَادَانِی فَقَالَ وَیْحَکَ فَصِرْتُ إِلَیْهِ وَ نَعْلِی فِی رِجْلِی وَ عَلَیَّ قَمِیصٌ وَ إِزَارٌ فَأَجْلَسَنِی بَیْنَ یَدَیْهِ فَالْتَفَتَ إِلَیْهِ مُوسَی فَقَالَ هَذَا رَجُلٌ تَکَلَّمْنَا فِیهِ قَالَ لَا وَ لَکِنِّی جِئْتُ بِهِ شَاهِداً عَلَیْکَ قَالَ فِیمَا ذَا قَالَ إِنِّی رَأَیْتُکَ وَ مَا صَنَعْتَ بِهَذَا الْقَبْرِ قَالَ أَیُّ قَبْرٍ قَالَ قَبْرُ الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ فَاطِمَهَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ- ص وَ کَانَ مُوسَی قَدْ وَجَّهَ إِلَیْهِ مَنْ کَرَبَهُ وَ کَرَبَ جَمِیعَ أَرْضِ الْحَائِرِ وَ حَرَثَهَا وَ زَرَعَ الزَّرْعَ فِیهَا فَانْتَفَخَ مُوسَی حَتَّی کَادَ أَنْ یَنْقَدَّ ثُمَّ قَالَ وَ مَا أَنْتَ وَ ذَا قَالَ اسْمَعْ حَتَّی أُخْبِرَکَ اعْلَمْ أَنِّی رَأَیْتُ فِی مَنَامِی کَأَنِّی خَرَجْتُ إِلَی قَوْمِی بَنِی غَاضِرَهَ فَلَمَّا صِرْتُ بِقَنْطَرَهِ الْکُوفَهِ اعْتَرَضَنِی خَنَازِیرُ عَشَرَهٌ تُرِیدُنِی فَأَغَاثَنِیَ اللَّهُ بِرَجُلٍ کُنْتُ أَعْرِفُهُ مِنْ بَنِی أَسَدٍ فَدَفَعَهَا عَنِّی فَمَضَیْتُ لِوَجْهِی فَلَمَّا صِرْتُ إِلَی شَاهِی ضَلَلْتُ الطَّرِیقَ فَرَأَیْتُ هُنَاکَ عَجُوزاً فَقَالَتْ لِی أَیْنَ تُرِیدُ أَیُّهَا الشَّیْخُ قُلْتُ أُرِیدُ الْغَاضِرِیَّهَ قَالَتْ لِی تَنْظُرُ هَذَا الْوَادِیَ فَإِنَّکَ إِذَا أَتَیْتَ إِلَی آخِرِهِ اتَّضَحَ لَکَ الطَّرِیقُ فَمَضَیْتُ وَ فَعَلْتُ ذَلِکَ فَلَمَّا صِرْتُ إِلَی نَیْنَوَی إِذَا أَنَا بِشَیْخٍ کَبِیرٍ جَالِسٍ هُنَاکَ فَقُلْتُ مِنْ أَیْنَ أَنْتَ أَیُّهَا الشَّیْخُ فَقَالَ لِی أَنَا مِنْ أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْیَهِ فَقُلْتُ کَمْ تَعُدُّ مِنَ السِّنِینَ فَقَالَ مَا أَحْفَظُ مَا مَرَّ مِنْ سِنِّی وَ عُمُرِی وَ لَکِنْ أَبْعَدُ ذُکْرِی أَنِّی رَأَیْتُ الْحُسَیْنَ بْنَ عَلِیٍّ علیهما السلام وَ مَنْ کَانَ مَعَهُ مِنْ أَهْلِهِ وَ مَنْ تَبِعَهُ یُمْنَعُونَ الْمَاءَ الَّذِی تَرَاهُ وَ لَا تُمْنَعُ الْکِلَابُ وَ لَا الْوُحُوشُ شُرْبَهُ فَاسْتَفْظَعْتُ ذَلِکَ وَ قُلْتُ لَهُ وَیْحَکَ أَنْتَ رَأَیْتَ هَذَا قَالَ إِی وَ الَّذِی سَمَکَ السَّمَاءَ لَقَدْ رَأَیْتُ هَذَا أَیُّهَا الشَّیْخُ وَ عَایَنْتُهُ وَ إِنَّکَ وَ أَصْحَابَکَ الَّذِینَ تُعِینُونَ عَلَی مَا قَدْ رَأَیْنَا مِمَّا أَقْرَحَ عُیُونَ الْمُسْلِمِینَ إِنْ کَانَ فِی الدُّنْیَا مُسْلِمٌ فَقُلْتُ وَیْحَکَ وَ مَا هُوَ قَالَ

حَيْثُ لَمْ تُنْكِرُوا مَا أَجْرَى سُلْطَانُكُمْ إِلَيْهِ قُلْتُ وَ مَا جَرَى قَالَ أَ يُكْرَبُ قَبْرُ ابْنِ النَّبِيِّ وَ يُحْرَثُ أَرْضُهُ قُلْتُ وَ أَيْنَ الْقَبْرُ قَالَ هَا هُوَ ذَا أَنْتَ وَاقِفٌ فِي أَرْضِهِ فَأَمَّا الْقَبْرُ فَقَدْ عَمِيَ عَنْ أَنْ يُعْرَفَ مَوْضِعُهُ قَالَ أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ وَ مَا كُنْتُ رَأَيْتُ الْقَبْرَ ذَلِكَ الْوَقْتَ قَطُّ وَ لَا أَتَيْتُهُ فِي طُولِ عُمُرِي فَقُلْتُ مَنْ لِي بِمَعْرِفَتِهِ فَمَضَى مَعِيَ الشَّيْخُ حَتَّى وَقَفَ بِي عَلَى حَيْرٍ(١) لَهُ بَابٌ وَ آذِنٌ وَ إِذَا جَمَاعَةٌ كَثِيرَةٌ عَلَى الْبَابِ فَقُلْتُ لِلْآذِنِ أُرِيدُ الدُّخُولَ عَلَى ابْنِ رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ لَا تَقْدِرُ عَلَى الْوُصُولِ فِي هَذَا الْوَقْتِ قُلْتُ وَ لِمَ قَالَ هَذَا وَقْتُ زِيَارَةِ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ اللَّهِ وَ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ وَ مَعَهُمَا جَبْرَئِيلُ وَ مِيكَائِيلُ فِي رَعِيلٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ كَثِيرٍ قَالَ أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ فَانْتَبَهْتُ وَ قَدْ دَخَلَنِي رَوْعٌ شَدِيدٌ وَ حُزْنٌ وَ كَآبَةٌ وَ مَضَتْ بِيَ الْأَيَّامُ حَتَّى كِدْتُ أَنْ أَنْسَى الْمَنَامَ ثُمَّ اضْطُرِرْتُ إِلَى الْخُرُوجِ إِلَى بَنِي غَاضِرَةَ لِدَيْنٍ كَانَ لِي عَلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ فَخَرَجْتُ وَ أَنَا لَا أَذْكُرُ الْحَدِيثَ حَتَّى صِرْتُ بِقَنْطَرَةِ الْكُوفَةِ لَقِيَنِي عَشَرَةٌ مِنَ اللُّصُوصِ فَحِينَ رَأَيْتُهُمْ ذَكَرْتُ الْحَدِيثَ وَ رَعَبْتُ مِنْ خَشْيَتِي لَهُمْ فَقَالُوا لِي أَلْقِ مَا مَعَكَ وَ انْجُ بِنَفْسِكَ وَ كَانَتْ مَعِي نُفَيْقَةٌ فَقُلْتُ وَيْحَكُمْ- أَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ وَ إِنَّمَا خَرَجْتُ فِي طَلَبِ دَيْنٍ لِي وَ اللَّهِ وَ اللَّهِ لَا تَقْطَعُونِي عَنْ طَلَبِ دَيْنِي وَ تَصَرُّفَاتِي فِي نَفَقَتِي فَإِنِّي شَدِيدُ الْإِضَافَةِ فَنَادَى رَجُلٌ مِنْهُمْ مَوْلَايَ وَ رَبِّ الْكَعْبَةِ لَا يُعَرَّضُ لَهُ ثُمَّ قَالَ لِبَعْضِ فِتْيَانِهِمْ كُنْ مَعَهُ حَتَّى تَصِيرَ بِهِ إِلَى الطَّرِيقِ الْأَيْمَنِ قَالَ أَبُو بَكْرٍ فَجَعَلْتُ أَتَذَكَّرُ مَا رَأَيْتُهُ فِي الْمَنَامِ وَ أَتَعَجَّبُ مِنْ تَأْوِيلِ الْخَنَازِيرِ حَتَّى صِرْتُ إِلَى نَيْنَوَى فَرَأَيْتُ وَ اللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الشَّيْخَ الَّذِي كُنْتُ رَأَيْتُهُ فِي مَنَامِي بِصُورَتِهِ وَ هَيْئَتِهِ رَأَيْتُهُ فِي الْيَقَظَةِ كَمَا رَأَيْتُهُ فِي الْمَنَامِ سَوَاءً فَحِينَ رَأَيْتُهُ ذَكَرْتُ الْأَمْرَ وَ الرُّؤْيَا فَقُلْتُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مَا كَانَ هَذَا إِلَّا وَحْياً ثُمَّ سَأَلْتُهُ كَمَسْأَلَتِي إِيَّاهُ فِي الْمَنَامِ فَأَجَابَنِي بِمَا كَانَ أَجَابَنِي ثُمَّ قَالَ لِي امْضِ بِنَا فَمَضَيْتُ

۱- ۱. الحبر: البستان، و المراد الحائر الحسينى عليه السلام.

فَوَقَفْتُ مَعَهُ عَلَى الْمَوْضِعِ وَ هُوَ مَكْرُوبٌ فَلَمْ يَفُتْنِي شَيْ ءٌ مِنْ مَنَامِي إِلَّا الْآذِنُ وَ الْحَيْرُ فَإِنِّي لَمْ أَرَ حَيْراً وَ لَمْ أَرَ آذِناً فَاتَّقِ اللَّهَ أَيُّهَا الرَّجُلُ فَإِنِّي قَدْ آلَيْتُ عَلَى نَفْسِي أَنْ لَا أَدَعَ إِذَاعَةَ هَذَا الْحَدِيثِ وَ لَا زِيَارَةَ ذَلِكَ الْمَوْضِعِ وَ قَصْدَهُ وَ إِعْظَامَهُ فَإِنَّ مَوْضِعاً يَؤُمُّهُ إِبْرَاهِيمُ وَ مُحَمَّدٌ وَ جَبْرَئِيلُ وَ مِيكَائِيلُ لَحَقِيقٌ بِأَنْ يُرْغَبَ فِي إِتْيَانِهِ وَ زِيَارَتِهِ فَإِنَّ أَبَا حُصَيْنٍ حَدَّثَنِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَالَ مَنْ رَآنِي فِي الْمَنَامِ فَإِيَّايَ رَأَى فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَتَشَبَّهُ بِي فَقَالَ لَهُ مُوسَى إِنَّمَا أَمْسَكْتُ عَنْ إِجَابَةِ كَلَامِكَ لِأَسْتَوْفِيَ هَذِهِ الْحُمْقَةَ الَّتِي ظَهَرَتْ مِنْكَ وَ تَاللَّهِ إِنْ بَلَغَنِي بَعْدَ هَذَا الْوَقْتِ أَنَّكَ تُحَدِّثُ بِهَذَا لَأَضْرِبَنَّ عُنُقَكَ وَ عُنُقَ هَذَا الَّذِي جِئْتَ بِهِ شَاهِداً عَلَيَّ فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ إِذاً يَمْنَعُنِي اللَّهُ وَ إِيَّاهُ مِنْكَ فَإِنِّي إِنَّمَا أَرَدْتُ اللَّهَ بِمَا كَلَّمْتُكَ بِهِ فَقَالَ لَهُ أَ تُرَاجِعُنِي يَا مَاصُّ وَ شَتَمَهُ فَقَالَ لَهُ اسْكُتْ أَخْزَاكَ اللَّهُ وَ قَطَعَ لِسَانَكَ فَأَزْعِلَ مُوسَى عَلَى سَرِيرِهِ ثُمَّ قَالَ خُذُوهُ فَأَخَذُوا الشَّيْخَ عَنِ السَّرِيرِ وَ أُخِذْتُ أَنَا فَوَ اللَّهِ لَقَدْ مَرَّ بِنَا مِنَ السَّحْبِ وَ الْجَرِّ وَ الضَّرْبِ مَا ظَنَنْتُ أَنَّنَا لَا نُكْثِرُ الْأَحْيَاءَ أَبَداً وَ كَانَ أَشَدَّ مَا مَرَّ بِي مِنْ ذَلِكَ أَنَّ رَأْسِي كَانَ يُجَرُّ عَلَى الصَّخْرِ وَ كَانَ بَعْضُ مَوَالِيهِ يَأْتِينِي فَيَنْتِفُ لِحْيَتِي وَ مُوسَى يَقُولُ اقْتُلُوهُمَا ابْنَيْ كَذَا وَ كَذَا بِالزَّانِي لَا يُكَنِّي وَ أَبُو بَكْرٍ يَقُولُ لَهُ أَمْسِكْ قَطَعَ اللَّهُ لِسَانَكَ وَ انْتَقَمَ مِنْكَ اللَّهُمَّ إِيَّاكَ أَرَدْنَا وَ لِوُلْدِ نَبِيِّكَ غَضِبْنَا وَ عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا فَصُيِّرَ بِنَا جَمِيعاً إِلَى الْحَبْسِ فَمَا لَبِثْنَا فِي الْحَبْسِ إِلَّا قَلِيلًا فَالْتَفَتَ إِلَيَّ أَبُو بَكْرٍ وَ رَأَى ثِيَابِي قَدْ خُرِّقَتْ وَ سَالَتْ دِمَائِي فَقَالَ يَا حَمَّانِيُّ قَدْ قَضَيْنَا لِلَّهِ حَقّاً وَ اكْتَسَبْنَا فِي يَوْمِنَا هَذَا أَجْراً وَ لَنْ يَضِيعَ ذَلِكَ عِنْدَ اللَّهِ وَ لَا عِنْدَ رَسُولِهِ فَمَا لَبِثْنَا إِلَّا قَدْرَ غَدَائِهِ وَ نَوْمِهِ حَتَّى جَاءَنَا رَسُولُهُ فَأَخْرَجَنَا إِلَيْهِ وَ طَلَبَ حِمَارَ أَبِي بَكْرٍ فَلَمْ يُوجَدْ فَدَخَلْنَا عَلَيْهِ وَ إِذَا هُوَ فِي سِرْدَابٍ لَهُ يُشْبِهُ الدُّورَ سَعَةً وَ كِبَراً فَتَعِبْنَا فِي الْمَشْيِ إِلَيْهِ تَعَباً شَدِيداً وَ كَانَ أَبُو بَكْرٍ إِذَا تَعِبَ فِي مَشْيِهِ جَلَسَ يَسِيراً ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُمَّ إِنَّ هَذَا فِيكَ فَلَا تَنْسَهُ فَلَمَّا دَخَلْنَا عَلَى مُوسَى وَ إِذَا هُوَ عَلَى سَرِيرٍ لَهُ فَحِينَ بَصُرَ بِنَا قَالَ لَا حَيَّا اللَّهُ وَ لَا قَرَّبَ مِنْ جَاهِلٍ

أَحْمَقَ مُتَعَرِّضٍ لِمَا يَكْرَهُ وَيْلَكَ يَا دَعِيُّ مَا دُخُولُكَ فِيمَا بَيْنَنَا مَعْشَرَ بَنِي هَاشِمٍ فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ قَدْ سَمِعْتُ كَلَامَكَ وَ اللَّهُ حَسِيبُكَ فَقَالَ لَهُ اخْرُجْ قَبَّحَكَ اللَّهُ وَ اللَّهِ إِنْ بَلَغَنِي أَنَّ هَذَا الْحَدِيثَ شَاعَ أَوْ ذُكِرَ عَنْكَ لَأَضْرِبَنَّ عُنُقَكَ ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَيَّ وَ قَالَ يَا كَلْبُ وَ شَتَمَنِي وَ قَالَ إِيَّاكَ ثُمَّ إِيَّاكَ أَنْ تُظْهِرَ هَذَا فَإِنَّهُ إِنَّمَا خُيِّلَ لِهَذَا الشَّيْخِ الْأَحْمَقِ شَيْطَانٌ يَلْعَبُ بِهِ فِي مَنَامِهِ اخْرُجَا عَلَيْكُمَا لَعْنَةُ اللَّهِ وَ غَضَبُهُ فَخَرَجْنَا وَ قَدْ أَيِسْنَا مِنَ الْحَيَاةِ فَلَمَّا وَصَلْنَا إِلَى مَنْزِلِ الشَّيْخِ أَبِي بَكْرٍ وَ هُوَ يَمْشِي وَ قَدْ ذَهَبَ حِمَارُهُ فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَدْخُلَ مَنْزِلَهُ الْتَفَتَ إِلَيَّ وَ قَالَ احْفَظْ هَذَا الْحَدِيثَ وَ أَثْبِتْهُ عِنْدَكَ وَ لَا تُحَدِّثَنَّ هَؤُلَاءِ الرُّعَاعَ وَ لَكِنْ حَدِّثْ بِهِ أَهْلَ الْعُقُولِ وَ الدِّينِ.

بيان: تقول كربت الأرض أى قلبتها للحرث و الرعيل القطعه من الخيل و الإضافه الضيافه و قال الجوهرى قولهم يا مصان و للأنثى يا مصانه شتم أى يا ماص فرج أمه و يقال أيضا رجل مصان إذا كان يرضع الغنم من لؤمه و زاعله أزعجه قوله إننا لا نكثر الأحياء أبدا هو كنايه عن الموت أى لا نكون بينهم حتى يكثر عددهم بنا قوله بالزانى لا يكنى أى كان يقول فى الشتم ألفاظا صريحه فى الزنا و لا يكتفى بالكنايه.

«۲»- ما، [الأمالى] للشيخ الطوسى ابْنُ حَشِيشٍ عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ الشَّيْبَانِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ الثَّقَفِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْلَمَةَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الدِّيزَجِ قَالَ: بَعَثَنِي الْمُتَوَكِّلُ إِلَى كَرْبَلَاءَ لِتَغْيِيرِ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عليه السلام وَ كَتَبَ مَعِي إِلَى جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمَّارٍ الْقَاضِي أُعْلِمُكَ أَنِّي قَدْ بَعَثْتُ إِبْرَاهِيمَ الدِّيزَجَ إِلَى كَرْبَلَاءَ لِيَنْبُشَ قَبْرَ الْحُسَيْنِ فَإِذَا قَرَأْتَ كِتَابِي فَقِفْ عَلَى الْأَمْرِ حَتَّى تَعْرِفَ فَعَلَ أَوْ لَمْ يَفْعَلْ قَالَ الدِّيزَجُ فَعَرَّفَنِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَمَّارٍ مَا كَتَبَ بِهِ إِلَيْهِ فَفَعَلْتُ مَا أَمَرَنِي بِهِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَمَّارٍ ثُمَّ أَتَيْتُهُ فَقَالَ لِي مَا صَنَعْتَ فَقُلْتُ قَدْ فَعَلْتُ مَا أَمَرْتَ بِهِ فَلَمْ أَرَ شَيْئاً وَ لَمْ أَجِدْ شَيْئاً فَقَالَ لِي أَ فَلَا عَمَّقْتَهُ قُلْتُ قَدْ فَعَلْتُ فَمَا رَأَيْتُ فَكَتَبَ إِلَى السُّلْطَانِ أَنَّ إِبْرَاهِيمَ الدِّيزَجَ قَدْ نَبَشَ فَلَمْ يَجِدْ شَيْئاً وَ أَمَرْتُهُ

فَمَخَرَهُ بِالْمَاءِ وَ كَرَبَهُ بِالْبَقَرِ قَالَ أَبُو عَلِيٍّ الْعَمَّارِيُّ فَحَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ الدِّيزَجُ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ صُورَهِ الْأَمْرِ فَقَالَ لِي أَتَيْتُ فِي خَاصَّهِ غِلْمَانِي فَقَطْ وَ إِنِّي نَبَشْتُ فَوَجَدْتُ بَارِيَهً جَدِيدَهً وَ عَلَيْهَا بَدَنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ وَ وَجَدْتُ مِنْهُ رَائِحَهَ الْمِسْكِ فَتَرَكْتُ الْبَارِيَهَ عَلَى حَالِهَا وَ بَدَنَ الْحُسَيْنِ عَلَى الْبَارِيَهِ وَ أَمَرْتُ بِطَرْحِ التُّرَابِ عَلَيْهِ وَ أَطْلَقْتُ عَلَيْهِ الْمَاءَ وَ أَمَرْتُ بِالْبَقَرِ لِتَمْخَرَهُ وَ تَحْرُثَهُ فَلَمْ تَطَأْهُ الْبَقَرُ وَ كَانَتْ إِذَا جَاءَتْ إِلَى الْمَوْضِعِ رَجَعَتْ عَنْهُ فَحَلَفْتُ لِغِلْمَانِي بِاللَّهِ وَ بِالْأَيْمَانِ الْمُغَلَّظَهِ لَئِنْ ذَكَرَ أَحَدٌ هَذَا لَأَقْتُلَنَّهُ.

بيان: يقال مخرت الأرض أى أرسلت فيه الماء و السفينه إذا جرت تشق الماء مع صوت.

«۳»- ما، [الأمالى] للشيخ الطوسى عَنْهُ عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي السَّلَاسِلِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَاقَطَانِيِّ قَالَ: ضَمَّنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ يَحْيَى بْنِ خَاقَانَ إِلَى هَارُونَ الْمُعَرِّيِّ وَ كَانَ قَائِداً مِنْ قُوَّادِ السُّلْطَانِ أَكْتُبُ لَهُ وَ كَانَ بَدَنُهُ كُلُّهُ أَبْيَضَ شَدِيدَ الْبَيَاضِ حَتَّى يَدَيْهِ وَ رِجْلَيْهِ كَانَا كَذَلِكَ وَ كَانَ وَجْهُهُ أَسْوَدَ شَدِيدَ السَّوَادِ كَأَنَّهُ الْقِيرُ وَ كَانَ يَتَفَقَّأُ مَعَ ذَلِكَ مِدَّهً مُنْتِنَهً قَالَ فَلَمَّا أَنِسَ بِي سَأَلْتُهُ عَنْ سَوَادِ وَجْهِهِ فَأَبَى أَنْ يُخْبِرَنِي ثُمَّ إِنَّهُ مَرِضَ مَرَضَهُ الَّذِي مَاتَ فِيهِ فَقَعَدْتُ فَسَأَلْتُهُ فَرَأَيْتُهُ كَأَنَّهُ يُحِبُّ أَنْ يُكْتَمَ عَلَيْهِ فَضَمِنْتُ لَهُ الْكِتْمَانَ فَحَدَّثَنِي قَالَ وَجَّهَنِي الْمُتَوَكِّلُ أَنَا وَ الدِّيزَجَ لِنَبْشِ قَبْرِ الْحُسَيْنِ وَ إِجْرَاءِ الْمَاءِ عَلَيْهِ فَلَمَّا عَزَمْتُ عَلَى الْخُرُوجِ وَ الْمَسِيرِ إِلَى النَّاحِيَهِ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فِي الْمَنَامِ فَقَالَ لَا تَخْرُجْ مَعَ الدِّيزَجِ وَ لَا تَفْعَلْ مَا أُمِرْتُمْ بِهِ فِي قَبْرِ الْحُسَيْنِ فَلَمَّا أَصْبَحْنَا جَاءُوا يَسْتَحِثُّونِي فِي الْمَسِيرِ فَسِرْتُ مَعَهُمْ حَتَّى وَفَيْنَا كَرْبَلَاءَ وَ فَعَلْنَا مَا أَمَرَنَا بِهِ الْمُتَوَكِّلُ فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ فِي الْمَنَامِ فَقَالَ أَ لَمْ آمُرْكَ أَنْ لَا تَخْرُجَ مَعَهُمْ وَ لَا تَفْعَلَ فِعْلَهُمْ فَلَمْ تَقْبَلْ حَتَّى فَعَلْتَ مَا فَعَلُوا ثُمَّ لَطَمَنِي وَ تَفَلَ فِي وَجْهِي فَصَارَ وَجْهِي مُسْوَدّاً كَمَا تَرَى وَ جِسْمِي عَلَى حَالَتِهِ الْأُولَى.

بيان: تفقأ الدمل و القرح تشقق.

«۴»- ما، [الأمالى] للشيخ الطوسى عَنْهُ عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَحْمَدَ أَبِي الْقَاسِمِ الْفَقِيهِ عَنِ الْفَضْلِ

بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَمِيدِ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى إِبْرَاهِيمَ الدِّيزَجِ وَ كُنْتُ جَارَهُ أَعُودُهُ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ فَوَجَدْتُهُ بِحَالِ سَوْءٍ وَ إِذَا هُوَ كَالْمَدْهُوشِ وَ عِنْدَهُ الطَّبِيبُ فَسَأَلْتُهُ عَنْ حَالِهِ وَ كَانَتْ بَيْنِي وَ بَيْنَهُ خِلْطَةٌ وَ أُنْسٌ تُوجِبُ الثِّقَةَ بِي وَ الِانْبِسَاطَ إِلَيَّ فَكَاتَمَنِي حَالَهُ وَ

أَشَارَ إِلَى الطَّبِيبِ فَشَعَرَ الطَّبِيبُ بِإِشَارَتِهِ وَ لَمْ يَعْرِفْ مِنْ حَالِهِ مَا يَصِفُ لَهُ مِنَ الدَّوَاءِ مَا يَسْتَعْمِلُهُ فَقَامَ فَخَرَجَ وَ خَلَا الْمَوْضِعُ فَسَأَلْتُهُ عَنْ حَالِهِ فَقَالَ أُخْبِرُكَ وَ اللَّهِ وَ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ إِنَّ الْمُتَوَكِّلَ أَمَرَنِي بِالْخُرُوجِ إِلَى نَيْنَوَى إِلَى قَبْرِ الْحُسَيْنِ عليه السلام فَأَمَرَنَا أَنْ نَكْرُبَهُ وَ نَطْمِسَ أَثَرَ الْقَبْرِ فَوَافَيْتُ النَّاحِيَةَ مَسَاءً وَ مَعَنَا الْفَعَلَةُ وَ الدركاريون (۱) [الرُّوزْكَارِيُّونَ] مَعَهُمُ الْمَسَاحِي وَ الْمِرْوَدُ فَتَقَدَّمْتُ إِلَى غِلْمَانِي وَ أَصْحَابِي أَنْ يَأْخُذُوا الْفَعَلَةَ بِخَرَابِ الْقَبْرِ وَ حَرْثِ أَرْضِهِ فَطَرَحْتُ نَفْسِي لِمَا نَالَنِي مِنْ تَعَبِ السَّفَرِ وَ نِمْتُ فَذَهَبَ بِيَ النَّوْمُ فَإِذَا ضَوْضَاءٌ شَدِيدٌ وَ أَصْوَاتٌ عَالِيَةٌ وَ جَعَلَ الْغِلْمَانُ يُنَبِّهُونِي فَقُمْتُ وَ أَنَا ذَعِرٌ فَقُلْتُ لِلْغِلْمَانِ مَا شَأْنُكُمْ قَالُوا أَعْجَبُ شَأْنٍ قُلْتُ وَ مَا ذَاكَ قَالُوا إِنَّ بِمَوْضِعِ الْقَبْرِ قَوْماً قَدْ حَالُوا بَيْنَنَا وَ بَيْنَ الْقَبْرِ وَ هُمْ يَرْمُونَنَا مَعَ ذَلِكَ بِالنُّشَّابِ فَقُمْتُ مَعَهُمْ لِأَتَبَيَّنَ الْأَمْرَ فَوَجَدْتُهُ كَمَا وَصَفُوا وَ كَانَ ذَلِكَ فِي أَوَّلِ اللَّيْلِ مِنْ لَيَالِي الْبِيضِ فَقُلْتُ ارْمُوهُمْ فَرَمَوْا فَعَادَتْ سِهَامُنَا إِلَيْنَا فَمَا سَقَطَ سَهْمٌ مِنَّا إِلَّا فِي صَاحِبِهِ الَّذِي رَمَى بِهِ فَقَتَلَهُ فَاسْتَوْحَشْتُ لِذَلِكَ وَ جَزِعْتُ وَ أَخَذَتْنِي الْحُمَّى وَ الْقُشَعْرِيرَةُ وَ رَحَلْتُ عَنِ الْقَبْرِ لِوَقْتِي وَ وَطَّنْتُ نَفْسِي عَلَى أَنْ يَقْتُلَنِيَ الْمُتَوَكِّلُ لِمَا لَمْ أَبْلُغْ فِي الْقَبْرِ جَمِيعَ مَا تَقَدَّمَ إِلَيَّ بِهِ قَالَ أَبُو بَرْزَةَ فَقُلْتُ لَهُ قَدْ كُفِيتَ مَا تَحْذَرُ مِنَ الْمُتَوَكِّلِ قَدْ قُتِلَ بَارِحَةَ الْأُولَى وَ أَعَانَ عَلَيْهِ فِي قَتْلِهِ الْمُنْتَصِرُ فَقَالَ لِي قَدْ سَمِعْتُ بِذَلِكَ وَ قَدْ نَالَنِي فِي جِسْمِي مَا لَا أَرْجُو مَعَهُ الْبَقَاءَ قَالَ أَبُو بَرْزَةَ كَانَ هَذَا فِي أَوَّلِ النَّهَارِ فَمَا أَمْسَى الدِّيزَجُ حَتَّى مَاتَ.

قَالَ ابْنُ حَشِيشٍ قَالَ أَبُو الْمُفَضَّلِ: إِنَّ الْمُنْتَصِرَ سَمِعَ أَبَاهُ يَشْتِمُ فَاطِمَةَ فَسَأَلَ

۱- ۱. الروزكاريون خ ل. و المساحي: جمع مسحاه و المرود- هنا: محور البكره من الحديد و هى خشبه مستديره فى وسطها محز يستقى عليها.

رَجُلًا مِنَ النَّاسِ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ لَهُ قَدْ وَجَبَ عَلَيْهِ الْقَتْلُ إِلَّا أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ أَبَاهُ لَمْ يَطُلْ لَهُ عُمُرٌ قَالَ مَا أُبَالِي إِذَا أَطَعْتُ اللَّهَ بِقَتْلِهِ أَنْ لَا يَطُولَ لِي عُمُرٌ فَقَتَلَهُ وَ عَاشَ بَعْدَهُ سَبْعَةَ أَشْهُرٍ.

«۵»- ما، [الأمالی] للشیخ الطوسی عَنْهُ عَنْ أَبِی الْمُفَضَّلِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ عَبْدِ الْمُنْعِمِ بْنِ هَارُونَ الْخَدِیجِیِّ الْکَبِیرِ مِنْ شَاطِئِ النِّیلِ قَالَ حَدَّثَنِی جَدِّی الْقَاسِمُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مَعْمَرٍ الْأَسَدِیُّ الْکُوفِیُّ وَ کَانَ لَهُ عِلْمٌ بِالسِّیرَهِ وَ أَیَّامِ النَّاسِ قَالَ: بَلَغَ الْمُتَوَکِّلَ جَعْفَرَ بْنَ الْمُعْتَصِمِ أَنَّ أَهْلَ السَّوَادِ یَجْتَمِعُونَ بِأَرْضِ نَیْنَوَی لِزِیَارَهِ قَبْرِ الْحُسَیْنِ علیه السلام فَیَصِیرُ إِلَی قَبْرِهِ مِنْهُمْ خَلْقٌ کَثِیرٌ فَأَنْفَذَ قَائِداً مِنْ قُوَّادِهِ وَ ضَمَّ إِلَیْهِ کَنَفاً مِنَ الْجُنْدِ کَثِیراً لِیَشْعَثَ قَبْرَ الْحُسَیْنِ علیه السلام وَ یَمْنَعَ النَّاسَ مِنْ زِیَارَتِهِ وَ الِاجْتِمَاعِ إِلَی قَبْرِهِ فَخَرَجَ الْقَائِدُ إِلَی الطَّفِّ وَ عَمِلَ بِمَا أُمِرَ وَ ذَلِکَ فِی سَنَهِ سَبْعٍ وَ ثَلَاثِینَ وَ مِائَتَیْنِ فَثَارَ أَهْلُ السَّوَادِ بِهِ وَ اجْتَمَعُوا عَلَیْهِ وَ قَالُوا لَوْ قُتِلْنَا عَنْ آخِرِنَا لَمَا أَمْسَکَ مَنْ بَقِیَ مِنَّا عَنْ زِیَارَتِهِ وَ رَأَوْا مِنَ الدَّلَائِلِ مَا حَمَلَهُمْ عَلَی مَا صَنَعُوا فَکَتَبَ بِالْأَمْرِ إِلَی الْحَضْرَهِ فَوَرَدَ کِتَابُ الْمُتَوَکِّلِ إِلَی الْقَائِدِ بِالْکَفِّ عَنْهُمْ وَ الْمَسِیرِ إِلَی الْکُوفَهِ مُظْهِراً أَنَّ مَسِیرَهُ إِلَیْهَا فِی مَصَالِحِ أَهْلِهَا وَ الِانْکِفَاءِ إِلَی الْمِصْرِ فَمَضَی الْأَمْرُ عَلَی ذَلِکَ حَتَّی کَانَتْ سَنَهُ سَبْعٍ وَ أَرْبَعِینَ فَبَلَغَ الْمُتَوَکِّلَ أَیْضاً مَصِیرُ النَّاسِ مِنْ أَهْلِ السَّوَادِ وَ الْکُوفَهِ إِلَی کَرْبَلَاءَ لِزِیَارَهِ قَبْرِ الْحُسَیْنِ علیه السلام وَ أَنَّهُ قَدْ کَثُرَ جَمْعُهُمْ لِذَلِکَ وَ صَارَ لَهُمْ سُوقٌ کَبِیرٌ فَأَنْفَذَ قَائِداً فِی جَمْعٍ کَثِیرٍ مِنَ الْجُنْدِ وَ أَمَرَ مُنَادِیاً یُنَادِی بِبَرَاءَهِ الذِّمَّهِ مِمَّنْ زَارَ قَبْرَهُ وَ نَبَشَ الْقَبْرَ وَ حَرَثَ أَرْضَهُ وَ انْقَطَعَ النَّاسُ عَنِ الزِّیَارَهِ وَ عَمِلَ عَلَی تَتَبُّعِ آلِ أَبِی طَالِبٍ وَ الشِّیعَهِ فَقُتِلَ وَ لَمْ یَتِمَّ لَهُ مَا قَدَّرَهُ.

بیان: قوله کنفا من الجند أی جانبا کنایه عن الجماعه منهم و فی بعض النسخ بالثاء و هو بالفتح الجماعه قوله لیشعب أی یشق و ینش و فی بعض النسخ المصححه لیشعث من قبره یقال شعث منه تشعیثا نضح عنه و ذب و دفع و انکفأ رجع.

«۶»- ما، [الأمالی] للشیخ الطوسی عَنْهُ عَنْ أَبِی الْمُفَضَّلِ عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ بْنِ سُلَیْمَانَ بْنِ غَالِبٍ الْأَزْدِیِ

قَالَ حَدَّثَنِی عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَابِیَهَ الطَّورِیُّ قَالَ: حَجَجْتُ سَنَهَ سَبْعٍ وَ أَرْبَعِینَ وَ مِائَتَیْنِ فَلَمَّا صَدَرْتُ مِنَ الْحَجِّ صِرْتُ إِلَی الْعِرَاقِ فَزُرْتُ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ عَلِیَّ بْنَ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام عَلَی حَالِ خِیفَهٍ مِنَ السُّلْطَانِ وَ زُرْتُهُ ثُمَّ تَوَجَّهْتُ إِلَی زِیَارَهِ الْحُسَیْنِ علیه السلام فَإِذَا هُوَ قَدْ حُرِثَ أَرْضُهُ وَ مُخِرَ فِیهَا الْمَاءُ وَ أُرْسِلَتِ الثِّیرَانُ الْعَوَامِلُ فِی الْأَرْضِ فَبِعَیْنِی وَ بَصَرِی کُنْتُ رَأَیْتُ الثِّیرَانَ تُسَاقُ فِی الْأَرْضِ فَتَنْسَاقُ لَهُمْ حَتَّی إِذَا حَازَتْ مَکَانَ الْقَبْرِ حَادَتْ عَنْهُ یَمِیناً وَ شِمَالًا فَتُضْرَبُ بِالْعَصَا الضَّرْبَ الشَّدِیدَ فَلَا یَنْفَعُ ذَلِکَ فِیهَا وَ لَا تَطَأُ الْقَبْرَ بِوَجْهٍ وَ لَا سَبَبٍ فَمَا أَمْکَنَتْنِی الزِّیَارَهُ فَتَوَجَّهْتُ إِلَی بَغْدَادَ وَ أَنَا أَقُولُ:

تَاللَّهِ إِنْ کَانَتْ أُمَیَّهُ قَدْ أَتَتْ***قَتْلَ ابْنِ بِنْتِ نَبِیِّهَا مَظْلُوماً

فَلَقَدْ أَتَاهُ بَنُو أَبِیهِ بِمِثْلِهَا***هَذَا لَعَمْرُکَ قَبْرُهُ مَهْدُوماً

أَسِفُوا عَلَی أَنْ لَا یَکُونُوا شَایَعُوا***فِی قَتْلِهِ فَتَتَبَّعُوهُ رَمِیماً

فَلَمَّا قَدِمْتُ بَغْدَادَ سَمِعْتُ الْهَائِعَهَ فَقُلْتُ مَا الْخَبَرُ قَالُوا سَقَطَ الطَّائِرُ بِقَتْلِ جَعْفَرٍ الْمُتَوَکِّلِ فَعَجِبْتُ لِذَلِکَ وَ قُلْتُ إِلَهِی لَیْلَهٌ بِلَیْلَهٍ.

بیان: قال الفیروزآبادی الهیعه و الهائعه الصوت تفزع منه و تخافه من عدو.

«۷»- ما، [الأمالی] للشیخ الطوسی عَنْهُ عَنْ أَبِی الْمُفَضَّلِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ هَاشِمٍ الْأُبُلِّیِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ النُّعْمَانِ الْجُوزْجَانِیِّ عَنْ یَحْیَی بْنِ الْمُغِیرَهِ الرَّازِیِّ قَالَ: کُنْتُ عِنْدَ جَرِیرِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِیدِ إِذْ جَاءَهُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ فَسَأَلَهُ جَرِیرٌ عَنْ خَبَرِ النَّاسِ فَقَالَ تَرَکْتُ الرَّشِیدَ وَ قَدْ کَرَبَ قَبْرَ الْحُسَیْنِ علیه السلام وَ أَمَرَ أَنْ تُقْطَعَ السِّدْرَهُ الَّتِی فِیهِ فَقُطِعَتْ قَالَ فَرَفَعَ جَرِیرٌ یَدَیْهِ وَ قَالَ اللَّهُ أَکْبَرُ جَاءَنَا فِیهِ حَدِیثٌ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَنَّهُ قَالَ لَعَنَ اللَّهُ قَاطِعَ السِّدْرَهِ ثَلَاثاً فَلَمْ نَقِفْ عَلَی مَعْنَاهُ حَتَّی الْآنَ لِأَنَّ الْقَصْدَ بِقَطْعِهِ تَغْیِیرُ مَصْرَعِ الْحُسَیْنِ علیه السلام حَتَّی لَا یَقِفَ النَّاسُ عَلَی قَبْرِهِ.

«۸»- ما، [الأمالی] للشیخ الطوسی عَنْهُ عَنْ أَبِی الْمُفَضَّلِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ فَرَجٍ الرحجی [الرُّخَّجِی] قَالَ حَدَّثَنِی أَبِی عَنْ عَمِّهِ عُمَرَ بْنِ فَرَجٍ قَالَ: أَنْفَذَنِی الْمُتَوَکِّلُ فِی تَخْرِیبِ قَبْرِ الْحُسَیْنِ علیه السلام فَصِرْتُ إِلَی النَّاحِیَهِ فَأَمَرْتُ بِالْبَقَرِ فَمُرَّ بِهَا عَلَی الْقُبُورِ کُلِّهَا-

فَلَمَّا بَلَغَتْ قَبْرَ الْحُسَيْنِ عليه السلام لَمْ تَمُرَّ عَلَيْهِ قَالَ عَمِّی عُمَرُ بْنُ فَرَجٍ فَأَخَذْتُ الْعَصَا بِيَدِی فَمَا زِلْتُ أَضْرِبُهَا حَتَّی تَكَسَّرَتِ الْعَصَا فِی يَدِی فَوَ اللَّهِ مَا جَازَتْ عَلَی قَبْرِهِ وَ لَا تَخَطَّتْهُ قَالَ لَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ كَانَ عَمِّی عُمَرُ بْنُ فَرَجٍ كَثِيرَ الِانْحِرَافِ عَنْ آلِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله فَأَنَا أَبْرَأُ إِلَی اللَّهِ مِنْهُ وَ كَانَ جَدِّی أَخُوهُ مُحَمَّدُ بْنُ فَرَجٍ شَدِيدَ الْمَوَدَّةِ لَهُمْ رَحِمَهُ اللَّهُ وَ رَضِیَ عَنْهُ فَأَنَا أَتَوَلَّاهُ لِذَلِكَ وَ أَفْرَحُ بِوِلَادَتِهِ.

«۹»- ما، [الأمالی] للشيخ الطوسی عَنْهُ عَنْ أَبِی الْمُفَضَّلِ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِیٍّ عَنِ الْمُنْذِرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْقَابُوسِیِّ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَزْدِیِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: صَلَّيْتُ فِی جَامِعِ الْمَدِينَهِ وَ إِلَی جَانِبِی رَجُلَانِ عَلَی أَحَدِهِمَا ثِيَابُ السَّفَرِ فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ يَا فُلَانُ أَ مَا عَلِمْتَ أَنَّ طِينَ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عليه السلام شِفَاءٌ مِنْ كُلِّ دَاءٍ وَ ذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ بِی وَجَعُ الْجَوْفِ فَتَعَالَجْتُ بِكُلِّ دَوَاءٍ فَلَمْ أَجِدْ فِيهِ عَافِيَهً وَ خِفْتُ عَلَی نَفْسِی وَ أَيِسْتُ مِنْهَا وَ كَانَتْ عِنْدَنَا امْرَأَهٌ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَهِ عَجُوزٌ كَبِيرَهٌ فَدَخَلَتْ عَلَیَّ وَ أَنَا فِی أَشَدِّ مَا بِی مِنَ الْعِلَّهِ فَقَالَتْ لِی يَا سَالِمُ مَا أَرَی عِلَّتَكَ إِلَّا كُلَّ يَوْمٍ زَائِدَهً فَقُلْتُ لَهَا نَعَمْ فَقَالَتْ فَهَلْ لَكَ أَنْ أُعَالِجَكَ فَتَبْرَأَ بِإِذْنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَقُلْتُ لَهَا مَا أَنَا إِلَی شَیْ ءٍ أَحْوَجَ مِنِّی إِلَی هَذَا فَسَقَتْنِی مَاءً فِی قَدَحٍ فَسَكَنَتْ عَنِّی الْعِلَّهُ وَ بَرَأْتُ حَتَّی كَأَنْ لَمْ يَكُنْ بِی عِلَّهٌ قَطُّ فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ أَشْهُرٍ دَخَلْتُ عَلَی الْعَجُوزِ فَقُلْتُ لَهَا بِاللَّهِ عَلَيْكِ يَا سَلَمَهُ وَ كَانَ اسْمُهَا سَلَمَهَ بِمَا ذَا دَاوَيْتِنِی فَقَالَتْ بِوَاحِدَهٍ مِمَّا فِی هَذِهِ السُّبْحَهِ مِنْ سُبْحَهٍ كَانَتْ فِی يَدِهَا فَقُلْتُ وَ مَا هَذِهِ السُّبْحَهُ فَقَالَتْ إِنَّهَا مِنْ طِينِ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عليه السلام فَقُلْتُ لَهَا يَا رَافِضِيَّهُ دَاوَيْتِنِی بِطِينِ قَبْرِ الْحُسَيْنِ فَخَرَجَتْ مِنْ عِنْدِی مُغْضَبَهً وَ رَجَعَتْ وَ اللَّهِ عِلَّتِی كَأَشَدِّ مَا كَانَتْ وَ أَنَا أُقَاسِی مِنْهَا الْجَهْدَ وَ الْبَلَاءَ وَ قَدْ وَ اللَّهِ خَشِيتُ عَلَی نَفْسِی ثُمَّ أَذَّنَ الْمُؤَذِّنُ فَقَامَا يُصَلِّيَانِ وَ غَابَا عَنِّی.

«۱۰»- ما، [الأمالی] للشيخ الطوسی عَنْهُ عَنْ أَبِی الْمُفَضَّلِ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی طَاهِرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَی الشَّرِيعِیِّ عَنْ أَبِيهِ مُوسَی بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ: لَقِيَنِی يُوحَنَّا بْنُ سَرَاقِيُونَ النَّصْرَانِیُّ الْمُتَطَبِّبُ فِی شَارِعِ أَبِی أَحْمَدَ فَاسْتَوْقَفَنِی وَ قَالَ لِی بِحَقِّ نَبِيِّكَ وَ دِينِكَ

مَنْ هَـذَا الَّذِی یَزُورُ قَبْرَهُ قَوْمٌ مِنْکَمْ بِنَاحِیَهِ قَصْرِ ابْنِ هُبَیْرَهَ مَنْ هُوَ مِنْ أَصْحَابِ نَبِیِّکَمْ قُلْتُ لَیسَ هُوَ مِنْ أَصْحَابِهِ هُوَ ابْنُ بِنْتِهِ فَمَا دَعَاکَ إِلَی الْمَسْأَلَهِ لِی عَنْهُ فَقَالَ لَهُ عِنْدِی حَدِیثٌ طَرِیفٌ فَقُلْتُ حَدِّثْنِی بِهِ فَقَالَ وَجَّهَ إِلَیَّ سَابُورُ الْکَبِیرُ الْخَادِمُ الرَّشِیدِیُّ فِی اللَّیْلِ فَصِرْتُ إِلَیْهِ فَقَالَ تَعَالَ مَعِی فَمَضَی وَ أَنَا مَعَهُ حَتَّی دَخَلْنَا عَلَی مُوسَی بْنِ عِیسَی الْهَاشِمِیِّ فَوَجَدْنَاهُ زَائِلَ الْعَقْلِ مُتَّکِئاً عَلَی وِسَادَهٍ وَ إِذَا بَیْنَ یَدَیْهِ طَسْتٌ فِیهَا حَشْوُ جَوْفِهِ وَ کَانَ الرَّشِیدُ اسْتَحْضَرَهُ مِنَ الْکُوفَهِ فَأَقْبَلَ سَابُورُ عَلَی خَادِمٍ کَانَ مِنْ خَاصَّهِ مُوسَی فَقَالَ لَهُ وَیْحَکَ مَا خَبَرُهُ فَقَالَ لَهُ أُخْبِرُکَ أَنَّهُ کَانَ مِنْ سَاعَتِهِ جَالِساً وَ حَوْلَهُ نُدَمَاؤُهُ وَ هُوَ مِنْ أَصَحِّ النَّاسِ جِسْماً وَ أَطْیَبِهِمْ نَفْساً إِذْ جَرَی ذِکْرُ الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیٍّ علیهما السلام قَالَ یُوحَنَّا هَـذَا الَّذِی سَأَلْتُکَ عَنْهُ فَقَالَ مُوسَی إِنَّ الرَّافِضَهَ لَیَغْلُونَ فِیهِ حَتَّی إِنَّهُمْ فِیمَا عَرَفْتُ یَجْعَلُونَ تُرْبَتَهُ دَوَاءً یَتَدَاوَوْنَ بِهِ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِی هَاشِمٍ کَانَ حَاضِراً قَدْ کَانَتْ بِی عِلَّهٌ غَلِیلَهٌ فَتَعَالَجْتُ لَهَا بِکُلِّ عِلَاجٍ فَمَا نَفَعَنِی حَتَّی وَصَفَ لِی کَاتِبِی أَنْ خُذْ مِنْ هَذِهِ التُّرْبَهِ فَأَخَذْتُهَا فَنَفَعَنِیَ اللَّهُ بِهَا وَ زَالَ عَنِّی مَا کُنْتُ أَجِدُهُ قَالَ فَبَقِیَ عِنْدَکَ مِنْهَا شَیْ ءٌ قَالَ نَعَمْ فَوَجَّهَ فَجَاءَهُ مِنْهَا بِقِطْعَهٍ فَنَاوَلَهَا مُوسَی بْنَ عِیسَی فَأَخَذَهَا مُوسَی فَاسْتَدْخَلَهَا دُبُرَهُ اسْتِهْزَاءً بِمَنْ تَدَاوَی بِهَا وَ احْتِقَاراً وَ تَصْغِیراً لِهَـذَا الرَّجُلِ الَّذِی هِیَ تُرْبَتُهُ یَعْنِی الْحُسَیْنَ علیه السلام فَمَا هُوَ إِلَّا أَنِ اسْتَدْخَلَهَا دُبُرَهُ حَتَّی صَاحَ النَّارَ النَّارَ الطَّسْتَ الطَّسْتَ فَجِئْنَاهُ بِالطَّسْتِ فَأَخْرَجَ فِیهَا مَا تَرَی فَانْصَرَفَ النُّدَمَاءُ وَ صَارَ الْمَجْلِسُ مَأْتَماً فَأَقْبَلَ عَلَی سَابُورَ فَقَالَ انْظُرْ هَلْ لَکَ فِیهِ حِیلَهٌ فَدَعَوْتُ بِشَمْعَهٍ فَنَظَرْتُ فَإِذَا کَبِدُهُ وَ طِحَالُهُ وَ رِیَتُهُ وَ فُؤَادُهُ خَرَجَ مِنْهُ فِی الطَّسْتِ فَنَظَرْتُ إِلَی أَمْرٍ عَظِیمٍ فَقُلْتُ مَا لِأَحَدٍ فِی هَـذَا صُنْعٌ إِلَّا أَنْ یَکُونَ لِعِیسَی الَّذِی کَانَ یُحْیِی

الْمَوْتَی فَقَالَ لِی سَابُورُ صَدَقْتَ وَ لَکِنْ کُنْ هَاهُنَا فِی الدَّارِ إِلَی أَنْ یَتَبَیَّنَ مَا یَکُونُ مِنْ أَمْرِهِ فَبِتُّ عِنْدَهُمْ وَ هُوَ بِتِلْکَ الْحَالِ مَا رَفَعَ رَأْسَهُ فَمَاتَ فِی وَقْتِ السَّحَرِ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَی قَالَ لِی مُوسَی بْنُ سَرِیعٍ کَانَ یُوحَنَّا یَزُورُ قَبْرَ الْحُسَیْنِ

وَ هُوَ عَلَى دِينِهِ ثُمَّ أَسْلَمَ بَعْدَ هَذَا وَ حَسُنَ إِسْلَامُهُ.

«۱۱»- قب، [المناقب] لابن شهرآشوب: أَخَذَ الْمُسْتَرْشِدُ مِنْ مَالِ الْحَائِرِ وَ كَرْبَلَاءَ وَ قَالَ إِنَّ الْقَبْرَ لَا يَحْتَاجُ إِلَى الْخِزَانَهِ أُنْفِقُ عَلَى الْعَسْكَرِ فَلَمَّا خَرَجَ قُتِلَ هُوَ وَ ابْنُهُ الرَّاشِدُ.

كِتَابَيِ ابْنِ بَطَّهَ وَ النَّطَنْزِيِّ رَوَى أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ بِإِسْنَادِهِ عَنِ الْأَعْمَشِ قَالَ: أَحْدَثَ رَجُلٌ عَلَى قَبْرِ الْحُسَيْنِ عليه السلام فَأَصَابَهُ وَ أَهْلَ بَيْتِهِ جُنُونٌ وَ جُذَامٌ وَ بَرَصٌ وَ هُمْ يَتَوَارَثُونَ الْجُذَامَ إِلَى السَّاعَهِ.

وَ رَوَى جَمَاعَهٌ مِنَ الثِّقَاتِ: أَنَّهُ لَمَّا أَمَرَ الْمُتَوَكِّلُ بِحَرْثِ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عليه السلام وَ أَنْ يُجْرَى الْمَاءُ عَلَيْهِ مِنَ الْعَلْقَمِيِّ أَتَى زَيْدٌ الْمَجْنُونُ وَ بُهْلُولٌ الْمَجْنُونُ إِلَى كَرْبَلَاءَ فَنَظَرَا إِلَى الْقَبْرِ وَ إِذَا هُوَ مُعَلَّقٌ بِالْقُدْرَهِ فِي الْهَوَاءِ فَقَالَ زَيْدٌ يُرِيدُونَ لِيُطْفِؤُا نُورَ اللَّهِ بِأَفْواهِهِمْ- وَ يَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَ لَوْ كَرِهَ الْكافِرُونَ وَ ذَلِكَ أَنَّ الْحَرَّاثَ حَرَثَ سَبْعَ عَشْرَهَ مَرَّهً وَ الْقَبْرُ يَرْجِعُ إِلَى حَالِهِ فَلَمَّا نَظَرَ الْحَرَّاثُ إِلَى ذَلِكَ آمَنَ بِاللَّهِ وَ حَلَّ الْبَقَرَ فَأُخْبِرَ الْمُتَوَكِّلُ فَأَمَرَ بِقَتْلِهِ (۱).

«۱۲»- أَقُولُ وَجَدْتُ فِي بَعْضِ مُؤَلَّفَاتِ أَصْحَابِنَا قَالَ رُوِيَ عَنْ سُلَيْمَانَ الْأَعْمَشِ أَنَّهُ قَالَ: كُنْتُ نَازِلًا بِالْكُوفَهِ وَ كَانَ لِي جَارٌ وَ كُنْتُ آتِي إِلَيْهِ وَ أَجْلِسُ عِنْدَهُ فَأَتَيْتُ لَيْلَهَ الْجُمُعَهِ إِلَيْهِ فَقُلْتُ لَهُ يَا هَذَا مَا تَقُولُ فِي زِيَارَهِ الْحُسَيْنِ عليه السلام فَقَالَ لِي هِيَ بِدْعَهٌ وَ كُلُّ بِدْعَهٍ ضَلَالَهٌ وَ كُلُّ ذِي ضَلَالَهٍ فِي النَّارِ قَالَ سُلَيْمَانُ فَقُمْتُ مِنْ عِنْدِهِ وَ أَنَا مُمْتَلِئٌ عَلَيْهِ غَيْظاً فَقُلْتُ فِي نَفْسِي إِذَا كَانَ وَقْتُ السَّحَرِ آتِيهِ وَ أُحَدِّثُهُ شَيْئاً مِنْ فَضَائِلِ الْحُسَيْنِ عليه السلام فَإِنْ أَصَرَّ عَلَى الْعِنَادِ قَتَلْتُهُ قَالَ سُلَيْمَانُ فَلَمَّا كَانَ وَقْتُ السَّحَرِ أَتَيْتُهُ وَ قَرَعْتُ عَلَيْهِ الْبَابَ وَ دَعَوْتُهُ بِاسْمِهِ فَإِذَا بِزَوْجَتِهِ تَقُولُ لِي إِنَّهُ قَصَدَ إِلَى زِيَارَهِ الْحُسَيْنِ مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ قَالَ سُلَيْمَانُ فَسِرْتُ فِي أَثَرِهِ إِلَى زِيَارَهِ الْحُسَيْنِ عليه السلام فَلَمَّا دَخَلْتُ إِلَى الْقَبْرِ فَإِذَا أَنَا بِالشَّيْخِ سَاجِدٌ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ هُوَ يَدْعُو وَ يَبْكِي فِي سُجُودِهِ وَ يَسْأَلُهُ التَّوْبَهَ وَ الْمَغْفِرَهَ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ بَعْدَ زَمَانٍ طَوِيلٍ فَرَآنِي قَرِيباً مِنْهُ فَقُلْتُ لَهُ يَا شَيْخُ بِالْأَمْسِ

۱- ۱. مناقب آل أبي طالب ج ۴ ص ۶۴.

كُنْتَ تَقُولُ زِيَارَهُ الْحُسَيْنِ عليه السلام بِدْعَهٌ وَ كُلَّ بِدْعَهٍ ضَلَالَهٌ وَ كُلَّ ذِي ضَلَالَهٍ فِي النَّارِ وَ الْيَوْمَ أَتَيْتَ تَزُورُهُ فَقَالَ يَا سُلَيْمَانُ لَا تَلُمْنِي فَإِنِّي مَا كُنْتُ أُثْبِتُ لِأَهْلِ الْبَيْتِ إِمَامَهً حَتَّى كَانَتْ لَيْلَتِي تِلْكَ فَرَأَيْتُ رُؤْيَا هَالَتْنِي وَ رَوَّعَتْنِي فَقُلْتُ لَهُ مَا رَأَيْتَ أَيُّهَا الشَّيْخُ قَالَ رَأَيْتُ رَجُلًا جَلِيلَ الْقَدْرِ لَا بِالطَّوِيلِ الشَّاهِقِ وَ لَا بِالْقَصِيرِ اللَّاصِقِ لَا أَقْدِرُ أَصِفُهُ مِنْ عِظَمِ جَلَالِهِ وَ جَمَالِهِ وَ بَهَائِهِ وَ كَمَالِهِ وَ هُوَ مَعَ أَقْوَامٍ يَحُفُّونَ بِهِ حَفِيفاً وَ يَزُفُّونَهُ زَفِيفاً وَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَارِسٌ وَ عَلَى رَأْسِهِ تَاجٌ وَ لِلتَّاجِ أَرْبَعَهُ أَرْكَانٍ وَ فِي كُلِّ رُكْنٍ جَوْهَرَهٌ تُضِي ءُ مِنْ مَسِيرَهِ ثَلَاثَهِ أَيَّامٍ فَقُلْتُ لِبَعْضِ خُدَّامِهِ مَنْ هَذَا فَقَالَ هَذَا مُحَمَّدٌ الْمُصْطَفَى قُلْتُ وَ مَنْ هَذَا الْآخَرُ فَقَالَ عَلِيٌّ الْمُرْتَضَى وَصِيُّ رَسُولِ اللَّهِ ثُمَّ مَدَدْتُ نَظَرِي فَإِذَا أَنَا بِنَاقَهٍ مِنْ نُورٍ وَ عَلَيْهَا هَوْدَجٌ مِنْ نُورٍ وَ فِيهِ امْرَأَتَانِ وَ النَّاقَهُ تَطِيرُ بَيْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ فَقُلْتُ لِمَنْ هَذِهِ النَّاقَهُ فَقَالَ- لِخَدِيجَهَ الْكُبْرَى وَ فَاطِمَهَ الزَّهْرَاءِ عليها السلام فَقُلْتُ وَ مَنْ هَذَا الْغُلَامُ فَقَالَ هَذَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ فَقُلْتُ وَ إِلَى أَيْنَ يُرِيدُونَ بِأَجْمَعِهِمْ فَقَالُوا لِزِيَارَهِ الْمَقْتُولِ ظُلْماً شَهِيدِ كَرْبَلَاءَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ الْمُرْتَضَى ثُمَّ إِنِّي قَصَدْتُ نَحْوَ الْهَوْدَجِ الَّذِي فِيهِ فَاطِمَهُ الزَّهْرَاءُ وَ إِذَا أَنَا بِرِقَاعٍ مَكْتُوبَهٍ تَتَسَاقَطُ مِنَ السَّمَاءِ فَسَأَلْتُ مَا هَذِهِ الرِّقَاعُ فَقَالَ هَذِهِ رِقَاعٌ فِيهَا أَمَانٌ مِنَ النَّارِ لِزُوَّارِ الْحُسَيْنِ عليه السلام فِي لَيْلَهِ الْجُمُعَهِ فَطَلَبْتُ مِنْهُ رُقْعَهً فَقَالَ لِي إِنَّكَ تَقُولُ زِيَارَتُهُ بِدْعَهٌ فَإِنَّكَ لَا تَنَالُهَا حَتَّى تَزُورَ الْحُسَيْنَ عليه السلام وَ تَعْتَقِدَ فَضْلَهُ وَ شَرَفَهُ فَانْتَبَهْتُ مِنْ نَوْمِي فَزِعاً مَرْعُوباً وَ قَصَدْتُ مِنْ وَقْتِي وَ سَاعَتِي إِلَى زِيَارَهِ سَيِّدِيَ الْحُسَيْنِ عليه السلام وَ أَنَا تَائِبٌ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فَوَ اللَّهِ يَا سُلَيْمَانُ- لَا أُفَارِقُ قَبْرَ الْحُسَيْنِ حَتَّى يُفَارِقَ رُوحِي جَسَدِي.

قَالَ وَ رَوَى الثِّقَاتُ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الْكُوفِيِّ عَنْ دِعْبِلِ بْنِ عَلِيٍّ الْخُزَاعِيِّ قَالَ: لَمَّا انْصَرَفْتُ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام بِقَصِيدَتِي التَّائِيَّهِ نَزَلْتُ بِالرَّيِّ وَ إِنِّي فِي لَيْلَهٍ مِنَ اللَّيَالِي وَ أَنَا أَصُوغُ قَصِيدَهً وَ قَدْ ذَهَبَ مِنَ اللَّيْلِ شَطْرُهُ فَإِذَا طَارِقٌ يَطْرُقُ الْبَابَ فَقُلْتُ مَنْ هَذَا فَقَالَ أَخٌ لَكَ فَبَدَرْتُ إِلَى الْبَابِ فَفَتَحْتُهُ فَدَخَلَ شَخْصٌ اقْشَعَرَّ مِنْهُ بَدَنِي وَ ذَهَلَتْ مِنْهُ نَفْسِي فَجَلَسَ نَاحِيَهً وَ قَالَ لِي لَا تَرُعْ أَنَا أَخُوكَ مِنَ الْجِنِّ وُلِدْتُ

فِی اللَّیْلَهِ الَّتِی وُلِدْتَ فِیهَا وَ نَشَأْتُ مَعَکَ وَ إِنِّی جِئْتُ أُحَدِّثُکَ بِمَا یَسُرُّکَ وَ یُقَوِّی نَفْسَکَ وَ بَصِیرَتَکَ قَالَ فَرَجَعَتْ نَفْسِی وَ سَکَنَ قَلْبِی فَقَالَ یَا دِعْبِلُ إِنِّی کُنْتُ مِنْ أَشَدِّ خَلْقِ اللَّهِ بُغْضاً وَ عَدَاوَهً لِعَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ فَخَرَجْتُ فِی نَفَرٍ مِنَ الْجِنِّ الْمَرَدَهِ الْعُتَاهِ فَمَرَرْنَا بِنَفَرٍ یُرِیدُونَ زِیَارَهَ الْحُسَیْنِ علیه السلام قَدْ جَنَّهُمُ اللَّیْلُ فَهَمَمْنَا بِهِمْ وَ إِذَا مَلَائِکَهٌ تَزْجُرُنَا مِنَ السَّمَاءِ وَ مَلَائِکَهٌ فِی الْأَرْضِ تَزْجُرُ عَنْهُمْ هَوَامَّهَا فَکَأَنِّی کُنْتُ نَائِماً فَانْتَبَهْتُ أَوْ غَافِلًا فَتَیَقَّظْتُ وَ عَلِمْتُ أَنَّ ذَلِکَ لِعِنَایَهٍ بِهِمْ مِنَ اللَّهِ تَعَالَی لِمَکَانِ مَنْ قَصَدُوا لَهُ وَ تَشَرَّفُوا بِزِیَارَتِهِ فَأَحْدَثْتُ تَوْبَهً وَ جَدَّدْتُ نِیَّهً وَ زُرْتُ مَعَ الْقَوْمِ وَ وَقَفْتُ بِوُقُوفِهِمْ وَ دَعَوْتُ بِدُعَائِهِمْ وَ حَجَجْتُ بِحَجِّهِمْ تِلْکَ السَّنَهَ وَ زُرْتُ قَبْرَ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله وَ مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَوْلَهُ جَمَاعَهٌ فَقُلْتُ مَنْ هَذَا فَقَالُوا هَذَا ابْنُ رَسُولِ اللَّهِ الصَّادِقُ علیه السلام قَالَ فَدَنَوْتُ مِنْهُ وَ سَلَّمْتُ عَلَیْهِ فَقَالَ لِی مَرْحَباً بِکَ یَا أَهْلَ الْعِرَاقِ أَ تَذْکُرُ لَیْلَتَکَ بِبَطْنِ کَرْبَلَاءَ وَ مَا رَأَیْتَ مِنْ کَرَامَهِ اللَّهِ تَعَالَی لِأَوْلِیَائِنَا إِنَّ اللَّهَ قَدْ قَبِلَ تَوْبَتَکَ وَ غَفَرَ خَطِیئَتَکَ فَقُلْتُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی مَنَّ عَلَیَّ بِکُمْ وَ نَوَّرَ قَلْبِی بِنُورِ هِدَایَتِکُمْ وَ جَعَلَنِی مِنَ الْمُعْتَصِمِینَ بِحَبْلِ وَلَایَتِکُمْ فَحَدِّثْنِی یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ بِحَدِیثٍ أَنْصَرِفْ بِهِ إِلَی أَهْلِی وَ قَوْمِی فَقَالَ نَعَمْ حَدَّثَنِی أَبِی مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنْ أَبِیهِ الْحُسَیْنِ عَنْ أَبِیهِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام قَالَ لِی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَا عَلِیُّ- الْجَنَّهُ مُحَرَّمَهٌ عَلَی الْأَنْبِیَاءِ حَتَّی أَدْخُلَهَا أَنَا وَ عَلَی الْأَوْصِیَاءِ حَتَّی تَدْخُلَهَا أَنْتَ وَ عَلَی الْأُمَمِ حَتَّی تَدْخُلَهَا أُمَّتِی وَ عَلَی أُمَّتِی حَتَّی یُقِرُّوا بِوَلَایَتِکَ وَ یَدِینُوا بِإِمَامَتِکَ یَا عَلِیُّ وَ الَّذِی بَعَثَنِی بِالْحَقِّ- لَا یَدْخُلُ الْجَنَّهَ أَحَدٌ إِلَّا مَنْ أَخَذَ مِنْکَ بِنَسَبٍ أَوْ سَبَبٍ ثُمَّ قَالَ خُذْهَا یَا دِعْبِلُ فَلَنْ تَسْمَعَ بِمِثْلِهَا مِنْ مِثْلِی أَبَداً ثُمَّ ابْتَلَعَتْهُ الْأَرْضُ فَلَمْ أَرَهُ.

قَالَ وَ رُوِیَ: أَنَّ الْمُتَوَکِّلَ مِنْ خُلَفَاءِ بَنِی الْعَبَّاسِ کَانَ کَثِیرَ الْعَدَاوَهِ شَدِیدَ الْبُغْضِ لِأَهْلِ بَیْتِ الرَّسُولِ وَ هُوَ الَّذِی أَمَرَ الْحَارِثِینَ بِحَرْثِ قَبْرِ الْحُسَیْنِ علیه السلام وَ أَنْ یُخْرِبُوا بُنْیَانَهُ وَ یُخْفُوا آثَارَهُ وَ أَنْ یُجْرُوا عَلَیْهِ الْمَاءَ مِنَ النَّهَرِ الْعَلْقَمِیِّ بِحَیْثُ لَا تَبْقَی لَهُ أَثَرٌ وَ لَا أَحَدٌ یَقِفُ لَهُ عَلَی خَبَرٍ وَ تَوَعَّدَ النَّاسَ بِالْقَتْلِ لِمَنْ زَارَ قَبْرَهُ وَ جَعَلَ رَصَداً مِنْ

أَجْنَادِهِ وَ أَوْصَاهُمْ كُلَّ مَنْ وَجَدْتُمُوهُ يُرِيدُ زِيَارَةَ الْحُسَيْنِ عليه السلام فَاقْتُلُوهُ يُرِيدُ بِذَلِكَ إِطْفَاءَ نُورِ اللَّهِ وَ إِخْفَاءَ آثَارِ ذُرِّيَّهِ رَسُولِ اللَّهِ فَبَلَغَ الْخَبَرُ إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْخَيْرِ يُقَالُ لَهُ زَيْدٌ الْمَجْنُونُ وَ لَكِنَّهُ ذُو عَقْلٍ سَدِيدٍ وَ رَأْيٍ رَشِيدٍ وَ إِنَّمَا لُقِّبَ بِالْمَجْنُونِ لِأَنَّهُ أَفْحَمَ كُلَّ لَبِيبٍ وَ قَطَعَ حُجَّهَ كُلِّ أَدِيبٍ وَ كَانَ لَا يَعْىَ مِنَ الْجَوَابِ وَ لَا يَمَلُّ مِنَ الْخِطَابِ فَسَمِعَ بِخَرَابِ بُنْيَانِ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عليه السلام وَ حَرْثِ مَكَانِهِ فَعَظُمَ ذَلِكَ عَلَيْهِ وَ اشْتَدَّ حُزْنُهُ وَ تَجَدَّدَ مُصَابُهُ بِسَيِّدِهِ الْحُسَيْنِ عليه السلام وَ كَانَ مَسْكَنُهُ يَوْمَئِذٍ بِمِصْرَ فَلَمَّا غَلَبَ عَلَيْهِ الْوَجْدُ وَ الْغَرَامُ لِحَرْثِ قَبْرِ الْإِمَامِ عليه السلام خَرَجَ مِنْ مِصْرَ مَاشِياً هَائِماً عَلَى وَجْهِهِ شَاكِياً وَجْدَهُ إِلَى رَبِّهِ وَ بَقِيَ حَزِيناً كَئِيباً حَتَّى بَلَغَ الْكُوفَهَ وَ كَانَ الْبُهْلُولُ يَوْمَئِذٍ بِالْكُوفَهِ فَلَقِيَهُ زَيْدٌ الْمَجْنُونُ وَ سَلَّمَ عَلَيْهِ فَرَدَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ فَقَالَ لَهُ الْبُهْلُولُ مِنْ أَيْنَ لَكَ مَعْرِفَتِي فَلَمْ تَرَنِي قَطُّ فَقَالَ زَيْدٌ يَا هَذَا اعْلَمْ أَنَّ قُلُوبَ الْمُؤْمِنِينَ جُنُودٌ مُجَنَّدَهٌ مَا تَعَارَفَ مِنْهَا ائْتَلَفَ وَ مَا تَنَاكَرَ مِنْهَا اخْتَلَفَ فَقَالَ لَهُ الْبُهْلُولُ يَا زَيْدُ مَا الَّذِي أَخْرَجَكَ مِنْ بِلَادِكَ بِغَيْرِ دَابَّهٍ وَ لَا مَرْكُوبٍ فَقَالَ وَ اللَّهِ مَا خَرَجْتُ إِلَّا مِنْ شِدَّهِ وَجْدِي وَ حُزْنِي وَ قَدْ بَلَغَنِي أَنَّ هَذَا اللَّعِينَ أَمَرَ بِحَرْثِ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عليه السلام وَ خَرَابِ بُنْيَانِهِ وَ قَتْلِ زُوَّارِهِ فَهَذَا الَّذِي أَخْرَجَنِي مِنْ مَوْطِنِي وَ نقص [نَغَّصَ] عَيْشِي وَ أَجْرَى دُمُوعِي وَ أَقَلَّ هُجُوعِي فَقَالَ الْبُهْلُولُ وَ أَنَا وَ اللَّهِ كَذَلِكَ فَقَالَ لَهُ قُمْ بِنَا نَمْضِي إِلَى كَرْبَلَاءَ لِنُشَاهِدَ قُبُورَ أَوْلَادِ عَلِيٍّ الْمُرْتَضَى قَالَ فَأَخَذَ كُلٌّ بِيَدِ صَاحِبِهِ حَتَّى وَصَلَا إِلَى قَبْرِ الْحُسَيْنِ عليه السلام وَ إِذَا هُوَ عَلَى حَالِهِ لَمْ يَتَغَيَّرْ وَ قَدْ هَدَمُوا بُنْيَانَهُ وَ كُلَّمَا أَجْرَوْا عَلَيْهِ الْمَاءَ غَارَ وَ حَارَ وَ اسْتَدَارَ بِقُدْرَهِ الْعَزِيزِ الْجَبَّارِ وَ لَمْ يَصِلْ قَطْرَهٌ وَاحِدَهٌ إِلَى قَبْرِ الْحُسَيْنِ عليه السلام وَ كَانَ الْقَبْرُ الشَّرِيفُ إِذَا جَاءَهُ الْمَاءُ يَرْتَفِعُ أَرْضُهُ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى فَتَعَجَّبَ زَيْدٌ الْمَجْنُونُ مِمَّا شَاهَدَهُ وَ قَالَ انْظُرْ يَا بُهْلُولُ يُرِيدُونَ لِيُطْفِؤُا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ- وَ يَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ ....

وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ قَالَ وَ لَمْ يَزَلِ الْمُتَوَكِّلُ يَأْمُرُ بِحَرْثِ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عليه السلام مُدَّهَ عِشْرِينَ سَنَهً

ص: ۴۰۴

وَ الْقَبْرُ عَلَى حَالِهِ لَمْ يَتَغَيَّرْ وَ لَا يَعْلُوهُ قَطْرَةٌ مِنَ الْمَاءِ فَلَمَّا نَظَرَ الْحَارِثُ إِلَى ذَلِكَ قَالَ آمَنْتُ بِاللَّهِ وَ بِمُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ وَ اللَّهِ لَأَهْرُبَنَّ عَلَى وَجْهِي وَ أَهِيمُ فِي الْبَرَارِي وَ لَا أَحْرُثُ قَبْرَ الْحُسَيْنِ ابْنِ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ وَ إِنَّ لِي مُدَّةَ عِشْرِينَ سَنَةً أَنْظُرُ آيَاتِ اللَّهِ وَ أُشَاهِدُ بَرَاهِينَ آلِ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ وَ لَا أَتَّعِظُ وَ لَا أَعْتَبِرُ ثُمَّ إِنَّهُ حَلَّ النِّيرَانَ وَ طَرَحَ الْفَدَّانَ (۱) وَ أَقْبَلَ يَمْشِي نَحْوَ زَيْدٍ الْمَجْنُونِ وَ قَالَ لَهُ مِنْ أَيْنَ أَقْبَلْتَ يَا شَيْخُ قَالَ مِنْ مِصْرَ فَقَالَ لَهُ وَ لِأَيِّ شَيْ ءٍ جِئْتَ إِلَى هُنَا وَ إِنَّهُ لَأَخْشَى عَلَيْكَ مِنَ الْقَتْلِ فَبَكَى زَيْدٌ وَ قَالَ وَ اللَّهِ قَدْ بَلَغَنِي حَرْثُ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عليه السلام فَأَحْزَنَنِي ذَلِكَ وَ هَيَّجَ حُزْنِي وَ وَجْدِي فَانْكَبَّ الْحَارِثُ عَلَى أَقْدَامِ زَيْدٍ يُقَبِّلُهُمَا وَ هُوَ يَقُولُ فِدَاكَ أَبِي وَ أُمِّي فَوَ اللَّهِ يَا شَيْخُ مِنْ حِينِ مَا أَقْبَلْتَ إِلَيَّ أَقْبَلَتْ إِلَيَّ الرَّحْمَةُ وَ اسْتَنَارَ قَلْبِي بِنُورِ اللَّهِ وَ إِنِّي آمَنْتُ بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ إِنَّ لِي مُدَّةَ عِشْرِينَ سَنَةً وَ أَنَا أَحْرُثُ هَذِهِ الْأَرْضَ وَ كُلَّمَا أَجْرَيْتُ الْمَاءَ إِلَى قَبْرِ الْحُسَيْنِ عليه السلام غَارَ وَ حَارَ وَ اسْتَدَارَ وَ لَمْ يَصِلْ إِلَى قَبْرِ الْحُسَيْنِ مِنْهُ قَطْرَةٌ وَ كَأَنِّي كُنْتُ فِي سُكْرٍ وَ أَفَقْتُ الْآنَ بِبَرَكَةِ قُدُومِكَ إِلَيَّ فَبَكَى زَيْدٌ وَ تَمَثَّلَ بِهَذِهِ الْأَبْيَاتِ:

تَاللَّهِ إِنْ كَانَتْ أُمَيَّةُ قَدْ أَتَتْ***قَتْلَ ابْنِ بِنْتِ نَبِيِّهَا مَظْلُوماً

فَلَقَدْ أَتَاهُ بَنُو أَبِيهِ بِمِثْلِهِ***هَذَا لَعَمْرُكَ قَبْرُهُ مَهْدُوماً

أَسِفُوا عَلَى أَنْ لَا يَكُونُوا شَارَكُوا***فِي قَتْلِهِ فَتَتَبَّعُوهُ رَمِيماً

فَبَكَى الْحَارِثُ وَ قَالَ يَا زَيْدُ قَدْ أَيْقَظْتَنِي مِنْ رَقْدَتِي وَ أَرْشَدْتَنِي مِنْ غَفْلَتِي وَ هَا أَنَا الْآنَ مَاضٍ إِلَى الْمُتَوَكِّلِ بِسُرَّمَنْ رَأَى أُعَرِّفُهُ بِصُورَةِ الْحَالِ إِنْ شَاءَ أَنْ يَقْتُلَنِي وَ إِنْ شَاءَ أَنْ يَتْرُكَنِي فَقَالَ لَهُ زَيْدٌ وَ أَنَا أَيْضاً أَسِيرُ مَعَكَ إِلَيْهِ وَ أُسَاعِدُكَ عَلَى ذَلِكَ قَالَ فَلَمَّا دَخَلَ الْحَارِثُ إِلَى الْمُتَوَكِّلِ وَ خَبَّرَهُ بِمَا شَاهَدَ مِنْ بُرْهَانِ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عليه السلام اسْتَشَاطَ غَيْظاً وَ ازْدَادَ بُغْضاً لِأَهْلِ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ وَ أَمَرَ بِقَتْلِ الْحَارِثِ وَ أَمَرَ

۱- ۱. أراد بالفدان: آله الثورين للحرث لقوله« طرح» و النيران يحتمل كونه تصحيف« الثيران» لقوله« حل» و سيأتي في البيان.

أَنْ يُشَدَّ فِی رِجْلِهِ حَبْلٌ وَ يُسْحَبَ عَلَى وَجْهِهِ فِی الْأَسْوَاقِ ثُمَّ يُصْلَبَ فِی مُجْتَمَعِ النَّاسِ لِيَكُونَ عِبْرَةً لِمَنِ اعْتَبَرَ وَ لَا يَبْقَى أَحَدٌ يَذْكُرُ أَهْلَ الْبَيْتِ بِخَيْرٍ أَبَداً وَ أَمَّا زَيْدٌ الْمَجْنُونُ فَإِنَّهُ ازْدَادَ حُزْنُهُ وَ اشْتَدَّ عَزَاؤُهُ وَ طَالَ بُكَاؤُهُ وَ صَبَرَ حَتَّى أَنْزَلُوهُ مِنَ الصَّلْبِ وَ أَلْقَوْهُ عَلَى مَزْبَلَةٍ هُنَاكَ فَجَاءَ إِلَيْهِ زَيْدٌ فَاحْتَمَلَهُ إِلَى الدِّجْلَةِ وَ غَسَّلَهُ وَ كَفَّنَهُ وَ صَلَّى عَلَيْهِ وَ دَفَنَهُ وَ بَقِیَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ لَا يُفَارِقُ قَبْرَهُ وَ هُوَ يَتْلُو كِتَابَ اللَّهِ عِنْدَهُ فَبَيْنَمَا هُوَ ذَاتَ يَوْمٍ جَالِسٌ إِذْ سَمِعَ صُرَاخاً عَالِياً وَ نَوْحاً شَجِيّاً وَ بُكَاءً عَظِيماً وَ نِسَاءً بِكَثْرَةٍ مُنَشَّرَاتِ الشُّعُورِ مُشَقَّقَاتِ الْجُيُوبِ مُسْوَدَّاتِ الْوُجُوهِ وَ رِجَالًا بِكَثْرَةٍ يَنْدِبُونَ بِالْوَيْلِ وَ الثُّبُورِ وَ النَّاسُ كَافَّةً فِی اضْطِرَابٍ شَدِيدٍ وَ إِذَا بِجَنَازَةٍ مَحْمُولَةٍ عَلَى أَعْنَاقِ الرِّجَالِ وَ قَدْ نُشِرَتْ لَهَا الْأَعْلَامُ وَ الرَّايَاتُ وَ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهَا أَفْوَاجاً قَدِ انْسَدَّتِ الطُّرُقُ مِنَ الرِّجَالِ وَ النِّسَاءِ قَالَ زَيْدٌ فَظَنَنْتُ أَنَّ الْمُتَوَكِّلَ قَدْ مَاتَ فَتَقَدَّمْتُ إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ وَ قُلْتُ لَهُ مَنْ يَكُونُ هَذَا الْمَيِّتُ فَقَالَ هَذِهِ جَنَازَةُ جَارِيَةِ الْمُتَوَكِّلِ وَ هِیَ جَارِيَةٌ سَوْدَاءُ حَبَشِيَّةٌ وَ كَانَ اسْمُهَا رَيْحَانَةَ وَ كَانَ يُحِبُّهَا حُبّاً شَدِيداً ثُمَّ إِنَّهُمْ عَمِلُوا لَهَا شَأْناً عَظِيماً وَ دَفَنُوهَا فِی قَبْرٍ جَدِيدٍ وَ فَرَشُوا فِيهِ الْوَرْدَ وَ الرَّيَاحِينَ وَ الْمِسْكَ وَ الْعَنْبَرَ وَ بَنَوْا عَلَيْهَا قُبَّةً عَالِيَةً فَلَمَّا نَظَرَ زَيْدٌ إِلَى ذَلِكَ ازْدَادَتْ أَشْجَانُهُ وَ تَصَاعَدَتْ نِيرَانُهُ وَ جَعَلَ يَلْطِمُ وَجْهَهُ وَ يُمَزِّقُ أَطْمَارَهُ وَ يَحْثِی التُّرَابَ عَلَى رَأْسِهِ وَ هُوَ يَقُولُ وَا وَيْلَاهْ وَا أَسَفَاهْ عَلَيْكَ يَا حُسَيْنُ أَ تُقْتَلُ بِالطَّفِّ غَرِيباً وَحِيداً ظَمْآنَ شَهِيداً وَ تُسْبَى نِسَاؤُكَ وَ بَنَاتُكَ وَ عِيَالُكَ وَ تُذْبَحُ أَطْفَالُكَ وَ لَمْ يَبْكِ عَلَيْكَ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ وَ تُدْفَنُ بِغَيْرِ غُسْلٍ وَ لَا كَفَنٍ وَ يُحْرَثُ بَعْدَ ذَلِكَ قَبْرُكَ لِيُطْفِئُوا نُورَكَ وَ أَنْتَ ابْنُ عَلِیٍّ الْمُرْتَضَى وَ ابْنُ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ وَ يَكُونُ هَذَا الشَّأْنُ الْعَظِيمُ لِمَوْتِ جَارِيَةٍ سَوْدَاءَ وَ لَمْ يَكُنِ الْحُزْنُ وَ الْبُكَاءُ لِابْنِ مُحَمَّدٍ الْمُصْطَفَى قَالَ وَ لَمْ يَزَلْ يَبْكِی وَ يَنُوحُ حَتَّى غُشِیَ عَلَيْهِ وَ النَّاسُ كَافَّةً يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ رَقَّ لَهُ وَ مِنْهُمْ مَنْ جَنَى عَلَيْهِ فَلَمَّا أَفَاقَ مِنْ غَشْوَتِهِ أَنْشَدَ يَقُولُ:

أَ يُحْرَثُ بِالطَّفِّ قَبْرُ الْحُسَيْنِ***وَ يَعْمُرُ قَبْرُ بَنِی الزَّانِيَهِ

لَعَلَّ الزَّمَانَ بِهِمْ قَدْ يَعُودُ***وَ يَأْتِی بِدَوْلَتِهِمْ ثَانِیَهً

أَلَا لَعَنَ اللَّهُ أَهْلَ الْفَسَادِ***وَ مَنْ یَأْمَنُ الدَّنِیَّهَ الْفَانِیَهَ

قَالَ إِنَّ زَيْداً كَتَبَ هَذِهِ الْأَبْيَاتَ فِی وَرَقَهٍ وَ سَلَّمَهَا لِبَعْضِ حُجَّابِ الْمُتَوَكِّلِ قَالَ فَلَمَّا قَرَأَهَا اشْتَدَّ غَيْظُهُ وَ أَمَرَ بِإِحْضَارِهِ فَأُحْضِرَ وَ جَرَى بَيْنَهُ وَ بَيْنَهُ مِنَ الْوَعْظِ وَ التَّوْبِيخِ مَا أَغَاظَهُ حَتَّى أَمَرَ بِقَتْلِهِ فَلَمَّا مَثُلَ بَيْنَ يَدَيْهِ سَأَلَهُ عَنْ أَبِی تُرَابٍ مَنْ هُوَ اسْتِحْقَاراً لَهُ فَقَالَ وَ اللَّهِ إِنَّكَ عَارِفٌ بِهِ وَ بِفَضْلِهِ وَ شَرَفِهِ وَ حَسَبِهِ وَ نَسَبِهِ فَوَ اللَّهِ مَا يَجْحَدُ فَضْلَهُ إِلَّا كُلُّ كَافِرٍ مُرْتَابٍ وَ لَا يُبْغِضُهُ إِلَّا كُلُّ مُنَافِقٍ كَذَّابٍ وَ شَرَعَ يُعَدِّدُ فَضْلَهُ وَ مَنَاقِبَهُ حَتَّى ذَكَرَ مِنْهَا مَا أَغَاظَ الْمُتَوَكِّلَ فَأَمَرَ بِحَبْسِهِ فَحُبِسَ فَلَمَّا أُسْدِلَ الظَّلَامُ وَ هَجَعَ جَاءَ إِلَى الْمُتَوَكِّلِ هَاتِفٌ وَ رَفَسَهُ بِرِجْلِهِ وَ قَالَ لَهُ قُمْ وَ أَخْرِجْ زَيْداً مِنْ حَبْسِهِ وَ إِلَّا أَهْلَكَكَ اللَّهُ عَاجِلًا فَقَامَ هُوَ بِنَفْسِهِ وَ أَخْرَجَ زَيْداً مِنْ حَبْسِهِ وَ خَلَعَ عَلَيْهِ خِلْعَهً سَنِيَّهً وَ قَالَ لَهُ اطْلُبْ مَا تُرِيدُ قَالَ أُرِيدُ عِمَارَهَ قَبْرِ الْحُسَيْنِ علیه السلام وَ أَنْ لَا يَتَعَرَّضَ أَحَدٌ لِزُوَّارِهِ فَأَمَرَ لَهُ بِذَلِكَ فَخَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ فَرِحاً مَسْرُوراً وَ جَعَلَ يَدُورُ فِی الْبُلْدَانِ وَ هُوَ يَقُولُ مَنْ أَرَادَ زِيَارَهَ الْحُسَيْنِ علیه السلام فَلَهُ الْأَمَانُ طُولَ الْأَزْمَانِ.

بیان: نیر الفدان بالکسر الخشبه المعترضه فی عنق الثورین و الجمع النیران و الأنیار و الفدان بالتشدید البقره التی تحرث و الإسدال إرخاء الستر و إرساله و فیه استعاره و الرفس الضرب بالرجل.

«۱۳»- مل، [کامل الزیارات] أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ قُتَيْبَهَ الْهَمْدَانِيِّ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام إِنِّی كُنْتُ بِالْحَيْرِ(۱) لَيْلَهَ عَرَفَهَ وَ كُنْتُ أُصَلِّی وَ ثَمَّ نَحْوٌ مِنْ خَمْسِينَ أَلْفاً مِنَ النَّاسِ جَمِيلَهٍ وُجُوهُهُمْ طَيِّبَهٍ أَرْوَاحُهُمْ وَ أَقْبَلُوا يُصَلُّونَ بِاللَّيْلِ أَجْمَعَ فَلَمَّا طَلَعَ الْفَجْرُ سَجَدْتُ ثُمَّ رَفَعْتُ رَأْسِی فَلَمْ أَرَ مِنْهُمْ أَحَداً فَقَالَ لِی أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام إِنَّهُ مَرَّ بِالْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ علیهما السلام خَمْسُونَ أَلْفَ مَلَكٍ وَ هُوَ يُقْتَلُ فَعَرَجُوا إِلَى السَّمَاءِ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِمْ مَرَرْتُمْ بِابْنِ حَبِيبِی وَ هُوَ يُقْتَلُ

۱- ۱. یعنی الحائر الحسینی علیه السلام.

فَلَمْ تَنْصُرُوهُ فَاهْبِطُوا إِلَى الْأَرْضِ فَاسْكُنُوا عِنْدَ قَبْرِهِ شُعْثاً غُبْراً إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَهُ(۱).

«۱۴»- مل، [كامل الزيارات] الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الْحُسَيْنِ ابْنِ بِنْتِ أَبِي حَمْزَهَ الثُّمَالِيِّ قَالَ: خَرَجْتُ فِي آخِرِ زَمَانِ بَنِي مَرْوَانَ إِلَى قَبْرِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليهما السلام مُسْتَخْفِياً مِنْ أَهْلِ الشَّامِ حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى كَرْبَلَاءَ فَاخْتَفَيْتُ فِي نَاحِيَهِ الْقَرْيَهِ حَتَّى إِذَا ذَهَبَ مِنَ اللَّيْلِ نِصْفُهُ أَقْبَلْتُ نَحْوَ الْقَبْرِ فَلَمَّا دَنَوْتُ مِنْهُ أَقْبَلَ نَحْوِي رَجُلٌ فَقَالَ لِي انْصَرِفْ مَأْجُوراً فَإِنَّكَ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ فَرَجَعْتُ فَزِعاً حَتَّى إِذَا كَادَ يَطْلُعُ الْفَجْرُ أَقْبَلْتُ نَحْوَهُ حَتَّى إِذَا دَنَوْتُ مِنْهُ خَرَجَ إِلَيَّ الرَّجُلُ فَقَالَ لِي يَا هَذَا إِنَّكَ لَنْ تَصِلَ إِلَيْهِ فَقُلْتُ لَهُ عَافَاكَ اللَّهُ وَ لِمَ لَا أَصِلُ إِلَيْهِ وَ قَدْ أَقْبَلْتُ مِنَ الْكُوفَهِ أُرِيدُ زِيَارَتَهُ فَلَا تَحُلْ بَيْنِي وَ بَيْنَهُ عَافَاكَ اللَّهُ وَ أَنَا أَخَافُ أَنْ أُصْبِحَ فَيَقْتُلُونِّي أَهْلُ الشَّامِ إِنْ أَدْرَكُونِي هَاهُنَا قَالَ فَقَالَ لِيَ اصْبِرْ قَلِيلًا فَإِنَّ مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ عليه السلام سَأَلَ اللَّهَ أَنْ يَأْذَنَ لَهُ فِي زِيَارَهِ قَبْرِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ فَأَذِنَ لَهُ فَهَبَطَ مِنَ السَّمَاءِ فِي سَبْعِينَ أَلْفَ مَلَكٍ فَهُمْ بِحَضْرَتِهِ مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ يَنْتَظِرُونَ طُلُوعَ الْفَجْرِ ثُمَّ يَرْجِعُونَ (۲) إِلَى السَّمَاءِ قَالَ فَقُلْتُ فَمَنْ أَنْتَ عَافَاكَ اللَّهُ قَالَ أَنَا مِنَ الْمَلَائِكَهِ الَّذِينَ أُمِرُوا بِحَرَسِ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عليه السلام وَ الِاسْتِغْفَارِ لِزُوَّارِهِ فَانْصَرَفْتُ وَ قَدْ كَادَ يَطِيرُ عَقْلِي لِمَا سَمِعْتُ مِنْهُ قَالَ فَأَقْبَلْتُ حَتَّى إِذَا طَلَعَ الْفَجْرُ أَقْبَلْتُ نَحْوَهُ فَلَمْ يَحُلْ بَيْنِي وَ بَيْنَهُ أَحَدٌ فَدَنَوْتُ مِنْهُ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ وَ دَعَوْتُ اللَّهَ عَلَى قَتَلَتِهِ وَ صَلَّيْتُ الصُّبْحَ وَ أَقْبَلْتُ مُسْرِعاً مَخَافَهَ أَهْلِ الشَّامِ.

«۱۵»- دَعَوَاتُ الرَّاوَنْدِيِّ، حَدَّثَنِي الشَّيْخُ أَبُو جَعْفَرٍ النَّيْشَابُورِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: خَرَجْتُ ذَاتَ سَنَهٍ إِلَى زِيَارَهِ الْحُسَيْنِ عليه السلام فِي جَمَاعَهٍ فَلَمَّا كُنَّا عَلَى فَرْسَخَيْنِ مِنَ الْمَشْهَدِ أَوْ أَكْثَرَ أَصَابَ رَجُلًا مِنَ الْجَمَاعَهِ الْفَالِجُ وَ صَارَ كَأَنَّهُ قِطْعَهُ لَحْمٍ قَالَ وَ جَعَلَ

۱- ۱. كامل الزيارات ص ۱۱۵.

۲- ۲. فی المصدر: يعرجون. راجع ص ۱۱۲.

يُنَاشِدُنَا بِاللَّهِ أَنْ لَا نُخَلِّيَهُ وَ أَنْ نَحْمِلَهُ إِلَى الْمَشْهَدِ فَقَامَ عَلَيْهِ مَنْ يُرَاعِيهِ وَ يُحَافِظُهُ عَلَى الْبَهِيمَهِ فَلَمَّا دَخَلْنَا الْحَضْرَهَ وَضَعْنَاهُ عَلَى ثَوْبٍ وَ أَخَذَ رَجُلَانِ مِنَّا طَرَفَيِ الثَّوْبِ وَ رَفَعْنَاهُ عَلَى الْقَبْرِ وَ كَانَ يَدْعُو وَ يَتَضَرَّعُ وَ يَبْكِي وَ يَبْتَهِلُ وَ يُقْسِمُ عَلَى اللَّهِ بِحَقِّ الْحُسَيْنِ أَنْ يَهَبَ لَهُ الْعَافِيَهَ قَالَ فَلَمَّا وُضِعَ الثَّوْبُ عَلَى الْأَرْضِ جَلَسَ الرَّجُلُ وَ مَشَى وَ كَأَنَّمَا نَشِطَ مِنْ عِقَالٍ.

لقد تمّ هذا المجلّد بفضل اللّه و عونه فى شـهر ربيع الأوّل من شـهور سنه تسع و سبعين بعد الألف من الهجره و الحمد للّه أوّلًا و آخراً و صلّى اللّه على محمّد و أهل بيته الطاهرين المقدّسين.

کلمه المصحّح

بسم اللّه الرحمن الرحيم

الحمد للّه. و الصلاه و السلام على رسول اللّه و على آله الأطيبين أمناء اللّه.

و بعد: فهذا هو الجزء الثالث من المجلّد العاشر من كتاب بحار الأنوار حسب تجزئه المصنّف رضوان اللّه عليه و الجزء الخامس و الأربعون حسب تجزئتنا وفّقنا اللّه العزيز لإتمامه بفضله و منّه.

نسخه الأصل:

و منن اللّه علينا أن أظفرنا بنسخه المؤلّف قدسّ سرّه بخطّ يده و هى مضبوطه فى خزانه مكتبه المسجد الأعظم لا زالت دائره بقم لمؤسّسه و بانيه فقيه الأمّه و فقيد أسرتها آيه اللّه المرحوم الحاجّ آقا حسين الطباطبائىّ البروجردىّ رضوان اللّه عليه فقابلنا طبعتنا هذه على تلك النسخه و راجعنا المصادر و النسخ المطبوعه الأخر التى أوعزنا إليها فى الذيل فجاء بحمد اللّه أحسن النسخ طباعه و أتقنا و أصحّها تحقيقا

و لا يسعنا دون أن نشكر فضيله نجله الزاكى و خلفه الصدق حجه الإسلام و المسلمين الحاجّ السيّد محمّد حسن الطباطبائى دام إفضاله حيث تفضّل علينا بهذه النسخه الكريمه حتّى قابلناها مع نسختنا من البدو إلى الختم فله الشكر الجزيل و الثناء الحسن جزاء اللّه عن الإسلام و المسلمين خير الجزاء.

محمد باقر البهبودى

ربيع الأوّل ۱۳۸۵

ص: ۴۱۰

فهرس ما فى هذا الجزء من الأبواب

الموضوع/ الصفحه

«۳۷»- سائر ما جرى عليه بعد بيعه الناس ليزيد بن معاويه إلى شهادته صلوات اللّه عليه ۱۰۰- ۱

«۳۸»- باب شهاده ولدى مسلم الصغيرين رضى اللّه عنهما ۱۰۷- ۱۰۰

«۳۹»- باب الوقائع المتأخّره عن قتله صلوات اللّه عليه إلى رجوع أهل البيت عليهم السلام إلى المدينه و ما ظهر من إعجازه صلوات اللّه عليه فى تلك الأحوال ۲۰۰- ۱۰۷

«۴۰»- باب ما ظهر بعد شهادته من بكاء السماء و الأرض عليه صّلى اللّه عليه و انكساف الشمس و القمر و غيرها ۲۱۹- ۲۰۱

«۴۱»- باب ضجيج الملائكه إلى اللّه تعالى فى أمره و أنّ اللّه بعثهم لنصره و بكائهم و بكاء الأنبياء و فاطمه عليهم السلام صلوات اللّه عليه ۲۲۹- ۲۲۰

«۴۲»- باب رؤيه أمّ سلمه و غيرها رسول اللّه صّلى اللّه عليه و آله فى المنام و إخباره بشهاده الكرام ۲۳۲- ۲۳۰

«۴۳»- باب نوح الجنّ عليه صلوات اللّه عليه ۲۴۱- ۲۳۳

«۴۴»- باب ما قيل من المراثى فيه صلوات اللّه عليه ۲۹۴- ۲۴۲

«۴۵»- باب العلّه التى من أجلها أخّر اللّه العذاب عن قتلته صلوات اللّه عليه و العلّه التى من أجلها يقتل أولاد قتلته عليه السلام و أنّ اللّه ينتقم له فى زمن القائم عليه السلام ۲۹۹- ۲۹۵

«۴۶»- باب ما عجّل اللّه به قتله الحسین صلوات اللّه علیه من العذاب فی الدنیا و ما ظهر من إعجازه و استجابه دعائه فی ذلک عند الحرب و بعده ۳۲۳- ۳۰۰

«۴۷»- باب أحوال عشائره و أهل زمانه صلوات اللّه علیه و ما جری بینهم و بین یزید من الاحتجاج ۳۲۸- ۳۲۳

«۴۸»- باب عدد أولاده صلوات اللّه علیه و جمل أحوالهم و أحوال أزواجه علیه السلام ۳۳۲- ۳۲۹

«۴۹»- باب أحوال المختار بن أبی عبید الثقفی و ما جری علی یدیه و أیدی أولیائه ۳۹۰- ۳۳۲

«۵۰»- باب جور الخلفاء علی قبره الشریف و ما ظهر من المعجزات عند ضریحه و من تربته و زیارته صلوات اللّه علیه ۴۰۹- ۳۹۰

ص: ۴۱۲

رموز الكتاب

ب: لقرب الإسناد.

بشا: لبشاره المصطفى.

تم: لفلاح السائل.

ثو: لثواب الأعمال.

ج: للإحتجاج.

جا: لمجالس المفيد.

جش: لفهرست النجاشيّ.

جع: لجامع الأخبار.

جم: لجمال الأسبوع.

جُنه: للجُنه.

حه: لفرحه الغرىّ.

ختص: لكتاب الإختصاص.

خص: لمنتخب البصائر.

د: للعَدَد.

سر: للسرائر.

سن: للمحاسن.

شا: للإرشاد.

شف: لكشف اليقين.

شى: لتفسير العياشىّ

ص: لقصص الأنبياء.

صا: للإستبصار.

صبا: لمصباح الزائر.

صح: لصحيفه الرضا عليه السلام

ضا: لفقه الرضا عليه السلام.

ضوء: لضوء الشهاب.

ضه: لروضه الواعظين.

ط: للصراط المستقيم.

طا: لأمان الأخطار.

طب: لطبّ الأئمه.

ع: لعلل الشرائع.

عا: لدعائم الإسلام.

عد: للعقائد.

عده: للعُده.

عم: لإعلام الورى.

عين: للعيون و المحاسن.

غر: للغرر و الدرر.

غط: لغيبه الشيخ.

غو: لغوالى اللئالى.

ف: لتحف العقول.

فتح: لفتح الأبواب.

فر: لتفسير فرات بن إبراهيم.

فس: لتفسير عليّ بن إبراهيم.

فض: لكتاب الروضه.

ق: للكتاب العتيق الغرويّ

قب: لمناقب ابن شهر آشوب.

قبس: لقبس المصباح.

قضا: لقضاء الحقوق.

قل: لإقبال الأعمال.

قيه: للدُروع.

ك: لإكمال الدين.

كا: للكافى.

كش: لرجال الكشيّ.

كشف: لكشف الغمّه.

كف: لمصباح الكفعميّ.

كنز: لكنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهره معا.

ل: للخصال.

لد: للبلد الأمين.

لى: لأمالى الصدوق.

م: لتفسير الإمام العسكريّ عليه السلام

ما: لأمالی الطوسیّ.

محص: للتمحیص.

مد: للعُمده.

مص: لمصباح الشریعه.

مصبا: للمصباحین.

مع: لمعانی الأخبار.

مکا: لمکارم الأخلاق.

مل: لکامل الزیاره.

منها: للمنهاج.

مهج: لمهج الدعوات.

ن: لعیون أخبار الرضا علیه السلام

نبه: لتنبیه الخاطر.

نجم: لکتاب النجوم.

نص: للکفایه.

نهج: لنهج البلاغه.

نی: لغیبه النعمانیّ.

هد: للهدایه.

یب: للتهذیب.

یج: للخرائج.

ید: للتوحید.

یر: لبصائر الدرجات.

یف: للطرائف.

یل: للفضائل.

ین: لکتابی الحسین بن سعید او لکتابه و النوادر.

یه: لمن لا یحضره الفقیه.

ص: ۴۱۳

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ٩

المقدمة:

تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ١۴٢۶ الهجري في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثرها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.

وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوي تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبيّ عليهم السلام

تحفيز الناس خصوصا الشباب على دراسة أدقّ في المسائل الدينية

تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمة للباحثين والمحققين في الحوازت العلمية والجامعات

توسيع عام لفكرة المطالعة

تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات الكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية

إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة

الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فى نشر المعلومات

من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات فى مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما فى الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمية الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة ((sms

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

١.JAVA

٢.ANDROID

٣.EPUB

۴.CHM

۵.PDF

۶.HTML

٧.CHM

٨.GHB

إعداد ۴ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

١.ANDROID

٢.IOS

٣.WINDOWS PHONE

۴.WINDOWS

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزي

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم ۱۲۹، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵

هاتف المكتب في طهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱

قسم البيع ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹شؤون المستخدمين ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹.